مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين
سلسلة دراسات وبحوث
(٢٦)

بلوغ الثريا
في فرائد عن الإمام النووي

أبي زكريا
(ولد سنة ٦٣١ - توفي سنة ٦٧٦هـ)
رحمه الله تعالى

تأليف
السيد عبد الله بن محمد سعيد الحسيني

تقديم فضيلة الشيخ العلامة
الدكتور نظام محمد صالح يعقوبي العباسي

دار البشائر الإسلامية

بُلوغُ الثُّرَيَّا

فِي فَرَائِدَ عَنِ الإِمَامِ النَّوَوِيِّ

أَبِي زَكَرِيَّا

الطبعة الأولى
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م



البشائر الإسلامية

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

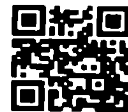
ISBN 978-614-437-920-2


للتواصل مع الدار: بيروت، لبنان - هاتف: ٧٠٢٨٥٧ ١ ٩٦١+
تلفاكس: ٧٠٤٩٦٣ ١ ٩٦١+ - واتساب: ٩٤٠٦٣٢ ٧٦ ٩٦١+


@daralbashaer

daralbashaer

daralbashaer
E-mail: info@dar-albashaer.com - web: www.dar-albashaer.com



مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين
سلسلة دراسات وبحوث
(٢٦)

بلوغ الثريا

في فرائد عن الإمام النووي

أبي زكريا

(ولد سنة ٦٣١ - توفي سنة ٦٧٦هـ)

رحمه الله تعالى

تأليف
السيد عبد الله بن محمد سعيد الحسيني

تقديم فضيلة الشيخ العلامة
الدكتور نظام محمد صالح يعقوبي العباسي

دار البشائر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم فضيلة الشيخ العلامة

الدكتور نظام محمد صالح يعقوبي العباسي

حفظه الله ورعاه

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيِّدنا محمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتَّابعين لهم إلى يوم الدِّين، **وبعد:**

فقد استمتعتُ بتقليب طَرْفي في هذه الرَّوضة الفيحاء، والحديقة الغنَّاء، من فرائد ما يتعلَّق بالإمام الجليل فخر الشَّافعيَّة، يحيى بن شَرَف النَّووي رحمه الله تعالى، التي جَمَعَها ونَسَّقها ابنُنَا الشَّيخُ المحقِّقُ عبد الله الحسيني حفظه الله؛ وقد جَمَعَ دُرَرَها والتَقَطَ نفائسها من تراث الشَّيخ وما كُتِبَ عنه مخطوطًا ومطبوعًا.

وأُهنِّئهُ على هذه العناية بالنُّسخ المخطوطة والأُصول التي رَجَعَ إليها، وهي هِمَّةٌ عاليةٌ تستحقُّ الثَّناء والدَّعم؛ وقد أَحسنَ صُنعًا بجمعها وتوثيقها بطباعتها لتُحفظ وتَبقى مرجعًا مهمًّا للباحثين في ترجمة الإمام النَّووي وتراثه وكلِّ ما يتعلَّق به.

وأسألُ الله تعالى أن تكون مقدِّمةً لإعادة نشر تراث الإمام موثَّقًا بما استجدَّ من مخطوطات بخطِّه أو ممَّا قُرئ عليه أو بخطوط تلامذته والقريبين من عصره.

وفَّقه الله وسدَّد خطاه، وزاده فضلًا وعلمًا وعملًا .

والله وليُّ التَّوفيق.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

قاله بلسانه وكتبه ببنانه

الفقير إلى الله تعالى

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي

٢٠ ربيع الأغر ١٤٤٥

المقدِّمة

الحَمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المُرسَلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

فهذا الكتابُ الذي تراه بمُقلتَيك وتتصفَّحه بين يدَيك ما هو إلَّا نتاج عدَّة بحوثٍ مُتفرِّقةٍ عن الإمام الهُمام شيخ الإسلام «المتَّفق على إمامتِه وديانتِه، وسُؤددِه وسيادتِه، وورعِه وزهادتِه»[(١)]، مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي الدِّمشقي (٦٣١هـ - ٦٧٦هـ) ـ «تغمَّده الله برحمته، وأسكنه جنَّات النَّعيم، وجمع بيننا وبينه في دار كرامته، إنَّه جواد كريم»[(٢)] ـ؛ دَوَّنتُها على فتراتٍ مُتباعدةٍ، وبَثثتُ جُلَّها في الشَّبكة العنكبوتيَّة ووسائل التَّواصل الاجتماعي.

وكنتُ سأكتفي بهذا النَّشر الرَّقمي لولا أن أشار عليَّ مِرارًا وتَكرارًا غير واحد من شُيوخي وأساتذتي وأهل الفضل ـ ممَّن أحسنوا الظَّنَّ بي ـ بضمِّها في إهابٍ واحدٍ تهيئةً لنشرِه وَرَقِيًّا، وفي مقدِّمتهم: فضيلة شيخنا العلَّامة المحقِّق المتفنِّن المسنِد د. نظام محمَّد صالح يعقوبي العبَّاسي، وفضيلة شيخنا الجليل المحقِّق المفيد المسنِد محمَّد بن ناصر العجمي،

(١) قاله الكمال الدَّميري في «النجم الوهاج» (١/ ٢١٦).

(٢) دعا له بذلك تلميذه الخاصّ العلاء ابن العطَّار في «تُحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين» (ص٣٧).

وغيرهما، حفظهم الله تعالى ونفعنا بهم وبعلومهم في الدَّارين؛ فأجبتُهم إلى ذلك، ولا يَسَعُني مخالفتهم.

وقد أَعدتُ الإمعان فيها إثراءً وتهذيبًا ونَضْدًا وترتيبًا، حتَّى أَصبحَت في نظري الكليل هي الإبرازة الأَصل وفيها القول الفَصل. **وأدرجتُها في تسعة مباحث متتالية، وألحقتُها بأنفس الوثائق الخطِّيَّة الغالية.**

وهي على هذا النَّحو:

المبحث الأوَّل: فرائد في تراجم الإمام النَّووي المخطوطة.

المبحث الثَّاني: فرائد عن لَقبه، وضبط اسم جدِّه.

المبحث الثَّالث: فرائد عن شُيوخه.

المبحث الرَّابع: فرائد عن تلامذته.

المبحث الخامس: فرائد عن مصنَّفاته.

المبحث السَّادس: فرائد عن مصنَّفاتٍ منسوبةٍ إليه.

المبحث السَّابع: فرائد عن مسموعاته.

المبحث الثَّامن: فرائد عن إجازاته الخاصَّة والعامَّة.

المبحث التَّاسع: فرائد متنوِّعة.

وآمل أن تكون هذه الفرائد وما احتوته من الفوائد بهجةً لعُيون النَّاظرين، وإرواءً لعطش الظَّامئين، وملامسةً لشغف الباحثين.

ومع ذلك مَهما بذلنا من الجُهد والتَّحرير لا بدَّ أن يعترينا الخلل والتَّقصير، فلربَّما ما ظننتُه اليوم صوابًا يتَّضحُ في الغد أنَّه الخطأُ المبين، ولعلَّ ما رأيتُه اليوم خطأً يَظهرُ في الغد أنَّه الصَّواب اليقين؛ فإنْ وَجدتَ فيه صوابًا فاشملني بدعواتك، وإنْ بَدَتْ لك فيه هفوات فاعذرني وبادرني بنُصحك وإرشادك، وإنْ ظَفرتَ بشيءٍ نفيسٍ ذُهلتُ عنه ـ وهو كثير ـ

فأَتْحِفْنِي بفوائدك؛ وعَهدٌ عليَّ أنْ أَنسبَ الفضلَ لأَهْلِهِ، وأُحِيلَ الإحسانَ لأَصْلِهِ.

وفي هذا المقام أُشيد بالمشاريع المباركة عن الإمام النَّووي التي يقوم بإعدادها وجمع مادَّتها والتَّعليق عليها وفق منهجيَّة علميَّة دقيقة، أخي العزيز فضيلة الشَّيخ المحقِّق د. محمَّد بن يوسف الجُوراني(١)، جزاه الله خير الجزاء، ويسَّر له إتمامها على خير، ونفع بها الإسلام وأهله.

كما لا أنسى أن أتوجَّه بالشُّكر الجزيل لأخي الحبيب فضيلة الشَّيخ يوسف بن عبد الرَّحمٰن بن إبراهيم فقيه(٢)، الذي كان من أوائل الذين أبْدَوا اهتمامهم الكبير بمباحث الكتاب، وبادروا بالمساهمة في دعمه، جزاه الله خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناته

وأسألُ اللهَ ﷻ بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى أن ينفع بهذا الكتاب المتواضع الإسلام والمسلمين، وأن يغفر لنا، ولوالدينا، ومشايخنا، وعلماء أمَّتنا، ومَن أحسن إلينا، ومَن أحببناه وأحبَّنا، وسائر المُسلمين.

---

(١) ومنها: «الجامع لسيرة الإمام الزَّاهد أبي زكريَّا يحيى بن شرف النَّووي رحمه الله تعالى خلال ثمانية قرون»، وتحقيق «آثار الإمام النَّووي رحمه الله وما لحقها من أعمال» كاملة، وبعضها يُنشر لأوَّل مرَّة على خطِّه، وشرَّفني بالمشاركة في بعضها.

(٢) يوسف فقيه (١٣٨٦هـ ـ ١٤٤٥هـ): داعية بحريني، تولَّى الإمامة والخطابة والوعظ والتَّدريس في عدد من المساجد والمدارس، وأسَّس مركز الشَّيخ عيسى بن علي آل خليفة لتعليم القرآن الكريم بالمحرَّق، فأصبح أكبر مركز قرآني في البحرين ومفخرة من مفاخرها. وكان باذلًا نفسه وماله في سُبل الخير، ومحبًّا للعلم وأهله، وموقِّرًا لشيوخه غاية التَّوقير لا سيَّما سيِّدي الوالد ـ رحمه الله تعالى ـ؛ وتجمعه بنا مودَّة أكيدة. ولمَّا ابتلاه الله بمرض السَّرطان كان مثالًا في الصَّبر والاحتساب، رحمه الله رحمة واسعة، وجعل ما أصابه رفعةً في درجاته وزيادةً في حسناته وكفَّارة لسيِّئاته، وأسكنه الفردوس الأعلى.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله، وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

وكتبه

عبد الله بن محمد سعيد الحسيني

البُسيتين - البحرين

Al7usaini81@gmail.com

المبحث الأوَّل

فرائد في
تراجم الإمام النَّووي المخطوطة

إبراز اللَّآلئ المكنونات فيمَن تَرجَمَ للإمام النَّووي في المصنَّفات المخطوطات

إنَّ الله تعالى قيَّض ثلَّة من المتقدِّمين والمتأخِّرين الذين أفردوا سيرة شيخ الإسلام مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شَرَف بن مِرَى(١) النَّوَوِي الدِّمشقي ـ أغدقَ الله عليه شآبيب الرَّحمة والرِّضوان، وأسكنه أعلى فراديس الجِنان ـ في مصنَّفات مستقلَّة، والتي «مضمونها: العِلمُ، والعملُ، والزُّهدُ، والورعُ»(٢).

* **فمن المتقدِّمين:**

١ ـ علاءُ الدِّين علي بن إبراهيم بن داود **ابن العطَّار** الشَّافعي (٦٥٤هـ ـ ٧٢٤هـ)، «خادمه والملازم له، والمتحقِّق بالتَّلمذة له، حتَّى كان يُقال له: النَّووي الصَّغير»(٣)، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: «**تحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين**»، ابتدأ في تبييضه وتصنيفه في منتصف شهر شعبان سنة ٧٠٨هـ.

٢ ـ تقيُّ الدِّين محمَّد بن الحسن بن علي اللَّخْمي **ابن الصَّيرفي** الشَّافعي (٦٨٠هـ ـ ٧٣٨هـ)، الذي صنَّف جزءًا سمَّاه: «**ترجمة الشَّيخ محيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي**».

---

(١) سيأتي الكلام على ضبط اسم الجدِّ، والصحيح فيه، وذلك في مطلب خاص في المبحث الثاني (ص١٢٢).

(٢) قاله الذَّهبي في «سير أعلام النبلاء ـ الجزء المفقود» (ص٣٤٢).

(٣) قاله السخاوي في «الجواهر والدرر» (١/ ١٣٤).

٣ ـ كمالُ الدِّين محمَّد بن محمَّد بن عبد الرحمٰن **ابن إمام الكامليَّة** الشَّافعي (٨٠٨هـ ـ ٨٧٤هـ)، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: «**بغية الرَّاوي في ترجمة الإمام النَّواوي**».

٤ ـ جلال الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر بن محمَّد **السُّيوطي** الشَّافعي (٨٤٩هـ ـ ٩١١هـ)، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: «**المنهاج السَّوي في ترجمة الإمام النَّووي**»، فرغ من تأليفه: يوم السَّبت ١٣ من شهر صفر سنة ٨٧١هـ.

٥ ـ أخذ بعض الجماعة ترجمة ابن إمام الكامليَّة للنَّووي، فرتَّبها، وزاد عليها، وسمَّاها: «**تحفة الطَّالب والمنتهي في ترجمة الإمام النَّووي**».

٦ ـ شمس الدِّين محمد بن عبد الرَّحمٰن بن محمد **السَّخاوي** الشَّافعي (٨٣١هـ ـ ٩٠٢هـ)، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: «**المنهل العذب الرَّوي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي**»، فرغ من جمعه وتأليفه في: شهر جُمادى الأولى سنة ٨٧٣هـ.

*** ومن المعاصرين:**

١ ـ الشَّيخ علي بن مصطفى الطَّنطاوي (١٣٢٧هـ ـ ١٤٢٠هـ)، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: «**الإمام النَّووي**».

٢ ـ الشَّيخ عبد الغني بن علي الدقر (١٣٣٥هـ ـ ١٤٢٣هـ)، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: «**الإمام النَّووي شيخ الإسلام والمسلمين، وعمدة الفقهاء والمحدِّثين، وصفوة الأولياء والصَّالحين**».

٣ ـ الدُّكتور أحمد بن عبد العزيز الحدَّاد، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: «**الإمام النَّووي وأثره في الحديث وعلومه**».

٤ ـ الشَّيخ كامل محمد محمد عويضة، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: «**الإمام النَّووي شيخ المحدِّثين والفقهاء**».

٥ ـ الشَّيخ عبد الحميد بن صالح بن عبد الكريم الكَرَّاني الغامدي، الذي صنَّف كتابًا سمَّاه: «**أعذب الرَّوي في ترجمة الإمام النَّووي**».

*** أمَّا مَن تَرجم له ضمن كتاب من غير إفرادٍ:**

فـ «استيفاء الكلام في هذا المعنى يَعسُرُ»(١).

* * *

مصادر النصوص التي تمّ اعتمادها

وها أنا ذا أضع بين يدَيك ثلاثة عشر نصًّا في ترجمته جمعتُها من مصادر لا تزال مخطوطة حتَّى اللَّحظة(٢)، وهي كالتَّالي:

[١] «**لُقطة العَجلان الملخَّص من وفَيَات الأعيان**» للشَّيخ عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (٦٨٠هـ ـ ٧٤٣هـ).

[٢] «**المطالب العليَّة في مناقب الشَّافعيَّة**» للشَّيخ محمَّد بن الحسن الواسطي (٧١٧هـ ـ ٧٧٦هـ).

[٣] «**ملخَّص تاريخ الإسلام**» للشَّيخ محمَّد بن محمَّد ابن الجَزَرِي (٧٥١هـ ـ ٨٣٣هـ).

[٤] «**عقود الجُمان في تاريخ أهل الزَّمان**» للشَّيخ محمَّد بن أحمد ابن الزَّمْلَكَاني (المتوفى بعد ٨٤٥هـ).

---

(١) قاله السَّخاوي في «المنهل العذب الروي» (ص١٥٨).

(٢) لا أنسى أن أتوجَّه بالشُّكر الجزيل لأخي العزيز فضيلة الشَّيخ المحقِّق علي بن صالح الصَّمْعَاني الذي بادرني لأتبنَّى هذا الطَّرح المبارك، بل زوَّدني بأكثر النُّسخ الخطِّيَّة النَّفيسة، وكذلك فضيلة الشَّيخ المحقِّق المفيد حُسين بن عكاشة الذي أمدَّني بعدَّة مصادر مخطوطة، فجزاهما الله تعالى خير الجزاء، وكتب هذا العمل في ميزان حسناتهما.

[٥] «**الإعلام بتاريخ أهل الإسلام**» للشَّيخ أبو بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة الأسدي (٧٧٩هـ ـ ٨٥١هـ).

[٦] «**المنتهى في وفَيَات أولي النُّهى**» للشَّيخ حمزة بن أحمد الحسيني (٨١٨هـ ـ ٨٧٤هـ).

[٧] «**بُغية الرَّاوي في ترجمة الإمام النَّواوي**»(١) للشَّيخ محمَّد بن محمَّد ابن إمام الكامليَّة (٨٠٨هـ ـ ٨٧٤هـ).

[٨] «**الدُّرر الكبير في مناقب الشَّافعيَّة**» للشَّيخ يوسف بن حسن ابن المَبرد الصَّالحي (٨٤٠هـ ـ ٩٠٩هـ).

[٩] «**شرح تصحيح المنهاج**» للشَّيخ محمَّد بن أبي الوفاء ابن الموقِّع الحلبي (المتوفى بعد ٩٧٣هـ).

[١٠] «**تلخيص طبقات الشَّافعيَّة**» للشَّيخ أحمد بن محمَّد الأسدي (١٠٢٩هـ ـ ١٠٦٦هـ).

[١١] «**منتخب شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب**» للشَّيخ عبد الرَّحيم بن مصطفى ابن شقدة الصَّالحي (١٠٧٠هـ ـ ١١٦٠هـ).

[١٢] «**مُرشد الأنام لبِرِّ أمِّ الإمام**» للشَّيخ أحمد بِك بن أحمد بن يوسف الحسيني (١٢٧١هـ ـ ١٣٣٢هـ).

[١٣] «**وسيلة المُجِدِّين في شرح حديث التَّجديد وتراجم المجدِّدين**» للشَّيخ محمَّد بن محمَّد بن حامد المَرَاغي (١٢٨٢هـ ـ بعد ١٣٥٥هـ).

---

(١) هذا الكتاب مطبوع بتحقيق فضيلة الشَّيخ د. عبد الرَّؤوف الكمالي عن نسخة خطِّيَّة فيها سقط في آخرها، ثم وجدتُ له نسخة خطِّيَّة أخرى تامَّة، فأثبتُّ فصله الأخير الذي لم يُطبع منه، وهي محقَّقة كاملة في «الجامع في سيرة الإمام النَّووي خلال ثمانية قرون» ضمن التَّراجم المفردة.

وهذه النُّصوص تُنشر لأوَّل مرَّة ـ بعدما نحَّيتُ أُخرى طُبعت مؤخَّرًا ـ، وتتميَّز بتنوُّع فتراتها الزَّمنيَّة، وعلوِّ كعب أصحابها، وتفاوت مضامينها بسطًا وإيجازًا، واشتمالها على لطائف المعارف، ويظلُّ كتاب «**تحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي محيي الدِّين**» لتلميذه علاء الدِّين علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الدِّمشقي هو عُمدة كُلِّ مَن تَرجَم له.

* خطَّة العمل والمنهج:

وقد تلخَّص عملي في تحقيقها بما يلي:

١ ـ جمعتُ النُّسخ الخطِّيَّة المعنيَّة قدر الإمكان، واعتمدتُ أنفسَها.

٢ ـ وصفتُ النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة، وأرفقتُ صورها.

٣ ـ نسختُ التَّرجمة المخطوطة على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، ثمَّ قابلتُ المنسوخ بالمخطوط.

٤ ـ جعلتُ النُّسخ الأُولى هي الأصل في حال تعدُّد النُّسخ الخطِّيَّة للكتاب الواحد، وأثبتُّ أهمَّ الفروق بينها وبين النُّسخ الأخرى في الحاشية، كما أثبتُّ الزِّيادات والتَّصويبات بين معقوفتين في النَّصِّ المحقَّق مع الإشارة إلى ذلك.

٥ ـ رتَّبتُ النُّصوص المحقَّقة وفق تواريخ وَفَيَات مصنِّفيها.

٦ ـ أفردتُ كلَّ مصدرٍ مخطوطٍ بدراسة موجزة على حدة قبل النَّصِّ المحقَّق، وذلك بذِكر عنوان الكتاب، ومصنِّفه، ووصفِ النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة، وإرفاق صور التَّرجمة منها.

٧ ـ ضبطتُ بالشَّكل ما يحتاج إلى ضبط من النَّص.

٨ ـ لم أُعلِّق إلَّا نادرًا؛ تجنُّبًا لمزاحمة النَّصِّ المحقَّق.



[١]

ترجمة الإمام النَّووي

في

«لُقْطة العَجْلان الملخَّص من وَفَيَات الأَعيان»

للشَّيخ عبد الباقي اليماني (المتوفى ٧٤٣هـ)

• **وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:**

نسخةٌ خطِّيَّةٌ نفيسةٌ محفوظةٌ في الخزانة العامَّة بالرِّباط، رقم (٦٢٣ ق)، وعنها صورة فيلميَّة في مكتبة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، رقم (٣٠٣٤)، بخطِّ: أحمد بن عبد الله الحنفي، فرغ منها في حياة المصنِّف بالقدس الشَّريف في ٦ من شهر شعبان سنة ٧٤٢هـ، وموضع التَّرجمة في [١٠٤].



- **صور التَّرجمة من النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:**

وما قد ملته نظماً ونثراً فقد صار الجميع لهم مجازا

ولد سنة اربع عشرة وستمائة وتوفي سنة ثلث وسبعين وستمائة ابو زكريا

يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن جمعة الحزامي النووي الدمشقي

الشافعي احد الافراد الاعلام المعدودين من شيوخ الاسلام نشا على طريقة

مرضية من اول كونه الاعيان وسار السيرة التي اختلف فيها الناس و اشتغل

بالعلوم الاسلامية وانجادها وابرازها للطلبة واعادها ونصح المسلمين

ولا سيما السلطان وحاشيتهم بما يعود في شأنهم كما كان ذلك زمانا

لما جاء بتلك الكرامات واما ما الطالب الموجب للاقتات اما جنس حسا

وعشر سنة لم ياكل من ثمارها ثم ولا العطف قشر زهرة وكان له في

اليوم اكله وشربة فاشرق الله بحسن اخلاصه نيته وقلبه ووضع مصنفات

باهر النظام ادت اطلاعه على اهل الانام منها روضة الطالبين

ومختصر الرافعي والمنهاج مختصر المحرر له ورياض الصالحين وشرح مسلما

شرحا جيدا وله على سنة الشيخ ابي اسحق مصنفات مختصر تعليق على الفاظ

فقط سماه التحرير ومختصر تعليق تصحيح التنبيه والتحقيق للطرقات وله تهذيب

الاسماء واللغات وهو كان يسير في الطريق وذلك صارت هذه المصنفات

مشتهرة الشمس ورزق فيها الحظ السامي عن اللسن ولسنة احدى وخمسين وستمائه

ومات بعد رجوعه من القدس وعوده من الزيارة سنة ست وستمائه

بقريته نوا من اعمال الجولان بحوران والنسبة اليها نووي لان كل اسم

على وزن فعل الآخر بالالف تقلب النسبة واوا كقولنا زينا ونقا فيقول

نووي كما تقول حوي وفتوي فلتعلم ذلك ولما حج تلميذه الشيخ

علاء الدين علي بن ابراهيم المعروف بابن العطار سلم على الشيخ امين الدين

عساكر فسأله عن الشيخ محيي الدين وانشد امين الدين مرتجلا وكان الشيخ

محيي الدين في عافية

أحمامة على نوا اشأ وكم شوقاً يسير الى الصبابة والجوى

واذا مر ذكركم واي ترحلوا سادتي صبر الكريم على النوى

ولما مات الشيخ محيي الدين انشد شعرا كثيرا مدحه بقصائد عديدة وذكروا فيها

مناقبه رحمه الله رحمة ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سالم بن الحسن هبة الله

ابن محفوظ بن صصري التغلبي الربعي الشافعي الاشعري

• النَّصُّ المحقَّق:

قال الشَّيخ تاج الدِّين عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله المكِّي اليماني المخزومي الشَّافعي (المتوفى ٧٤٣هـ) في «**لُقْطة العَجلان الملخَّص من وفَيَات الأَعيان**» [ق ١٠٤]:

[١٠٤/أ] **الشَّيخ محيي الدِّين النَّوَوِي**:

أبو زكريَّا يحيى بن شَرَف بن مِرَى بن حَسن بن حُسين [بن محمَّد](١) بن جُمعة الحِزامي النَّوَوِي الدِّمشقي الشَّافعي.

أحد الأفراد الأعلام، المنعُوتين بشُيوخ الإسلام.

نشأ على قَدَمِ مَن تَقَدَّمهُ من أولئك الأعيان، وسار السِّيرة التي ما اختلف في كمالها اثنان؛ واشتغل بالعُلوم الإسلاميَّة وأجادها، وأبداها للطَّلبة وأعادها.

ونصحَ لله ولرسوله ولأئمَّة المسلمين وعامَّتهم؛ لم تأخذهُ في الله لومةُ لائم؛ كَتبَ إلى مَلِكِ زمانه آمرًا له بإحياء سُبل الخيرات، وإماتة المظالم المؤذِنة بالآفات.

أقام بدمشق خمسًا وعشرين سنة لم يأكل من أثمارها ثمرة، ولا اقتطف للشَّمِّ زهرة، وكان له في اليوم أكلة وشربة، فأشرقَ الله بحُسن إخلاصه لُبَّه وقلبَه.

وَوَضَعَ مُصنَّفات باهرة النِّظام، آذنت باطِّلاعه على مذاهب الأنام، منها:

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبتُّه من «تحفة الطَّالبين» (ص٣٩) لتلميذه ابن العطَّار.

١ ـ «روضة الطَّالبين»: مختصر[(١)] الرَّافعي.

٢ ـ و«المنهاج»: مُختصر «المحرَّر» له.

٣ ـ و«رياض الصَّالحين».

٤ ـ و«شَرَحَ مُسلمًا» شرحًا جيِّدًا[(٢)].

وله على «تنبيه» الشَّيخ أبي إسحاق مُصنَّفات:

٥ ـ «مختصر» يتعلَّق بألفاظه فقط[(٣)] سمَّاه: «التَّحرير».

٦ ـ و«مختصر»: يتعلَّق بتصحيح القولَين، والوجَهين، والطُّرقات.

وله:

٧ ـ «تهذيب الأسماء واللُّغات»، وهو كتابٌ نفيسٌ.

إلى غير ذلك.

سارت هذه المصنَّفات مَسير الشَّمس، ورُزق فيها الحظَّ السَّامي عن اللَّمس.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وستمائة، **ومات** بعد رجوعه من القُدس وعودِه من الزِّيارة سنة ستٍّ وسبعين وستمائة **بقرية نَوَى** من أعمال الجَوْلان بحَوْرَان.

والنِّسبة إليها: نَوَوِيٌّ؛ لأنَّ كلَّ اسم ثلاثي مُعتلّ الآخر بالألف تُقلب في النِّسبة واوًا، كقولنا: رَحًى، وفَتًى؛ فنقول: [١٠٤/ب] نَوَوِيٌّ، كما نقول: رَحَوِيٌّ، وفَتَوِيٌّ؛ فَليُعلَم ذلك.

---

(١) في الأصل: (ومختصر)، والصَّواب المثبت أعلاه، وفي الحاشية بخطٍّ مغاير: (روضة الطَّالبين هي مختصر الرَّافعي).

(٢) في الحاشية بخطٍّ مغاير: (هو المنهاج على مسلم بن الحجَّاج).

(٣) في الحاشية بخطٍّ مغاير: (عمل قطعة في شرح التَّنبيه)، اهـ، وله أيضًا: «نكت التَّنبيه»، و«مختصر التَّنبيه».

ولمَّا حجَّ تلميذُه الشَّيخُ علاء الدِّين علي بن إبراهيم ـ المعروف بابن العطَّار ـ، سلَّم على الشَّيخ أمين الدِّين ابن عساكر، فسألَهُ عن الشَّيخ محيي الدِّين، وأنشدَ أمين الدِّين مُرتجِلًا، وكان الشَّيخ محيي الدِّين في عافية: [الكامل]

أمُخيِّمينَ على نَوَى أشتاقُكُم   شوقًا يُهيِّجُ[1] لي الصَّبابة والجَوَى
وأَرُوم قُربكُمُ وأنَّى يُرتجَى   يا سادتي صبر الكريم[2] على نَوَى

ولمَّا مات الشَّيخ مُحيي الدِّين أبَّنَهُ شعراء بلده بقصائد عديدة، وذكروا فيها مناقبه، تغمَّده الله برحمته.



(١) في «برنامج ابن جابر الوادي آشي» (ص٩٢): (يُجدِّد).
(٢) في «برنامج ابن جابر الوادي آشي» (ص٩٢): (قُرب المُقيم).

[٢]

ترجمة الإمام النَّووي
في
«المطالب العليَّة في مناقب الشَّافعيَّة»
للشَّيخ محمَّد الواسطي (المتوفى ٧٧٦هـ)

● **وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:**

نسخةٌ خطِّيَّةٌ غايةٌ في النَّفاسة.

محفوظةٌ في مكتبة مِلَّت ـ فيض الله أفندي بإسطنبول، رقم (١٥٢٥/١).

كُتبت بخطِّ المصنِّف.

وموضع التَّرجمة في [١٩٠ ـ ١٩١].



• صور التَّرجمة من النُسخة الخطِّيَّة المعتمدة:







• النَّصُّ المحقَّق:

قال الشَّيخ شمس الدِّين محمَّد بن الحسن بن عبد الله الحُسيني الواسطي الشَّافعي (المتوفى ٧٧٦هـ) في «**المطالب العليَّة في مناقب الشَّافعيَّة**» [ق ١٩٠ ـ ١٩١]:

[١٩٠/أ] ومنهم: الإمام الرَّبَّاني، مُحيي الدِّين النَّوَوِي، رضي الله عنه:

يحيى بن شَرَف بن مِرَى بن حَسن بن حُسين بن محمَّد بن جُمعة بن حِزام.

الشَّيخ، الإمام، العالم، الرَّبَّاني، مُحيي الدِّين، أبو زكريَّا، الحِزامي، النَّوَوِي، الحافظ، الفقيه، شيخ الإسلام في عصره، وبعد عصره.

كان من العُلماء العاملين، والأئمَّة الرَّاسخين، وأولياء الله العارفين، والزُّهاد المذكورين.

اجتَمَعَ لهُ ما لم يتَّفق لأحدٍ في زمانه ولا قبله من الفقهاء بدهرٍ طويلٍ مثله من التَّورُّع، فكان لا يأكل من فواكه دمشق؛ لِمَا في بساتينها من الشُّبه في ضَمانها، وقد صرَّح بذلك رضي الله عنه. ولم يدخل حمَّامًا. وكان لا يأكل إلَّا أكلةً واحدةً في اليوم واللَّيلة بعد عشاء الآخرة، وعند السَّحر يشرب شربةً يجعلها سحورًا، مُقتصدًا في مأكلِهِ وملبسِهِ وجميع أحوالِهِ كُلَّ الاقتِصَاد، صابرًا على خُشونة العيش.

وَلِيَ مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة، ولم يتناول من معلومها شيئًا، ولم يقبل لأحدٍ هديَّةً، وإنَّما كان يتقوَّت ممَّا يأتيه به أبوهُ من نَوَى ـ من كعك، وقُطَين ـ.

وكان يلبس ثوبًا حَوْرَانيًّا، وعمامةً شَبِخْتَانيَّةً، ولا يجمع بين أَدَمَين، حافظًا لأوقاته عن أن تضيع في غير طاعة.

إذا زاره أحد لا يزيده على السَّلام وجواب ما لا بدَّ منه من مسألةِ عِلم، فإن جلس عنده، دفع إليه كتابًا ينظر فيه؛ لئلَّا يشغله، مراقبًا لله ﷻ في حَركاتهِ وسَكناتهِ وخطواتهِ وخطراتهِ، آمرًا بالمعروف، [١٩٠/ب] ناهيًا عن المنكر، أنكَرَ على الملك الظَّاهر غير مرَّة، فكانَ يقول: أنا لا أخاف إلَّا مِن هذا النَّوَوِي، وكان يمتثلُ جَميع مَا يأمرهُ بهِ، كُلُّ ذلك مِن ثَمرة الصِّدق، والإخلاص، وإرادة وجه الله ﷻ، وابتغاء رضوانه علمًا وعملًا، فهنيئًا له ﵁، فسبحان مَن وفَّقهُ وأعطَاهُ وأفاضَ عَليه مِن جُودهِ وفضلهِ، إنَّه ذُو الفَضلِ العَظيمِ.

واعلم أنَّ مناقبه ومآثره لا تكاد تنحصر، وقد أَفردَها تلميذه الشَّيخ عَلاء الدِّين ابن العطَّار بتصنيفٍ مُستقلٍّ، جَمعَ فيه مُعظم أحوالهِ، لكن لَم أَقف عليه إلى الآن.

ومُلخَّص مَا أقولُ:

* **إنَّه ولد** في العشر الأوسط من المحرَّم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ونشأ ببلدة نَوَى، وكان يُتوسَّم فيه النَّجابة مِن صغره، وقرأ بها القرآن.

وقَدِمَ دمشق في سنة تسع وأربعين، فقرأ «التَّنبيه» في أربعة أشهر ونصف، وحَفِظَ رُبع «المهذَّب» في بقية السَّنة.

* **ولزم** شيخه كمال الدِّين إسحاق بن أحمد المغربي، وأعادَ عندَه للجَماعة.

ومكث قريبًا من سنتين لا يضع جَنبه إلى الأرض، وأقام بالرَّواحيَّة مُلازمًا للاشتغال إلى سنة إحدى وخمسين، فحجَّ مع والده، فحُمَّ من

أوَّل لَيلةٍ خرجوا من نَوَى إلى يوم عرفة، قال والدُهُ: فما تأوَّه، ولا تضجَّر.

ثمَّ عَادَ إلى دمشق، ولازم شيخَهُ كمال الدِّين.

* وكان يَقرأُ في اليوم اثنَي عشر دَرسًا على المشايخ، شرحًا، وتصحيحًا: درسَين في «الوسيط»، ودرسًا في «المهذَّب»، ودرسًا في «الجمع بين الصَّحيحَين»، ودرسًا في أسماء [١٩١/أ] الرِّجال، ودرسًا في «صحيح مُسلم»، ودرسًا في «اللُّمع» لابن جنِّي، ودرسًا في «إصلاح المنطق» لابن السِّكِّيت، ودرسًا في التَّصريف، ودرسًا في أُصُول الفقه، تارةً في «اللُّمع» لأبي إسحاق، وتارةً في «المنتخب» للإمام فخر الدِّين الرَّازي، ودرسًا في أُصُول الدِّين في «الإرشاد» لإمام الحرمين.

قال: وكُنتُ أعلِّقُ ما يتعلَّق بذلك من الفوائد.

قال: وعزمتُ مرَّةً على الاشتغال بالطِّبِّ، فاشتريتُ «القانون» لأقرأه، فأظلَمَ عليَّ قلبي، وبقيتُ أيَّامًا لا أَشتغلُ بشيءٍ، ففكَّرتُ، فإذا هُوَ من «القانون»، فبعتُهُ في الحال.

* **وأخذ العلم** عَن جماعةٍ من الأئمَّة الأعلام، وحُفَّاظ الإسلام، منهم: الإمامان: كمال الدِّين إسحاق، وكمال الدِّين سَلَّار، والإمام شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن نوح، وعز الدِّين عمر بن أسعد الإِربلي، والقاضي أبو الفتح التَّفْلِيسي، وشَرَحَ أكثر «صحيح البخاري» على الشَّيخ أبي إسحاق ابن عيسى المُرَادي.

وسمع الحديث الكثير على خلائق، منهم: رضي الدِّين ابن البُرهان، سمع عليه: «صحيح مُسلم»، والشَّيخ شمس الدِّين ابن أبي عُمر، والشَّيخ عماد الدِّين ابن الحَرَسْتَاني، وغيرهم.

وبارك الله سُبحانه وتعالى له في وقته، وآتاه من لدنه علمًا وفهمًا في كتابه وسُنَّة رسوله ﷺ.

* **وتفقَّه به، ورَوَى عنه** جَماعات من الأئمَّة والحُفَّاظ، منهم: القاضي صدر الدِّين الدَّارَاني، والشَّيخ علاء الدِّين ابن العطَّار، والحافظ جمال الدِّين المِزِّي، وشيخنا قاضي القضاة ابن النَّقِيب، والقاضي [١٩١/ب] مُحيي الدِّين الزُّرَعِي، وغيرهم.

* **وقد أعظم الله ﷻ النَّفع بتصانيفه أهل المذهب، وغيرهم أيضًا، فمنها:**

١ ـ «الرَّوضة».

٢ ـ وشرح «المهذَّب»، سمَّاه: «المجموع»، وصل فيه إلى البيع؛ سَلَكَ فيه طريقة حَسنة مُهذَّبة، جامعة لأشتات الفضائل، وعيون المسائل، ومجامع الدَّلائل، ومذاهب العُلماء، ومفردات الفقهاء، وتحرير الألفاظ، ومسالك الأئمَّة الحفَّاظ، وبيان صَحيح الحديث، وضعيفه، ومشهوره، وغريبه. وبالجملة فهو كتابٌ لم يُنسج على منواله، ولا تسمح قريحةٌ بمثاله، ولو أكمله لاستغنى به النَّاس عن غالب كتب المذهب.

ومن ذلك:

٣ ـ «شرح صحيح مسلم».

٤ ـ و«كتاب تهذيب الأسماء واللُّغات».

٥ ـ و«شرح قطعة من صحيح البخاري».

٦ ـ و«كتاب التَّحقيق». ولم يكمله.

٧ ـ و«كتاب الطَّبقات للحافظ ابن الصَّلاح»: اختصرَهُ، وزاد عليه أسماء جماعة من الأئمَّة.

٨ ـ و«كتاب المنهاج».

٩ ـ و«الإرشاد».

١٠ ـ و«كتاب التَّقريب والتَّيسير».

١١ ـ و«التِّبيان في آداب حَمَلة القرآن».

١٢ ـ و«الرِّياض».

١٣ ـ و«الأذكار».

١٤/ ١٥/ ١٦ ـ و«المناسك»: أكبر، وأصغر، وأوسط[١].

١٧ ـ و«الأربعين»، وقد سمعناها على الشَّيخ جمال الدِّين المِزِّي رضي الله عنه.

إلى غير ذلك.

* **وكان عَليه** سَكينةٌ ووقارٌ، وفي لحيته الكريمة شعراتٌ بِيضٌ كأنَّها النُّور السَّاطع.

* **زار** القُدس، والخليل ـ عليه الصَّلاة والسَّلام، عَدَدَ عفو الله عَن خلقه، وعَدَدَ ما أحصى علمه سُبحانه وتعالى ـ.

* **ثمَّ رجع إلى نَوَى، فمرض عند أبيه، إلى أن تُوفِّي** ليلة الأربعاء في الرَّابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة، ودُفِنَ بنَوَى، رحمه الله، وقبره مشهور يُزار، ويقصده الصَّالحون والأخيار.

فجزاهُ الله عنِّي خير الجزاء، وجمع بيني وبينهُ مع سائر الأحبَّة في دار النَّعماء، وأنا من أهل محبَّته، والمرء مع من أحبَّ.

والله أعلم.

---

(١) في «تحفة الطَّالبين» (ص٧٥): (الإيضاح في المناسك، والإيجاز في المناسك، والمناسك الثَّالث، والرَّابع، والخامس، والسَّادس)، اهـ.

[٣]

ترجمة الإمام النَّووي

في

«ملخَّص تاريخ الإسلام»

للشَّيخ محمَّد ابن الجَزَرِي (المتوفى ٨٣٣هـ)

• وصف النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة:

* **الأولى**: نسخةٌ خطِّيَّةٌ نفيسةٌ محفوظةٌ في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنوَّرة، رقم (٩٠/تاريخ)، وعنها صورة فيلميَّة في مكتبة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، رقم (٦٤٣٤)، بخطِّ العالِم: عبد الرَّحمٰن بن علي بن مؤيد الأماسي، فرغ منها في أوائل شهر رمضان سنة ٩٠٠هـ، وانتهى من معارضتها مع نسخة المصنِّف عصر الثُّلاثاء ٢٦ من شهر ذي القعدة في السَّنة نفسها بالقسطنطينيَّة، وموضع التَّرجمة في [٢٦٩/أ]، وجعلتها هي الأصل.

* **الثَّانية**: نسخةٌ خطِّيَّةٌ محفوظةٌ في كتبخانة دولت عليَّة إيران، رقم (١٠٥٩)، بخطِّ: عبد القادر بن أحمد فقيه، فرغ منها يوم الاثنين ٦ من شهر جُمادى الأولى سنة ٩١٦هـ بمدينة أدرنة، ونسخها عن نسخة الأماسي أعلاه.



• صور التَّرجمة من النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة:

نسخة عارف حكمت

نسخة إيران

• **النَّصُّ المحقَّق:**

قال الشَّيخ شمس الدِّين محمَّد بن محمَّد بن محمَّد ابن الجَزَرِي الشَّافعي (المتوفى ٨٣٣هـ) في «**ملخَّص تاريخ الإسلام**» [ق ٢٦٩/أ] في وفيات سنة ٦٧٦هـ:

[٢٦٩/أ] وفاة النَّواوي، شيخ الحديث، والفقه الشَّافعي:

... والشَّيخ مُحيي الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن شَرَف بن مِرَى بن حَسن، الشَّافعي، شيخ الإسلام، النَّوَاوِي، شيخ العِلم والعَمل.



[٤]

ترجمة الإمام النَّووي
في
«عقود الجُمان في تاريخ أهل الزَّمان»
للشَّيخ محمَّد ابن الزَّمْلَكَاني (المتوفى بعد ٨٤٥هـ)

● وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:

نسخةٌ خطِّيَّةٌ غايةٌ في النَّفاسة محفوظةٌ في مكتبة جامعة لايبزج الألمانيَّة، رقم (٦٦٢)، كُتبت بخطِّ المصنِّف، وموضع التَّرجمة في [٢١٦/ب].



• صورة التَّرجمة من النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:

- **النَّصُّ المحقَّق:**

قال الشَّيخ محمَّد بن أحمد بن محمَّد ابن الزَّمْلَكَاني الأنصاري (المتوفى بعد ٨٤٥هـ) في «**عقود الجُمان في تاريخ أهل الزَّمان**» [ق ٢١٦/ ب] في أحداث سنة ٦٧٦هـ:

[٢١٦/ب] وفي سنة ستٍّ وسبعين: مات شيخ الإسلام، وشيخ الشَّافعيَّة، القُدوة، الزَّاهد، العَلَم، الحَبر، مُحيي الدِّين يحيى بن شَرَف النَّوَوِي، وله خمس وأربعون سنة ونصف.

وله سيرةٌ مُفردةٌ في علومه، وتصانيفه، ودينه، وورعه، وزُهده، وقناعته باليسير، وتعبُّده، وتهجُّده، وخوفه من الله تعالى.

وقبره بقرية نَوَى، يُزار.

رحمه الله تعالى، ورضي عنه.



[٥]

ترجمة الإمام النَّووي

في

«الإعلام بتاريخ أهل الإسلام»

للشَّيخ ابن قاضي شُهبة (المتوفى ٨٥١هـ)

• **وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:**

نسخةٌ خطِّيَّةٌ غايةٌ في النَّفاسة محفوظةٌ في مكتبة مِلّت ـ فيض الله أفندي بإسطنبول، رقم (١٤٠٣)، كُتبت بخطِّ المصنِّف.

وموضع التَّرجمة في [٢٢١/ب ـ ٢٢٢].

وعليها أكثر من حاشية ليست بخطِّه، لم أُدرِجها ضمن النَّصِّ المحقَّق.



• صور التَّرجمة من النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:

• النَّصُّ المحقَّق:

قال الشَّيخ تقي الدِّين أبو بكر بن أحمد بن محمَّد ابن قاضي شهبة الأسدي الدِّمشقي الشَّافعي (المتوفى ٨٥١هـ) في تاريخه الكبير «**الإعلام بتاريخ أهل الإسلام**» [ق ٢٢١/ب ـ ٢٢٢] فيمن تُوفي من الأعيان سنة ٦٧٦هـ:

[٢٢١/ب] الشَّيخ، الإمام، القُدوة، العلَّامة، الزَّاهد، العابد، الورع، النَّاسك، الخاشع، شيخ الوقت، وفريد العصر، بركة الزَّمان، مُحيي الدِّين النَّوَوِي، ببلدة نَوَى.

لم يكن في زمانه مثله في دينه، وعلمه، وعمله، وزهده، وورعه.

وكان لا يأخذ من جامِكيَّة[1] الأوقاف شيئًا.

وكان يأكل من خبزٍ يبعثه له أبوه من نَوَى، يخبزوه له، ويسيِّرون ما يكفيه جُمعةً، فيأكُلُهُ، ولا يأكل معه إلَّا لونًا واحدًا، إمَّا دبس، وإمَّا زيت، وإمَّا خلٌّ، وأمَّا اللَّحم ففي كلِّ شهر مرَّة، ولا يكاد يجمع بين لونين من إدام أبدًا.

ولمَّا كان شيخ دار الحديث الأشرفيَّة، كان يجمعُ جامِكيَّته عند النَّاظر، وكلَّما صار حقُّ سَنةٍ، يشتري به مُلكًا، ويُوقفه على المدرسة، وإمَّا كتبًا، فيُوقفها في خزانتها.

وكان مُكبًّا على الإفادة، والتَّصنيف، مع شدَّة التَّواضع، وخشونة العيش، والملبس، والأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، حتَّى أنَّه واقَفَ الملك الظَّاهر غير مرَّة في دار العدل بسبب الحوطة على بساتين

(١) هي راتب موظَّفي الدَّولة، كالرَّاتب الشَّهري في عُرفنا اليوم.

دمشق، وغير ذلك، وحكي أنَّ الملك الظَّاهر قال: «أنا أفزعُ منه»، أو ما هذا معناه.

وكانت مقاصده جميلة، وأفعاله خالصة.

درَّس نيابة عن القاضي ابن خَلِّكَان في ولايته الأولى بالرُّكنيَّة، والفلكيَّة، والإقباليَّة، وَوَلِيَ دار الحديث بعد وفاة أبي شامة سنة خمس وستين إلى حين وفاته، ونَشر بها علمًا جمًّا.

ومصنَّفاته يطولُ شرحها(١).

وكان كثير التِّلاوة والذِّكر، مُعرِضًا عن الدُّنيا، مُقبلًا على الآخرة من صغره.

قال الشَّيخ ياسين بن يوسف المُرَّاكِشِي: رأيتُهُ بنَوَى، وهو ابن عشر سنين، أو نحوها، والصِّبيان يُكرهونه على اللَّعب معهم، وهو يهربُ منهم، ويقرأ القرآن، ويبكي، فوقع له في قلبي محبَّته، وكان [٢٢٢/أ] أبوه قد جعله في دكَّان، فكان لا يشتغلُ بالبيع والشِّراء عن التِّلاوة.

قال: فأتيتُ إلى الذي يُقرئه القرآن، ووصَّيتُهُ به، وقلتُ له: هذا الصَّبي يُرجى أن يكون من علماء المسلمين، فذكر لوالده ذلك، فحرص عليه، إلى أن ختم القرآن، وقد ناهز الاحتلام.

قال هُو: ولمَّا كان عمري تسْعة عشر سنة، قدم بي والدي إلى دمشق سنة تسع وأربعين، فسكنتُ الرَّواحيَّة، وبقيتُ نحو سنتين لم أضع جنبي إلى الأرض.

وحفظتُ «التَّنبيه» في أربعة أشهر ونصف، وحفظتُ ربع العبادات

---

(١) أطال الكلام عن مصنَّفاته في كتابه «طبقات الشَّافعيَّة» (٢/١٩٨ ـ ٢٠٠)، فانظره.

من «المهذَّب» في باقي السَّنة، وجعلتُ أشرحُ وأصحِّحُ على كمال الدِّين إسحاق المغربي مُعيد المدرسة، إلى أن أمرني بإعادة دروسه في حلقته.

فلمَّا كان سنة إحدى وخمسين، حججتُ مع والدي، وكانت وقفة الجمعة، وأقمنا بالمدينة النَّبويَّة نحو شهر ونصف، فلمَّا وصلتُ إلى دمشق، لازمتُ الاشتغال.

وكان أوَّل ما قدم إلى دمشق اجتمع بالشَّيخ جمال الدِّين عبد الكافي، وعرَّفه مقصده، فأخذه، وتوجَّه به إلى حلقة الشَّيخ تاج الدِّين الفَزَاري، فقرأ عليه دروسًا، وبقي يلازمه مدَّة[1]، ولم يكن له موضع يأوي إليه، فسأل من الشَّيخ تاج الدِّين موضعًا يسكنه، ولم يكن بيد تاج الدِّين إذ ذاك من المدارس سوى الصَّارميَّة، وليس لها بيوت، فدلَّه على كمال الدِّين إسحاق بالرَّواحيَّة، فتوجَّه إليه، ولازمه، واشتغل عليه، وصار منه ما صار.

---

(١) هذا ممَّا تفرَّد به اليونيني في «ذيل مرآة الزَّمان» (٣/ ٢٨٥) وتبعه عليه آخرون، وفيه نظرٌ ظاهرٌ؛ لأنَّه يخالف صريح نصِّ الإمام النَّووي نفسه في كتابه «تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/ ٨٤) حين ذَكَرَ أنَّ أوَّل شيوخه الذين أخذ عنهم الفقه قراءةً وتصحيحًا وسماعًا وشرحًا وتعليقًا هو: الشَّيخ كمال الدِّين أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي المقدسي الشَّافعي (المتوفَّى ٦٦٨هـ). وأَثبَتَهُ ـ أخصُّ أصحابه به، وأكثرهم ملازمةً له ـ: ابنُ العطَّار في «تُحفة الطَّالبين» (ص٥٣ ـ ٥٤)، ولم يذكر غيره، بل نَقَلَ عن شيخه (ص٤٧ ـ ٤٨) ما يؤكِّد أنَّ مبدأ اشتغاله إنَّما كان عليه حتَّى لازَمَهُ واقتفى آثاره. كما يُستنكر أن يُعرِض الإمام النَّوويُّ عن ذِكر شيخٍ له عليه مثل هذه الوجوه من الإحسان؛ وهو مِن أكثر النَّاس وفاءً لشيوخه، ودعوةً إلى نسبة الفضل لأهله، وهذه الإشارة المهمَّة حثَّني عليها أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني في مباحَثَةٍ عِلْميَّة جرت بيننا، وتجدها محرَّرة في كتابه: «الجامع في سيرة الإمام النَّووي خلال ثمانية قرون»، والله أعلم.

ومدَّة مقامه بدمشق لم يأكل من فاكهتها؛ لشُبهتَين معروفتَين.

وكان صائم الدَّهر، لا يأكل إلَّا أكلة واحدة بعد العشاء الآخرة، ولا يشرب إلَّا شربة واحدة عند السَّحر.

ولما صنَّف «المنهاج»، وقف عليه الشَّيخ رشيد الدِّين الفَارِقي، فكتب عليه: [الرَّمل]

اعْتَنَى بالفَضْلِ يَحيَى فاغتَنَى ... عَن بَسيطٍ بوَجيزٍ نافِعِ
وتَحَلَّى بِتُقاهُ فَضْلُهُ ... فتَجلَّى بلَطيفٍ جَامِعِ
ناصِبًا أَعْلامَ عِلْمٍ جازِمًا ... بمَقالٍ رافِعًا للرَّافِعي
فكَأنَّ ابنَ صلاحٍ حَاضِرٌ ... وكأنْ ما غابَ عَنَّا الشَّافِعي

وكان يَسْألُ أن يموت بفلسطين، فاستُجيبت منه.

وتُوفِّي رابع عشرين من رجب بنَوَى، بعد رجوعه مع والده من زيارة القُدس والخليل.

ومولده في العشر الأُوَل[1] من المحرَّم سنة إحدى وثلاثين بنَوَى، ودُفن بها.

ولما وصل خبر وفاته إلى دمشق، توجَّه قاضي القضاة عز الدِّين ابن الصَّائغ إلى نَوَى للصَّلاة على قبره، وتوجَّه معه جماعة من أصحابه.

ورثاه جماعة من علماء عصره، منهم: الشَّيخ مجد الدِّين ابن الظَّهير الحنفي رَحِمَهُ اللهُ بقوله[2]: [البسيط]

عَزَّ العزاءُ وَعَمَّ الحَادِثُ الجَلَلُ ... وَخَابَ بالمَوتِ في تَعْمِيرِكَ الأَمَلُ

---

(١) المعتمد أنَّه وُلد في العشر الأوسط منه كما في «تحفة الطَّالبين» (ص٤٢)، ولعلَّه تابع في ذلك الإسنوي في كتابه «طبقات الشَّافعيَّة» (٢/ ٤٧٧).

(٢) لم يسق بعض الأبيات ربَّما اختصارًا.

واسْتَوحَشَت بَعدَما كُنتَ الأَنيسَ لها   وَسَاءَها فَقْدُكَ الأَسْحارُ والأُصُلُ
قَد كُنْتَ للدِّين نُورًا يُستَضاءُ بِهِ   مُسَدَّدًا مِنكَ فيهِ القَولُ والعَمَلُ
وكُنْتَ تَتلُو كِتابَ الله مُعتَبِرًا   لا يَعتَرِيكَ على تَكرارِهِ مَلَلُ
وكُنْتَ في سُنَّةِ المُختارِ مُجتَهِدًا   وأنتَ باليُمْنِ والتَّوفيقِ مُشتَمِلُ
وكُنْتَ زَينًا لأهل العِلمِ مُفتَخِرًا   على جَديدٍ كَساهُم ثوبُكَ السَّملُ
[٢٢٢/ب]وكُنْتَ أسبَغَهُم ظِلًّا إذا استَعَرَت   هواجرُ الجهلِ والأطلالُ ينتقلُ
كَسَاكَ ربُّكَ أَوْصافًا مُجَمَّلَةً   يَضِيقُ عَن حَصرِها التَّفصيلُ والجُمَلُ
أَسْلوا[1] كَمَالَكَ عَن قَوْمٍ مَضوا بَدَلًا   وعَن كَمَالِكَ لا مُسلٍ ولا بَدَلُ
فمِثْلُ فَقْدِكَ تَرْتَاعُ العُقولُ لهُ   وفَقْدُ مِثلِكَ جُرْحٌ لَيسَ يَندَمِلُ
زَهِدْتَ في هذهِ الدُّنيا وزُخرُفِها   عَزمًا وحَزمًا فَمَضرُوبٌ بكَ المَثَلُ
أعْرَضْتَ عنها احتِقارًا غيرَ مُحتَفِلٍ   وأنتَ بالسَّعيِ في أُخرَاكَ مُحتَفِلُ
أَسْهَرْتَ في العِلمِ عَينًا لَم تَذُقْ سِنَةً   إلَّا وأنتَ به في الحُلمِ مُشتَغِلُ
يَا لَهْفَ حَفلٍ عظيمٍ كُنتَ بَهجَتَهُ   وحَلْيَهُ فَعَراهُ بَعدَكَ العَطَلُ
تُرَى درَى تُربَهُ مَن غَيَّبُوهُ بِهِ   أَو نَعشَهُ مَن على أَعوادِهِ حَمَلُوا
يَا مُحيي الدِّينِ كَم غادَرْتَ مِن كَبدٍ   حَرَّى عليكَ وعينٍ دمعُهَا هَطَلُ
وكُم مُقامٍ كَحَدِّ السَّيفِ لَا جَلدٌ   يَقوَى على هَولِهِ فيهِ ولا جَدَلُ
أَمَرتَ فيهِ بأمرِ الله مُنتَضِيًا   سَيفًا مِنَ العزمِ لم يُصنَع لَهُ خَلَلُ
وَكَم تَوَاضَعتَ عن فَضلٍ وعَن شَرَفٍ   وهِمَّةٍ هامَةَ الجوزاءِ تَنتَعِلُ
عالَجتَ نَفسَكَ والأدواءُ شامِلةٌ   حتَّى استقامَت وحتَّى زالتِ العِلَلُ
بَلَغْتَ بالتَّعَبِ الفَاني رِضَى مَلِكٍ   ثوابُهُ في جِنانِ الخُلدِ مُتَّصِلُ

---

(١) في «تحفة الطَّالبين» (ص١١٤): (أَسلَى كمالُكَ).

ضَيفُ الكَرِيمِ جَديرٌ أَن يُضافَ لَهُ إلى الكَرَامةِ مِن أَلطافِهِ نُزُلُ
فَجَعْتَ بِالأُنسِ لَيلًا كُنتَ سَاهِرَهُ للَّه والنَّومُ قد خِيطَت بِهِ المُقَلُ
وحَالَ نورُ نهارٍ كُنتَ صائِمَهُ إذْ[1] الهَجِيرُ بِنَارِ الشَّمسِ مُشتَعِلُ
لا زَالَ مَثواكَ مَثوَى كُلِّ عارِفَةٍ وروضُهُ النَّضرُ مِن سُحبِ الرِّضَا خَضِلُ
إِلى مَتَى بغُرورٍ نَطمَئِنُّ وَلَا الـ مُلُوكُ رَدُّوا[2] الرَّدَى عنهُم ولا الرُّسُلُ
ولا حِمًى مِن حِمام جَحْفَلٍ لَجَبٌ ولا حُصونٌ مَنيعَاتٌ ولا قُلَلُ
يا لاهِيًا لاهِيًا عَن هَولِ مَصرَعِهِ وضاحِكُ السِّنِّ منهُ يضحكُ الأَجَلُ
لا تُخْلِ نفسكَ مِن زادٍ فإنَّكَ مِن حينِ الولادِ مَعَ الأنفاسِ مُرتَحِلُ
ومَا بقاءُ مُدِيمِ السَّيرِ يَتبَعُهُ إِلى مَحَلٍّ بِلَاهُ سَائِقٌ عَجِلُ



(١) في «تحفة الطَّالبين» (ص١١٥): (إذا).
(٢) في «تحفة الطَّالبين» (ص١١٥): (رُدَّ).

[٦]

ترجمة الإمام النَّووي

في

«المنتهى في وَفَيات أولي النُّهى»

للشَّيخ حمزة الحسيني (المتوفى ٨٧٤هـ)

• **وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:**

نسخةٌ خطِّيَّةٌ غايةٌ في النَّفاسة محفوظةٌ في مكتبة جامعة لايبزج الألمانيَّة، رقم (٦٧٨)، كُتبت بخطِّ المصنِّف، وموضع التَّرجمة في [٥٥/ب ـ ٥٦/أ].



- **صورة التَّرجمة من النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:**

• النَّصُّ المحقَّق:

قال الشَّيخ عز الدِّين حمزة بن أحمد بن علي الحسيني الدِّمشقي الشَّافعي (المتوفى ٨٧٤هـ) في «**المنتهى في وفيات أولي النُّهى**» [ق ٥٥/ب ـ ٥٦/أ]:

[٥٥/ب] النَّوَوِي: ـ بحذف الألف بين الواوَين، ويجوز إثباتها ـ شيخ الإسلام، ورأس الشَّافعيَّة الأعلام، ذو التَّصانيف، مُحيي الدِّين، يحيى بن شَرَف بن مِرَى.

وُلد بنَوَى إحدى قرى دمشق سنة ٦٣١.

من مصنَّفاته:

١ ـ «الرَّوضة».

٢ ـ و«المنهاج».

٣ ـ و«شرح المهذَّب»: وصل فيه إلى أثناء الرِّبا، وغلط الذَّهبي، فقال: [٥٦/أ] إلى الرِّبا.

٤ ـ و«شرحُ مسلم».

٥ ـ و«الأذكار».

٦ ـ و«رياض الصَّالحين».

٧ ـ و«الإيضاح في المناسك».

٨ ـ و«الإيجاز» فيها.

٩/١٠/١١/١٢ ـ وله «أربع مناسك» أُخَر.

١٣ ـ و«الخلاصة في الحديث»(١).

(١) هو كتاب «خلاصة الأحكام في مهمَّات السُّنن وقواعد الإسلام».

١٤ ـ و«الإرشاد في علم الحديث».

١٥ ـ و«التَّقريب والتَّيسير مختصر الإرشاد».

١٦ ـ و«التِّبيان في آداب حَمَلة القرآن».

١٧ ـ و«المبهَمات».

١٨ ـ و«التَّحرير لألفاظ التَّنبيه».

١٩/ ٢٠ ـ و«نكته»، و«تصحيحه».

وهما من أوائل ما صنَّف؛ لا ينبغي الاعتماد على ما فيهما من التَّصحيحات المخالفة[١].

٢١ ـ و«الفتاوى»: رتَّبها ابن العطَّار.

٢٢ ـ و«التَّحقيق»: وصل فيه إلى أثناء صلاة المسافر.

٢٣ ـ و«مُهِمَّات الأحكام»: وصل فيه إلى أثناء طهارة البدن والثَّوب.

٢٤ ـ و«شرح التَّنبيه»: إلى الصَّلاة.

٢٥ ـ و«نكت على الوسيط».

٢٦ ـ و«التَّنقيح»: شرحه إلى شروط الصَّلاة.

٢٧ ـ و«شرح قطعة من البخاري».

٢٨ ـ و«تهذيب الأسماء واللُّغات».

٢٩ ـ و«طبقات الفقهاء».

---

(١) هذا وَهْمٌ تتابع عليه غير واحد بالنِّسبة لكتاب «العمدة في تصحيح خلاف التَّنبيه» الذي فرغ منه: صبيحة الجمعة ٢٧ من شهر رجب سنة ٦٧١هـ، والإسنوي إنَّما قال ذلك في «المهمَّات في شرح الرَّوضة والرَّافعي» (١/ ٩٧) عن كتاب «نُكت التَّنبيه» مقتصرًا عليه دون غيره، انظر: «التَّرتيب الزَّمني لما صنَّفه الإمام النَّووي».

٣٠ ـ و«المنتخب مختصر التَّذنيب للرَّافعي».

٣١ ـ و«رؤوس المسائل».

٣٢ ـ و«مؤلَّف في الاستسقاء».

٣٣ ـ وفي «استحباب القيام لأهل الفضل ونحوهم».

٣٤/ ٣٥ ـ وفي «قسمة الغنائم»، و«اختصره».

٣٦ ـ و«الأصول والضَّوابط».

٣٧/ ٣٨ ـ و«الإشارات على الرَّوضة»، كـ: «الدَّقائق على المنهاج»: إلى أثناء الصَّلاة.

*** ونُسب إليه تصنيفان ليسا له[1]:**

أحدهما: «النِّهاية في اختصار الغاية».

والثَّاني: «أغاليط على الوسيط»، مشتملة على خمسين موضعًا.

وممَّن نسب هذا إليه ابن الرِّفعة في «شرح الوسيط»، فاحذره، فإنَّه لبعض الحمويِّين.

دُفن بنَوَى سنة ٦٧٦هـ.



---

(١) هذا كلام الإسنوي في «المهمَّات» (١/ ٩٨ ـ ٩٩)، كما سيأتي.

[٧]

تكملة ترجمة الإمام النَّووي
في
«بُغية الرَّاوي في ترجمة الإمام النَّواوي»
للشَّيخ ابن إمام الكامليَّة (المتوفى ٨٧٤هـ)

• **وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:**

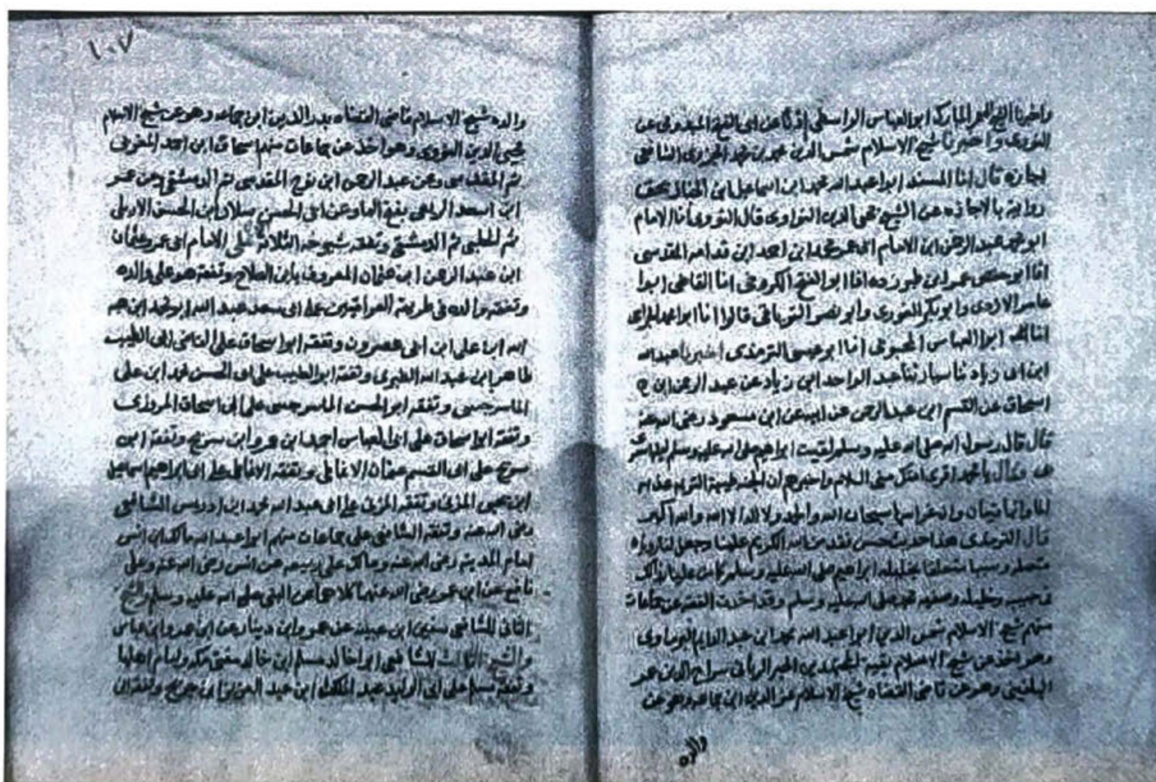
نسخةٌ خطِّيَّةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ في مكتبة السُّلطان مراد الثَّاني بمغنيسا، رقم (٦٥٩٤)، بخطِّ الشَّيخ المؤرِّخ: إبراهيم بن سُليمان بن محمَّد بن عبد العزيز الجينيني الحنفي (المتوفى ١١٠٨هـ)، نقلها من نسخة كُتبت يوم السبت ٢٨ من شهر رمضان سنة ٩٧٥هـ، وفرغ هو منها يوم الاثنين ١٩ من شهر ذي الحجة سنة ١٠٥٥هـ.

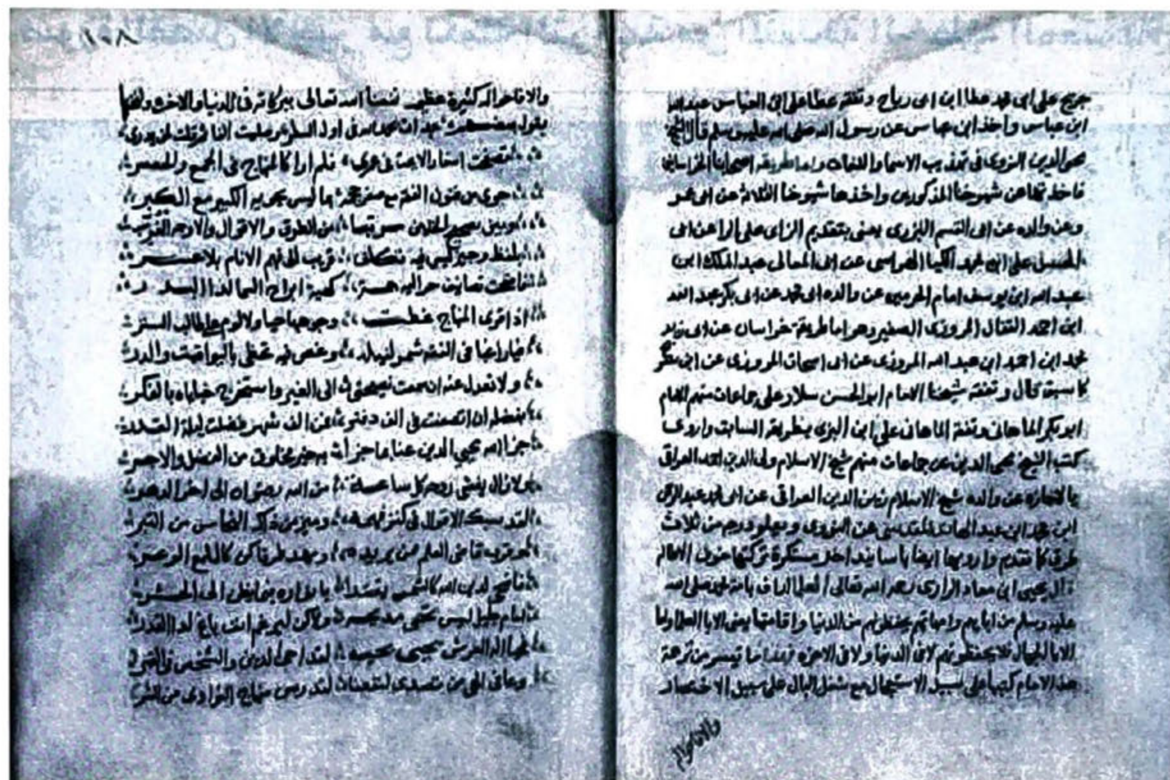
ويقع الفصل الأخير مع تكملة التَّرجمة التي لم تُطبع في [١٠٥/ب - ١٠٩/أ].



• **صورة الفصل الأخير مع تكملة التَّرجمة من النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:**









• النَّصُّ المحقَّق:

قال الشَّيخ كمال الدِّين محمَّد بن محمَّد بن عبد الرَّحمٰن ابن إمام الكامليَّة القاهري الشَّافعي (المتوفى ٨٧٤هـ) في «**بُغية الرَّاوي في ترجمة الإمام النَّواوي**» [ق ١٠٥/ب ـ ١٠٩/أ]:

[١٠٥/ب] قال الشَّيخ مُحيي الدِّين ـ رحمه الله تعالى ـ في «تهذيب الأسماء واللُّغات»[١]:

«فصل في سلسلة التَّفقُّه لأصحاب الشَّافعي ـ رحمهم الله تعالى ـ، منهم إلى الشَّافعي ـ رحمه الله تعالى ـ، ثمَّ إلى رسول الله ﷺ.

وهذا من المطلوبات المهمَّات والنَّفائس الجليلات التي ينبغي للمتفقِّه والفقيه[٢] معرفتُها، ويقبح به جهالتُها، فإنَّ شيوخه في العلم آباء في الدِّين، وصلة[٣] بينه وبين ربِّ العالمين، وكيف لا يَقبح بالإنسان جهلُه بالوُصلة بينه وبين ربِّه الكريم الوهَّاب، مع أنَّه مأمور بالدُّعاء لهم، وبرِّهم، وذكر مآثرهم، والثَّناء عليهم، وشكرهم».

ثمَّ ذَكَرَهُم منه إلى رسول الله ﷺ على سبيل الاختصار.

فأردتُ أن أذكر الوصلة به إليهم في الحديث والفقه على سبيل الاختصار[٤]؛ تبرُّكًا به وبهم، وتطفُّلًا عليهم وعليه.

أخبرنا [شيخنا] القاضي عزُّ الدِّين أبو محمَّد [عبد الرَّحيم بن

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٨٤ ـ ٨٩).

(٢) في «بغية الراوي» المطبوع (ص٥٥): (للفقيه والمتفقه).

(٣) في «بغية الراوي» المطبوع (ص٥٥): (ووصلة).

(٤) سقطت جملة (فأردتُ) إلى (الاختصار) من «بغية الراوي» المطبوع (ص٥٥).

محمَّد بن عبد الرَّحيم ابن الفُرات الحنفي بحقِّ روايته بالإجازة، عن قاضي القضاة تاج الدِّين أبو نصر][١]عبد الوهَّاب السُّبكي روايةً، عن الحافظ شمس الدِّين الذَّهبي قال[٢]: أخبرنا علي بن الموفَّق [١٠٦/أ] الفقيه، أنا يحيى بن شرف الفقيه، أنا خالد بن يوسف بن سعد الحافظ.

ح، وأنبأتنا سِتُّ العرب بنت يحيى قالا: أخبرنا زيد بن الحسن، أنا المبارك بن الحسن، أنا علي بن أحمد، أنا محمَّد بن عبد الرَّحمٰن، ثنا عبد الله، ثنا شَيبان، ثنا حمَّاد بن سَلَمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ».

رواه مُسلم[٣] عن شَيبان.

قال الذَّهبي: وقرأتُ بخطِّ نجم الدِّين ابن [الخبَّاز][٤]: أنا الإمام مُحيي الدِّين النَّووي، أخبرنا عبد الرَّحمٰن بن أبي عمر بن قُدامة الفقيه، أخبرنا أبو عبد الله ابن الزَّبِيْدِي، أخبرنا أبو الوَقت، فذكر أوَّل حديث في «الصَّحيح».

وأرويه عن الشَّيخ عبد الرَّحيم، عن الشَّيخ عبد الوهَّاب، عن الذَّهبي[٥].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من نسخة مغنيسا، وأثبتُّه من «بغية الراوي» المطبوع (ص٥٥).

(٢) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨)، وشيخه الذي يروي عنه: هو أخوه من الرّضاعة علاء الدِّين علي بن موفق الدِّين إبراهيم بن داود ابن العطَّار.

(٣) رواه مسلم في «الصحيح» (١٩٠٨)، كتاب الإمارة، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى.

(٤) في نسخة مغنيسا: (ابن الخيار)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين.

(٥) سقطت جملة (عبد الوهاب) إلى (الذهبي) من «بغية الراوي» المطبوع (ص٥٦).

وأخبرنا إجازةً شيخ الإسلام حافظ العصر شهاب الدِّين ابن حَجَر العَسْقَلاني قال: أخبرني بـ«الأذكار»، و«الرِّياض»، و«المنهاج»، و«التِّبيان»[(١)]، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التَّنُوخِي، سماعًا عليه لمعظم «الرِّياض»، وإجازةً مشافهةً لبقيَّة ذلك، وجميع مصنَّفات النَّووي من[(٢)] العلَّامة بدر الدِّين محمَّد بن إبراهيم بن سعد ابن جماعة، وأبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار، أنا المؤلِّف شيخ الإسلام أبو زكريا يحيى النَّووي.

ح، وأخبرنا شيخ الإسلام بقيَّة المجتهدين ولي الدِّين أحمد العراقي إجازةً قال: كَتَبَ إليَّ بالإجازة من ثغر الإسكندريَّة كلٌّ من الشَّيخ شرف الدِّين محمَّد بن محمَّد بن عبد الكريم ابن عطاء الله الجُذَامِي[(٣)] الإسكندراني ـ أخي الشَّيخ تاج الدِّين ابن عطاء الله ـ، وأبي عبد الله محمَّد بن عبد الكريم بن أبي عبد الله المَخِيْلِي، وكلٌّ منهما دخل في إجازة النَّووي العامَّة.

[١٠٦/ب] وأخبرنا الشَّيخ المعمَّر المبارك أبو العبَّاس الواسطي إذنًا، عن أبي الفتح المَيْدُومِي، عن النَّووي[(٤)].

وأخبرنا شيخ الإسلام شمس الدِّين محمَّد بن محمَّد الجَزَرِي الشَّافعي إجازةً قال: أنا المسنِد أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل ابن الخبَّاز بحقِّ روايته بالإجازة، عن الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّواوي.

---

(١) سقطت جملة (والرياض، والمنهاج، والتبيان) من «بغية الراوي» المطبوع (ص٥٦).

(٢) في «بغية الراوي» المطبوع (ص٥٧): (عن).

(٣) تصحَّفت في «بغية الراوي» المطبوع (ص٥٧) إلى: (الحراني)، والصَّواب المثبت أعلاه.

(٤) سقطت هذه الفقرة من «بغية الراوي» المطبوع (ص٥٧).

قال النَّووي(١):

«أنا الإمام أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الإمام أبي عمر محمَّد بن أحمد بن قُدامة المقدسي، أنا أبو حفص(٢) عمر بن طبرزد، أنا أبو الفتح الكَرُوخِي، أنا القاضي أبو عامر الأَزْدِي، وأبو بكر [الغُوْرَجِي](٣)، وأبو نصر التِّرْيَاقِي قالوا: أنا أبو محمَّد بن الجَرَّاحِي، أنا أبو العبَّاس المحبُوبي، أنا أبو عيسى التِّرمذي، أخبرنا عبد الله بن أبي زِياد، ثنا سيَّار(٤)، ثنا عبد الواحد بن زِياد، عن عبد الرَّحمٰن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرَّحمٰن، عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ الله، وَالحَمْدُ [لله](٥)، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا الله، وَالله أَكْبَرُ**»(٦).

قال التِّرمذي: «هذا حديثٌ حسنٌ».

فقد منَّ الله الكريم علينا، وجعل لنا [روايةً](٧) متَّصلةً، وسببًا

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣).

(٢) (أبو حفص) سقطت من «بغية الراوي» المطبوع (ص٥٨).

(٣) في نسخة مغنيسا: (الغوري)، والصَّواب المُثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما في «بغية الراوي» المطبوع (ص٥٨).

(٤) تصحَّفت في «بغية الراوي» المطبوع (ص٥٨) إلى: (يسار)، والصَّواب المثبت أعلاه.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من نسخة مغنيسا، وأثبتُّه من «بغية الراوي» المطبوع (ص٥٨).

(٦) رواه الترمذي في «السنن» (٣٤٦٢)، أبواب الدعوات، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، وأقرَّه النووي.

(٧) في نسخة مغنيسا: (روياه)، والصَّواب المُثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما في «بغية الراوي» المطبوع (ص٥٨).

متعلِّقًا بخليله إبراهيم ﷺ، كما منَّ علينا بذلك في حبيبه وخليله وصفيِّه محمَّد ﷺ».

* **وقد أخذتُ[١] الفقه عن جماعات، منهم:**

شيخ الإسلام شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الدَّائم البِرْمَاوي، وهو أخذ عن شيخ الإسلام بقيَّة المجتهدين الحبر الرَّبَّاني سراج الدِّين عمر البُلْقِينِي، وهو عن قاضي القضاة شيخ الإسلام عز الدِّين ابن جماعة، وهو عن [١٠٧/أ] والده شيخ الإسلام قاضي القضاة بدر الدِّين ابن جماعة، وهو **عن شيخ الإسلام مُحيي الدِّين النَّووي.**

وهو أَخَذَ عن جماعات، منهم: إسحاق بن أحمد المغربي ثمَّ المقدسي، وعن عبد الرَّحمٰن بن نُوح المقدسي ثمَّ الدِّمشقي، وعن عُمر بن أسعد الرَّبَعي ـ بفتح الباء ـ، وعن أبي الحسن سَلَّار بن الحسن الإربلي ثمَّ الحلبي ثمَّ الدِّمشقِي.

وتفقَّه شيُوخه الثَّلاثة الأُوَل على الإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرَّحمٰن بن عثمان، المعروف بابن الصَّلاح.

وتفقَّه هو على وَالده.

وتفقَّه والده في طريقة العراقيِّين على أبي سعد عبد الله بن محمَّد بن هبة الله بن علي بن أبي عُصرُون.

[وتفقَّه أبو سعد على القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفَارِقي.

وتفقَّه الفَارِقي على أبي إسحَاق الشِّيرازي][٢].

---

(١) هنا ينتهي النَّصُّ المطبوع من «بغية الراوي» (ص٥٩)، وأثبتُّ التَّكملة من نسخة مغنيسا.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من «تحفة الطالبين» (ص٥٥).

وتفقَّه أبو إسحاق على القاضي أبي الطَّيِّب طاهر بن عبد الله الطَّبَرِي.

وتفقَّه أبو الطَّيِّب على أبي الحسن محمَّد بن علي الماسَرْجِسي.

وتفقَّه أبو الحسن الماسَرْجِسي على أبي إسحاق المَرْوَزي.

وتفقَّه أبو إسحاق على أبي العبَّاس أحمد بن [عمر][1] بن سُرَيج.

وَتفقَّه ابن سُرَيج على أبي القاسم عثمان الأَنماطي.

وتفقَّه الأَنماطي على أبي إبراهيم إسمَاعِيل بن يحيى المُزَنِي.

وتفقَّه المُزَنِي على أبي عبد الله محمَّد بن إدريس الشَّافعي ﵁.

وتفقَّه الشَّافعي على جماعات، منهم:

أبو عبد الله مالك بن أنس، إمام المدينة، ﵁، ومالك على ربيعة، عن أنس ﵁، وعلى نافع، عن ابن عُمَر ﵄، كلاهما عن النَّبيِّ ﷺ.

والشَّيخ الثَّاني للشَّافعي: سُفيان بن عُيَينَة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، وابن عبَّاس.

والشَّيخ الثَّالث للشَّافعي: أبو خالد مُسلم بن خالد، مفتي مكَّة، وإمام أهلها، وتفقَّه مُسلم على أبي الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، وتفقَّه ابن [١٠٧/ب] جُرَيج على أبي محمَّد عطاء بن أبي رباح، وتفقَّه عطاء على أبي العبَّاس عَبد الله بن عبَّاس، وأخذ ابن عبَّاس عن رسول الله ﷺ.

---

(١) في الأصل: (عمرو)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين.

قال الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّووي في «تهذيب الأسماء واللُّغات»:

«وأمَّا طريقة أصحابنا الخُراسانيِّين:

فأخذتُها عن شيوخنا المذكورين.

وأخذها شيوخنا الثَّلاثة عن أبي عمرو، عن والده، عن أبي القاسم البَزْرِي ـ يعني: بتقديم الزَّاي على الرَّاء ـ، عن أبي الحسن علي بن محمد إِلْكِيَا الهَرَّاسي، عن أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف إمام الحرمين، عن والده أبي محمَّد، عن أبي بكر عبد الله بن أحمد القفَّال المَرْوَزِي الصَّغير، وهو إمام طريقة خُراسان، عن أبي زيد محمَّد بن أحمد بن عبد الله المَرْوَزِي، عن أبي إسحاق المَرْوَزِي، عن ابن سُرَيج، كما سَبَق».

قال: «وتفقَّه شيخنا الإمام أبو الحسن سَلَّار على جماعات، منهم: الإمام أبو بكر الماهَاني.

وتفقَّه الماهَانيُّ على ابن البَزْرِي بطرِيقه السَّابق».

*** وأَروي كُتب الشَّيخ مُحيي الدِّين عن جماعات، منهم:**

شيخ الإسلام وليُّ الدِّين أحمد العراقي بالإجازة، عن والده شيخ الإسلام زين الدِّين العراقي، عن أبي محمَّد عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن عبد الهادي المقدسي، عن النَّووي.

وبعُلوٍّ درجة من ثلاث طرق، كما تقدَّم.

وأرويها أيضًا بأسانيد أُخر مستكثرة، تركتُها خوف الإطالة.

قال يحيى بن معاذ الرَّازي ـ رحمه الله تعالى ـ: «العلماء أرأفُ بأمَّةِ محمَّد ﷺ مِن آبائهم وأمَّهاتهم، يحفظونهم من الدُّنيا وآفاتها».

يعني: الآباء العلماء، وأمَّا الآباء الجهَّال؛ **فلا يحفظونهم لا في الدُّنيا، ولا في الآخرة.**

* **فهذا ما تيسَّر من ترجمة هذا الإمام**، كتبتُها على سبيل الاستعجال مع شغل البال على سبيل الاختصار، [١٠٨/أ] وإلَّا فأحواله كثيرة عظيمة، نفعنا الله تعالى ببركاته في الدُّنيا والآخرة.

ولنختمها بقول بعضهم: [الطَّويل]

بَدأتُ بحمدِ الله في أوَّلِ السَّطرِ ... وصلَّيتُ ألْفًا ثمَّ قلتُ لمن يدرِي
تَصفَّحتُ أسفارَ الأئمَّةِ في عُمرِي ... فلم أرَ كالمنهاجِ في الجمعِ والحصرِ
حَوَى من فُنونِ الفقهِ مع صُغْرِ حَجْمِهِ ... بما ليس يحويهِ الكبيرُ مع الكبرِ
وبيَّن تصحيحَ الخلافِ مُرتَّبا ... من الطُّرقِ والأقوالِ والأوجهِ الغُرِّ
بلفظٍ وجيزٍ ليس فيه تَكلُّفٌ ... قريبٌ إلى فهمِ الأَنامِ بلا عُسرِ
فَأَضحَتْ تصانيفٌ حوالَيهِ جمَّة ... كهيئةِ أبراجِ السَّماءِ لَدَى البدرِ
إذا قُرِئَ المنهاج غَطَّت وُجوهها ... حَياءً ولا لَومٌ على طالبِ السِّترِ
فيَا راغبًا في الفقهِ شَمِّر لنيلهِ ... وغُصْ فيه تحظى باليواقيتِ والدُّرِّ
ولا تَعدِل عنه إنْ سَمِعتَ نصيحتِي ... إلى الغيرِ واستَخرِج خباياهُ بالفكرِ
بفضلهِ إنْ أَنصفتَ في ألفِ دفترٍ ... فمِن ألفِ شهرٍ فُضِّلت ليلة القدرِ
جَزَى الله مُحيي الدِّين عنَّا بما جَزَى ... به خير مخلوقٍ من الفضلِ والأجرِ
ولا زالَ يغشى روحه كلَّ ساعةٍ ... من اللَّه رضوانٌ إلى آخر الدَّهرِ
لقد سَبَكَ الأقوالَ في كَنزِ فهمهِ ... ومَيَّزَ من ذاك النُّحاس من التِّبرِ
وقرَّبَ قاصِيْ العلم ممَّن يريدهُ ... ومهَّدَ طُرقًا كُنَّ كالمُلْمِعِ الوعرِ
فأَضْحَى لدِينِ الله كالشَّمسِ يُقتدَى ... بأنوارهِ فيما يُظَنُّ إلى الحشرِ
إمامٌ جليلٌ ليسَ تحصي مديحهُ ... ولكن ليُرغم أنف باغٍ لدى القدرِ
فحيًّا إلٰهُ العَرشِ يحيى بِحَيِّهِ ... لقد أُحْيِيَ الدِّينُ والشَّخصُ في القبرِ
وعافَى إلٰهي مَن تَصَدَّى لنفعِنا ... لتدريس منهاج النَّواوي من الشَّرِّ

[١٠٨/ب] ومَدَّ بتوفيقٍ وفتح بصيرةٍ ... لمن قَرَأَ المنهاج مع مَن له يقرِ
وأَختمُ قولي بالصَّلاة على النَّبيِّ ... لأَسْلَمَ مِن ما في كراهية الشِّعرِ

وعن الشَّيخ الإمام إبراهيم الجَعْبَرِي، نزيل الخليل، ـ عُفي عنه ـ:
[البسيط]

لـــلَّـــه درُّ إمـــامٍ زاهـــدٍ ورِعٍ ... أبدى لنا من فتاوى الفقه مِنهاجَا
ألـفـاظُـهُ كـعُـقـودِ الـدُّرِّ سـاطـعـةٌ ... على معان[١] زَهَت في الحُسن إبهاجَا
فاسْلُكهُ تَحظَ بأحكامٍ تَنِيفُ على ... عِلمِ [المحرر][٢] تأويبًا وإدلاجَا
وأَنـهَـلَ الـرَّوضـةَ الـغـرَّاء زاهـرةً ... بحرًا من الفقه عذْب الوِرد ثجَّاجَا
أحيَا لـنـا الـدِّيـن مُـحيِيهِ فأَلـبَسَـهُ ... بـمـا تـنـوّعَ مـن تـصـنـيـفـهِ تـاجَـا
يـا ربِّ حَـيِّ ثَـرَى يـحـيـى ونـمِّ لـهُ ... نورًا يسيرُ به في العَرضِ وهَّاجَا[٣]
بـوَّاهُ ربُّـكَ فـي الـفـردوس مـنـزلـةً ... مع الذي نَالَ في مَسراهُ مِعراجَا

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد سيِّد المرسلين، وإمام المتَّقين، ورسول ربِّ العالمين، حبيب الله أبي القاسم خاتَم النَّبيِّين، وأفضل خلق الله أجمعين، وعلى آله وصحبه أجمعين، كلَّما ذكرك الذَّاكرون والذَّاكرات، وكلَّما غفل عن ذكرك الغافلون والغافلات، كما صلَّيت على إبراهيم، وآل إبراهيم، في العالمين، إنَّك حميد مجيد، وعلى سائر الأنبياء، والمرسلين، وآله، وسائر الصَّالحين.

---

(١) في «المنهل العذب الروي» (ص٨٧): (الرياض).
(٢) في الأصل: (المحرم)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما في «المنهل العذب الروي» (ص٨٧).
(٣) في «المنهل العذب الروي» (ص٨٧): (فجَّاجَا)، وبخطِّ السخاوي (ص٢٩): (ثجَّاجَا).

اللَّهُمَّ يا راحم الرَّاحمين اجمع لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولأولادنا وأهلنا ولمن أحبَّنا وأحببناه فيك بين خيري الدُّنيا والآخرة، وادفع عنَّا شرَّهما، بكرمك، وإحسانك، يا دائم المعروف، يا كثير الخير، وارحم والدينا، وأدخلنا الجنَّة مكرَّمين، ومتِّعنا بالنَّظر إلى وجهك الكريم دائمًا، وأنت راض عنَّا رضى لا سخط بعده أبدًا، من [١٠٩/أ] غير عذاب يسبق، مصحوبين بالعافية في الدُّنيا والآخرة، واجعلنا من أحبابك ومحبَّتك، ولا تخيِّب رجاءنا فيك، ولا في نبيِّك سيِّد المرسلين.

اللَّهُمَّ شفِّعه فينا، ورضِّه عنَّا، وارض عنَّا أبدًا دائمًا، ووفِّقنا لاتِّباع شريعته ﷺ، وأحسن عاقبتنا في الأمور كلِّها، وأجِرنا من خزي الدُّنيا وعذاب الآخرة، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وزدنا خيرًا يليق بكرمك وإحسانك، وانفعنا ببركات وليِّك البحر الحبر الرَّبَّاني القطب شيخنا الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّواوي، واجعله ممَّن يعرفنا بالخير يوم القيامة، واجمعنا وإيَّاه في دار الكرامة في أعلى علِّيين مع الذين أنعمت عليهم من النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء والصَّالحين.

نسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيُّك محمَّد ﷺ، ونعوذ بك من شرِّ ما استعاذك منه عبدك ونبيُّك محمَّد ﷺ، أنت وليِّي في الدُّنيا والآخرة، توفَّني مسلمًا، وألحقني بالصَّالحين.

اعتصمتُ بالله، توكَّلتُ على الله،

أسلمتُ أمري إلى الله، ما شاء الله، لا قوَّة إلَّا بالله العلي العظيم،

وحسبنا الله ونعم الوكيل.



[٨]

ترجمة الإمام النَّووي

في

«الدُّرر الكبير في مناقب الشَّافعيَّة»

للشَّيخ ابن المَبْرَد الصَّالحي (المتوفى ٩٠٩هـ)

• **وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:**

نسخةٌ خطِّيَّةٌ غايةٌ في النَّفاسة محفوظةٌ في دار الكتب المصريَّة بالقاهرة، رقم (٢٥٩٥/تاريخ)، كُتبت بخطِّ المصنِّف، وموضع التَّرجمة في [١٠٩/ب ـ ١١٠/أ].



● صورة التَّرجمة من النُّسخة الخطِّيَّة المُعتمدة:

• النَّصُّ المحقَّق:

قال الشَّيخ يوسف بن حسن بن عبد الهادي ابن المبرد المقدسي الصَّالحي الحنبلي (المتوفى ٩٠٩هـ) في «**الدُّرر الكبير في مناقب الشَّافعيَّة**» [ق ١٠٩/ب - ١١٠/أ]:

[١٠٩/ب] يحيى بن شَرَف بن مِرَا بن الحَسن بن الحُسين بن حِزام بن محمَّد بن جمعة[١]، الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّوَوِي، أبو زكريَّا.

الشَّيخ، الإمام، العلَّامة، أستاذ المتأخِّرين.

أصله من نَوَى، قرية من قرى حَوْرَان.

تفقَّه، وبرع، وحصَّل، ففاق الأقران، وحصل له منه ما لم يحصل لغيره من أبناء [١١٠/أ] الزَّمان.

وسمع، وحدَّث، وأفتى، ودرَّس.

وصنَّف التَّصانيف النَّافعة الكثيرة التي لم يقع مثلها للأوائل، وحصل القَبول التَّام لأكثر منها، وذلك في العمر القصير؛ وكلٌّ ذلك لدِينهِ، وحُسن نيَّتِهِ.

تُوفِّي سنة ست وسبعين وستمائة، بقرية نَوَى.

ذكره السُّبكي، وابن شُهبة في «الحاشية»، و«الطَّبقات»، وأطنب فيه.

---

(١) هكذا ساق نسبه، ولعلَّه تبع في ذلك التَّاج السُّبكي في «طبقات الشَّافعيَّة الكبرى» (٨/ ٣٩٥) و«طبقاته الوسطى» دار الكتب الظَّاهرية، رقم (١٥٠٣٨) [٣٢٢/أ]، بينما ذكره على الصَّواب في «طبقاته الصُّغرى» (٢/ ٦٧٣)، فقال: (ابن حُسين بن محمَّد بن جمعة بن حِزام) كما في «تحفة الطَّالبين» (ص٣٩).

[٩]

ترجمة الإمام النَّووي
في
«شرح تصحيح المنهاج»
للشَّيخ ابن الموقِّع الحلبي (المتوفى بعد ٩٧٣هـ)

• وصف النُّسخة الخطِّيَّة المُعتمَدة:

نسخةٌ خطِّيَّةٌ محفوظةٌ لكتاب «الأذكار» في دير الإسكوريال، رقم (١١٥١)، ذَكَرَ ناسخ التَّرجمة في آخرها أنَّه نقلها من كتاب «شرح التَّصحيح» للشَّيخ كمال الدِّين الموقِّع، وموضع التَّرجمة في [٢٢٤].



• صور التَّرجمة من النُّسخة الخطِّيَّة المُعتمدة:

224.

• النَّصُّ المحقَّق:

قال الشَّيخ كمال الدِّين محمَّد بن أبي الوفاء ابن الموقِّع الحلبي الشَّافعي (المتوفى بعد ٩٧٣هـ) في «**شرح تصحيح المنهاج**» [ق ٢٢٤]:

[٢٢٤/أ] هذا الكتاب للقُطب الرَّبَّاني المجمع على تعظيمه: أبي زكريَّا يحيى مُحيي الدِّين بن شرف بن [مِرى][1] - بكسر الميم وفتح الرَّاء المهملة المخفَّفة مقصورًا - بن حسن بن حسين بن محمَّد بن جمعة بن حِزام - بحاء مهملة مكسورة فزاي معجمة - النَّواوي: نسبة لنوى من قرى دمشق على مرحلتين لطيفتين منها، قال الذَّهبي: النِّسبة إليها بلا ألف، وتثبت جوازًا. انتهى.

وكان ﷺ ينسب نفسه لدمشق بخطِّه، ويقول: من أقام ببلد أربع سنين صحَّ أن يُنسبَ لها.

ونُقل عنه أنَّه كان يقول إنَّ جدَّه حِزامًا ليس الصَّحابي المشهور، ورعًا منه ﷺ.

* ولد في العشر الأوسط من المحرَّم سنة إحدى وثلاثين وستمائة بنوى، ونشأ بها، وقرأ بها القرآن، وقدِمَ دمشق في سنة تسع وأربعين.

* وحفظ «التَّنبيه» في أربعة أشهر ونصف، ورُبع «المهذَّب» في بقيَّة السَّنة، ومكث قريبًا من سنتين لا يضع جنبه إلى الأرض، وكان يقرأ في اليوم واللَّيلة اثني عشر درسًا على المشايخ في علوم متعدِّدة، وكان عَزَمَ على الاشتغال بالطِّبِّ، فاشترى «القانون»؛ فأظلم قلبه؛ فتركه.

---

(١) في الأصل: «مِرَا» بالألف ممدودة؛ والصَّواب المثبت أعلاه بين المعقوفين كما في ضبطه هو بالحروف.

* وتفقَّه على جماعة، منهم: الكمالان سلَّار الإربلي، وإسحاق المغربي، وكان أكثر انتفاعه عليه.

وكان ـ رضي الله عنه وعنَّا به ـ على جانب كبير من الزُّهد والعلم والورع والصَّبر على خشونة العيش، وكان لا يدخل الحمَّام، ولا يأكل من فواكه دمشق لما في ضمانها من الحيلة والشُّبهة، وكان يتقوَّت مما يرسله إليه أبواه، ولا يأكل في اليوم واللَّيلة إلَّا أكلةً واحدة بعد العشاء الآخرة، ولا يشرب إلَّا شربة واحدة عند السَّحر، وما شرب الماء المبرّد، أي: الملقى فيه الثَّلج، وما تروّح.

وكان كثير السَّهر في العبادة والتَّصنيف، وكان رضي الله عنه إذا كَلَّ من التَّصنيف يلقي القلم من يده المباركة، ويقول [الطَّويل]:

لئن كَانَ هذا الدَّمعُ يجرِي صَبابةً   على غير ليلى فهو دَمعٌ مُضيَّعُ

ولم يزل آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، يواجه به الملوك فمَن دونهم.

وتولَّى دار الحديث الأشرفيَّة بدمشق سنة خمس وستين، فلم يأخذ من معلومها شيئًا.

وكان يلبس ثوبًا قطنًا وعمامة شَبِخْتَانِيَّة، وكان في لحيته شعرات بيض، وعليه سَكِينة ووقار حالة بحثه وغيره.

وممَّا يدلُّ على جلالته وعلوِّ شأنه:

ما حكاه الشَّيخُ شهاب الدِّين ابن [خفاجا][1] الصَّفدي ـ العالم، العامل ـ أنَّه قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ في النَّوم، فقلتُ: يا رسول الله،

---

(١) في الأصل: (خفا)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما في «طبقات الفقهاء الكبرى» (٢/ ٧١١) للعثماني.

ما تقول في النَّووي؟ قال: نِعْم الرَّجل النَّووي، فقلتُ: صنَّف كتابًا وسمَّاه: «الرَّوضة»، فما تقول فيها؟ قال: هي الرَّوضة كما سمَّاها.

وما نُقل عن العلَّامة الشَّيخ جمال الدِّين محمود ابن جملة ـ بالجيم ـ خطيب الجامع الأموي أنَّه كان بحضرة جمعٍ من مشايخ [٢٢٤/ب] عصره: سمعتُ شخصًا يخاطبني وأنا بين النَّائم واليقْظان: إنَّ الله أفاض على قبره لمَّا مات فيضًا، فصرف ذلك الفيض إلى كُتبه، فمن ثمَّ شاعت وذاعت.

ثمَّ سافر إلى بلده، وزار القدس والخليل، ثمَّ عاد إليها، فمرض بها عند أبَويه.

* **وتوفّي** في الثُّلث الأخير من ليلة الأربعاء رابع عشريّ رجب سنة ست وسبعين وستمائة، وسنُّهُ خمس وأربعون سنة وستَّة أشهر وأيَّام، ودُفن ببلده، رضي الله عنه وعنَّا به.

وفرغ رحمه الله من تأليف «المنهاج» المسمَّى بهذا الاسم: يوم الخميس تاسع عشر رمضان سنة تسع وستِّين وستمائة، تغمَّده الله برحمته، آمين(١).

نُقِلَ ذلك من «شرح التَّصحيح» للعلَّامة الشَّيخ كمال الدِّين الموقّع رحمه الله ونفعنا ببركاته، آمين.



---

(١) إلى هنا انتهى كلام ابن الموقع، وما بعده من كلام ناسخ التَّرجمة.

[١٠]

ترجمة الإمام النَّووي
في
«تلخيص طبقات الشَّافعيَّة»
للشَّيخ أحمد الأسدي (المتوفى ١٠٦٩هـ)

• وصف النُّسَخ الخطِّيَّة المُعتمدة:

الأولى: نُسخةٌ خطِّيَّةٌ محفوظةٌ في دار الكتب المصريَّة، رقم (٢٤٠) تاريخ تيمور، وعنها صورة فيلميَّة في مركز جمعة الماجد، رقم (٤٥١٥٣٨)، وموضع التَّرجمة في [٣٧/ب ـ ٣٩/أ]، وجعلتها هي الأصل.

* **الثَّانية**: نسخةٌ خطِّيَّةٌ حديثةٌ محفوظةٌ في الخزانة العامَّة بالرِّباط، ضمن مجموع برقم (١٨٣٤ ك)، وعنها صورة فيلميَّة في مركز جمعة الماجد، رقم (٥٧٦٢٩٤)، بخطِّ: عبد العزيز عطية خطاب حمودة، فرغ منها في ١٥ جُمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ، وموضع التَّرجمة في [١٣٦ ـ ١٣٧]، والظَّاهر أنَّها فرع عن النُّسخة الأولى.

* * *

وقد لخَّص فيه مصنِّفه كتاب «طبقات الشَّافعيَّة» لابن قاضي شهبة، وذيَّل عليه إلى تمام الألف، فقال في المقدِّمة [٢/ب ـ ٣/أ]:

«لمَّا كان مصنَّف العلَّامة تقي الدِّين أبي بكر الشَّهير بابن قاضي شهبة ـ رحمه الله تعالى ـ في الطَّبقات الشَّافعيَّة من أحسن من صُنِّف في هذا الباب، وأتقن ما أُلِّف فيه عند ذوي الألباب، طلب مني أن أجتني من جني ثماره، وأن أقتطف من بهاء أزهاره وأنواره ما تمسّ الحاجة إليه ممَّن يعوَّل في تدوين المذهب عليه، وأن أتوِّج ذلك بترجمة إمام المذهب، إذ هي من أغلى جواهر هذا المطلب، وأذيِّله بمن تأخَّر إلى تمام الألف، فهُما من أجلِّ ما يُطلب.

فأجبتُهُ إلى سؤاله، وأنلته ما خطر بباله، حاذيًا حذوه في ترتيبه على تسع وعشرين طبقة، **الأولى**: في الآخذين عن الإمام الشَّافعي رضي الله عنه وأرضاه، **الثَّانية**: فيمن كان من الأصحاب إلى تمام القرن الثَّالث وانقضائه، ثمَّ بعد ذلك كل عشرين سنة طبقة، كما ستراها إن شاء الله مبيَّنة محقَّقة.

ويفتقر لأجل الحاجة ما يلزم عليه من تأخير بعضهم عن أهل طبقة لامتداد حياته، وتقديم بعضهم في طبقة مشايخه لسرعة وفاته.

ورتَّبتُ كل طبقة على حروف المعجم؛ ليكون/ الكشف فيه واضحًا غير معجم.

واللهَ أسألُ أن ينفع به كما نفع بأصله، وأن يثيبنا رضوانه والجنَّة بفيضه وفضله، إنَّه قريب مجيب، آمين»، اهـ.



• صور التَّرجمة من النُّسخ الخطِّيَّة المُعتمَدة:

نسخة دار الكتب المصرية

136

ابو الفضل الحكم…

الوجيه ابو المظفر

النووي

137

١١٢

١١٤

نسخة الخزانة العامَّة

• النَّصُّ المحقَّق:

قال الشَّيخ أحمد بن محمَّد الأسدي المكِّي الشَّافعي (المتوفى ١٠٦٩هـ) في «**تلخيص طبقات الشَّافعيَّة**» [ق ٣٧/ ب ـ ٣٩/ أ]:

[٣٧/ب] يحيى بن شَرَف بن مِرَى بن حسن بن حسين بن محمَّد بن جمعة بن حِزام ـ بمُهملة مكسورة، ثمَّ زاي ـ، الفقيه، الحافظ، الزَّاهد، أحد الأعلام، شيخ الإسلام، مُحيي الدِّين، أبو زكرياء، الحِزَامي، النَّووي ـ بالألف، وبحذفها ـ، الدِّمشقي.

ولد في المحرَّم سنة ٦٣١هـ.

قرأ القرآن ببلده، وختم وقد ناهز الاحتلام.

قال ابن العطَّار: قال لي الشَّيخ: فلما كان لي تسع عشرة سنة، قدم بي والدي إلى دمشق سنة ٤٩، فسكنتُ المدرسة الرَّواحيَّة، وبقيتُ نحو سنتين لم أضع جنبي(١) على الأرض، وكان قُوتي بها جِراية(٢) المدرسة لا غير، وحفظتُ «التَّنبيه» في أربعة أشهر ونصف.

قال: وبقيتُ أكثر من شهرين أو أقلَّ لمَّا قرأتُ: «يجب الغسل من إيلاج الحشفة في الفرج»، أعتقدُ أنَّ ذلك قرقرة البطن، وكنت أستحمُّ بالماء البارد كلَّما قرقر بطني.

قال: قرأتُ حفظًا ربع(٣) «المهذَّب» في باقي السَّنة، وجعلتُ أشرحُ

(١) (جنبي) سقطت من نسخة الخزانة العامة [١٣٦/أ].
(٢) هي حصَّة يوميَّة من الخبز للطَّلبة.
(٣) في نسخة الخزانة العامة [١٣٦/أ]: (قرأ ربع).

وأصحِّحه على شيخنا كمال الدِّين إسحاق المغربي، ولازمتُهُ، فأعجب بي، وأحبَّني، وجعلني أعيد لأكثر جماعته.

فلمَّا كانت سنة ٥١، حججتُ مع والدي، وكانت في وقفة الجمعة، وكان رحيلنا من أوَّل رجب، فأقمنا بالمدينة نحوًا من شهر ونصف، قال والده: لمَّا توجَّهنا أخَذَته الحُمَّى، ولم تفارقه إلى يوم عرفة، ولم يتأوَّه قطُّ[(١)].

قال: وذكر لي الشَّيخ أنَّه كان يقرأُ كلَّ يوم اثني عشر درسًا على المشايخ، شرحًا، وتصحيحًا: درسَين [٣٨/أ] في «الوسيط»، ودرسًا في «المهذَّب»، ودرسًا في «الجمع بين الصَّحيحين»، ودرسًا في «صحيح مسلم»، ودرسًا في «اللُّمع» لابن جِنِّي، ودرسًا في «إصلاح المنطق» لابن السِّكِّيت، ودرسًا في التَّصريف، ودرسًا في أصول الفقه؛ تارة في «اللُّمع» لأبي إسحاق، وتارة في «المنتخب» لفخر الدِّين، ودرسًا في أسماء الرِّجال، ودرسًا في أصول الدِّين.

قال: وكنتُ أعلِّق في جميع ما يتعلَّق بها من شرح مشكل، ووضوح عبارة، وضبط لغة، وبارك الله لي في وقتي، وخطر[(٢)] الاشتغال بعلم الطِّبِّ، فاشتريتُ كتاب «القانون» فيه، وعزمتُ على الاشتغال فيه، فأظلم الله عليَّ قلبي أيَّامًا لا أقدر على الاشتغال بشيء، ففكَّرتُ في أمري، ومن أين حصل علي الدَّاخل، فألهمني الله أنَّ سببه الاشتغال في الطِّبِّ، فبِعْتُ «القانون» في الحال، فاستنار قلبي.

وقد أخذَ علم الحديث عن جماعة من الحفَّاظ، فقرأ كتاب «الكمال» لعبد الغني على أبي البقاء خالد النَّابُلُسِي، وشرح «مسلمًا»

---

(١) (قط) سقطت من نسخة الخزانة العامة [١٣٦/ب].

(٢) في أصله «طبقات الشافعية» (٢/ ١٩٦): (وخطر لي).

ومعظم «البخاري» على أبي إسحاق المُرَادِي، وأخذ أصول الفقه عن القاضي أبي الفتح التَّفْلِيسي، وتفقَّه على الكمال إسحاق المغربي، وشمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن نوح المقدسي، وعز الدِّين عمر بن أسعد الإربلي، وكمال الدِّين سَلَّار الإربلي، وقرأ على ابن مالك كتابًا من تصانيفه، وعلَّق فيه أشياء.

قال القاضي عز الدِّين ابن الصَّائغ: لو أدرك القُشيريُّ النَّوويَّ وشيخَهُ كمال الدِّين، لما قدَّم عليهما في ذكره لمشايخها ـ يعني: «الرِّسالة» ـ؛ لما جمع فيهما من العلم، والعمل، والزُّهد، والورع، والنُّطق بالحكمة.

وكان لا يأكل في اليوم واللَّيلة إلَّا أكلةً واحدةً بعد العشاء الأخيرة، ولا يشرب إلَّا شربةً واحدةً عند السَّحر، ولم يتزوَّج.

ووَلِيَ دار الحديث الأشرفيَّة بعد موت أبي شامة سنة ٦٦٥ إلى أن تُوفِّي، ولم يأخذ لنفسه شيئًا من معلومها.

وترجمته طويلة، أفردها تلميذه ابن العطَّار بالتَّصنيف.

مات ببلده نَوَى[١]، في رجب سنة [ست][٢] وسبعين وستمائة، [٣٨/ب] ودُفن بها.

ومن تصانيفه:

١ ـ «الرَّوضة».

٢ ـ و«المنهاج».

---

(١) (نوى) سقطت من نسخة الخزانة العامة [١٣٧/أ].

(٢) في النسختين وأصلهما «طبقات الشافعية» (٢/ ١٩٨): (سبع)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما ذكره ابن قاضي شهبة نفسه في تاريخه «الإعلام بتاريخ أهل الإسلام» فيما تقدَّم.

٣ ـ وشرح «المهذَّب»، سمَّاه: «المجموع»: وصل فيه إلى أثناء الرِّبا.

٤ ـ و«المنهاج [في][(١)] شرح مسلم».

٥ ـ و«كتاب الأذكار».

٦ ـ و«كتاب رياض الصَّالحين».

٧ ـ و«الإيضاح في المناسك».

٨ ـ و«الإيجاز» فيها.

٩/ ١٠/ ١١/ ١٢ ـ وله «أربع مناسك» أخر.

١٣ ـ و«الخلاصة في الحديث»: لخَّص فيه الأحاديث المذكورة في شرح «المهذَّب».

١٤ ـ و«الإرشاد في علوم الحديث».

١٥ ـ و«التَّقريب والتَّيسير [في][(٢)] مختصر الإرشاد».

١٦ ـ و«التِّبيان في آداب حملة القرآن».

١٧ ـ و«كتاب [المبهمات][(٣)]».

١٨ ـ و«كتاب التَّحرير في ألفاظ التَّنبيه».

١٩ ـ و«نكت التَّنبيه»: مجلَّد.

---

(١) في النسختين: (والمنهاج وشرح مسلم)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما في أصلهما «طبقات الشافعية» (٢/ ١٩٨).

(٢) في النسختين: (ومختصر)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما في أصلهما «طبقات الشافعية» (٢/ ١٩٩).

(٣) في النسختين: (المهمات)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما في أصلهما «طبقات الشافعية» (٢/ ١٩٩).

٢٠ ـ و«العمدة في تصحيح التَّنبيه»: وهما من أوائل ما صنَّف، فلا ينبغي الاعتماد على ما فيهما من التَّصحيحات المخالفة للكتب المشهورة[١].

٢١ ـ و«الفتاوى»: وقد رتَّبها ابن العطَّار.

٢٢ ـ و«التَّحقيق»: وصل فيه إلى أثناء صلاة المسافر، ذكر فيه غالب ما في شرح «المهذَّب» من الأحكام.

٢٣ ـ وشرح مطوَّل على «التَّنبيه»، وصل فيه إلى الصَّلاة سمَّاه: «تحفة التَّنبيه»[٢].

٢٤ ـ و«نكت على الوسيط»: في مجلَّدين.

٢٥ ـ وشرح «الوسيط»، سمَّاه: «التَّنقيح»: وصل فيه إلى شروط الصَّلاة، قال الإسنوي[٣]: وهو كتاب جليل، من آخر ما صنَّف، وجعله مشتملًا على أنواع متعلِّقة بكلام «الوسيط»، ولم يتعرَّض فيه لفروع غير فروع «الوسيط».

٢٦ ـ و«شرح قطعة من البخاري».

٢٧ ـ و«تهذيب الأسماء واللُّغات».

٢٨ ـ و«طبقات الفقهاء»: لخَّصها من «طبقات ابن الصَّلاح».

٢٩ ـ و«المنتخب في مختصر التَّذنيب للرَّافعي».

٣٠ ـ و«رؤوس المسائل».

---

(١) تقدَّم التَّنبيه على أنَّ كتاب «العمدة في تصحيح خلاف التَّنبيه» ليس من أوائل تصانيفه، وانظر: «التَّرتيب الزَّمني لما صنَّفه الإمام النَّووي».

(٢) في أصله «طبقات الشافعية» (٢/ ١٩٩): (تحفة طالب التنبيه).

(٣) انظر: «المهمَّات» (١/ ٩٧) للإسنوي.

٣١ ـ و«تصنيف في الاستسقاء».

٣٢ ـ و«استحباب القيام لأهل الفضل ونحوهم».

٣٣ ـ وفي «قسمة الغنائم».

٣٤ ـ و«اختصره».

٣٥ ـ و«الأصول والضَّوابط»: وهو مشتمل على كثير من قواعد الفقه وضوابطه، ألَّف منه أوراقًا قلائل.

٣٦/٣٧ ـ وكتاب على «الرَّوضة» كـ «الدَّقائق على المنهاج»، سمَّاه: «الإشارات إلى ما وقع من الأسماء والمعاني واللُّغات»: وهو كثير الفائدة، وصل فيه إلى أثناء الصَّلاة.

* **قال** [٣٩/أ] **الإسنوي**(١):

(**ويُنسب له [تصنيفان]**(٢) **ليسا له**(٣):

أحدهما: مختصر، يسمَّى: «النِّهاية في اختصار الغاية»(٤).

والثَّاني: «أغاليط الوسيط»، يشتمل على خمسين موضعًا، بعضها فقهيَّة، وبعضها حديثيَّة.

---

(١) «المهمَّات» (١/ ٩٨ ـ ٩٩).

(٢) في النسختين: (تصنيفات)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما في أصلهما «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٠٠).

(٣) (ليسا له) سقطت من نسخة الخزانة العامة [١٣٧/ب].

(٤) نسبه إليه: التَّقي اللّخمي في «ترجمة الشَّيخ مُحيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي» (ص٦٠) ووصفه أنه كتاب صغير نفيس، بينما جَزَمَ التَّقي السُّبكي في «الفتاوى» (١/ ١٥٦)، والإسنوي، وابن الملقن في «عمدة المحتاج» (١/ ٢٣٢) أنَّه ليس له، انظر: «المنهل العذب الرَّوي» (ص٨٢ ـ ٨٣).

وممَّن نسب إليه هذا ابن الرِّفعة في «شرح الوسيط»(١)، فاحذره، فإنَّه لبعض الحمويِّين(٢)، ولهذا لم يذكره تلميذه حين عدَّد تصانيفه، واستوعبها)(٣).

قلتُ: وشَرَحَ «النِّهاية» التَّقيُّ الحِصْنِيُّ(٤)، وَوَقَعَ فيما وقع فيه ابن الرِّفعة.

---

(١) وأيضًا: التَّقي اللّخمي في «ترجمة الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّووي» (ص٦٠) ووصفه أنَّه كامل في كراريس، والكمال الأُدفوي في «البدر السَّافر» (٢/ ١٠٩٠) ووصفه أنَّه لم يكمل، بينما جَزَمَ الإسنوي، وابن الملقِّن في «عمدة المحتاج» (١/ ٢٣٢) أنَّه ليس من تصنيفه، انظر: «المنهل العذب الرَّوي» (ص٨٢).

(٢) هو: شهاب الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم الشَّهير بابن أبي الدَّم الهمْداني الحَمَوي ولادةً ووفاةً (٥٨٣هـ ـ ٦٤٢هـ) الذي ذكروا من مصنَّفاته: «شرح مشكل الوسيط»، وهو نحو «الوسيط» مرَّتين، وقد نَقَلَ هذه الأغاليط من شرحه الكبير المذكور، وله نسخة خطِّيَّة ترجع لأواسط القرن الثَّامن الهجري صرَّح ناسخها بنسبة الكتاب إليه.


كتاب ايضاح الاغاليط
الموجوده في الوسيط لابن ابي الدم
رحمه الله

إيضاح الأغاليط، لابن أبي الدم، دار الكتب المصرية (٢٨٢) فقه شافعي [٢٠٦/أ] [٢٣٧/أ]

(٣) تعقَّبه السُّيوطيُّ في كلامه هذا، فقال في «المنهاج السوي» (ص٦٥): (وقوله: إنَّ ابن العطَّار استوعب تصانيفه ممنوعٌ، بل لم يستوعب، ولا قارب)، اهـ.

(٤) قال السخاوي في «المنهل العذب الروي» (ص١١٧): (شَرَحَ «الغاية» المنسوبة له: الجمال الإسنوي، والكمال النَّشائي، والتَّقي الحِصني، والشَّمس محمَّد بن أحمد بن موسى العجلوني)، اهـ.

[١١]

ترجمة الإمام النَّووي
في
«منتخب شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب»
للشَّيخ عبد الرَّحيم ابن شِقْدة (المتوفى ١١٦٠هـ)

● **وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:**

نسخةٌ خطِّيَّةٌ غايةٌ في النَّفاسة محفوظة في مكتبة تشستربيتي بدبلن الإيرلنديَّة، رقم (٣٧٠٦)، وعنها صورة فيلميَّة في مركز جمعة الماجد، رقم (٣٧٤٨٥٤).

كُتبت بخطِّ المصنِّف، فرغ منها في أواخر شهر شعبان سنة ١١٤٠هـ، وموضع التَّرجمة في [١٩٧ ـ ١٩٨/أ].

وقد اختصر فيه مصنِّفه كتاب «شذرات الذَّهب» لشيخه ابن العماد الحنبلي (المتوفى ١٠٨٩هـ)، وأضاف إليه أشياء ميَّزها.

فقال في المقدِّمة [٢/ب]:

«فإنِّي لمَّا وقفتُ على كتاب «شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب» للشَّيخ الإمام والحبر الهمام شيخ الإسلام وقدوة العلماء الأعلام المرحوم والمغفور له الشَّيخ عبد الحي بن أحمد بن محمَّد ابن العماد الملقَّب بأبي الفلاح الحنبلي؛ سقى الله ثراه صيِّب الرَّحمة والرِّضوان، وأسكنه أعلى فراديس الجِنان.

فوجدته تاريخًا ظريفًا جامعًا لذكر من سلف من العلماء والأولياء والصَّالحين وغيرهم، وبعض قصصهم وأيَّامهم ونوادرهم وأخبارهم ما هو فوق المراد، لكن في حجم كبير على بعض العباد؛ فاختصرتُهُ إلى نحو نصفه.

وانتخبتُ منه التَّراجم الظَّريفة الحاوية للنُّكت والفوائد الشَّريفة، وحذفتُ منه نحو النِّصف؛ وذلك طلبًا لتسهيل المراجعة والمطالعة وتقريب الوصول إلى المقصود بإعانة ربنا الواحد المعبود.

وضممتُ إليه بعض نكت وحكايات وتراجم وجدتها في بعض كتب التَّاريخ، ميَّزتها بقولي في أوَّلها: قلتُ، وفي آخرها: انتهى»، اهـ.



• صور التَّرجمة من النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:

• النَّصُّ المحقَّق:

قال الشَّيخ عبد الرَّحيم بن مصطفى بن أحمد ابن شقدة الصَّالحي الشَّافعي (المتوفى ١١٦٠هـ) في «**منتخب شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب**» [ق ١٩٧ ـ ١٩٨/أ]:

[١٩٧/أ] **شيخ الإسلام النَّووي**:

وفيها: شيخ الإسلام، مُحيي الدِّين، أبو زكريَّا، يحيى بن شرف بن مِرَى بن حسن بن حسين بن محمَّد بن جمعة، الفقيه الشَّافعي، الحافظ الزَّاهد، أحد الأعلام، النَّواوي، بإثبات الألف، ويجوز حذفها، الدِّمشقي.

ولد في المحرَّم سنة [١٩٧/ب] إحدى وثلاثين وستمائة، وقرأ القرآن ببلده، وقدم دمشق بعد تسعة عشر سنة من عمره، قدم به والده، فسكن بالمدرسة الرَّواحيَّة.

قال هو: وبقيتُ نحو سنتين لم أضع جنبي إلى الأرض، وكان قُوتي فيها جِراية المدرسة لا غير، وحفظتُ «التَّنبيه» في نحو أربعة أشهر ونصف.

قال: وبقيتُ أكثر من شهرين أو أقل ـ لمَّا قرأتُ: «ويجب الغسل من إيلاج الحشفة في الفرج» ـ أعتقد أنَّ ذلك قرقرة البطن، فكنتُ أستحم بالماء البارد كلَّما قرقر بطني.

قال: وقرأتُ وحفظتُ ربع «المهذَّب» في باقي السَّنة، وجعلتُ أشرح وأصحِّح على شيخنا كمال الدِّين المغربي، ولازمته، فأعجب بي، وأحبّني، وجعلني أعيد لأكثر جماعته.

فلمَّا كانت سنة إحدى وخمسين، حججتُ مع والدي، وكانت وقفة الجمعة، وكان رحيلنا من أوَّل رجب، فأقمنا بالمدينة نحو شهر ونصف.

وذكر والده قال: لمَّا توجَّهنا من نَوَى، أخَذَته الحُمَّى، فلم تفارقه إلى يوم عرفة، ولم يتأوَّه قطُّ.

قال: وذكر لي [الشَّيخ][1] أنَّه كان يقرأ كلَّ يوم اثني عشر درسًا على المشايخ في علوم متنوِّعة.

قال: وخطر لي الاشتغال في علم الطِّبِّ، فاشتريتُ كتاب «القانون» في علم الطِّبِّ، وعزمتُ على الاشتغال فيه، فأظلم عليَّ قلبي، فتفكَّرت في أمري، ومن أين دخل عليَّ الدَّاخل، فألهمني الله أنَّ سببه اشتغالي بعلم الطِّبِّ، فبعتُ الكتاب في الحال، واستنار قلبي.

وقال الذَّهبي[2]: لزم الاشتغال ليلًا ونهارًا نحو عشرين سنة، حتَّى فاق الأقران، وتقدَّم على جميع الطَّلبة، وحاز قصبَ السَّبق في العلم والعمل، ثمَّ أخذ في التَّصنيف من حدود السِّتين وستمائة إلى أن مات، وسمع الكثير من الرَّضي ابن البرهان، وشيخ الشُّيوخ عبد العزيز الحموي، والزَّين خالد، وأقرانهم، وكان مع تبحُّره في العلم، وسعة معرفته بالحديث، والفقه، واللُّغة، وغير ذلك ممَّا قد سارت به الرُّكبان، رأسًا في الزُّهد، وقدوة في الورع، قانعًا باليسير، راضيًا عن الله، والله راض عنه، مقتصدًا إلى الغاية في ملبسه، ومطعمه، تعلُوه سكينة، وهيبة، فالله يرحمه، ويسكنه الجنَّة بمنِّه، وَلِيَ مشيخة دار الحديث بعد الشَّيخ شهاب الدِّين أبي شامة، وكان لا يتناول من معلومها شيئًا، بل يقنع بالقليل ممَّا يبعثه إليه أبوه.

---

(١) في الأصل: (شيخه)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما في أصله «شذرات الذهب» (٧/ ٦١٩).

(٢) «العبر» (٣/ ٣٣٤).

* **وقال ابن العطَّار**[١]: كان قد صرف أوقاته كلّها في أنواع العلم والعمل، وكان لا يأكل في اليوم واللَّيلة إلَّا أكلة واحدة بعد العشاء الآخرة، ولا يشرب إلَّا شربة واحدة عند السَّحر، ولم يتزوَّج.

* **ومن تصانيفه:**

١ ـ «الرَّوضة».

٢ ـ و«المنهاج».

٣ ـ و«شرح المهذَّب».

٤ ـ و«كتاب الأذكار».

٥ ـ و«رياض الصَّالحين».

٦ ـ و«الإيضاح في المناسك».

٧ ـ و«الإيجاز» فيها.

٨/ ٩/ ١٠/ ١١ ـ وله «أربع مناسك» أُخر.

١٢ ـ و«الخلاصة» في الحديث.

١٣ ـ و«الإرشاد» في علم الحديث.

١٤ ـ و«التَّقريب والتَّيسير في مختصر الإرشاد».

١٥ ـ و«كتاب التِّبيان في آداب حملة القرآن».

١٦ ـ و«كتاب المبهمات».

١٧ ـ و«كتاب تحرير ألفاظ التَّنبيه».

١٨ ـ و«العمدة في تصحيح التَّنبيه»: وهما من أوائل ما صنَّف[٢].

---

(١) «تحفة الطالبين» (ص٦٥، ٦٧ ـ ٦٨).

(٢) كتاب «العمدة في تصحيح خلاف التَّنبيه» ليس من أوائل ما صنَّف كما تقدَّم التَّنبيه عليه.

وغير ذلك من المصنَّفات الحسنة.

* **وقال ابن ناصر الدِّين**[١]: هو الحافظ، القدوة، الإمام، شيخ الإسلام، كان فقيه الأمَّة، وعلَم الأئمَّة.

وقال الإسنوي[٢]: كان في لحيته شعرات بيض، وعليه سكينة ووقار في البحث، وفي غيره، ولم يزل على ذلك إلى أن سافر إلى بلده، وزار القدس والخليل، ثمَّ عاد إليها، فمرض بها عند أبويه، وتُوفِّي ليلة الأربعاء رابع عشري رجب، ودُفن ببلده، ﷺ وعنَّا به. انتهى التَّأليف.

قلتُ: ملَّخص ترجمة البصروي له: كان فقيه الأمَّة، متبحِّرًا في علوم جمَّة، وقانعًا بالعيش الخشن واللِّباس الأدثر، والقيام بالأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، وكانت عليه هيبة ووقار باهر، حتَّى كان يخاف منه الملك الظَّاهر بيبرس، وكان رحمه الله سيِّدًا وحصورًا، لم يبال بخراب الدُّنيا إذ صيَّر دينه معمورًا، له الزُّهد والقناعة، ومتابعة سلف أهل السُّنَّة والجماعة.

قال العلَّامة تاج الدِّين السُّبكي في «طبقاته»[٣]: وأنا إن أردتُ أن أُجمِل مقاصد فضلِهِ، وأدُلَّ الخلق على مقداره بمختصر القول وفصلِهِ، لم أزد على بيتَين أنشدنيهما لنفسه الشَّيخ الإمام ـ يعني: والده ـ لما سَكَنَ بِقاعةِ دار الحديث الأشرفيَّة بالصَّالحيَّة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، كان يخرج في اللَّيل إلى إيوانها، فيتهجَّد، ويمرِّغ وجهه على البِساط الذي [١٩٨/أ] هو من زمان الواقف الملك الأشرف، وعليه اسمُهُ، وكان النَّووي يجلسُ عليه وقت الدَّرس، فأنشدني الوالد لنفسه: [الوافر]

---

(١) «التبيان لبديعة البيان» (٣/ ١٤٣١ ـ ١٤٣٣).

(٢) «طبقات الشَّافعيَّة» (٢/ ٤٧٧).

(٣) «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦).

وفي دارِ الحديثِ لَطِيفُ مَعنًى   على بُسُطٍ لها أَصبُو وآوِي
لعلِّي أن أنالَ بِحُرِّ وَجهِي   مكانًا مسَّهُ قَدَمُ النَّوَاوِي

وذكر والدُهُ: أنَّ الشَّيخ كان نائمًا إلى جنبه، وكان عمره إذ ذاك سبع سنين ليلة السَّابع والعشرين من شهر رمضان، فانتبه نحو نصف اللَّيل، وقال: يا أبت، ما هذا الضَّوء الذي قد ملأ الدَّار؟! قال والده: فعرفتُ أنَّها ليلة القدر.

وقال شيخه الشَّيخ ياسين [المُرَّاكشي](١): رأيتُ الشَّيخ مُحيي الدِّين وهو ابن عشر سنين بنَوَى والصِّبيان يُكرهونه على اللَّعب، وهو يهرب منهم، ويبكي لإكراههم، وهو يقرأ القرآن في تلك الحالة، فوقع في قلبي حُبّه، وجعله أبوه في دكَّان، فكان لا يشتغل بالبيع ولا الشِّراء عن القرآن، فوصَّيتُهُ به، وقلتُ له: هذا الصَّبي أرجو أن يكون أعلم أهل زمانه، وينتفع به النَّاس، فقال لي أبوه: أمنجِّمٌ أنت؟ فقلت: إنَّما أنطقني الله بذلك.

رحمهم الله، ونفعنا بهم، انتهى.



(١) في الأصل: (الزركشي)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما في «تحفة الطالبين» (ص٤٤).

[١٢]

ترجمة الإمام النَّووي
في
«مُرشد الأنام لبِـرِّ أمِّ الإمام»
للشَّيخ أحمد بِك الحُسيني (المتوفى ١٣٣٢هـ)

● **وصف النُّسخة الخطِّيَّة المُعتمدة:**

نسخةٌ خطِّيَّةٌ غايةٌ في النَّفاسة محفوظةٌ في دار الكتب المصريَّة بالقاهرة، رقم (١٥٢١)، كُتبت بخطِّ المصنِّف، وموضع التَّرجمة في [٨٢٠ ـ ٨٢١].



• صور التَّرجمة من النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:

• النَّصُّ المحقَّق:

قال الشَّيخ أحمد بِك بن أحمد بن يوسف الحُسيني الشَّافعي (المتوفى ١٣٣٢هـ) في «**مُرشد الأنام لبِرِّ أمِّ الإمام**» [ق ١/ ٨٢٠ ـ ٨٢١]:

[٨٢٠/١] **الإمام النَّووي**:

* هو شيخ الإسلام، أبو زكريَّا، مُحيي الدِّين، يحيى بن شرف بن مِرَى بن حسن بن حسين بن حزام بن محمَّد بن جمعة[١] النَّووي.

وهو محرِّر المذهب، ومهذِّبه، ومنقِّحه، ومرتِّبه.

صاحب التَّصانيف المشهورة المباركة النَّافعة.

* ولد في العشر الأُوَل[٢] من المحرَّم سنة ٦٣١هـ، بنَوَى من عمل دمشق، وقرأ بها القرآن.

وقدم دمشق في سنة ٦٤٩هـ، وقرأ «التَّنبيه» في أربعة أشهر [٨٢١/١] ونصف، وحفظ ربع «المهذَّب» في بقيَّة السَّنة، ومكث قريبًا من سنتين لا يضع جنبه على الأرض.

وكان يقرأ في اليوم واللَّيلة اثني عشر درسًا على المشايخ في عدَّة من العلوم.

* وتفقَّه على جماعة، منهم: الكمال سَلَّار الإربلي، والكمال إسحاق المغربي، وأكثر انتفاعه عليه.

وكان على جانب كبير من العمل، والزُّهد، والصَّبر على خشونة العيش، ولم يتزوَّج.

---

(١) الصَّواب: (ابن حسين بن محمَّد بن جمعة بن حزام) كما تقدَّم التَّنبيه عليه.
(٢) الصَّواب في العشر الأوسط كما تقدَّم التَّنبيه عليه.

وكان كثير السَّهر في العبادة، والتَّصنيف.

* تولَّى دار الحديث الأشرفيَّة سنة ٦٦٥، فلم يأخذ من معلومها شيئًا إلى أن تُوفِّي.

*** ومن تصانيفه:**

١ - «كتاب الرَّوضة».

٢ - و«المنهاج».

٣ - و«المناسك الكبرى».

٤ - و«الصُّغرى».

٥ - و«التِّبيان في آداب حملة القرآن».

٦ - و«مختصره».

٧ - و«دقائق المنهاج».

٨ - و«شرح مسلم».

٩ - و«الأذكار».

١٠ - و«تهذيب الأسماء واللُّغات».

١١ - و«طبقات الفقهاء».

١٢ - و«تصحيح التَّنبيه».

١٣ - و«المنتخب».

١٤ - و«شرح المهذَّب»: لم يتم، وصل فيه إلى أثناء الرِّبا.

١٥ - و«متن التَّحقيق»: وصل فيه إلى صلاة المسافر.

وغير ذلك.

* **وتُوفِّي** سنة ٦٧٦هـ.

[١٣]

ترجمة الإمام النَّووي

في

«وسيلة المجدِّين في شرح حديث التَّجديد وتراجم المجدِّدين»

للشَّيخ محمَّد المَرَاغي (المتوفى بعد ١٣٥٥هـ)

● **وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:**

نسخةٌ خطِّيَّةٌ غايةٌ في النَّفاسة محفوظةٌ في دار الكتب المصريَّة بالقاهرة، رقم (٣٢٨) مصطلح الحديث، كُتبت بخطِّ المصنِّف، وموضع التَّرجمة في [٨٤ ـ ٨٥].



• صور التَّرجمة من النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:

• **النَّصُّ المحقَّق:**

قال الشَّيخ محمَّد بن محمَّد بن حامد الجرجاوي المَرَاغي المالكي (بعد ١٣٥٥هـ) في «**وسيلة المجدِّين في شرح حديث التَّجديد وتراجم المجدِّدين**» [ق ٨٤ ـ ٨٥]:

[٨٤] **يحيى بن شَرَف بن مِرَى بن حسن بن حسين بن حِزام بن محمَّد بن جمعة**(١) **النَّوَوِي**:

الشَّيخ، العلَّامة، مُحيي الدِّين، أبو زكريَّا، شيخ الإسلام، أستاذ المتأخِّرين، وحجَّة الله على اللَّاحقين، والدَّاعي إلى سبيل السَّالفين.

كان يحيى ـ رحمه الله تعالى ـ سيِّدًا وحصُورًا، وليِّنًا على النَّفس حضورًا، وزاهدًا لم يبال بخراب الدُّنيا، إذ صيَّر دينه ربعًا معمورًا، له الزُّهد والقناعة، ومتابعة السَّالفين من أهل السُّنَّة والجماعة، والمصابرة على أنواع الخير لا يصرف ساعة في غير طاعة، هذا مع التَّغابن في أصناف العلوم فقهًا، ومتون أحاديث، وأسماء رجال، ولغة، وصرفًا، وغير ذلك.

وأنا إذا أردتُ أن أُجمِل تفاصيل فضلِهِ، وأدُلَّ الخلق على مبلغ مقداره بمختصر القول وفصلِهِ، لم أزد على بيتَين أنشدنيهما من لفظه لنفسه الشَّيخ الإمام، وكان من حديثهما أنَّه ـ أعني: الوالد رحمه الله تعالى ـ لما سَكَنَ في قاعة دار الحديث الأشرفيَّة سنة ٧٤٢هـ، وكان يخرج في اللَّيل إلى إيوانها، فيتهجَّد تجاه الأثر الشَّريف، ويمرِّغ وجهه على البِساط، وهذا البساط من زمان الأشرف الواقف، وعليه اسمُهُ، وكان يجلسُ عليه وقت الدَّرس، فأنشدني الوالد لنفسه: [الوافر]

---

(١) الصَّواب: (ابن حسين بن محمَّد بن جمعة بن حزام) كما تقدَّم التَّنبيه عليه.

وفي دارِ الحديثِ لَطِيفُ مَعنًى ... علـى بُسُـطٍ لـهـا أَصبُـو وآوِي
عسـى أنّـي أَمسُّ بِحُـرِّ وَجـهِـي ... مـكـانًـا مـسَّـهُ قَـدَمُ الـنَّـوَاوِي

ولد في المحرَّم سنة ٦٣١هـ، بنوى، وكان أبوه من أهلها المستوطنين بها، وذكرَ أبوهُ أنَّ الشَّيخ كان نائمًا إلى جنبه، وقد بلغ من العمر سبع سنين، ليلة السَّابع والعشرين من رمضان، فانتبه نحو نصف اللَّيل، وقال: يا أبت، ما هذا الضَّوء الذي ملأ الدَّار؟! فاستيقظ الأهل جميعًا، قال: لم نر كلّنا شيئًا جميعًا، قال والده: فعرفتُ أنَّها ليلة القدر.

وقال شيخه في الطَّريقة الشَّيخ ياسين بن يوسف [المُرَّاكشي](١): «رأيتُ الشَّيخ مُحيي الدِّين وهو ابن عشر سنين بنوى، والصِّبيان يُكرهونه على اللَّعب معهم، وهو يهرب منهم، ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي حُبّه، وجعله أبوه في دكَّان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشِّراء عن القرآن.

قال: فأتيتُ الذي يُقرِئه القرآن، فوصَّيتُه به، وقلتُ: هذا الصَّبي يُرجى أن يكون أعلم أهل زمانه، وأزهدهم، وينتفعُ النَّاس به، فقال لي: مُنجِّمٌ أنت؟ فقلتُ: لا، وإنَّما أنطقني الله بذلك.

فذكرتُ ذلك لوالده، فحرص عليه إلى أن ختم القرآن، وقد ناهز الاحتلام»، اهـ من «الطَّبقات» لابن السُّبكي من صحيفة ١٦٥ من المجلَّدة الخامسة، ولم يذكر وفاته في النُّسخة التي بين أيدينا.

---

(١) في الأصل: (الزركشي)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما تقدَّم التَّنبيه عليه.

وفي فهرست الكُتبخانة الأميريَّة الخديويَّة أنَّ المترجم ولد في العشر الأوسط من المحرَّم سنة ٦٣١هـ، وتوفي ببلده نوى بالشَّام ليلة الأربعاء [٢٤][1] رجب سنة ٦٧٦هـ، اهـ من صحيفة ٢٧٩ من المجلَّدة الثَّالثة.

قلتُ: وما ذكره من أنَّه من نوى التي بالشَّام هو الذي عليه المعوَّل، والمشهور بين الجمهور، لكن نقل شيخ مشايخنا شيخ الإسلام البيجوري في حواشيه على السُّلَّم عند قول المتن: (فابن الصَّلاح والنَّواوي حرَّما) الخ أنَّ النَّواوي هذا من نواي قرية من أعمال أسيوط بمركز ملوي التي منها شيخنا شيخ الإسلام الشَّيخ حسونة النَّواوي، وابن عمِّه الشَّيخ عبد الرَّحمٰن القطب الحنفي، وعبارة العلَّامة الشَّيخ السَّيِّد المغربي في شرحه على السُّلَّم لفظها: والنَّووي نسبة إلى نوى، قرية من قُرى مصر.

والنِّسبة إليها: نووي، من غير ألف، وزيادة الألف هنا إمَّا للضَّرورة أو الإشباع، كما قالوا: السَّخاوي، والدرنوي، نسبة إلى سخا، ودارا، قريتان معروفتان.

تتمَّة:

نروي سندنا إلى الإمام الأمير الكبير حزب الإمام المترجَم[2]:

قال الأمير[3]: (نرويه عن أستاذنا الحفني، عن الشَّيخ محمَّد بن علي العلوي، عن سيِّدي محمَّد بن سعد الدِّين، عن سيِّدي محمَّد بن التّرجمان، عن سيِّدي عبد الوهَّاب الشَّعراني، عن البرهان ابن أبي الشَّريف

(١) في الأصل: (٢٠)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما في «تحفة الطالبين» (ص٤٣).

(٢) انظر: «الإرشاد إلى مدى صحَّة ما يُنسب للإمام النَّووي من الأحزاب والأوراد».

(٣) «سد الأرب من علوم الإسناد والأدب» (ص٢٦٧).

المقدسي، عن البدر [القِبَابي][١]، عن سيِّدي محمَّد ابن الخبَّاز، عن مؤلِّفه الإمام النَّووي، وبهذا السَّند إلى الشَّعراني نروي ما ينسب له من المؤلَّفات والأوراد)، اهـ. المراد.

الأربعون النَّووية: نرويها عن شيخنا السُّيوطي الجرجاوي، عن الشَّيخ محمَّد الأبراشي المالكي، عن الأمير الصَّغير، عن الأمير الكبير.

ح، وعن شيخنا مصطفى بن صبيح، عن المقرئ الصغير، عن المقرئ الكبير، عن الأمير الكبير، عن العدوي بسنده إلى شيخ الإسلام، [٨٥] قال: قرأتُها على أبي إسحاق الشّروطي، عن محمَّد بن أحمد الرفاء، عن أبي الرَّبيع سليمان بن سليم الغزِّي، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم العطَّار، عن مؤلِّفها يحيى بن شرف الدِّين النَّووي رحمه الله تعالى.

بل أروي سائر مؤلَّفات الإمام النَّووي، عن شيخنا المرحوم الشَّيخ عبد البر الشباسي، المتوفى يوم الثُّلاثاء ٢٤ جُمادى ١٣٣٣هـ، بمصر، عن والده العلَّامة الشَّيخ أحمد منة الله المتوفى سنة [١٢٩٢هـ][٢] ابن أحمد الشباسي العميري، عن شيخه قطب الطَّريقة والحقيقة الشَّيخ محمَّد اليماني المالكي الشَّاذلي، عن شيخه الشيخ يوسف الشباسي الضَّرير الذي كان ليس له في الحفظ من نظير، عن الشبراملسي، عن الشَّيخ علي الحلبي، عن نور الدِّين الزِّيادي، عن الرَّملي، عن شيخ الإسلام زكريَّا الأنصاري، عن ابن حجر، عن أبي إسحاق إبراهيم

---

(١) في الأصل في موضعَين: (القباني)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما في «توضيح المشتبه» (٧/ ١٥٤ ـ ١٥٦)، و«المجمع المؤسس» (٣/ ١٥٦)، و«الضَّوء اللامع» (٤/ ١١٣) (١١/ ٢١٩).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبته من «معجم المؤلفين» (١/ ١٥٦).

البعلي، عن البدر ابن جماعة، وأبي الحسن العطَّار، والشَّمس ابن القمَّاح، وعلي بن أيُّوب المقدسي(١)، كلُّهم عن النَّووي.

وأخذها الرَّملي أيضًا عن القلقشندي، عن محمَّد بن محمَّد البشري، والزَّين المقدسي [القِبَابي]، والشَّمس الواسطي، وفاطمة وعائشة الكنانيَّتان إجازةً بالأذكار، وبجميع الأربعين وسائر كتب النَّووي، عن ابن الخبَّاز، عنه.

وأخذها الشبراملسي، عن البدر العراقي، عن النُّور العراقي، عن المقرئ قريش العثماني البصير، عن الشَّمس ابن الجزري، عن ابن الخبَّاز، عن النَّووي، رضي الله عنه.



(١) في الأصل هنا زيادة: (وإبراهيم بن علوان)، ولا وجود لها في «المعجم المفهرس» (ص٤٠٤).

المبحث الثَّاني

فرائد عن لقبه، وضبط اسم جدِّه

القول المبين
في تلقيب الإمام النَّوويِّ بمُحيي الدِّين

اشتُهر تلقيب شيخ الإسلام أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي الدِّمشقي - تغمَّده الله بواسع رحمته - في عصره بـ: «**مُحيي الدِّين**»، وبقي إلى الآن على الألسنة الزَّكيَّة، ويستمرُّ غدًا كما كان بالأمس، وهو ونحوه من قبيل الإضافة للسَّبب تفاؤلًا ودعاءً، بمعنى: مُحيي نفسه وأمَّته بالدِّين بتوفيق من الله تعالى ومنِّه.

* **وقد بذلتُ جهدي في تتبُّع مَن لقَّبه بذلك** في حياته وبعد مماته من شيوخه وأقرانه وتلامذته وطبقاتهم، ورتَّبتهم حسب وَفَياتهم؛ إيذانًا بأنَّه ذائعٌ متداولٌ مشهور، ورفعًا للحرج عمَّن توقَّف فيه بسبب مقالة نُسبت إليه تُوحي أنَّه محذور.

١ - **شيخه الشَّيخ المقرئ ياسين بن يوسف المُرَّاكِشِي** (المتوفَّى ٦٨٧هـ)[(١)].

(١) قال الذَّهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٠١): «اتَّفق أنَّه سنة نيِّف وأربعين مرَّ بقرية نوَى، فرأى الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّواوي، وهو صبي، فتفرَّس فيه النَّجابة، واجتمع بأبيه الحاج شرف، ووصَّاه به، وحرَّضه على حفظ القرآن والعلم، فكان الشَّيخُ فيما بعدُ يخرجُ إليه، ويتأدَّبُ معه، ويزورُهُ، ويرجو بركته، ويستشيره في أمور»، اهـ، وقال في «العبر» (٣/ ٣٦٥): «وكان النَّووي رحمه الله يزوره، ويتلمذ له»، اهـ، وانظر: «البداية والنِّهاية» (١٧/ ٦١٥)، و«طبقات الأولياء» (ص٤٧٨)، و«المنهل العذب الرَّوي» (ص٦٦).

قال ابن العطَّار[1]:

«ذَكَرَ لي الشَّيخُ ياسين بن يوسف المُرَّاكِشِي - وليُّ الله، رَحِمَهُ اللهُ - قال: (رأيتُ الشَّيخ مُحيي الدِّين - وهو ابن عشر سنين - بنوى، والصِّبيان يُكرِهونه على اللَّعب معهم، وهو يهربُ منهم، ويبكي؛ لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوَقَعَ في قلبي محبَّته..)»، اهـ.

٢ - **الشَّيخ الفاضل إسماعيل البُسطي** (المتوفَّى ٦٧٦هـ).

قال ابن العطَّار[2]:

«ورَثَاهُ الشَّيخُ الفاضلُ أبو محمَّد إسماعيل البُسطي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وتوفِّي رَحِمَهُ اللهُ بعد وفاة الشَّيخ بأربعة وعشرين يومًا، ودُفِن من يومه بدمشق»، اهـ، ومنه: [الطَّويل]

رزِيَّةُ مُحيي الدِّين قد عَمَّتِ الوَرَى   فلَسْتَ تَرَى إلَّا حزينًا مُفَكِّرَا

٣ - **الشَّيخ الإمام الأديب محمَّد بن أحمد بن عمر ابن الظَّهير الإربلي الحنفي** (٦٠٢هـ - ٦٧٧هـ).

قال ابن العطَّار[3]:

«وكَتَب شيخُنا أبو عبد الله محمَّد بن الظَّهير الحنفي الإربلي، شيخ الأدب في وقته رَحِمَهُ اللهُ كتاب «العُمدة في تصحيح التَّنبيه» للشَّيخ - قدَّس الله روحه -، وسألني مقابلته معه بنسختي؛ ليكون له روايةً عنه منِّي، فلمَّا فرغنا من ذلك، قال لي: (ما وصل الشَّيخ تقي الدِّين ابن الصَّلاح إلى ما وصَل إليه الشَّيخ مُحيي الدِّين من العلم في الفقه، والحديث، واللُّغة، وعذوبة اللَّفظ، والعبارة)»، اهـ.

---

(١) «تُحفة الطَّالبين» (ص٤٤).
(٢) «تحفة الطَّالبين» (ص١٣١).
(٣) «تُحفة الطَّالبين» (ص٦٩).

وقال[١]:

«قرأتُ على شيخِنا العلَّامة شيخ الأدب أبي عبد الله محمَّد بن أحمد ابن عمر بن أبي شاكر الحنفي الإربلي رَحِمَهُ اللهُ، وكان مدرِّسًا للقايمازيَّة بدمشق: قُلتَ ـ رضي الله عنك ـ وكان ذلك في العشر الأوَّل من شعبان سنة ست وسبعين وست مئة»، اهـ، ومنه: [البسيط]

يا مُحْيي الدِّينِ كَمْ غادرْتَ مِن كبِدٍ حرَّى عليك وعَيْنٌ دمعُها هَطَلُ

٤ ـ الشَّيخ العالم المحدِّث محمَّد بن عَرَبشاه بن أبي بكر الهمداني الدِّمشقي (٦٠٧هـ ـ ٦٧٧هـ).

قال[٢]:

«الإمام مُحيي الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّواوي»، اهـ.

٥ ـ الشَّيخ الزَّاهد علي بن أحمد بن بدر الجزري (المتوفَّى ٦٨٠هـ).

قال ابن العطَّار[٣]:

«ذَكَرَ لي شيخُنا، العَارفُ، القدوةُ، المسلك، وليُّ الدينِ أبو الحسن علي، المقيم بجامع بيت لهيا خارج دمشق رَحِمَهُ اللهُ، قال: (كنتُ مريضًا

---

(١) (ص١١٤ ـ ١١٥).

(٢) كَتَبَ بخطِّه طبقة سماع للجزء الثَّاني من «أمالي الإمام أبي الحُسين محمَّد بن أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَس ابن سمعون الواعظ» في مجلسَين، آخرهما: يوم الثُّلاثاء ٢٠ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٦هـ بجامع دمشق، فَذَكَرَه بِلَقَبِهِ مع أسماء السَّامعين الذين حضروا مجلس السَّماع، انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

(٣) «تُحفة الطَّالبين» (ص٦٦).

بمرض يُسمَّى: النِّقْرِس، في رجليَّ، فَعادني الشَّيخُ مُحيي الدين ـ قدَّس الله روحه ـ. .)»، اهـ.

٦ ـ الشَّيخ الزَّاهد محمَّد بن الحسن بن إسماعيل الإخميمي (المتوفَّى ٦٨٤هـ).

قال ابن العطَّار[1]:

«وقال لي الشَّيخ العارف المحقِّق المكاشَف أبو عبد الرَّحيم محمَّد الإخميمي ـ قدَّس الله روحه، ونوَّر ضريحه ـ: (كان الشَّيخ مُحيي الدِّين رَحِمَهُ اللهُ سالكًا منهاج الصَّحابة، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولا أعلمُ أحدًا في عصرنا سالكًا على منهاجهم غيره)»، اهـ.

٧ ـ تلميذه الشَّيخ الفقيه الأديب سلطان بن سنان التَّنوخي (المتوفَّى ٦٨٤هـ).

قال ابن العطَّار[2]:

«ورثاه تلميذه الفقيه الأديب الأمين سلطان إمام الرَّواحيَّة»، اهـ، ومنه: [الكامل]

يا مُحيِيًا للدِّينِ بَعدَ إماتَةٍ ومؤيِّدًا لشريعةٍ أَسماهَا

ومنه: [الكامل]

قَد كُنتَ مُحيي الدِّين حِصنًا مانِعًا عَنَّا فَوا أسَفا عليكَ وآهَا

٨ ـ الشَّيخ الزَّاهد عبد الدَّائم بن أحمد بن عبد الدَّائم المقدسي (المتوفى ٦٨٥هـ).

---

(١) «تُحفة الطَّالبين» (ص٦٩).
(٢) «تُحفة الطَّالبين» (ص١٤٦ ـ ١٤٧).

قال[١]:

«أَملَى علينا الإمام، مفتي الشَّام، مُحيي الدِّين يحيى النَّواوي»، اهـ.

٩ ـ تلميذه الشَّيخ الإمام المحدِّث يوسف بن محمَّد بن عبد الله ابن المهتار (٦١٠هـ ـ ٦٨٥هـ).

قال ابن العطَّار[٢]:

«ورَثاهُ قارئ دار الحديث الأشرفيَّة، والآخذ عنه، الشَّيخ، الفاضل، المحدِّث، أبو الفضل يوسف بن محمَّد بن عبد الله الكاتب الأديب المصري ثمَّ الدِّمشقي، وقال: «نظمتُها راثيًا مشايخي ـ رحمهم الله تعالى ـ»، وسمعتُها من لَفْظِهِ»، اهـ، ومنه: [الكامل]

وكذاكَ مُحيي الدِّين فاقَ بزُهدهِ ... وبفقهِهِ الفُقها مع الزُّهَّادِ

١٠ ـ تلميذه الشَّيخ الأديب أحمد بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف بن مصعب الخزرجي الدِّمشقي (٦٢٢هـ ـ ٦٩٦هـ).

قال ابن العطَّار[٣]:

«وقَرَأَ الصَّدرُ الرئيسُ الفاضلُ أبو العبَّاس أحمد بن إبراهيم بن مصعب رَحِمَهُ اللهُ بدار الحديث النُّوريَّة مرثاةً، نَظَمَها، وأنا أسمعُ، وكان قَرأ على الشَّيخ ـ قدَّس الله روحه ـ قطعةً من «المنهاج في مختصر المحرَّر»، واستنسخ «الرَّوضة» له، وقابلتُ له بعضها مع الشَّيخِ، وأصلحتُ بإملائه رَحِمَهُ اللهُ مواضع منها»، اهـ، ومنه: [الطَّويل]

ولاحَ على وجهِ العلومِ كآبةٌ ... تُخبِّرُ أنَّ الدِّين قد مات مُحييهِ

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٧٢) للذَّهبي حيث حدَّثَهُ بذلك.

(٢) «تُحفة الطَّالبين» (ص١٤٦ ـ ١٤٧).

(٣) «تُحفة الطَّالبين» (ص١١٨ ـ ١١٩).

١١ ـ تلميذه الشَّيخ الحافظ أحمد بن فَرح بن أحمد اللَّخمي الإشبيلي الدِّمشقي (٦٢٥هـ ـ ٦٩٩هـ).

قال ابن العطَّار[(١)]:

«قال لي المحدِّث أبو العبَّاس أحمد بن فرح الإشبيلي رَحِمَهُ اللهُ، وكان له ميعادٌ على الشَّيخ ـ قدَّس الله روحه ـ في الثُّلاثاء والسَّبت، يومٌ يشرح في «صحيح البخاري»، ويومٌ يشرح في «صحيح مسلم»، قال: (كان الشَّيخُ مُحيي الدِّين قد صار إليه ثلاث مراتب. .)»، اهـ.

وكرَّرَهُ مرارًا في شرحه لكتاب «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام» المعروف بـ: «الأربعين النَّووية».

١٢ ـ تلميذه الشَّيخ الفقيه حسن بن هارون بن حسن الهَذَباني الدِّمشقي (المتوفَّى ٦٩٩هـ).

قال[(٢)]:

«سُئل شيخُنا، الإمام، العالم، العامل، الحافظ، المتقن، المحقِّق، مُحيي الدِّين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ»، اهـ.

١٣ ـ الشَّيخ المحدِّث عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي بن عمر المقدسي (المتوفَّى ٧٠٣هـ)[(٣)].

قال[(٤)]:

---

(١) «تُحفة الطَّالبين» (ص١١٣).

(٢) ملحق «الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة» (ص٤٥) نقلًا عنه.

(٣) قال الصفدي في «أعيان العصر» (١٧/٣): «وكان يَضبطُ أسماء السَّامعين، ويَكتبُ الطِّباق»، اهـ.

(٤) كَتَبَ بخطِّه طبقة سماع لـ: «سنن ابن ماجه» في مجالس، آخرها: يوم الاثنين =

«الإمام العالم مُحيي الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي»، اهـ.

وكرَّرَهُ مرارًا في طباق السَّماع التي كان يكتبها.

١٤ ـ الشَّيخ الإمام المحدِّث المقرئ أحمد بن إبراهيم بن سباع الفَزَارِي (٦٣٠هـ ـ ٧٠٥هـ).

قال[١]:

«الشَّيخ مُحيي الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى بن حسن بن حسين النَّواوي»، اهـ.

١٥ ـ الشَّاعر الحسين بن صدقة بن بدران الموصلي (المتوفَّى ٧٠٥هـ).

قال ابن العطَّار[٢]:

= ١٤ من شهر جُمادى الآخرة سنة ٦٦٢هـ بحلقة الحنابلة بجامع دمشق، و«جزء فيه من حديث وكيع بن الجرَّاح الرُّوَاسي» في ٢٧ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٤هـ بدمشق، والسفر الخامس من «مسند أبي عوانة» في مجالس، آخرها: ١٥ من شهر شوَّال سنة ٦٦٥هـ بحلقة الحنابلة بجامع دمشق، والسفر السادس من «مسند أبي عوانة» في مجالس، آخرها: العشر الأوسط من شهر صفر سنة ٦٦٦هـ بحلقة الحنابلة بجامع دمشق، فَذَكَرَهُ في جميعها بِلَقَبِهِ مع أسماء السَّامعين الذين حضروا مجالس السَّماع، انظر: الوثيقة رقم (٢، ٣، ٤، ٥) في الملحق.

(١) كَتَبَ بخطِّه طبقة سماع لكتاب: «فضائل شهر رمضان وما فيه الأحكام والعلم وفضل صُوَّامه والتَّغليظ على من أفطر فيه متعمِّدًا من غير عذر» لابن شاهين في مجلس واحد في الخامس من شهر رمضان سنة ٦٦٢هـ بجامع دمشق، فَذَكَرَهُ بِلَقَبِهِ مع أسماء السَّامعين الذين حضروا مجلس السَّماع، انظر: الوثيقة رقم (٦) في الملحق.

(٢) «تُحفة الطَّالبين» (ص١٣٩).

وَرَثَاهُ الحُسين بن صدقة الموصلي ـ عفا الله عنه ـ»، اهـ، ومنه: [الكامل]

يا مُحيي الدِّينِ الحَنيفِ سقا ثرًى   واراكَ من كَرَمِ الإِلٰهِ عِهادُ

١٦ ـ تلميذه الشَّيخ العلَّامة المفتي إسماعيل بن عثمان بن محمَّد ابن المعلِّم الحنفي الدِّمشقي (٦٢٣هـ ـ ٧١٤هـ).

قال ابن العطَّار[1]:

«وذَكَرَ لي صاحبُنا في القراءة على الشَّيخ رَحِمَهُ اللهُ لمعرفة السُّنن والآثار للطحاوي؛ الشَّيخ العلَّامة المفتي رشيد الدِّين إسماعيل بن المعلّم الحنفي ـ فسح الله في مدَّته ـ قالَ: (عَذلتُ الشَّيخَ مُحيي الدِّين في عدم دخول الحمَّام، وتضييق عيشه في أكله، ولباسه، وجميع أحواله). .»، اهـ.

١٧ ـ الشَّيخ القاضي الأديب أحمد بن محمَّد بن سالم التَّغلبي الدِّمشقي (٦٥٥هـ ـ ٧٢٣هـ).

قال ابن العطَّار[2]:

«ورثاه الفقيهُ الفاضلُ الإمامُ الصَّدرُ الرئيسُ الأديبُ نجم الدِّين أبو العبَّاس أحمد ابن شيخنا عماد الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن أمين الدِّين سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرى التَّغْلِبي ـ بالتاء المثنَّاة والغين المعجمة ـ البلدي، في شعبان سنة ست وسبعين وست مئة. .

فلمَّا كان في سنة اثنتين وسبع مئة؛ وليَ قضاء القضاة بالشَّام، فتفضَّل، وحضر مجلسِي للحديث بدار الحديث النُّوريَّة ـ رحم الله واقفها ـ

(١) «تُحفة الطَّالبين» (ص٦٦ ـ ٦٧).
(٢) «تُحفة الطَّالبين» (ص١٢٠ ـ ١٢١).

في جُمادى الأولى، فأمرتُ قارئ الحديث أن يقرأها عليه؛ ليسمعَها الحاضرون منه، وتبركًا بذكر الشَّيخ ـ قدَّس الله روحه ـ وسمعتُها معهم؛ لأرويها عنه لمن طلب ذلك ـ إن شاء الله تعالى ـ»، اهـ، ومنه: [الطويل]

أعَيْنَيَّ جِدًّا بالدُّموعِ الهَوامِلِ وجُودِي بها كالسَّارياتِ الهَواطِلِ
على الشَّيخ مُحيي الدِّين ذي الفضل والتُّقى ورَبِّ الهُدى والزُّهدِ حاوِي الفضائلِ

١٨ ـ الشَّيخ الفقيه الشَّاعر الأديب محمَّد بن عمر بن أحمد المنبجي (قبل ٦٥٠هـ ـ ٧٢٣هـ).

قال ابن العطَّار[(١)]:

«ورَثاهُ صاحبُنا الفقيهُ الفاضلُ أبو عبد الله محمَّد المنبجي ـ نفع الله به ـ أحدُ فقهاء المدرسة النَّاصرية بدمشق المحروسة والسَّاكن بها، شاعر، أديبٌ، مفلّق..»، اهـ، ومنه: [الكامل]

واسلُك كمُحيي الدِّينِ سُبْلَ سلامة تُقصيكَ من نارٍ يَدومُ عذابُها

١٩ ـ تلميذه الشَّيخ الإمام علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الدِّمشقي (٦٥٤هـ ـ ٧٢٤هـ).

أَفرَد مُصنَّفًا في ترجمة شيخه ـ هو عمدة كلّ من أتى بعده ـ، وجعل اللَّقب في صدر عنوانه، فسمَّاه بـ: «تُحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين»، وورد فيه (٢٦) مرَّة سواء من قوله[(٢)] أو قول غيره[(٣)]، وفيه عدَّة مراثي مشتملة على اللَّقب سَمَّى ناظميها في

---

(١) «تُحفة الطَّالبين» (ص١٢٥ ـ ١٢٦).

(٢) قال (ص١٢٩): «شيخنا، الإمام، العلَّامة، الحافظ، المفتي، الزَّاهد، الورع، أنموذج الطّراز الأوَّل، مُحيي الدِّين يحيى النَّواوي الشَّافعي ـ رضي الله عنه ـ»، اهـ.

(٣) انظر: (ص٣٧، ٤٤، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٢).

بعضها ـ وهي من مقروءاته أو مسموعاته عليهم ـ[١]، ولم يُسمِّهم في أُخرى[٢]، وله عناية بإقراء كتابه هذا في مجالس القراءة والسَّماع إلى قبل وفاته بأشهر[٣].

وكان يُثبتُ هذا اللَّقب لشيخه: لفظًا، وخَطًّا، وإقرارًا.

أمَّا لفظًا: فقال العلَّامة محمَّد بن علي ابن الزَّمْلَكَانِي (المتوفَّى ٧٢٧هـ)[٤]:

«حدَّثنا الشَّيخ، الإمام، العالم، العامل، الحافظ، علاء الدِّين علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار، قال: أخبرنا الشَّيخ، الإمام، العالم، العامل، العلَّامة، الزَّاهد، الورع، مُحيي الدِّين يحيى بن شرف بن مِرَى بن حسن النَّواوي ـ رحمه الله تعالى ـ، بقراءتي عليه»، اهـ.

وأمَّا خطًّا: فوَصَلَنا منه قوله[٥]:

«الشَّيخ، الإمام، العالم، العامل، العابد، الزَّاهد، الورع، الحافظ، الضابط، ذي الفضائل، مفتي المسلمين، ناصر السُّنَّة، مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَا بن حسن بن حسين بن محمَّد النَّواوي»، اهـ.

وأمَّا إقرارًا: فنَقَلَهُ في كتابه «تحفة الطَّالبين» عن غير واحد نَقْلَ إقرار من غير إنكار.

٢٠ ـ الشَّيخ الإمام إبراهيم بن عبد الرَّحمٰن ابن الفِرْكاح الفَزَارِي الدِّمشقي (٦٦٠هـ ـ ٧٢٩هـ).

---

(١) انظر: (ص١١٤، ١١٨، ١٢٠، ١٢٦).

(٢) انظر: (ص١٣٣ ـ ١٣٤، ١٣٦ ـ ١٣٧، ١٤١، ١٤٨، ١٥١ ـ ١٥٢).

(٣) انظر: «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٨١ ـ ١٨٢).

(٤) انظر الوثيقة رقم (٧) في الملحق.

(٥) انظر: الوثيقة رقم (٨) في الملحق بخطِّه.

قال[١]: «شيخ الإسلام، مُحيي الدِّين النَّواوي، رَحِمَهُ اللَّهُ»، اهـ.

ولا يذكُرُهُ في كتابه «التَّعليقة على التَّنبيه» إلَّا بهذا اللَّقب.

٢١ ـ تلميذه الشَّيخ العالم الفقيه داود بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الدِّمشقي (٦٦٥هـ ـ ٧٥٢هـ).

قال[٢]:

«الشَّيخ، الإمام، العلَّامة، الزَّاهد، العابد، الورع، المتقن، المحقِّق، الضابط، مفتي المسلمين، مُحيي الدِّين يحيى ابن الشَّيخ الصَّالح شرف الدِّين شرف بن مِرَى بن حسن بن حسين بن محمَّد بن حزام النَّواوي الشَّافعي»، اهـ.

وقال:

«الشَّيخ، الإمام، العالم، العامل، العلَّامة، مفتي المسلمين، ذي الفضائل، مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى بن حسن النَّواوي»، اهـ.

٢٢ ـ تلميذه الشَّيخ الفقيه المقرئ أحمد الضَّرير الواسطي.

قال ابن العطَّار[٣]:

«وَرَثَاهُ تلميذه الفقيه المقرئ أبو العبَّاس أحمد الضَّرير الواسطي الملقَّب بالجلال»، اهـ، ومنه: [الطَّويل]

ويا أَسَفى ضاعَت علومٌ كثيرةٌ لفقدكَ مُحيي الدِّين إنِّي مُصدَّقُ

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٩، ١٠) في الملحق، وأفادني بهما مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (١١، ١٢) في الملحق بخطِّه.

(٣) «تُحفة الطَّالبين» (ص١٣٣).

٢٣ ـ الفقيه سليمان بن أبي الحارث الأنصاري الحنفي.

قال ابن العطَّار[1]:

«ورَثاهُ بعض فضلاء الحنفيَّة ـ رحمهم الله أجمعين ـ»، اهـ، ومنه: [الطَّويل]

فأَصْبَحَتِ الأقطارُ والكَونُ كُلُّهُ لفقدك مُحيي الدِّين بَيداءَ سَمْلَقَا

* * *

*** وأمَّا مَن لقَّبه بـ: «مُحيي الدِّين» ممَّن لم يُدركه مِن أهل العلم،** فهذا أشهر من أن يُذكر، وأكثر من أن يُحصر، واستيفاؤه يعسر.

وقد نُسِبَ إلى الإمام النَّووي أنَّه كان شديد الإنكار والتَّغليظ على مَن يُلقِّبه به:

١ ـ فقال الشَّيخُ أبو عبد الله محمَّد بن محمَّد ابن الحاج العبدري (المتوفَّى ٧٣٧هـ)[2]:

«ألا ترى إلى الإمام الحافظ النَّووي رَحِمَهُ اللهُ من المتأخِّرين لم يرض قطّ بهذا الاسم، وكان يكرهه كراهةً شديدة على ما نُقِلَ عنه وصحَّ. وقد وَقَعَ في بعض الكُتب المنسوبة إليه رَحِمَهُ اللهُ أنَّه قال: (**إنِّي لا أَجعلُ أحدًا في حِلٍّ ممَّن يُسمِّيني بمُحيي الدِّين**)، وكذلك غيره من العلماء العاملين بعلمهم.

وقد رأيتُ بعض الفضلاء من الشَّافعية من أهل الخير والصَّلاح إذا حَكَى شيئًا عن النَّووي رَحِمَهُ اللهُ يقولُ: قال يحيى النَّووي، فسألتُهُ عن ذلك،

---

(١) «تُحفة الطَّالبين» (ص١٢٢ ـ ١٢٣)، وسمَّاه السُّيوطي في «المنهاج السَّوي» (ص٩٤).

(٢) «المدخل» (١/ ٦٢).

فقال: إنَّا نكره أن نسمِّيه باسم كان يكرهه في حياته. فعلى هذا: فهذه الأسماء إنَّما وُضِعَت عليهم تفعُّلًا، وهم برآء من ذلك»، اهـ.

٢ ـ وقال الشَّيخُ أبو عبد الله تقي الدِّين محمَّد بن الحسن بن علي اللَّخْمي ابن الصَّيْرَفي (٦٨٠هـ ـ ٧٣٨هـ)[(١)]:

«وصَحَّ عنهُ أنَّهُ قَالَ: **(لَا أَجعَلُ في حِلٍّ مَن لَقَّبَنِي: مُحيي الدِّين)**»، اهـ.

* **أقول**: في نسبة هذه المقالة إليه نظرٌ ظاهرٌ، **وذلك من وجوه**:

الوجه الأوَّل: أنَّ ابن الحاج واللَّخمي تفرَّدَا بنسبتها إليه من بين سائر أهل العلم ـ ولعلَّ أحدهما تلقَّاها عن الآخر ـ، ولم يُدركاه، وذَكَر الأوَّل أنَّها وقعت في بعض الكتب المنسوبة إليه، ولا أثر لها إطلاقًا في أيِّ من كتبه المعروفة المتداولة.

الوجه الثَّاني: أنَّ تلميذه النَّجيب الشَّيخ علي ابن العطَّار ـ وهو أخصُّ أصحابه به، وأكثرهم ملازمة له، وأعرفهم به، وراوية كتبه، وأشدّهم عناية وصلة بتراثه، الملقَّب بالنَّواوي الصَّغير أو مختصَر النَّووي أو المختصَر ـ لم يذكرها البتَّة في الكتاب المفرد في ترجمته ولا في

(١) «ترجمة الشَّيخ مُحيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي» (ص٧٢)، والصَّحيح أنَّها مقالته كما في جزئه المفرد المطبوع بتحقيقي، وَوَهِمَ فضيلة الشَّيخ عبد الغني الدّقر ـ وتبعه آخرون ـ، فقال في كتابه «الإمام النَّووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدِّثين وصفوة الأولياء والصَّالحين» (ص٢١): «هو أحمد بن فرح بن أحمد الإشبيلي، المحدِّث، وهو صاحب منظومة: غرامي صحيح، في المصطلح، توفي سنة ٦٩٩هـ»، اهـ، وليس الأمر كما قال رحمه الله تعالى، بل صحَّ عن الإشبيلي أنَّه لقَّب شيخه به كما تقدَّم في الرقم (١١).

غيره، بل أَثبتَ اللَّقب في عنوانه، وكرَّره فيه (٢٦) مرَّة، وكان يُثبتُهُ لشيخه لفظًا، وخطًّا، وإقرارًا، ولو صحَّت تلك المقالة لديه لكان أوَّل الممتثلين، ومن النَّاصحين فيه للآخرين.

الوجه الثَّالث: أنَّه استفاض عن الأئمَّة الأعلام من طبقات شيوخه وأقرانه وتلامذته الذين مرَّ ذكرهم ـ ومن بعدهم ـ أنَّهم لقَّبوه به في حياته وحضوره وبعد مماته دون أدنى تحفُّظ أو تردُّد أو توقُّف.

الوجه الرَّابع: أنَّ الإمام النَّووي أعفّ من أن يُطلق مثل هذه المقالة الشَّديدة في حقِّ شيوخه وأقرانه وتلاميذه، فبيْنه وبينهم معالم من الإجلال والتَّوقير والاحترام والتَّقدير.

الوجه الخامس: أنَّ بعض أهل العلم نصَّ على عدم ثبوتها عنه، كالشَّيخ الشِّهاب أحمد بن محمَّد بن عمر الخفاجي (المتوفَّى ١٠٦٩هـ) الذي ردَّ على ابن الحاج، فقال[1]: «وما نَقَلَهُ عن النَّووي وغيره من السَّلف لا أصل له.. وقد غرَّني ذلك مُدَّة، ثمَّ رجعتُ عنه؛ لعدم ثبوته»، اهـ.

الوجه السَّادس: أنَّ أهل العلم فهموا منها ـ لو صحَّت عنه ـ أنَّه قالها من باب التَّواضع والورع، ولم يقصد بها ظاهرها، وخير شاهد على ذلك استمرار تلقيبهم له به من زمانه إلى يومنا هذا؛ وذلك «لما أحيا الله به من سُنن، وأمات به من بدع، وأقام به من معروف، ودفع به من منكر، وما نفع الله به المسلمين من مؤلَّفات، ويأبى الله إلَّا أن يظهر

(١) «ريحانة الألبا» (١٥٦/١)، وأفادني به مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ محمَّد بن فهد الأحمد، وكلام الخفاجي فيه متينٌ للغاية، فليُنظر.

هذا اللَّقب له؛ عرفانًا بحقِّه، وإشادةً بذكره»(١).

والله تعالى أعلم.



(١) قاله د. أحمد الحدَّاد في «الإمام النَّووي وأثره في علم الحديث وعلومه» (ص١٩).

ملحق الوثائق

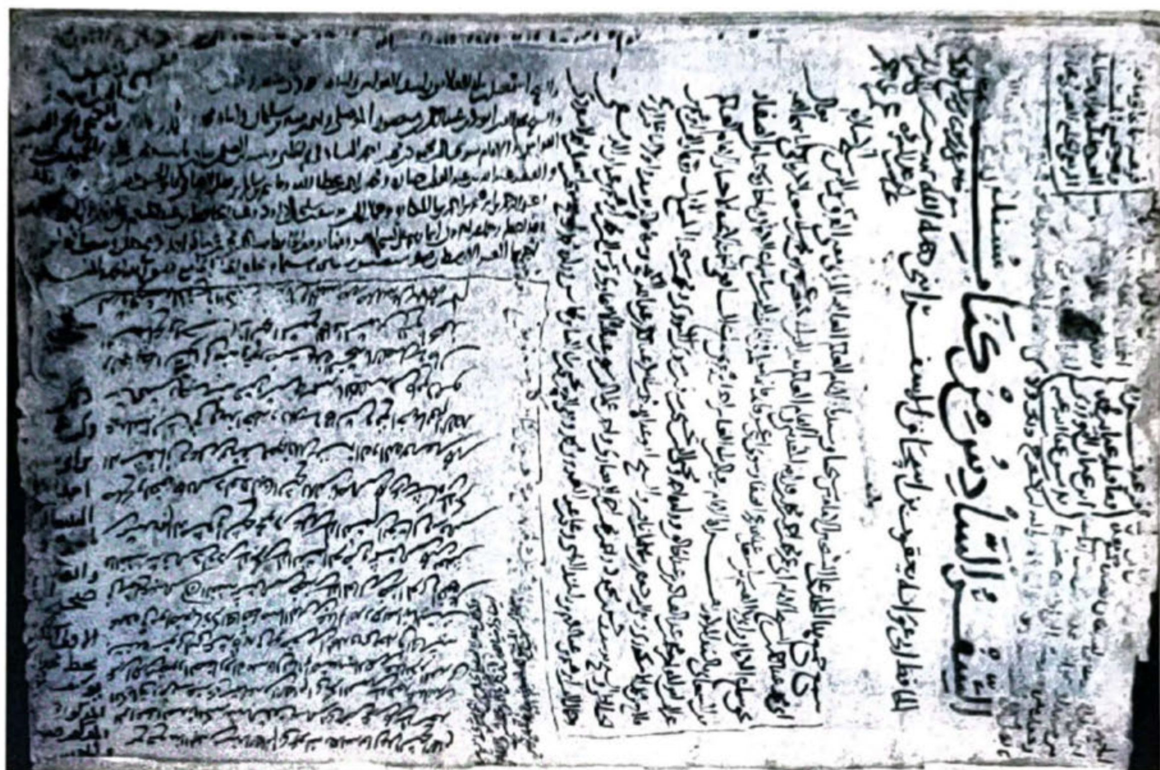
سمع جميع هذا الجزء وهو الثاني من أمالي أبي الحسن محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ
على المشايخ الثلاثة الإمام العلامة محيي الدين أبي محمد إسماعيل بن الإمام بهاء الدين أبي
إسحاق إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي والإمام العالم جمال الدين أبي يحيى
إبراهيم بن الإمام الفقيه الوزير محيي الدين أبي العباس أحمد بن إسماعيل بن فارس التميمي
السعدي والإمام العدل الرضي فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عساكر
الدمشقي بحق سماعهم من الإمام العلامة أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي بسنده
[illegible] الفقيه الإمام العالم الأوحد الفاضل برهان الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ [illegible]
برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري [illegible] الحلة [illegible]
تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن [illegible] العالم الزاهد الورع برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن
سباع بن ضياء الفزاري والعلم محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النواوي وأبو
جعفر بن [illegible] بن [illegible] شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرح بن [illegible] اللخمي
وبرهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن [illegible] بن محمد [illegible] الإسكندري [illegible]
الحسن علي بن مسعود بن نفيس [illegible] العالم المقرئ [illegible] مسعود [illegible]
و[illegible] الدين أبو العباس أحمد بن كمال الدين أحمد [illegible] وشهاب الدين أبو العباس أحمد بن [illegible]
[illegible] الدين أبي [illegible] علي [illegible] يوسف بن محمد بن [illegible] الكردي وبهاء الدين
أبو إسحاق إبراهيم [illegible] أبو [illegible] [illegible] ومحمد [illegible] أحمد بن أحمد
المقرئ [illegible] وإبراهيم بن محمد بن أبي بكر الدمشقي وعبد الرحمن بن الخطيب محيي الدين أبي عبد الله
محمد بن عبد الكريم [illegible] بن عثمان بن عبد الصمد بن عبد الكريم وأمين الدين أبو العباس أحمد
ابن عطاف بن [illegible] الكندي وشهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد [illegible] [illegible] ومحيي الدين
أبو عبد الله محمد بن [illegible] بن سعيد الحباني وبهاء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن [illegible] العبدري
[illegible] وشهاب الدين يوسف بن [illegible] وعبد الله
[illegible] الطوسي ومحمد [illegible] عبد المؤمن بن عبد العزيز بن [illegible]
وعبد الرحمن بن [illegible] بن [illegible] [illegible] محمد بن [illegible] [illegible]
الدمشقي [illegible] صالح [illegible] [illegible] على [illegible]
[illegible] وصح ذلك في مجلس [illegible]
[illegible] سنة [illegible] بجامع دمشق [illegible] والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم

الوثيقة رقم (١): المجاميع العمرية، رقم (١٧)، [٤٢/أ]

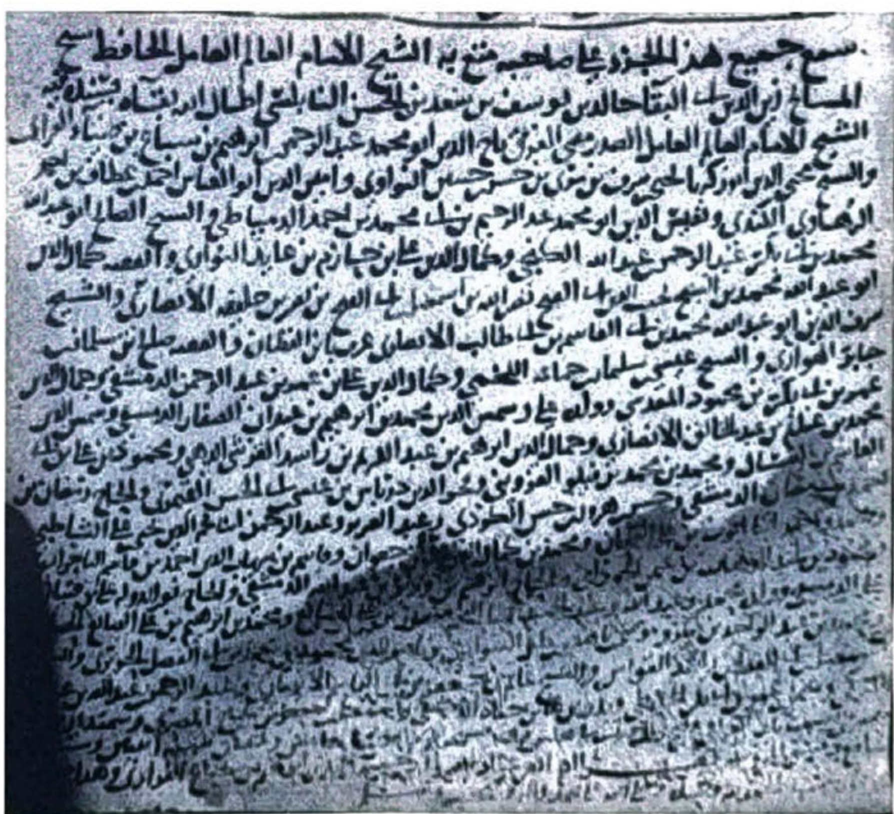
الوثيقة رقم (٢): سنن ابن ماجه، دار الكتب المصريَّة، الخزانة التيمورية ـ الحديث، رقم (٥٢٢) المجلَّد الأوَّل [٤٣٦] والمجلَّد الثَّاني [٢٤٢]

الوثيقة رقم (٣): جزء فيه من حديث الإمام وكيع بن الجرَّاح الرُّوَاسي، المجاميع العمرية، رقم (٣)، [١٣٥/ب]

الوثيقة رقم (٤): السِّفر الخامس لمسند أبي عوانة، مكتبة فاضل أحمد باشا، رقم (٤٠٣)، [٢٧١/ب]



الوثيقة رقم (٥): السِّفر السادس لمسند أبي عوانة، الزاوية العثمانية بطولقة، الجزائر



الوثيقة رقم (٦): فضائل شهر رمضان، المجاميع العمرية، رقم (٢٠)، [٢٠٣/أ]

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله
حدثنا الشيخ الإمام العالم العامل الحافظ علاء الدين علي بن إبراهيم
بن داود ابن العطار قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل العلامة
الزاهد الورع محيي الدين يحيى شرف بن مري بن حسن النواوي رحمه الله
تعالى بقراءتي عليه قال الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر
الأقدار مصرف الأمور مكور الليل على النهار تبصرة لأولي القلوب

الوثيقة رقم (٧): الأذكار، مكتبة تشستربيتي، رقم (٤٩٦٢) [٢/أ] بخطِّ ابن الزملكاني

المجلد الثاني من روضة الطالبين ومنهج [illegible]
اختصار الشيخ الإمام العالم العامل العابد الزاهد الورع
الحافظ الضابط [illegible] مفتي الطالبين [illegible]
[illegible] زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد
النواوي رحمه الله تعالى وجمع [illegible]

الوثيقة رقم (٨): الجزء الثاني من روضة الطالبين، مكتبة تشستربيتي، رقم (٢/٣٢٥٥) [٢/أ] بخطِّ علي ابن العطَّار

بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الله أتوكل وأستعين
الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم ورضي الله
عن أصحاب رسول الله أجمعين أما بعد فهذا تعليق على مواضع
من كتاب المنهاج تأليف شيخ الإسلام محيي الدين النواوي رحمه الله وأسأل

الوثيقة رقم (٩): بيان غرض المحتاج، البرهان ابن الفركاح، المكتبة الأزهرية بالقاهرة، رقم (٤٠٩) خصوصي، (٣١١٢) عمومي ـ فقه شافعي، [١/ب]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وذريته وسلم ورضي عن أصحابه أجمعين أما بعد
فإني وقفت على غرائب فأحببت أن أذكرها على ترتيب التنبيه بحسب الإمكان والله المسؤول أن ينفع بها في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه
فمن ذلك شيء يتعلق ببسم الله الرحمن الرحيم والخطبة وهو أنه قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله مسألة يستحب لمن خطب خطبة
في تصنيف أو غيره أن يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم ثم بحمد الله تعالى ثم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يتشهد الشهادتين
فقد جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع ٥
وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو أقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم وفي رواية كل أمر ذي
بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع روينا كل هذه الروايات بأسانيدها المتعددة في كتاب الأربعين للحافظ عبد
القادر الرهاوي ورويناه أيضا من رواية كعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمشهور من رواية أبي هريرة وقد روى أصحاب الكتب أبو داود وابن ماجه في سننهما من رواية أبي هريرة رضي الله عنه وهو حديث
حسن والله أعلم ٥ وروينا عن عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء ٥ رواه أبو داود والترمذي قال الترمذي هو حديث حسن ٥ وفي رواية رويناها
في الأربعين كل أمر ليس فيه تشهد فهو ... قال العلماء فيستحب البداءة بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس
وخطيب وخاطب ومتزوج وبين يدي سائر الأمور المهمة قال إمامنا أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه
أحب أن يقدم المرء بين يدي خطبته وكل أمر طلبه غيرها حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ نقل من مجموع بخط الشيخ محيي الدين أوله صحيح التنبيه المعتمد ٥ قلت

الوثيقة رقم (١٠): التَّعليقة على التَّنبيه، البرهان ابن الفِركاح، مكتبة آيا صوفيا، رقم (١٠٦٥) [١/ب]


كتاب حلية الأبرار وشعار
الأخيار ١٥٢٤
في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في
الليل والنهار
تصنيف الشيخ الإمام العلامة الزاهد العابد الورع المتقن المحقق الضابط
مفتي المسلمين محيي الدين يحيى بن الشيخ الصالح شرف الدين شرف بن مري بن
حسن بن حسين بن محمد بن ... النواوي الشافعي رحمه الله وغفر
له ولوالديه ولوالدينا وجميع أحبابنا ومن أحسن إلينا وجميع المسلمين

الوثيقة رقم (١١): الأذكار، مكتبة عاطف أفندي، رقم (١٥٢٤)، [١/أ]

كتاب رياض الصالحين من كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد العارفين
جمع الشيخ الإمام العالم العامل العلامة مفتي المسلمين
ذي الفضائل محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن
النواوي غفر الله له ولوالديه ولوالدينا وجميع أحبابنا ومن
أحسن إلينا وجميع المسلمين

الوثيقة رقم (١٢): رياض الصالحين، مكتبة آيا صوفيا، رقم (١٨٣٥) [٥/أ]

رفع المِرَا عن ضبط اسم جَدِّ الإمام النَّووي: مِرَا

إنَّ من دقيق ما اعتنى به علماء الإسلام ضبط الأسماء الملتبسة للأعلام؛ لأنَّها لا تُستدرك بالمعنى، ولا يدخلها القياس، ولا يُستدلُّ عليها بما قبل ولا بعد.

ومن الأسماء التي ربَّما يلتبس ضبطها عند بعضهم: اسم جدِّ شيخ الإسلام مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شَرَف بن مِرَى الحِزَامي النَّووي الدِّمشقي، بل كاد يشتهر فيه ضبطٌ تفرَّد به الحافظ عبد الرَّحمٰن بن أبي بكر بن محمَّد السُّيوطي (المتوفى ٩١١هـ) من بين سائر الأئمَّة الأعلام حتَّى صار يُنسب إلى الجمهور، فقال(١): «مُرِي: بضمِّ الميم، وكسر الرَّاء، كما رأيتُهُ مضبوطًا بخطِّه»، اهـ!

وليس الأمر كذلك، بل أكاد أجزم أنَّ ما رآه لم يكن بخطِّه، ولاالضَّبط ضبطه، إنَّما هو ضبطٌ لنسبة المري الذي ذكره الإمام عبد الكريم بن محمَّد بن منصور السَّمعاني (المتوفى ٥٦٢هـ) فقال(٢): «المُرِّي: بضمِّ الميم، والرَّاء المكسورة المشدَّدة»، اهـ، وهو ضبطُ بعضهم له حرفًا بحرفٍ.

وممَّا يرفع المِراء ويزيل الالتباس هو أنَّ الإمام النَّووي نفسه

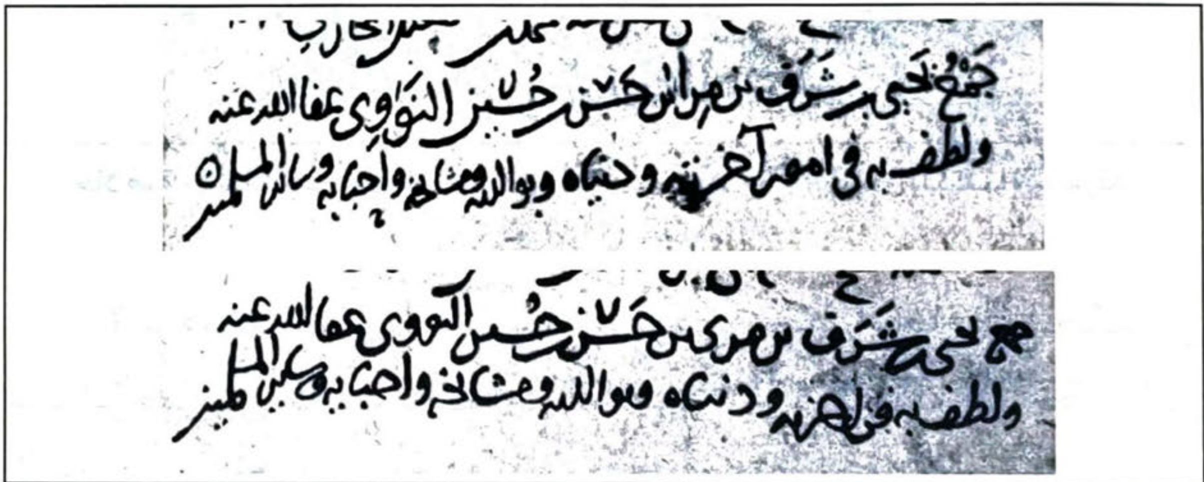
(١) «المنهاج السَّوي في ترجمة الإمام النَّووي» (ص٣٨).
(٢) «الأنساب» (١٢/ ٢١٣).

وجماهير أهل العلم بعده قد ضبطوه بالقلم وبالحروف بخطوطهم العتيقة المحفوظة حتَّى الآن هكذا:

«مِرَى، مِرَا»: بكسر الميم، وفتح الرَّاء الـمُهملة المخفَّفة، بعدها ألِف مقصورة تارةً(١)، وألِف ممدودة تارةً أُخرى.

*** ومَن عاين خطَّه الشَّريف وخطوط الأئمَّة المتتابعة أو المنقولة عنهم الآتية التي جَمعتُ لك شتاتها هنا أيقن يقينًا جازمًا أنَّ هذا الضَّبط هو الصَّواب الذي لا يُحتمل غيره.**

أوَّلًا: ضبطٌ بخطِّ الإمام النَّووي بالرَّسم والشَّكل(٢)



جمع يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين النووي عفا الله عنه
ولطف به في أمور آخرته ودنياه وبوالديه ومشايخه وأحبابه وسائر المسلمين

جمع يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين النووي عفا الله عنه
ولطف به في آخرته ودنياه وبوالديه ومشايخه وأحبابه وجميع المسلمين

تلخيص شرح الألفاظ والمعاني [٥٠/أ، ٦٩/أ]

* * *

(١) ينبغي ألَّا يخفى عليك بأنَّ وجود نقطتين تحت الألف المقصورة في بعض النُّسخ الخطِّيَّة هكذا: «مري» لا يلزم منه أنَّها ياء؛ لأنَّه مستعمل بكثرة في القصر.

(٢) أفادني بالمجموع الخطِّي الفريد لعدد من مصنَّفاته بخطِّه الشَّريف الذي كحَّلتُ به عينيَّ: أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن المفيد د. محمَّد بن يوسف الجوراني حيث وَقَفَ عليه، واقتنى مصوَّراته، وأَذِنَ لي بنشر نماذج منه ـ وهذه ليست بأوَّل فوائده، ولا زلتُ أستفيد منه ومن جهوده القيِّمة، جزاه الله خير الجزاء ـ وسيُطبع بإذن الله بتحقيقه وعنايته وشرَّفني أيضًا بذلك، نسأل الله تعالى التَّوفيق والسَّداد والإعانة والرَّشاد.

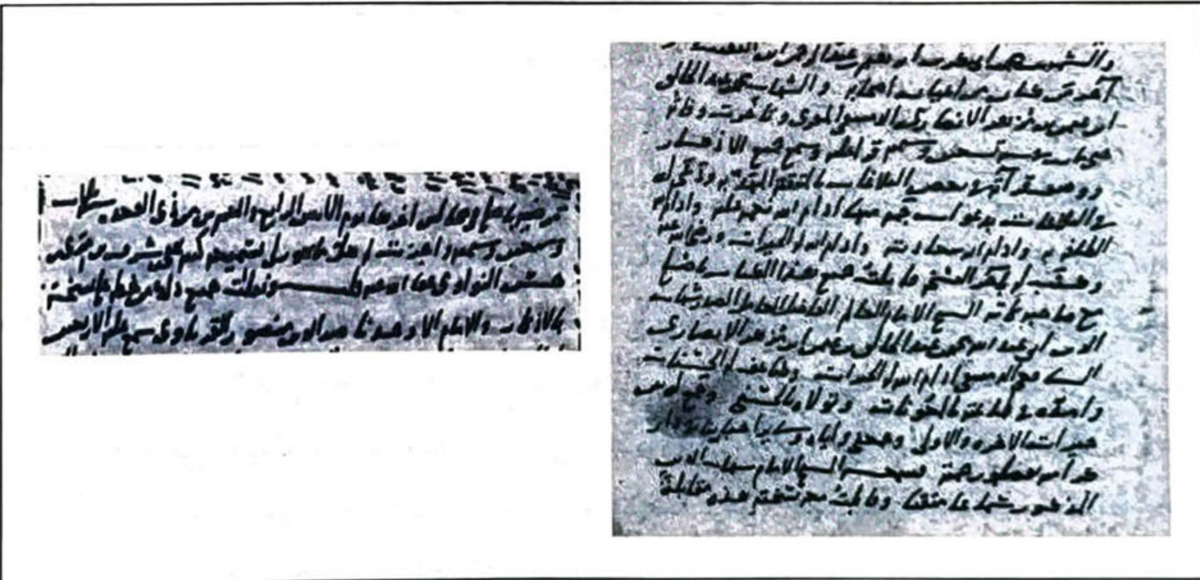
ثانيًا: ضبطٌ منقولٌ من خطِّ الإمام النَّووي

١ ـ **ضبط «مِرَى»** بالرَّسم والشَّكل بخطِّ الإمام محمَّد بن الحسن بن علي اللَّخمي ابن الصَّيرفي (المتوفى ٧٣٨هـ) نقله من خطِّ الإمام النَّووي:


كتاب خلاصة الأحكام
من مهمات السنن وقواعد الإسلام

خلاصة الأحكام من مهمات السنن وقواعد الإسلام [١/أ]: دار الكتب المصريَّة، رقم (٢٠٩) حديث

٢ ـ **ضبط «مِرَى»** بالرَّسم والشَّكل بخطِّ الحافظ محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن محمَّد السَّخاوي (المتوفى ٩٠٢هـ) نقله من خطِّ الإمام النَّووي:



ترجمة شيخ الإسلام (ص٥٠ ـ ٥١): خزانة الشَّيخ زهير الشَّاويش، رقم (١٦٩)

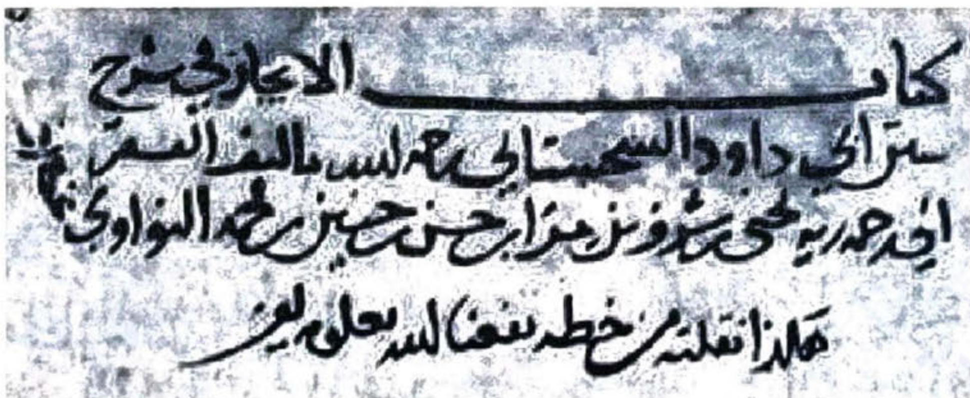
٣ ـ ضبط «مرَا» بالرَّسم بخطِّ الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيقي نقله من خطِّ الإمام النَّووي:



وجدت على نسخة الشيخ الامام العلامة الفاضل المحقق المتقن علاء الدين ابي
الحسن علي بن ابراهيم المعروف بابن العطار الدمشقي نفع الله المسلمين بخط المؤلف لهذه الاربعين
وهو الشيخ الامام محيي الدين النواوي رحمه الله

الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام [٣٥/أ]: مكتبة المسجد الأقصى، رقم (٦٢) (ف ٩٥)

٤ ـ ضبط «مِرَا» بالرَّسم والشَّكل نقله النَّاسخ من خطِّ الإمام النَّووي:



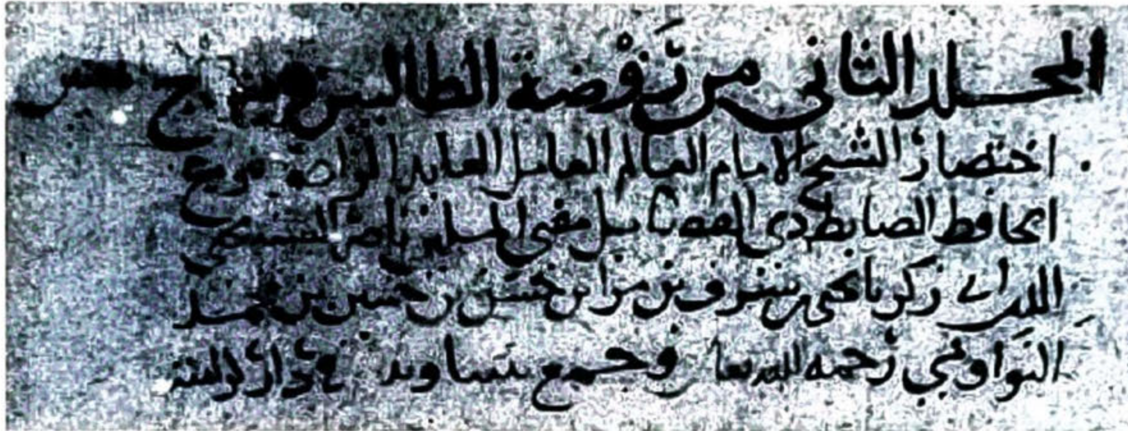
كتاب الايجاز في شرح
سنن ابي داود السجستاني رحمه الله تاليف الفقير الى
الله يحيى بن شرف بن مِرَا بن حسن بن حسين بن محمد النواوي
هكذا نقلته من خطه نفعنا الله تعالى به

الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني [١/أ]: مكتبة حكيم أوغلي علي باشا، رقم (٢٠٠)

* * *

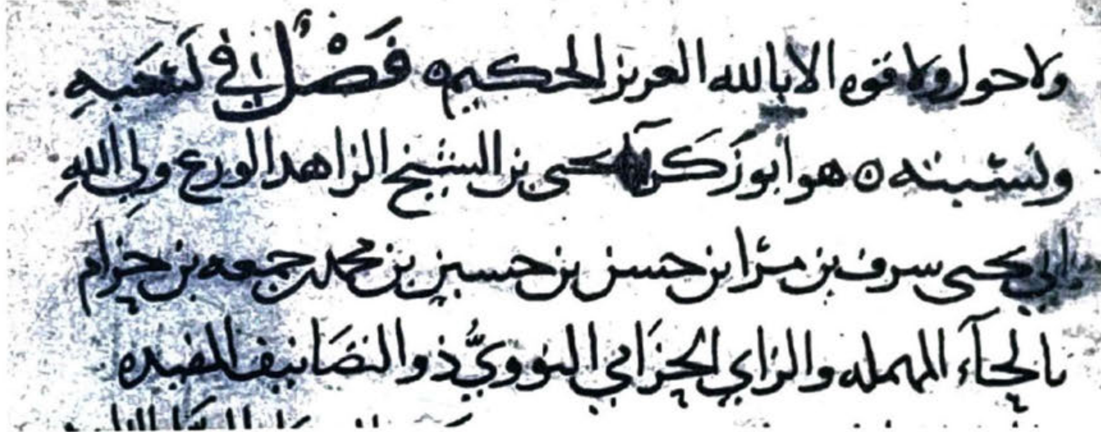
ثالثًا: ضبطٌ بخطٍّ تلامذته

١ ـ **ضبط «مرَا»** بالرَّسم بخطِّ أخصّ تلامذته الإمام علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار (المتوفى ٧٢٤هـ):


المجلد الثاني من روضة الطالبين ومنهاج ...
اختصار الشيخ الإمام العالم العامل العابد الزاهد الورع
الحافظ الضابط ذي الفنون ... الشيخ
... زكريا يحيى بن شرف بن مرا بن حسن بن حسين بن محمد
النواوي رحمه الله تعالى وجمع بيننا وبينه في دار ...

روضة الطالبين ومنهاج المفتين [٢/أ]: مكتبة تشستربيتي، رقم (٢/٣٢٥٥)

٢ ـ **ضبط «مرَا»** بالرَّسم بخطِّ تلميذه الشَّيخ داود بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار (المتوفى ٧٥٢هـ):


ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم فصل في نسبه
ونسبته هو أبو زكريا يحيى بن الشيخ الزاهد الورع ولي الله
أبي يحيى شرف بن مرا بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام
بالحاء المهملة والزاي الحزامي النووي ذو التصانيف المفيدة

تحفة الطالبين في ترجمة شيخنا الإمام النووي مُحيي الدين [٢/أ]: مكتبة جامعة توبنجن، رقم (M. a. VI. 18)

٣ ـ ضبط «مِرَى» بالرَّسم والشَّكل بخطِّ أحد تلامذة الإمام النَّووي في حياته:



الجزء الأول من روضة الطالبين ومنهاج المفتين

في مختصر شرح الوجيز

تصنيف الشيخ الإمام العالم العامل المتقن ...

الضابط البارع الزاهد محيي الدين ...

... بن محمد بن حزام النووي رضي الله عنه ...

روضة الطالبين ومنهاج المفتين [١/أ]: مكتبة تشستربيتي، رقم (١/٣٢٥٥)

* * *

رابعًا: ضبطٌ بخطوط أهل العلم

١ ـ ضبط «مِرَى» بالرَّسم والشَّكل بخطِّ الإمام محمَّد بن علي بن عبد الواحد ابن الزَّمْلَكَانِي (المتوفى ٧٢٧هـ) من إملاء شيخه العلَّامة علي ابن العطَّار عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

حدثنا الشيخ الإمام العالم العامل الحافظ علاء الدين علي بن إبراهيم

بن داود بن العطار قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل العلامة

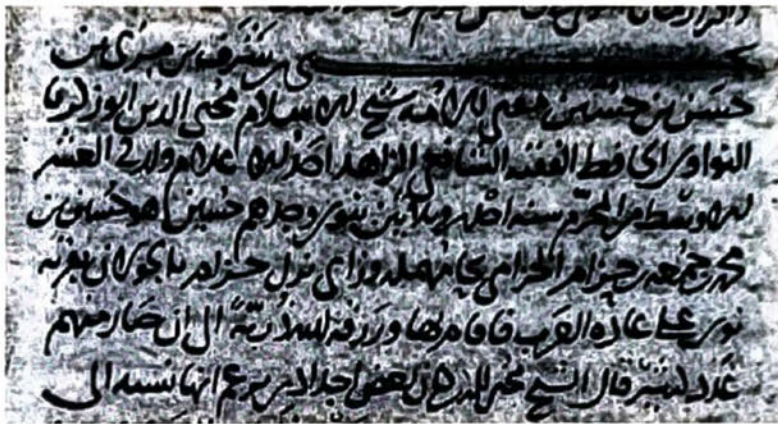
الزاهد الورع محيي الدين يحيى بن شرف بن مرى بن حسن النواوي رحمه الله

تعالى بقراءتي عليه قال الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر

الأقدار مصرف الأمور مكور الليل على النهار تبصرة لأولي القلوب

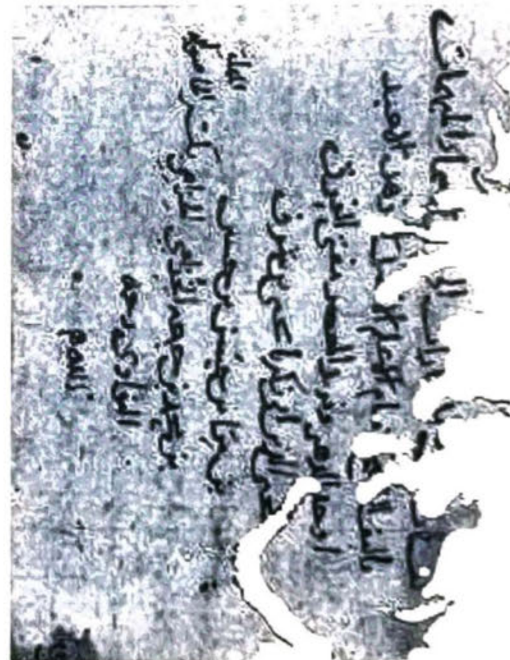
الأذكار [٢/أ]: مكتبة تشستربيتي، رقم (٤٩٦٢)

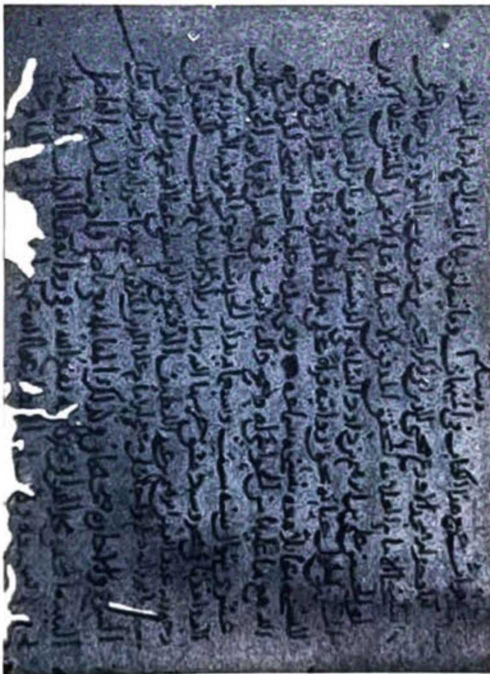
٢ ـ ضبط «مِرَى» بالرَّسم والشَّكل بخطِّ الإمام محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي (المتوفى ٧٤٨هـ):



تاريخ الإسلام [٤١/ب]: مكتبة آيا صوفيا، رقم (٣٠١٤)

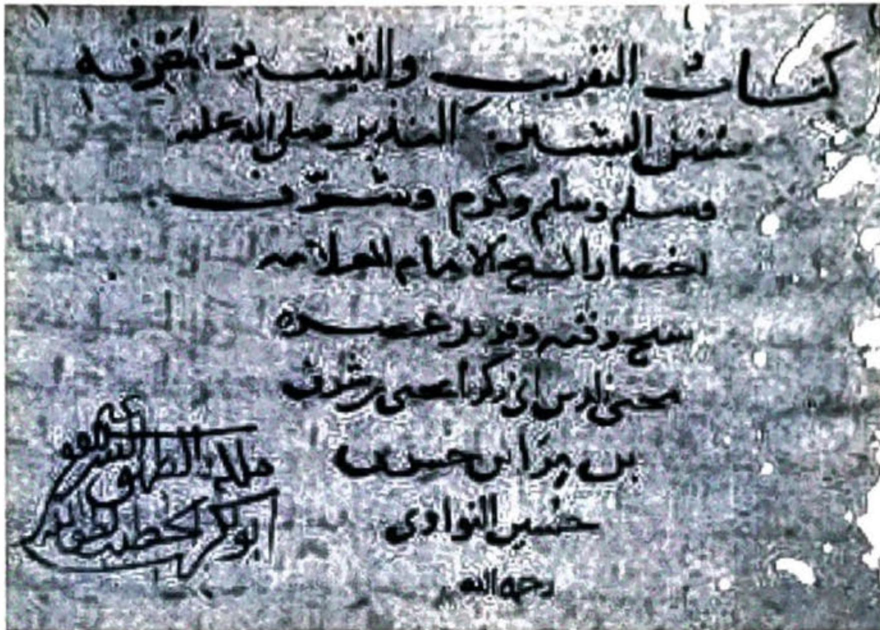
٣ ـ ضبط «مِرَا» بالرَّسم والشَّكل بخطِّ الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيقي، وقرأ هذه الكتب المذكورة على العلَّامة علي ابن العطَّار وقابلها مع نسخته المسموعة على الإمام النَّووي:





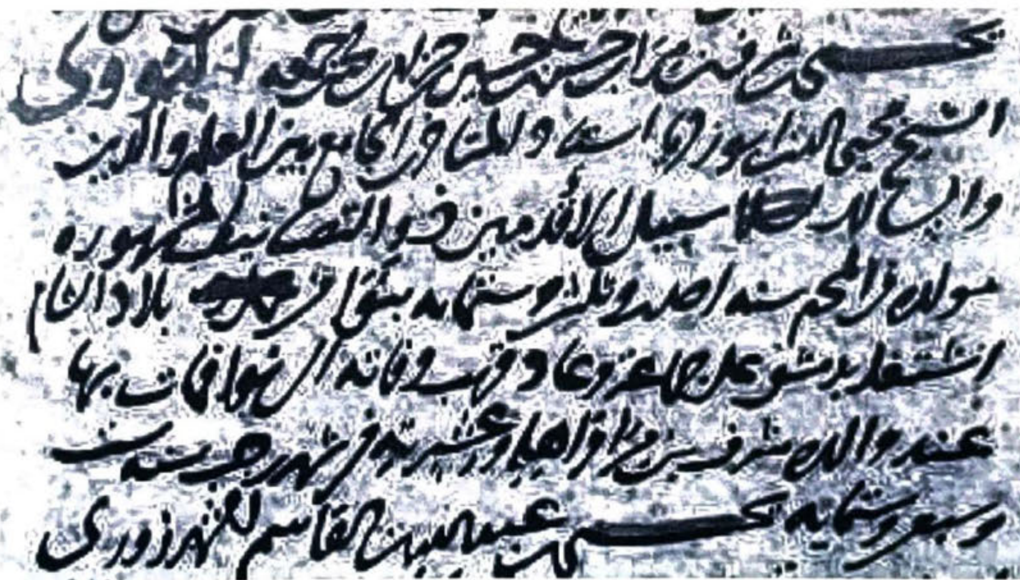
الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات [١/أ]، [٢٦/أ]

كتاب الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام [٢٧/ب]، والإملاء [٣٦/أ]


كتاب التقريب والتيسير لمعرفة
سنن البشير النذير صلى الله عليه
وسلم وكرم وشرف
اختصار الشيخ الامام العلامة
شيخ وقته وفريد عصره
محيي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف
بن مرا بن حسن
حسين النواوي
رحمه الله

التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير [٤٦/أ]:
مكتبة المسجد الأقصى، رقم (٦٢) (ف ٩٥)

٤ ـ ضبط «مِرَا» بالرَّسم والشَّكل بخطِّ الإمام التَّاج عبد الوهَّاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي (المتوفى ٧٧١هـ):


... النووي
الشيخ محيي الدين ... والمتاخرين الجامع بين العلم والدين
...
مولده في المحرم سنة احدى وثلاثين وستمائة ... بلاد الشام
اشتغل بدمشق على جماعة ...
عند والده ... في شهر رجب سنة
ست وسبعين وستمائة ...

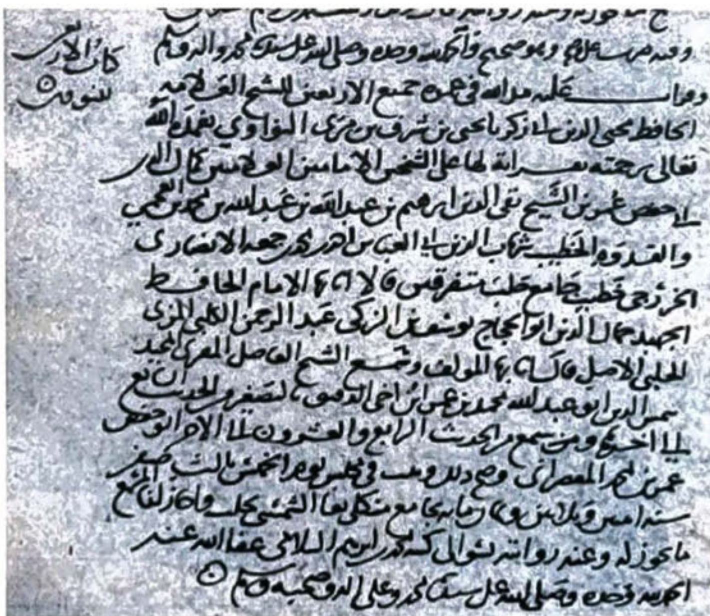
كتاب طبقات الشافعية الصغرى [١١٨/ب]: مكتبة عاطف أفندي، رقم (١٩٠٧)

٥ ـ ضبط «مرًا» بالرَّسم بخطِّ الإمام أبو بكر بن أحمد بن محمَّد ابن قاضي شهبة الأسدي (المتوفى ٨٥١هـ) في نسخه للطَّبقات الوسطى للعلَّامة التَّاج السُّبكي عن خطِّه:



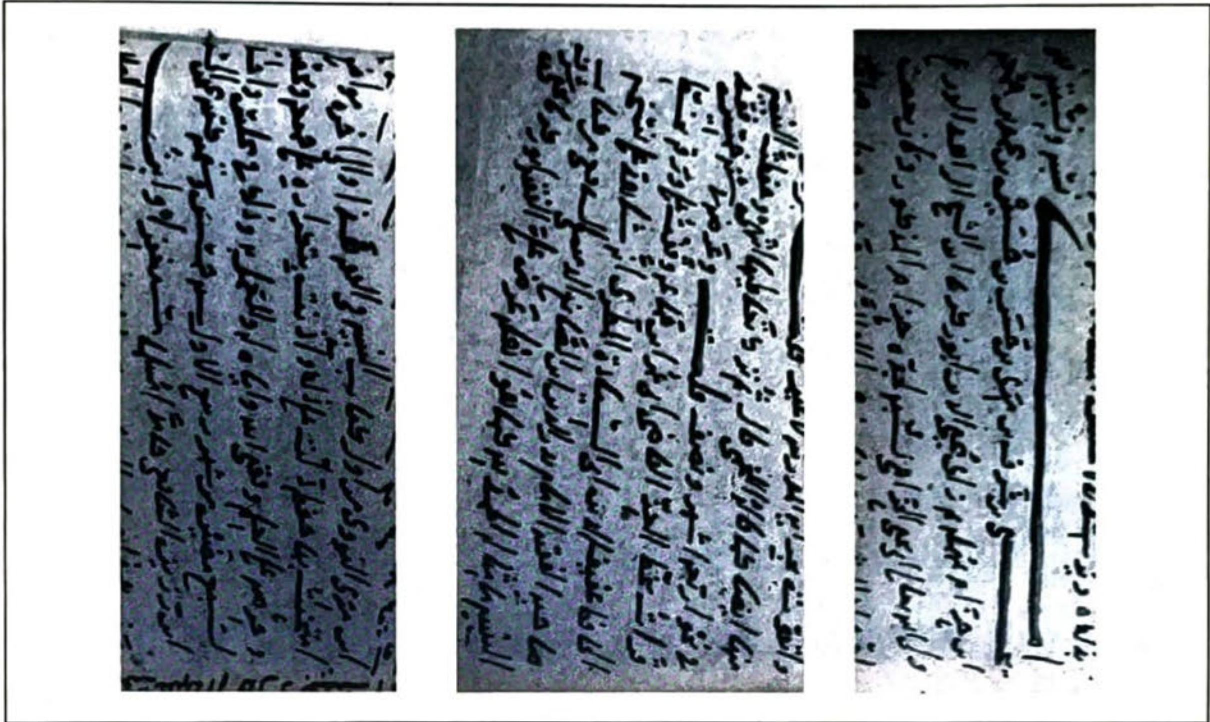
الطبقات الوسطى [٢٨٣/أ]: مكتبة تشستربيتي، رقم (٤٩٢٢)

٦ ـ ضبط «مِرَى» بالرَّسم والشَّكل بخطِّ الإمام محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد السَّلَّامي (المتوفى ٨٧٩هـ):



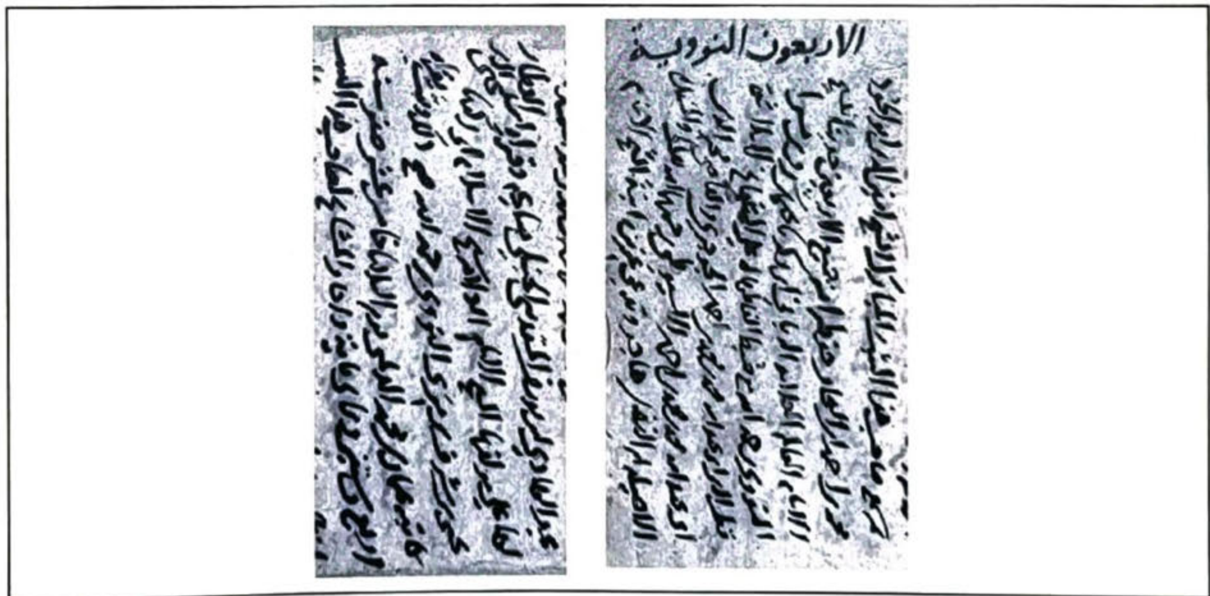
ثبت السَّلَّامي [٢١/أ]: مكتبة جامعة لايبزيك، رقم (٧٢١)

٧ ـ ضبط «مِرَى» بالرَّسم والشَّكل بخطِّ الحافظ محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن محمَّد السَّخاوي (المتوفى ٩٠٢هـ):



كتاب ترجمة شيخ الإسلام (ص٦، ٩ ـ ١٠): خزانة الشَّيخ زهير الشَّاويش، رقم (١٦٩)

٨ ـ ضبط «مرا/ مِرَى» بالرَّسم والشَّكل بخطِّ الحافظ عثمان بن محمَّد بن عثمان الدِّيمي (المتوفى ٩٠٨هـ):



ثبت ابن النَّجَّار الدمياطي [١]: مكتبة برلين، رقم (١٩٨)

٩ ـ **ضبط** «مرَا» بالرَّسم بخطِّ الشَّيخ يوسف بن حسن بن عبد الهادي ابن المَبْرد المقدسي (المتوفى ٩٠٩هـ):

الدرر الكبير في مناقب الشافعية [١٠٩/ب]: دار الكتب المصريَّة، رقم (٢٥٩٥) تاريخ

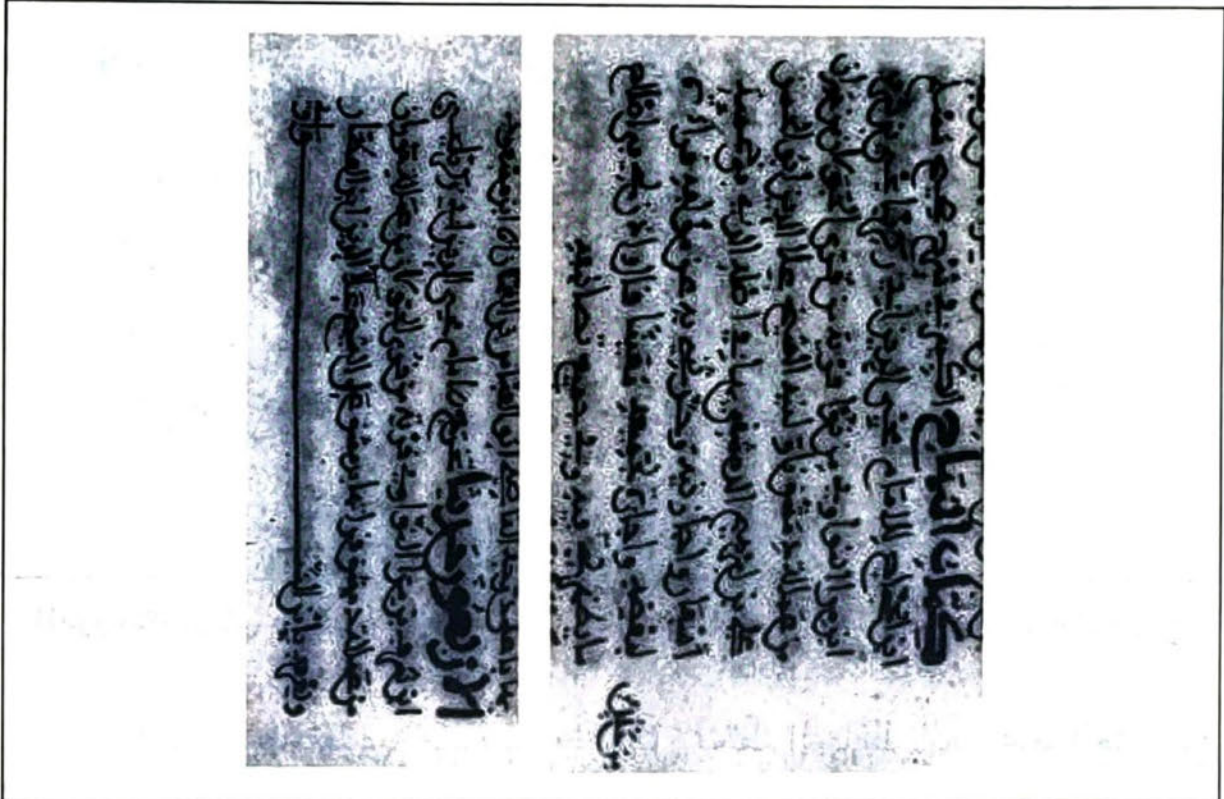
١٠ ـ **ضبط** «مِرَى» بالرَّسم والشَّكل بخطِّ الحافظ العز عبد العزيز بن عمر بن محمَّد ابن فهد الهاشمي المكِّي (المتوفَّى ٩٢٠هـ):

ثبت عُمر الشَّمَّاع، [٤٢/ب]، [٥٦/ب]: مكتبة بلديَّة الإسكندريَّة، رقم (١٩٦٣ د)

* * *

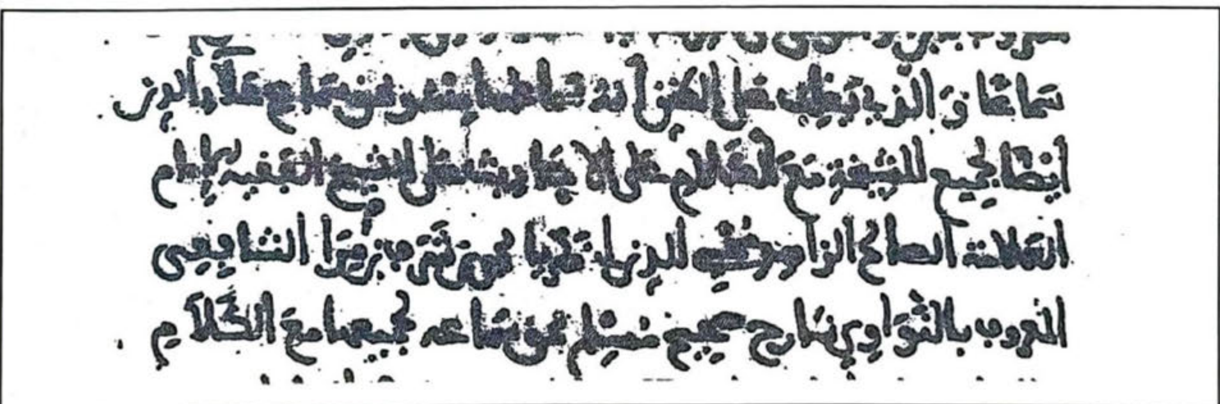
خامسًا: ضبطٌ منقولٌ عن خطوط أهل العلم أو عنهم

١ ـ **ضبط** «مِرَا» بالرَّسم والشَّكل منقول عن المحدِّث محمَّد بن جابر بن محمَّد الوادي آشي (المتوفى ٧٤٩هـ):



برنامج ابن جابر الوادي آشي [٧٩/ب]، [١٠٧/ب]: دير الإسكوريال، رقم (١٧٢٦)

٢ ـ **ضبط** «مِرَا» بالرَّسم والشَّكل منقول عن خطِّ المحدِّث القاسم بن يوسف بن محمَّد التجيبي (المتوفى ٧٣٠هـ):



برنامج التجيبي [١٠٧/ب]: دير الإسكوريال، رقم (١٧٥٦)

* * *

سادسًا: ضبطٌ بالحروف

١ ـ قال الشَّيخ كمال الدِّين محمَّد بن أبي الوفاء ابن الموقِّع (المتوفى بعد ٩٧٣هـ):

«[مِرَى]: بكسر الميم، وفتح الرَّاء الـمُهملة المخفَّفة مقصورًا»، اهـ.

الأذكار نقلًا عن شرح تصحيح المنهاج له [٢٢٤/أ]: دير الإسكوريال، رقم (١١٥١)

٢ ـ قال الإمام أحمد بن محمَّد ابن حجر الهَيْتَمي (المتوفى ٩٧٤هـ):

«مِرَى: بكسرٍ، ففتح الـمُهملة المخفَّفة، وبالقصر»، اهـ.

الإيعاب شرح العباب [١/٢٠/أ]: جامعة الملك سعود، رقم (٥٥٤١)

٣ ـ قال الشَّيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري الجمل (المتوفى ١٢٠٤هـ)(١):

«مِرَى: بكسرٍ، ففتح المُهملة المخفَّفة، وبالقصر»، اهـ.

٤ ـ قال المحدِّث محمَّد بن محمَّد الزَّبِيدي

(١) «فتوحات الوهَّاب بتوضيح شرح منهج الطلاب» (١/ ٢٤).

(المتوفى ١٢٠٥هـ)(١):

«ومِرَى: بالكسر والقصر، الجدُّ الأعلى للإمام أبي زكريا النَّووي»، اهـ.

* * *

فائدة

قال تلميذه الإمام ابن العطَّار (المتوفى ٧٢٤هـ)(٢):

«النَّوَوِي: نسبة إلى نَوَى المذكورة، وهي بحذف الألف بين الواوَين على الأَصل، ويجوز كتبها بالألف على العادة»، اهـ.

وقال الحافظ السُّيوطي (المتوفى ٩١١هـ)(٣):

«النِّسبة إليها: نَوَوِيّ، بحذف الألف بين الواوَين على الأصل، وقلب الألف الأصليَّة واوًا، ويُقال: نَوَاوِي، بتخفيف الياء، والألف بدلًا عن إحدى ياءَي النَّسب، كما يُقال: يَمَنيّ، ويَمَانِي، بتخفيف الياء في الثَّانية»، اهـ.

أقولُ: وكان يَكتُبُها بحذف الألف وإثباتها كما تَرَى بخطِّه:



تلخيص شرح الألفاظ والمعاني [٨٩/أ]



تلخيص شرح الأحاديث النبوية [٢٠/أ]

(١) «تاج العروس من جواهر القاموس» (٣٩/٥٢٨).

(٢) «تحفة الطَّالبين» (ص٤١). (٣) «المنهاج السَّوي» (ص١١٠).

المبحث الثَّالث

فرائد عن شيوخه

تذكرة الحَصِيف
بمعجم شيوخ الإمام النَّووي في الحديث النَّبوي الشَّريف

هذا ما وقفتُ عليه من أسماء شيوخ الإمام شيخ الإسلام مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي الدِّمشقي ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ في الحديث النَّبوي الشَّريف وعلومه.

جمعتُها من: مَعينِ مصنَّفاته النَّافعات المباركات، وطباقِ السَّماع الفريدة المحفوظة بين طيَّات المخطوطات، وكتابِ «تحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين» ـ من فصل: شيوخه الذين سمع منهم (ص٦٢ ـ ٦٣) لتلميذه العلاء ابن العطَّار ـ الذي هو عُمدة ترجمته في كُتب التَّراجم والطَّبقات، ونصوصِ مَن تَرجم له من الأئمَّة الأعلام الثِّقات.

ورتَّبتُها على حروف المعجم الهجائيَّة، وذكرتُ مسموعاته عليهم مع أسانيدهم المتَّصلة إلى الدَّواوين الحديثيَّة، وأحلتُ على المراجع في الحواشي والملحق في جميع المواضع.

١ ـ الشَّيخ أبو العباس زين الدِّين أحمد بن عبد الدَّائم بن نعمة المقدسي (٥٧٥هـ ـ ٦٦٨هـ)[1].

---

(١) ذكره ابن العطَّار في «تحفة الطالبين» (ص٦٢ ـ ٦٣) في فصل شيوخه الذين سمع منهم.

٢ ـ الشَّيخ أبو إسحاق كمال الدِّين إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس التَّميمي السَّعدي (٥٩٦هـ ـ ٦٧٦هـ):

سمع عليه:

«الجزء الثَّاني من أمالي الإمام أبي الحُسين محمَّد بن أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَس ابن سمعون الواعظ»، وعلى الشَّيخَين: أبي محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التَّنُوخِي الدِّمشقي الشَّافعي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ)، وأبي عبد الله مجد الدِّين محمَّد بن إسماعيل بن عثمان ابن عساكر الدِّمشقي (٥٨٧هـ ـ ٦٦٩هـ)، بروايتهم له عن أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي، عن أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، عن أبي طالب محمَّد بن علي بن الفتح الحربي العُشاري، عن المصنِّف، وذلك في مجلسَين، آخرهما: يوم الثُّلاثاء ٢٠ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٦هـ بجامع دمشق بقراءة أبي العبَّاس شرف الدِّين أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري[(١)].

٣ ـ الشَّيخ أبو إسحاق تقي الدِّين إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي (٦٠٢هـ ـ ٦٩٢هـ)[(٢)].

٤ ـ الشَّيخ أبو إسحاق رضي الدِّين إبراهيم بن عمر بن مُضر بن محمَّد الواسطي (٥٩٣هـ ـ ٦٦٤هـ):

سمع عليه:

(١) «موطَّأ الإمام مالك بن أنس رواية أبي مصعب الزُّهري» بروايته له عن أبي الحسن المؤيَّد بن محمَّد بن علي الطُّوسي، عن أبي محمَّد هبة الله بن سهل بن عُمر السَّيِّدي، عن أبي عثمان سعيد بن محمَّد بن

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

(٢) ذكره ابن العطَّار في «تحفة الطالبين» (ص٦٢ ـ ٦٣) في فصل شيوخه الذين سمع منهم.

أحمد البَحِيري، عن أبي علي زاهر بن أحمد بن محمَّد السَّرْخَسِي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصَّمد بن موسى الهاشمي، عن أبي مصعب أحمد بن القاسم بن الحارث الزُّهري، عن المصنِّف(١).

(٢) و«صحيح الإمام مسلم» بروايته له عن أبي القاسم أبي بكر أبي الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفُرَاوي، عن أبي جدِّي أبي عبد الله محمَّد بن الفضل بن أحمد الفُرَاوي، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمَّد بن عبد الغافر الفارسي، عن أبي أحمد محمَّد بن عيسى بن عَمْرَوَيه الجُلُودي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن سفيان الفقيه، عن المصنِّف، وذلك في جامع دمشق(٢).

٥ ـ الشَّيخ أبو إسحاق ضياء الدِّين إبراهيم بن عيسى بن يوسف المُرادي (المتوفَّى ٦٦٧هـ):

أخذ عنه فقه الحديث، وشَرَحَ عليه: «صحيح الإمام مسلم»، ومعظم «صحيح الإمام البخاري»، وجملة مستكثرة من «الجمع بين الصَّحيحَين» للإمام الحُميدي(٣).

وقرأ عليه:

(١) «فوائد الإمام أبي طالب يحيى بن علي بن الطَّيِّب الدَّسْكَرِي عن شيوخه» بروايته له عن أبي الحسن علي بن هبة الله الجُمَّيْزِي، عن

---

(١) «التَّرخيص» (ص٤٢).

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة وإيضاح حِكَمها واستنباط معانيها البارزة والخفيَّة» [٢٢/أ، ٣٤/ب]، انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق، و«شرح صحيح مسلم» (١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠)، و«تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/ ٤١٥)، و«التَّرخيص» (ص٣١ ـ ٣٢، ٥٧ ـ ٥٨).

(٣) «تحفة الطالبين» (ص٥٩).

أبي طاهر السِّلَفي، عن أبي بكر أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن زَنْجُويه الزَّنْجُوي، عن المصنِّف[1].

وسمع عليه:

(٢) «جواب المتعنِّت على البخاري للإمام ابن القيسراني» بروايته له عن أبي محمَّد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، عن أبي نِزار ربيعة بن الحسن اليماني، عن أبي موسى الأصبهاني، عن المصنِّف مكاتبةً[2].

٦ ـ الشَّيخ أبو محمَّد كمال الدِّين إسحاق بن خليل بن فارس الشَّيباني الدِّمشقي الشَّافعي (٥٨٨هـ ـ ٦٥٥هـ):

سمع عليه: «معالم السُّنن للإمام الخطَّابي» بروايته له عن فخر الدِّين أبي منصور عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن الحسن بن هبة الله الشَّافعي، عن عمِّه أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ابن عساكر، عن أبي بكر محمَّد بن أحمد بن حبيب العامري، عن أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الرُّوياني، عن أبي نصر محمَّد بن أحمد البَلْخِي، عن المصنِّف[3].

(١) «بستان العارفين» (ص١٣٩)، وقد جاء في «مشيخة الإمام علي بن هبة الله ابن بنت الجُمَّيْزِي» (المتوفَّى ٦٤٩هـ) (ص١١٥) أثناء ذِكر مسموعاته على شيخه الإمام أبي طاهر السِّلَفي ما نصُّه: (وجزء فيه مِن فوائد أبي طالب يحيى بن علي الدَّسْكَرِي عن شيوخه، أخبرنا به عن أبي بكر أحمد بن محمَّد الزَّنْجُوي عنه)، اهـ، وقد أحال الإمام النَّووي في كتابه المذكور (ص١٣٩ ـ ١٤٠) على الإسناد أعلاه في عدَّة حكايات ساقها عن الإمام معروف الكرخي، ووقفتُ على إحداها في «مشيخة الإمام أبي بكر بن الحسين المراغي» (المتوفَّى ٨١٦هـ) (ص١٩٣)، وهي مرويَّة فيه من طريق ابن بنت الجُمَّيْزِي بهذا الإسناد سواء.

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [١٨/ب ـ ١٩/أ]، انظر: الوثيقة رقم (٣) في الملحق.

(٣) «التَّرخيص» (ص٣٦ ـ ٣٧).

٧ ـ الشَّيخ أبو محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التَّنُوخِي الدِّمشقي الشَّافعي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ):

سمع عليه:

(١) «جزءًا فيه من حديث الإمام وكيع بن الجرَّاح الرُّوَاسي» بروايته له عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشي الخُشُوعي، عن أبي محمَّد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُّلَمِي، عن أبي الحسن طاهر بن أحمد بن علي بن محمود المحمودي، عن أبي الفضل منصور بن نصر بن عبد الرَّحيم الكاغدي السّمرقندي، عن أبي عمرو الحسن بن علي بن الحسن العطَّار، عن إبراهيم بن عبد الله بن عمر العَبسي، عن وكيع بن الجرَّاح الرُّوَاسي، وذلك في ٢٧ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٤هـ بدمشق بقراءة أبي العبَّاس شرف الدِّين أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري[(١)].

(٢/٣) و«جزءًا فيه أحاديث أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأنصاري»، و«فوائد أبي محمَّد عبد الله بن إبراهيم بن أيُّوب بن ماسِي البغدادي» بسماعه لهما من مشايخه الأربع: أبي حفص عُمر بن محمَّد بن مُعمَّر بن طَبَرْزَذ المؤدّب، وتاج الدِّين أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي، وأبي الحسن عبد اللَّطيف بن إسماعيل بن أحمد بن محمَّد النَّيسابوري، وأبي القاسم أحمد بن تزمش بن بكتمر بن قزاغلي البغداديين، كلّهم عن أبي بكر محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكِي، عن أبي محمَّد عبد الله بن إبراهيم ابن ماسِي، عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَجِّي، عن أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأنصاري، وذلك في ٢٧ من شهر ربيع

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٤) في الملحق.

الأوَّل سنة ٦٦٤هـ بدمشق بقراءة أبي العبَّاس شرف الدِّين أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري[(١)].

(٤) و«سنن الإمام أبي داود السِّجِسْتاني» بروايته له عن أبي طاهر الخُشُوعي، عن أبي محمَّد الحدَّاد، عن أبي بكر الخطيب، عن أبي عمر الهاشمي، عن أبي علي اللُّؤلؤي، عن المصنِّف[(٢)].

وقرأ عليه:

(٥) «سنن الإمام النَّسائي» بروايته له عن أبي القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين التَّغلبي الدَّوْلعي الكبير، عن أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسين ابن مَحْمُويه اليَزْدي، عن أبي محمَّد عبد الرَّحمٰن بن حَمْد بن الحسن الدُّوْني، عن أبي نصر أحمد بن الحسين بن محمَّد الكسَّار الدِّيْنَوَري، عن أبي بكر أحمد بن محمَّد بن إسحاق السُّنِّي الدِّيْنَوَري، عن المصنِّف[(٣)].

وسمع عليه:

(٦) «الجزء الثَّاني من أمالي الإمام أبي الحُسين محمَّد بن أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَس ابن سمعون الواعظ» وعلى الشَّيخَين: أبي إسحاق كمال الدِّين إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس التَّميمي السَّعدي (٥٩٦هـ ـ ٦٧٦هـ)، وأبي عبد الله مجد الدِّين محمَّد بن إسماعيل بن عثمان ابن عساكر الدمشقي (٥٨٧هـ ـ ٦٦٩هـ)، بروايتهم له عن أبي اليُمن

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٤) في الملحق.

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٧/ب]، انظر: الوثيقة رقم (٥) في الملحق، و«التَّرخيص» (ص٣٢ ـ ٣٣، ٥٣).

(٣) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٢/أ ـ ب]، انظر: الوثيقة رقم (٦) في الملحق، و«التَّرخيص» (ص٣٣ ـ ٣٤).

زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي، عن أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، عن أبي طالب محمَّد بن علي بن الفتح الحربي العُشاري، عن المصنِّف، وذلك في مجلسَين آخرهما يوم الثُّلاثاء ٢٠ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٦هـ بجامع دمشق بقراءة أبي العبَّاس شرف الدِّين أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري(١).

(٧/٨) و«الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع»(٢)، و«اقتضاء العلم العمل»(٣) بروايته لهما عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن بركات الخُشُوعي، عن أبي محمَّد هبة الله بن أحمد الأَكْفَاني، عن مصنِّفهما الخطيب البغدادي.

(٩) و«المستقصى في فضل المسجد الأقصى للإمام القاسم بن علي ابن عساكر الدِّمشقي» بروايته له عن المصنِّف، وذلك سنة ٦٦٦هـ بجامع دمشق(٤).

٨ ـ الشَّيخ أبو البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ):

سمع عليه:

(١) «جزءًا فيه أحاديث أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأنصاري» وعلى الشَّيخَين: أبي الفضل عماد الدِّين عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٤٥/ب ـ ٤٦/أ]، انظر: الوثيقة رقم (٧) في الملحق، و«التَّرخيص» (ص٥٨، ٦٩ ـ ٧٠)، و«الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع» (١/ ١١٢ ـ ١١٣، ١٨٥ ـ ١٨٦).

(٣) «بستان العارفين» (ص١٦٧ ـ ١٦٨)، انظر: «اقتضاء العلم العمل» (ص٩٢).

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ٣١٦)، انظر: «الروض المغرس في فضائل البيت المقدس» (١/ ٧٠ ـ ٧١)، و«المنهل العذب الروي» (ص٧١).

محمَّد الحَرَسْتَاني الأنصاري الدِّمشقي (٥٧٧هـ ـ ٦٦٢هـ)، وأبي محمَّد شرف الدِّين عبد العزيز بن محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد الأنصاري الدِّمشقي الحَمَوِي (٥٨٦هـ ـ ٦٦٢هـ) بروايتهم له عن أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي، عن أبي بكر محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكِي، عن أبي محمَّد عبد الله بن إبراهيم ابن ماسِي، عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَجِّي، عن أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأنصاري(١).

وقرأ عليه:

(٢) «المحدِّث الفاصل بين الرَّاوي والواعي للإمام الرَّامَهُرْمُزِي» بروايته له عن أبي محمَّد عبد الغني المقدسي، عن أبي طاهر السِّلَفي، عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصَّيرفي، عن أبي الحَسن علي بن أحمد بن علي الفالي، عن أبي بكر أحمد بن إسحاق بن خَرْبان، عن المصنِّف(٢).

وسمع عليه:

(٣) «عمل اليوم واللَّيلة للإمام ابن السُّنِّي» بروايته له عن أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد بن الكِنْدي، عن أبي الحسن سعد الخير بن محمَّد بن سهل الأنصاري، عن أبي محمَّد عبد الرَّحمٰن بن حَمْد بن الحسن الدُّوني، عن أبي نصر أحمد بن الحسين بن محمَّد بن الكَسَّار الدِّيْنَوَري، عن المصنِّف(٣).

---

(١) «بستان العارفين» (ص١٣٦ ـ ١٣٧)، انظر: «حديث محمَّد بن عبد الله الأنصاري» (ص٣٢) رقم (٨).

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٢٢/أ]، انظر: الوثيقة رقم (٨) في الملحق، و«المحدِّث الفاصل» (ص٣٢٥) رقم (٢٠٢).

(٣) «الأذكار» (ص٤٥ ـ ٤٧).

(٤) و«فضائل شهر رمضان وما فيه الأحكام والعلم وفضل صُوَّامه والتَّغليظ على من أفطر فيه متعمِّدًا من غير عذر للإمام ابن شاهين» بروايته له عن أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي، عن أبي محمَّد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ، وأخيه أبي عبد الله الحسين، عن أبي الحسين أحمد بن محمَّد بن أحمد بن النَّقُّور، عن أبي القاسم عُبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن شاهين، عن أبيه المصنِّف، وذلك في ٥ من شهر رمضان سنة ٦٦٢هـ في مجلس واحد بجامع دمشق بقراءة أبي العبَّاس شرف الدِّين أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري[١].

(٥) و«الأربعين للإمام الحاكم النيسابوري»[٢].

(٦) و«الزُّهد والرَّقائق للإمام الخطيب البغدادي» بروايته له عن أبي محمَّد عبد العزيز بن معالي، عن أبي بكر محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، عن المصنِّف[٣].

وروى عنه إجازةً:

(٧) «تاريخ بغداد للإمام الخطيب البغدادي» بروايته له عن أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي، عن أبي منصور القزاز، عن المصنِّف[٤].

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٩) في الملحق، وأفادني به مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المفيد شبيب بن محمَّد العطيَّة.

(٢) «المنهل العذب الروي» (ص٧١).

(٣) «بستان العارفين» (ص١١٨ ـ ١٢٠، ١٣٤، ١٥٨، ١٩٩ ـ ٢٠٠)، انظر: «المنتخب من كتاب الزُّهد والرَّقائق» (ص، ٦٩، ٧٦ ـ ٧٧، ٧٩، ٨٢، ١٢١ ـ ١٢٣، ١٢٨ ـ ١٢٩).

(٤) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٤/ب]، انظر: الوثيقة رقم (١٠) في الملحق.

(٨) و«تاريخ دمشق للإمام ابن عساكر» بروايته له عن أبي طالب عبد الله، وأبي منصور يُونس، وأبي القاسم الحسين بن هبة الله بن صَصرى، وأبي يَعلى حمزة، وأبي الطاهر إسماعيل، عن المصنِّف[١].

وقرأ عليه:

(٩) «الكمال في أسماء الرِّجال للإمام عبد الغني المقدسي» بروايته له عن المصنِّف إجازةً[٢].

وسمع عليه:

(١٠) «الأربعين البلدانيَّة المتباينة الأسانيد للإمام عبد القادر الرُّهاوي»، وعلى الشَّيخ أبي محمَّد جمال الدِّين عبد الرَّحمٰن بن سالم بن يحيى الأنْبَاري الدِّمشقي الحنبلي (المتوفَّى ٦٦١هـ)، بروايتهما له عن المصنِّف[٣].

وروى عنه أوَّله إجازةً وآخره سماعًا:

(١١) «الأحاديث الرُّباعيَّة للإمام عبد القادر الرُّهاوي» بروايته له عن المصنِّف إجازةً[٤].

وسمع عليه:

(١٢) «مشيخة الإمام أبي اليُمن الكِنْدي تخريج الإمام القاسم بن

---

(١) «الأذكار» (ص٦٦٠ ـ ٦٦٢)، و«إرشاد طلاب الحقائق» (٢/٨٠٧ ـ ٨١٥)، انظر: «تاريخ دمشق» (١/٦١) (١٢/٦٣) (٢٦/١٣٨).

(٢) «بستان العارفين» (ص١١٦، ١٢٧)، انظر: «تحفة الطالبين» (ص٦٠)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/٤١٠)، و«الكمال في أسماء الرجال» (٤/ ٢٩٢) (٥/٢١٠ ـ ٢١١).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٣٠).

(٤) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣١/ب ـ ٣٢/أ]، انظر: الوثيقة رقم (١١) في الملحق.

علي ابن عساكر الدِّمشقي» بسماعه لجميعه من المصنِّف[١].

٩ ـ الشَّيخ أبو محمَّد أبو شامة شهاب الدِّين عبد الرَّحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدِّمشقي الشَّافعي (٥٩٩هـ ـ ٦٦٥هـ):

قرأ عليه مصنَّفه:

«كتاب مختصر البسملة»[٢].

١٠ ـ الشَّيخ أبو محمَّد جمال الدِّين عبد الرَّحمٰن بن سالم بن يحيى الأَنْبَاري الدِّمشقي الحنبلي (المتوفَّى ٦٦١هـ):

سمع عليه:

(١) «كتاب الحجَّة على تارك المحجَّة للإمام نصر المقدسي» بروايته له عن أبي القاسم عبد الصَّمد بن محمَّد بن أبي الفضل الحَرَسْتَاني الأنصاري، عن أبي الفتح نصر الله بن محمَّد بن عبد القوي المِصِّيصي، عن المصنِّف[٣].

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٧٣، ٦٦٨)، و«الأذكار» (ص٣٢ ـ ٣٣)، و«بستان العارفين» (ص٦٦ ـ ٦٧)، و«برنامج التجيبي» (ص٢٤٢).

(٢) أفادني مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني بالوثيقة رقم (١٢) في الملحق، انظر: «معنى قول الإمام المطّلبي إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي» (ص١٠١)، و«طبقات الفقهاء الكبرى» (٢/ ٦٩٧)، و«فتح القريب المجيب على التَّرغيب والتَّرهيب» (٤/ ١٣٥) (٦/ ٢٠٢)، و«الإعلان بالتوبيخ» (ص٢٠٩)، و«سبل الهدى والرَّشاد» (١/ ٣٦٣)، و«الفتاوى الفقهية الكبرى» (٢/ ٢١٣)، و«الزواجر عن اقتراف الكبائر» (١/ ٢٠١)، و«الفتح المبين بشرح الأربعين» (ص٢٢٤)، و«المنهل العذب الروي» (ص٦٦).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٥٩) (٢/ ٢٦٩)، و«بستان العارفين» (ص١٥٧)، وأفادني به مشكورًا مأجورًا فضيلة الشَّيخ وليد طراد.

(٢) و«الأربعين البلدانيَّة المتباينة الأسانيد للإمام عبد القادر الرُّهاوي» وعلى الشَّيخ: أبي البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ)، بروايتهما له عن المصنِّف(١).

١١ ـ الشَّيخ أبو محمَّد أبو الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ) ـ وهو أجلُّ شيوخه ـ:

سمع عليه:

(١) «صحيح الإمام البخاري» بروايته له عن أبي العبَّاس أحمد بن عبد الله بن عبد الصَّمد السُّلَمِي البغدادي، وأبي عبد الله الحسين بن المبارك بن محمَّد الزَّبِيدي، عن أبي الوقت عبد الأوَّل بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي الصُّوفي، عن أبي الحسن عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن المظفَّر الدَّاوُودي، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه الحَمُّويي السَّرْخَسِي، عن أبي عبد الله محمَّد بن يوسف بن مطر الفِرَبْرِي، عن المصنِّف، وذلك في مدَّة، أوَّلها: يوم الاثنين ٢٢ من شهر ذي القعدة سنة ٦٦٠هـ، وآخرها: يوم الاثنين ١٦ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٦١هـ بجامع دمشق(٢).

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٤٢/أ ـ ب]، انظر: الوثيقة رقم (١٣) في الملحق، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ٣٠)، و«شرح صحيح مسلم» (١/ ٤٢٨)، و«الترخيص» (ص٨٤)، و«بستان العارفين» (ص١٥٠، ١٥٣).

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٢١/أ، ٢٢/أ، ٣٩/أ]، انظر: الوثيقة رقم (١٤) في الملحق، و«التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري» (١/ ٢٤٣)، و«الترخيص» (ص٢٩ ـ ٣٠)، و«الإملاء» (ص٧٧ ـ ٧٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٨٢٥ ـ ٨٢٦).

(٢) و«سنن الإمام أبي داود السِّجِسْتاني» بروايته له عن أبي حفص عُمر بن محمَّد بن مُعمَّر بن طَبَرْزَذ المؤدّب، عن أبي البدر إبراهيم بن محمَّد بن منصور الكَرْخِي، وأبي الفتح مُفلح بن أحمد بن محمَّد الدُّومي، عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، عن أبي عُمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، عن أبي علي محمَّد بن أحمد بن عمرو اللُّؤلؤي، عن المصنِّف(١).

(٣) و«سنن الإمام التّرمذي» بروايته له عن أبي حفص عُمر بن محمَّد بن مُعمَّر بن طَبَرْزَذ المؤدّب، عن أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الكَرُوخي الهروي، عن أبي عامر محمود بن القاسم بن محمَّد الأَزدي، وأبي بكر أحمد بن عبد الصَّمد الغُورَجي، وأبي نصر عبد العزيز بن محمَّد التِّرياقي، وأبي المظفَّر عبيد الله بن علي بن ياسين الدَّهَّان، عن أبي محمَّد عبد الجبَّار بن محمَّد بن عبد الله الجَرَّاحي المَرْوَزي المَرْزُباني، عن أبي العبَّاس محمَّد بن أحمد بن محبوب التَّاجر المَرْوَزي المحبوبي، عن المصنِّف(٢).

(٤) و«سنن الإمام ابن ماجه» بروايته له عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي، عن أبي زرعة طاهر بن محمَّد بن طاهر المقدسي، عن أبي منصور محمَّد بن الحسين بن أحمد المُقَوِّمي، إجازةً إن لم يكن سماعًا، عن أبي طلحة القاسم بن أحمد بن محمَّد القَزْوِيني الخطيب، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطَّان، عن المصنِّف، وذلك مجالس آخرها يوم الاثنين ١٤ من شهر جُمادى

(١) «الترخيص» (ص٣٢ ـ ٣٣، ٥٣).

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٧/ب ـ ٣٨/أ]، انظر: الوثيقة رقم (١٥) في الملحق، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣)، و«الترخيص» (ص٣٩ ـ ٤٠، ٥٤)، و«بستان العارفين» (ص١٩٧ ـ ١٩٩).

الآخرة سنة ٦٦٢هـ بحلقة الحنابلة بجامع دمشق بقراءة أبي العبَّاس شرف الدِّين أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري(١).

(٥) و«مسند الإمام الدَّارمي» بروايته له عن أبي المُنَجَّا عبد الله بن عمر بن علي ابن اللَّتِّي، عن أبي الوقت عبد الأوَّل بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي، عن أبي الحسن عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن المظفَّر الدَّاوُودي، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه الحَمُّويي السَّرْخَسِي، عن أبي عمران عيسى بن عمر بن العبَّاس السَّمَرْقَنْدِي، عن المصنِّف(٢).

(٦) و«مسند الإمام أبي عوانة الإِسْفَرَايِيني» بسماعه له على أبي بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر الصَّفَّار، عن أبي الأسعد هبة الرَّحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيري، عن أبي محمَّد عبد الحميد بن عبد الرَّحمٰن البَحِيري، عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمَّد الإِسْفَرَايِيني، عن خال أبيه المصنِّف، وذلك سنة ٦٦٥ ـ ٦٦٦هـ بحلقة الحنابلة بجامع دمشق بقراءة أبي العبَّاس شرف الدِّين أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري(٣).

(٧) و«شرح السُّنَّة للإمام البَغَوي» بروايته له عن أبي المجد القَزويني، عن أبي منصور العُطَارِدي الطُّوسي، عن المصنِّف(٤).

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٨/أ]، انظر: الوثيقة رقم (١٦، ١٧) في الملحق، و«الترخيص» (ص٥١).

(٢) «الترخيص» (ص٥٢).

(٣) انظر: الوثيقة رقم (١٨) في الملحق.

(٤) «الترخيص» (ص٣٧، ٥٩)، ومن مسموعاته غير الحديثيَّة عليه: «ذم الوسواس وأهله للإمام الموفَّق ابن قدامة المتوفى ٦٢٠هـ» بروايته له عن المصنِّف، انظر: الوثيقة رقم (١٩) في الملحق، وأفادني به فضيلة الشَّيخ محقِّق الجزء حسن بن داود بو قليل، جزاه الله خير الجزاء.

١٢ ـ الشَّيخ أبو محمَّد شرف الدِّين عبد العزيز بن محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد الأنصاري الدِّمشقي الحموي الشَّافعي (٥٨٦هـ ـ ٦٦٢هـ):

سمع عليه:

(١) «جزءًا فيه أحاديث أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأنصاري» وعلى الشَّيخَين: أبي البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ)، وأبي الفضل عماد الدِّين عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمَّد الحَرَسْتَاني الأنصاري الدِّمشقي (٥٧٧هـ ـ ٦٦٢هـ)، بروايتهم له عن أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي، عن أبي بكر محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكِي، عن أبي محمَّد عبد الله بن إبراهيم ابن ماسِي، عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَجِّي، عن أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأنصاري[(١)].

(٢) و«مسند الإمام أحمد بن حنبل» بروايته له عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحربي، عن أبي القاسم هبة الله بن محمَّد بن عبد الواحد بن الحصين، عن أبي علي الحسن بن علي ابن محمَّد التَّميمي الواعظ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطِيْعِي، عن عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن حنبل، عن أبيه المصنِّف، وذلك سنة ٦٥٨هـ بدمشق[(٢)].

---

(١) «بستان العارفين» (ص١٣٦ ـ ١٣٧)، انظر: «حديث محمَّد بن عبد الله الأنصاري» (ص٣٢) رقم (٨).

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٤/أ ـ ب، ٣٨/ب، ٤١/ب]، انظر: الوثيقة رقم (٢٠) في الملحق، و«المنهل العذب الروي» (ص٦٩ ـ ٧٠).

١٣ ـ الشَّيخ أبو الفضل عماد الدِّين عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمَّد الحَرَسْتَاني الأنصاري الدِّمشقي (٥٧٧هـ ـ ٦٦٢هـ):

سمع عليه:

«جزءًا فيه أحاديث أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأنصاري» وعلى الشَّيخَين: أبي البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ)، وأبي محمَّد شرف الدِّين عبد العزيز بن محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد الأنصاري الدِّمشقي الحَمَوِي (٥٨٦هـ ـ ٦٦٢هـ)، بروايتهم له عن أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي، عن أبي بكر محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكِي، عن أبي محمَّد عبد الله بن إبراهيم ابن ماسِي، عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَجِّي، عن أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأنصاري[(١)].

١٤ ـ الشَّيخ أبو حفص بدر الدِّين عمر بن محمَّد بن أبي سعد الكِرْمَاني (٥٧٠هـ ـ ٦٦٨هـ):

سمع عليه:

«مسند الإمام أبي عوانة الإِسْفَرَايِيني» بروايته له إجازةً عن أبي بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر الصَّفَّار، وأبي المظفَّر عبد الرحيم بن عبد الكريم السَّمعاني، قال الصَّفَّار: أخبرنا أبو الأسعد هبة الرَّحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيري، عن أبي محمَّد عبد الحميد بن عبد الرَّحمٰن البَحِيري، وقال السَّمعاني: أخبرنا أبو البركات عبد الله بن

---

(١) «بستان العارفين» (ص١٣٦ ـ ١٣٧)، انظر: «حديث محمَّد بن عبد الله الأنصاري» (ص٣٢) رقم (٨).

محمَّد بن الفضل الفُرَاوي، عن أمِّ البنين فاطمة بنت أبي علي الحسن بن علي الدَّقَّاق، قالا: أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمَّد الإِسْفَرَايِيني، عن خال أبيه المصنِّف، وذلك سنة ٦٦٥ ـ ٦٦٦هـ بحلقة الحنابلة بجامع دمشق بقراءة أبي العبَّاس شرف الدِّين أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري[١].

١٥ ـ الشَّيخ أبو حفص فخر الدِّين عمر بن يحيى بن عمر الكَرَجي الشَّافعي (٥٩٥هـ أو ٥٩٩هـ ـ ٦٩٠هـ):

قرأ عليه:

«معرفة أنواع علوم الحديث للإمام ابن الصَّلاح» بروايته له عن المصنِّف[٢].

١٦ ـ الشَّيخ أبو عبد الله مجد الدِّين محمَّد بن إسماعيل بن عثمان ابن عساكر الدمشقي (٥٨٧هـ ـ ٦٦٩هـ):

سمع عليه:

«الجزء الثَّاني من أمالي الإمام أبي الحُسين محمَّد بن أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَس ابن سمعون الواعظ»، وعلى الشَّيخَين: أبي محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التَّنُوخِي الدِّمشقي الشَّافعي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ)، وأبي إسحاق كمال الدِّين إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس التَّميمي السَّعدي (٥٩٦هـ ـ ٦٧٦هـ)، بروايتهم له عن أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي، عن

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٤٢/ب]، انظر: الوثيقة رقم (١٨، ٢١) في الملحق.

(٢) «المقتفي لتاريخ أبي شامة» (٣/ ٢١).

أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، عن أبي طالب محمَّد بن علي بن الفتح الحربي العُشاري، عن المصنِّف، وذلك في مجلسَين آخرهما يوم الثُّلاثاء ٢٠ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٦هـ بجامع دمشق بقراءة أبي العبَّاس شرف الدِّين أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري(١).

١٧ ـ الشَّيخ أبو الفضل شرف الدِّين محمَّد بن محمَّد بن محمَّد التَّيمي البَكري (٥٩٠هـ ـ ٦٦٥هـ):

قرأ عليه:

«شروط النَّصارى» للإمام ابن زَبْر الرَّبَعي (المتوفَّى ٣٢٩هـ) وبذيله: «أحاديث عبد الوهَّاب بن أحمد الكِلَابي» (المتوفَّى ٣٩٦هـ) بروايته له عن أبي حفص عُمر بن محمَّد بن معمر بن طَبَرْزَد، عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عُمر السَّمَرْقَنْدِي، عن عبد الدَّائم بن الحسن الهلالي، عن عبد الوهَّاب بن الحسن الكِلَابي، عن المصنِّف وغيره، وذلك بكلَّاسة جامع دمشق(٢).

١٨ ـ الشَّيخ أبو زكريَّا جمال الدِّين يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح الصَّيْرفي الحرَّاني (٥٨٣هـ ـ ٦٧٨هـ)(٣).

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

(٢) «بستان العارفين» (ص١٣٨)، انظر: «شروط النَّصارى» للإمام ابن زَبْر الرَّبَعي (المتوفَّى ٣٢٩هـ) وبذيله «أحاديث عبد الوهَّاب بن أحمد الكِلَابي» (ص٤٧) رقم (٧).

(٣) ذكره ابن العطَّار في «تحفة الطالبين» (ص٦٢ ـ ٦٣) في فصل شيوخه الذين سمع منهم.

١٩ ـ الشَّيخ أبو الفضل ضياء الدِّين يوسف بن تمَّام بن إسماعيل بن تمَّام الدِّمشقي الحنفي (٦٠١هـ ـ ٦٧٨هـ)[1].

* * *

فهذا ما تيسَّر، ولا ريب أنَّ الإمام النَّووي رَوَى عن طائفةٍ سواهم، و«لو سمع أوَّلَ قُدومه دمشق لَلَحِقَ: الرَّشيد بن مَسلمة، ومكِّي بن علَّان، والكِبار، ولكنَّه بقي مُدَّة لا يَسمعُ الحديث»، ثمَّ أَقبلَ على أكابر الأئمَّة الحُفَّاظ في زمانه، «وأَكثرَ مِن رواية الدَّواوين الكِبار»[2] والأجزاء عنهم، كما تقدَّم.

والله تعالى أعلم.



(١) ذكره ابن العطَّار في «تحفة الطالبين» (ص٦٢) ضمن شيوخه الذين سمع منهم، وقال عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي (المتوفَّى ٧٧٥هـ) في «الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفيَّة» (٤/ ٤١٢): (ابن تمَّام، إمام كبير، محدِّث، لازمه النَّواوي لسماع الحديث منه وما يتعلَّق بعلم الحديث، وعليه تخرَّج، وبه انتفع)، اهـ، ونقله عنه السخاوي في «المنهل العذب الروي» (ص٦٧).

(٢) قاله وما قبله: الذَّهبي في «سير أعلام النُّبلاء ـ الجزء المفقود» (ص٣٤١)، وانظر: «المنهل العذب الرَّوي» (ص٧٠).

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١): طبقة سماع الإمام النَّووي (للجزء الثاني من أمالي ابن سمعون الواعظ)، المجاميع العمرية، رقم (١٧)، [٤٢/أ]

فصل في احرف يسيرة من بيان فضيلة الاسناد ومعرفة علم الرجال وذكر بعض ما ذكره فيه الحفاظ النقاد

اتفق العلماء على ان الاسناد فضيلة وخصيصة لهذه الامة زادها الله شرفا لم يشاركها فيه غيرها وقد اكثر العلماء من الكلام في تبيين فضيلة الاسناد ونحن نقتصر على احرف منه مشيرين بها على ما سواها اخبرنا القول الذكي زكي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن ابي حفص عمر بن مضر الواسطي قال انا الامام ذو الكنى ابو القسم ابو بكر ابو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي قال انا الامام فقيه الحرمين ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال انا ابو الحسين عبد الغافر الفارسي قال انا ابو احمد محمد بن عيسى الجلودي قال انا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه قال انا الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج [illegible] حدثني محمد بن عبد الله [illegible] سمعت عبدان [illegible] سمعت عبد الله بن المبارك يقول

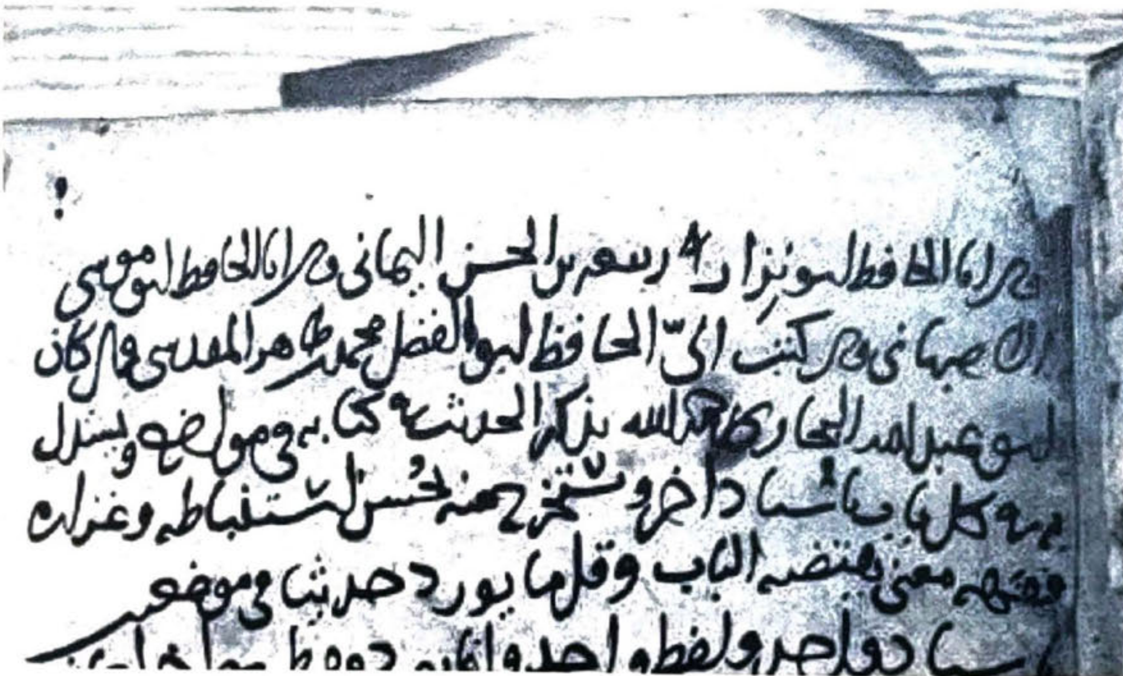
...

ابي العلا ولله الحمد واخبرنا به بالسماع المتصل من طريق من جهة الحافظ عبد الغافر الشيخ الامين صفي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن ابي حفص عمر بن مضر الواسطي رحمه الله قال انا الشيخ العالم تاج الدين ذو الكنى ابو القسم ابو بكر ابو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الفراوي النيسابوري قال اخبرني الامام فقيه الحرمين ابو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي قال انا الامام ابو الحسين عبد الغافر بن محمد عبد الغافر الفارسي قال انا الجلودي قال انا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان قال انا الامام ابو الحسين مسلم بن الحجاج ...

الوثيقة رقم (٢): (تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة وإيضاح حِكَمها واستنباط معانيها البارزة والخفيَّة) [٢٢/أ، ٣٤/ب] للإمام النَّووي بخطِّه



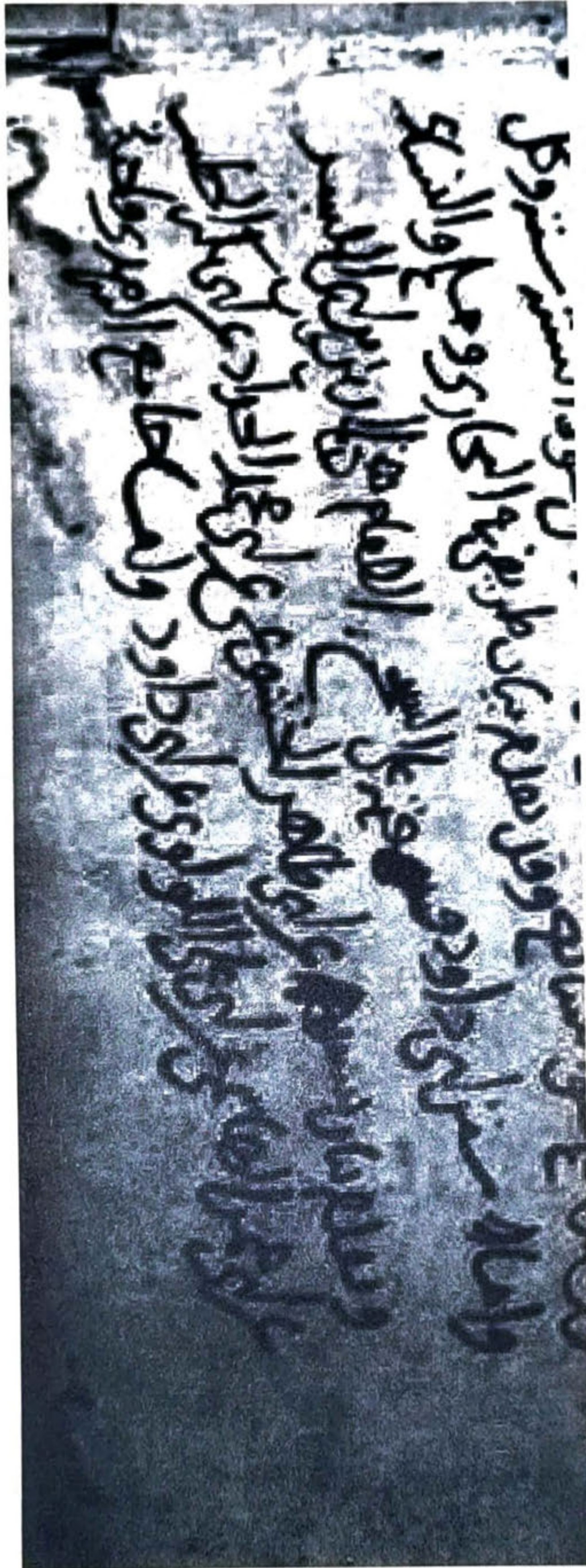
من بعدهم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وهذا أبين مما قلناه وقد
أوضح الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي رحمه الله بيان هذه المسألة



وقال الحافظ أبو نزار ربيعة بن الحسن اليماني وقال الحافظ أبو موسى
الأصبهاني ... كتب إلي الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال كان
أبو عبد الله البخاري رحمه الله يذكر الحديث في كتابه في مواضع ويستدل
به في كل باب بإسناد آخر ويستخرج منه بحسن استنباطه وغزارة
فقهه معنى يقتضيه الباب وقلما يورد حديثا في موضعين
بإسناد واحد ولفظ واحد

الوثيقة رقم (٣): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [١٨/ب - ١٩/أ]
للإمام النَّووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٤): طبقة سماع الإمام النَّووي (لجزء فيه من حديث الإمام وكيع بن الجرَّاح الرُّؤاسي) وعليها تصحيح بخطِّ شيخه ابن أبي اليُسر، وبأسفلها طبقة سماعه عليه (لجزء الأنصاري) و(فوائد ابن ماسي) بخط تلميذه أحمد بن فرّح الإشبيلي، المجاميع العمرية، رقم (٣)، [١٣٥/ب]



الوثيقة رقم (٥): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٣٧/ب] للإمام النَّووي بخطِّه

فخذه فتموله أو ~~[...]~~ أو تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك ن هكذا
أخرجه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه وأخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما
لكن ليس من حديث شعيب عن الزهري بل من حديث غير شعيب عن الزهري ن
قلت أنا وقد أخبرني به الشيخ شيخنا الإمام العالم
الرئيس تقي الدين أبو محمد إسماعيل ابن الفقيه العالم الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن
فخر الدين أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي الشافعي الدمشقي بقراءتي عليه رحمه الله
قال أخبرنا الإمام ضياء الدين أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين التغلبي
الشافعي المعروف بالدولعي الكبير أنا الشيخ الزاهد
الإمام الزاهد أبو الحسن علي بن أبي الحسن أحمد بن الحسن بن محموية
اليزدي الشافعي نا الشيخ الزاهد أبو محمد عبد الرحمن
بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن إسحاق الصوفي الدوني فذكره
وإنما أتيت بهذا الطريق لكونه سماعا كله بخلاف روايتنا عن
الحافظ عبد القادر فإن في الحافظ عبد القادر ومن رواه
هكذا عن الزهري محمد بن الوليد الزبيدي وشعيب [...]

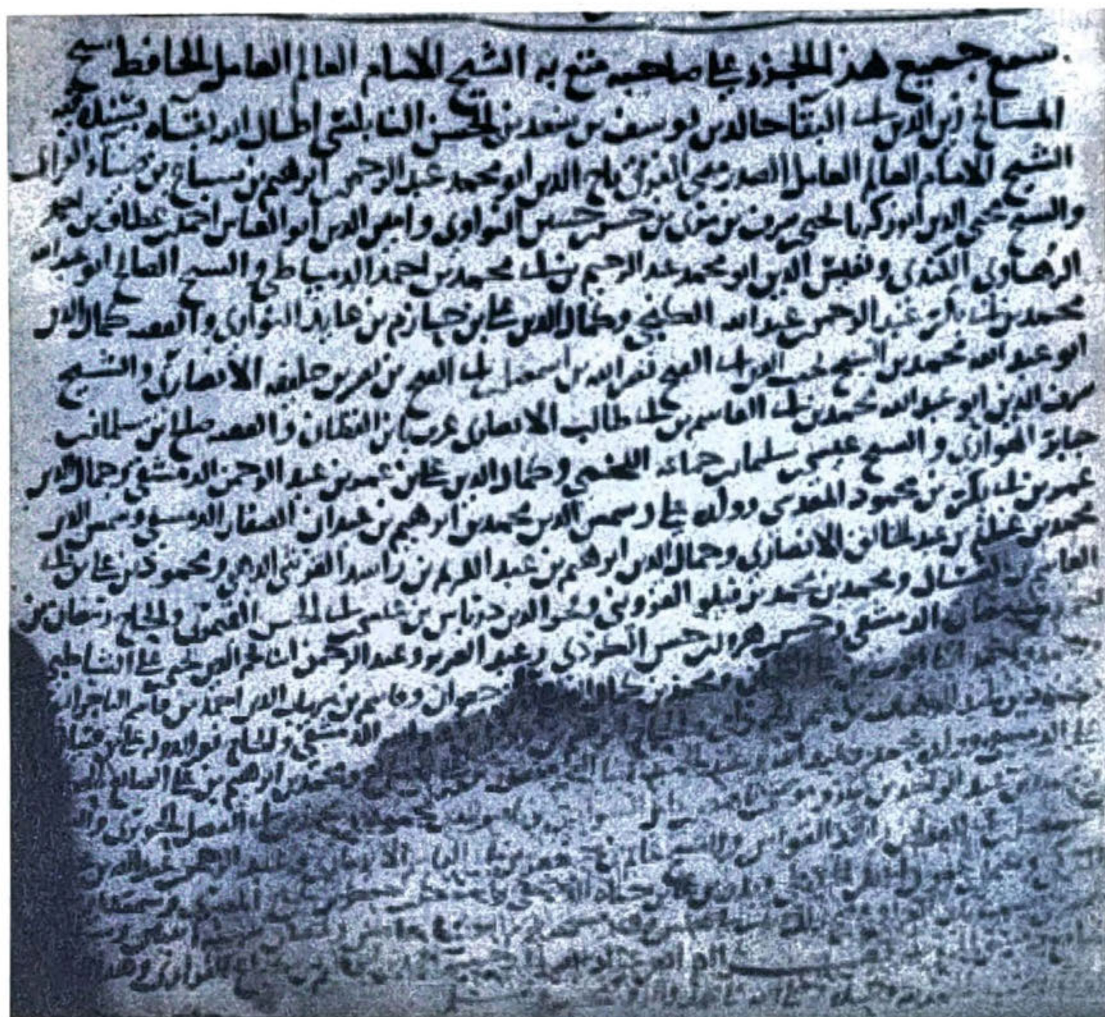
[...]
قال الحافظ عبد القادر رحمه الله أخبرنا أبو طاهر
أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني الحافظ أنا أبو محمد
عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني أنا أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله
بن فنوان الكسار أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السني الحافظ أنا
أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي نا سعيد بن عبد الرحمن نا سفيان
عن الزهري عن السائب بن يزيد عن حويطب بن عبد العزى قال
أخبرني عبد الله بن السعدي أنه قدم على عمر [...]

الوثيقة رقم (٦): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٣٢/أ ـ ب] للإمام النَّووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٧): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٤٥/ب ـ ٤٦/أ]
للإمام النَّووي بخطِّه


ن مستقيم الرأي حاضر الذهن حسن السمت وأما أبو العباس
بن عبد الصمد البغدادي ... هو شيخ صالح ثقة
روق انتقل إلى دمشق فسكنها إلى أن توفي بها في شوال سنة ست
ين وستمائة رحمه الله وأما شيخنا شمس الدين فهو
نسبه وهو الإمام العلامة ذو الفنون من أنواع العلوم
عارف وصاحب الشمائل الرضية والمحاسن السنية واللطائف
ولقاضي الحنابلة في عصرنا بدمشق ومن أصحاب الشافعي ذو الوجاهة والقبول
عند الخواص والعوام ...
فى أحرف يسيرة من بيان فضيلة الإسناد
معرفة علم الرجال وذكر بعض ما ذكره فيه الحفاظ النقاد
اتفق العلماء على أن الإسناد فضيلة وخصيصة لهذه الأمة
دها المسترشد لم يشاركها فيه غيرها وقد أكثر العلماء
الكلام في تبيين فضيلة الإسناد ... فنقتصر على أحرف
منبهين بها على ما سواها أخبرنا ...

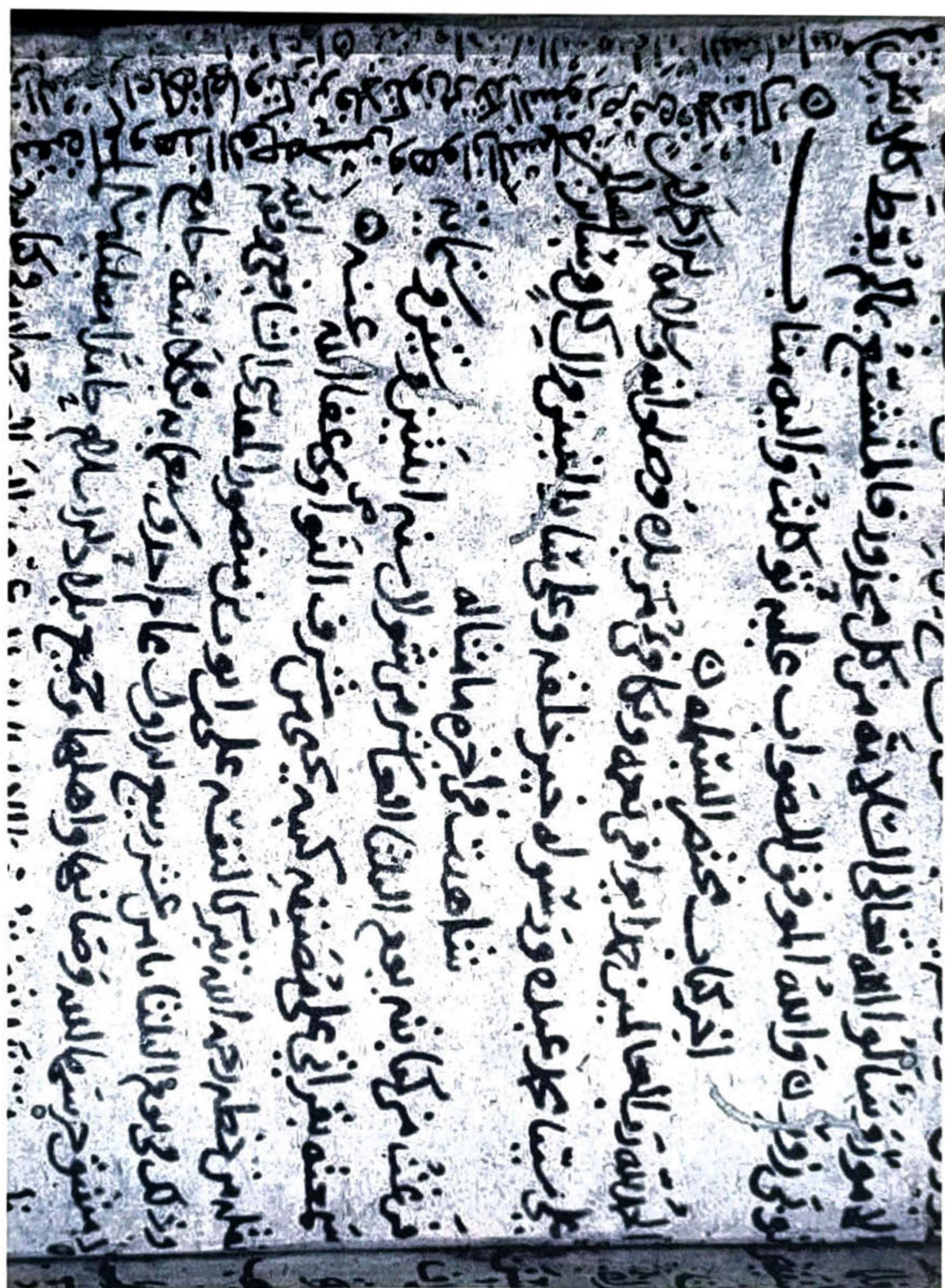
الوثيقة رقم (٨): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٢٢/أ] للإمام النَّووي بخطِّه


سمع جميع هذا الجزء على صاحبه [illegible] الشيخ الامام العالم العامل الحافظ شيخ
المشايخ زين الدين ابي البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن النابلسي [illegible]
الشيخ الامام العالم العامل [illegible] تاج الدين ابو محمد عبد الرحمن ابن ابرهيم بن سباع بن ضياء الفزاري
والشيخ محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النواوي وامين الدين ابو العباس احمد بن عطاف بن [illegible]

الوثيقة رقم (٩): طبقة سماع الإمام النَّووي (لكتاب فضائل شهر رمضان لابن شاهين)، المجاميع العمرية، رقم (٢٠)، [٢٠٣/أ]

الوثيقة رقم (١٠): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٤/ب] للإمام النَّووي بخطِّه

الوثيقة رقم (١١): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٣١/ب ـ ٣٢/أ]
للإمام النَّووي بخطِّه



الوثيقة رقم (١٢): (مختصر كتاب البسملة) لأبي شامة، مكتبة تشستربيتي، رقم (٣٣٠٧) [٤٠٨/أ]

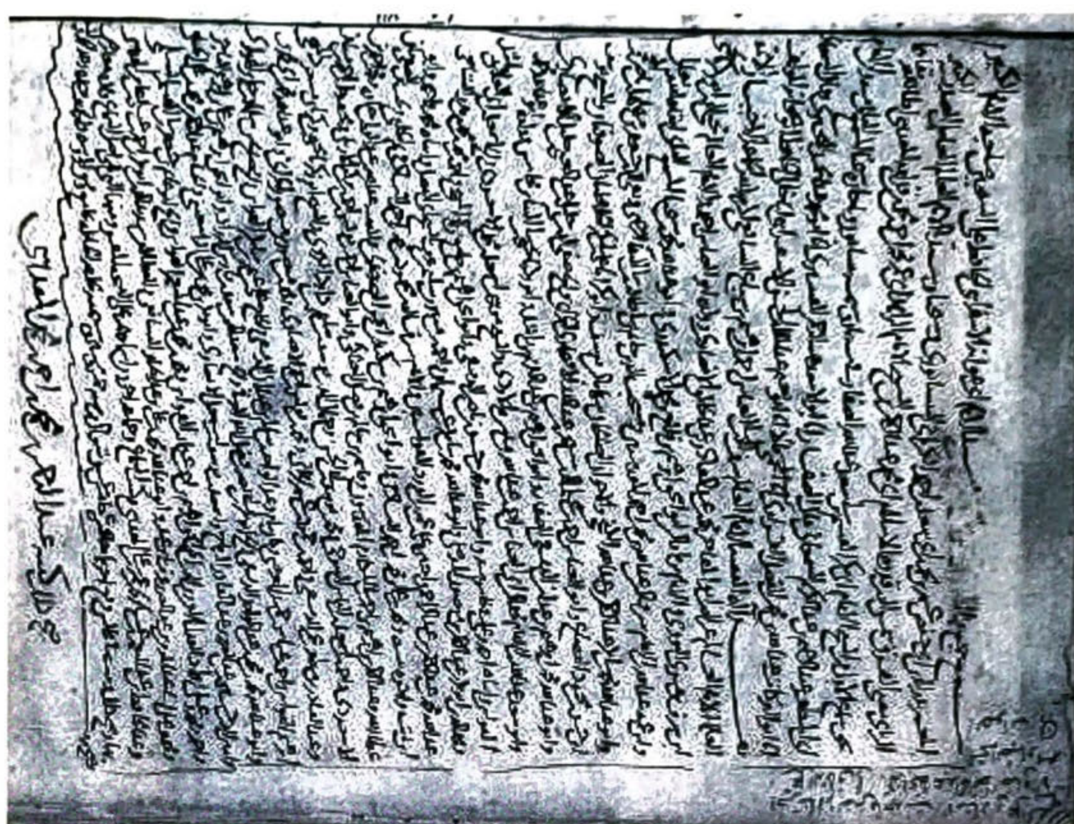
الوثيقة رقم (١٣): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٤٢/أ - ب] للإمام النَّووي بخطِّه

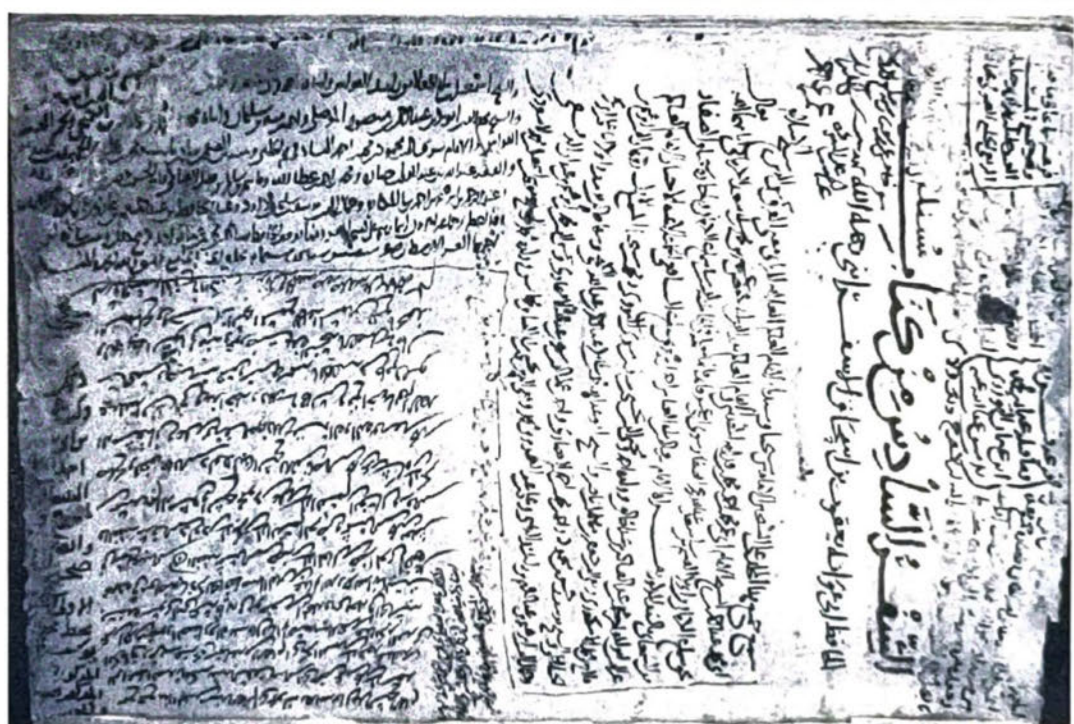
الوثيقة رقم (١٤): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٢١/أ، ٢٢/أ، ٣٩/أ]
للإمام النَّووي بخطِّه

الوثيقة رقم (١٥): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٣٧/ب ـ ٣٨/أ]
للإمام النَّووي بخطِّه

الوثيقة رقم (١٦): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٣٨/أ] للإمام النَّووي بخطِّه

الوثيقة رقم (١٧): طبقة سماع الإمام النَّووي لجميع (سنن ابن ماجه)، وعليها تصحيح بخطِّ شيخه الشَّمس ابن أبي عمر المقدسي، دار الكتب المصريَّة، الخزانة التيمورية ـ الحديث، رقم (٥٢٢) المجلَّد الأوَّل [٤٣٦]، والمجلَّد الثَّاني [٢٤٢].





الوثيقة رقم (١٨): طبقة سماع الإمام النَّووي للسِّفر الخامس المحفوظ بمكتبة فاضل أحمد باشا، رقم (٤٠٣)، [٢٧١/ب] والسادس المحفوظ بالزاوية العثمانية بطولقة، الجزائر، من (مسند أبي عوانة)، وعليها تصحيح بخطِّ شيخه الشَّمس ابن أبي عمر المقدسي

[illegible]
يقول شيخ الإسلام ومفتي الأنام أبي عبد الله محمد بن [illegible] رحمه الله
قال النواوي رضي الله عنه تم الجزء بحمد الله وفضله [illegible] حق حمده
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله [illegible] رضي الله عنه فرغت من كتابته
يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر [illegible] ثمانين وستمائة [illegible]
كتبته من نسخة الأصل التي سمعناها وقابلته أيضا عليها وهي مسموعة
على المصنف رحمه الله [illegible] رضي الله عنه
وكتب محمد بن [illegible] في شهر جمادى الآخرة سنة [illegible]

الوثيقة رقم (١٩): (ذم الوسواس وأهله)، المكتبة الوطنيَّة بتونس، رقم (١٨٤٠٨)

الوثيقة رقم (٢٠): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٣٤/أ ـ ب، ٣٨/ب، ٤١/ب]
للإمام النَّووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٢١): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٤٢/ب] للإمام النَّووي بخطِّه

ضمُّ الجواهر المنثورة
فيمن أثنى عليهم الإمام النَّووي من شيوخه
في مصنَّفاته المشهورة

من أهمِّ آداب طالب العلم مع شيخه ما عبَّر عنه شيخ الإسلام مُحيي الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي الدِّمشقي ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ في غير موضعٍ بقوله(١): «وينبغي أن يُعظِّم شيخَهُ، ومَن يَسمعُ منه؛ فذلك من إجلال العلم، وبه يُفتحُ على الإنسان، وينبغي أن يعتقد جلالةَ شيخهِ ورُجحانه، ويتحرَّى رضاه، فذلك أعظم الطُّرق إلى الانتفاع به»، اهـ، وقوله(٢): «وينبغي أن ينظرَ معلِّمهُ بعين الاحترام، ويعتقدَ كمال أهليَّته ورجحانه على أكثر طبقته، فهو أقربُ إلى انتفاعه به، ورسوخ ما سمعه منه في ذهنه»، اهـ.

ونجد هذا الأدب الجمّ ماثلًا في سيرة الإمام النَّووي نفسه مع شيوخه حين يذكرهم في مصنَّفاته بعبارات تفوح توقيرًا واحترامًا وبِرًّا وإعظامًا.

وقد اجتهدتُ في ضمِّ ما تناثر منها، واقتصرتُ على أهمِّها وأَصرحها دون تعرُّض للمُختصر منها أو المكرَّر.

---

(١) «إرشاد طلاب الحقائق» (١/ ٥١٥)، ونحوه في «التَّقريب والتَّيسير» (ص٨٢).

(٢) «المجموع في شرح المهذَّب» (١/ ٣٦)، ونحوه في «التِّبيان في آداب حملة القرآن» (ص٤٧).

١ ـ الشَّيخ شمس الدِّين أبو الفرج أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ):

روى الإمام النَّووي عنه: «صحيح الإمام البخاري»، و«سنن الإمام أبي داود السِّجِسْتاني»، و«سنن الإمام التِّرمذي»، و«سنن الإمام ابن ماجه»، و«مسند الإمام الدَّارِمي»، و«مسند الإمام أبي عوانة الإِسْفَرَايِيني»، و«شرح السُّنَّة» للإمام البَغَوي، و«ذم الوسواس وأهله» للإمام الموفَّق ابن قدامة.

قال عنه[1]: «هو أَجَلُّ شُيوخي»، اهـ.

وقال[2]: «الإمام، العلَّامة، ذو الفُنون من أنواعِ العلوم والمعارف، وصاحب الشَّمائل الرَّضيَّة والمحاسن السَّنيَّة واللَّطائف، أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الشَّيخ الصَّالح الإمام المُجمع على جلالته وصلاحيَّته أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الحنبلي، وهو إمام الحنابلة في عصرنا بدمشق وسائر نواحي الشَّام، ذو الوجاهة والقَبول عند الخواصِّ والعوام.. بارك الله للمسلمين في حياته، ورفع في الفردوس درجاته، وجمع بيننا وبينه في دار كرامته، بفضله ورحمته»، اهـ.

وقال[3]: «شيخُنا، الإمام، العلَّامة، ذو الفنون من أنواع العلوم والمعارف، وصاحب الأخلاق الرَّضيَّة والمحاسن واللَّطائف، أبو الفرج

---

(١) «مشيخة قاضي القضاة بدر الدِّين ابن جماعة» (١/ ٣١٤)، و«معجم الشُّيوخ الكبير» (١/ ٣٧٥) للذَّهبي.

(٢) «التَّلخيص شرح الجامع الصَّحيح للبخاري» (١/ ٢٤٣)، وانظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

(٣) «الإملاء» (ص١٣٨).

أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الشَّيخ الإمام أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قدامة المقدسي، ﵁. . وهو الإمام المتَّفق على إمامته، وبراعته، وورعه، وزهادته، وسيادته، ذو العلوم الباهرة، والمحاسن المتظاهرة»، اهـ.

وقال[١]: «الشَّيخ، الإمام، المتَّفق على إمامته وفضله وجلالته، القاضي، أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الشَّيخ الإمام العالم العامل الزَّاهد أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي، ﵁»، اهـ.

وقال[٢]: «الشَّيخ، الإمام، العالم، العامل، الورع، المفتي، شمس الدِّين أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الشَّيخ الصَّالح الإمام المُجمع على جلالته أبي عمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي»، اهـ.

وقال[٣]: «شيخنا، الإمام، وحيد العصر، شمس الدِّين، إمام الحنابلة بالشَّام»، اهـ.

٢ ـ الشَّيخ شمس الدِّين أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن بن نوح بن محمَّد المقدسي الدِّمشقي الشَّافعي (المتوفَّى ٦٥٤هـ):

ذَكَرَهُ الإمام النَّووي ثاني مَن أخذ عنه الفقه الشَّافعي قراءةً، وتصحيحًا، وسماعًا، وشرحًا، وتعليقًا.

قال عنه[٤]: «شيخنا، أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن بن نوح بن محمَّد بن إبراهيم بن موسى المقدسي ثمَّ الدِّمشقي، الإمام، العارف، الزَّاهد، العابد، الورع، المتقن، مفتي دمشق في وقته، ﵀»، اهـ.

---

(١) «التَّرخيص» (ص٢٩).
(٢) انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.
(٣) انظر: الوثيقة رقم (٣) في الملحق.
(٤) «تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/ ٨٥).

٣ ـ الشَّيخ شمس الدِّين محمَّد النَّووي (المتوفَّى ٦٥٦هـ):

ختم الإمام النَّووي عليه «كتاب الله تعالى».

قال عنه(١): «الفقيه، شمس الدِّين محمَّد النَّووي، رضي الله تعالى عنه، وعليه قرأتُ الختمة الشَّريفة . . رَحِمَهُ اللهُ، وإيَّاي، ووالدينا، ومشايخنا، ومَن نفعنا، وأصحابنا، ومَن أسأنا إليه، وسائر المسلمين، آمين»، اهـ.

٤ ـ الشَّيخ جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمٰن بن سالم بن يحيى الأَنْبَاري الحنبلي (المتوفَّى ٦٦١هـ):

روى الإمام النَّووي عنه: «كتاب الحجَّة على تارك المحجَّة» للإمام نصر المقدسي، و«الأربعين البلدانيَّة المتباينة الأسانيد» للإمام عبد القادر الرُّهاوي.

قال عنه(٢): «الشَّيخ، الإمام، الفاضل، جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمٰن بن سالم بن يحيى الأَنْبَاري، رحمه الله تعالى»، اهـ.

وقال(٣): «الشَّيخ، الفقيه، المسنِد، أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن بن سالم بن يحيى الأَنْبَاري، رَحِمَهُ اللهُ»، اهـ.

---

(١) «بستان العارفين» (ص٢١٧ ـ ٢١٨).
أَقول: وَرَدَت هذه المقولة وغيرها بعد بابٍ لم أقف عليه إلَّا في نُسخة خطِّيَّة وحيدة لكتاب «بستان العارفين»، وذَكَرَ ناسخُها أنَّه رأى ما زادَهُ في آخرها بخطِّ الإمام النَّووي، ومَن نَظَرَ ما فيه مِن مفردات وحكايات مؤرَّخة مرويَّة سماعًا من جُلِّ شيوخه المعروفين فإنَّه سَيَمِيلُ إلى صحَّة نسبتها إليه، لكن لا يمكن الجزم بكونها قطعة من الكتاب؛ لتفرُّد هذه النُّسخة بها ـ التي لا يُعرف ناسخها ولا تاريخ نسخها له ـ من بين سائر نُسخِهِ المتوفِّرة لدينا، وكذلك نصّ ناسخها مرَّتين أنَّه رآها بخطِّه تعليقًا في مواضع متفرِّقة، والله أعلم.

(٢) «التَّرخيص» (ص٨٤)، انظر: الوثيقة رقم (٤) في الملحق.

(٣) «بستان العارفين» (ص١٥٠، ١٥٧).

٥ ـ الشَّيخ عماد الدِّين أبو الفضل عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمَّد الحَرَسْتَاني الأنصاري الشَّافعي (٥٧٧هـ ـ ٦٦٢هـ):

روى الإمام النَّووي عنه: «جزءًا فيه أحاديث أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأنصاري».

قال عنه[1]: «القاضي، الإمام، بقيَّة المشايخ، أبو الفضل عبد الكريم ابن القاضي أبي القاسم عبد الصَّمد بن محمَّد الأنصاري»، اهـ.

٦ ـ الشَّيخ شرف الدِّين أبو محمَّد عبد العزيز بن محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد الأنصاري الدِّمشقي الحموي الشَّافعي (٥٨٦هـ ـ ٦٦٢هـ):

روى الإمام النَّووي عنه: «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، و«جزءًا فيه أحاديث أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأنصاري».

قال عنه[2]: «الشَّيخ، الإمام، ذو الفنون، شيخ الشُّيوخ، أبو محمَّد عبد العزيز ابن القاضي الإمام أبي عبد الله محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد بن منصور الأنصاري»، اهـ.

وقال[3]: «شيخنا، الإمام، العلَّامة، الرَّئيس، الصَّدر الكبير، شيخ الشُّيوخ، شرف الدِّين أبو محمَّد عبد العزيز ابن القاضي الإمام زين الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد بن منصور الأنصاريُ الشَّافعي الدِّمشقي، رحمه الله ورضي عنه»، اهـ.

٧ ـ الشَّيخ زين الدِّين أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلسِي الدِّمشقي الشَّافعي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ):

---

(١) «بستان العارفين» (ص١٣٦). (٢) «بستان العارفين» (ص١٣٦).

(٣) انظر: الوثيقة رقم (٥) في الملحق.

روى الإمام النَّووي عنه: «جزءًا فيه أحاديث أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأنصاري»، و«المحدِّث الفاصل بين الرَّاوي والواعي» للإمام الرَّامَهُرْمُزِي، و«عمل اليوم واللَّيلة» للإمام ابن السُّنِّي، و«فضائل شهر رمضان وما فيه الأحكام والعلم وفضل صُوَّامه والتَّغليظ على من أفطر فيه متعمِّدًا من غير عذر» للإمام ابن شاهين، و«الأربعين» للإمام الحاكم النيسابوري، و«الزُّهد والرَّقائق» للإمام الخطيب البغدادي، و«الكمال في أسماء الرِّجال» للإمام عبد الغني المقدسي، و«مشيخة الإمام أبي اليُمن الكندي تخريج الإمام القاسم بن علي ابن عساكر الدِّمشقي»، و«الأربعين البلدانيَّة المتباينة الأسانيد والرُّباعيَّات» للإمام عبد القادر الرُّهاوي، و«تاريخ بغداد» للإمام الخطيب البغدادي إجازةً، و«تاريخ دمشق» للإمام ابن عساكر إجازةً.

قال عنه(١): «شيخنا، الإمام، الحافظ، أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي الشَّافعي، المتفرِّد في وقته بمعرفة الرِّجال، رحمه الله تعالى»، اهـ.

وقال(٢): «شيخنا، وسيِّدنا، الإمام، الحافظ، زين الدِّين، رضي الله عنه»، اهـ.

وقال(٣): «حافظ عَصْره، وإمامهم في معرفة أسماء الرِّجال»، اهـ.

وقال(٤): «كان علَّامة وقته في هذا الفنِّ، مع كمال تحقيقه فيه»، اهـ.

٨ ـ الشَّيخ رضي الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مُضر بن محمَّد الواسطي (٥٩٣هـ ـ ٦٦٤هـ):

---

(١) «التَّرخيص» (ص٨٣)، انظر: الوثيقة رقم (٦) في الملحق.
(٢) «بستان العارفين» (ص٢١٣)، انظر ما ذكرتُهُ في حاشية شيخه الشمس النَّووي.
(٣) «تهذيب الأسماء واللُّغات» (٢/ ٦٦٨).
(٤) «التِّبيان في آداب حملة القرآن» (ص٢٣١).

روى الإمام النَّووي عنه: «موطَّأ الإمام مالك بن أنس رواية أبي مصعب الزُّهري»، و«صحيح الإمام مسلم».

قال عنه[(١)]: «الشَّيخ، الأمين، العدل، الرَّضِي أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مُضر الواسطي رَحِمَهُ اللَّهُ»، اهـ.

وقال[(٢)]: «أمَّا شيخُنا أبو إسحاق: فكان من أهل الصَّلاح، والمنسوبين إلى الخير والفلاح، معروفًا بكثرة الصَّدقات، وإنفاق المال في وجوه المكرُمات، ذا عفاف وعبادة ووقار، وسكينة وصيانة بلا استكبار»، اهـ.

٩ ـ الشَّيخ كمال الدِّين أبو محمَّد إسحاق بن خليل بن فارس الشَّيباني الدِّمشقي الشَّافعي (٥٨٨هـ ـ ٦٦٥هـ):

روى الإمام النَّووي عنه: «معالم السُّنن» للإمام الخطَّابي.

قال عنه[(٣)]: «الشَّيخ، القاضي، الإمام، العالم، كمال الدِّين أبو محمَّد إسحاق بن خليل بن فارس الشَّيباني الشَّافعي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، اهـ.

١٠ ـ الشَّيخ أبو محمَّد أبو شامة شهاب الدِّين عبد الرَّحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدِّمشقي الشَّافعي (٥٩٩هـ ـ ٦٦٥هـ):

قرأ عليه مصنَّفه: «كتاب مختصر البسملة».

قال عنه[(٤)]: «الشَّيخ، الإمام، أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن بن إسماعيل المقدسي»، اهـ.

وقال[(٥)]: «الإمام، أبو محمَّد المقدسي المعروف بأبي شامة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، اهـ.

---

(١) «شرح صحيح مسلم» (١/ ٣٢٩).
(٢) «شرح صحيح مسلم» (١/ ٣٣٠ ـ ٣٣١).
(٣) «التَّرخيص» (ص٣٦).
(٤) «المجموع» (٤/ ٥٦).
(٥) «خلاصة الأحكام» (١/ ٣٦٩).

١١ ـ الشَّيخ شرف الدِّين أبو الفضل محمَّد بن محمَّد بن محمَّد التَّيمي البَكري (٥٩٠هـ ـ ٦٦٥هـ):

روى الإمام النَّووي عنه: «شروط النَّصارى للإمام ابن زَبْر الرَّبَعي، وبذيله: أحاديث عبد الوهَّاب بن أحمد الكِلَابي».

قال عنه(١): «الشَّيخ، الأمين، المسنِد، أبو الفضل محمَّد بن محمَّد بن محمَّد التَّيمي البَكري»، اهـ.

١٢ ـ الشَّيخ ضياء الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادي الأندلسي المصري الدِّمشقي الشَّافعي (المتوفَّى ٦٦٧هـ):

أخذ الإمام النَّووي عنه فقه الحديث، وشرح عليه: «صحيح الإمام مسلم»، ومعظم «صحيح الإمام البخاري»، وجملة مستكثرة من «الجمع بين الصَّحيحَين» للإمام الحُميدي، وروى عنه: «فوائد الإمام أبي طالب يحيى بن علي بن الطَّيِّب الدَّسْكَرِي عن شيوخه»، و«جواب المتعنِّت على البخاري» للإمام ابن القيسراني.

قال عنه(٢): «إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي، ثمَّ المصري، ثمَّ الدِّمشقي، الفقيه الشَّافعي، الإمام، الحافظ، المتقن، المحقِّق، الضَّابط، الزَّاهد، الورع، الذي لم تَر عيني في وقته مثله، كان رضي الله عنه بارعًا في معرفة الحديث وعلومه، وتحقيق ألفاظه، لا سيما الصَّحيحان، ذا عناية باللُّغة والنَّحو والفقه ومعارف الصُّوفيَّة، حسن المذاكرة فيها، وكان عندي من كبار المسلكين في طرائق الحقائق، حسن التَّعليم، صَحِبتُهُ نحو عشر سنين لم أر منه شيئًا يُكره، وكان من السَّماحة بمحلٍّ

(١) «بستان العارفين» (ص١٣٨).
(٢) «طبقات الفقهاء الشَّافعيَّة» (١/ ٣١١).

عال على قدر وُجده، وأمَّا الشَّفقة على المسلمين ونصيحتهم فقلَّ نظيره فيهما.. جزاه الله عنِّي خيرًا، وجمعني وإياه مع سائر أحبابنا في دار كرامته بفضله ورحمته»، اهـ.

وقال[١]: «شيخنا وسيِّدنا، الإمام الجليل، والسَّيِّد النَّبيل، الحافظ المحقِّق، والمقتبس المدقِّق، الضَّابط المتقن، والمشفق المحسِن، الورع الزَّاهد، والمجتهد العابد، بقيَّة الحفَّاظ، المفتي، شيخ الأئمَّة والمحدِّثين، ضياء الدِّين أبا إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي»، اهـ.

١٣ ـ الشَّيخ بدر الدِّين أبو حفص عمر بن محمَّد بن أبي سعد الكِرْمَاني (٥٧٠هـ ـ ٦٦٨هـ):

روى الإمام النَّووي عنه: «مسند الإمام أبي عوانة الإِسْفَرَايِيني».

قال عنه[٢]: «الشَّيخ الأوحد، بدر الدِّين أبو حفص عمر بن محمَّد الكِرْمَاني»، اهـ.

١٤ ـ الشَّيخ كمال الدِّين أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي المقدسي الشَّافعي (المتوفَّى ٦٦٨هـ):

ذَكَرَهُ الإمام النَّووي أوَّل مَن أخذ عنه الفقه الشَّافعي قراءةً، وتصحيحًا، وسماعًا، وشرحًا، وتعليقًا.

قال عنه[٣]: «شيخي، الإمام، المتَّفق على علمه، وزهده، وورعه، وكثرة عباداته، وعِظَم فضله، وتميّزه في ذلك على أشكاله، أبو إبراهيم

---

(١) «بستان العارفين» (ص٢٢٢)، وانظر: ما ذكرتُهُ في حاشية شيخه الشمس النَّووي.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٧) في الملحق.

(٣) «تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/ ٨٤ ـ ٨٥).

إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي ثمَّ المقدسي، رضي الله عنه وأرضاه، وجمع بيني وبينه وبين سائر أحبابنا في دار كرامته مع من اصطفاه»، اهـ.

وقال[1]: «وشيخُنا: أبو ابراهيم إسحاق بن أحمد المقدسي، الفقيه، الإمام، الزَّاهد»، اهـ.

١٥ ـ الشَّيخ كمال الدِّين أبو الحسن وأبو الفضائل سلَّار بن الحسن بن عمر بن سعيد الإربلي الحلبي الدِّمشقي الشَّافعي (بعد ٦٠٠هـ ـ ٦٧٠هـ):

ذَكَرَهُ الإمام النَّووي رابع مَن أخذ عنه الفقه الشَّافعي قراءةً، وتصحيحًا، وسماعًا، وشرحًا، وتعليقًا.

قال عنه[2]: «سلَّار بن الحسن أبو الحسن، شيخُنا، الإمام، البارع، المتقن، المحقِّق، المدقِّق، إمام المذهب في عصره، والمرجوع إليه في حلِّ مشكلاته، وتعرّف خفيَّاته، والمتَّفق على إمامته، وجلالته، وفضله، ونزاهته.. توفِّي رحمه الله ليلة الأحد السَّابع من جُمادى الآخرة سنة سبعين وستمائة بدمشق، ودُفن بباب الصَّغير عند الشُّهداء، وحَضرتُ غسله، فرأيتُ عليه أُنس الأحياء ونور الأولياء»، اهـ.

وقال[3]: «شيخنا، [الإمام، العالم][4] أبو الحسن سلَّار بن الحسن الإربلي ثمَّ الحلبي ثمَّ الدِّمشقي، المجمع على إمامته، وجلالته، وتقدُّمه في علم المذهب على أهل عصره بهذه النَّواحي، رضي الله عنه»، اهـ.

---

(١) «المجموع» (٦/ ٣٩٠) وهو يسمِّي بعض الأعلام من السَّلف والخلف ممَّن صام الدَّهر غير أيَّام النَّهي الخمسة العيدان والتَّشريق.

(٢) «طبقات الفقهاء الشَّافعيَّة» (١/ ٤٧٦).

(٣) «تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/ ٨٥).

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من «تحفة الطالبين» (ص٥٤).

وقال(١): «شيخنا، وسيِّدنا، الشَّيخ كمال الدِّين سلَّار، حفظه الله تعالى»، اهـ.

وقال(٢): «شيخنا، قاضي الإسلام، كمال الدِّين سلَّار، رضي الله تعالى عنه»، اهـ.

١٦ ـ الشَّيخ تقي الدِّين أبو محمَّد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التَّنُوخِي الدِّمشقي الشَّافعي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ):

روى الإمام النَّووي عنه: «سنن الإمام أبي داود السِّجِسْتاني»، و«سنن الإمام النَّسائي» بقراءته عليه، و«جزءًا فيه من حديث الإمام وكيع بن الجرَّاح الرُّوَاسي»، «جزءًا فيه أحاديث أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأنصاري»، و«فوائد أبي محمَّد عبد الله بن إبراهيم بن أيُّوب بن ماسِي البغدادي»، و«الجزء الثَّاني من أمالي الإمام أبي الحُسين محمَّد بن أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَس ابن سمعون الواعظ»، و«الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع»، و«اقتضاء العلم العمل» كلاهما للإمام الخطيب البغدادي، و«المستقصى في فضل المسجد الأقصى» للإمام القاسم بن علي ابن عساكر الدِّمشقي.

قال عنه(٣): «الشَّيخ، الرَّئيس، الفاضل، أبو محمَّد إسماعيل ابن الشَّيخ الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التَّنُوخي الدِّمشقي الشَّافعي، رضي الله عنه»، اهـ.

وقال(٤): «شيخنا، الإمام، العالم، الرَّئيس، تقي الدِّين أبو محمَّد

---

(١) «بستان العارفين» (ص٢١٥)، انظر ما ذكرتُهُ في حاشية شيخه الشمس النَّووي.
(٢) «بستان العارفين» (ص٢٢١)، انظر ما ذكرتُهُ في حاشية شيخه الشمس النَّووي.
(٣) «التَّرخيص» (ص٣٣).
(٤) انظر: الوثيقة رقم (٨) في الملحق.

إسماعيل ابن الإمام العالم بهاء الدِّين أبي إسحاق إبراهيم بن تقي الدِّين أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التنوخي الشَّافعي الدِّمشقي . . رضي الله عنه»، اهـ.

وقال(١): «شيخُنا، الإمام، الجليل، العالم، تقي الدِّين أبو محمَّد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر رضي الله عنه»، اهـ.

١٧ ـ الشَّيخ جمال الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطَّائي الجَيَّاني الشَّافعي (٦٠٠هـ ـ ٦٧٢هـ):

أخذ الإمام النَّووي عنه علم النَّحو واللُّغة.

قال عنه(٢): «سيِّدنا، وشيخنا، الإمام، العالم، العلَّامة، حُجَّة العرب، مالك أزمَّة الأدب، أوحد العلماء، سيِّد الفضلاء، جمال الدِّين، أمدَّ الله في عمره»، اهـ.

وقال(٣): «شيخُنا، وسيِّدُنا، الإمام، العالم، البارع، رئيس أصحاب الأدب، جمال الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن مالك الطَّائي الجَيَّاني الشَّافعي، حفظه الله ورضي عنه»، اهـ.

وقال(٤): «شيخُنا، أبو عبد الله ابن مالك، إمام العربيَّة في زماننا بلا مدافعة»، اهـ.

وقال(٥): شيخُنا، جمال الدِّين ابن مالك رضي الله تعالى عنه، وهو إمام أهل اللُّغة والأدب في هذه الأعصار بلا مدافعة»، اهـ.

وقال(٦):

---

(١) «المنهل العذب الرَّوي» (ص٢١٧)، انظر: الوثيقة رقم (٩) في الملحق.
(٢) «سؤالاته له ص٣٠٥ ـ مجلَّة الحكمة».
(٣) انظر: الوثيقة رقم (١٠) في الملحق. (٤) «المجموع» (٤/ ٧٩).
(٥) «تهذيب الأسماء واللُّغات» (٣/ ١٠٨).
(٦) «تهذيب الأسماء واللُّغات» (٣/ ٤٤٩).

«شيخُنا، جمال الدِّين ابن مالك، إمام أهل الأدب في وقته بلا مدافعة رضي الله تعالى عنه.. مع شدَّة معرفته، وتحقيقه، وتمكُّنه، واطِّلاعه، وتدقيقه»، اهـ.

١٨ ـ الشَّيخ عز الدِّين أبو حفص عمر بن أسعد بن أبي غالب الرَّبَعي الإربلي الشَّافعي (٦٧٥هـ):

ذَكَرَهُ الإمام النَّووي ثالث مَن أخذ عنه الفقه الشَّافعي قراءةً، وتصحيحًا، وسماعًا، وشرحًا، وتعليقًا.

قال[١]: «شيخنا، وسيِّدنا، الإمام، الفاضل، والعلَّامة، البارع، عزّ الدِّين أبا حفص عمر بن أسعد بن أبي غالب الإربلي، المفتي، الشَّافعي، رَحِمَهُ اللهُ»، اهـ.

وقال[٢]: «شيخي، وسيِّدي، الإمام، العلَّامة، المفتي، المدقِّق، المتقن، مجموع أنواع المحاسن، عزّ الدِّين أبا حفص عمر بن أسعد بن أبي غالب الإربلي الشَّافعي، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ»، اهـ.

١٩ ـ الشَّيخ تقي الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن الحسين ابن رَزِين العامري الحموي الشَّافعي (٦٠٣هـ ـ ٦٨٠هـ):

عرض الإمام النَّووي عليه مواضع من كتاب «التَّنبيه» امتحنه فيها.

قال عنه[٣]: «الشَّيخُ تقي الدِّين ابن رَزِين، حفظه الله، ورضي عنه»، اهـ.

---

(١) «بستان العارفين» (ص٢١٥)، انظر ما ذكرتُهُ في حاشية شيخه الشمس النَّووي.

(٢) «بستان العارفين» (ص٢٢٤)، انظر: ما ذكرتُهُ في حاشية شيخه الشمس النَّووي، و«تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/ ٨٥).

(٣) «رؤوس المسائل» (ص١٩٥، ٢٠٠).

٢٠ ـ الشَّيخ شرف الدِّين أبو إسماعيل محمَّد بن إبراهيم بن صرى:

قال[١]: «شيخنا، وسيِّدنا، الإمام، الصَّالح، العارف، بقيَّة شيوخ الطَّريقة، شرف الدِّين أبا إسماعيل محمَّد بن إبراهيم بن صرى بن هرماس بن نجَّار بن عقيل بن جابر بن حكام بن حكمة بن يوسف بن جعفر الطَّيَّار بن أبي طالب»، اهـ.

* * *

وفيما تقدَّم من العبارات والمقولات عدَّة فوائد، منها:

١ ـ أنَّنا تعرَّفنا على بعض شيوخ الإمام النَّووي الذين لم يُذكروا ضِمْنَهم في كتب التَّراجم والطَّبقات، أو لم نقف لهم على ترجمة.

٢ ـ أنَّها تبيِّن لنا جانبًا عظيمًا من أدب الإمام النَّووي مع شيوخه.

٣ ـ أنَّها تُثري ترجمة هؤلاء الأئمَّة الأعلام، وتُضيف إليها ما لم يُذكر فيها، خصوصًا مع عناية بعض أهل العلم بذِكر ثنائه عليهم[٢].

---

(١) «بستان العارفين» (ص٢١٤)، انظر ما ذكرتُهُ في حاشية شيخه الشمس النَّووي.

(٢) كما في «مشيخة قاضي القضاة بدر الدِّين ابن جماعة» (١/ ٣١٤)، و«معجم الشُّيوخ الكبير» (١/ ٣٧٥) للذَّهبي في ترجمة: عبد الرحمٰن بن أبي عمر ابن قدامة المقدسي، و«طبقات الشَّافعية» (٢/ ١٠٢، ١٠٩) لابن قاضي شهبة في ترجمة: إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي المقدسي، وعبد الرَّحمٰن بن نوح بن محمَّد المقدسي، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٣٩ ـ ١٤٠) للذَّهبي، و«الوافي بالوفيَّات» (٦/ ٥٢) للصَّفدي، و«المقفى الكبير» (١/ ١٥٣) للمقريزي، و«المنهل الصَّافي» (١/ ١٣٥ ـ ١٣٦) لابن تغري بردي في ترجمة: إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادي، و«طبقات الشَّافعية الكبرى» (٨/ ١٤٩) للتَّاج السُّبكي، و«طبقات الفقهاء الكبرى» (٢/ ٧٠٢) للعثماني في ترجمة: =

٤ ـ أنَّها تحثُّنا على التَّأسِّي به في مثل هذا الأدب الجليل مع شيوخنا ومعلِّمينا، جزاهم الله عنَّا خير الجزاء.

والله تعالى أعلم.



= سلَّار بن الحسن بن عمر الإربلي، وذكر ابن كثير «طبقات الفقهاء الشَّافعيين» (٢/ ٣٣٣)، وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية» (٢/ ١٣٣) أنَّه أثنى عليه ثناء حسنًا.

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١): تلخيص شرح الأحاديث النبوية [٢٢/أ] للإمام النووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٢): تلخيص شرح الأحاديث النبوية [٢١/أ] للإمام النووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٣): تلخيص شرح الأحاديث النبوية [٣٨/أ] للإمام النووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٤): تلخيص شرح الأحاديث النبوية [٤٢/أ] للإمام النووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٥): تلخيص شرح الأحاديث النبوية [٣٤/ب] للإمام النووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٦): تلخيص شرح الأحاديث النبوية [٢٢/أ] للإمام النووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٧): تلخيص شرح الأحاديث النبوية [٤٢/ب] للإمام النووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٨): تلخيص شرح الأحاديث النبوية [٣٢/ب] للإمام النووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٩): الأذكار، مكتبة تشستربيتي، رقم (٣٠٤٩)، [٢٧٩/ب]، منقول عن خطِّ الإمام النووي

الوثيقة رقم (١٠): التَّعليقة على التَّنبيه، البرهان ابن الفِركاح، مكتبة آيا صوفيا، رقم (١٠٦٥) [١٨/ب]

قَطفُ الثَّمَر في إجلال الإمام النَّووي لشيخه ابن أبي عُمَر

تقدَّم بنا أنَّ شيخ الإسلام مُحيي الدِّين أبا زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي الدِّمشقي ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ قرَّر جملة من أهمِّ الآداب التي ينبغي أن يتحلَّى بها طالب العلم مع شيخه، ورأينا رأي العين جانبًا مشرقًا منها في ثنائه على شيوخه.

واقتطفتُ هنا من تراثه القيِّم ومصادر ترجمته عدَّة نماذج في إجلاله الكبير لشيخه الإمام شيخ الإسلام القاضي أبي محمَّد أبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ) على وجه الخصوص.

فمن ذلك:

أوَّلًا: أنَّه كان يجلُّه ويعظِّمه أكثر من شيوخه الآخرين، ويصرِّح بذلك.

فيقول[١]: «هو أَجَلُّ شُيوخي»، اهـ.

وهذا ما لمسه العلاء ابن العطَّار ـ أقرب طلَّابه إليه ـ، فقال[٢]: «فصل: في شيوخه الذين سَمِعَ منهم: سمع أبا الفرج عبد الرَّحمٰن بن أبي عمر محمَّد بن أحمد المقدسي، وهو أَجَلُّ شيوخه»، اهـ.

---

(١) «مشيخة قاضي القضاة بدر الدِّين ابن جماعة» (١/ ٣١٤)، و«معجم الشُّيوخ الكبير» (١/ ٣٧٥) للذَّهبي.

(٢) «تحفة الطَّالبين» (ص٦٢).

ثانيًا: أنَّه كان يثني عليه غاية الثَّناء في مصنَّفاته، فيقول(١):

«الإمام، العلَّامة، ذو الفُنون من أنواع العلوم والمعارف، وصاحب الشَّمائل الرَّضيَّة والمحاسن السَّنيَّة واللَّطائف، أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الشَّيخ الصَّالح الإمام المجمع على جلالته وصلاحيّته أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الحنبلي، وهو إمام الحنابلة في عصرنا بدمشق وسائر نواحي الشَّام، ذو الوجاهة والقَبول عند الخواصِّ والعوام، سمعتُه يقول: مولدي في الخامس والعشرين من المحرَّم سنة سبع وتسعين وخمسمائة، بارك الله للمسلمين في حياته، ورفع في الفردوس درجاته، وجمع بيننا وبينه في دار كرامته، بفضله ورحمته»، اهـ.

ويقول(٢): «الشَّيخ، الإمام، المتَّفق على إمامته وفضله وجلالته، القاضي، أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الشَّيخ الإمام العالم العامل الزَّاهد أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي ﵁»، اهـ.

ويقول(٣): «شيخُنا، الإمام، العلَّامة، جامع المحاسن، أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الإمام أبي عُمر محمَّد المقدسي ﵁»، اهـ.

ويقول(٤): «شيخُنا، الشَّيخ، الإمام، القاضي، أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الشَّيخ الإمام الصَّالح أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قدامة»، اهـ.

ويقول(٥): «الشَّيخ، الإمام، العالم، العامل، الورع، المفتي، شمس الدِّين أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الشَّيخ الصَّالح الإمام المجمع على

---

(١) «التَّلخيص شرح الجامع الصَّحيح للبخاري» (١/ ٢٤٣)، انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

(٢) «التَّرخيص» (ص٢٩).

(٣) «الإملاء» (ص٧٧).

(٤) «بستان العارفين» (ص١٩٧).

(٥) انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

جلالته أبي عمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي»، اهـ.

ويقول[١]: «شيخنا، الإمام، وحيد العصر، شمس الدِّين، إمام الحنابلة بالشَّام»، اهـ.

ثالثًا: أنَّه كان يروي عنه جُلّ دواوين السُّنَّة المشرَّفة:

مثل: «صحيح البخاري»[٢]، و«سنن أبي داود»[٣]، و«التِّرمذي»[٤]، و«ابن ماجه»[٥]، و«مسند الإمام الدَّارِمي»[٦]، و«مسند الإمام أبي عوانة الإِسْفَرَايِيني»[٧]، و«شرح السُّنَّة» للإمام البَغَوي[٨].

رابعًا: أنَّه أوَّل ما ولي مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة سنة ٦٦٥هـ:

حدَّث عنه بها في حياته[٩]، واستمرَّ على ذلك.

قال الذَّهبي[١٠]: «حدَّثني التَّاج عبد الدَّائم بن أحمد بن

(١) انظر: الوثيقة رقم (٣) في الملحق.

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٢١/أ، ٢٢/أ، ٣٩/أ]، انظر: الوثيقة رقم (٤) في الملحق، و«التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري» (١/ ٢٤٣)، و«الترخيص» (ص٢٩ ـ ٣٠)، و«الإملاء» (ص٧٧ ـ ٧٨).

(٣) «التَّرخيص» (ص٣٢ ـ ٣٣، ٥٣).

(٤) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٧/ب ـ ٣٨/أ]، انظر: الوثيقة رقم (٥) في الملحق، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣)، و«الترخيص» (ص٣٩ ـ ٤٠، ٥٤)، و«بستان العارفين» (ص١٩٧ ـ ١٩٩).

(٥) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٨/أ]، انظر: الوثيقة رقم (٦، ٧) في الملحق، و«الترخيص» (ص٥١).

(٦) «الترخيص» (ص٥٢).

(٧) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٤٢/ب]، انظر: الوثيقة رقم (٨) في الملحق.

(٨) «الترخيص» (ص٣٧، ٥٩).

(٩) «ذيل طبقات الحنابلة» (٤/ ١٧٦).

(١٠) «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٧٢).

عبد الدَّائم.. قال: وأَملَى علينا الإمام، مفتي الشَّام، مُحيي الدِّين يحيى النَّواوي، بدار الحديث[1]، قال: (شيخُنا، الإمام، العلَّامة، ذو الفنون من أنواع العلوم والمعارف، وصاحب الأخلاق الرَّضيَّة والمحاسن واللَّطائف، أبو الفرج وأبو محمَّد عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر المقدسي، سمع الكثير، وأسمعه، وأسمع قديمًا في حياة شيوخه، وهو الإمام المتَّفق على إمامته وبراعته وورعه وزهادته وسيادته، ذو العلوم الباهرة، والمحاسن المتظاهرة)»، اهـ.

خامسًا: أنَّه كان يتشرَّف بمشاركة شيخه في الجواب عن الاستفتاءات الشَّرعيَّة، وكتابة رسائل المناصحة للملوك والأمراء:

قال البرهان ابن مفلح (المتوفى ٨٨٤هـ)[2]: «أخبرني أنَّه رأى بخطِّ الشَّيخ شمس الدِّين ابن أبي عمر والشَّيخ مُحيي الدِّين النَّواوي جواب استفتاء في واقفٍ وقف مدرسة وشرط حضورها كلّ يوم، هل تجوز البطالة والتخلُّف في الأيَّام التي جرت العادة بترك الحضور فيها، فأجابا بالجواز»، اهـ.

وفي استفتاء عن حديث رواه السُّهْرَوَردي في «عوارف المعارف» كَتَبَ شيخُهُ ابن أبي عمر جوابًا مفصَّلًا في بيان بطلانه، وكَتَبَ تحته الإمام النَّووي ما نصُّه[3]: «الحمد لله: الحديثُ المسؤول عنه باطلٌ لا تحلُّ روايته ولا نسبته إلى النَّبي ﷺ، ويُعزَّر مَن رواه عالمًا بحاله

---

(١) هذا ممَّا أملاه في شرح حديث: «إنما الأعمال بالنِّيَّات» الذي بدأ فيه يوم الخميس ٢٣ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ بدار الحديث الأشرفيَّة بدمشق، انظر: «الإملاء» (ص١٣٨).

(٢) «المقصد الأرشد» (٢/ ٤٢٨) في ترجمة: محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عزار.

(٣) «الرد على محمد بن طاهر المقدسي» (ص٣٢٨ ـ ٣٣٢) لابن عبد الهادي، و«الزيادات على الموضوعات» (٢/ ٦٥٩ ـ ٦٦٠).

تعزيرًا بليغًا، ولا يُغتَرّ بكونه في (عوارف المعارف) وغيره، والله أعلم. كَتَبَهُ: يحيى النَّواوي»، اهـ.

وقال ابن العطَّار[1]: «وكان مواجهًا للملوك والجبابرة بالإنكار، ولا تأخذه في الله لومةُ لائم، وكان إذا عجز عن المواجهة؛ كَتَبَ الرَّسائل، وتوصَّل إلى إبلاغها، فممَّا كتبه وأرسلني في السَّعي فيه وهو يتضمَّن العدل في الرَّعيَّة، وإزالة المكوس عنهم، وكتَبَ معه في ذلك: شيخنا، شيخ الإسلام، أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الشَّيخ أبي عمر، شيخ الحنابلة»، اهـ.

سادسًا: أنَّه كان حريصًا على صلة شيخه وزيارته لا سيَّما في أيَّامه الأخيرة.

قال ابن العطَّار[2]: «قال لي: قُم حتَّى نُوَدِّع أصحابنا وأحبابنا، فخرجتُ معه إلى القبور التي دُفن فيها بعض مشايخِه، فزارهم، وقرأ شيئًا، ودعا، وبكى، ثمَّ زار أصحابه الأحياء؛ كالشَّيخ يوسف الفقاعي، والشَّيخ محمَّد الإخميمي، وشيخنا الشَّيخ شمس الدِّين ابن أبي عمر، شيخ الحنابلة»، اهـ.

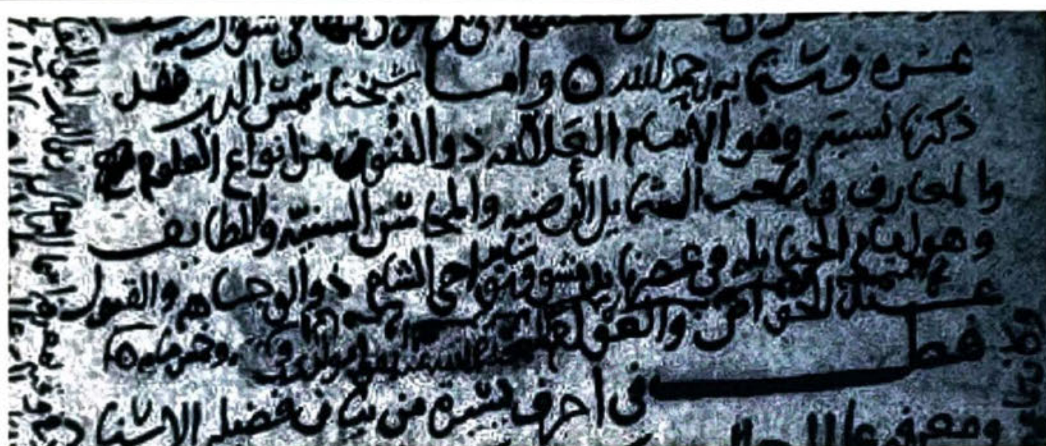
* * *

فهذا ما وقفتُ عليه من نماذج إجلاله لشيخه وتقديره وتعظيمه وتوقيره، وما لم يبلغنا أضعاف ذلك بلا ريب، وحريٌّ بنا أن نقتدي بمثل هؤلاء الأئمَّة الأعلام، ونتأدَّب بآدابهم الرَّضيَّة، وفَّقنا الله تعالى لذلك.

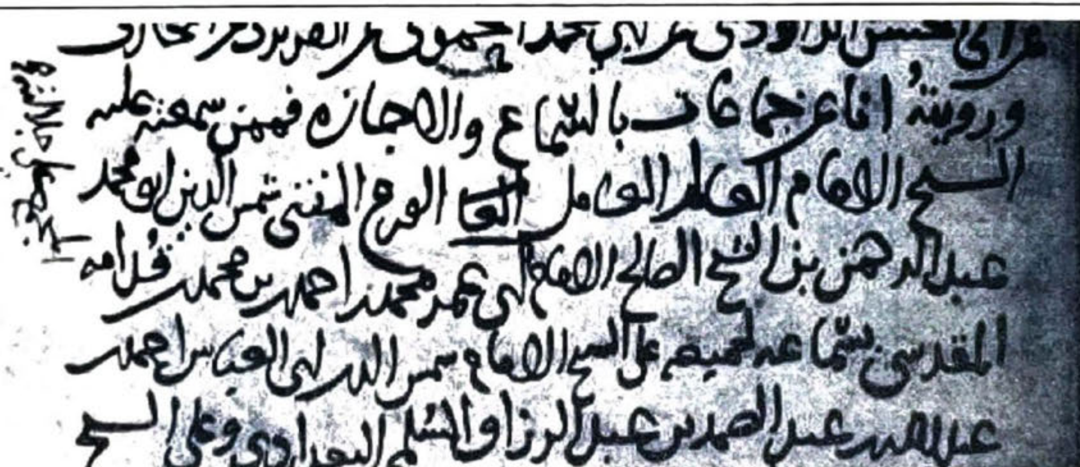


(١) «تحفة الطَّالبين» (ص٩٨).
(٢) «تحفة الطَّالبين» (ص٩٧).

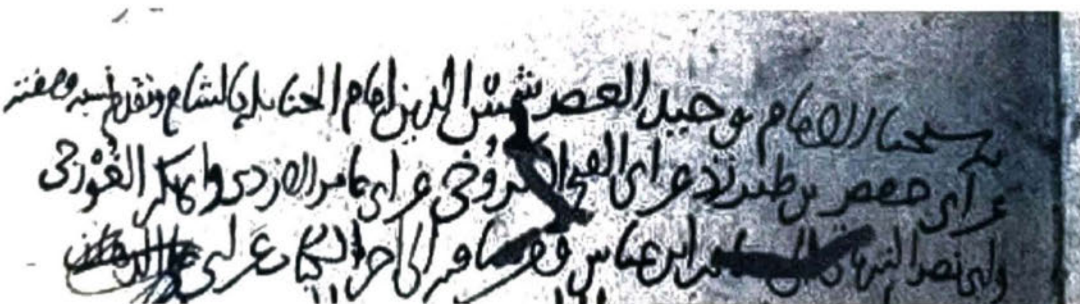
ملحق الوثائق


عنه وسمعته بدمشق ... وأما شيخنا شمس الدين فقد
ذكرت نسبه وهو الإمام العلامة ذو الفنون من أنواع العلوم
والمعارف وصاحب الشمائل المرضية والمحاسن السنية واللطائف

الوثيقة رقم (١): تلخيص شرح الأحاديث النبوية [٢٢/أ] للإمام النووي بخطه

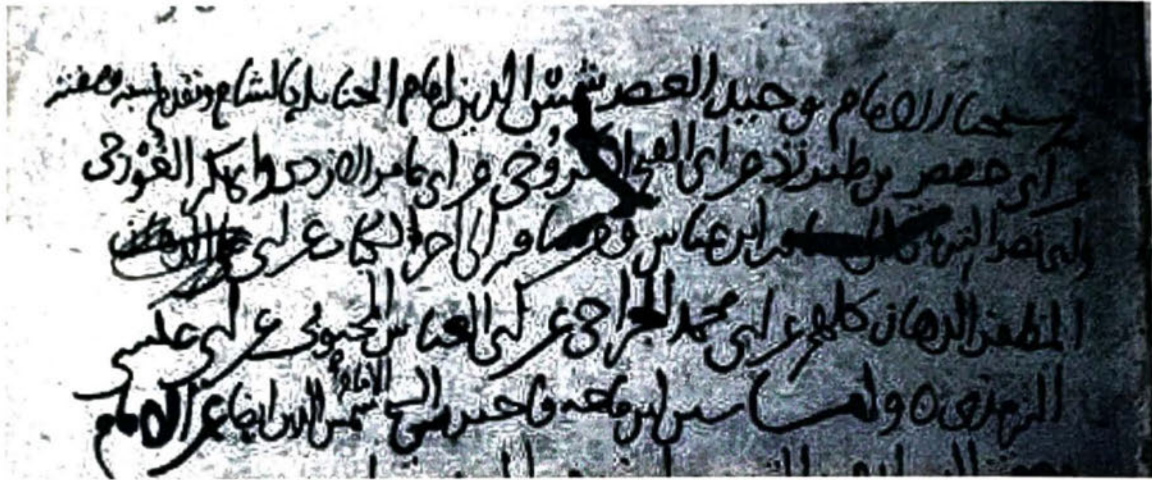

عن أبي الحسن الداودي عن أبي محمد الحموي عن الفربري عن البخاري
ورويناه أيضاً عن جماعات بالسماع والإجازة فممن سمعته عليه
الشيخ الإمام العالم العامل الورع المفتي شمس الدين أبو محمد
عبد الرحمن بن الشيخ الصالح الإمام أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة
المقدسي سماعه عن جميعه على الشيخ الإمام شمس الدين أبي العباس أحمد بن

الوثيقة رقم (٢): تلخيص شرح الأحاديث النبوية [٢١/أ] للإمام النووي بخطه

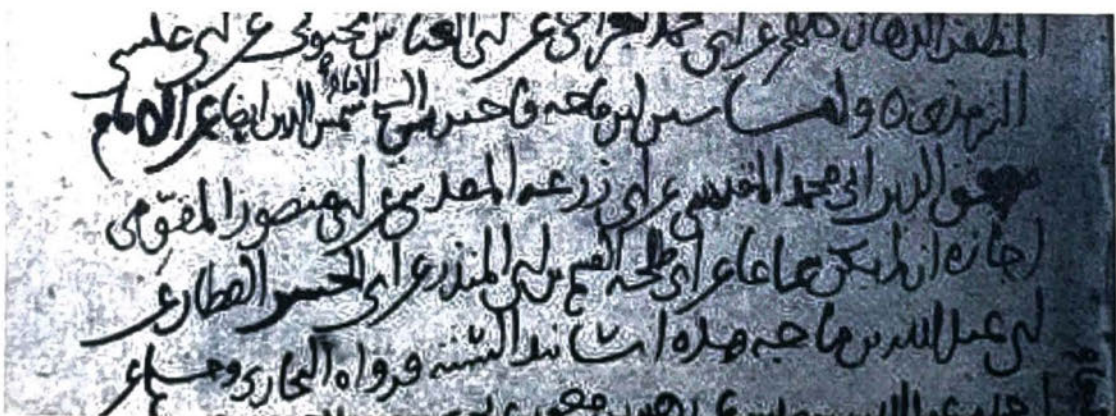

شيخنا الإمام وحيد العصر شمس الدين إمام الحنابلة بالشام
عن أبي حفص بن طبرزد عن أبي الفتح الكروخي عن أبي عامر الأزدي وأبي بكر الغورجي
وأبي نصر الترياقي

الوثيقة رقم (٣): تلخيص شرح الأحاديث النبوية [٣٨/أ] للإمام النووي بخطه

الوثيقة رقم (٤): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٢١/أ، ٢٢/أ، ٣٩/أ] للإمام النَّووي بخطِّه



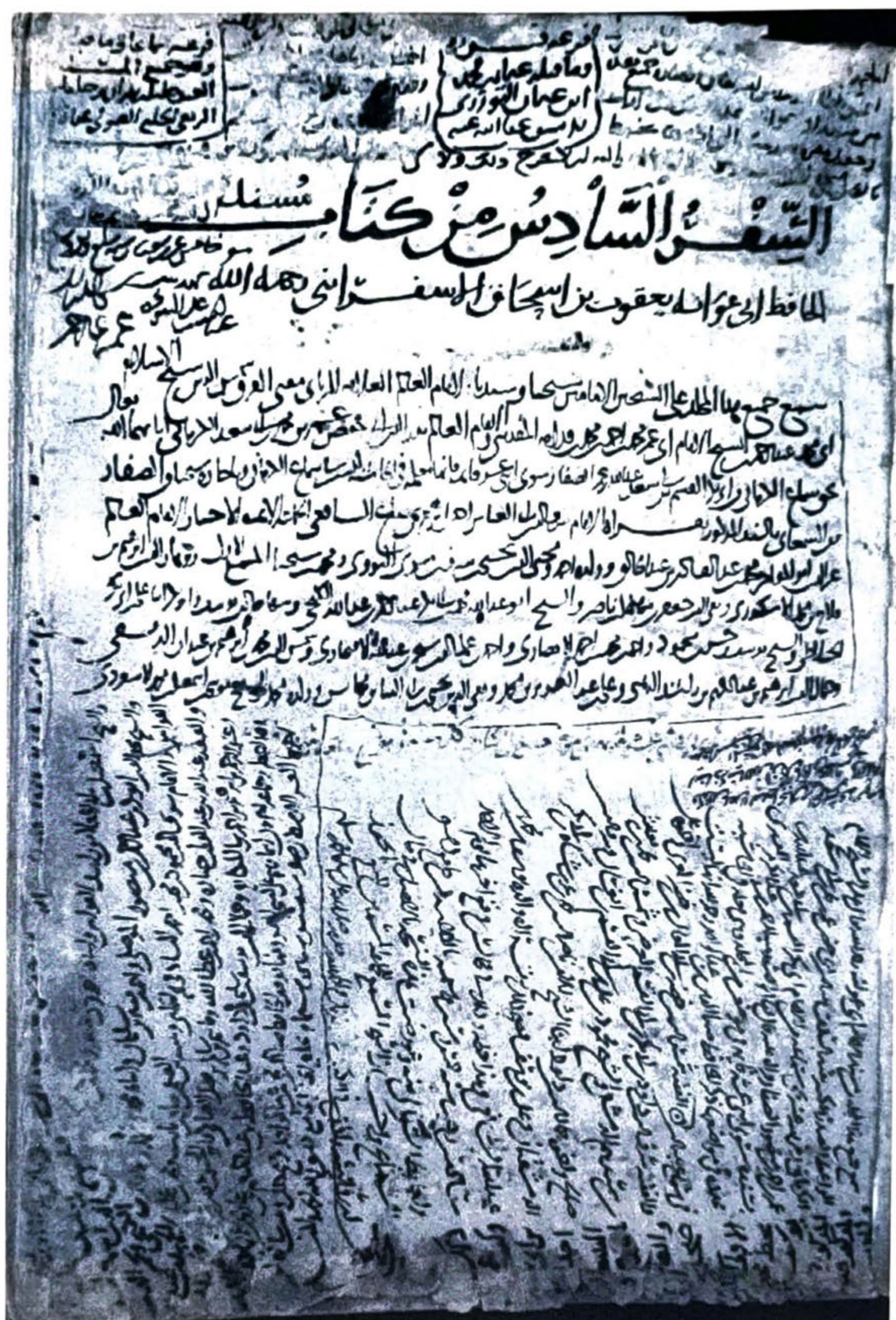
الوثيقة رقم (٥): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٣٧/ب - ٣٨/أ] للإمام النَّووي بخطِّه



الوثيقة رقم (٦): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٣٨/أ] للإمام النَّووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٧): طبقة سماع الإمام النَّووي لجميع (سنن ابن ماجه)، وعليها تصحيح بخطِّ شيخه الشَّمس ابن أبي عمر المقدسي، دار الكتب المصريَّة، الخزانة التيمورية ـ الحديث، رقم (٥٢٢) المجلَّد الأوَّل [٤٣٦]، والمجلَّد الثَّاني [٢٤٢].

الوثيقة رقم (١/٨): طبقة سماع الإمام النَّووي للسِّفر الخامس من (مسند أبي عوانة) المحفوظ بمكتبة فاضل أحمد باشا، رقم (٤٠٣)، [٢٧١/ب]، وعليها تصحيح بخطِّ شيخه الشَّمس ابن أبي عمر المقدسي



الوثيقة رقم (٢/٨): طبقة سماع الإمام النَّووي للسِّفر السادس من (مسند أبي عوانة) المحفوظ بالزاوية العثمانية بطولقة، الجزائر

دلالة السَّالك
لما بين الإمام النَّووي وشيخه ابن مالك

تقدَّم بنا أنَّ شيخ الإسلام مُحيي الدِّين أبا زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي الدِّمشقي ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ **قرَّر جملة من أهمِّ الآداب** التي ينبغي أن يتحلَّى بها طالب العلم مع شيخه، **ونراها رأي العين في سيرته مع شيوخه، منهم: شيخه الإمام، العلَّامة، شيخ النُّحاة، حُجَّة العرب، أبو عبد الله جمال الدِّين محمَّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطَّائي الجَيَّاني الشَّافعي** (٦٠٠هـ ـ ٦٧٢هـ)، الذي أخذ عنه: اللُّغة، والنَّحو، والتَّصريف، وقرأ عليه بعض تصانيفه، وعلَّق عليها(١).

(١) قال ابن العطَّار في «تُحفة الطَّالبين» (ص٥٩) في فصل مَن أخذ عنه اللُّغة والنَّحو والتَّصريف: «وَقَرَأَ على شيخنا العلَّامة أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله بن مالك الجَيَّاني رَحِمَهُ اللهُ كتابًا من تصانيفه، وعلَّق عليه شيئًا، وأشياء كثيرة غير ذلك»، اهـ، وعلَّق السَّخاوي على ذلك في «المنهل العذب الرَّوي» (ص٦٨) ـ طبعة دار المنهاج بجُدَّة ـ، فقال: «صرَّح غير واحد بأنَّه أخذ عِلم النَّحو عن الجمال ابن مالك، وقد ذَكَرَ الشَّيخُ الجمالَ في «شرح المهذَّب»، ونَقَلَ عنه فيه وفي غيره من تصانيفه، وأَثنَى عليه ثناءً بالغًا، [ومن جُملته في الكلام على مسألة التَّكلُّم في الصَّلاة ما نصُّه: «وقال شيخُنا أبو عبد الله ابن مالك، إمام العربيَّة في زماننا بلا مدافعة»]»، اهـ، وما بين المعقوفتَين أَثبتُّه من نُسخةٍ خطِّيَّةٍ نفيسةٍ محفوظةٍ في دار الكتب الوطنية بتونس رقم (٦٦٦٢) [١٨٧/أ] ولم تُعتمد في المطبوع.

فمن ذلك:

أوَّلًا: أنَّه كان يُثني عليه غاية الثَّناء:

فقال[١]: «سيّدنا، وشيخنا، الإمام، العالم، العلَّامة، حُجَّة العرب، مالك أزمَّة الأدب، أوحد العلماء، سيّد الفضلاء، جمال الدِّين، أمدَّ الله في عمره»، اهـ.

وقال[٢]: «شيخُنا، وسيِّدُنا، الإمام، العالم، البارع، رئيس أصحاب الأدب، جمال الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن مالك الطَّائي الجَيَّاني الشَّافعي، حفظه الله ورضي عنه»، اهـ.

وقال[٣]: «شيخُنا أبو عبد الله ابن مالك، إمام العربيَّة في زماننا بلا مدافعة»، اهـ.

وقال[٤]: «شيخُنا جمال الدِّين ابن مالك، رضي الله تعالى عنه، وهو إمام أهل اللُّغة والأدب في هذه الأعصار بلا مدافعة»، اهـ.

وقال: «شيخُنا جمال الدِّين ابن مالك، إمام أهل الأدب في وقته بلا مدافعة، رضي الله تعالى عنه.. مع شدَّة معرفته، وتحقيقه، وتمكُّنه، واطِّلاعه، وتدقيقه»، اهـ.

---

(١) «سؤالاته له ص٣٠٥ ـ مجلَّة الحكمة».

(٢) انظر الوثيقة في الملحق ص٢١٥، وهي تقع ضمن نسخة خطِّيَّة نفيسة لكتاب «التَّعليقة على التَّنبيه» للبرهان إبراهيم بن عبد الرَّحمٰن ابن الفِركاح الفَزَارِي (٦٦٠هـ ـ ٧٢٩هـ)، حيث نَقَلَ هذا الكلام من كتاب: «رؤوس المسائل وتحفة طلَّاب الفضائل» عن خطِّه في مسألة أملاها عليهم، ولا توجد في النُّسخة المطبوعة منه، وأفادني بها مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني.

(٣) «المجموع» (٤/ ٧٩).

(٤) «تهذيب الأسماء واللُّغات» (٣/ ١٠٨، ٤٩٩).

وقال[١]: «شيخُنا، الإمام، أبو عبد الله ابن مالك، رحمه الله تعالى»، اهـ.

ثانيًا: أنَّه كان يُكثر من نقل الفوائد عنه ـ لا سيَّما من كتاب «المثلَّث» ـ في مصنَّفاته، ويصرِّح بذلك[٢].

ثالثًا: أنَّه كان يتوجَّه إليه بالسُّؤال والاستفسار عن الإشكالات المتعلِّقة بلغة العرب[٣].

* * *

ومن أهمِّ آداب الشَّيخ مع طلَّابه ما عبَّر عنه الإمام النَّووي في غير موضعٍ، فقال[٤]: «وينبغي للمعلِّم أن يُظهر فضل الفاضل، ويُثني عليه بذلك؛ ترغيبًا له وللباقين في الاشتغال والفكر في العلم، وليتدرَّبوا بذلك، ويعتادوه»، اهـ، وقال[٥]: «ويُثني على مَن ظهرت نجابَتُهُ، ما لم يخش عليه فتنة بإعجابٍ أو غيره»، اهـ.

ونجد هذا الأدب الجمّ ماثلًا في سيرة الإمام ابن مالك مع تلميذه الإمام النَّووي.

---

(١) «شرح صحيح مسلم» (١٥/ ٢٣٨)، ونحوه في «تحرير ألفاظ التَّنبيه» (ص٣٠٩).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللُّغات» (٣/ ١٠٥، ١٠٨، ١٧١، ١٧٦، ٢٥٩، ٣٤٩، ٣٩٤، ٤٣٨، ٤٤٩، ٤٦٢، ٤٨٢، ٦٥٢)، و«شرح صحيح مسلم» (٣/ ٥٢٠)، و(١٥/ ٢٣٨)، و«المجموع» (٤/ ٧٩)، و«تحرير ألفاظ التَّنبيه» (ص٣٠٩)، و«رؤوس المسائل» في مسألة أملاها عليهم كما في الوثيقة رقم (١).

(٣) كما في أسئلته المطبوعة وغيرها، وقد نَقَلَ في موضعٍ من كتابه «تهذيب الأسماء واللغات» (٤/ ٥٩ ـ ٦٠) عن كتاب شيخه «المثلَّث»، ثمَّ صرَّح أنَّه سأله كذلك، وهذا يدلُّ على أنَّ ما بين أيدينا من تلك الأسئلة هي مجرَّد نماذج منها.

(٤) «المجموع» (١/ ٣٤) بتصرُّف يسير.

(٥) «التِّبيان» (ص٦٠).

فمن ذلك: ما ذَكَرَهُ العلاء ابن العطَّار[١]، فقال:

«وقال لي شيخُنا العلَّامة حُجَّة العرب شيخ النُّحاة أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله بن مالك الجَيَّاني رَحِمَهُ اللَّهُ، وذَكَرَ (المنهاج)[٢] لي بعد أن كان وَقَفَ عليه:

(والله لو استقبلْتُ مِن عُمري ما استدبرْتُ لحفظتُهُ).

وأَثنَى على حُسن اختصاره، وعُذوبة ألفاظه»، اهـ.

أقولُ: وأيُّ ثناء أبلغ من هذا الصَّادر من شيخٍ له هو مِن أعلام البلاغة وفصاحة اللِّسان وأحد أئمَّة اللُّغة وحُسن البيان على متنٍ فقهيٍّ وعِلقٍ مذهبيٍّ.

* * *

تنبيه (١)[٣]

قال بعضهم: مِن هذا الباب كذلك: ما قاله الإمام ابنُ مالك في ألفيَّته: «وَرَجَلٌ مِنَ الكِرَامِ عِنْدَنَا».

فقالوا: إنَّ المقصود به هو تلميذه الإمام النَّووي.

ـ قال محمَّد بن الطَّيِّب الفاسي (المتوفَّى ١١٧٠هـ)[٤]:

---

(١) «تُحفة الطَّالبين» (ص٩٥).

(٢) هذا الكتاب هو العمدة في فقه السَّادة الشَّافعيَّة، واعتنَى به خلقٌ لا يُحصون حفظًا، وشرحًا، واختصارًا، وحاشيةً، ونكتًا، وتخريجًا، ونظمًا.

(٣) شرَّفني شيخنا الفاضل الجليل المحقِّق المدقِّق النَّبيل محمَّد بن ناصر العجمي ـ حفظه الله ورعاه ـ بإبداء رأيي المتواضع في ذلك، فاجتهدتُ في كتابة هذه السُّطور تلبيةً لرغبة فضيلته الذي لا أردُّ له طلبًا، وأرجو الله تعالى أن وفِّقتُ فيه.

(٤) «فيض نشر الانشراح» (١/ ٤٩١).

«وقد سمعتُ من جماعة من أشياخنا أنَّ النَّووي هو المرادُ بقول ابن مالك في (الخلاصة): (وَرَجُلٌ مِنَ الكِرَامِ عِنْدَنَا)؛ لأنَّه كان ضيفهُ في تلك اللَّيلة»، اهـ.

ـ وقال محمَّد بن مصطفى الخضري (المتوفَّى ١٢٨٧هـ)[1]: «وكفاه شرفًا أنَّ ممَّن أخذ عنه: الإمام النَّووي رضي الله تعالى عنهما، ويُقال: أنَّه عناهُ بقوله في المتن: (وَرَجُلٌ مِنَ الكِرَامِ عِنْدَنَا)»، اهـ، وقال: «قيل: أراد به الإمام النَّووي؛ لأنَّه تلميذ المصنِّف رضي الله عنهما»، اهـ.

ـ وقال أحمد بن محمَّد بن حمدون ابن الحاج (المتوفَّى ١٣١٦هـ)[2]: «وقد قيل: إنَّه لمَّا كان يؤلِّفُ هذا المحل بات عنده الإمام النَّووي، فأشار له بهذا»، اهـ.

ـ وقال محمَّد معصوم السّفاطوني (بعد ١٣٢٦هـ)[3]: «ومن تلاميذه: الإمام النَّووي رحمه الله تعالى، قيل: عناهُ في قوله: (وَرَجُلٌ مِنَ الكِرَام عِنْدَنَا)»، اهـ.

أقولُ: في ثبوت هذا المراد نظرٌ بيِّنٌ، وذلك لعدَّة أمور، منها:

أوَّلًا: أنَّه لم يذكره العلاء ابن العطَّار في كتابه «تُحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين»، ويبعد جدًّا أن يكتفي بذكر ثنائه العطر على «المنهاج»، ويغفل عن مثل هذا، لا سيَّما هو في مقام سرد المناقب والفضائل، وتلميذٌ لهما معًا.

ثانيًا: أنَّه لم يذكره أحدٌ ممَّن ترجم له من المتقدِّمين في كتبهم المُفردة أو غيرها.

---

(١) «حاشيته على ابن عقيل» (١/ ٧، ٩٧).
(٢) «الفتح الودودي على المكودي» (١/ ١٤٢).
(٣) «تشويق الخلَّان» (ص٥٢٢).

ثالثًا: أنَّه لم يذكره أحد من الشُّرَّاح المتقدِّمين للألفيَّة، وجُلُّ المتأخِّرين ذكروه بصيغة الحكاية والتَّمريض، مثل: (يُقال) و(قيل) التي لها دلالتها.

رابعًا: ذَكَرَ بعضهم أنَّ مراده به تلميذه: الإمام أبو عبد الله شمس الدِّين محمَّد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (المتوفَّى ٧٠٩هـ)، فقال الدُّكتور عبد الرَّحمٰن العثيمين (المتوفَّى ١٤٣٦هـ)[(١)]: «الشَّافعيَّة يقولون: إنَّه النَّووي، والحنابلة يقولون: إنَّه محمَّد بن أبي الفتح البعلي، وهو أوَّل شارح للألفيَّة»، اهـ، ولو أراد السَّادة الحنابلة نسبة تلك الحكاية له لكان لهم حظٌّ من النَّظر، فقد وُصف في كتب التَّراجم بـ: شيخِ العربيَّة والنَّحوي، وإتقانِهِ لهذا الفنِّ وبراعته فيه لملازمته لابن مالك وقراءته عليه، وأنَّه أوَّل شارح لألفيَّته، وله فيه عدَّة مصنَّفات، ومع ذلك لم نقف على سند معتبر ولا مرجع معتمد متقدِّم، لذلك نتوقَّف فيها.

وبهذا يظهر أنَّه لم يُعرف إلَّا في القرن الثَّاني عشر الهجري، ولعلَّه من بعض المتأخِّرين الذين أرادوا أن يُظهروا منقبة لعالِم ينتسب إليهم، وأهل العلم في غُنية عن ذلك، فما ثبت من مناقب الإمام النَّووي تفوق هذه المنقبة بمراحل، وهو من الرِّجال الكرام يقينًا عند شيخه الإمام ابن مالك وغيره.

تنبيه (٢)

قال بعضهم: إنَّ الإمام ابن مالك أَخَذَ عن تلميذه الإمام النَّوويِّ الفقهَ أو الحديث.

---

(١) «الفوائد المنتقاة من تحقيقات الدُّكتور عبد الرَّحمٰن العثيمين (المتوفَّى ١٤٣٦هـ)» (ص٧٥).

- قال البدر الغزِّي (المتوفَّى ٩٨٤هـ)[1]: [الرَّجز]

١٠٥ - وكان صاحبَ الإمام النَّوَوِي تـلـمـيـذِهِ وشـيـخِـهِ كـمـا رُوِي

وقال أيضًا أثناء ترجمته للإمام ابن مالك[2]: «وممَّن أخذ عنه العربيَّة: شيخ الإسلام النَّووي، قيل: وهو أَخَذَ عنه الفقه»، اهـ.

- وقال الشِّهاب الغُنيمي (المتوفَّى ١٠٤٤هـ)[3]: «فقد سمعنا من المشايخ الثِّقات أنَّ الإمام ابن مالك كان يَقرَأُ على الإمام النَّووي في الحديث، وهو يَقرَأُ عليه في العربيَّة»، اهـ.

- وقال أ.د. سُليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني - بعد نقله لكلام الشِّهاب الغُنيمي -[4]: «أمَّا كون النَّووي من شيوخ ابن مالك فهذا ما لم أجده صريحًا، والتَّاريخ لا يمنع من ذلك، فقد وُلد النَّووي سنة ٦٣١هـ، ومات سنة ٦٧٦هـ، كما أنَّ التَّخصُّص لا يمنع، فكلاهما محتاج إلى علم صاحبه، وأقرب إشارة تدلُّ على ذلك ما جاء في (المنهاج السَّوي في ترجمة الإمام النَّووي) للسُّيوطي في كلامه على (المنهاج) مختصر المحرَّر للنَّووي - فذكر كلام ابن العطَّار المتقدِّم في ثنائه على كتابه -»، اهـ.

أقولُ: لا يثبت تتلمذ الإمام ابن مالك على الإمام النَّووي، وذلك لعدَّة أمور، منها:

أوَّلًا: أنَّه لم يذكر ذلك تلميذُهما العلاء ابن العطَّار في كتابه «تُحفة

---

(١) «البهجة الوفيَّة بحجَّة الخلاصة الألفيَّة» (١/ ٦٩).
(٢) «شرحه المنثور للألفيَّة» (١/ ٢٢٢).
(٣) «إرشاد الطُّلاب إلى لفظ اللباب» (ص٢٩٠).
(٤) «تحقيقات في ترجمة ابن مالك النَّحوي» (ص٢٣٠)، وأفادني به مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني.

الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين»، ومن المحال أن يقتصر فيه على ثناء الإمام ابن مالك على كتاب «المنهاج» في الفقه ـ كما تقدَّم ـ، ثمَّ يُعرض عن هذه المنقبة الجليلة التي هي أحقُّ بالذِّكر.

ثانيًا: أنَّه لم يذكره أحدٌ من المتقدِّمين المُعتنين بالتَّراجم والمناقب أثناء سردهم لشيوخهما وتلامذتهما في الفقه أو الحديث.

ثالثًا: أنَّ البدر الغزِّي ـ وهو متقدِّم على الشِّهاب الغُنيمي ـ لم يجزم بذلك، بل ذَكَرَهُ بصيغة التَّمريض (رُوي، وقيل) التي لها دلالتها عند النُّقاد.

رابعًا: أنَّ فيه اضطرابًا ظاهرًا في تعيين العِلم الذي يُقال أنَّه أخذه عنه، وأمَّا احتمالُ تَلَقِّيه لعِلمَي الفقه والحديث عنه معًا فهو أَبعدُ وأَبعدُ؛ لأنَّه من المحال ألَّا يتعرَّض إلى ذلك أحدٌ مِن المتقدِّمين والمنقبةُ فيها أَظهر وأجلُّ.

* * *

فهذا ما وقفتُ عليه من نماذج أدب الإمام النَّووي مع شيخه وأدب شيخه الإمام ابن مالك معه، وحريٌّ بنا أن نقتدي بمثل هؤلاء الأئمَّة الأعلام، ونتأدَّب بآدابهم الرَّضيَّة، وفَّقنا الله تعالى لذلك.



ملحق الوثائق

الوثيقة من «التَّعليقة على التَّنبيه»، البرهان ابن الفِركاح، مكتبة آيا صوفيا، رقم (١٠٦٥) [١٨/ب]

التَّبيين
لما قيَّده ابن رَزِين عن تلميذه النَّووي مُحيي الدِّين

من الفرائد التي حفظها لنا الإمام شمس الدِّين أبو الخير محمَّد بن عبد الرَّحمٰن السَّخاوي (٨٣١هـ ـ ٩٠٢هـ): ما قيَّدَهُ الإمام تقي الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن الحسين ابن رَزِين العامري الحموي (٦٠٣هـ ـ ٦٨٠هـ) عن عرض كتاب «التَّنبيه» ـ في فقه السَّادة الشَّافعيَّة ـ عليه من قِبل تلميذه الإمام مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شَرَف بن مِرَى النَّووي سنة ٦٥٠هـ، وهي السَّنة الثَّانية لقدومه إلى مدينة دمشق، لا سيَّما وأنَّ هذا القيد تضمَّن شهادةً جليلةً له من إمامٍ عارفٍ بالمذهب، حافظٍ للكتاب عن ظهر القلب، خبيرٍ به.

وقد قمتُ بنسخ ما يتعلَّق بذلك على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، ثمَّ قابلتُ المنسوخ بنُسخ خطِّيَّة عديدة، وأثبتُّ أهمّ الفروق والتَّعليقات في الحاشية، وختمتُه بذكر شيء من الفوائد.

* * *

جاء في «المنهل العذب الرَّوي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي» (ص٥٥) للحافظ السَّخاوي نقلًا عن الإمام النَّووي ما نصُّه:

«وحَفِظتُ (التَّنبيهَ)[1] في نحو أربَعة أشهر ونصف.

---

(١) للإمام جمال الدِّين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشِّيرازي (٣٩٣هـ ـ ٤٧٦هـ)، وكتابه هذا من الكتب المشهورة المتداولة بين السَّادة الشَّافعية، =

قُلتُ: وعَرَضَهُ في سنة خمسِين، فقد قَرَأْتُ بخَطِّ العِزِّ القاضي[١] أبي عُمَر ابن جَماعة[٢]: وَقَفْتُ على ورَقةٍ بخَطِّ الحافظ عَفيف الدِّين أبي السِّيادة المطَري[٣]، أنَّه شاهَدَ على نسخة صاحِبِهِ الفقيه الإمام بدر الدِّين ابن الصَّائغ الدِّمشقي الشَّافعي[٤] من كتاب (التَّنبيه) ما مِثالُهُ:

الحمدُ لله كما هُوَ أَهلُهُ.

عَرَضَ عَلَيَّ: الفقيهُ، أبو زكريَّا يحيى بن شَرَف بن مِرَى النَّوَوِي من أوَّل كتاب (التَّنبيه) في الفقه هذا وإلى آخِرِهِ، مَوَاضِعَ امتَحَنْتُ بها حِفْظَهُ

= حَفِظَهُ وشرحهُ ودرَّسه خلقٌ كثيرٌ، قال عنه الإمام النَّووي: «من الكتب المشهورات النَّافعات المباركات المنتشرات الشَّائعات؛ لأنَّه كتابٌ نفيسٌ حفيلٌ، صنَّفه إمامٌ مُعتمدٌ جليلٌ، فينبغي لمن يريد نصح الطَّالبين، وهداية المسترشدين، والمساعدة على الخيرات، والمسارعة إلى المكرُمات أن يعتني بتقريبه، وتحريره، وتهذيبه»، اهـ، وقد اعتنى هو به عناية خاصَّة، فأفرده بعدَّة مصنَّفات، منها: «نُكت التَّنبيه»، و«تحرير ألفاظ التَّنبيه»، و«العمدة في تصحيح خلاف التَّنبيه»، و«تحفة الطَّالب النَّبيه في شرح التَّنبيه»، و«مختصر التَّنبيه»، والكلام أعلاه في «تحفة الطَّالبين» (ص٤٦).

(١) في نسخة مكتبة لاندبيرج: (القاضي العز).

(٢) عز الدِّين أبو عمر عبد العزيز بن محمَّد بن إبراهيم ابن جماعة الكناني الشَّافعي (٦٩٤هـ - ٧٦٧هـ)، انظر ترجمته في: «المعجم المختص بالمحدِّثين» (ص١٤٦)، و«طبقات الشَّافعيَّة الكبرى» (١٠/ ٧٩ - ٨١)، و«الدُّرر الكامنة» (٣/ ١٧٦ - ١٨٠).

(٣) عفيف الدِّين أبو السيادة عبد الله بن محمَّد بن أحمد المطري الشَّافعي (٦٩٨هـ - ٧٦٥هـ)، انظر ترجمته في: «المعجم المختص بالمحدِّثين» (ص١٢٥)، و«طبقات الشَّافعيَّة الكبرى» (١٠/ ٣٤ - ٣٥)، و«الدُّرر الكامنة» (٣/ ٦٥ - ٦٦).

(٤) بدر الدِّين أبو اليسر محمَّد بن محمَّد بن عبد القادر ابن الصَّائغ الأنصاري الدِّمشقي الشَّافعي (٦٧٦هـ - ٧٣٩هـ)، انظر ترجمته في: «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٤٨ - ٢٤٩)، و«طبقات الشَّافعيَّة» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٨٨ - ٣٨٩)، و«الدُّرر الكامنة» (٥/ ٤٩٥).

دَلَّتْ على ذلك(١)، وآذَنَتْ بتَكرارهِ عَلَى(٢) جَميعِهِ، وتحصِيلِهِ، وحِرصِهِ على العِلم، وَفَّقَنِي الله وإيَّاهُ لهُ وللعَمل به.

وذلك: في مجلسٍ واحدٍ، لسَبعٍ مَضَيْن من شهر ربيع الأوَّل سنة خمسين وستمائة(٣).

كَتَبَهُ:

محمَّد بن الحُسين بن رَزِين الشَّافعي.

حامدًا [لله](٤)، مُسلِّمًا(٥)، مُستغفِرًا.

وابنُ رَزِين(٦) هذا هو: قاضي القضاة، تقي الدِّين، أبو عبد الله،

---

(١) قال التَّاج السُّبكي في «طبقات الشَّافعيَّة الكبرى» (١٠/ ٣٤١) في ترجمة علاء الدِّين الباجِي (المتوفَّى ٧١٤هـ): «وكانت بينه وبين الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّووي صداقةٌ وصحبةٌ أكيدة، ومُرافقة في الاشتغال، حَكَى لي ناصر الدِّين بن محمود، صاحب الباجِي، قال حَكَى لي الباجِيُّ، قال: ابتدأتُ أنا والنَّوويُّ في حفظ (التَّنبيه)، فسبقَني إلى النِّصف الأوَّل، وسبقْتُهُ إلى خَتمِهِ»، اهـ.

(٢) في المطبوع «عَلَيَّ»: بعد اللَّام ياءٌ تحتانيَّة مفتوحة مشدَّدة، والصَّواب أنَّ ما بعد اللَّام ألِف مقصورة؛ وذلك حتَّى يستقيم المعنى بأنَّ المواضع التي امتَحَنَهُ فيها دَلَّتْ على حفظه، وأَعْلَمَتْ بتحقُّق هذا الحفظ وتكراره على جميع الكتاب، ومن عادة الحافظ السَّخاوي أنَّه يضبط الحرف المشدَّد تمييزًا له عن غيره، وقد أهمله هنا، والله أعلم.

(٣) وعمر الإمام النَّووي يومها ١٩ عامًا.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة المكتبة الظَّاهريَّة.

(٥) في نسخة مكتبة لاندبيرج: (مُصلِّيًا)، مع الإشارة إلى أنَّه في نسخة كما المثبت أعلاه.

(٦) انظر ترجمته في: «ذيل مرآة الزمان» (٤/ ١٢٤)، و«المقتفي لتاريخ أبي شامة» (٢/ ١٩٧ ـ ١٩٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠)، و«العبر في خبر من غبر» (٣/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦)، و«طبقات الشَّافعيَّة الكبرى» (٨/ ٤٦ ـ ٤٨)، و«العَقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص١٧٠ ـ ١٧١)، و«ذيل التقييد» (١/ ١١٨)، =

كانَ ممَّن أَخَذَ عن ابن الصَّلاح، ودَرَّسَ بالشَّامِيَّة الحُسَامِيَّة[1]، وأَمَّ بدار الحديث الأشرفيَّة[2]، ثمَّ وَلِي قضاء مِصر، وكان كبير القَدر، جميل الذِّكر، مات بَعد الشَّيخ بأربع سنين، في رجب سنة ثمانين.

قال شيخُنا في (رَفع الإِصر) في ترجمته[3]: رَوَى عنه: الدّمياطِي،

= و«طبقات الشَّافعيَّة» للإسنوي (١/ ٥٩٤ ـ ٥٩٦)، و«طبقات الشَّافعيَّة» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٨٧ ـ ١٨٩)، «شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب» (٧/ ٦٤٢ ـ ٦٤٣)، وهو من أوائل شيوخه، وقد حَفِظَ «التَّنبيه» في صغره، ثمَّ «الوسيط»، وغيرهما.

(١) المدرسة الشَّامِيَّة الحُسَامِيَّة: تقع في محلَّة العوينة من حي العقيبة، أنشأتها في العهد الأيوبي الخاتون ست الشَّام ابنة نجم الدِّين أيُّوب أخت الملك النَّاصر صلاح الدِّين، ودرَّس بها: ابن الصَّلاح، والشَّرف ابن الزكي، وابن أبي عصرون، وابن رزين، وابن قاضي شهبة، وغيرهم، وتُعرف أيضًا بالمدرسة الشَّاميَّة البرَّانيَّة، والمدرسة الشَّاميَّة الكبرى، والمدرسة الحساميَّة نسبةً إلى حسام الدِّين عمر ابن ستِّ الشَّام، ولا يزال مبناها قائمًا، انظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٢٠٨ ـ ٢٢٧)، و«منادمة الأطلال ومسامرة الخيال» ص١٠٤)، و«خطط الشام» (٦/ ٧٩)، و«معجم دمشق التاريخي» (٢/ ١٨٧).

(٢) دار الحديث الأشرفيَّة: تقع بجوار باب القلعة الشَّرقي، غربي العصرونية، وشمالي القيمازية الحنفية، وكانت دارًا للأمير قايماز بن عبد الله النجمي، فاشتراها الملك الأشرف موسى بن العادل في العهد الأيوبي، وبناها دار حديث، ونجز بناؤها سنة ٦٣٠هـ، ونُسبت إليه، وممَّن تولَّى مشيختها: ابن الصلاح، وأبو شامة المقدسي، والنووي، وابن الزملكاني، والمزي، والتقي السبكي، وابن كثير، والتاج السبكي، وغيرهم، وتُعرف أيضًا بدار الحديث الشَّافعية، ودار الحديث الأشرفيَّة الأولى، ودار الحديث الأشرفيَّة الدمشقيَّة، ودار الحديث الأشرفيَّة الجوَّانية، ولا يزال بناؤها قائمًا، انظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ١٥ ـ ٣٦)، «منادمة الأطلال ومسامرة الخيال» (ص٢٤ ـ ٣٢)، و«خطط الشام» (٦/ ٧١ ـ ٧٢)، و«معجم دمشق التاريخي» (١/ ٢٦٩).

(٣) «رَفع الإِصر عن قضاة مصر» (ص٣٥٦).

والبدر ابن جماعة، ومِن قَبلِهما: الشَّيخُ مُحيي الدِّين النَّووي، انتهى كلامُ شيخِنا(١).

وأَخَصُّ من هذا أنَّ الشَّيخ نَقَلَ عن ابن رَزِين في (الأُصول والضَّوابط)(٢) [مع أنَّ وفاته تقدَّمَتْ على وفاة ابن رَزِين، فقد كانت في رجب سنة ثمانين وستمائة بالقاهرة](٣) انتهى»، اهـ.

* * *

أقولُ: قد نَقَلَ الإمام النَّووي عن شيخه الإمام ابن رَزِين في موضعَين اثنَين من كتابه «رؤوس المسائل وتحفة طلَّاب الفضائل»:

الأوَّل: في تحقيق المثقال الذي يُعتبر في نصاب الزَّكاة (ص١٩٥ ـ ١٩٧)، وافتتحه بقوله:

«قال الشَّيخ تقي الدِّين ابن رَزِين، حفظه الله، ورضي عنه»، اهـ.

والثَّاني: في استفتاء طويل عن مسألة معيَّنة (ص٢٠٠ ـ ٢٠٣)، وافتتحه بقوله:

«أجاب الشَّيخ تقي الدِّين [ابن] رَزِين، رضي الله عنه»، اهـ.

* * *

(١) سقط من نسخة مكتبة لانديبرج: (انتهى كلام شيخنا).

(٢) وقفتُ عليه في كتابه «رؤوس المسائل» كما سيأتي، ولم أجده في الكتاب المذكور أعلاه، وأصل هذا الكلام للإمام الإسنوي حيث قال في «طبقات الشَّافعيَّة» (١/ ٥٩٤): «كان إمامًا بارعًا في الفقه والتَّفسير، مشاركًا في علوم كثيرة، ويكفيك أنَّ الشَّيخ مُحيي الدِّين نَقَلَ عنه في (الأُصول والضَّوابط) مع تأخُّر موته عنه»، اهـ، ثمَّ تناقله جماعة دون نسبته إليه، منهم: ابن الملقّن في «العقد المذهب» (ص١٧٠ ـ ١٧١)، وابن قاضي شهبة في «طبقات الشَّافعية» (٢/ ١٨٩)، والسَّخاوي، والسُّيوطي في «حسن المحاضرة» (١/ ٤١٧)، وابن العماد الحنبلي في «شذرات الذَّهب» (٧/ ٦٤٣)، وغيرهم.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة مكتبة برلين والظَّاهريَّة.

ومن الأمور المستفادة ممَّا تقدَّم:

١ ـ أنَّ من عظيم التَّربية أن يوجِّه الشَّيخُ تلميذَهُ إلى اغتنام مواهبه، لا سيَّما في بدايات طلبه للعلم، وينصحه، ويدعو له بالتَّوفيق والسَّداد.

٢ ـ أنَّ من أجلِّ أساليب شحذ الهمم نحو القِمم أن يعتني الشَّيخُ بتحفيز تلميذِهِ، وتشجيعه، والثَّناء عليه بما هو أهلٌ له.

٣ ـ أنَّ من تمام البرِّ أن يوقِّر التِّلميذُ شيخَهُ، ويذكره بخير، وينشر علمه وفضله، ويدعو له في حياته وبعد مماته.

٤ ـ ضرورة العناية بالمتون العلميَّة المنهجيَّة حفظًا وفهمًا وعملًا وتعلُّمًا وتعليمًا.

٥ ـ أهميَّة إحياء مجالس عرض الكتب وسماعها على أهل العلم، وتقييد ذلك.

والله تعالى أعلم.



ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١): المنهل العذب الرَّوي بخطِّ مصنِّفه السَّخاوي،
وهو من إبرازاته الأولى، خزانة الشَّيخ زهير الشَّاويش، رقم (١٦٩) [٩ ـ ١٠]

كما قاله اللخمي قال ثم ترك تعاطيها انتهى وحفظت التنبيه في نحو
اربعة اشهر ونصف ... في سنة خمسين فقد قرات
بخط القاضي العز ابي عمر ابن جماعه وقفت على ورقه بخط الحافظ
عفيف الدين ابي السيادة المطري انه شاهد على نسخة صاحبه
الفقيه الامام بدر الدين ابن الصايغ الدمشقي الشافعي من كتاب
التنبيه ما مثاله الحمد لله كما هو اهله عرض علي الفقيه ابو زكريا
يحيى بن شرف بن مري النووي من اول كتاب التنبيه في الفقه

هذا والي اخره مواضع امتحنته بها حفظه دلت على ذلك
تكراره على جميعه وتحصيله وحرصه على العلم وفقني الله واياه
له وللعمل به وذلك في مجلس واحد لسبع مضين من شهر ربيع الاول
سنه خمسين وستمائه كتبه محمد بن الحسين بن رزين الشافعي
حامدا لله مصليا مستغفرا وابن رزين هذا هو قاضي القضاه تقي الدين
ابو عبد الله كان ممن اخذ عن ابن الصلاح ودرس بالشاميه الحسامية
وام بدار الحديث الاشرفيه ثم ولي قضاء مصر وكان كبير القدر
جميل الذكر مات بعد الشيخ باربع سنين في شهر رجب سنه ثمانين
قاله شيخنا في رفع الاصر في ترجمته روى عنه الدمياطي والبدر
ابن جماعه ومن قبلهما الشيخ محيي الدين النووي واخص من هذا ان
الشيخ نقل عن ابن رزين في الاصول والضوابط انتهى ثم حفظت ربع

الوثيقة رقم (٢): المنهل العذب الرَّوِي بخطِّ أبي بكر الحسيني تلميذ المصنِّف، ومقابل على نسخته، وعليه خطه، مكتبة لاندبيرج، رقم (٢٣٤) [٤]

قال ثم ترك تعاطيه انتهى وحفظت التنبيه في حوالي اربعة اشهر
ونصف وعرضته في سنة خمسين فقد قرأت بخط العز
العاصي أبي عمر ابن جماعة [illegible] وقفت على ورقة بخط الحافظ عفيف
الدين أبي السيادة المطري أنه شاهد على نسخة صاحبه الفقيه
الامام بدر الدين ابن الصائغ الدمشقي الشافعي من كتاب التنبيه

ما مثاله الحمد لله كما هو اهله عرض علي الفقيه ابو زكريا يحيى بن شرف
بن مري النووي من اول كتاب التنبيه في الفقه هذا و الى آخره
مواضع امتحنت بها حفظه ذلك على ذلك و آذنت بتكراره على حسن
تحصيله وحرصه على العلم وفقني الله واياه له وللعمل به وذلك في
مجلس واحد لسبع مضين من شهر ربيع الاول سنة خمسين وكتبه
كتبه محمد بن الحسين ابن رزين الشافعي حامدا مصليا مستغفرا
وابن رزين هذا هو قاضي القضاة تقي الدين ابو عبد الله كان
ممن اخذ عن ابن الصلاح ودرس بالشامية الحسامية وام
بدار الحديث الاشرفية ثم ولي قضاء مصر وكان كبير القدر جميل
الذكر مات بعد الشيخ بارع ستين في رجب سنة ثمانين قال
شيخنا في رفع الاصر في ترجمته روى عنه الدمياطي و البدر ابن
جماعة ومن قبلهما الشيخ محي الدين النووي انتهى ثم حفظت ربع
العبادات من المهذب في باقي السنة قلت وادرج الذهبي
في تاريخ الاسلام كلام ابن العطار هنا ما لم اره في النسخة التي

الوثيقة رقم (٣): المنهل العذب الرَّوي بخطِّ تلميذ المصنِّف، ومقابل على نسخته، وعليه خطُّه، مكتبة برلين، رقم (We 1742) [١٤٣]

انتهى وحفظت التنبيه في نحو أربعة أشهر ونصف قلت وحفظه في سنة

خمسين فقد قرأت بخط العز القاضي أبي عمر بن جماعة وقفت على ورقة

بخط الحافظ عفيف الدين أبي السيادة المطري أنه نسخها هو على نسخة صاحبه

الفقيه الإمام بدر الدين بن الصائغ الدمشقي الشافعي من كتاب التنبيه

ما مثاله الحمد لله كما هو أهله عرض علي الفقيه أبو زكريا يحيى بن شرف

بن مري النووي من أول كتاب التنبيه في الفقه هذا إلى آخره

مواضع امتحنت بها حفظه دلت على ذلك وآذنت بتكراره على جمعه

وتحصيله وحرصه على العلم وفقني الله وإياه له وللعمل به وذلك في مجلس واحد

[illegible] من شهور ربيع الأول سنة خمسين وستمائة كتبه محمد بن الحسين بن

رزين

رزين الشافعي حامدًا لله مصليًا مستغفرًا وابن رزين هذا هو قاضي القضاة

تقي الدين أبو عبد الله كان ممن أخذ عن ابن الصلاح ودرس بالشامية

الحسامية ودام بدار الحديث الأشرفية ثم ولي قضاء مصر وكان كثير

القدر جليل الذكر مات بعد الشيخ بأربع سنين في رجب سنة ثمانين

قال شيخنا في رفع الإصر في ترجمته روى عنه الدمياطي والبدر بن جماعة

ومن قبلهما الشيخ محيي الدين النواوي انتهى كلام شيخنا وأخص من هذا

أن الشيخ نقل عن ابن رزين في الأصول والضوابط مع أن وفاته تقدمت

على وفاة ابن رزين بعده كانت في رجب سنة ثمانين وستمائة بالقاهرة

انتهى ثم حفظت ربع العبادات من المهذب في باقي السنة قلت وأدمن [illegible]

الوثيقة رقم (٤): المنهل العذب الرَّوي بخطِّ محمد بن محمد ابن السقا
تلميذ المصنِّف، المكتبة الظاهرية، رقم (٦١٧٩) [٤/ب ـ ٥/أ]

المبحث الرَّابع

فرائد عن تلامذته

إتحاف الطَّالبين
بثناء الأئمَّة على ابن العطَّار علاء الدِّين

إنَّ الإمام العلَّامة علاء الدِّين أبا الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن سَلمان بن سُليمان ابن العطَّار الدِّمشقي الشَّافعي (٦٥٤هـ - ٧٢٤هـ) - رحمه الله تعالى - من الشَّخصيات العلميَّة التي تتبوَّأ منزلةً خاصَّة في نفسي، وازدادت بعد تشرُّفي بخدمة متواضعة لتراثه المبارك، حتَّى كدتُ لا أسمعُ عن مطبوعٍ له إلَّا وأتفحَّصُهُ، أو عن جديدٍ له إلَّا وأقتنيهِ، أو عن نسخةٍ خطِّيَّةٍ له إلَّا وأتطلَّبها، أو عن مقالاتٍ متعلِّقةٍ به إلَّا وأسبرها، أو عن نوادر متَّصلةٍ به إلَّا وأُسابق الخُطى في العناية بها وأنشرها.

وقد اجتهدتُ في لَملَمة ما ظفرتُ به من ثناء أهل العلم عليه في ثنايا طباق السَّماع المختلفة وبعض نُسخ مصنَّفاته الخطِّيَّة، ورتَّبته على الطَّبقات والسَّنوات؛ تعريفًا بمكانته، وإذاعةً لمناقبه، وإثراءً لترجمته، وحفظًا لتاريخه، وحريٌّ بنا أن نسلك مثل هذا المسلك مع سائر أئمَّة الإسلام.

أوَّلًا: ثناءُ أجلّ شيوخه عليه

١ - قال الإمام مُحيي الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى الحِزامي النَّووي الدِّمشقي (٦٣٦هـ - ٦٧٦هـ)[1]:

---

(١) انظر: «تشنيف الأسماع بما كتبه الإمام النَّووي لتلاميذه من طباق السَّماع».

«قَرأَ عَلَيَّ جميعَ هذا الجُزء [الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام]، صاحبُهُ، كاتبُهُ: الفقيهُ، الفاضلُ، المُحصِّلُ: علاءُ الدِّين أبو الحَسن عليّ بن إبراهيم بن داود الدِّمشقي، المعروف بابن العطَّار الشَّافعي، وفَّقهُ الله لطاعتهِ، وتولَّاهُ بكرامتهِ، وزيَّنه بالتَّقوى، وجَمعَ لهُ خيراتِ الآخرةِ والدُّنيا، قِراءةً مُجوَّدةً مُهذَّبةً، وأَنا مُقابل بنُسختي معهُ، في مجلسٍ واحدٍ، يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستّمائة بالمدرسة الرَّوَاحِيَّة بدمشق، حمَاهَا الله.

وأَجزتُ لهُ رواية كُلّ ما يجوزُ لي تَسميعُهُ.

كَتَبَهُ، مؤلِّفُهُ: يحيى بن شَرَف بن مِرَا بن حَسن بن حُسين بن محمَّد بن حِزام النَّواوي، عفا الله عنه، في التَّاريخِ المذكورِ.

والحمدُ لله ربِّ العالمين، اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّدٍ، وعلى آل محمَّدٍ، وسلِّم»، اهـ.

وقال: «الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ.

سَمِعَ عَلَيَّ جميعَ هَذا الكتاب: «كتاب الأذكار»، صَاحبُهُ، كاتبهُ: الفقيهُ، الإمامُ، العالِمُ، الفاضلُ، الورعُ، المُتفَنِّن، علاءُ الدِّين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن داود الدِّمشقيّ الشَّافعيّ، أدامَ الله الكريمُ لهُ الخيراتِ المُتظاهراتِ، وتوَلَّاهُ بالحسناتِ المُتكاثراتِ، ولَطَفَ بهِ في جميع أمورهِ، وبَارَكَ لهُ في كلِّ أحوالهِ.

وقابَلَ نُسختَهُ هذه مَعِي، وأنا مُمسِكٌ بأصلِي في جميع سَماعِهِ.

وذلك في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من جُمادى الأولى سنة ست وسبعين وستمائة.

وأَجَزتُ لَهُ كُلَّ ما يجُوزُ لي تَسميعُهُ.

كَتَبَهُ، مؤلِّفُهُ: يحيى بن شَرَف النَّواوي، عفا الله عنه، آمين.

الحمدُ لله ربِّ العالمين، اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد، وعلى آل محمَّد، وسلِّم»، اهـ.

وقال الشَّيخ ابن جابر الوادي آشي[(١)]:

«(التَّقريب والتَّيسير لمعرفة سنن البشير النَّذير ﷺ): للإمام أبي زكريا يحيى النَّواوي المُختصَر من كتابه المسمَّى بكتاب: «الإرشاد»، المختصَر أيضًا من كتاب: «علوم الحديث» للإمام أبي عمرو ابن الصَّلاح.

قَرَأتُ يسيرًا من أوَّله بدمشق على الشَّيخ علاء الدِّين علي بن العطَّار، **وناوَلنيه بروايته له عن مؤلِّفه النَّواوي فيما رأيتُهُ له بخطِّهِ، قال:**

حِفظًا، سَرْدًا، مِن أوَّلِهِ لآخرِهِ، مُتقَنًا، مُهذَّبًا، مُجوَّدًا، على نهايةٍ من الاستعجالِ بلا تلعثُمٍ، في أوقاتٍ، في أواخر ذي قعدة عام أربع وسبعين وستّمائة»، اهـ.

ثانيًا: ثناء أقرانه عليه

٢ ـ قال الإمام جمال الدِّين أبو الحجَّاج يوسف بن عبد الرَّحمٰن بن يوسف الكلبي القُضاعي المِزِّي الدِّمشقي (٦٥٤هـ ـ ٧٤٢هـ)[(٢)]:

«قرأتُ حديث المُصافحة هذا على: شيخنا، الإمام، الجليل، الأصيل، شهاب الدِّين أبي العبَّاس أحمد ابن شيخنا الإمام العالم الحافظ جمال الدِّين أبي حامد محمَّد بن علي بن محمُود المحمُودي الصَّابوني بشرطهِ، بسماعهِ من السَّخاوي، فسمعَهُ: ابنُهُ أبو الفضل عبدُ المحسن، والإمامُ، العالِمُ، الفاضلُ، علاء الدِّين أبو الحسن علي بن

---

(١) «برنامج ابن الوادي آشي» (ص٢٥٦ ـ ٢٥٧)، وانظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

إبراهيم بن داود ابن العطَّار، وصحَّ، ليلة الاثنين المُسفِر صَباحها عن تاسع عشر جُمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وستمائة، بدار السُّنَّة النُّوريَّة، داخل دمشق، حرسها الله.

وكَتَبَ: يوسف بن الزَّكي عبد الرَّحمٰن بن يوسف المِزِّي، عفا الله عنه، والحمدُ لله»، اهـ.

٣ ـ وقال المحدِّث بدر الدِّين محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن النَّجيب الشَّافعي (المتوفى ٦٨٩هـ)(١):

«سمعتُ هذا الحديث [جزء فيه حديث واحد من صحيح مُسلم] على مخرِّجه: الشَّيخ، الإمام، العالم، الحافظ، مسنِد الوقت، جمال الدِّين أبي حامد محمَّد بن علي بن محمود المحمُودي الصَّابوني، فسح الله في مدَّته، بقراءة كاتبه، ومالكه: الفقيه، الإمام، العالِم، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الشَّافعي، . . . وصحَّ ذلك، وثبت، بمنزل المُسمِع، بدار الحديث النُّوريَّة، بدمشق، يوم الأربعاء سلخ شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وستمائة.

كتبه: محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن النَّجيب الشَّافعي، عفا الله عنه، حامدًا، مصلِّيًا، مسلِّمًا، مرضيًا، وحسبنا الله ونعم الوكيل»، اهـ.

ثالثًا: ثناء تلاميذه عليه

٤ ـ قال الإمام كمال الدِّين أبو المعالي محمَّد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري ابن الزَّمْلَكَانِي الدِّمشقي (٦٦٧هـ ـ ٧٢٧هـ)(٢):

«حدَّثنا الشَّيخُ، الإمامُ، العالِمُ، العاملُ، الحافظُ، علاء الدِّين

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٣) في الملحق.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٤) في الملحق.

علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار، قال: أخبرنا الشَّيخُ، الإمامُ، العالمُ، العاملُ، العلَّامة، الزَّاهد، الورع، مُحيي الدِّين يحيى بن شرف بن مِرَى بن حسن النَّواوي ـ رحمه الله تعالى ـ، بقراءتي عليه..»، اهـ.

وقال: «سمع جميع هذا الكتاب، وهو: «كتاب حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار» للشَّيخ، الإمام، العلَّامة، الحافظ، مُحيي الدِّين، شيخ الإسلام والمسلمين، أبي زكريَّا يحيى بن شرف النَّواوي، من لفظ الشَّيخ، الإمام، العالِم، الحافظ، الزَّاهد، العابد، المفيد، علاء الدِّين، مفتي المسلمين، أوحد العلماء العاملين، أبي الحسن علي ابن الشَّيخ موفّق الدِّين إبراهيم بن داود الشَّافعي ابن العطَّار، أعاد الله بركته، ورفع درجته،... وكاتب الطَّبقة: محمَّد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري ابن الزَّمْلَكَانِي، وذلك بسماع المُسمِع من مؤلِّفه رَحِمَهُ اللَّهُ منه نقلًا في مجالس آخرها يوم السَّبت الثَّاني والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين وستمائة، بالرُّواق المبارك من دار مولانا الأمير، أبَّد الله رفعته، والحمد لله، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وآله، وصحبه»، اهـ.

٥ ـ وقال الشَّيخ محمَّد بن يوسف بن ناجي بن إلياس ابن البابا الحنفي (المتوفى ٧٢٩هـ)[١]:

«وسمعه [الأذكار] على: الشَّيخ، الإمام، العالِم، العلَّامة، علاء الدِّين، مفتي المسلمين، أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الدِّمشقي الشَّافعي، المعروف بابن العطَّار، بسماعه له تراه أعلاه على مُصنِّفه، بقراءة الإمام شمس الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن سامة بن كوكب الطائي: محب الدِّين أحمد بن يوسف بن أحمد

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٥) في الملحق.

الخلاطي، ومحمَّد بن يوسف بن ناجي بن إلياس الحنفي، عُرف بابن البابا، ـ وكتب السَّماع في الأصل، ومن خطِّه نَقلتُ ـ، وصحَّ في مجالس، آخرها: يوم السَّبت سادس عشر شوَّال سنة سبعمائة، بالمدرسة السَّيفيَّة من القاهرة المُعِزية، وأجاز المُسمِع جميع ما يجوز له وعنه روايته، والله أعلم»، اهـ.

٦ ـ وقال الشَّيخ محمَّد بن محمَّد بن علي بن أحمد الأنصاري[(١)]:

«سمعتُ بقراءتي جميع هذا الجزء، وهو: «تحفة عيد الفطر»، للحافظ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن يوسف بن محمَّد بن المرزبان الشَّحَّامي ـ رحمهم الله ـ على: الشَّيخ، الإمام، العالِم، العامل، الزَّاهد، الورع، المتقن، المتفنِّن، مفيد الطَّلبة، بقيَّة السَّلف الصَّالح، ولي الله، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان ابن العطَّار الشَّافعي الدِّمشقي، نفع الله به، بسماعه من الشَّيخَين الجليلين: جمال الدِّين أبي حامد محمَّد بن علي بن محمود الصَّابوني، ومن الشَّيخ شرف الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن عبد السَّخي العُمري، قالا: أنا أقضى القضاة، جمال الدِّين أبو القاسم عبد الصَّمد بن محمَّد بن أبي الفضل ابن الحَرَسْتَاني الأنصاري سماعًا، قال: أخبرنا المصنِّف إجازة، ح، وقال جمال الدِّين أبو حامد: أنا أبو روح عبد المعز بن محمَّد بن أبي الفضل إجازةً، قال: أنا المصنِّف سماعًا، فسمعهُ. . ، وصحَّ ذلك، وثبت، بجامع دمشق المعمورة بالحائط القبلي، يوم الجمعة، في مجلس واحد، الثَّالث والعشرون من شهر رمضان المبارك من سنة خمس وسبعمائة، أحسن خاتمتها، وأجازني المُسمِع، ولمن سمع معي، رواية كلّ ما يجوز له تسميعه، وتلفَّظ بذلك.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٦) في الملحق.

وكَتَبه قارئه: محمَّد بن محمَّد بن علي بن أحمد الأنصاري، عفا الله عنهم، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد»، اهـ.

٧ ـ وقال الشَّيخ العالم مجد الدِّين أبو محمَّد عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف بن أبي النَّجم الدُّقيقي الواسطي[١]:

«قرأتُ جميع هذا الكتاب في المبهمات وما يتعلَّق بها، تأليف: الشَّيخ، الإمام، العلَّامة، الأوحد، الأمجد، الأورع، مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَا النَّواوي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، على: شيخنا، الإمام، العلَّامة، المحقِّق، المدقِّق، الأعبد، الأعلم، الأعمل، المتقن، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الشَّافعي الدِّمشقي، المعروف بابن العطَّار، أمتع المسلمين بطول حياته، بحقِّ روايته قراءة على مؤلِّفه المذكور، وكانت قراءتي من هذه النُّسخة مقابلًا معه بنسخة سماعه، وهي بيده، وعليها خطُّ شيخه المؤلِّف، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مع ما عليها من الحواشي له، وصحَّ ذلك، وثبت، في مجالس آخرها يوم الخميس ثالث عشري شوَّال سنة ست وسبعمائة، بدار الحديث النَّبوي المعروفة بالنُّوريَّة، رحم الله واقفها، في محروسة دمشق، حرسها الله وسائر بلاد الإسلام.

وكتب الفقير إلى رحمة ربِّه: عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقيقي الواسطي، عفا الله عنهم، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وآله، وسلَّم، وأجاز لي شيخي الإمام علاء الدِّين المذكور جميع ما يجوز له روايته، والحمدُ لله ربِّ العالمين»، اهـ.

وقال: «قرأتُ جميع هذا الكتاب على شيخنا، الإمام، العلَّامة، المحقِّق، المدقِّق، الأفضل، الأكمل، علاء الدِّين المذكور أعلاه، بحقِّ

(١) انظر: الوثيقة رقم (٧) في الملحق.

سماعه عن مؤلِّفه المذكور، رَحِمَهُ اللهُ، مُقابلًا بيده نسخة سماعه معي بهذه النُّسخة. . .، في مجلسٍ واحدٍ، يوم الأحد رابع عشر رمضان سنة ست وسبعمائة، وأملى عليَّ الشَّيخ المذكور حواشيه، وأجاز لي جميع ما يجوز له روايته.

كَتَبَهُ قارئه، وكاتبه، ومالكه، الفقير إلى رحمة ربه: عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيقِي الواسطي، عفا الله عنهم، وصلَّى الله على أشرف المرسلين محمَّد وآله وسلَّم، وكان السَّماع بدار السُّنَّة النُّوريَّة، بدمشق المحروسة»، اهـ.

وقال: «الحمد لله ربِّ العالمين، قرأتُ جميع هذا الجزء [كتاب الإملاء في شرح حديث: إنَّما الأعمال بالنِّيَّات] من إملاء الشَّيخ، الإمام، العلَّامة، مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف النَّواوي، تغمَّده الله برحمته، وأسكنه بحبوبة جنَّته، على الشَّيخ، الإمام، العلَّامة، المحقِّق، ذي الفضائل، أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الشَّافعي، المعروف بابن العطَّار الدِّمشقي، أمتع الله الإسلام والمسلمين بطول حياته، آمين، بحقِّ روايته بعضه من إملاء الشَّيخ المؤلِّف، رَحِمَهُ اللهُ، كما هو معلَّم فيه في أثناء ترجمة البخاري، وبعضه إجازة عنه، وصحَّ، وثبت، في مجالس، آخرها: يوم الاثنين سابع عشري شوَّال سنة ست وسبعمائة، بدمشق المحروسة، بمنزله دار الحديث النَّبوي النُّوريَّة، رحم الله واقفها.

وكَتَب الفقير إلى الله تعالى: عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيقِي الواسطي، نفعه الله تعالى، وعفا عنه، وعن جميع المسلمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد النَّبي الأمِّي، وعلى آله، وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا»، اهـ.

وقال: «قرأتُ جميع هذا الكتاب، وهو كتاب: «التَّقريب

والتَّيسير»، تأليف: الإمام، العلَّامة، أوحد دهره، مُحيي الدِّين يحيى بن شَرَف النَّواوي رَحِمَهُ اللهُ على الشَّيخ، الإمام، العلَّامة، الأفضل، الأكمل، الأعلم، الأعمل، جامع الفضائل، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الدِّمشقي، المعروف بابن العطَّار الدِّمشقي، أمتع الله بطول بقائه المسلمين، وذلك بحقِّ سماعه من حفظه على مؤلِّفه الإمام مُحيي الدِّين المذكور غير مرَّة، مقابلًا بقراءتي من هذه النُّسخة نسخة سماعه، وخطُّ المؤلِّف له عليها، وهي بيده يقابل بها قراءتي عليه، وقرأتُ عليه مع الحواشي من إملائه، وصحَّ، وثبت، في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء رابع عشر شوَّال سنة ست وسبعمائة بدار الحديث النَّبوي النُّورية بدمشق المحروسة، وهي منزله.

كَتَبَهُ الفقير إلى رحمه ربِّه: عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقيقي الواسطي، حامدًا، ومصلِّيًا، ومسلِّمًا، والحمدُ لله ربِّ العالمين»، اهـ.

٨ ـ وقال الشَّيخ شهاب الدِّين، أبو العبَّاس، أحمد ابن الأمير زين الدِّين أبي يوسف قراجا بن عبد الله الميداني (المتوفى بعد ٧٠٦هـ)[١]:

«الجزء فيه: تُساعيَّات الشَّيخ، الإمام، العالم، العلَّامة، الحافظ، المتقن، المحقِّق، العابد، الزَّاهد، الورع، علاء الدِّين، شيخ الطَّريقة، ومعدن الحقيقة، مفتي الفرق، أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الشَّافعي، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ»، اهـ.

وقال: «الشَّيخ، الإمام، العلَّامة، بقيَّة السَّلف، وعمدة الخلف، علاء الدِّين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الشَّافعي، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ..»، اهـ.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٨) في الملحق.

وقال[١]: «أخبرنا الشَّيخ، الإمام، الحافظ، العلَّامة، الضَّابط، المتقن، بقيَّة السَّلف، وعمدة الخلف، علاء الدِّين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الدِّمشقي الشَّافعي، ﷺ، سماعًا في يوم الجمعة حادي وعشرين ذي الحجَّة سنة ستٍّ وسبعمائة، بدار الحديث النُّوريَّة، بدمشق المحروسة..»، اهـ.

٩ ـ وقال الشَّيخ العالم شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن علم الدِّين سليمان بن داود ابن الجَوهري الشَّافعي (المتوفى بعد ٧١٨هـ)[٢]:

«الجزءُ المُسَلْسَلُ بالأَوَّلِيَّةِ والكَلَامُ عَلَيهِ، تخريج: شيخنا الشَّيخ، الإمام، العالم، العامل، الزَّاهد، العابد، الحافظ، المُتقن، بقيَّة السَّلف، قُدوة الخلف، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود العَطَّار الدِّمشقي، أعلى الله دَرجته، ونفعنا ببركته، آمين، الحمدُ لله ربِّ العالمين.

سَمِعَ هذا «الجزء» على مؤلِّفهِ: الشَّيخ، الإمام، الحافظ، المُتقن، علاء الدِّين أبو الحسن علي بن إبراهيم العطَّار ـ أثابهُ الله الجنَّة ـ:...، كاتبُ الجزء: محمَّد بن سُليمان بن داود الجَوْهَرِي الشَّافعي،...، وذلك في مجلسٍ واحدٍ، بعد صلاة الجمعة، تاسع عشر شهر جُمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وسبع مائة»، اهـ.

وقال: «قال شَيخُنَا، الشَّيخُ، الإمامُ، العالمُ، المفتي، الحافظُ، المحقِّقُ، الضَّابطُ، علاء الدِّين أبو الحسن عليُّ بن إبراهيم بن داود العَطَّار الدِّمشقي الشَّافعي ـ أثابهُ الله الجنَّة ـ، وأخبرنا به: يوم الأربعاء

(١) انظر: الوثيقة رقم (٩) في الملحق.
(٢) انظر: الوثيقة رقم (١٠) في الملحق.

ثاني جُمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وسبع مائة، بدار السُّنَّة، وهو أوَّلُ حديثٍ سمعناهُ منهُ مُسنَدًا..»، اهـ.

وقال: «ذكر مشايخ شيخِنا الإمام العالِم المحدِّث علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطَّار ـ نفع الله به ـ»، اهـ.

وقال: «الشَّيخُ، الإمام، القُدوة، المفتي، علاءِ الدِّين أبي الحسن علي ابن العطَّار ـ نفع الله به ـ»، اهـ.

١٠ ـ وقال الإمام عَلَم الدِّين أبو محمَّد القاسم بن محمَّد بن يوسف ابن البِرْزَالي الإشْبِيلِي الأصل الدِّمشقي (٦٦٥هـ ـ ٧٣٩هـ)[١]:

«سمع جميع هذا «الجزء» [كتابُ حكم صَوْم رجب وشعبان، وما الصَّوابُ فيه عند أهل العلم والعِرفان، وما أُحدِث فيهما وما يترتَّب من البدع الَّتي يتعيَّن إزالتُها على أهل الإيمان] على مؤلِّفه: الشَّيخ، الإمام، العالم، الفاضل، البارع، القدوة، العارف، الزَّاهد، العابد، الورع، المحدِّث، الحافظ، علاء الدِّين، بقيَّة السَّلف، مُفتي المسلمين، أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الشَّافعي ـ نفع الله ببركته ـ، الجماعة السَّادة: . . .، وصحَّ ذلك في ثلاثة مجالس، آخرها: يوم الأحد سابع رجب سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، بدار الحديث النُّوريَّة، بدمشق، بقراءة: القاسم بن محمَّد بن يوسف ابن البِرْزَالي، عفا الله عنه، وهذا خَطُّهُ، والحمد لله ربِّ العالمين»، اهـ.

١١ ـ وقال الشَّيخ أحمد بن إبراهيم الإسكندري[٢]:

«قرأتُ جميع هذا الجزء، وهو: «جزء ابن ملاعب»، على مالكه:

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١١) في الملحق.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (١٢) في الملحق.

الشَّيخ، الإمام، العالم، الحافظ، المحدِّث، علاء الدِّين أبي الحسن علي ابن الشَّيخ الأجل موفَّق الدِّين إبراهيم بن داود ابن العطَّار الشَّافعي، أعزَّه الله تعالى، بسنده، فسمعه: . . .، وإبراهيم، وعلي ابنَي القارئ المذكور أعلاه كاتبه: أحمد بن إبراهيم الإسكندري، وصحَّ ذلك، وثبت، بدار الحديث القليجيَّة الحنفيَّة، وذلك خامس عشر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وسبعمائة للهجرة النَّبويَّة، والحمدُ لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وآله، وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا»، اهـ.

١٢ ـ وقال الشَّيخ عبد الله بن أحمد بن خليل البانياسي الشَّافعي (المتوفى بعد ٧١٦هـ)[١]:

«قرأتُ جميع هذا «الجزء» [كتابُ حكم صَوْم رجب وشعبان، وما الصَّوابُ فيه عند أهل العلم والعِرفان، وما أُحدِث فيهما وما يترتَّب من البدع الَّتي يتعيَّن إزالتُها على أهل الإيمان] من نسختي مُقابلًا بهذا مع مؤلِّفه: الشَّيخ، الإمام، العالم، أبي الحسن علاء الدِّين علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار، تولَّى الله حراسته، فسمعه ولدي: أحمد، وذلك بمنزل المُسمِع، بدار السُّنَّة، بدمشق، وذلك في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء ثاني عشرين ذي القعدة من سنة خمس عشرة وسبعمائة، والحمد لله وحده.

كتبه: عبد الله بن أحمد بن خليل البانياسي، عفا الله تعالى عنهم، آمين»، اهـ.

وقال[٢]: «قرأتُ جميع هذا الكتاب، وهو: «رياض الصَّالحين»، من أوَّله إلى آخره، على: شيخنا، وسيِّدنا، الشَّيخ، الإمام، العلَّامة،

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١٣) في الملحق.
(٢) انظر: الوثيقة رقم (١٤) في الملحق.

مُحيي السُّنَّة، زين العلماء والمحدِّثين، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار، فسح الله تعالى في مدَّة حياته، وتولَّاه في حركاته وسكناته، بحقِّ سماعه من مصنِّفه: الشَّيخ، الإمام، العالم، أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَا النَّووي، قدَّس الله روحه، وغفر له، في مدَّة، آخرها: يوم الاثنين من شهر المولد ربيع الأوَّل من سنة ست عشرة وسبعمائة، بمنزله بدار السُّنَّة النُّوريَّة، بدمشق المحروسة، عمَّرها الله وسائر بلاد المسلمين، . . . ، وقابلتُ هذه النُّسخة مع الشَّيخ المُسمِع حال السَّماع بأصله، وأجاز رضي الله عنه أن نروي عنه جميع ما يجوز له روايته فيه.

وكتبه: عبد الله بن أحمد بن خليل البانياسي الشَّافعي، عفا الله عنهم، وعن جميع المسلمين، آمين»، اهـ.

١٣ ـ وقال أخوه لأبويه الإمام جمال الدِّين أبو سُلَيمان داود بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الدِّمشقي (٦٦٥هـ ـ ٧٥٢هـ)[١]:

«(تحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين)، قدَّس الله روحه، ونوَّر ضريحه، تأليف: الشَّيخ، الإمام، العالم، العامل، الزَّاهد، علاء الدِّين علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الشافعي، عفا الله عنهم»، اهـ.

١٤ ـ وقال الإمام شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن مظفَّر بن أبي محمَّد ابن النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٦٧٥هـ ـ ٧٥٨هـ)[٢]:

«قرأتُ جميع هذا الجزء ـ وهو «أمالي ابن سمعون الواعظ» ـ، على مالكه: الشَّيخ، الفقيه، الإمام، العالم، العامل، الأوحد، البارع،

(١) انظر: الوثيقة رقم (١٥) في الملحق.
(٢) انظر: الوثيقة رقم (١٦) في الملحق.

الحافظ، المفتي، جمال العلماء، وفجر الفضلاء، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الشَّافعي، نفع الله به، بسماعه فيه من شيخَيه بسندهما، فسمعه: . . ، وصحَّ ذلك، وثبت، في ستَّة مجالس آخرهن عشيَّة الأحد سادس صفر سنة سبع وتسعين وستمائة، بدار الحديث النُّوريَّة بدمشق.

كَتَبَهُ: أحمد بن مظفَّر بن أبي محمَّد ابن النَّابُلُسِي، عفا الله عنه، والحمدُ لله، وصلَّى الله على محمَّد، وآله، وسلَّم تسليمًا»، اهـ.

وقال: «قرأتُ جميع هذا الجزء، وهو الثَّاني من أمالي أبي الحسين محمَّد بن أحمد بن سمعون الواعظ، رضي الله عنه، على مالكه، وكاتبه: سيِّدنا، الشَّيخ، الفقيه، الإمام، العالم، العامل، البارع، الحافظ، الزَّاهد، الورع، المتقن، الأوحد، علاء الدِّين، مفتي المسلمين، ذي الفضائل، أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الشَّافعي، فسح الله في مدَّته، بسماعه من شيخَيه بسندهما فيه، فسمعه: . . ، وصحَّ ذلك، وثبت، في مجالس آخرها عشيَّة الأحد الرَّابع من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمائة، بدار السُّنَّة النُّوريَّة بدمشق.

كَتَبَهُ: أحمد بن مظفَّر بن أبي محمَّد ابن النَّابُلُسِي، عفا الله عنه»، اهـ.

وقال[1]: «قرأتُ هذا الجزء، وهو: «تحفة عيد الفطر»، تأليف: الإمام، أبي القاسم، زاهر بن طاهر الشَّحَّامي رحمه الله على مالكه: الشَّيخ، الإمام، العالم، العامل، الزَّاهد، الورع، شيخ المحدِّثين، مفتي المسلمين، بقيَّة السَّلف، قدوة الخلف، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الشَّافعي، أثابه الله الجنَّة، بسماعه فيه من شيخَيه: جمال الدِّين أبي حامد محمَّد ابن الشَّيخ علم الدِّين أبي الحسن

(١) انظر: الوثيقة رقم (١٧) في الملحق.

علي بن محمود ابن الصَّابوني، وشرف الدِّين محمَّد بن أحمد بن عبد السَّخي العمري، بسماعهما من: القاضي جمال الدِّين أبي القاسم عبد الصَّمد بن محمَّد ابن الحَرَسْتَاني، وبإجازة ابن الصَّابوني أيضًا من أبي روح عبد المعز بن محمَّد الهروي بسماعه، وإجازة ابن الحَرَسْتَاني من مؤلِّفه، فسمع: . . .، وصحَّ ذلك، وثبت، في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان المكرَّم سنة تسع عشرة وسبعمائة، بمشهد ابن عروة بجامع دمشق، وأجاز المُسمِع لمن سمعه أو شيئًا منه جميع ما تجوز له روايته.

كَتَبَهُ: أحمد بن مظفَّر بن أبي محمَّد بن مظفَّر بن بدر بن الحسن ابن النَّابُلُسِي، عفا الله عنه، والحمد لله ربِّ العالمين»، اهـ.

١٥ ـ وقال المحدِّث ناصر الدِّين أبو المعالي محمَّد بن طغريل بن عبد الله ابن الصَّيرفي الدِّمشقي (٦٩٣هـ ـ ٧٣٧هـ)[(١)]:

«سمع جميع هذا الجزء، والثَّاني بعده، وفيها عشرون مجلسًا من أمالي أبي الحسين بن سمعون الواعظ. . وشيخنا، الإمام، العلَّامة، العامل، القدوة، الزَّاهد، العابد، الورع، بقيَّة السَّلف الصَّالحين، عمدة الحفَّاظ والمحدِّثين، مفتي المسلمين، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان ابن العطَّار الدِّمشقي الشَّافعي. .»، اهـ.

وقال: «سمع جميع هذا الجزء والذي قبله، وفيها عشرون مجلسًا من أمالي أبي الحسين بن سمعون الواعظ رَحِمَهُ اللهُ، على: . . وشيخنا، الإمام، العلَّامة، الأوحد، العامل، القدوة، الزَّاهد، العابد، الورع، بقيَّة السَّلف الصَّالحين، عمدة الحفَّاظ والمحدِّثين، مفتي المسلمين،

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١٨) في الملحق.

علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان ابن العطَّار الدِّمشقي الشَّافعي..»، اهـ.

وقال[١]: «سمع جميع هذا «الكتاب» [كتابُ حكم صَوْم رجب وشعبان، وما الصَّوابُ فيه عند أهل العلم والعِرفان، وما أُحدِث فيهما وما يترتَّب من البدع الَّتي يتعيَّن إزالتُها على أهل الإيمان] على مؤلِّفه: شيخنا، الإمام، العالم، العلَّامة، الحافظ، الأوحد، البارع، العمدة، الصَّالح، الزَّاهد، العابد، الورع، مفتي المسلمين، شيخ المحدِّثين، علاء الدِّين أبي الحسن علي ابن شيخنا موفَّق الدِّين أبي إسحاق إبراهيم بن داود بن سلمان ابن العطَّار الشَّافعي ـ أمدَّ الله في عمره ـ، بقراءة كاتب السَّماع: محمَّد بن طغريل بن عبد الله المعروف بابن الصَّيرفي ـ عفا الله عنه ـ: ...، صحَّ ذلك، وثبت، في يوم الأحد ثامن رجب سنة أربع وعشرين وسبعمائة، بدار الحديث النُّوريَّة، بدمشق، وأجاز لنا ما يجوز له روايته، [وتسميعه]»، اهـ.

وقال[٢]: «وسمعه عليه، أبقاه الله تعالى، بهذا السَّند، بقراءة كاتب السَّماع: محمَّد بن طغريل بن عبد الله المعروف بابن الصَّيرفي، عفا الله عنه، الجماعة: ...، وسمعوا كلهم عليه بالقراءة المذكورة جزءًا فيه خمس مجالس من إملاء أبي طاهر محمَّد بن محمَّد ين محمش الزيادي، بسماعه من الشَّيخ زين الدِّين ابن أبي الخير، بإجازته من الخشوعي، بسنده، وصحَّ ذلك، وثبت، في يوم الأحد ثالث شوَّال سنة أربع وعشرين وسبعمائة، بدار الحديث النُّوريَّة، بدمشق المحروسة، وأجاز لنا، الحمد لله ربِّ العالمين»، اهـ.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١٩) في الملحق.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٢٠) في الملحق.

١٦ ـ وقال الشَّيخ أحمد بن محمَّد ابن الزَّاهدي[١]:

«سمع جميع هذا الجزء على الشَّيخ، الإمام، العالم، الكامل، الزَّاهد، العابد، الورع، الحافظ، قدوة العلماء، جمال المحدِّثين، مفتي المسلمين، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الشَّافعي، بقراءة الحافظ، محدِّث الشَّام، ومؤرِّخه، ومفيده، عَلَم الدِّين القاسم بن محمَّد بن يوسف ابن البِرْزَالي، أدام الله النَّفع به، بسماع شيخِنا من ابن الصَّابوني، والعُمري، أنا ابن الحرستاني، الجماعة: . . .، وكاتب الأسامي: أحمد بن محمَّد ابن الزَّاهدي، عفا الله تعالى عنه، في ثامن عشرين رمضان سنة أربع عشرين وسبعمائة، بدار الحديث النُّوريَّة، بدمشق، وأجاز لهم مرويَّاته»، اهـ.

فائدة

قال الشَّيخ العلَّامة يوسف بن حسن بن عبد الهادي ابن المَبْرَد المقدسي الصَّالحي الحنبلي (المتوفى ٩٠٩هـ)[٢]:

«علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان بن سالم بن سلامة المعروف بابن العطَّار، تلميذ النَّووي، وأنجب تلامذته.

سمع، وحدَّث، وبرع.

ذكره السُّبكي في «الصُّغرى»[٣]، وأهمله في «الوسطى»، وأنكر عليه ذلك ابن شُهبة، وذكره في «الحاشية»[٤]، توفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٢١) في الملحق.

(٢) «الدُّرر الكبير في مناقب الشَّافعية»، انظر: الوثيقة رقم (٢٢) في الملحق.

(٣) «طبقات الشَّافعيَّة الصُّغرى» جامعة الملك سعود، رقم (٦٧٧) [ق ١٠٦/أ]، وعليها خطُّه، وكذلك ذكره في «طبقات الشَّافعيَّة الكبرى» (١٠/ ١٣٠).

(٤) «الطَّبقات الوسطى» شستربيتي، رقم (٤٩٢٢)، [ق ٢٢٧/أ] بخطِّ ابن قاضي =

قلتُ: وهو ممَّن كتب في درج الشَّيخ تقي الدِّين ابن تيميَّة، وشَهِدَ له، ومَدَحَهُ[١]، وذكرَ ابن كثير له مصنَّفات[٢]، ذكره ابن شُهبة في «الطَّبقات»[٣]، اهـ.

* * *

وشهاداتُ الثَّناء العطرة المتكاثرة المتقدِّمة هذه التي خطَّها له جماعة من الأئمَّة الأعلام الذين أدركوه سواء من طبقة شيوخه أو أقرانه أو تلاميذه والتي يعزُّ وجودها في مظانِّ التَّراجم، وكذلك الحضورُ العددي والنَّوعي الحافل في مجالسه العلميَّة التي استمرَّت إلى آخر حياته، كلُّ ذلك يدلُّ على نبوغه العلمي منذ نشأته، واستمرار عطائه، وتميُّزه بين أهل عصره.

والله تعالى أعلم.

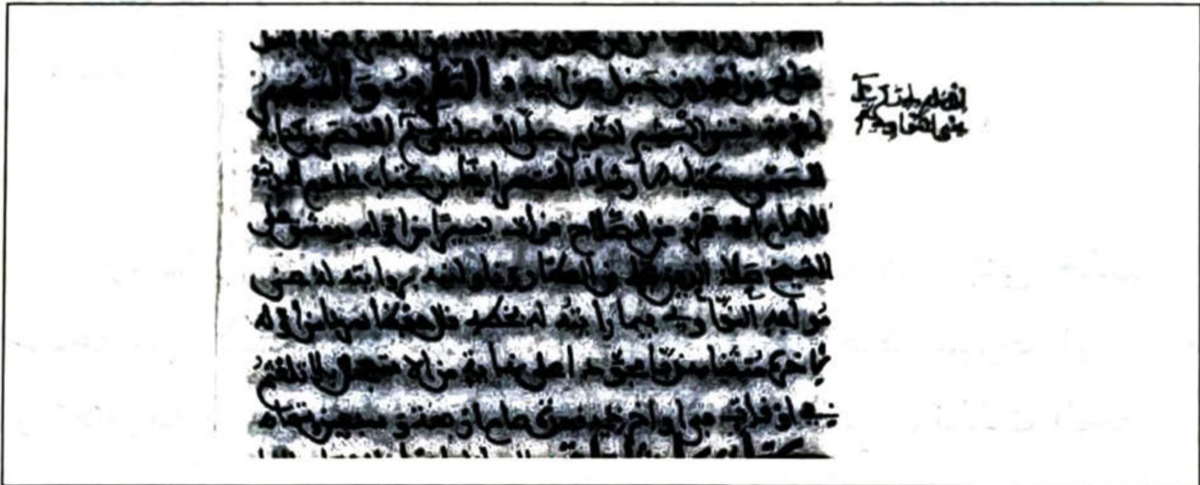
= شهبة حيث قال في حاشيته عليها ما نصُّه: «أهمل المصنِّف هنا ترجمة ابن العطَّار تلميذ النَّووي، وقد توفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وكان أنجب تلامذة النَّووي، رحمهما الله، كتبه: أبو بكر ابن قاضي شهبة الأسدي، قلتُ: ثمَّ رأيتُهُ هنا في الطَّبقات الصُّغرى للمصنِّف»، اهـ.

(١) جاء في جزءٍ نفيسٍ تضمَّن جواب الإمام ابن تيميَّة عن إبطال الحكم عليه بالحبس وفصولٍ من محنته بمصر لما سافر إليها من دمشق سنة ٧٠٥هـ ما نصُّه: «ولما سافر الشَّيخُ كَتَبَ معه جماعة من أعيان المشايخ ممَّن حضر المجالس الثَّلاثة ومن لم يحضر، مثل: الشَّيخ القدوة محمَّد بن قوام، والشَّيخ [محمَّد بن] إبراهيم ابن الأُرْمَوي، والشَّيخ الإمام القدوة علاء الدِّين ابن العطَّار مختصَر الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّواوي، وغيرهم، وأثنوا عليه بكلِّ وصفٍ جميلٍ في دينه وزهده وعلمه وحُسن عقيدته السَّالمة من التَّشبيه والتَّعطيل بثناءٍ لم يُثْن على أحدٍ مثله، وَوَقَفَ على ذلك أعيان أهل مصر»، اهـ، انظر: الوثيقة رقم (٢٣) في ملحق الوثائق.

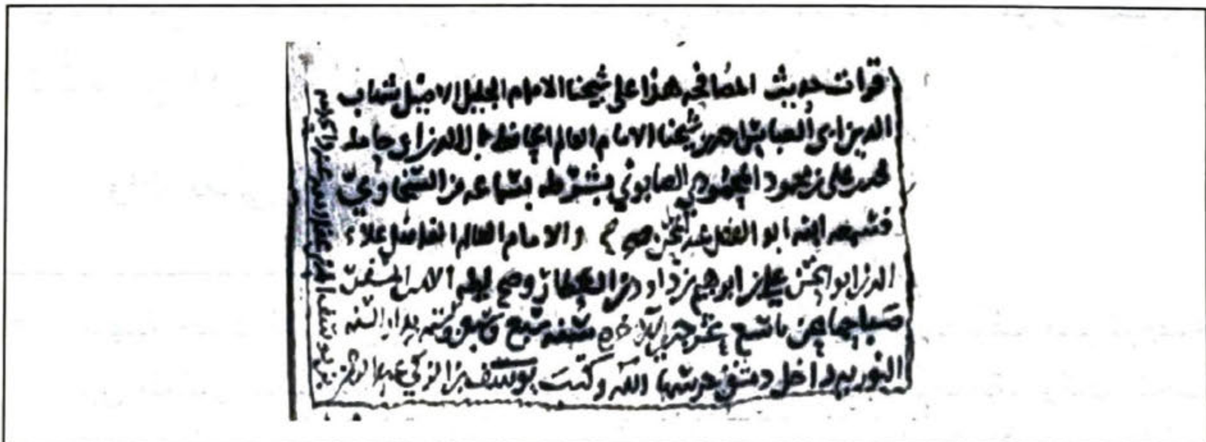
(٢) «البداية والنهاية» (١٨/ ٢٥١ ـ ٢٥٢).

(٣) «طبقات الشَّافعيَّة» (٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧١).

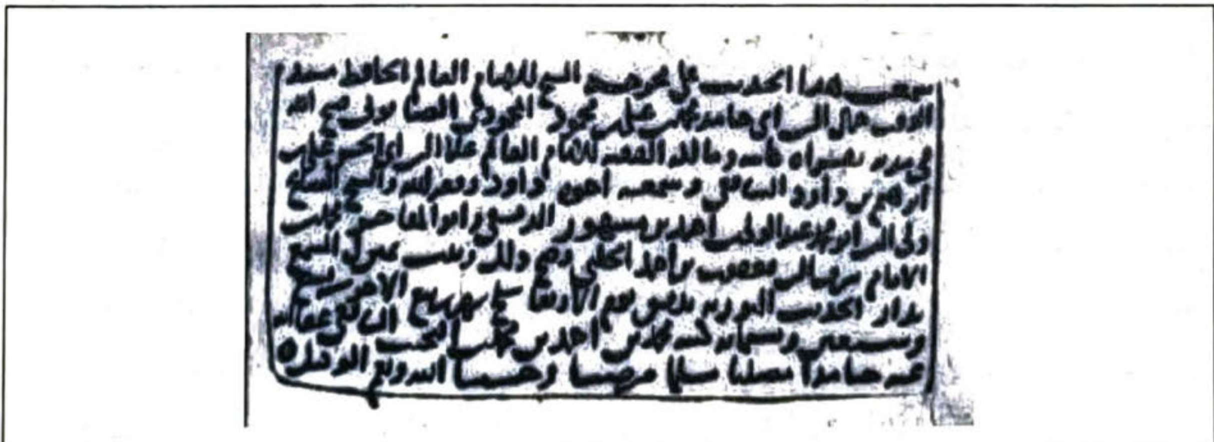
ملحق الوثائق



الوثيقة رقم (١): برنامج ابن جابر الوادي آشي، مكتبة دير الإسكوريال، رقم (١٧٢٦)، [١٠٠/ب]



الوثيقة رقم (٢): حديث المصافحة، دار الكتب الظاهرية، المجاميع العمرية، رقم (٢)، [٨٠/ب]، بخطِّ الإمام المِزِّي



الوثيقة رقم (٣): جزء فيه حديث واحد من صحيح مُسلم، دار الكتب الظاهرية، المجاميع العمرية، رقم (٢)، [٧٨/ب]، بخطِّ المحدِّث ابن النَّجيب

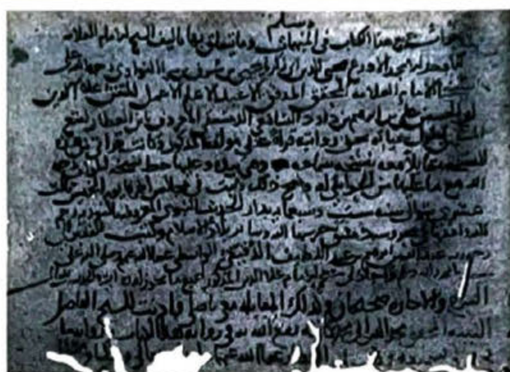
بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله
حدثنا الشيخ الإمام العالم العامل الحافظ علاء الدين علي بن إبراهيم
بن داود ابن العطار قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل العلامة
الزاهد الورع محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن النواوي رحمه الله
تعالى بقراءتي عليه قال الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر
الأقدار مصرف الأمور مكور الليل على النهار تبصرة لأولي القلوب

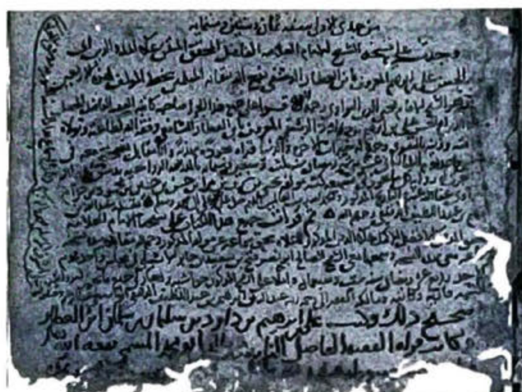
سمع جميع هذا الكتاب [illegible] الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات
والأذكار المستحبة في الليل والنهار للشيخ الإمام العلامة الحافظ محيي الدين شيخ الإسلام [illegible]
[illegible] زكريا يحيى بن شرف النواوي على [illegible] الشيخ الإمام العالم الحافظ الزاهد العابد المفيد
علاء الدين مفتي المسلمين [illegible] أبي الحسن علي [illegible] إبراهيم بن داود
الشافعي ابن العطار أعاد الله بركته ورفع درجته [illegible] مولانا المقر العالي
المولوي الأميري الكبيري العالي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

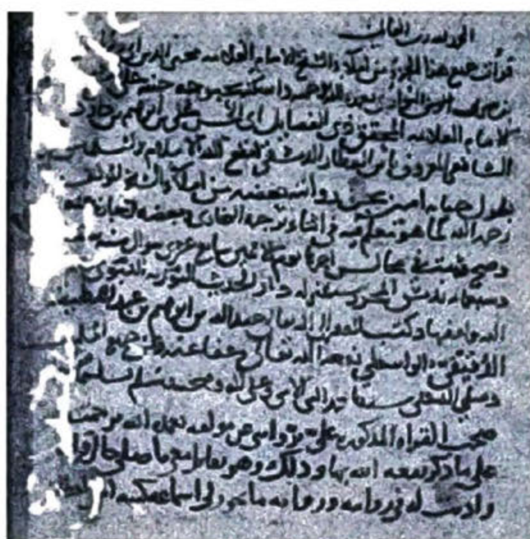
الوثيقة رقم (٤): الأذكار، مكتبة تشستربيتي، رقم (٤٩٦٢)، [٢/أ، ٢٣٠/أ]، بخطِّ الإمام ابن الزَّمْلَكَانِي

الوثيقة رقم (٥): الأذكار، مكتبة عاطف أفندي في تركيا، رقم (١٥٢٤)، [I/ب]، بخطِّ المحدِّث داود ابن العطَّار نقلاً من خطِّ الشَّيخ ابن البابا

الوثيقة رقم (٦): تحفة عيد الفطر، دار الكتب الظَّاهرية، المجاميع العمرية، رقم (٨١)، [١٩٩/ب]، بخطِّ الشَّيخ الأنصاري

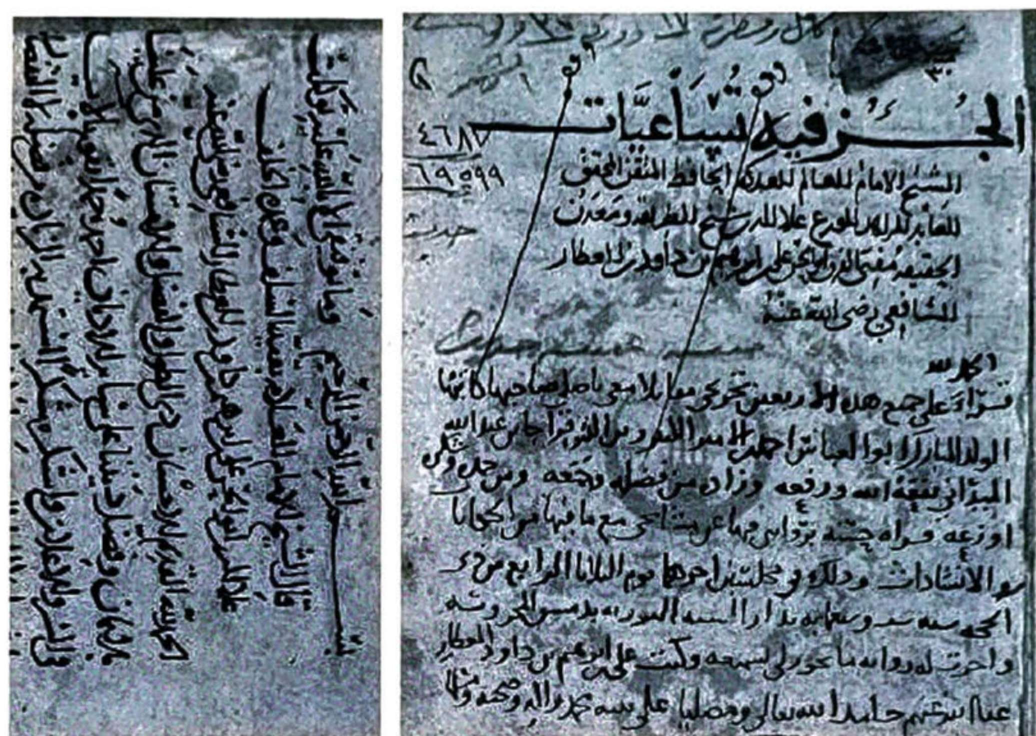








الوثيقة رقم (٧): الإشارات، والأربعين، والإملاء، والتقريب، مكتبة المسجد الأقصى المبارك، رقم (٦٢) (ف ٩٥)، [٢٦/أ]، [٣٥/أ]، [٤٥/ب]، [٨٠/أ]، بخطِّ الشَّيخ الدُّقَيقِي



الوثيقة رقم (٨): التساعيات، المكتبة الأزهريَّة بالقاهرة، رقم (٤٦٨٧) خصوصي، (٦٩٥٩٩) عمومي ـ حديث، [١/أ ـ ب]، بخطِّ الشَّيخ الميداني

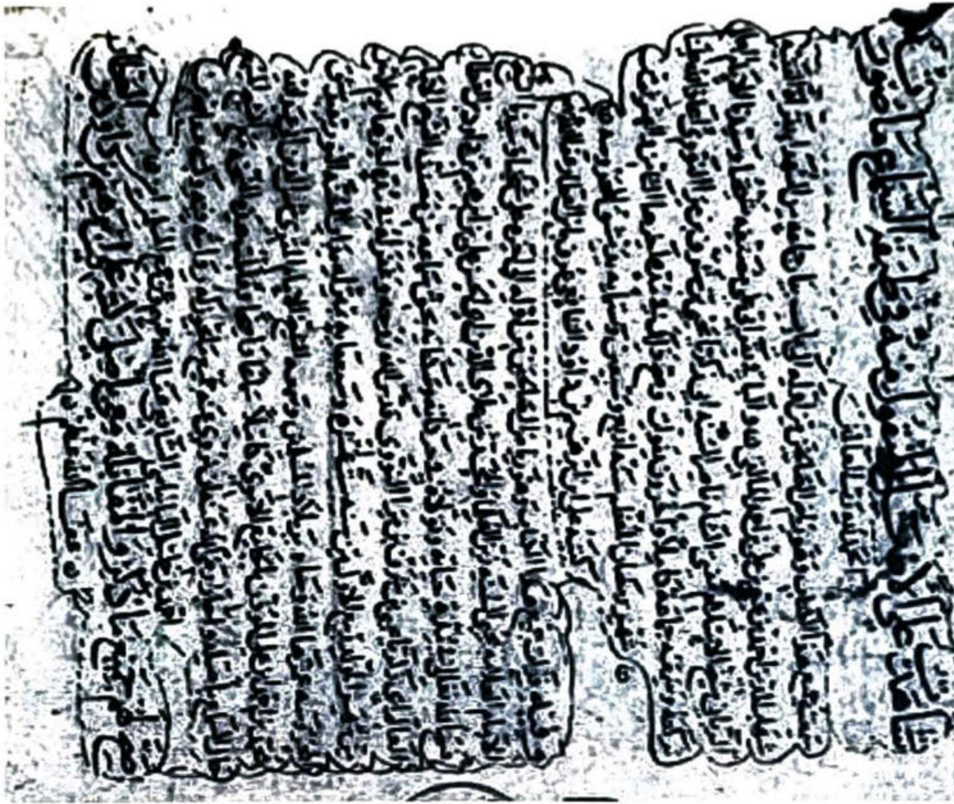
الوثيقة رقم (٩): جزء فيه فضائل أبي بكر الصدِّيق للعشاري، دار الكتب المصريَّة بالقاهرة، رقم (٤٢٤ تاريخ)، [١/ب]، بخطِّ الشَّيخ الميداني

الوثيقة رقم (١٠): المسلسل بالأولية، المكتبة الوطنيَّة بمدينة أنقرة: ملّي كتبخانه ـ فخري بيلكه، رمز (FB - 145 - 1)، رقم الحفظ (١٧٩٥)، [١/أ ـ ب]، [٥/أ]، [٥٥/ب]، بخطِّ الشَّيخ ابن الجوهري

الوثيقة رقم (١١): حكم صوم رجب وشعبان، دار الكتب الظَّاهرية، رقم (٧١٦٤)، [١٢/ب]، بخطِّ الإمام ابن البِرْزالي

الوثيقة رقم (١٢): جزء ابن ملاعب، دار الكتب الظَّاهريَّة، المجاميع العمرية، رقم (٢) [٥٠/ب]، بخطِّ الشَّيخ الإسكندري

الوثيقة رقم (١٣): حكم صوم رجب وشعبان، دار الكتب الظَّاهرية، رقم (٧١٦٤)، [١٢/ب]، بخطِّ الشَّيخ البانياسي



الوثيقة رقم (١٤): رياض الصالحين، المكتبة الوطنيَّة بمدينة أنقرة: ملّي كتبخانه ـ فخري بيلكه، رمز (1 - 145 - FB)، رقم الحفظ (١٧٩٥)، [١/ب]، طبقة سماع منقولة عن خطِّ الشَّيخ البانياسي



تحفة الطالبين في ترجمة شيخنا الإمام النووي
محيي الدين قدس الله روحه ونور ضريحه
تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد علاء الدين علي بن إبرهيم بن داود
ابن العطار الشافعي عفا الله عنهم

ابتدأ في تبييضها منتصف
شعبان سنة ثمان وسبع مئة
أحسن الله خاتمتها آمين

الوثيقة رقم (١٥): تحفة الطالبين، مكتبة جامعة توبنجن، رقم (١٨)، [١/أ]، بخطِّ أخيه الإمام داود ابن العطَّار

قرأت جميع هذا الجزء على مالكه الشيخ الفقيه الإمام العالم العامل الأوحد البارع الحافظ المتقن
جمال العلماء وفخر الفضلاء علاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الشافعي نفع الله
به بسماعه فيه من شيخيه [illegible] فسمعه الشيخ حميد الدين محمود بن محمد [illegible] الحنفي
وأبو عبد الله محمد بن موسى بن عبد الحق الغماري وجمال الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحصري
وسمع المجلس الثالث والرابع والخامس والسادس من [illegible]
[illegible] وسمع السادس من [illegible] سيف الدين أبو بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد
[illegible] وصح ذلك وثبت في [illegible] الأحد [illegible]
سبع وتسعين وستمائة بدار الحديث النورية بدمشق كتبه أحمد بن مظفر بن
أبي محمد بن النابلسي عفا الله عنه والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

قرأت جميع هذا الجزء وهو الثاني من أمالي أبي الحسين محمد بن أحمد بن سمعون
الواعظ رضي الله عنه على مالكه وكاتبه شيخنا الشيخ الفقيه الإمام العالم
العامل البارع الحافظ الزاهد الورع المتقن الأوحد علاء الدين مفتي المسلمين
ذي الفضائل أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الشافعي نفع الله به بحق
سماعه من [illegible] فسمعه [illegible] المجلس السادس عشر
والسابع عشر حميد الدين محمود بن محمد [illegible] الحنفي السمرقندي وسمع
[illegible] المجلس [illegible] جمال الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحصري وفيه
وأبو عبد الله محمد بن موسى بن عبد الحق الغماري وصح ذلك وثبت في مجالس
آخرها عشية الأحد الرابع من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمائة
بدار السنة النورية بدمشق [illegible] أحمد بن مظفر [illegible] النابلسي عفا الله عنه

الوثيقة رقم (١٦): أمالي ابن سمعون الواعظ، دار الكتب الظَّاهرية، المجاميع العمرية، رقم (١١٧)، [١٨١/ب]، [٢٠٣/أ]، بخطِّ الإمام ابن النَّابلسي

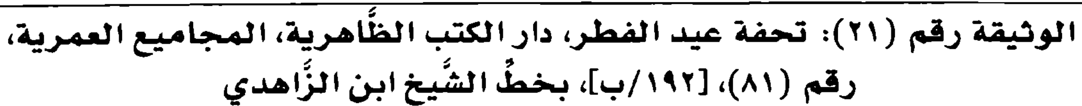
الوثيقة رقم (١٧) تحفة عيد الفطر، دار الكتب الظَّاهرية، المجاميع العمرية، رقم (٨١)، [٢٠٠/أ]، بخطِّ الإمام ابن النَّابلسي

الوثيقة (١/١٨): أمالي ابن سمعون الواعظ، دار الكتب الظَّاهرية، المجاميع العمرية، رقم (١١٧)، [١٨١/ب]، [١٨٢]، [٢٠٣/أ ـ ب]، بخطِّ المحدِّث ابن الصَّيرفي

الوثيقة (٢/١٨): أمالي ابن سمعون الواعظ، دار الكتب الظَّاهرية، المجاميع العمرية، رقم (١١٧)، [١٨١/ب]، [١٨٢]، [٢٠٣/أ ـ ب]، بخطِّ المحدِّث ابن الصَّيرفي

الوثيقة رقم (١٩): حكم صوم رجب وشعبان، دار الكتب الظَّاهرية، رقم (٧١٦٤)، [١/أ]، بخطِّ المحدِّث ابن الصَّيرفي

الوثيقة رقم (٢٠): تحفة عيد الفطر، دار الكتب الظَّاهرية، المجاميع العمرية، رقم (٨١)، [٢٠٠/أ]، بخطِّ المحدِّث ابن الصَّيرفي



الوثيقة رقم (٢١): تحفة عيد الفطر، دار الكتب الظَّاهرية، المجاميع العمرية، رقم (٨١)، [١٩٢/ب]، بخطِّ الشَّيخ ابن الزَّاهدي

الوثيقة رقم (٢٢): الدُّرر الكبير في مناقب الشَّافعيَّة، دار الكتب المصريَّة، رقم (٢٥٩٥ تاريخ)، [١٠٢/ب]، بخطِّ مصنِّفه ابن المَبْرد

الوثيقة رقم (٢٣): المكتبة الوطنية بباريس، رقم (٨٥٨)، [٣٧/ب]

التَّعريف
بما خطَّه العلَّامة ابن العطَّار بشِماله من التَّأليف

إنَّ أخبار أهل العلم الرَّبَّانيِّين مَعينٌ لا ينضب في تربية النَّفس على تحمُّل المُلمَّات في سبيل الغايات النَّبيلة، وترويضها على تحويل المحنة مِنحًا، وترغيبها على التأسِّي بذوي التَّضحيات والبصمات والعَزَمات، حتَّى تسمُوَ إلى أعلى الدَّرجات وأشرف المقامات، وتُرضي ربَّ الأرض والسَّماوات.

ومن النَّماذج المشرقة في هذا الباب: ما جاء في ترجمة الإمام العلَّامة علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن سَلْمان بن سُليمان ابن العطَّار الدِّمشقي الشَّافعي رحمه الله تعالى، ـ أنجب تلامذة الإمام مُحيي الدِّين النَّووي الذي كان يُقال له: مختصَر النَّووي، أو المختصَر، أو النَّواوي الصَّغير ـ، أنَّه أُصيب بمرض الفَالِج[1] سنة ٧٠١هـ[2]، وعمره وقتها ٤٧ سنة تقريبًا، فكان يمشي بمشقَّة، ثمَّ عجز،

(١) الفَالِج: مرض يحدث في أحد شقَّي البدن طُولًا، فيُبطل إحساسه وحركته، وهو ما نسمِّيه اليوم بالشَّلل النِّصفي، انظر: «المصباح المنير» (٢/ ٤٨٠)، و«تاج العروس» (٦/ ١٥٩)، و«معجم اللغة العربية المعاصرة» (٣/ ١٧٣٨).

(٢) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص٢٨٣)، و«ذيل العبر» (٤/ ٧١)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٥٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٩٨)، و«معجم شيوخ الذهبي الكبير» (٢/ ٧)، و«أعيان العصر» (٣/ ٢٤٧)، و«الوافي بالوفيات» (٢٠/ ١١)، و«ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين» (ص١٩٨)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٥).

وانقطع[١]، فتعطَّل به عن التَّصرُّف في جانبه الأيمن من بدنه، وبقي مُقعدًا[٢] أزيد من ٢٠ سنة إلى وفاته[٣].

ومع ذلك كلِّه لم يقف هذا المرض المُزمن عائقًا أمامه ـ بفضل الله تعالى ـ في مواصلة مسيرته العلميَّة، ورسالته الدَّعوية، بل ازداد همَّةً وعزيمةً في شهود الجُمع والجماعات والتَّدريس، فكان يُحمل في محفَّة، ويُدار به إلى الجامع والمدارس[٤].

ومن عظيم إكرام الله تعالى له وجميل لُطفه به أن قوَّى يده الشِّمال، فكَتَبَ بها إلى آخر حياته ما لا يحصى من التَّأليفات والفتاوى والدَّواوين وطباق السَّماع.

قال تلميذه وأخوه من الرّضاعة الحافظ الذَّهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)[٥]: «وكَتَبَ كثيرًا بالشِّمال»، اهـ.

وقال تلميذه المحدِّث ابن جابر الوادي آشي (المتوفى ٧٤٩هـ)[٦] ـ وكان قدومه إلى مدينة دمشق سنة ٧٢٢هـ قبل وفاة ابن العطَّار بسنتَين ـ: «وأصابَهُ ألمٌ تعطَّلَ به عن التَّصرُّف، وبقي مُقعدًا، ولكن قوَّاهُ الله، فكَتَبَ بشِمالِهِ الدَّواوين، وهو الآن يَكتبُ بها الفتاوي.

---

(١) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص٢٨٣)، و«ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين» (ص١٩٨).
(٢) «برنامج الوادي آشي» (ص٩١).
(٣) «ذيل العبر» (٤/ ٧١)، و«أعيان العصر» (٣/ ٢٤٧)، و«الوافي بالوفيات» (٢٠/ ١١).
(٤) «المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٥٧)، و«أعيان العصر» (٣/ ٢٤٧)، و«الوافي بالوفيات» (٢٠/ ١١)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٥).
(٥) «ذيل تاريخ الإسلام» (ص٢٨٣)، ونحوه في «ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين» (ص١٩٨)، وفي «أعيان العصر» (٣/ ٢٤٨): «وكان يكتبُ بيده اليُسرى»، اهـ، وفي «الدرر الكامنة» (٤/ ٥): «وكَتَبَ بشِماله مدَّة»، اهـ.
(٦) «برنامج الوادي آشي» (ص٩١).

قَالَ لي: ما كَتَبتُ بها قبلَ هذا الألم قطُّ، فللَّه الحمدُ أن متَّعني بالكَتبِ بها»، اهـ.

مكتبة قرة حصار، رقم (١٧٥١٧/٦)، [١١٥/أ]

أوَّلًا: اسم ابن العطَّار ونسبه بخطِّ يده اليُمنى ثمَّ اليُسرى

اسمه ونسبه بخطِّ يده اليُمنى سنة ٦٦٨هـ: دار الكتب الظَّاهريَّة، المجاميع العمرية، رقم (١١٧)، [١٦٧/أ]

اسمه ونسبه بخطِّ يده اليُسرى سنة ٧٠٦هـ: مكتبة المسجد الأقصى المبارك، رقم (٦٢) (ف ٩٥)، [٣٥/أ]

ثانيًا: ما وقفتُ عليه من خطِّ ابن العطَّار بيده اليُمنى قبل إصابته بمرض الفالج

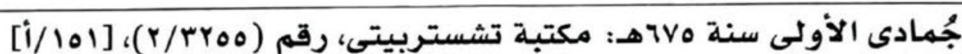
شوال سنة ٦٦٨هـ: دار الكتب الظَّاهريَّة، المجاميع العمرية، رقم (١١٧)، [٢٠٢/ب]

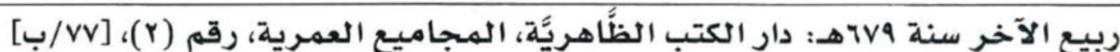
صفر سنة ٦٦٩هـ: مكتبة برنستون، رقم(350Y)، [٨/أ]

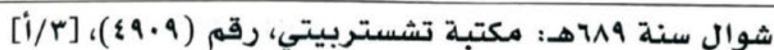
ربيع الآخر سنة ٦٦٩هـ: دار الكتب الظاهرية، المجاميع العمرية، رقم (٢)، [٥٠/أ]

جُمادى الآخرة سنة ٦٦٩هـ: دار الكتب الظَّاهريَّة، المجاميع العمرية، رقم (٢)، [٤١/أ]

شعبان سنة ٦٦٩هـ: دار الكتب الظَّاهريَّة، المجاميع العمرية، رقم (٨٢)، [١٨٠/أ]


جُمادى الأولى سنة ٦٧٥هـ: مكتبة تشستربيتي، رقم (٢/٣٢٥٥)، [١٥١/أ]

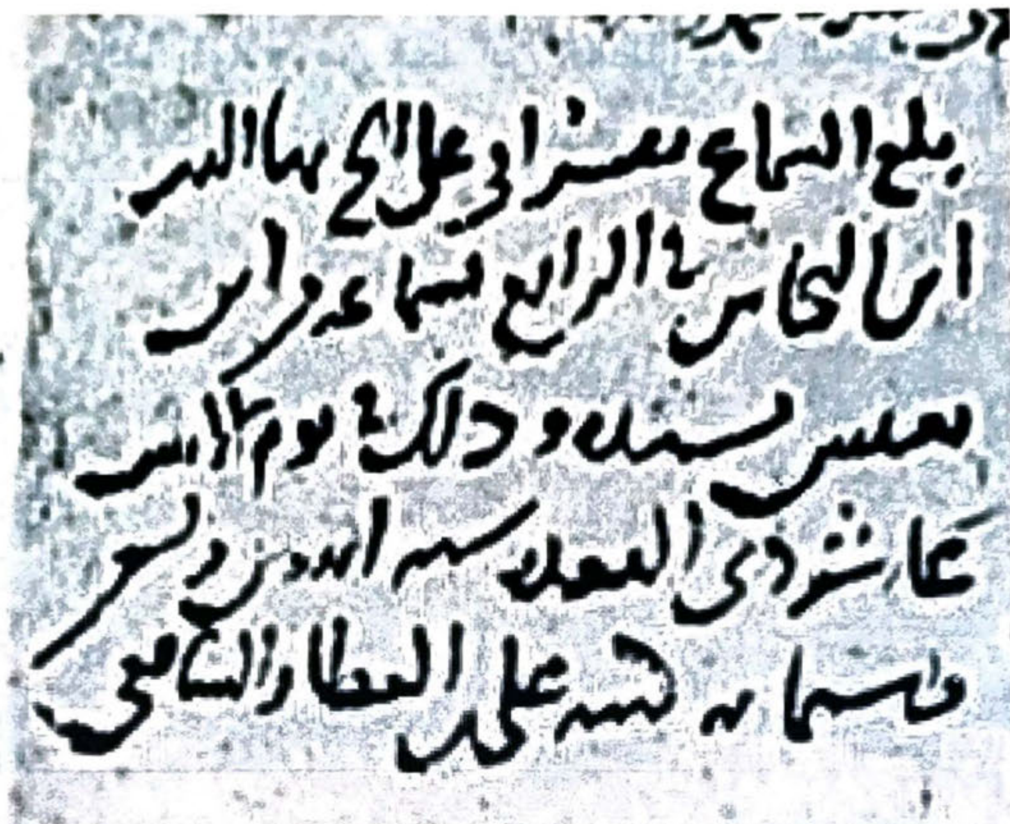

ربيع الآخر سنة ٦٧٩هـ: دار الكتب الظَّاهريَّة، المجاميع العمرية، رقم (٢)، [٧٧/ب]


شوال سنة ٦٨٩هـ: مكتبة تشستربيتي، رقم (٤٩٠٩)، [٣/أ]

قرأت جميع هذا الجزء على الشيخين الجليلين الصالحين عز الدين أبي العباس أحمد
بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي وتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن
بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري بسماعهما منه نقلاً من ابن اللتي بسماعه
الجماعة السادة جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي وابنه
عبد الرحمن حاضراً في الثالثة من عمره وتقي الدين عبد الله وعماد الدين أبو بكر ابنا
المستمع الأول وشمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء الفرضي البخاري
وشمس الدين محمد بن الحسن بن عبد الله الغوري وعلاء الدين أبو الحسن علي بن عثمان
بن حسان ابن الخراط وشمس الدين محمد بن مكي بن أبي الغنائم المعري وبدر الدين محمد بن
يعقوب بن أحمد الحلبي وأبو الربيع سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان العراقي
وصح في يوم السبت الثالث من محرم سنة تسعين وستمائة بالجامع المظفري
بسفح قاسيون ظاهر دمشق وأجاز المسمعان لي وللجماعة المذكورين
رواية ما يجوز لهما روايته وكتب علي بن إبراهيم بن داود بن العطار الشافعي
عفا الله عنهم حامداً الله تعالى ومصلياً على رسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم

محرّم سنة ٦٩٠هـ: دار الكتب الظَّاهريَّة، المجاميع العمرية، رقم (٨٢)، [١٨١/ب]

سنة ٦٩٠هـ: المكتبة الوطنية بباريس، رقم (١٢٨٩)، [٢٢٥/أ]



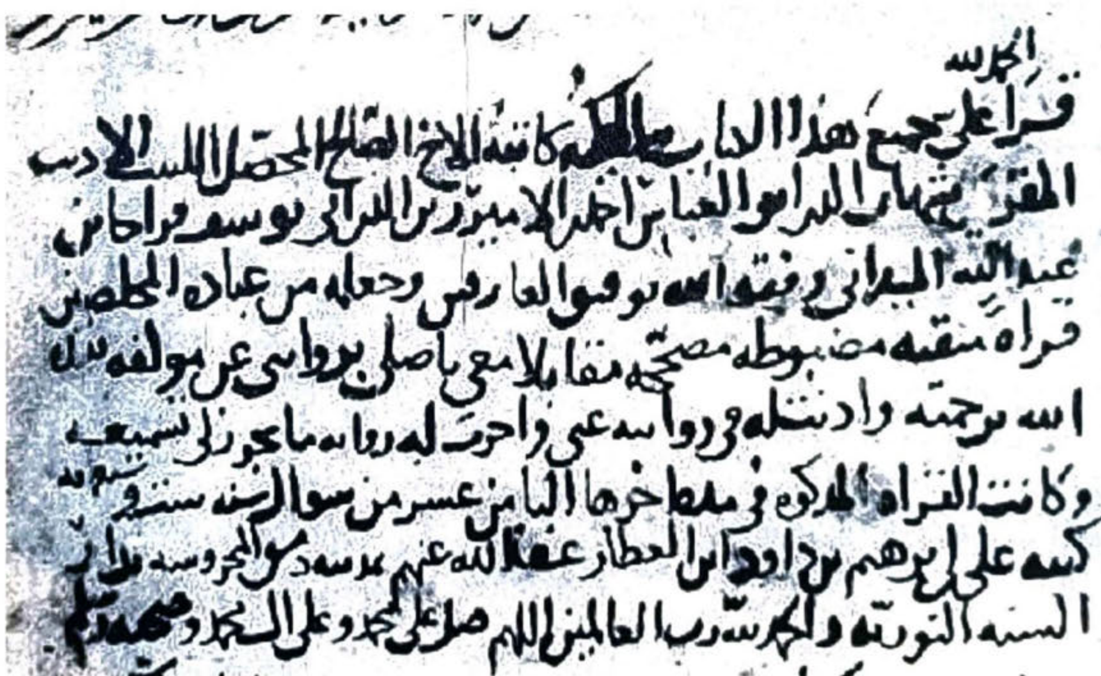
ذو القعدة سنة ٦٩٢هـ: دار الكتب الظَّاهريَّة، المجاميع العمرية، رقم (٢٧)، [١٣٧/أ]

صفر سنة ٦٩٥هـ: مكتبة تشستربيتي، رقم (٤٩٦٢)، [٢٢٩/ب]

ثالثًا: نماذج من خطِّ ابن العطَّار بيده الشِّمال بعد إصابته بمرض الفالج سنة ٧٠١هـ


صحيح ذلك وكتب علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سلمان ابن العطار

رمضان سنة ٧٠٦هـ: مكتبة المسجد الأقصى المبارك، رقم (٦٢) (ف ٩٥)، [٣٥/أ]


الحمد لله
قرأ علي جميع هذا الباب بكماله كاتبه الأخ الصالح المحصل اللبيب الأديب
المقرئ شهاب الدين أبو العباس أحمد الأميركي بن الترك يوسف قراجا بن
عبد الله المبلاني وفقه الله تعالى لتوفيق العارفين وجعله من عباده المخلصين
قراءة متقنة مضبوطة مصححة مقابلاً معي بأصلي بروايتي عن مؤلفه رضي الله
عنه ورحمه وأذنت له في روايته عني وأجزت له رواية ما يجوز لي تسميعه
وكانت القراءة المذكورة في مجالس آخرها الثامن عشر من شوال سنة ست وسبعمائة
كتبه علي بن إبراهيم بن داود ابن العطار عفا الله عنهم بمدرسة دار الحديث النوبية
والحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم

شوال سنة ٧٠٦هـ: مكتبة تشستربيتي، رقم (٣٠٤٩)، [٢٧٩/أ]

ذو الحجة سنة ٧٠٦هـ: المكتبة الأزهرية، رقم (خصوصي: ٤٦٨٧ ـ عمومي: ٦٩٥٩٩)، حديث، [١/أ][١]

ذو الحجة ٧١١هـ: دار الكتب الظَّاهريَّة، المجاميع العمرية، رقم (٨١)، [١٩٩/ب]

---

(١) هذه طبقة سماع عليه لكتابه «التُّساعيَّات» الذي فرغ من تصنيفه قبل إصابته بالفالج ليلة السابع من شهر الله المحرم سنة ٧٠١هـ، وقرأه عليه المذكور أعلاه بعد الإصابة.

رجب ٧١٢هـ: مكتبة عاطف أفندي، رقم (١٥٢٤)، [٢٤٢/ب]

جُمادى الآخرة ٧١٣هـ: دار الكتب الظَّاهرية، رقم (٧١٦٤)، [١٢/ب]

ويتبيَّن من خلال المقارنة بين نماذج خطوط ابن العطَّار بأنَّه «كان خطًّا فائقًا مجوَّدًا قبل أن يُفلج، ظهر عليه أثر المرض بعد ذلك، وصار أضعف من خطِّه الأوَّل»، اهـ[(١)].

رابعًا: المؤلَّفات والفتاوى التي خطَّها ابن العطَّار بشِماله[(٢)]

١ ـ **«كتاب الفتاوى»**: يتضمَّن فتاوى سُئل عنها أواخر سنة ٧٠٤هـ إلى ٧٠٦هـ.

٢ ـ **«فتوى المكوس، وحكم فاعلها وإقرارها، وما يجب فيها، لإزالتها»**: وهي موجودة ضمن «كتاب الفتاوى» ضمن مسائل سنة ٧٠٦هـ، وأفردها في جزء مستقلّ.

٣ ـ **«فتوى عن قوم من أهل البدع، يأكلون الحيَّات والضَّفادع، وينزلون النِّيران، ويؤاخون النِّساء والصِّبيان، وغير ذلك»**: سمعها النَّاسخ وآخر معه من لفظه يوم السَّبت ٢٣ من شهر ذي القعدة سنة ٧٠٦هـ.

---

(١) «معرفة خطوط الأعلام في المخطوطات العربيَّة: قواعد ونماذج» (ص٤٤) لأخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن المفيد د. محمَّد بن عبد الله السّريِّع، وأخصُّه بالشُّكر الجزيل على النَّماذج النَّفيسة التي أكرمني ويكرمني بها، جزاه الله خير الجزاء، ولا حرمنا درره.

(٢) أثبتُّ هنا ما نصَّ ابن العطَّار على تاريخ فراغه منها، وفتاويه المحدَّدة بالسَّنوات، ومؤلَّفاته التي لم أقف على تاريخ فراغه منها لكنَّها قُرئت عليه بعد عدَّة سنوات من إصابته بالفالج، وهذه الكثرة الوافرة من آثاره تؤكِّد دقَّة كلام الحافظ الذَّهبي المتقدِّم.

دار الكتب الظاهرية، المجاميع العمرية، رقم (٧٢)، [٣٣/ب]

٤ ـ **«فتوى في رجل يجهر بالنِّيَّة»**: سُئل علماء الدِّين بالدِّيار المصريَّة سنة ٧٠٨هـ عن هذه المسألة، فأفتى فيها عدد من أهل العلم، كابن تيميَّة، وسليمان الزُّرَعي، ومحمَّد ابن أبي القاسم التُّونسي، وابن العطَّار.

٥ ـ **«تحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين»**: ابتدأ في تبييض التَّرجمة في منتصف شهر شعبان سنة ٧٠٨هـ.

٦ ـ **«كتاب الاعتقاد الخالص من الشَّكِّ والانتقاد»**: فرغ منه عشية الاثنين ١٣ من شهر محرَّم سنة ٧٠٩هـ.

٧ ـ **«كتاب أحكام النِّساء»**: فرغ منه يوم الاثنين ٦ من شهر شعبان سنة ٧١٠هـ.

٨ ـ **«الجزء المسلسل بالأوَّليَّة والكلام عليه»**: أملاه يوم الأربعاء ٢ من شهر جُمادى الأولى سنة ٧١٢هـ.

٩ ـ **«كتاب العُدَّة في شرح العُمدة»**: فرغ منه صبيحة يوم السَّبت ١٧ من شهر ربيع الآخر سنة ٧١٣هـ.

١٠ ـ **«فتوى في قوم تسمَّوا بالفقر وتلبَّسوا بالسَّماع والرَّقص على الدُّف في المساجد والزَّوايا وغير ذلك»**: سُئل علماء الدِّين بمدينة دمشق

سنة ٧١٥هـ عن هذه المسألة، فأفتى فيها عدد من أهل العلم، كإبراهيم بن علي ابن عبد الحق الحنفي، وعبد الرَّحمٰن بن نصر بن عُبيد الحنفي، وابن العطَّار.

١١ ـ **«كتابُ حكم صَوْم رجب وشعبان، وما الصَّوابُ فيه عند أهل العلم والعِرفان، وما أُحدِث فيهما وما يترتَّب من البدع الَّتي يتعيَّن إزالتُها على أهل الإيمان»**: ابتدأَهُ يوم الثُّلاثاء ١٠ من شهر جُمادى الآخرة سنة ٧١٣هـ، وفرغ منه صبيحة يوم السَّبت ٢١ من شهر جُمادى الآخرة سنة ٧١٣هـ، وهذا الكتاب لا يزال محفوظًا كاملًا بخطِّه.



دار الكتب الظَّاهرية، رقم (٧١٦٤)، [١/أ]، [١٢/أ]

١٢ ـ **«كتاب في أحكام الموتى في غسلهم وتكفينهم ودفنهم والتَّعزية عليهم»**: قُرئ عليه في مجالس آخرها يوم الجمعة ٥ من شهر جُمادى الأولى سنة ٧١٧هـ.

دار الكتب المصرية، رقم (٩٦٢) تصوف، [٣٣]

١٣ ـ **«كتاب في فضل زيارة القبور وأحكام المقبول منها والمحذور والمشروع المعروف والمنكور وما يتعلَّق بذلك من المُحْدَثات المؤدّيات إلى الآثام والفجور»**: قُرئ عليه في مجالس آخرها يوم الجمعة ٢٩ من شهر رجب سنة ٧١٧هـ.

دار الكتب المصرية، رقم (٩٦٢) تصوف، [٧٥]

الإلمام
بما قُرئ على ابن العطَّار
من مصنَّفات شيخه النَّووي الإمام

إنَّ شيخ الإسلام مُحيي الدِّين يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي (المتوفَّى ٦٧٦هـ) «سَمِعَ منه خلْقٌ كثيرٌ من العلماء والحُفَّاظ والصُّدور والرُّؤساء، وتخرَّجَ به خَلْقٌ كثيرٌ من الفقهاء»(١)، وعلى رأسهم: العلَّامة علاء الدِّين علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الدِّمشقي (المتوفَّى ٧٢٤هـ) الذي هو «خادمه، والمتحقّق بالتَّلمذة له»(٢)، و«أخصُّ أصحابه به، وأكثرهم ملازمةً له»(٣)، و«كانت مدَّة صحبته له مقتصرًا عليه دون غيره من أوَّل سنة سبعين وستمائة وقبلها بيسير إلى حين وفاته»(٤)، «وكَتَبَ مُصنَّفاته، وبَيَّضَ كثيرًا منها»(٥)، و«قَرَأَها عليه ضبطًا وإتقانًا»(٦)، ورَوَى جميعها عنه سماعًا عليه لبعضها، وإجازةً لسائرها(٧):

---

(١) قاله تلميذه ابن العطار في «تحفة الطَّالبين» (ص٦٣).
(٢) قاله السخاوي في «الجواهر والدرر» (١/ ١٣٤) ـ بتصرف يسير ـ.
(٣) قاله العثماني في «طبقات الفقهاء الكبرى» (٢/ ٧١٠).
(٤) قاله تلميذه ابن العطار في «تحفة الطَّالبين» (ص٥٣) ـ بتصرف يسير ـ.
(٥) «طبقات الشَّافعيَّة» (٢/ ٢٧١) لابن قاضي شهبة.
(٦) قاله تلميذه ابن العطار في «تحفة الطَّالبين» (ص٥٣) ـ بتصرف يسير ـ.
(٧) انظر: «برنامج الوادي آشي» (ص٢٢١)، و«مشيخة القزويني» (ص٥٥٦ ـ ٥٥٨)، و«المعجم المفهرس» (ص٣٩٧، ٤٠٤ ـ ٤٠٥)، و«المنهل العذب الرَّوي» (ص٢٠٠ ـ ٢٠٥)، و«أنشاب الكثب» (١/ ٣٦٦)، و«تشنيف الأسماع =

* فممَّا سمعه من لفظه إملاءً وأجازه في الباقي:

- «الإملاء شرح حديث: إنَّما الأعمال بالنِّيَّات»: في مجالس: بدأها يوم الخميس ٢٣ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ بدار الحديث الأشرفيَّة بدمشق.

* وممَّا قرأه عليه كاملًا من حفظه:

- «التَّقريب والتَّيسير لمعرفة سنن البشير النَّذير»: في أوقات من أواخر شهر ذي القعدة سنة ٦٧٤هـ.

* وممَّا قرأه عليه كاملًا:

- «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»: في مجلس واحد: يوم الثُّلاثاء ١٢ من شهر رمضان سنة ٦٧٣هـ بالمدرسة الرَّواحيَّة بدمشق.

- و«صفة الاستسقاء وآدابه»: في مجلس واحد: يوم السَّبت ١٥ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٥هـ بالمدرسة الرَّواحيَّة بدمشق.

- و«الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات».

- و«منهاج الطَّالبين».

* وممَّا سمعه عليه كاملًا بقراءته وبقراءة غيره:

- «رياض الصَّالحين»: في مجالس: آخرها ٢٨ من شهر رمضان سنة ٦٧٤هـ بدمشق.

* وممَّا سمعه عليه كاملًا بقراءة غيره:

- «الإيضاح في المناسك»: سنة ٦٧٣هـ.

= بما كتبه الإمام النَّووي لتلاميذه من طِباق السَّماع».

ـ و«الأذكار»: في مجالس: آخرها يوم الثُّلاثاء ١٢ من شهر جُمادى الأولى سنة ٦٧٦هـ.

ـ و«التَّرخيص في القيام».

ـ و«التِّبيان في آداب حملة القرآن».

*** وممَّا قرأه أو سمعه عليه بعضًا وأجازه في الباقي:**

ـ «روضة الطَّالبين».

ـ و«المجموع في شرح المهذَّب».

ـ و«شرح صحيح مسلم».

* **ثمَّ قُرِئت عليه بعد ذلك**، وقُوبلت مع نُسَخِهِ التي تسابق النَّاس في الاعتماد عليها ونَسْخِها أو نَسْخِ ما تفرَّع عنها باعتباره أشهر الرُّواة عنه.

*** وقد اجتهدتُ في جَمْعِ ما قُرِئ عليه من مصنَّفات شيخه، مقتصرًا على ما وقفتُ عليه من الطِّباق التي كَتبها أو صحَّحها بخطِّه أو نُقلت عنه.**

أوَّلًا: «كتاب الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»

* **١ ـ قرأه عليه**: الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيقِي الواسطي (المتوفى بعد ٧٠٦هـ)، وسمعه معه: الشَّيخ فتح بن سعيد بن جابر الإشبيلي (المتوفى ٧١٧هـ)، وذلك في مجلس واحد: يوم الأحد ١٤ من شهر رمضان سنة ٧٠٦هـ، بدار السُّنَّة النُّوريَّة، بدمشق.

نصُّ طبقة السَّماع بخطِّ الدُّقيقي وبذيلها تصحيح بخطِّ ابن العطَّار[1]:

قال الدُّقيقي: «قرأتُ جميع هذا الكتاب على شيخنا، الإمام،

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

العلَّامة، المحقِّق، المدقِّق، الأفضل، الأكمل، علاء الدِّين المذكور أعلاه، بحقِّ سماعه عن مؤلِّفه المذكور، رَحِمَهُ اللهُ، مُقابلًا بيده نسخة سماعه معي بهذه النُّسخة، وسمعها معي: الشَّيخ الصَّالح أبو نصر فتح بن سعيد بن جابر الإشبيلي، في مجلس واحد: يوم الأحد رابع عشر رمضان سنة ست وسبعمائة، وأَملَى عليَّ الشَّيخ المذكور حواشيه، وأجاز لي جميع ما يجوز له روايته.

كَتَبَهُ قارئه، وكاتبه، ومالكه، الفقير إلى رحمة ربه: عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيقِي الواسطي، عفا الله عنهم، وصلَّى الله على أشرف المرسلين محمَّد وآله وسلَّم، وكان السَّماع بدار السُّنَّة النُّوريَّة، بدمشق المحروسة».

قال ابن العطَّار: «صحيحٌ ذلك.

وكَتَبَ: علي بن إبراهيم بن داود بن سُليمان بن سلمان ابنُ العطَّار.

وكانت قراءة الفقيه الفاضل النَّابه مجد الدِّين أبو محمَّد المسمَّى، نفعه الله تعالى.. مضبوطةً، مهذَّبة..».

* **٢ ـ وقرأه عليه**: الشَّيخ محمَّد بن سُليمان بن داود ابن الجوهري (المتوفى بعد ٧١٨هـ).

نصُّ طبقة السَّماع بخطِّ ابن العطَّار ثمَّ بخطِّ ابن الجوهري(١):

قال ابن العطَّار: «الحمد لله.

قرأ عليَّ جميع هذه (الأربعين)، والباب في آخرها، لشيخنا العلَّامة أبي زكريا النَّواوي ـ قدَّس الله روحه ـ مقابلًا معي بأصلي، صاحبُها،

(١) انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

كاتبُها: الفقيه، الفاضل، اللَّبيب، أبو عبد الله محمَّد المسمَّى أعلاه بخطِّه، لَطفَ الله به في جميع أموره، ووفَّقه للخيرات فيما يقصده منها في يسيره وعسيره..».

وقال ابن الجوهري: «قرأتُ هذه (الأربعين) على شيخنا: الإمام، العالم، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم ابن العطَّار، فأخبرنا بها عن المؤلِّف، نفع الله ببركتهما، وأعلى درجتهما.

كتبه: محمَّد بن سُليمان الجوهري، عفا الله عنه».

ثانيًا: «كتاب التَّقريب والتَّيسير لمعرفة سنن البشير النَّذير ﷺ»

* **قرأه عليه**: الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيقِي الواسطي، وذلك في مجالس آخرها: يوم الثُّلاثاء ١٤ من شهر شوَّال سنة ٧٠٦هـ، بدار الحديث النَّبوي النُّورية، بدمشق.

نصُّ طبقة السَّماع بخطِّ الدُّقيقي وبذيلها تصحيح بخطِّ ابن العطَّار(١):

قال الدُّقيقي: «قرأتُ جميع هذا الكتاب، وهو كتاب: (التَّقريب والتَّيسير)، تأليف: الإمام، العلَّامة، أوحد دهره، مُحيي الدِّين يحيى بن شَرَف النَّواوي رَحِمَهُ اللهُ على الشَّيخ، الإمام، العلَّامة، الأفضل، الأكمل، الأعلم، الأعمل، جامع الفضائل، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الدِّمشقي، المعروف بابن العطَّار الدِّمشقي، أمتع الله بطول بقائه المسلمين، وذلك بحقِّ سماعه من حفظه على مؤلِّفه الإمام مُحيي الدِّين المذكور غير مرَّة، مقابلًا بقراءتي من هذه النُّسخة نسخة سماعه، وخطُّ المؤلِّف له عليها، وهي بيده يقابل بها قراءتي عليه،

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٣) في الملحق.

وقرأتُ عليه مع الحواشي من إملائه، وصحَّ، وثبت، في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء رابع عشر شوَّال سنة ست وسبعمائة بدار الحديث النَّبوي النُّورية بدمشق المحروسة، وهي منزله.

[كَتَبَهُ] الفقير إلى رحمه ربِّه: عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقيقي الواسطي، حامدًا، ومصلِّيًا، ومسلِّمًا، والحمدُ لله ربِّ العالمين».

قال ابن العطَّار: «صحيحٌ [ما ذكره من] مقابلته معي بأصلي، وأذنتُ للشَّيخ العالم الفاضل النَّابه مجد الدِّين أبي محمَّد المذكور [.. روايته، وأجزتُ له، رواية] ما يجوز لي تسميعه.

كتبهُ: ابن العطَّار، عفا الله [عنه]».

ثالثًا: «كتاب حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار»(١)

* ١ ـ **سمعه منه**: الأمير عبد الله بن عبد ربِّه بن عبد الباري سنجر الدَّواداري الصَّالحي (المتوفى ٦٩٩هـ)، والشَّيخ محمَّد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري ابن الزَّمْلَكَانِي (المتوفى ٧٢٧هـ)، وذلك في مجالس آخرها: يوم السَّبت ٢٢ من شهر صفر سنة ٦٩٥هـ، بدار الأمير.

نصُّ المقابلة على نُسخة ابن العطَّار بخطِّه(٢):

قال ابن العطَّار: «قُوبل على نسخة عليها خطُّ المصنِّف مقروءة عليه عُورض بأصلي الذي قرأتُهُ على مؤلِّفه، فصحَّ به إن شاء الله، ولله الحمد لله والمنَّة.

كتبه: علي ابن العطَّار، عفا الله عنهما».

---

(١) انظر: «عناية ابن العطَّار بكتاب شيخه الأذكار».

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٤) في الملحق.

نصُّ طبقة السَّماع بخطِّ ابن الزَّمْلَكَانِي:

قال ابن الزَّمْلَكَانِي: «سمع جميع هذا الكتاب، وهو: (كتاب حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار) للشَّيخ، الإمام، العلَّامة، الحافظ، مُحيي الدِّين، شيخ الإسلام والمسلمين، أبي زكريَّا يحيى بن شرف النَّواوي، من لفظ: الشَّيخ، الإمام، العالِم، الحافظ، الزَّاهد، العابد، المُفيد، علاء الدِّين، مفتي المسلمين، أوحدِ العلماء العاملين، أبي الحسن علي ابن الشَّيخ موفّق الدِّين إبراهيم بن داود الشَّافعي ابن العطَّار، أعاد الله بركته، ورفع درجته، مالك هذه النُّسخة: مولانا، المَقرُّ العالي، المولوي، الأميري، الكبيري، العالمي، العادلي، المجاهدي، المؤيّدي، المظفري، القوامي، النظامي، الأوحدي، المقدمي، الزعيمي، الكفيلي، الزَّاهدي، العابدي، الحافظي، القدوي، العلمي، ركنُ الإسلام والمسلمين، سيِّد الأمراء في العالمين، مقدم عساكر الموحِّدين، كهفُ العلماء والفقراء، علَم الفضلاء والأمراء، جامعُ مَصْلَتَي السَّيف والقلم، حاوي جلالَتَي العِلم والعمل، ليث الكتائب والمقانب، ذو المفاخر والمناقب، أبو محمَّد عبد الله بن عبد ربِّه بن عبد الباري سنجر الدَّواداري الصَّالحي ـ أعلى الله مناره، وأعز أنصاره ـ، وكاتب الطَّبقة: محمَّد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري ابن الزَّمْلَكَانِي، وذلك بسماع المُسمِع من مؤلِّفه رَحِمَهُ اللهُ منه نقلًا في مجالس آخرها: يوم السَّبت الثَّاني والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين وستمائة، بالرُّواق المبارك من دار مولانا الأمير، أبَّد الله رفعته، والحمد لله، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وآله، وصحبه».

* ٢ ـ **قرأه عليه**: الشَّيخ أحمد بن الأمير زين الدِّين أبي يوسف قراجا بن عبد الله الميداني (المتوفى بعد ٧٠٦هـ)، وذلك في مجالس آخرها: ١٨ من شهر شوَّال سنة ٧٠٦هـ، بدار السُّنَّة النُّوريَّة، بدمشق.

نصُّ طبقة السَّماع بخطِّ ابن العطَّار(١):

قال ابن العطَّار: «الحمد لله.

قرأ عليَّ جميع هذا الكتاب مالكُه كاتبُه: الأخ، الصَّالح، المحصِّل، اللَّبيب، الأديب، المقرئ، شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد ابن الأمير زين الدِّين أبي يوسف قراجا بن عبد الله الميداني ـ وفَّقه الله توفيق العارفين، وجعله من عباده المخلصين ـ قراءةً متقنةً، مضبوطةً، مصحَّحة، مقابلًا معي بأصلي، بروايتي عن مؤلِّفه ـ تغمَّده الله برحمته ـ، وأذنتُ له في روايته عنِّي، وأجزتُ له رواية ما يجوز لي تسميعه، وكانت القراءة المذكورة في مدَّة، آخرها: الثَّامن عشر من شوَّال سنة ست وسبعمائة.

كتبه: علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار ـ عفا الله عنهم ـ بمدينة دمشق المحروسة بدار السُّنَّة النُّوريَّة، والحمدُ لله ربِّ العالمين، اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد وعلى آل محمَّد وصحبه وسلِّم».

* ٣ ـ **وقرأه عليه**: الشَّيخ إبراهيم بن علي بن إبراهيم المناخلي (المتوفى بعد ٧١٢هـ)، وسمعه معه: داود بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار (المتوفى ٧٥٢هـ)، وذلك في مجالس آخرها: يوم الثُّلاثاء ١٣ من شهر رجب سنة ٧١٢هـ، بدار السُّنَّة النُّوريَّة، بدمشق.

نصُّ طبقة السَّماع بخطِّ ابن العطَّار(٢):

قال ابن العطَّار: «الحمدُ لله.

سمع منِّي جميع كتاب (الأذكار) لشيخنا، العالم الرَّبَّاني، أبي زكريَّا النَّووي ـ قدَّس الله روحه ـ بقراءته له عليَّ وهذه النُّسخة تعارض معي

(١) انظر: الوثيقة رقم (٥) في الملحق.
(٢) انظر: الوثيقة رقم (٦) في الملحق.

بأصلي بيد كاتبها صاحبُ هذه النُّسخة مالكها: الأخ، الصَّالح، المقرئ، الأديب، اللَّبيب، برهان الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج الصَّالح الكبير علي بن إبراهيم المناخلي الدِّمشقي دارًا الحلبي أصلًا ـ نفعه الله ونفع به ولطف به وله وبسببه، وجعله من عباده الصَّالحين والعلماء العاملين ـ، وروايتُهُ له ولمن سمعه معه أو شيئًا منه عن مؤلِّفه ـ رحمه الله تعالى ـ، وسمعه معه من أوَّله إلى آخره كاتبُ هذه النُّسخة والمعارض معي لها: أخي لأبويَّ الصَّدر جمال الدِّين أبو سُليمان داود ـ لطف الله به ـ، وصحَّ ذلك في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء ثالث عشر رجب سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، أحسن الله خاتمتها، وذلك بدار السُّنَّة النُّوريَّة بدمشق المحروسة، وأجزتُ لهما روايته، ورواية ما يجوز لي تسميعه.

كتبه: علي ابن العطَّار ـ عفا الله عنهما، آمين ـ».

* ٤ ـ **وقَرَأَهُ عليه**: الشَّيخ سُليمان بن سالم بن عبد النَّاصر الغَزِّي (المتوفى ٧٦٤هـ)، وسمعه معه جماعة، في مجالس، آخرها: ١٠ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٧١٥هـ.

نصُّ طبقة السَّماع منقولة عن خطِّ ابن العطَّار(١):

قال ابن العطَّار: «صحَّ لهم جميع ما ذُكر من القراءة والسَّماع والإجازة، وعُورضت هذه النُّسخة بأصلي الذي سمعتُهُ وعارضتُهُ مع مصنِّفه قدَّس الله روحه، فصحَّت به ولله الحمد والمنَّة، والله تعالى ينفعهم وينفع بهم، ويَصِل لهم وبسببهم وبهم، كتبه: علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار ـ عفا الله عنهم».

(١) انظر: الوثيقة رقم (٧) في الملحق.

رابعًا: «كتاب الإشارات إلى بيان الأسماء المُبهَمات»

* **قرأه عليه**: الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيقِي الواسطي، وذلك في مجالس آخرها: يوم الخميس ٢٣ من شهر شوَّال سنة ٧٠٦هـ، بدار الحديث النَّبوي النُّورية، بدمشق.

نصُّ طبقة السَّماع بخطِّ الدُّقيقي وبذيلها تصحيح بخطِّ ابن العطَّار(١):

قال الدُّقيقي: «قرأتُ جميع هذا الكتاب في المُبهمات وما يتعلَّق بها، تأليف: الشَّيخ، الإمام، العلَّامة، الأوحد، الأمجد، الأورع، مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَا النَّواوي، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، على شيخنا، الإمام، العلَّامة، المحقِّق، المدقِّق، الأعبد، الأعلم، الأعمل، المتقن، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الشَّافعي الدِّمشقي، المعروف بابن العطَّار، أمتع المسلمين بطول حياتِهِ، بحقِّ روايته قراءةً على مؤلِّفه المذكور، وكانت قراءتي من هذه النُّسخة مقابلًا معه بنسخة سماعه، وهي بيده، وعليها خطُّ شيخه المؤلِّف، رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مع ما عليها من الحواشي له، وصحَّ ذلك، وثبت، في مجالس آخرها: يوم الخميس ثالث عشري شوَّال سنة ست وسبعمائة، بدار الحديث النَّبوي المعروفة بالنُّوريَّة، رحم الله واقفها، في محروسة دمشق، حرسها الله وسائر بلاد الإسلام.

وكتب الفقير إلى رحمة ربِّه: عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقيقيُّ الواسطي، عفا الله عنهم، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وآله، وسلَّم، وأجاز لي شيخي الإمام علاء الدِّين المذكور جميع ما يجوز له روايته، والحمدُ لله ربِّ العالمين».

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٨) في الملحق.

قال ابن العطَّار: «السَّماع والإجازة صحيحان، وكذلك المقابلة معي بأصلي، وأذنتُ للشَّيخ الفاضل النَّبيه المحقِّق مجد الدِّين أبي محمَّد كاتبه، نفع الله به، في رواية هذا الكتاب، ورواية ما يجوز لي تسميعه.

وكتب: ابن العطَّار، عفا الله عنهما، حامدًا لله تعالى، ومصلِّيًا، ومسلِّمًا».

خامسًا: «كتاب الإملاء في شرح حديث: إنَّما الأعمال بالنِّيَّات»

* **قرأه عليه**: الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيقِي الواسطي، وذلك في مجالس آخرها: يوم الاثنين ٢٧ من شهر شوَّال سنة ٧٠٦هـ، بدار الحديث النَّبوي النُّورية بدمشق.

نصُّ طبقة السَّماع بخطِّ الدُّقيقي وبذيلها تصحيح بخطِّ ابن العطَّار(١):

قال الدُّقيقي: «الحمدُ لله ربِّ العالمين.

قرأتُ جميع هذا الجزء من إملاء الشَّيخ، الإمام، العلَّامة، مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف النَّواوي، تغمَّده الله برحمته، وأسكنه بحبوبة جنَّته، على الشَّيخ، الإمام، العلَّامة، المحقِّق، ذي الفضائل، أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الشَّافعي، المعروف بابن العطَّار الدِّمشقي، أمتع الله الإسلام والمسلمين بطول حياته، آمين، بحقِّ روايته بعضه من إملاء الشَّيخ المؤلِّف، رَحِمَهُ اللهُ، كما هو معلَّم فيه في أثناء ترجمة البخاري، وبعضه إجازة عنه، وصحَّ، وثبت، في مجالس، آخرها: يوم الاثنين سابع عشري شوَّال سنة ست وسبعمائة، بدمشق المحروسة، بمنزله دار الحديث النَّبوي النُّوريَّة، رحم الله واقفها.

وكتب الفقير إلى الله تعالى: عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٩) في الملحق.

الدُّقَيقِي الواسطي، نفعه الله تعالى، وعفا عنه، وعن جميع المسلمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد النَّبي الأمِّي، وعلى آله، وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا».

قال ابن العطَّار: «صحَّت القراءة المذكورة عليَّ بروايتي عن مؤلِّفه، تغمَّده الله برحمته، على ما ذكر، نفعه الله بها، وذلك وهو يقابل معي بأصلي حال قراءته، وأذنتُ له في روايته، ورواية ما يجوز لي إسماعه.

كتبه: ابن العطَّار».

سادسًا: «كتاب رياض الصَّالحين من كلام رسول الله ﷺ سيِّد العارفين»

* **قرأه عليه**: الشَّيخ عبد الله بن أحمد بن خليل البانياسي الشَّافعي (المتوفى بعد ٧١٦هـ)، وسمعه معه: الشَّيخ محمَّد بن أحمد ابن علي المؤذِّن بالجامع الأموي (المتوفى بعد ٧١٦هـ)، وذلك في مجالس آخرها: يوم الاثنين من ربيع الأوَّل سنة ٧١٦هـ، بمنزله بدار السُّنَّة النُّوريَّة، بدمشق.

صورة طبقة السَّماع كتبها في الأصل البانياسي، وبذيلها تصحيح ابن العطَّار(١):

قال البانياسي: «قرأتُ جميع هذا الكتاب، وهو (رياض الصَّالحين)، من أوَّله إلى آخره، على: شيخنا، وسيِّدنا، الشَّيخ، الإمام، العلَّامة، مُحيي السُّنَّة، زين العلماء والمحدِّثين، علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار، فسح الله تعالى في مدَّة حياته، وتولَّاه في حركاته وسكناته، بحقِّ سماعه من مصنِّفه: الشَّيخ، الإمام،

(١) انظر: الوثيقة رقم (١٠) في الملحق.

العالم، أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَا النَّووي، قدَّس الله روحه، وغفر له، في مدَّة، آخرها: يوم الاثنين من شهر المولد ربيع الأوَّل من سنة ست عشرة وسبعمائة، بمنزله بدار السُّنَّة النُّوريَّة، بدمشق المحروسة، عمَّرها الله وسائر بلاد المسلمين، وسمعه: الشَّيخ الإمام المُقرئ شمس الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن أحمد ابن علي المؤذِّن بالجامع الأموي كاملًا سماعًا واضحًا، وقابلتُ هذه النُّسخة مع الشَّيخ المُسمِع حال السَّماع بأصله، وأجاز ﷺ أن نروي عنه جميع ما يجوز له روايته فيه.

وكتبه: عبد الله بن أحمد بن خليل البانياسي الشَّافعي، عفا الله عنهم، وعن جميع المسلمين، آمين».

قال ابن العطَّار: «صحَّ لهم جميع ما ذُكر، والمقابلة معي بأصلي.

كتبه: علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار، عفا الله عنهم».

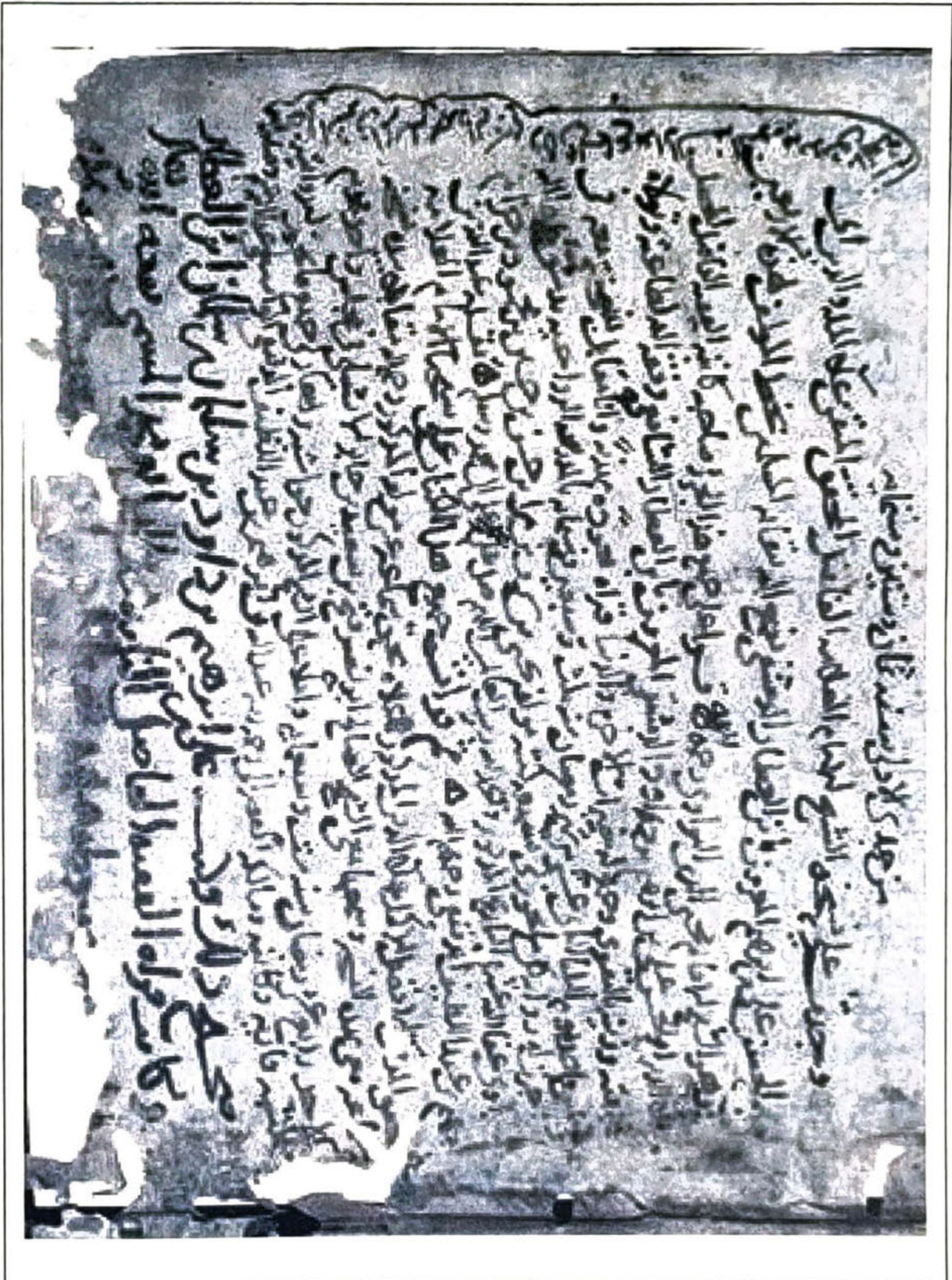
* * *

وبقي أن أُشير هُنا إلى أنَّه ممَّا قُرِئ عليه كتابه المسمَّى بـ: «تحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين»، قَرَأَهُ عليه: الشَّيخ محمَّد بن طغريل بن عبد الله ابن الصَّيرفي (المتوفى ٧٣٧هـ)، وورقتَين منه: الشَّيخ محمَّد بن محمَّد بن زكريَّا بن يحيى السُّويداوي القدسي (المتوفى ٧٣١هـ)، وذلك في ثلاثة مجالس آخرها: يوم الأربعاء ١٦ من شهر ربيع الآخر سنة ٧٢٤هـ، بمنزله بدار الحديث النُّوريَّة، وصحَّح لهم بخطِّه[١].



(١) انظر: «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٨١ ـ ١٨٢) للسَّخاوي.

ملحق الوثائق



الوثيقة رقم (١): الأربعين، مكتبة المسجد الأقصى المبارك بمدينة القدس، رقم (٦٢) (ف ٩٥)، [٣٥/أ]

الوثيقة رقم (٢): الأربعين، المكتبة اليعقوبيَّة العبَّاسيَّة بمدينة المنامة
من (ص١٨٧، ٢٠٨)

[illegible] عبد الله بن صالح الحمصي مولاهم [illegible]
[illegible] الخباب الهاشمي مولى شقران مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم النوع الخامس والستون معرفة أوطان الرواة وبلدانهم
هو مما يفتقر إليه حفاظ الحديث في تصرفاتهم ومصنفاتهم ومن مظانه
الطبقات لابن سعد وكانت العرب إنما تنتسب إلى قبائلها فلما جاء الإسلام
وغلب عليهم سكنى القرى انتسبوا إلى القرى كالعجم ثم من كان ناقلة من
بلد إلى بلد وأراد الانتساب إليهما فليبدأ بالأول فيقول في ناقلة مصر إلى
دمشق المصري الدمشقي والأحسن ثم الدمشقي ومن كان من أهل قرية
بلدة يجوز أن ينتسب إلى القرية وإلى البلدة وإلى الناحية وإلى الإقليم
قال عبد الله بن المبارك وغيره من أقام في بلدة أربع سنين نسب إليها
والله أعلم وقد روينا في الإرشاد هنا ثلاثة أحاديث بأسانيد
لهم دمشقيون حتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا دمشقي
حماها الله وصانها وسائر بلاد الإسلام وأهله [illegible] على سيدنا
محمد [illegible] وسائر النبيين والصالحين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم آخره
[illegible] كتبه لنفسه الفقير إلى [illegible] عبد الله بن [illegible]
[illegible] الواسطي في شهر شعبان [illegible] الحادي والعشرين [illegible]
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم

[illegible]

الوثيقة رقم (٣): التَّقريب، مكتبة المسجد الأقصى المبارك بمدينة القدس، رقم (٦٢) (ف ٩٥)، [٨٠/أ]

الوثيقة رقم (٤): الأذكار، مكتبة تشستربيتي، رقم (٤٩٦٢)، [٢٢٩/ب، ٢٣٠/أ]

الوثيقة رقم (٥): الأذكار، مكتبة تشستربيتي، رقم (٣٠٤٩)، [٢٧٩/أ]

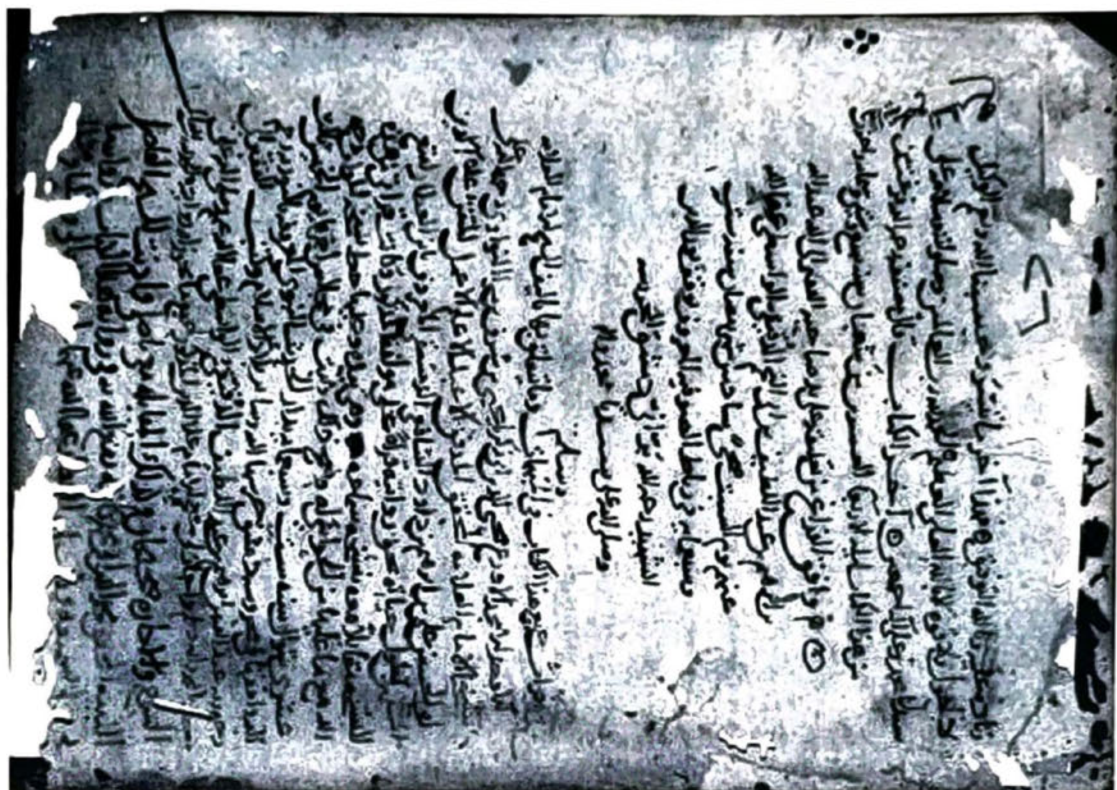
الوثيقة رقم (٦): الأذكار، مكتبة عاطف أفندي، رقم (١٥٢٤) [٢٤٢/ب]

قابلت نسختي هذه على نسخة شيخنا الشيخ الإمام العالم العلامة القدوة أبي عبد الله محمد بن سيدنا العبد المنزلي 4
الله تعالى نور الدين سالم الغزي أمتع الله في مدته وأعاد على المسلمين من بركته ونفع في الدنيا والآخرة وهي
التي هي بخط أعز الشيخ الإمام العالم العامل العلامة أبي الربيع علم الدين سليمان تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه
فسيح الجنان وهي النسخة التي قوبلت على نسخة الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث أبي حفظ الرحلة مفتي الشام
بركة الأنام قدوة الإسلام أبي الحسن علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود بن العطار الشافعي أجزل الله ثوابه
وكلل رحمه نور ضريحه التي عارضها بأصل نسخة مصنفه الشيخ الإمام العالم العامل العابد الزاهد قدوة الإسلام بركة
الأنام محيي الشريعة ناصر السنة فريد دهره ووحيد عصره أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي تغمده الله تعالى برحمته
وأسكنه بحبوحة جنته مقابلة صحيحة حسنة معربة بحسب الطاقة والإمكان مع ضبط المشكلات وتقييد المهملات فصارت
نسختي هذه أصلاً معتمداً يعتمد عليها ويرجع إليها والله تعالى يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم وهو حسبنا ونعم الوكيل وذلك في مجالس
آخرها في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأربعاء الثاني من شهر ربيع الأول ... ست وستين وسبعمائة أحسن الله خاتمتها آمين

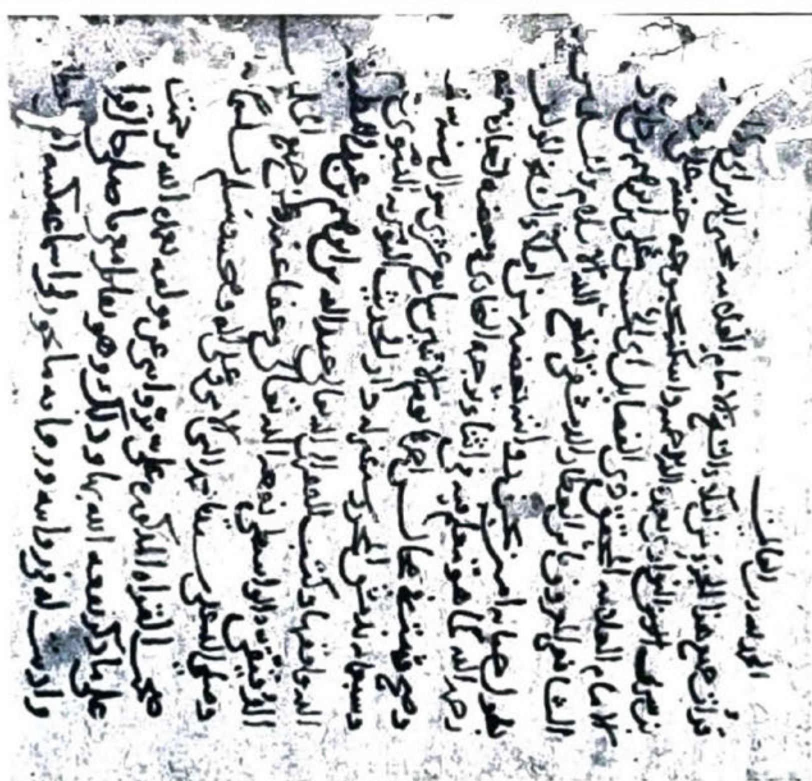
شاهدته

صورة ما على النسخة التي قابلت نسختي هذه عليها بخط الشيخ الإمام العالم العلامة
أبي الحسن علاء الدين ابن العطار رحمه الله ما صورته صح لهم جميع ما ذكر من القراءة والسماع والإجازة
وعورضت مع النسخة التي بخط الشيخ محيي الدين وعارضته مع مصنفه قدس الله روحه ونور ضريحه
والمنة لله تعالى ... كتبه علي بن إبراهيم بن داود بن العطار عفا الله عنهم

الوثيقة رقم (٧): الأذكار، دار الكتب الظاهرية، رقم (٩٧٣١) [٢٦٤/أ]



الوثيقة رقم (٨): الإشارات، مكتبة المسجد الأقصى المبارك بمدينة القدس، رقم (٦٢) (ف ٩٥)، [٢٦/أ]



الوثيقة رقم (٩): الإملاء، مكتبة المسجد الأقصى المبارك بمدينة القدس، رقم (٦٢) (ف ٩٥)، [٤٥/ب]

شاهدت على الأصل المنقول منه في طبقة السماع ما صورته

الحمد لله رب العالمين

سمعت جميع هذا الكتاب وهو رياض الصالحين من أوله إلى آخره [illegible] جماعة من الشهود بقراءة الفقيه
شهاب الدين أحمد بن عمر بن علي بن أحمد المالكي [illegible] وأنا [illegible] بقراءتي على مصنفه شيخنا وسيدنا الإمام العالم
الرباني شيخ الإسلام مفتي الشام ناصر السنة أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي أعاد الله علينا
بركته وسمعه جماعة كاملاً وآخرون بفوت وصح ذلك في مجالس آخرها الثامن والعشرين من
شهر رمضان المعظم سنة أربع وسبعين وستمائة [illegible] المحروسة
كتبه علي بن إبراهيم بن داود الشافعي يعرف بابن العطار عفا الله عنه

وفيه: قرأت جميع هذا الكتاب وهو رياض الصالحين من أوله إلى آخره على شيخنا وسيدنا الشيخ
الإمام العلامة محيي السنة زين العلماء والمحدثين علاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطار
رحمه الله تعالى في مدة حياته [illegible] بحق سماعه من مصنفه الشيخ الإمام
العالم أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي قدس الله روحه ونور ضريحه في مجالس آخرها يوم الاثنين
من شهر المولد ربيع الأول من سنة ست عشرة وسبعمائة بمنزله [illegible]
المحروسة عمرها الله [illegible] وسمعه الشيخ الإمام المقرئ جمال الدين أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن علي المؤذن بالجامع الأموي كاملاً سماعاً صحيحاً وقابلت هذه النسخة مع الشيخ
حال السماع بأصله وأجاز رضي الله عنه أن يروي عنه جميع ما يجوز له روايته عنه وكتبه عبد الله بن
أحمد بن [illegible] البعلبكي الشافعي عفا الله عنهم [illegible]
صح لهم جميع ما ذكر والمقابلة مع أصلي كتبه علي بن إبراهيم بن داود بن العطار
عفا الله عنه

الوثيقة رقم (١٠): رياض الصالحين، مكتبة حسين باشا أمجازاده، رقم (٢٧٩)، [١٦٨/ب]

عناية ابن العطَّار بكتاب شيخه «الأذكار»

أَحالَ شيخُ الإسلام مُحيي الدِّين يحيى بن شَرَف بن مِرَى النَّووي (المتوفى ٦٧٦هـ) ـ رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً ـ على كتابه المبارك: «حِلية الأبرار وشِعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار»، الشَّهير بـ: «الأذكار» في غير ما كتاب من كتبه المشهورة الأخرى، ورَغَّبَ فيه، وأَقرأَهُ في مجالس القراءة والسَّماع، وأجاز فيه مَن سمعه عليه إجازةً خاصَّةً، كما أجاز فيه مَن أدرك زمانه من المسلمين إجازةً عامَّةً.

وهذا ما جعل تلميذه النَّجيب ومختصَره: الإمام علاء الدِّين علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الدِّمشقي (المتوفى ٧٢٤هـ) يعتني به عناية خاصَّة تمثَّلَت فيما يلي:

١ ـ أنَّه نَسَخَ الكتاب لنفسه.

٢ ـ أنَّه صحَّحُ أحيانًا على نسخة شيخه الإمام النَّووي أو نُسخته أشياء، حيث أَذِنَ له في إصلاح ما يقع له في عموم تصانيفه، وأَصلَحَ بحضرته، فأقرَّه عليها، وكتبها بخطِّه.

٣ ـ أنَّه كَتَبَ حواشي على نُسخته في مواطن.

٤ ـ أنَّه قَرَأَهُ كاملًا على مصنِّفه الإمام النَّووي، وقابل نسخته معه مقابلةً تامَّةً مُتقنةً في جميع سماعه في عدَّة مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء

١٢ من شهر جُمادى الأُولى سنة ٦٧٦هـ، أي: قبل وفاة شيخه بشهرين ونصف تقريبًا.

٥ ـ أنَّه أَقرأَهُ بلفظه أو قراءة عليه وأجاز فيه في مجالس القراءة والسَّماع مرارًا وتكرارًا لمدَّة تزيد على رُبع قرن.

٦ ـ أنَّه أتاح لطلابه النَّقل من نُسخته ومقابلة نُسخهم عليها حتَّى أصبحت جُلُّ النُّسخ الخطِّيَّة للكتاب متفرِّعة عن نُسختِهِ.

٧ ـ أنَّه قيَّد في نُسخته أسماء طلابه الذين قرأوا عليه الكتاب، وعيَّن تاريخ قراءتهم عليه، وموطنها في موضعٍ.

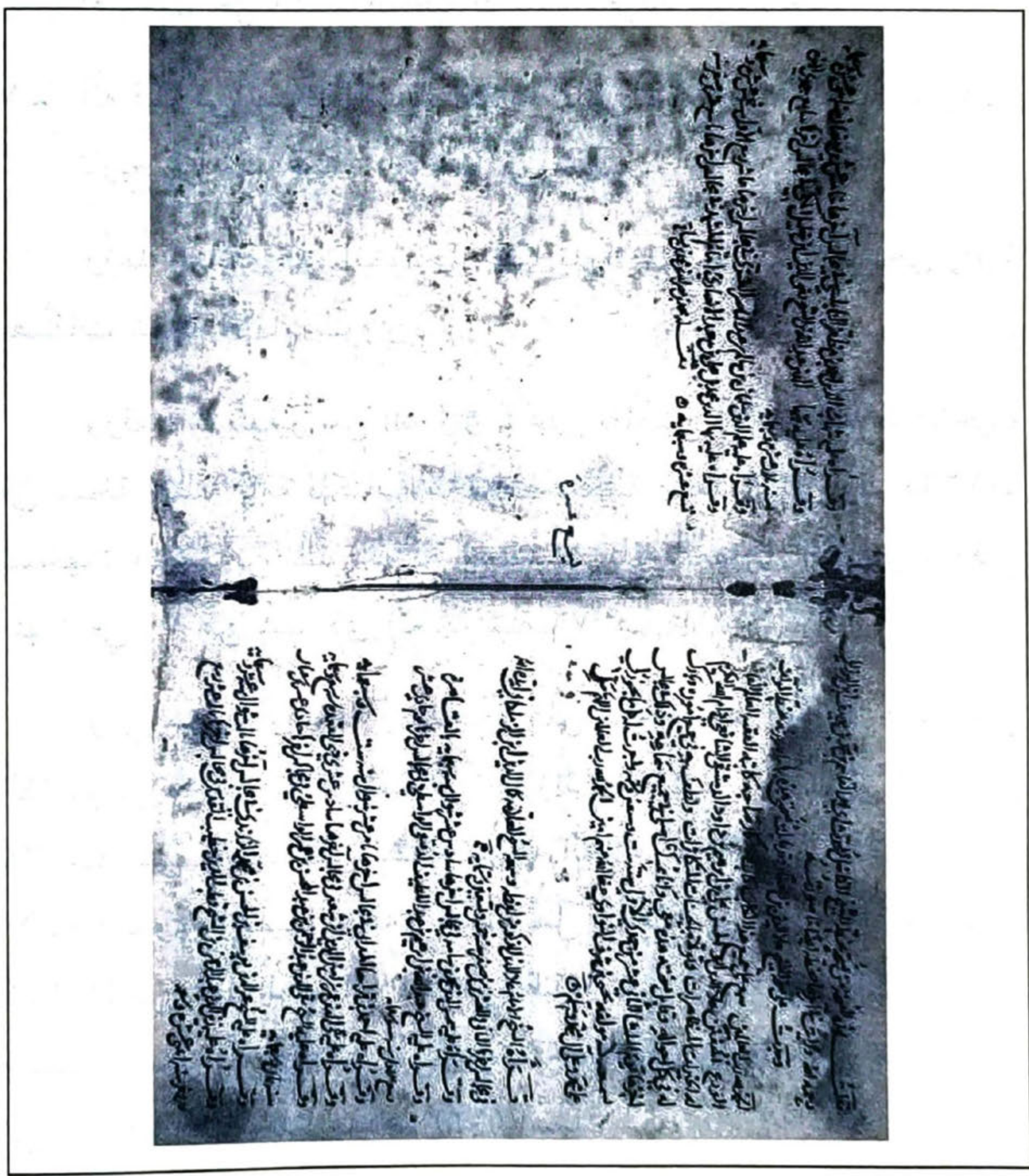
وتُعدُّ عنايته هذه أنموذجًا جليًّا تُدرِك من خلالها أنَّه بحقٍّ راوية مصنَّفات شيخه الإمام النَّووي.

ووقفتُ ـ بتوفيق من الله ﷻ ـ على تفاصيل الأمور الثَّلاثة الأخيرة في نسخة خطِّيَّة تامَّة للكتاب محفوظة بمكتبة أسعد أفندي رقم (٢٦٦)، نَسَخَها: محمَّد بن نصر الله بن محمَّد بن باقه العفاري الشَّافعي، وفرغ منها: في ١٠ من شهر ذي الحجَّة سنة ٧٧٦هـ.

وهي منقولة ومقابلة ومصحَّحة على نسخة بخطِّ الحافظ عَلَم الدِّين القاسم بن محمَّد بن يوسف ابن البِرْزالي الإشبيلي الدِّمشقي (المتوفى ٧٣٩هـ) التي قابلها على نسخة شيخه العلاء ابن العطَّار المقروءة على الإمام النَّووي وعليها خطُّه، حيث نَقَلَ النَّاسخُ في آخرها [١٥٣/ب ـ ١٥٤/أ] عن خطِّ العَلَم ابن البِرْزالي طبقة سماع ابن العطَّار للكتاب بخطِّ مصنِّفه الإمام النَّووي، ثمَّ نَقَلَ أسماء جماعة قرأوه عليه من سنة ٦٩٥هـ إلى سنة ٧١٩هـ، وبلغ عددهم (١٢) اسمًا.

وقد قمتُ بنسخ النَّص المشار إليه على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، وأدرجتُ شواهد عليه من نسخ خطِّيَّة أخرى، وأحلتُ في الحاشية إلى أهمِّ المترجمين للأعلام المذكورين، وأضفتُ بعض الفوائد في الحاشية، ورقَّمتُ جميع الأسماء المذكورة مع ثلاثة أخرى استدركتُها، فصار مجموعها (١٥) اسمًا.

* * *



• [النَّصُّ المحقَّق]:

[قال النَّاسخ: محمَّد بن نصر الله بن محمَّد بن باقه العفاري الشَّافعي:]

نَقَلْتُ هذه النُّسخة مِن نسخةٍ بخطِّ: الشَّيخ، الفاضل، المحدِّث، أبي محمَّد القاسم بن محمَّد بن يوسف ابن البِرْزالي(١) رَحِمَهُ اللهُ، ورَأيتُ في آخرها بخطِّه أيضًا ما صورتُهُ:

وَجَدْتُ على نسخة الشَّيخ علاء الدِّين ابن العطَّار ـ وقد قابلتُ نُسختِي هذه بها ـ ما صورتُهُ بخطِّ المؤلِّف(٢):

«الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ.

سَمِعَ عَلَيَّ جميعَ هَذا الكتاب: «كتاب الأذكار»، صَاحِبُهُ، كاتبُهُ:

الفقيهُ، العالمُ، الفاضلُ، الورعُ، المُتفَنِّن، علاءُ الدِّين، أبو الحسن، عليّ بن إبراهيم بن داود الدِّمشقيّ الشَّافعيّ، أدامَ الله الكريمُ لهُ الخيراتِ المُتظاهراتِ، وتوَلَّاهُ بالحسناتِ المُتكاثراتِ، ولَطَفَ بهِ في جميع أمورهِ، وبَارَكَ لهُ في كلِّ أحوالهِ.

وقابَلَ نُسختَهُ هذه مَعِي، وأنا مُمسِكٌ أصلِي في جميع سَماعِهِ.

---

(١) ابن البرزالي (٦٦٥هـ ـ ٧٣٩هـ): الإمام، الحافظ، المؤرِّخ، انظر: «معجم الشيوخ الكبير» (٢/ ١١٥)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص٧٧)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٧٧).

(٢) نقل هذه الطَّبقة غير واحد من طلَّابه في نسختهم من الأذكار، كأخيه لأبويه داود ابن العطَّار، وأحمد بن قراجا الميداني، وابن الزملكاني، انظر: «تشنيف الأسماع بما كتبه الإمام النووي لتلاميذه من طباق السَّماع».

وذلك في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من جُمادى الأُولى سنة ست وسبعين وستمائة(١).

وأَجَزتُ لَهُ كُلَّ ما يجُوزُ لي تَسميعُهُ.

كَتَبَهُ، مؤلِّفُهُ:

يحيى بن شَرَف النَّواوي، عفا الله عنهم، آمين.

الحمد لله ربِّ العالمين.

اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد، وعلى آل محمَّد، وسلِّم».

* * *

قَرَأَهُ الشَّيخُ الإمام علاء الدِّين المذكور مِن لفظه، وسَمِعَهُ:

(١) الشَّيخُ، العلَّامةُ، كمال الدِّين ابن الزَّمْلَكاني(٢) ـ أيَّده الله ـ، في مجالس، آخرها: الثَّاني والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين وستمائة.

وقَرَأَهُ عليه: (٢) شمسُ الدِّين محمَّد بن سامَة(٣)، في مجالس، آخرها: سادس عشر شوَّال سنة سبعمائة، بالقاهرة.

---

(١) ممَّن حضر هذه المجالس وسمع الكتاب على مصنِّفه كاملًا: الشَّيخ أمين الدِّين سُلطان بن سِنان بن أبي العلاء التَّنُوخِي الدِّمشقي (المتوفى ٦٨٤هـ)، والشَّيخ شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد بن عبَّاس بن جَعْوَان الأنصاري الدِّمشقي (المتوفى ٦٩٩هـ).

(٢) ابن الزَّمْلَكَانِي (٦٦٧هـ ـ ٧٢٧هـ): الإمام، المحدِّث، قاضي القضاة، انظر: «معجم الشيوخ الكبير» (٢/ ٢٤٤)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص٢٤٦)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٣٢٨)، وكان هذا المجلس يوم السَّبت بالرّواق من دار مالك النُّسخة الأمير عبد الله بن عبد ربه بن عبد الباري سنجر الدواداري الصَّالحي الذي سمع منه جميع الكتاب كذلك، انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

(٣) ابن سامة (٦٦٢هـ ـ ٧٠٨هـ): المحدِّث، الفقيه، انظر: «معجم الشيوخ الكبير» (٢/ ٢٠٩)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٠١)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٢٤٦)، =

وقَرَأَهُ عليه: (٣) الشَّيخُ عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيْقِي الواسطي[١]، في مجالس، آخرها: يوم حادي عشر ربيع الأوَّل سنة ست وسبعمائة.

وقَرَأَهُ عليه: (٤) أحمد بن قراجا الميداني[٢]، في مجالس، آخرها: ثامن عشر شوَّال سنة ست وسبعمائة.

= وكان هذا المجلس يوم السَّبت بالمدرسة السَّيفيَّة بالقاهرة، وممَّن حضر هذه المجالس وسمع الكتاب عليه كاملًا: الشَّيخ محب الدِّين أحمد بن يوسف بن أحمد الخلاطي (المتوفى ٧٦٧هـ)، والشَّيخ محمَّد بن يوسف بن ناجي بن إلياس الحنفي ابن البابا (المتوفى ٧٢٩هـ)، انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

(١) الدُّقَيقي (المتوفى بعد ٧٠٦هـ): انظر: «مجمع الآداب» (٤/ ٤٢٩)، و«المشتبه» (١/ ٢٨٧)، و«أعيان العصر» (٥/ ٥٦١)، و«توضيح المشتبه» (٤/ ٤٠)، و«تبصير المنتبه» (٢/ ٥٧٠)، وكان هذا المجلس بدمشق، وقرأ عليه بعد ذلك في السَّنة نفسها: «الأربعين» في ١٤ من شهر رمضان، و«التَّقريب والتَّيسير» في ١٤ من شهر شوال، و«الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات» في ٢٣ من شهر شوال، و«الإملاء» في ٢٧ من شهر شوال.

(٢) الميداني (المتوفى بعد ٧٠٦هـ): لم أجد من ترجم له، ويتبيَّن من خلال نسخه الخطِّيَّة التي وصلتنا أنَّه: أبو العبَّاس شهاب الدِّين أحمد ابن الأمير زين الدِّين أبي يوسف قراجا بن عبد الله الميداني، اعتنى بنسخ الكتب والأجزاء بخطِّه الجميل لنفسه، ولازم أهل العلم، كالعلامة ابن العطَّار، وقرأ عليهم، وحضر مجالس العلم والقراءة والسَّماع، كدار السُّنَّة النُّوريَّة بدمشق، ففي شهر رجب سنة ٧٠٦هـ فرغ من نسخ كتاب «الأذكار»، وأتمَّ قراءته ومقابلته على شيخه ابن العطَّار في شهر شوال الذي وصفه في طبقة السَّماع بـ: «الأخ، الصَّالح، المحصِّل، اللَّبيب، الأديب، المقرئ»، ودعا له، فقال: «وفَّقهُ الله توفيق العارفين، وجعلهُ من عباده المخلصين»، وأثنى على قراءته ومقابلته، فقال: «قرأ عليَّ جميع هذا الكتاب.. قراءةً متقنةً مضبوطةً مُصحَّحة، مُقابلًا معي بأصلي»، وأذن له في الرواية عنه وأجاز له رواية ما يجوز له تسميعه، وفي شهر ذي القعدة حضر مجلس سماع لجزء ابن العطَّار عن «قوم من أهل البدع =

وقَرَأَهُ عليه: (٥) تقي الدِّين عمر بن أمين الدِّين ابن شُقَير[١]، في مجالس، آخرها: سادس عشري ذي القعدة سنة سبع وسبعمائة.

وقَرَأَهُ عليه: (٦) الشَّيخ تقي الدِّين عبد الرَّحمٰن بن عبد المحسن بن عمر الواسطي[٢]، في مجالس، آخرها: حادي عشرين شعبان سنة ثمان وسبعمائة.

وقَرَأَهُ عليه: (٧) الشَّيخ عزّ الدِّين يوسف بن الحسن بن محمَّد الزَّرَنْدي[٣]، في مجالس، آخرها: ثالث شوَّال سنة عشر وسبعمائة.

وقَرَأَهُ عليه: (٨) زين الدِّين عبد الرَّحمٰن ابن الشَّيخ قطب الدِّين خطيب القدس، في مجالس، آخرها: ثالث عشر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

= يأكلون الحيات والضفادع وينزلون النيران ويؤاخون النساء والصبيان وغير ذلك» (ص٦١ ـ ٦٢)، وفي ٤ من شهر ذي الحجة فرغ من نسخ جزء «تساعيات ابن العطَّار»، وأتمَّ قراءته ومقابلته على شيخه ابن العطَّار الذي وصفه وأثنى عليه ودعا له في طبقة السَّماع (ص١١٠) فقال: «الولد المبارك.. نفعه الله ورفعه، وزاده من فضله وجمعه، ومن حمده وشكره أوزعه، قراءةً حسنةً بروايتي فيها عن مشايخي»، وأجاز له رواية ما يجوز له تسميعه، وفي ٢١ من شهر ذي الحجة نسخ جزءًا فيه «فضائل أبي بكر الصديق ﷺ» لأبي طالب العشاري سماعًا من شيخه ابن العطَّار، انظر: الوثيقة رقم (٣) في الملحق.

(١) ابن شُقَير (٦٦٦هـ ـ ٧٤٤هـ): المحدِّث، الفقيه، انظر: «المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٨٢)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٢٠٣).

(٢) الواسطي (٦٧٤هـ ـ ٧٤٤هـ): المحدِّث، المفتي، انظر: «المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٣٧)، و«الوافي بالوفيات» (١٨/ ١٠٤)، و«وفيات ابن رافع» (١/ ٤٦٠).

(٣) الزَّرَندي (٦٦٤هـ ـ ٧١٢هـ): المحدِّث، الفقيه، انظر: «الدرر الكامنة» (٦/ ٢٢٣).

/ **وقَرَأَهُ عليه:** (٩) شهاب الدِّين أحمد بن مظفر النَّابُلُسي[١]، في مجالس، آخرها: خامس عشرين رمضان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة.

وقَرَأَهُ عليه: (١٠) بهاء الدِّين عبد الله ابن الشَّيخ رضي الدِّين ابن خليل المكِّي[٢]، في مجالس، آخرها: سابع جُمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

وقَرَأَهُ عليه: (١١) عَلَم الدِّين سُليمان بن سالم بن عبد النَّاصر الغَزِّي[٣]، في مجالس، آخرها: عاشر ربيع الأوَّل سنة خمس عشرة وسبعمائة.

وقَرَأَهُ عليه: (١٢) بهاء الدِّين محمَّد بن علي بن سعيد الأنصاري، إمام المشهد[٤]، في مجالس، آخرها: تاسع عشرين صفر سنة تسع عشرة وسبعمائة.

نَقَلَهُ: محمَّد بن نصر الله بن محمَّد بن باقه.

* * *

---

(١) ابن النَّابُلُسي (٦٧٥هـ - ٧٥٨هـ): الحافظ، المسند، انظر: «معجم الشيوخ الكبير» (١/ ١٠٤)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص٤٢)، و«الدرر الكامنة» (١/ ٣٧٦).

(٢) العسقلاني (٦٩٤هـ - ٧٧٧هـ): المقرئ، المحدِّث، انظر: «معجم الشيوخ الكبير» (١/ ٣٣٠)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٢٦)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٧٣).

(٣) الغزِّي (٦٩٠هـ - ٧٦٤هـ): المحدِّث، المفتي، القاضي، انظر: «المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٠٥)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢٩٢)، والوثيقة رقم (٤) في الملحق.

(٤) ابن إمام المشهد (٦٩٦هـ - ٧٥٢هـ): المحدِّث، المفتي، المتفنن، انظر: «المعجم المختص بالمحدثين» (ص٢٤٥)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٣١٨).

الاستدراك

وقَرَأَهُ عليه: (١٣) الشَّيخ تقي الدِّين عتيق بن عبد الرَّحمٰن بن أبي الفتح العُمَري[١]، سنة خمس وتسعين وستمائة.

وقَرَأَهُ عليه: (١٤) الشَّيخ برهان الدِّين إبراهيم بن علي بن إبراهيم المَناخلي[٢]، في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء ١٣ من شهر رجب سنة ٧١٢هـ، بدار السُّنَّة النُّوريَّة بدمشق.

وقَرَأَهُ عليه من أوَّله: (١٥) الشَّيخ شمس الدِّين محمَّد بن جابر بن محمَّد الوادي آشي القَيسي الأندلسي[٣]، عند قدومه لدمشق سنة ٧٢٢هـ، حيث قال[٤]:

(١) العمري (بعد ٦٣٠هـ ـ ٧٢٢هـ): المحدِّث، العالم، انظر: «المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٥٣)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٢٤٣)، والوثيقة رقم (٥) في الملحق.

(٢) المناخلي: لم أجد من ترجم له، ويكفي في التَّعريف به أنَّه قرأ نُسخته هذه من كتاب «الأذكار» على شيخه العلاء ابن العطَّار فكَتَبَ له طبقة سماع عليه وصَفَهُ فيها بـ: «الأخ، الصَّالح، المقرئ، الأديب، اللَّبيب، برهان الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج الصَّالح الكبير علي بن إبراهيم المناخلي الدِّمشقي دارًا، الحلبي أصلًا»، ودعا له، فقال: «نفعه الله، ونفع به، ولطف به وله وبسببه، وجعله من عباده الصَّالحين والعلماء العاملين»، وأجاز له روايته ورواية ما يجوز له تسميعه، وممَّن حضر هذه المجالس وسمع الكتاب عليه كاملًا: أخوه لأبويه الشَّيخ جمال الدِّين داود (المتوفى ٧٥٢هـ)، انظر: الوثيقة رقم (٦) في الملحق.

(٣) الوادي آشي (٦٧٣هـ ـ ٧٤٩هـ): المقرئ، المحدِّث، الفقيه، انظر: «معجم الشيوخ الكبير» (٢/ ١٨٠)، وفيه: «قدم علينا سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة»، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص٢٢٦)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ١٥٢)، والوثيقة رقم (٧) في الملحق.

(٤) «برنامج ابن جابر الوادي آشي» (ص٢٣١).

«(حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبة في اللَّيل والنَّهار) للإمام مُحيي الدِّين النَّواوي: قرأتُ صَدْرًا من أوَّلها بدمشق على الشَّيخ علاء الدِّين ابن العطَّار في أصله، وناوَلنيها، وأجازنيها، وحدَّثني بها بحقِّ سماعه لها على مؤلِّفها المذكور»، اهـ.



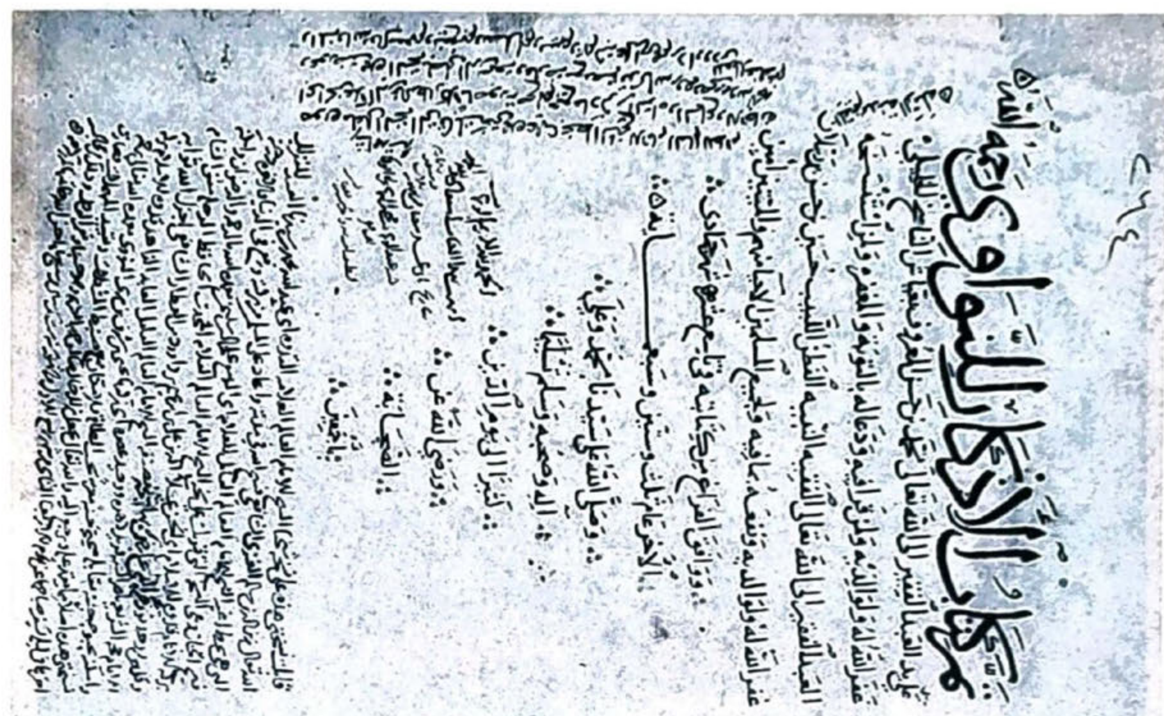
ملحق الوثائق

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله
حدثنا الشيخ الإمام العالم العامل الحافظ علاء الدين علي بن إبراهيم
بن داود ابن العطار قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل العلامة
الزاهد الورع محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن النواوي رحمه الله
تعالى بقراءتي عليه قال الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر
الأقدار مصرف الأمور مكور الليل على النهار تبصرة لأولي القلوب
والأبصار الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فأدخله في جملة الأخيار ووفق

الوثيقة رقم (١): الأذكار، مكتبة تشستربيتي، رقم (٤٩٦٢) [٢/ب - ٢٢٩/ب - ٢٣٠/أ]

الوثيقة رقم (٢): الأذكار، مكتبة عاطف أفندي، رقم (١٥٢٤) [I/ب]

الوثيقة رقم (٣): الأذكار، مكتبة تشستربيتي، رقم (٣٠٤٩) [٢٧٨/ب ـ ٢٧٩/أ]



الوثيقة رقم (٤): الأذكار، دار الكتب الظاهرية، رقم (٩٧٣١) [٢٦٤/أ]



الوثيقة رقم (٥): الأذكار، مكتبة مراد ملا، رقم (١٢٤٠) [١/أ]

الوثيقة رقم (٦): الأذكار، مكتبة عاطف أفندي، رقم (١٥٢٤) [٢٤٢/ب]

الوثيقة رقم (٧): برنامج الوادي آشي، دير الإسكوريال، رقم (١٧٢٦) [٨٤/ب]

إتحاف الرَّاغبين بما نَقَلَهُ الذَّهبيُّ عن ابن العطَّار ممَّا ليس في كتابه تُحفة الطَّالبين

صرَّح الإمامُ الحافظُ مؤرِّخُ الإسلام شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد ابن أحمد بن عثمان الذَّهبيُّ (المتوفى ٧٤٨هـ) أثناء ترجمته لشيخ الإسلام مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي (المتوفى ٦٧٦هـ) في عدَّة مواضع من كُتُبِهِ بالنَّقلِ عن شيخه وأخيه من الرَّضاعة الإمام العالم علاء الدِّين أبي الحَسن علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار (المتوفى ٧٢٤هـ)[١]، وجُلُّها مُقتبسةٌ من كتاب شيخه: «تُحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين»[٢]، الذي هو عُمدتُهُ «بل عُمدةُ

(١) انظر: «سير أعلام النُّبلاء» (ص٣٤٠ ـ ٣٤٤)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٢٤ ـ ٣٣٢)، و«تذكرة الحفَّاظ» (٤/ ١٧٤ ـ ١٧٦).

(٢) هذا هو العنوان الصَّحيح التَّام للكتاب، كما في النُّسخة الخطِّية النَّفيسة المحفوظة بخطِّ أخيه داود ابن العطَّار والتي قُوبلت على نسخة المصنِّف، وقد وَصَفَ الذَّهبيُّ هذا الكتابَ بوصفَين دقيقَين، **أحدهما**: يتعلَّق بعدد كراريسه، حيث قال في «تذكرة الحفَّاظ» (٤/ ١٧٥)، و«سير أعلام النُّبلاء ـ الجزء المفقود» (ص٣٤٢) ما نصُّه: «وقد جَمَعَ ابن العطَّار سيرته في ستِّ كراريس»، اهـ، وهذا العدد قريبٌ جدًّا من نسخة داود التي تقع في نحو خمس كراريس، خصوصًا إذا أخذنا بعين الاعتبار تفاوت حجم الأوراق والخطوط وعدد الأسطر من ناسخ لآخر، **وثانيهما**: يتعلَّق بالمراثي التي فيه، حيث قال في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٣٢) ما نصُّه: «وقد رثاهُ غيرُ واحد يبلغون عشرين نَفْسًا =

كلِّ مَن أَتَى بعدَهُ»[(١)].

وفي كتابه «تاريخ الإسلام» ثلاثة مواضع صرَّح فيها بالنَّقل عنه ممَّا ليس في كتاب «تحفة الطَّالبين»، وهي كالتَّالي:

الموضع الأوَّل:

قال في «تاريخه» (١٥/ ٣٢٥):

«قالَ ابنُ العطَّار: قالَ لي الشَّيخُ.. قالَ: وبَقِيتُ أكثر من شهرين أو أقلّ لمَّا قرأتُ: يجبُ الغُسْلُ من إيلاج الحَشَفَة في الفَرْج، أعتقدُ أنَّ ذلك قَرْقَرَة البطن، وكنتُ أستحمُّ بالماء البارد كُلَّما قَرْقَرَ بطني»، اهـ[(٢)].

= بأكثر من ستّمائة بيت، منهم: مجد الدِّين ابن الظّهير، وقاضي القضاة نجم الدِّين ابن صَصْرَى، ومجد الدِّين ابن المهتار، وعلاء الدِّين الكِندي الكاتب، والعفيف التِّلمساني الشَّاعر»، اهـ.

وهذا العدد يكاد يتطابق مع نسخة داود التي بلغ فيها عدد من رثاه ٢٢ نفسًا، وعدد أبيات جميع المراثي ٦٣١ بيتًا، وقد أدرجَ السَّخاويُّ في «المنهل العذب الرَّوي» (ص٢٢١) في كلام الذَّهبي عن المراثي هنا ما نصُّه: «أوردَ الكثير من ذلك ابنُ العطَّار»، اهـ، ثمَّ قال (ص٢٢٣): «وأوهمَ كلامُ الذَّهبي أنَّ مجموع ذلك لم يُورده ابن العطَّار، بل أكثره، وكأنَّه لم تقع له النُّسخة المُوفية»، اهـ.

قُلتُ: ليس الأمر كما قال، بل اطَّلعَ الذَّهبيُّ يقينًا على الكتاب كاملًا بمراثيه بدلالة الوصفَين السَّابقَين، وأمَّا ما أدرجه السَّخاويُّ في كلامه، فلم نقف عليه في نُسخة «تاريخ الإسلام» المحفوظة بخطِّه ـ انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق ـ، ولا في طبعاته المحقَّقة التي بين أيدينا، والظَّاهر أنَّه حاشية لغيره أُدرِجَت في كلامه، والله أعلم.

(١) قاله السَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٨١).

(٢) قال السَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (ص٥٦): «وأَدْرَجَ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام في كلام ابن العطَّار هُنا ممَّا لم أرَهُ في النُّسخة التي وقفتُ عليها»، فساق النَّص أعلاه، ثمَّ قال: «والظَّاهرُ أنَّ الحياء كان يمنعُهُ السُّؤالَ عن ذلك»، اهـ، وقد حصل هذا الموقف للإمام النَّووي أوَّل قدومه إلى مدينة دمشق =

وفصَّل ذلك في موضع آخر، فقال(١):

«حدَّثنا الشَّيخ علاء الدِّين ابن العطَّار، قال: خَتمتُ القرآن، وبعد ذلك جرى بين الصِّبيان أنَّ الولد يكونُ من المُجامعة، ويَخرجُ من الفَرْج، فأنكرتُ ذلك، وقلتُ: لا تَلدُ المرأةُ إلَّا مِن سُرَّتها! قال: واحتلمتُ وعُمري [اثنتا عشرة](٢) سنة، فبقيتُ ثمانية أشهر أَحتلِمُ، ويَبقَى المنيُّ في لباسي كالقمل، ويَشُوكُني، وأنا لا أدري! إلى يوم قلتُ لإنسانٍ [يُعالِجُ](٣): إنِّي أَجِدُ كيت وكيت، فَوَضَعَ أصبعه على أَنفي وجَسَّهُ، ثمَّ قال لي: بَلَغْتَ، فذَهبتُ إلى أُمِّي، وقُلتُ لها، وكانت ترى ذلك، ولا تُعلِمُ أبي، قال: فاستَفتَيتُ شيخَنا مُحيي الدِّين النَّووي في قضاء

= سنة ٦٤٩هـ تقريبًا مع بدايات طلبه للعلم وإقباله على حفظ كتاب «التَّنبيه»، وأراد بتلك الحكاية العجيبة أن يُؤانس تلميذه، ويُلاطفه، ويُسكِّن من رَوعه، ويَرفق بحاله، ويُبيِّن له أنَّ مثل هذا لا يَسلمُ منه أحدٌ، وهذا السُّلوك التَّربويُّ يندرج ضمن ما دوَّنه ابن العطَّار عن علاقة شيخه به، فقال في كتابه «تحفة الطَّالبين» (ص٥٢ ـ ٥٣): «كان رحمه الله رفيقًا بي، شفيقًا عليَّ.. مع مراقبته لي رضي الله عنه في حركاتي وسكناتي، ولُطفِهِ بي في جميع ذلك، وتواضعه معي في جميع الحالات، وتأديبه لي في كلِّ شيء حتَّى الخطرات، وأعجزُ عن حصر ذلك»، اهـ، والله أعلم.

(١) هذا النَّصُّ الفريد منقول من خطِّ الحافظ ابن طُولُون، عن «تذكرة ابن جماعة» بخطِّه، عن شيخه الحافظ الذَّهبي، عن شيخه وأخيه من الرَّضاعة علاء الدِّين ابن العطَّار، وأفادني به مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن المفيد د. محمَّد بن عبد الله السّريّع، لا حرمنا الله درره، انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

(٢) في الأصل: (اثنا عشر)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين.

(٣) في الأصل: (يلاج)، ولعلَّ الصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين، كما أفادني بذلك فضيلة شيخنا الجليل العلَّامة المحقِّق نظام يعقوبي العبَّاسي، حفظه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه.

الصَّلوات، فقال: أُخبِرُكَ بعجيبةٍ، قَدِمتُ دمشق، وقَرَأتُ في «التَّنبيه»، فحفظتُ فيه، فلمَّا قَرأتُ: «ويجبُ الغُسْلُ على الرَّجُل من شيئين: من خروج المنيِّ، ومن إيلاج الحَشَفَةِ في الفَرْجِ»، أُلقِيَ في نفسي أنَّ إيلاج الحَشَفَةِ في الفَرْجِ إنَّما هو قَرْقَرَةُ البطن، وكُنتُ في إِيوان الرَّواحيَّة مُقِيمًا، ولا بيتَ لي بعدُ، وأتكفَّى [بِجِراية][1] المدرسة، فكُنتُ كُلَّما وَجَدتُ قَرْقَرَةً، ذَهَبتُ إلى طهارةِ جَيرُون أَغتسِلُ، ورُبَّما تمَّ ذلك غير مرَّة في اليوم، ـ قال الشَّيخ علاء الدِّين: وكان عُمر الشَّيخ إذا ذاك عشرين سنة أو [تسع عشرة][2] ـ قال: وبَقِيتُ أَغتسِلُ مِن ذاك مُدَّة حتَّى عَرَفتُ»، اهـ.

الموضع الثَّاني:

قال في «تاريخه» (١٥/ ٣٣٠):

«وعَزَمَ عليه الشَّيخُ برهان الدِّين الإسكندرانيُّ أن يُفطرَ عنده في رمضان، فقال: أَحضِرِ الطَّعامَ إلى هُنا، ونفطرُ جُملةً، قالَ أبو الحَسن: فأَفْطَرْنا ثلاثَتَنا[3] على لونَين من طعام أو أكثر، وكان الشَّيخُ يَجمَعُ إدامَين بعض الأوقات»، اهـ[4].

الموضع الثَّالث:

قال في «تاريخه» (١٥/ ٣٣٢):

«وحَكَى لنا الشَّيخُ أبو الحسن ابن العَطَّار أنَّ الشَّيخَ قَلَعَ ثوبَهُ، فَفَلَاهُ

---

(١) في الأصل: (بخزانة)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين.

(٢) في الأصل: (تسعة عشر)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين.

(٣) في «المنهل العذب الرَّوي» بخطِّ السَّخاوي: (ثلاثِين)، انظر: الوثيقة رقم (٣) في الملحق، والصَّواب المُثبت أعلاه من خطِّ الذَّهبي.

(٤) قال السَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٤٧ ـ ١٤٨): «وفيما أَدْرَجَهُ الذَّهبيُّ في كلام ابن العطَّار ممَّا لم أَقف عليه في النُّسخة التي وقفتُ عليها»، اهـ، فساق النَّص أعلاه، انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

بعضُ الطَّلبةِ، وكان فيه قَمْلٌ، فَنهاهُ، وقالَ: دَعْهُ»، اهـ[(١)].

* * *

وهذه المواضعُ الثَّلاث التي صرَّح فيها الحافظ الذَّهبيُّ بالنَّقل عن شيخه الإمام ابن العطَّار ممَّا ليس في كتاب «تحفة الطَّالبين» ـ وكذلك مواضع أخرى في هيئة الإمام النَّووي وصفاته وشؤونه وأحواله، هي منقولةٌ عنه بلا ريب وإن لم يُصرِّح بذلك ـ، قد تَلَقَّاها مُشافَهةً سَماعًا منه بدلالة صيغ التَّحديث التي ذَكَرها: (حدَّثنا، حَكَى لنا)، وذلك ـ فيما يظهرُ لي ـ أثناء قراءة الكتاب عليه[(٢)]، لا سيَّما أنَّ ابن العطَّار اقتصَرَ فيه على ذِكر بعض مناقب شيخه وأحواله، ونصَّ على أنَّ وقائعه معه والأمور

---

(١) قال السَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٥٠): «وقَلَعَ ثَوبَهُ، فَفَلاهُ بعض الطَّلبة، وكان فيه قملٌ، فنهاهُ، وقال: دَعْهُ»، اهـ، ولم يُشر إلى أنَّه من إدراج الذَّهبي في كلام ابن العطَّار ممَّا لم يقف عليه في «تحفة الطَّالبين»، انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق، وقد نصَّ الإمام النَّووي في «المجموع» (٧/ ٣١٧) و«شرح صحيح مسلم» (١١/ ١٨٥) على استحباب قتل القمل وغيره من المؤذيات، وجواز تفليَّته من الرَّأس أو من غيره وقتله، وأراد بهذا الموقف أن يُبيِّن له أنَّه يَتولَّى ذلك بنفسه دون خدمةٍ من أحد، وهذا ممَّا حكاهُ عنه تلميذه ابن العطَّار، فقال في كتابه «تحفة الطَّالبين» (ص٥٢): «لا يُمكِّن أحدًا من خدمتِهِ غيري على جَهدٍ منِّي في طَلَبِ ذلك منهُ»، اهـ، والله أعلم.

(٢) كان الإمام ابن العطَّار ممَّن يعتني بإقراء كُتُبِهِ في مجالس القراءة والسَّماع، ومنها هذا الكتاب، فقد وَقَفَ السَّخاويُّ كما في «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٨١ ـ ١٨٢) على نُسخةٍ منه بخطِّ تلميذِهِ: محمَّد بن محمَّد بن زكريَّا بن يحيى بن مسعود بن غنيمة السُّوَيداوي القدسي (المتوفى ٧٣١هـ)، كَتَبَهَا: بالخانقاه السُّميساطيَّة بدمشق، وسمعها على مؤلِّفها بمنزله بدار الحديث النُّوريَّة بدمشق قبل وفاته بأشهر، بقراءة: المحدِّث ناصر الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن طغريل بن عبد الله ابن الصَّيرفي (المتوفى ٧٣٧هـ)، سوى ورقتين، فبقراءته، وذلك في ثلاث مجالس، آخرها: يوم الأربعاء ١٦ من شهر ربيع الآخر سنة ٧٢٤هـ، وصحَّحَ المؤلِّف بخطِّهِ.

التي رآها منه تَحتملُ مجلَّدات، فقال في المقدّمة (ص٣٧): «فلمَّا كان لشيخي وقُدوتي إلى الله تعالى، الإمام الرَّباني أبي زكريَّا يحيى بن شرف الحِزَامي النَّواوي ـ تغمَّده الله برحمته، وأسكنه جنَّات النَّعيم، وجَمَعَ بيني وبينه في دار كرامته، إنَّه جواد كريم ـ عليَّ من الحقوق المتكاثرة، ما لا أطيق إحصاءها؛ بَعَثَني ذلك على أن أَجمَعَ كتابًا في بعض مناقبِهِ، ومآثرِهِ، وكيفيَّة اشتغالِهِ، وما كان عليه من الصَّبر على خُشونة العيش، وضِيق الحال، مع القدرة على التَّنعُّم والسَّعة في جميع الأحوال»، اهـ.

وقال (ص٩٧): «وجَرَى لي[1] مَعَهُ وقائع، ورَأَيتُ منه أُمورًا تَحتملُ مجلَّدات»، اهـ.

والله تعالى أعلم.



---

(١) سقطت كلمة (لي) من طبعة الشَّيخ مشهور آل سلمان، وأثبتُّها من النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة فيه المحفوظة بخطِّ أخيه داود [١٢/أ].

ملحق الوثائق

قال ابن العطار وقال لي الشيخ فهاذا ان تاسع عشر سنة قدمني والدي
الى دمشق في سنة تسع واربعين فسكنت المدرسة الرواحية وبقيت نحو
سنتين لم اضع جنبي الى الارض وقال وكان قوتي فيها جراية المدرسة لا غير
وحفظت التنبيه في نحو اربعة اشهر ونصف قال وبقيت اكثر من شهرين
او اقل لما قرات يجب الغسل من ايلاج الحشفة في الفرج اعتقد ان ذلك
قرقرة البطن وكنت استحم بالماء البارد كلما قرقر بطني قال وقرات حفظ

وكان لا ياكل من اجل سنتا الا في الدار مما لا بد له علقه من اقرا اهلي
لم يفطر مرة ابن نقا فعله وعزم عليه الشيخ برهان الدين الاسكندراني
ان يفطر عنده في رمضان فقال احضر الطعام الى هنا ونفطر جمله
قال ابو الحسن في قط ما تلبثنا على الونس من طعام او اكثر وكان
الشيخ جمع ادامين بعض بعد الاوقات وقال اما را انا المعروف بها
عن الحكم لا ماخذه في الله لومة لائم يواجه الملوك والجبابرة بالانكار

الجهات درهما فردا وحكى لنا الشيخ ابو الحسن بن العطار ان الشيخ
قلع ثوبه فغلاه بعض الطلبة وكان فيه قمل فنهاه وقال دعه
قلت وكان في ملبسه مثل احاد الفقهاء الفقراء من اقرانه لا
يؤبه به عليه شيخنا بنه صغير ولحيته سوداء فيها شعرات
بيض وعليه هيبة وسكينة وكان لا يتعانى تخشط الفقهاء وعياطهم
في البحث بل يتكلم بتؤدة وسمت ووقار وقد رثاه غير واحد
بضعة عشر نفسا باكثر من ستمائة بيت منهم مجد الدين ابن الظهير
وقاضي القضاة نجم الدين ابن صصري ومجد الدين ابن المهتار وعلاء الدين الكندي
ابن تبنى والعفيف التلمساني الشاعر واراد اقاربه ان يبنوا عليه

الوثيقة رقم (١): تاريخ الإسلام بخطِّ مصنِّفه الذَّهبي، مكتبة آيا صوفيا،
رقم (٣٠١٤) [٤٢/أ]، [٤٥/أ]، [٤٦/ب]

الوثيقة رقم (٢): الفرائد والفوائد الملتقطة من تذكرة البرهان ابن جماعة بخطِّ الحافظ ابن طُولُون، مكتبة تشستربيتي (٣١٠١) [٢٩١/أ]

الوثيقة رقم (٣): (المنهل العذب الرَّوي) بخطِّ مصنِّفه الحافظ السَّخاوي، مكتبة تشستربيتي (٣١٠١) [٢٩١/أ] [٦١]

بذل المجهود
في ترجمة الشَّيخ ابن العطَّار داود
(٦٦٥هـ - ٧٥٢هـ)

هذه ترجمةٌ لعالم من علماء أمَّتنا الإسلاميَّة في القرن الثَّامن الهجري، سلَّطتُ الضَّوء فيها على: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته، ومولده، ونشأته، وإخوته، وشيوخه، وتلامذته، والمناصب التي تولَّاها، وثناء أهل العلم عليه، وجودة خطِّه، والكتب المحفوظة بخطِّه، ووفاته، وذلك تعريفًا بمكانته، وإثراءً لسيرته.

أوَّلًا: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته

داود بن إبراهيم بن داود بن سَلْمان بن سُلَيمان بن سالم بن سلامة، جمال الدِّين، أبو سُلَيمان، ابن العطَّار، الدِّمشقي، الشَّافعي.

ثانيًا: مولده، ونشأته

وُلد ليلةَ ١٤ من شهر شوَّال سنة ٦٦٥هـ.

قرأ القرآن الكريم، وتفقَّه، وسمع الكثير، واشتغل.

ثالثًا: إخوته

١ - علي، أبو الحسن، علاء الدِّين (٦٥٤هـ - ٧٢٤هـ).

٢ - محمَّد، أبو عبد الله، بدر الدِّين (٦٥٩هـ - ٧٣٠هـ).

٣ - قمر، أم يحيى (المتوفاة ٧٣٧هـ).

رابعًا: شيوخه

روى عن طائفة، منهم:

١ ـ **أحمد بن إسحاق بن أحمد الأَبَرْقُوهي**. سمع منه يسيرًا مع الذَّهبي.

٢ ـ **أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الحدَّاد**. سمع منه: «الأحاديث التي رواها هشام بن عمَّار» بإفادة أخيه العلاء ابن العطَّار.

٣ ـ **أحمد بن شَيبان بن تَغلِب الشَّيباني**. سمع عليه «جزء ابن عرفة» بإفادة أخيه العلاء ابن العطَّار، و«المهروانيات»: يوم الخميس ٥ من شهر جُمادى الأولى سنة ٦٨٧هـ بسفح قاسيون.

٤ ـ **أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار ابن الأشتري**. سمع عليه «الجزء الرابع والخامس من فوائد جعفر بن أحمد السراج»: يوم الثلاثاء ٩ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٧هـ.

٥ ـ **أحمد بن هبة الله بن أحمد الكَهْفي**. سمع منه بإفادة أخيه العلاء ابن العطَّار.

٦ ـ **إسماعيل بن إسماعيل بن جوسَلين البَعْلَبَكِّي**. سمع عليه «سنن ابن ماجه».

٧ ـ **إسماعيل بن حماد بن عبد الكريم ابن العسقلاني**. سمع عليه «فوائد أبي بكر القاسم بن زكريا المطرز وأماليه القديمة الغرائب الحسان»: يوم السبت ٢٤ من شهر جُمادى الآخرة سنة ٦٨٢هـ بسفح جبل قاسيون(١).

---

(١) بقراءة الإمام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام ابن تيميَّة الحرَّاني (المتوفى ٧٢٨هـ).

٨ ـ عبد الرَّحمٰن بن أبي عمر محمَّد بن أحمد ابن قدامة المقدسي. سمع عليه «الكفاية» للخطيب البغدادي بإفادة أخيه العلاء ابن العطَّار، و«رفع اليدين» للبخاري، و«الطّهور» لأبي عبيد من أوَّله إلى ذكر الآبار ونحوها من المياه، والثَّاني والسَّادس من «مشيخته».

٩ ـ عبد الرَّحيم بن عبد الملك بن عبد الملك المقدسي.

١٠/ ١١ ـ عبد الكريم وعبد اللَّطيف ابنا محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن نصر الله الحموي. سَمِعا عليه «الأربعين» لأبي طاهر السِّلفي: يوم الأحد ٢٩ من شهر رجب سنة ٦٧٩هـ بدمشق.

١٢ ـ علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البُخاري. سمع عليه «جامع التِّرمذي».

١٣ ـ علي بن إبراهيم، علاء الدِّين، ابن العطَّار. أخوه لأبوَيه، وانتقلَتْ أجزاؤه بعد وفاته إلى أخيه المترجَم له. سمع عليه الكثير من مرويَّاته ومصنَّفاته، فمن مرويَّاته عنه كما في النُّسخ الخطِّيَّة: «الأذكار» للنَّووي: سمعه عليه في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء ١٣ من شهر رجب سنة ٧١٢هـ، بدار السُّنَّة النُّوريَّة بدمشق، و«جزء فيه من حديث أبي الفضل أحمد بن ملاعب»: سمعه عليه في ١٥ من شهر ربيع الآخر سنة ٧١٥هـ، بدار الحديث القَلِيجيَّة الحنفيَّة، و«جزء فيه سباعيات أبي البركات داود بن أحمد ابن ملاعب البغدادي»: سمعه عليه يوم الاثنين ٢٧ من شهر شوال سنة ٧٢٠هـ بالمدرسة القَلِيجيَّة الحنفيَّة بدمشق، ومن مصنَّفاته التي سمعها عليه: «الجزء المسلسل بالأوَّليَّة والكلام عليه»: سمعه عليه بعد صلاة الجمعة في ١٩ من شهر جُمادى الأولى سنة ٧١٢هـ، و«كتاب حكم صوم رجب وشعبان»: سمعه عليه في ثلاثة مجالس، آخرها: يوم الأحد ٧ من شهر رجب سنة ٧١٣هـ، بدار الحديث النُّوريَّة بدمشق.

١٤ ـ **عمر بن محمد بن عبد الله ابن أبي عصرون التَّميمي**. سمع عليه «جزء الأنصاري»، و«فوائد ابن ماسي».

١٥ ـ **عمر بن يحيى بن عمر الكَرَجِي**. سمع عليه «صحيح البخاري» بقراءة أخيه العلاء ابن العطَّار.

١٦ ـ **محمَّد بن عبد الله بن محمَّد ابن النَّن العنسي**. سمع عليه «حديث أبي السُّكَين».

١٧ ـ **محمَّد بن علي بن محمود ابن الصَّابوني**. سمع عليه «الجزء الرابع والخامس من فوائد جعفر بن أحمد السراج»: يوم الثلاثاء ٩ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٧هـ، و«سباعيات ابن ملاعب»، و«جزء فيه حديث واحد من صحيح مسلم»: يوم الأربعاء سلخ شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٩هـ بدار الحديث النُّورية بدمشق.

١٨ ـ **محمَّد بن أبي بكر بن محمَّد العامري**. سمع عليه «جزء الأنصاري»، و«فوائد ابن ماسي».

١٩ ـ **المُسلَّم بن محمَّد بن المُسلَّم ابن عَلَّان القيسي**. سمع عليه «مسند أحمد بن حنبل» بكماله.

٢٠ ـ **المقداد بن هبة الله بن علي القَيسي**. سمع عليه «جزء الأنصاري»، و«مشيخة أبي طاهر الأنباري» يوم الاثنين ٥ من شهر جُمادى الأولى سنة ٦٧٩هـ بالكلَّاسة من جامع دمشق، و«فوائد ابن ماسي»، و«صفة المنافق» للفريابي.

٢١ ـ **مؤمَّل بن محمَّد بن علي البَالسي**. سمع عليه «مجلس التباني».

٢٢ ـ **ستّ العرب بنت يحيى بن قايماز الكِنْدية الدِّمشقيَّة**.

* **وأجاز له جماعة، منهم:**

٢٣ ـ أحمد بن عبد الدَّائم بن نعمة المقدسي.

٢٤ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر التَّنُوخِي.

٢٥ ـ عبد اللَّطيف بن عبد المنعم بن علي الحرَّاني.

٢٦ ـ محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن مالك الطَّائي.

٢٧ ـ يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي.

خامسًا: تلامذته

روى عنه جماعة، منهم:

١/ ٢ ـ أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي، وولده عبد الرَّحمٰن. سمعا عليه آخر «صحيح البخاري»، و«سُباعيات ابن ملاعب»، و«الأحاديث التي رواها هشام بن عمَّار»، و«الأحاديث التي رواها أحمد في مسنده عن الشَّافعي»، و«جزء الغطريف»، وغير ذلك.

٣ ـ أحمد بن سعيد بن عمر بن حسن السيواسي. سمع عليه من «سنن ابن ماجه» الجزء الأوَّل والسَّادس عشر والسَّابع عشر: سنة ٧٤٣هـ.

٤ ـ أحمد بن علي بن محمَّد ابن عبد الحق الدِّمشقي. سمع عليه في الخامسة «كتاب الطّهور» لأبي عبيد من أوَّله إلى ذكر الآبار ونحوها من المياه.

٥ ـ أحمد بن عمر بن علي الجوهري. سمع عليه «سنن ابن ماجه»: سنة ٧٤١هـ.

٦ ـ أحمد بن محمَّد بن أحمد بن عبد الله النشابي الحلبي، شهاب الدِّين. سمع عليه «سنن ابن ماجه» كاملًا: سنة ٧٤٣هـ.

٧ ـ **إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التَّنُوخي**. سمع عليه «جزء الأنصاري»، و«فوائد ابن ماسي».

٨ ـ **إبراهيم بن محمد بن نصر الله**. سمع عليه «الجزء الخامس من فوائد جعفر بن أحمد السراج»: يوم الثلاثاء من العشر الأوسط من شهر ربيع الأول سنة ٧٤٧هـ.

٩ ـ **إبراهيم بن أبي بكر بن يعقوب بن أبي بكر بن أيوب**. سمع عليه «جزء الأنصاري» بالحرم النبوي: ليلة ٢٧ من شهر ذي الحجة سنة ٧٣٦هـ.

١٠/ ١١/ ١٢ ـ **إسماعيل بن أحمد بن علي التونسي الخياط، وابنه محمَّد، وابن أخيه محمَّد**. سمعوا عليه «حديث القصَّار»: سنة ٧٣٨هـ بدار الحديث النُّوريَّة.

١٣ ـ **حمزة بن عمر بن أحمد الهكاري**. قرأ عليه «مشيخة أبي طاهر الأنباري»: يوم الاثنين ١٨ من شهر ذي القعدة سنة ٧٤٧هـ بدار الحديث الشقيشقية بدمشق.

١٤ ـ **خليل بن أيبك بن عبد الله الصَّفدي**. أجاز له سنة ٧٣٠هـ.

١٥ ـ **خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي**.

١٦ ـ **سعيد بن عبد الله الدِّهْلي، نجم الدِّين، أبو الخير**. سمع عليه من «سنن ابن ماجه» من قوله في المجلس الأخير في الجزء السَّادس عشر: أبواب الزُّهد: سنة ٧٤٣هـ، و«الجزء الخامس من فوائد جعفر بن أحمد السراج»: يوم الثلاثاء من العشر الأوسط من شهر ربيع الأول سنة ٧٤٧هـ.

١٧ ـ **سليمان بن أحمد بن عبد العزيز ابن السقا الهلالي المدني، عَلَم الدِّين**. سمع عليه «سنن ابن ماجه» كاملًا: سنة ٧٤٣هـ.

١٨ ـ **سليمان بن جعفر بن حسن**. أجاز له.

١٩ ـ **عبد الله بن أحمد بن يوسف الزرندي**. قرأ عليه «سنن ابن ماجه» كاملًا في تسعة مجالس آخرها: يوم الأربعاء ٢٧ من شهر جُمادى الآخرة سنة ٧٤٣هـ بدار الحديث الشقيشقية بدرب البانياسي من دمشق.

٢٠ ـ **عبد المجيد بن عمر بن شمس الدِّين محمَّد، مجد الدِّين**. سمع عليه «سنن ابن ماجه» كاملًا: سنة ٧٤٣هـ.

٢١ ـ **عبد الوهَّاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي**. سمع عليه «جامع التِّرمذي»، و«جزء الأنصاري»، و«فوائد ابن ماسي»، و«جزءًا فيه المجلس الثاني والسبعون من أمالي ابن السمرقندي».

٢٢ ـ **عمر بن أبي بكر بن أحمد بن محمَّد الحسيني، زين الدِّين**. سمع عليه من «سنن ابن ماجه» المجلس السَّادس والسَّابع والتَّاسع: سنة ٧٤٣هـ.

٢٣ ـ **قاسم بن علي بن موسى الهكاري**. سمع عليه «مشيخة أبي طاهر الأنباري»: يوم الاثنين ١٨ من شهر ذي القعدة سنة ٧٤٧هـ بدار الحديث الشقيشقية بدمشق.

٢٤ ـ **محمَّد بن أحمد بن سرحان الحبراصي**. سمع عليه من «سنن ابن ماجه» من قوله في المجلس الأخير في الجزء السَّادس عشر: أبواب الزُّهد: سنة ٧٤٣هـ.

٢٥ ـ **محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَّهبي**. سمع منه بالرَّملة، وهو ابن أمِّه من الرَّضاعة.

٢٦ ـ **محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن زياد اللخمي التونسي، شمس الدِّين**. سمع عليه «سنن ابن ماجه» من أوَّله إلى آخر الجزء التَّاسع: سنة ٧٤٣هـ.

٢٧ ـ محمَّد بن أحمد بن يوسف الزرندي، أبو الخير. سمع عليه من «سنن ابن ماجه» من أوَّل الجزء السَّادس عشر إلى آخر الكتاب: سنة ٧٤٣هـ، و«جزء الأنصاري» بالحرم النبوي: ليلة ٢٧ من شهر ذي الحجة سنة ٧٣٦هـ وأجاز أولاده: عبد اللَّطيف وعبد المجيد وعبد الملك وأخواتهم.

٢٨ ـ محمَّد بن طولوبغا السيفي. سمع عليه «مشيخة أبي طاهر الأنباري»: يوم الاثنين ١٨ من شهر ذي القعدة سنة ٧٤٧هـ بدار الحديث الشقيشقية بدمشق.

٢٩ ـ محمَّد بن عبد الله بن مسعود الشكيلي، شمس الدِّين. سمع عليه «سنن ابن ماجه» كاملًا سوى الميعاد الأوَّل والسَّابع: سنة ٧٤٣هـ.

٣٠ ـ محمَّد بن علي بن أيبك السروجي. قرأ عليه «حديث القصَّار»: يوم الخميس ٧ من شهر ذي القعدة سنة ٧٣٨هـ بدار الحديث النُّوريَّة.

٣١ ـ محمَّد بن علي بن الحسن الحسيني.

٣٢ ـ محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم البلبيسي. سمع عليه «حديث القصَّار»: سنة ٧٣٨هـ بدار الحديث النُّوريَّة.

٣٣ ـ محمد بن موسى بن محمد بن سند بن مسلم. سمع عليه «الجزء الخامس من فوائد جعفر بن أحمد السراج»: يوم الثلاثاء من العشر الأوسط من شهر ربيع الأول سنة ٧٤٧هـ.

٣٤ ـ محمَّد بن هجرس بن رافع السَّلامي.

٣٥ ـ محمَّد بن يوسف بن مكي الدِّميري. سمع عليه «حديث القصَّار»: سنة ٧٣٨هـ بدار الحديث النُّوريَّة.

٣٦ ـ يوسف بن إبراهيم بن أحمد البناء المدني، جمال الدِّين. سمع عليه «سنن ابن ماجه» كاملًا: سنة ٧٤٣هـ.

٣٧ ـ **تتر بنت محمد بن أحمد التَّنوخيَّة**. سمعت عليه في الرَّابعة من «سنن أبي داود»: سنة ٧٣٨هـ.

٣٨ ـ **سارة بنت علي بن عبد الكافي السُّبكي**. أجاز لها سنة ٧٣٨هـ.

٣٩ ـ **أم الخير رقيَّة بنت يحيى بن عبد السَّلام المدنيَّة**. أجاز لها.

سادسًا: المناصب التي تولَّاها

وليَ بعد أخيه العلاء ابن العطَّار مشيخة الحديث في: دار الحديث القَلِيجيَّة، ودار الحديث الشّقيشقيَّة.

سابعًا: ثناء أهل العلم عليه

قال الذَّهبي: «العالِم، الفقيه، سمع الكثير، ونسخ كتبًا كبارًا، وله أثباتٌ وأصولٌ، وليَ مشيخة القَلِيجيَّة بعد أخيه، حدَّثنا عن ابن أبي الخير، وغيره، وله أجزاءٌ عاليةٌ، وفيه تعبُّدٌ وخيرٌ، هو أحد إخوتي من الرَّضاعة»، اهـ.

وقال حمزة الهكاري: «الشَّيخ، الأصيل، الكبير، المحدِّث»، اهـ.

وقال ابن أيبك الدِّمياطي: «شيخٌ، فاضلٌ، حسنٌ»، اهـ.

وقال أبو المحاسن الحسيني: «شيخنا، المعمَّر، الثِّقة»، اهـ.

وقال ابن رافع السَّلامي: «المُكثر، جمال الدِّين أبو سليمان داود بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الدِّمشقي»، اهـ.

وقال التَّاج السُّبكي: «رجلٌ جيِّدٌ، نسخ كثيرًا بخطِّه، واشتغل، وسمع الحديث بإفادة أخيه من أحمد الكهفي، ومن أصحاب ابن طبرزد»، اهـ.

وقال ابن رجب الحنبلي: «تفرَّد بأشياء»، اهـ. يعني: بأجزاء عالية.

وقال ابن قاضي شُهبة: «الفقيه، المسنِد، المعمَّر»، اهـ.

وقال السَّخاوي: «أخو العلاء تلميذ النَّووي، بل هو أيضًا تلميذه، كان شيخًا فاضلًا، حسن الخطِّ والذَّات»، اهـ.

ثامنًا: جودة خطِّه

كَتَبَ الكثير، ونَسخَ كُتبًا كبارًا، وأثنى غير واحد على جودة خطِّه وحُسنه.

قال الذَّهبي، والحسيني: «وجَوَّد الخطَّ، ونَسخَ الكثير»، اهـ.

وقال ابن قاضي شهبة، وابن حجر العسقلاني: «وخطُّه حَسنٌ، وكَتبَ الكثير»، اهـ.

وقال السَّخاوي: «حسَن الخطِّ والذَّات»، اهـ.

تاسعًا: الكتب المحفوظة بخطِّه[1]

١ ـ «شرح صحيح مسلم» للإمام النَّووي[2]:

المجلَّد الثَّالث منه:

نسخةٌ محفوظةٌ في مكتبة آيا صوفيا، رقم (٦٩٩)، وتقع في (٢٦٠) ورقة، في بدايتها تمزُّق يسير وآثار رطوبة أثَّرت على بعض كلماتها، وتبدأ من كتاب الحج، وتنتهي بنهاية باب غزوة الأحزاب، فرغ منها يوم الأربعاء ٢٨ من شهر رجب الفرد سنة ٦٨٨هـ، وعمره وقتها ٢٢ عامًا تقريبًا، وقابلها وصحَّحها على نسخة بخطِّ المصنِّف الإمام النَّووي.

---

(١) رتَّبتها وفق تاريخ نسخِه لها. ثُمَّ ظَهر لي أنَّ نُسخة «التبيان في آداب حملة القرآن» المحفوظة في مكتبة لاله لي (رقم: ١٠٢)، من أوَّلها إلى [٣٩/ب] هي من أوائل ما نسخه بخطِّه أيضًا، انظر: (ص٣٧٩) الوثيقه رقم (٦).

(٢) هي من النُّسخ التي اعتمدها د. مازن بن محمَّد السرساوي في تحقيقه للكتاب، واعتبرها من أصحّ ـ إن لم تكن أصحّ ـ النُّسخ على الإطلاق.

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن ويسر

كتاب الحج

الحج بفتح الحاء هو المصدر وبالفتح والكسر [illegible] على العمل المضاف على الاتيان مرة بعد اخرى واصل العمرة

[illegible] كل مكلف حر مسلم مستطيع واختلف العلماء في وجوب

[illegible] قولان اصحهما وجوبهما واجمعوا على انه لا يجب الحج ولا العمرة

[illegible] الا ان ينذر [illegible] الوفا بالنذر بشرطه والا اذا دخل مكة او حرمها

[illegible] او زيارة [illegible] في وجوب الاحرام بحج او عمرة خلاف العلماء وهما قولان للشافعي

[illegible] الثاني وجوبه بشرط ان لا يدخل لقتال ولا خايفا من ظهوره [illegible] واختلفوا

[illegible] هو على الفور او التراخي او التراخي فقال الشافعي وابو يوسف وطايفة هو على التراخي الا

[illegible] لو [illegible] عنها وقال ابو حنيفة ومالك [illegible] هو على الفور والله اعلم ٥

باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة لبسه وما لا يباح

[illegible] صلى الله عليه وسلم وقد سئل ما يلبس المحرم لا تلبسوا القمص ولا

[illegible] الخفاف الا احد لا يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما اسفل

[illegible] ثيابا مسه الزعفران ولا الورس قال العلماء هذا من بديع

[illegible] عليه وسلم سئل عما يلبسه المحرم فقال لا يلبس كذا وكذا فحصل في الجواب

[illegible] ما سوى ذلك وكان التصريح بما لا يلبس اولى لانه منحصر واما الملبوس للمحرم

[illegible] صلى الله عليه وسلم لا يلبس كذا وكذا يعني ويلبس ما سواه واجمع العلماء

[illegible] المذكورات وانه نبه بالقميص والسراويل على جميع ما في معناه

[illegible] على قدر البدن او قدر عضو منه كالجوشن والران والتبان والقفاز

[illegible] عليه وسلم بالعمايم والبرانس على كل ساتر للراس مخيطا كان او غيره حتى

[illegible]

الحرة وفي هذا الحديث انه ينبغي للامام وامير الجيش بعث الجواسيس والطلايع لكشف خبر العدو والله اعلم ٥ اخر المجلد الثالث من المنهاج في شرح صحيح مسلم رحمه الله

ويتلوه ان شا الله تعالى في المجلد الرابع باب غزوة احد ٥

ووافق فراغ هذا المجلد على يد العبد الفقير الى الله تعالى داود بن

ابرهيم بن داود بن العطار الشافعي عفا الله عنه والحمد لله وحده

وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وكان الفراغ من تعليقه في يوم الاربعا الثامن والعشرين من شهر رجب

الفرد سنة ثمان وستين وستمايه

المجلَّد الرَّابع منه:

نسخةٌ محفوظةٌ في مكتبة آيا صوفيا، رقم (٧٠٠)، وتقع في (٢٥٥) ورقة، وتبدأ من باب غزوة أحد، وتنتهي بنهاية الكتاب، فرغ منها يوم الأربعاء ١٥ من شهر ذي الحجة سنة ٦٩١هـ بدمشق المحروسة، وعمره وقتها ٢٦ عامًا، وقابلها وصحَّحها على نسخة بخطِّ المصنِّف الإمام النَّووي.

٢ ـ «الأذكار» للإمام النَّووي[١]:

نسخةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ في مكتبة عاطف أفندي، رقم (١٥٢٤)، وتقع في (٢٤٢) ورقة، فرغ منها يوم الخميس ٥ من شهر ربيع الآخر سنة ٧١٢هـ، وعمره وقتها ٤٦ عامًا تقريبًا، وسمع جميعها بقراءة أبي إسحاق برهان الدِّين إبراهيم بن علي بن إبراهيم المناخلي على أخيه لأبويه العلاء ابن العطَّار في مجالس آخرها ١٣ من شهر رجب من السَّنة نفسها، وعارضها بأصله المسموع على المصنِّف الإمام النَّووي، وأجاز لهما روايته ورواية ما يجوز له تسميعه، وفيها إلحاقات، وتصحيحات، وتصويبات، وبلاغات، وحواشي منقولة عن خطِّ العلاء ابن العطَّار، وبآخرها سماعات، ولم تُعتمد في المطبوع.


كتاب حلية الأبرار وشعار
الأخيار ١٥٢٤
في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة
الليل والنهار
تصنيف الشيخ الإمام العلامة الزاهد العابد الورع المتقن المحقق الضابط
مفتي المسلمين محيي الدين يحيى ابن الفقيه الصالح شرف الدين بن مري بن
حسن بن حسين بن محمد بن جمعة النواوي الشافعي رحمه الله وغفر
له ولوالديه ولوالدينا وجميع أحبابنا وأحسن إليهم وإلى جميع المسلمين
قال المصنف ابتدأت فيه يوم الخميس الرابع والعشرين
من شهر رمضان سنة ست وستين

---

(١) زوَّدني بنسخته الخطِّيَّة مشكورًا مأجورًا أخي الشَّيخ الفاضل المحسن الكريم عادل بن عبد الرَّحيم العوضي، وقمت بدراستها، فَنُشرت مع مصوَّرتها بدار المقتبس، سنة ١٤٤٥هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله
الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الأقدار مصرف الأمور مكور
الليل على النهار تبصرة لأولي القلوب والأبصار الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه
فأدخله في جملة الأخيار ووفق من اجتباه من عبيده فجعله من الأبرار وبصر
من أحبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتأهب لدار القرار
واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار وأخذوا أنفسهم بالجد في
طاعته وملازمة ذكره بالعشي والإبكار وعند تغاير الأحوال وجميع
آناء الليل والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الأنوار أحمده أبلغ الحمد
على جميع نعمه وأسأله المزيد من فضله وكرمه وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم
الواحد الصمد العزيز الحكيم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه
وخليله أفضل المخلوقين وأكرم السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه
عليه وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين أما بعد فقد قال
الله العظيم العزيز الحكيم فاذكروني أذكركم وقال تعالى وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون فعلم بهذا أن من أفضل أو أفضل حال العبد حال ذكره
رب العالمين واشتغاله بالأذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة
والدعوات والأذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين لكنها مطولة

كل وسائر الصالحين آخر الكتاب
قال مصنفه أبو زكريا يحيى بن شرف عفا الله عنه فرغت
من جمعه في المحرم سنة سبع وستين وست مائة سوى
أحرف ألحقتها بعد ذلك وأجزت روايته لجميع المسلمين
ووقع الفراغ من نقل هذه النسخة يوم الخميس خامس ربيع الآخر سنة اثنتي
عشرة وسبع مائة على يد الفقير إلى الله تعالى داود بن إبراهيم بن داود
ابن العطار الشافعي غفر الله له ولوالديه ولصاحبها ولمن نظر فيها ولجميع
المسلمين آمين

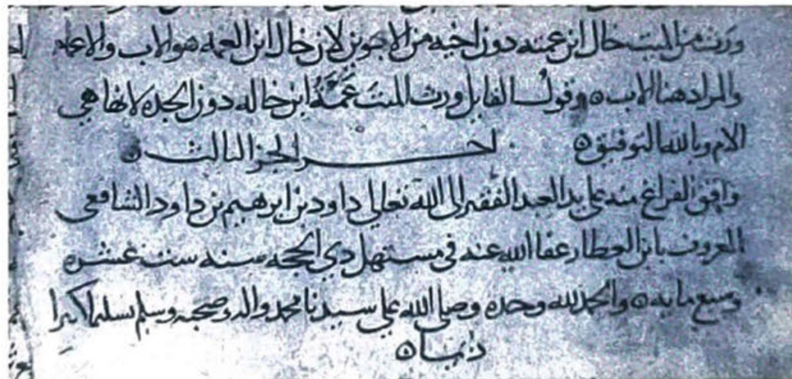
٣ ـ «روضة الطَّالبين» للإمام النَّووي[١]:

الجزء الثَّالث منه:

نسخةٌ محفوظةٌ في مكتبة آل عبد القادر بالأحساء، رقم (٨٥)، تبدأ من كتاب الهبة إلى آخر كتاب الفرائض، فرغ منها: في مستهل شهر ذي الحجَّة سنة ٧١٦هـ، وعمره وقتها ٥١ عامًا.

الجزء الخامس منه:

نسخةٌ محفوظةٌ في المكتبة الأزهريَّة، رقم (٨٠٤) خصوصي، (٦٠٠٩) عمومي، فقه شافعي، تبدأ من كتاب الرَّجعة إلى آخر كتاب ضمان إتلاف الإمام، فرغ منها: يوم الأربعاء ١١ من شهر جُمادى الآخرة سنة ٧١٨هـ، وعمره وقتها ٥٣ عامًا، ولم تُعتمد في المطبوع.


ورث من الميت خال ابن عمته دون أخيه من الأبوين لأن خال ابن العمة هو الأب والأعمام
والمراد هنا الأب ه وقول القائل ورث الميت عمته ابن خاله دون الجدة لأنها هي
الأم والله التوفيق ه آخر الجزء الثالث ه
واتفق الفراغ منه على يد العبد الفقير إلى الله تعالى داود بن إبراهيم بن داود الشافعي
المعروف بابن العطار عفا الله عنه في مستهل ذي الحجة سنة ست عشرة
وسبع مائة ه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دائما ه


على المشتري ما لا ضمنه البائع لأنها في يده كما لو أتلفت المستعارة شيئا على المعير
تضمنها المستعير ه وأنه لو ألقى نخاعته في الحمام فزلق بها حر أو عبد وانكسر الضمان
إن ألقاها على الممر والله التوفيق ه آخر الخامس
يتلوه في السادس كتاب الشفعة إن شاء الله تعالى ه
ووافق الفراغ منه في يوم الأربعاء حادي عشر جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبع مائة
على يد العبد الفقير إلى الله تعالى داود بن إبراهيم بن داود ابن العطار الشافعي عفا الله
عنه والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ه

(١) زوَّدني بنسخته الخطِّيَّة مشكورًا مأجورًا أخي الشَّيخ الفاضل المحسن الكريم عادل بن عبد الرَّحيم العوضي.

٤ - «رياض الصَّالحين» للإمام النَّووي[١]:

نسخةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ في مكتبة آيا صوفيا، رقم (١٨٣٥)، وتقع في (٢٦١) ورقة، فرغ منها في مدَّة آخرها يوم السَّبت ٤ من شهر جُمادى الآخرة سنة ٧٢٨هـ بدمشق المحروسة، وعمره وقتها ٦٢ عامًا تقريبًا، وقابلها وصحَّحها على أصل أخيه العلاء ابن العطَّار المسموع على المصنِّف الإمام النَّووي في مجالس آخرها ٥ من شهر الله المحرَّم سنة ٧٢٩هـ، وفيها إلحاقات، وتصحيحات، وتصويبات، وبلاغات، وحواشي منقولة عن خطِّ العلاء ابن العطَّار.

كتاب رياض الصالحين من كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد العارفين
جمع الشيخ الامام العالم العامل العلامه مفتي المسلمين
ذي الفضايل محيي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن
النواوي غفر الله له ولوالديه ولوالدينا وجميع احبابنا ومن
احسن الينا وجميع المسلمين

---

(١) زوَّدني بنسخته الخطِّيَّة مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني، واعتمدها فضيلة الشَّيخ المحقِّق عبد الله بن إسماعيل الهِلَّاوي، ثمَّ د. محمَّد عيد محمَّد وفا المنصور، في طبعة حديثة، وقمتُ بدراستها، فنُشرت مع مصوَّرتها بدار المقتبس، سنة ١٤٤٤هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن
الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مكور الليل على النهار تذكرة
لأولي القلوب والأبصار وتبصرة لذوي الألباب والاعتبار الذي
أيقظ من خلقه من اصطفاه فزهدهم في هذه الدار وشغلهم بمراقبته
وإدامة الأفكار وملازمة الاتعاظ والادكار ووفقهم للدؤوب في طاعته
والتأهب لدار القرار والحذر مما يسخطه ويوجب دار البوار
والمحافظة على ذلك مع تغاير الأحوال والأطوار أحمده أبلغ
حمد وأزكاه وأشمله وأنماه وأشهد أن لا إله إلا الله البر الكريم
الرؤوف الرحيم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الهادي
إلى صراط مستقيم والداعي إلى دين قويم صلوات الله وسلامه عليه وعلى
سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين أما بعد فقد قال الله تعالى وما
خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون
وهذا تصريح بأنهم خلقوا للعبادة فحق عليهم الاعتناء بما خلقوا له
والإعراض عن حظوظ الدنيا بالزهادة فإنها دار نفاد لا محل إخلاد ومركب
عبور لا منزل حبور ومشرع انفصام لا موطن دوام فلهذا كان الأيقاظ
من أهلها هم العباد وأعقل الناس فيها هم الزهاد قال الله تعالى إنما مثل
الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام

أحب إليهم من النظر إلى ربهم رواه مسلم قال الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم
دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب
العالمين الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما
صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه
وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد
آخر الكتاب
قال مؤلفه يحيى رضي الله عنه فرغت منه يوم الاثنين
رابع شهر رمضان سنة سبعين وستمائة
كتبه داود بن إبراهيم بن داود بن العطار الشافعي في مدة آخرها يوم السبت رابع شهر
جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بدمشق المحروسة نفعه الله تعالى
وسائر وجوه الخير وجمع بينه وبين مصنفه في دار كرامته بفضله ورحمته

٥ ـ «أُسد الغابة في معرفة الصَّحابة» للإمام ابن الأثير[١]:

الجزء الرَّابع منه:

نسخةٌ محفوظةٌ في مكتبة آيا صوفيا، رقم (٣٣٧٩)، وتقع في (٢٩٤) ورقة.

تبدأ من أول باب العين مع التاء، وتنتهي إلى آخر باب الميم والحاء.

فرغ منها في: ٢٥ من شهر ذي القعدة سنة ٧٣٨هـ، وعمره وقتها ٧٣ عامًا.

أصحابك ورفيقك أخرجه الثلاثة آخر حرف الحاء وبتمامه آخر المجلد
الرابع من كتاب معرفة الصحابة ○ وفرغ منه مؤلفه علي بن محمد بن عبد الكريم
في العشرين من ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وستمائة حامدًا لله تعالى
ومصليًا على رسوله محمد النبي وآله ومسلمًا ويتلوه في الخامس حرف الخاء
إن شاء الله تعالى ○ ووقع الفراغ من نقله في الخامس والعشرين من ذي القعدة
سنة ثمان وثلثين وسبعمائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى داود بن
إبراهيم بن داود ابن العطار الشافعي عفا الله عنهم وعن جميع المسلمين ○
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه ○

٦ ـ «تحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين» لأخيه الإمام علي ابن العطَّار:

نسختٌ تامَّةٌ محفوظةٌ في المكتبة الملكيَّة في جامعة توبنجن

---

(١) زوَّدني بنسخته الخطِّيَّة مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ عماد بن مبارك المعيدي.

الألمانيَّة، رقم (M. a. VI. 18)(١). وتقع في (٤٧) ورقة، وبها آثار رطوبة يسيرة أثَّرت على بعض كلماتها.

كتبها بالمداد الأسود، وجعل الفصول ورؤوس بعض الفقرات بالمداد الأحمر، وفرغ منها يوم الخميس ٧ من شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٤هـ، وعمره وقتها ٧٨ عامًا تقريبًا.

وهي مقابلة ومصحَّحة على أصلٍ بخطِّ أخيه المصنِّف العلاء ابن العطَّار كما في آخرها [٤٧/أ] بخطِّ الحافظ شهاب الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن مظفَّر ابن النَّابُلسي (٦٧٥هـ ـ ٧٥٨هـ).

وفيها إلحاقات، وتصحيحات، وتصويبات، وبيانات، وعليها مطالعات وتملُّكات كثيرة، منها: مطالعة بخطِّ الحافظ المؤرِّخ تقي الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن علي بن عبد القادر المَقْرِيْزِي (٧٦٤هـ ـ ٨٤٥هـ) في ذي القعدة سنة ٨١٠هـ.

---

(١) هي متاحة للتَّحميل عبر الموقع الرَّسمي لمكتبة الجامعة، وتبيَّن لي بعد النَّظر فيها: تكرار صفحة [٢٣/ب]، وسقوط صفحة [٢٤/ب]، فراسلتُهم في ذلك، فأبدوا ترحيبهم بالملاحظة، وتداركوها خلال أيَّام يسيرة، ولله الحمد والمنَّة.

وهي النُّسخة التي اعتمدها فضيلة الشَّيخ المحقِّق مشهور بن حسن آل سلمان، ثمَّ الشَّيخ نادر الرَّنكوسي في تحقيقهما للكتاب، ومع اجتهادهما المبذول المشكور في ضبط نصِّه لم يَسلَما من هفواتٍ.

وقد اعتنى به كذلك أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمد بن يوسف الجوراني على أربع نسخ خطِّيَّة مع تعليقات وتحريرات وزيادات واستدراكات على طبعاته السَّابقة، وسيكون بحول الله وقوَّته طليعة التَّراجم المفردة ضمن كتاب «الجامع في سيرة الإمام النَّووي خلال ثمانية قرون».

تحفة الطالبين في ترجمة شيخنا الإمام النووي
محيي الدين طهّر الله روحه ونوّر ضريحه
تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود
ابن العطار الشافعي عفا الله عنهم

ابتدأ في تبييضها منتصف
شعبان سنة ثمان وسبعمائة
أحسن الله خاتمتها آمين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه
وذريته وأصحابه الطاهرين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فلما كان لشيخي وقدوتي
إلى الله تعالى الإمام الرباني أبي زكريا يحيى بن شرف الحزامي النواوي
تغمده الله برحمته وأسكنه جنان النعيم وجمع بيني وبينه في دار كرامته
إنه جواد كريم علي من الحقوق المتكاثرة ما لا أطيق إحصاءها تعيّن ذلك
علي أن أجمع كراسة تتضمن بعض مناقبه ومآثره وكيفية اشتغاله وما كان
عليه من الصبر على خشونة العيش وضيق الحال مع القدرة على التنعم والسعة
في جميع الأحوال على عادة أئمة الحديث في ذلك ليكون سبباً للترحم
عليه والدعاء له وفقنا الله لما وفقه ورزقنا ما رزقه فقد روينا
بالإسناد إلى سفيان بن عيينة أنه قال عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة
وروينا بإسنادنا إلى محمد بن يونس رحمه الله أنه قال ما رأيت للقلب
أنفع من ذكر الصالحين وعلى الله الكريم أتوكل وإليه أبتهل أن ييسر
ذلك على أجمل الوجوه وأتمها إنه على كل شيء قدير وهو حسبي ونعم الوكيل

جالساً فيها وحوله جماعة فوقع بصره علي فنهض إلي الجهتي وترك
الجماعة ومشى إلى طرف أبوابها ولم يتركني أكلمه وقال اكتم
ما معك ولا تحدث به أحداً ثم رجع إلى موضعه ولم يزد على ذلك
ولم أكن رأيته قبلها ولم أجتمع به بعدها. آخره والحمد لله
وحده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
ووقع الفراغ من هذه الترجمة يوم الخميس سابع ربيع الآخر سنة
أربع وأربعين وسبعمائة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى داود
بن إبراهيم بن داود ابن العطار عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

٧ - «الإيضاح في المناسك» للإمام النَّووي[1]:

نسخةٌ محفوظةٌ في المكتبة الأزهريَّة بالقاهرة، رقم (٢٦٢٤) خصوصي، (٤٢٣٠٤) عمومي، فقه شافعي.

وتقع في (١١٧) ورقة، وبها آثار أَرَضَة غير مؤثِّرة.

سقطت منها بعض أوراقها، فاستُدركت بخطٍّ مغاير، وهي (١، ٣٨ إلى ٤٦، ٩٩ إلى ١٠١) إلَّا ورقة واحدة تُركت بياضًا ولم تُستدرك وهي (١٠٧).

كتبها بالمداد الأسود، وجعل الأبواب والفصول والفروع بالمداد الأحمر.

فرغ منها في مدَّة آخرها صبيحة الاثنين ٣ من شهر شعبان سنة ٧٤٤هـ بدار الحديث الشقيشقية بدرب البانياسي من دمشق المحروسة، وعمره وقتها ٧٨ عامًا تقريبًا، وقابلها وصحَّحها كما يظهر على أصل أخيه العلاء ابن العطَّار.

وفيها إلحاقات، وتصحيحات، وبيانات، وبلاغات، وحواشي منقولة عن خطِّ العلاء ابن العطَّار، وعليها عدَّة تملُّكات.

---

(١) زوَّدني بنسخته الخطِّيَّة مشكورًا مأجورًا أخي الشَّيخ الفاضل المحسن الكريم عادل بن عبد الرَّحيم العوضي.
وهي من النُّسخ التي اعتمدها في تحقيق الكتاب: الشَّيخ المحقِّق عَدي محمَّد الغُباري، ثمَّ الشَّيخان المحقِّقان رعد بن منير الحريري، ومهنَّد بن قاسم المسالمة.

٨ ـ «صفة الصَّفوة» للإمام ابن الجوزي[١]:

الجزء الأوَّل منه:

نسخةٌ تامَّة محفوظةٌ في المكتبة السُّليمانيَّة، رقم (٥٢)، وتقع في (٢٣٠) ورقة، كتبها بالمداد الأسود، وجعل العناوين وأسماء الأعلام وبداية بعض الفقرات وبعض صيغ التَّحديث بالمداد الأحمر، فرغ منها يوم الأربعاء ٢ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٧٤٥هـ، وعمره وقتها ٧٩ عامًا تقريبًا، وقابلها وصحَّحها على النُّسخة المنقول منها.



الجزء الأول من كتاب صفة الصفوة
تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الزاهد الأوحد جمال الدين
أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي رحمه الله تعالى
ونفعه به وجميع المسلمين آمين

قلت وقد روينا أن حممة هبط واديا فأقام فيه يصلي أربعين يوما وسيأتي
ذكر هذا في أخبار عامر بن عبد قيس وروينا أنه بات عند هرم بن حيان فبات
يبكي إلى الصباح وسيأتي في أخبار هرم إن شاء الله تعالى آخر الجزء الأول
من كتاب صفة الصفوة ويتلوه في الذي يليه إن شاء الله تعالى
ووقع الفراغ من نقله في يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبع مائة
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا

(١) هي من النُّسخ التي اعتمدها فضيلة شيخنا المحقِّق الكبير أ.د. عامر حسن صبري التَّميمي، وقد تكرَّم عليَّ بها مشكورًا مأجورًا فضيلته ثمَّ الشَّيخ الفاضل رعد بن منير الحريري، جزاهما الله خير الجزاء.

الجزء الثَّاني منه:

نسخةٌ تامَّة محفوظةٌ في المكتبة السُّليمانيَّة، رقم (٥٣)، وتقع في (٢١٧) ورقة، كتبها بالمداد الأسود، وجعل العناوين وأسماء الأعلام وبداية بعض الفقرات وبعض صيغ التَّحديث بالمداد الأحمر، فرغ منها يوم الأربعاء ٢٩ من شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٥هـ بدار الحديث الشقيشقية بدرب البانياسي من دمشق المحروسة، وعمره وقتها ٧٩ عامًا تقريبًا.

الجزء الثاني من كتاب صفة الصفوة
تأليف الشيخ الإمام العالم الأوحد جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن
بن علي بن محمد الجوزي رضي الله عنه وأرضاه

وإنما كان يعني بذلك الفقر ولا يظهره تصونًا ومروءة. قال ابن ثابت حدثني الصوري
أنه سأل الأبيوردي عن مولده فقال في سنة سبع وخمسين وثلثمائة ومات في يوم
السبت السادس من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وأربعمائة ودفن في مقبرة
باب حرب. آخر الجزء الثاني من كتاب صفة الصفوة
يتلوه في الجزء الثالث إن شاء الله تعالى أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن
الحربي المعروف بالقزويني. ووقع الفراغ من نقله في يوم الأربعاء تاسع عشرين
ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وسبعمائة على يد الفقير إلى الله تعالى
داود بن إبراهيم بن داود بن العطار عفا الله عنهم بدار الحديث الشقيشقية
بدرب البانياسي من دمشق المحروسة والحمد لله رب العالمين وصلواته على
سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وصحبه أجمعين وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا آمين

الجزء الثَّالث منه:

نسخةٌ تامَّة محفوظةٌ في المكتبة السُّليمانيَّة، رقم (٥٤)، وتقع في (٢١٦) ورقة، كتبها بالمداد الأسود، وجعل العناوين وأسماء الأعلام وبداية بعض الفقرات وبعض صيغ التَّحديث بالمداد الأحمر، فرغ منها يوم الثلاثاء ٢ من شهر رجب الفرد سنة ٧٤٥هـ بدار الحديث الشقيشقية بدرب البانياسي من دمشق المحروسة، وعمره وقتها ٧٩ عامًا تقريبًا.

الجزء الثالث من كتاب صفة الصفوة

تأليف الشيخ الإمام العالم الأوحد الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن
بن محمد بن علي بن الجوزي رضي الله عنه وأرضاه آمين رب العالمين

ثم حيا بكن وإن كنت حيين لخير ذلك فارحمن أخبرنا عبد الوهاب قال
أنا المبارك بن عبد الجبار قال أنا محمد بن علي بن الفتح قال أنا محمد بن عبد الله الدقاق قال
أنا الحسين بن صفوان قال نا أبو بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني
محمد بن سنان الباهلي قال نا سلمة بن حسان العدوي قال نا الحي أن معاذة لم
توسد فراشًا بعد أبي الصهباء حتى ماتت.

آخر الجزء الثالث من كتاب صفة الصفوة ويتلوه
في الذي يليه إن شاء الله تعالى أخبرتنا شهدة بنت أحمد قالت أنا
جعفر بن أحمد. ووقع الفراغ منه في يوم الثلاثاء ثاني شهر رجب الفرد
من سنة خمس وأربعين وسبعمائة على يد الفقير إلى الله تعالى داود
بن إبراهيم بن داود بن العطار الشافعي عفا الله عنهم بدار الحديث
الشقيشقية بدرب البانياسي من عمله الخان من دمشق المحروسة
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه أجمعين
وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا.

الحمد لله
أنهاه مطالعة الفقير إلى الله تعالى
أبو المواهب أحمد بن أبي الفرج عيسى
ابن أبي الأنس خلف بن محمد بن أحمد بن
عبد الصمد الرشيدي عفا الله عنهم

الجزء الرَّابع منه:

نسخةٌ تامَّة محفوظةٌ في المكتبة السُّليمانيَّة، رقم (٥٥)، وتقع في (٢١٥) ورقة، كتبها بالمداد الأسود، وجعل العناوين وأسماء الأعلام وبداية بعض الفقرات وبعض صيغ التَّحديث بالمداد الأحمر، فرغ منها يوم الاثنين مستهل شهر رمضان المعظم سنة ٧٤٦هـ، وعمره وقتها ٨٠ عامًا تقريبًا، وقابلها وصحَّحها على الأصل المنقول منه.

عاشرًا: وفاته

توفِّي ليلة الخميس ٣ من شهر جُمادى الآخرة سنة ٧٥٢هـ، عن ٨٧ عامًا تقريبًا، وصُلِّي عليه من الغد بالجامع الأموي، ودُفن بسفح قاسيون.

رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً، وأجزل مثوبته، وأسكنه الفردوس الأعلى.

المراجع والمصادر

١ ـ «معجم شيوخ الذهبي الكبير» (١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧).

٢ ـ «المعجم المختص بالمحدثين» (ص٩٤).

٣ ـ «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٢٥) للذهبي.

٤ ـ «الوافي بالوَفَيات» (١٣/ ٢٨٥).

٥ ـ «أعيان العصر» (٢/ ٣٤١) للصفدي.

٦ ـ «ذيل العبر» (٤/ ١٥٨ ـ ١٥٩) للحسيني.

٧ ـ «معجم شيوخ التاج السبكي» (ص١٧٩ ـ ١٨٠).

٨ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» (١/ ٢٥، ١٥٢، ٢٤٥) للتاج السبكي.

٩ ـ «الوَفَيات» (١/ ١٨٥ ـ ١٨٦)، (٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤) لابن رافع.

١٠ ـ «تاريخ حوادث الزمان» (٢/ ٤٤٧) لابن الجزري.

١١ ـ «المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب الحنبلي» (ص١٠٦ ـ ١٠٧).

١٢ ـ «فوائد الفوائد» (ص١٠، ٥٩ ـ ٦٠).

١٣ ـ «طرح التثريب» (١/ ١٢٤) للعراقي.

١٤ ـ «ذيل التقييد» (٢/ ١١٠ ـ ١١١، ١٣١ ـ ١٣٢، ٣٦٤ ـ ٣٦٥، ٣٧٩ ـ ٣٨٠، ٤٧٣)، (٣/ ٣٣٠ ـ ٣٣١) للفاسي.

١٥ ـ «الرد الوافر» (ص١٨٨) لابن ناصر الدين الدمشقي.

١٦ ـ «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ٢٣).

١٧ ـ «الدرر الكامنة» (٢/ ٩٥ ـ ٩٦، ١٤٤، ٣٢١ ـ ٣٢٢)، (٥/ ٢).

١٨ ـ «المجمع المؤسس» (١/ ٧٩، ١٦٦، ١٨٢، ٣٧٩، ٣٨٣، ٤١٤ ـ ٤١٥، ٥٥٩ ـ ٥٦١، ٦١٠ ـ ٦١٢).

١٩ ـ «المعجم المفهرس» (ص٣٥، ٥٩، ١٥٣، ٢٣١، ٢٣٤) لابن حجر العسقلاني.

٢٠ ـ «نظم اللآلي بالمائة العوالي» (ص٦٩، ٧٠).

٢١ ـ «لحظ الألحاظ» (ص١١٨ ـ ١١٩) للتقي ابن فهد الهاشمي، وانظر: «التنبيه والإيقاظ» (ص٧٦ ـ ٧٧) للطهطاوي.

٢٢ ـ «الدر الكمين بذيل العقد الثمين» (ص٨٣٧، ١٣٩٧) للنجم ابن فهد الهاشمي.

٢٣ ـ «الذيل التام» (١/ ١٢١) للسخاوي.

٢٤ ـ «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٣٣٠، ٤٣٩) للنعيمي.

٢٥ ـ «الأذكار»، النووي، مخطوط، مكتبة عاطف أفندي رقم (١٥٢٤) [٢٤٢/ ب].

٢٦ ـ «الأربعين»، أبو طاهر السِّلفي، مخطوط، المكتبة الظاهرية، المجاميع العمرية رقم (٧٦) [٢٣/ ب].

٢٧ ـ «جزء الأنصاري»، مخطوط، المكتبة الظاهرية، المجاميع العمرية رقم (٥١) [١٤٧/ أ].

٢٨ ـ «جزء فيه حديث واحد من صحيح مسلم»، مخطوط، المكتبة الظاهرية، المجاميع العمرية رقم (٢) [٧٨/ ب].

٢٩ ـ «جزء فيه سباعيات أبي البركات داود بن أحمد ابن ملاعب البغدادي»، مخطوط، المكتبة الظاهرية، المجاميع العمرية رقم (٢) [٤١/ ب].

٣٠ ـ «جزء فيه من حديث أبي الفضل أحمد بن ملاعب»، مخطوط، المكتبة الظاهرية، المجاميع العمرية رقم (٢) [٥٠/ ب].

٣١ ـ «الجزء المسلسل بالأَوَّليَّة والكلام عليه»، العلاء ابن العطار، مخطوط، ملي كتبخانه ـ فخري بيكله رقم (١٧٩٥) [١/ أ].

٣٢ ـ «حديث القصَّار»، مخطوط، المكتبة الآصفية رقم (١١٦٧) (٢) حديث [١٧/ ب].

٣٣ ـ «حكم صوم رجب وشعبان»، العلاء ابن العطار، مخطوط، المكتبة الظاهرية رقم (٧١٦٤) [١٢/ ب].

٣٤ ـ «سنن ابن ماجه»، مخطوط، المكتبة السُّليمانيَّة رقم (٧٦٤) [ق ٢٣٤].

٣٥ ـ «فوائد أبي بكر القاسم بن زكريا المطرز وأماليه القديمة الغرائب الحسان»، مخطوط، المكتبة الظاهرية، المجاميع العمرية (٥٦) [١٦٢/ ب]، و(١١٦) [١٧٣/ أ].

٣٦ ـ «فوائد جعفر بن أحمد السراج، الجزء الرابع والخامس منه»، مخطوط، المكتبة الظاهرية، المجاميع العمرية رقم (٢٧) [١٢٩/ أ].

٣٧ ـ «مشيخة أبي طاهر الأنباري»، مخطوط، المكتبة الظاهرية، المجاميع العمرية رقم (٧٣) [١٤١/ ب، ١٤٢/ أ].

٣٨ ـ «مشيخة عبد الرَّحمٰن بن أبي عمر المقدسي»، الجزء السادس، مخطوط، المكتبة الظاهرية، المجاميع العمرية رقم (٣) [١٩/ ب].

٣٩ ـ «المهروانيات»، مخطوط، المكتبة الظاهرية، المجاميع العمرية رقم (٤٧) [١٣٣/ ب].

تحقيق الكلام
في سماع ابن الحدَّاد من النَّووي الإمام[1]

هناك رأيان في سماع الشَّيخ مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن علي بن مُجلِّي ابن الحدَّاد الصَّالحي الدِّمشقي الحنفي (٦٦٦هـ ـ ٧٥٧هـ)[2] **من شيخ الإسلام** مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى **النَّووي** الدِّمشقي الشَّافعي، وهما:

*** الأوَّل: أنَّ ابن الحدَّاد ممَّن رأى الإمام النَّووي، ولَقِيَهُ، وصَحِبَهُ، وسَمِعَ منه، ورَوَى عنه.**

ومُستند هذا الرَّأي ما يلي:

١ ـ أنَّ ابن الحدَّاد صرَّح بذلك، حيث كان يَذكُرُ أنَّه رَأَى الإمام النَّووي، وسَمِعَ منه.

قال الحافظ أبو الفضل الزَّين العراقي (٧٢٥هـ ـ ٨٠٦هـ)[3]:

---

(١) الفضل ـ بعد الله تعالى ـ في إفراد هذا البحث المتواضع لأخي فضيلة الشَّيخ المفيد شبيب بن محمَّد العطيَّة في مباحثة علميَّة جرت بيننا، فجزاه الله تعالى خير الجزاء.

(٢) انظر ترجمته في: «ذيل العبر» (٤/ ١٧٣) للحسيني، و«أعيان العصر وأعوان النَّصر» (٥/ ٥٦٨ ـ ٥٧١)، و«الوفيات» (٢/ ١٩٤)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ١١٢)، و«الدُّرر الكامنة» (٦/ ١٩١)، و«قلادة النَّحر» (٦/ ٢٧٧).

(٣) «الذيل على ذيل العبر» (ص٢٠٢) له، وانظر: «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ١١٢)، و«الدُّرر الكامنة» (٦/ ١٩١).

«و[كان] يَذكُرُ أنَّه رَأى الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّووي، وسَمِعَ منه»، اهـ.

٢ ـ أنَّ ابن الحدَّاد ضَبَطَ تفاصيل سماعه على الإمام النَّووي، وذلك حين سمَّى كتاب «الأربعين النَّوويَّة» المقروء عليه، ووالده القارئ.

قال الحافظ السَّخاوي (٨٣١هـ ـ ٩٠٢هـ)[(١)]:

«رأيتُ أيضًا في أسانيد المجد اللُّغوي[(٢)] صاحب (القاموس): أنَّه قَرَأَ (الأربعين) للشَّيخ ـ يعني: النَّووي ـ على مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن أبي الحسن علي بن طاهر بن بركات الدِّمشقي، عُرف بابن الحدَّاد، بمنزله على مقربة من جامع دمشق[(٣)]، بسماعه لها بقراءة والده على مؤلِّفها»، اهـ.

---

(١) «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣١)، وعدَّد المقريزي في «درر العقود الفريدة» (٣/ ١٧٤) و«المقفى الكبير» (٧/ ٢٦٠) مسموعات شيخه الفيروزآبادي بدمشق، فقال: «ومن: يحيى بن علي بن مُجَلِّي ابن الحدَّاد الحنفي (الأربعين النَّواويَّة) عن النَّووي»، اهـ.

(٢) هو: الإمام العلَّامة إمام اللُّغة القاضي أبو طاهر وأبو عبد الله مجد الدِّين محمَّد بن يعقوب بن عمر الفيروزآبادي الشِّيرازي الشَّافعي (٧٢٩هـ ـ ٨١٧هـ).

(٣) كانت قراءته عليه وإجازته له في شهر شوَّال سنة ٧٥٧هـ، كما في «قلادة النَّحر» (٦/ ٢٧٧)، وقال في «بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز» (٦/ ٣٧): «أخبرني المُسنِد المعمَّر الشَّيخ مُحيي الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن مُجلِّي ابن الحدَّاد، عن الشَّيخ أبي زكريَّا يحيى النَّواوي، عن أبي محمَّد ابن قُدامة، عن أبي حفص بن طبرزذ، عن أبي الفتح الكروخي، عن القاضي أبي عامر، عن أبي محمَّد الجرَّاحي، عن أبي العبَّاس المحبوبي، عن أبي عيسى التِّرمذي، عن عبد الله بن أبي زياد، عن يسار، عن عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرَّحمٰن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرَّحمٰن، عن أبيه، عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَقِيتُ إبراهيم ليلة أُسريَ بي، فقال: يا محمَّد، أقرئ أمَّتك منِّي السَّلام، وأخبرهم أنَّ الجنَّة طيِّبة التُّربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأنَّ غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله،** =

٣ ـ أنَّ تلامذة ابن الحدَّاد الرُّواة عنه قد اعتمدوا هذا الرَّأي، واقتصروا عليه دون غيره، وعدُّوه خاتمة أصحاب الإمام النَّووي الذين يَروون عنه.

فقد صاغ تلميذه الحافظ شمس الدِّين محمَّد بن علي الحسيني الدِّمشقي (٧١٥هـ ـ ٧٦٥هـ) ـ وهو بَلَدِيُّهُ ـ عبارةً غاية في الدِّقة لا تصدرُ إلَّا بعد تثبُّت ومعرفة، فقال في ترجمته(١):

«خاتمةُ أصحاب الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّووي»، اهـ.

وقال تلميذه المحدِّث عفيف الدِّين محمَّد بن سعيد الدِّين محمَّد بن مسعود الكازَرُوني (٧٢٧هـ ـ ٨٠٢هـ) لمَّا ذَكَرَهُ ضمن مشايخه(٢): «مِن شيوخه: الإمام مُحيي الدِّين النَّواوي»، اهـ.

وذَكَرَ تلميذه العلَّامة القاضي مجد الدِّين محمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي اللُّغوي (٧٢٩هـ ـ ٨١٧هـ) أنَّ شيخه ابن الحدَّاد يروي كتاب «الأربعين النَّوويَّة» بسماعه له على المؤلِّف بقراءة والده، كما تقدَّم(٣).

= **والله أكبر**»، قال التِّرمذي: حديث حسن»، اهـ، وقد ساق الإمام النَّوويُّ هذا الحديث بالإسناد المذكور في كتابه: «تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣).

(١) «ذيل العبر» (٤/ ١٧٣).

(٢) «شعب الأسانيد في رواية الكتب والمسانيد» (ص٣٨٢).

(٣) أفادني فضيلة الشَّيخ شبيب بن محمَّد العطيَّة ـ لا حرمنا الله فوائده ـ أنَّ الفقيه عفيف الدِّين عبد الله بن محمَّد بن أبي بكر الهمداني قرأ كتاب «منهاج الطَّالبين» سنة ٨٢٩هـ على شيخه الفقيه عبد الولي بن محمَّد الخولاني، ثمَّ قال العفيف: «يروي ـ يعني: شيخه الخولاني ـ الكتاب المذكور عن شيخه الإمام قاضي القضاة مجد الدِّين بروايته عن الشَّيخ يحيى بن مُجَلِّي ابن الحدَّاد عن الإمام النَّووي، ويروي سائر مصنَّفات الإمام النَّووي بهذا السَّند المذكور»، اهـ.

٤ ـ أنَّ سماع ابن الحدَّاد منه ممكنٌ جدًّا، فهذا الشَّيخُ جمال الدِّين داود بن إبراهيم ابن داود ابن العطَّار الدِّمشقي (٦٦٥هـ ـ ٧٥٢هـ) معدودٌ ضمن تلامذة الإمام النَّووي الذين رَوَوا عنه بالإجازة الخاصَّة[١]، وسَنة ولادته كما ترى مقاربة جدًّا لسَنة ولادة ابن الحدَّاد، بل الشَّيخُ علاء الدِّين علي بن أيُّوب بن منصور المقدسي الملقَّب بعُلَيَّان (٦٦٦هـ تقريبًا ـ ٧٤٨هـ) معدودٌ عند بعضهم ضمن الذين رَوَوا عنه سماعًا[٢]، وسَنة ولادتهما واحدة.

وقد ذهب إلى هذا الرَّأي جماعة من الأئمَّة، منهم: المقريزي (٧٦٤هـ ـ ٨٤٥هـ)[٣]، والحسين بن عبد الرَّحمٰن الأهدل (٧٧٩هـ ـ ٨٥٥هـ)[٤]، والسَّخاوي[٥].

---

(١) قال الحسيني في «ذيل العبر» (٤/ ١٥٩): «وأجاز له شيخ الإسلام مُحيي الدِّين النَّووي»، اهـ، وقال الزين العراقي في «طرح التَّثريب» (١/ ١٢٤): «وبالإجازة: داود بن إبراهيم بن داود بن العطار»، اهـ، وقال ابن حجر العسقلاني في «الدُّرر الكامنة» (٢/ ٢١٩): «وُلد في شوَّال سنة ٦٦٥هـ، فأجاز له: ابن عبد الدَّائم، والنَّجيب، والنَّووي، وابن مالك، وغيرهم»، اهـ، وذكره السَّخاوي ضمن من أخذ عنه في «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣٠)، وقال في «الذَّيل التَّام» (١/ ١٢١): «أخو العلاء تلميذ النَّووي، بل هو أيضًا تلميذه»، اهـ.

(٢) ساق ابن حجر العسقلاني في «المعجم المفهرس» (ص٤٠٤) إسناده إلى «روضة الطَّالبين» من طريق شيخه أبي إسحاق التَّنوخي عن علي المقدسي وعلي ابن العطَّار كلاهما عن الإمام النَّووي، ثمَّ قال: (وقد سَمِعَ عليه كلٌّ منهما عنه شيئًا)، اهـ، وانظر: «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٢٧).

(٣) «درر العقود الفريدة» (٣/ ١٧٤)، و«المقفى الكبير» (٧/ ٢٦٠).

(٤) «تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن» (٢/ ٣٢٨)، وأفادني به أخي فضيلة الشَّيخ المفيد حمد بن حنيف المُرِّي.

(٥) «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣١ ـ ١٣٢، ١٥٢).

* **الثَّاني: لم نقف على ما يُثبت سماع ابن الحدَّاد من الإمام النَّووي.**

ومُستند هذا الرَّأي: ما حكاه المؤرِّخ صلاح الدِّين الصَّفدي (٦٩٦هـ - ٧٦٤هـ) في ترجمته، فقال[١]:

«أخبرني ولده الأمير ناصر الدِّين محمَّد أحد البريديَّة بدمشق، قال: توجَّهتُ مع والدي إلى عند قاضي القضاة تقي الدِّين السُّبكي - رحمه الله تعالى -، وقال له وأنا أسمعُ: إنَّ والده أَحضَرَهُ إلى الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّواوي - رحمه الله تعالى - بالرَّواحيَّة وهو أمردٌ؛ ليشتغل عليه، فقال له: هذا صبيٌّ أَمردٌ، وأنا مذهبي أنَّ النَّظر إلى الأمرد حرامٌ مطلقًا، ولكن توجَّه به إلى تاج الدِّين الفَزَارِي، فأخذه والده، وجاء به إلى الشَّيخ تاج الدِّين وهو يشتغل في الجامع الأموي، أو كما قال»، اهـ.

وقد ذهب إلى هذا الرَّأي جماعة من الأئمَّة، منهم: أبو الفضل الزَّين العراقي[٢]، وتقي الدِّين الفاسي (٧٧٥هـ - ٨٣٢هـ)[٣].

---

(١) «أعيان العصر وأعوان النَّصر» (٥/ ٥٦٩)، وذكره اختصارًا غير واحد.

(٢) قال الزَّين العراقي أثناء ترجمة ابن الحدَّاد في «الذيل على ذيل العبر» (ص٢٠٢): «كان يَذكُر أنَّ مولده سنة ست وستِّين وستمائة، ويَذكُر أنَّه رَأَى الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّووي، وسمع منه، ولم نجد له على ذلك»، اهـ، ونحوه عنه في «تاريخ ابن قاضي شهبة» (٣/ ١١٢)، و«الدُّرر الكامنة» (٦/ ١٩١).

(٣) قال في «إيضاح بغية أهل البصارة» (ص٣١٩) في ترجمته: «روى عن النووي «الأربعين» له، وذكر أنه سمعه عليه، ولم يوجد لذلك أصل»، اهـ. وقال في «العقد الثَّمين» (٢/ ٢٤٦) أثناء ذكره لمسموعات المجد الفيروزآبادي: «ومن يحيى بن علي بن مجلِّي بن الحدَّاد الحنفي (الأربعين النَّواويَّة)، عن النَّواوي سماعًا، بدعواه، وما قُبِلَ ذلك منه»، اهـ، وهذا ما ترجَّح عند أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق د. محمَّد بن يوسف الجوراني وذَكَرَهُ مفصَّلًا في تحقيقه لكتاب «الأربعين النَّوويَّة» أثناء تعداد رواته عنه، يسَّر الله نشره، ونفع به.

أَقولُ: «إنْ صَحَّت هذه الحكاية»[١]، فإنَّها لا تتعارض مع ما تقرَّر في الرَّأي الأوَّل؛ لأنَّ ابن الحدَّاد سمع منه بعد ذلك بقراءة والده ومعيَّته[٢]، والإمام النَّووي وإنْ كان يتورَّع عن قَبول أكثر الصِّبيان للتَّلقِّي عنه، لكن ثَبَتَ عنه أنَّه قَبِلَ بعضهم؛ لما تفرَّسه فيهم من النَّباهة والنَّجابة[٣]، وربَّما لما رآه فيهم ووالديهم من سِمات الجِدِّ والحرص وقوَّة العزيمة، مستندًا في ذلك بالمعتمد من مذهبه في إباحة النَّظر للأمرد لقصد التَّعليم ونحوه بقدر الحاجة[٤].

وعلى كُلٍّ فإنَّ القدر المتَّفق عليه بين الرَّأيَين هو أنَّ ابن الحدَّاد ممَّن يَروي عن الإمام النَّووي بالإجازة العامَّة لأهل عصره[٥] ـ إن لم يكن بالإجازة الخاصَّة ـ، ويزيد على ذلك أنَّه ثَبَتَتْ له رُؤيته بمعيَّة والده مع شدَّة الحرص في التَّلقِّي عنه، سواء أثبتنا سماعه منه أم لا.

والله تعالى أعلم.

---

(١) هكذا عبَّر السَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٥٢).

(٢) ساق ابن حجر العسقلاني هذه الحكاية في «الدُّرر الكامنة» (٦/ ١٩١)، فقال: «وكان يَذكُرُ أنَّ والده أحضره إلى النَّووي وهو أمرد، فاعتذر، وقال: أنا أرى أنَّ النَّظر إلى الأمرد حرامٌ مطلقًا، فاذهب به إلى الشَّيخ تاج الدِّين، وكان يَذكُرُ أنَّه رآه، وأنَّه سَمِعَ منه»، اهـ، ويظهر لي من سياقه أنَّ ابن الحدَّاد لمَّا ذَكَرَ الحكاية أعلاه فإنَّه ذَكَرَ في الموقف نفسه سماعه عليه بقراءة والده ومعيَّته، وهو يعني بعد ذلك، والله أعلم.

(٣) قال تلميذه شمس الدِّين محمَّد بن أبي بكر بن إبراهيم ابن النَّقيب (٦٦٢هـ ـ ٧٤٥هـ) ما نصُّه: «دخلتُ وأنا صَبيٌّ أَشتغلُ على الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّووي، فقال لي: أهلًا بقاضي القضاة، فنَظرتُ، فلم أجد عنده أحدًا غيري، فقال: اجلس يا مُدرس الشَّاميَّة»، اهـ، انظر: «المختصر في أخبار البشر» (٤/ ١٤٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ٣٣٠)، و«المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣٨).

(٤) قال في «منهاج الطَّالبين» (ص٣٧٣): «ويُباح النَّظر: لمعاملةٍ، وشهادةٍ، وتعليم، ونحوها، بقدر الحاجة»، اهـ.

(٥) هو أنَّ يُجيز الشَّيخُ لغير معيَّن بوصف العُموم، كأجزتُ المسلمين، أو كلَّ أحد، أو من أدرك زماني، ونحوه، وجوَّزَ الإمام النَّوويُّ الرِّواية بها، انظر: «نضد الجُمان في إجازات الإمام النَّوويِّ لأهل الزَّمان».

المبحث الخامس

فرائد عن مصنَّفاته

التَّرتيب الزَّمني لما صنَّفه الإمام النَّووي

«لا يخفى على ذي بصيرةٍ أنَّ لله تبارك وتعالى عناية بالإمام مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي الدِّمشقي ـ رحمه الله تعالى ـ وبمصنَّفاته»(١)، حيث «أَحيا الله ذِكرَهُ بعد مماته، واعتَرفَ أهلُ العلم بعظيم بركاته، ونَفَعَ الله بتصانيفه في حياته وبعد وفاته، فلا يكادُ يَستغني عنها أحدٌ من أصحاب المذاهب المختلفة، ولا تزال القلوبُ على محبَّة ما أَلَّفَهُ مُؤتلفة»(٢)، حتَّى «سارت مَسير الشَّمس، ورُزق فيها الحظَّ السَّامي عن اللَّمس»(٣)، «وانتَشرت في الأقطار، وجُلبت إلى الأمصار»(٤)، و«حَظِيَت بقَبول العباد، والنَّفع في سائر البلاد»(٥)، «وأَضحت للدِّين والإسلام أنجُمًا وشُهبًا»(٦)، «وانتفع النَّاسُ في سائر البلاد الإسلاميَّة بتصانيفه، وأكبُّوا على تحصيل تواليفه، حتَّى من كان يشنؤها في حياته مجتهدًا على تحصيلها والانتفاع بها بعد مماته»(٧)، «ولا أَعلم أحدًا مِن المتأخِّرين ومَن قبلهم نفعَ الله بتصانيفه كما نَفَعَ

(١) قاله التَّاج السُّبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٣٩٨).
(٢) قاله الكمال الدَّميري في «النجم الوهاج» (١/ ٢١٦).
(٣) قاله التَّاج اليماني في «لُقْطة العَجلان الملخَّص من وفَيَات الأعيان»، انظر: (ص٢٠).
(٤) قاله الذَّهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٢٩).
(٥) قاله العفيف اليافعي في «مرآة الجنان» (٤/ ١٣٩).
(٦) قاله ابن الملقّن في «عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج» (١/ ٢٢٩).
(٧) قاله تلميذه العلاء ابن العطَّار في «تحفة الطَّالبين» (ص٦٣).

بتصانيف الشَّيخ أبي زكريَّا يحيى»(١)، وهي «كُلُّها عُمدةٌ في بابها، لا يَستغني طالبُ علمٍ وتقيٌّ عن طِلابِها»(٢)، ومن أمارات توفيق الله تعالى له أنَّه صنَّف «كُلّ ذلكَ في زمنٍ يسيرٍ، وعُمرٍ قصيرٍ»(٣).

«وقد أُسعِف بالتَّأييد، وساعدته المقادير، فقرَّبت منه كلّ بعيد، ولا شكَّ أنَّ ذلك يحتاج بعد الأهليَّة إلى **ثلاثة أشياء**:

أحدها: فراغ البال، واتِّساع الزَّمان، وكان ـ رحمه الله تعالى ـ قد أُوتي من ذلك الحظَّ الأوفى بحيث لم يكن له شاغل عن ذلك من نفس ولا أهل.

والثَّاني: جمع الكتب التي يستعان بها على النَّظر والاطِّلاع على كلام العلماء، وكان رَحِمَهُ اللهُ قد حصل له من ذلك حظٌّ وافرٌ، لسهولة ذلك في بلده في ذلك الوقت.

والثَّالث: حُسن النِّيَّة، وكثرة الورع، والزُّهد، والأعمال الصَّالحة التي أشرقت أنوارها، وكان رَحِمَهُ اللهُ قد اكتال من ذلك بالمكيال الأوفى.

فمَن تكون اجتمعَتْ فيه هذه الخلال الثَّلاث أنَّى يُضاهيه أو يُدانيه

(١) قاله الصَّلاح العلائي في «إثارة الفوائد» (١/ ٤٣٧).

(٢) قاله النَّجم الغزي في «حسن التَّنبُّه» (٢/ ٢٠٦).

(٣) قاله الكمال الأُدفوي في «البدر السافر» (٢/ ١٠٩٠ ـ ١٠٩١)، وأشار في الموضع نفسه إلى شيء من أسرار ذلك، فقال: «حَكَى لي قاضي القضاة بدر الدِّين ابن جماعة أنَّه سأله عن نومه، فقال: (إذا غلبني النَّوم، استندتُ إلى هذه الكتب لحظةً، وأَنتبِه)، وحَكَى لي أيضًا: أنَّه كان إذا أتى إليه يزوره، يضعُ بعضَ الكتب على بعضٍ؛ ليوسع له مكانًا يجلس فيه» اهـ. علمًا أنَّه بدأ بالتَّصنيف سنة ٦٦٠هـ تقريبًا ـ كما نصَّ الذَّهبي في «العبر» (٣/ ٣٣٤) ـ وعمره ٢٩ عامًا، واستمرَّ إلى أن توفَّاه الله تعالى سنة ٦٧٦هـ وعمره ٤٥ عامًا. وعليه، فإنَّ مصنَّفاته القيِّمة التي بين أيدينا هي ثمرة من ثمرات ١٦ سنة مباركة.

مَن ليست فيه واحدة منها»[١].

وبين يديك وأمام ناظريك بحثٌ اجتهدتُ فيه بتتبُّع مصنَّفاته وآثاره العلميَّة في نُسخها الخطِّيَّة النَّفيسة من حيث ترتيبها الزَّمني، اقتصرتُ فيه على ما وقفتُ عليه من نصوصه الصَّريحة[٢]، أو نصوص أهل العلم على أنَّها مِن أوائلها أو أواخرها، وأثبتُّ عُمره في كلٍّ منها، كما أشرتُ إلى اختصارِهِ لعناوين بعض كُتُبِهِ.

أوَّلًا: مصنَّفات الإمام النَّووي التي نصَّ على تأريخها

*** ١ ـ «إرشاد طُلَّاب الحقائق إلى معرفة سُنن خير الخلائق ﷺ»** الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: «**الإرشاد**»:

فرغ من تصنيفه: ظهر يوم السَّبت ١١ من شهر رمضان سنة ٦٦٣هـ، وعمره وقتها ٣٢ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ منه: الظُّهر يوم السَّبت حادي عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وستِّين وستمائة، بالمدرسة الرَّواحيَّة بدمشق، حماها الله وصانها، وسائر بلاد الإسلام.

أَجزتُ رواية هذا الكتاب عنِّي لجميع المسلمين.

أَجزتُ روايته لجميع المشتغلين بعلم الحديث أو سماعه.

أَجزتُ روايته لجميع المشتغلين بالفقه من الطَّوائف.

كتبه مصنِّفه: يحيى بن شرف النَّواوي، وتلفَّظ بالإجازة، عفا الله

---

(١) قاله التَّقي السُّبكي في «مقدمة تكملة المجموع» (١٠/ ٣).

(٢) أمَّا إحالاته في كتبه المؤرَّخة على مصنَّفاته الأخرى التي لم أقف على تأريخها ـ فهي وإن كانت ليست قرينة كافية للجزم ـ، فلعلَّ الله تعالى أن ييسِّر تتبُّعها بمنِّه وتوفيقه.

عنه، وذلك: يوم الخميس الثَّاني والعشرين من شعبان سنة خمس وستين وستمائة»، اهـ[١].

*** ٢ ـ «تلخيص شرح الألفاظ والمعاني ممَّا تضمَّنه صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري»[٢]:**

فرغ من تصنيف جزئه الأوَّل: يوم الثُّلاثاء ٤ من شهر ذي القعدة سنة ٦٦٣هـ، وعمره وقتها ٣٢ عامًا.

قال الإمام النَّووي ـ كما بخطِّه ـ: «فرغتُ منه: يوم الثُّلاثاء الرَّابع من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وستمائة»، اهـ.

وفرغ من تصنيف جزئه الثَّاني: صبيحة يوم السَّبت نصف ذي القعدة سنة ٦٦٣هـ، وعمره وقتها ٣٢ عامًا.

قال الإمام النَّووي ـ كما بخطِّه ـ: «فرغتُ منه: صبيحة يوم السَّبت نصف ذي القعدة سنة ثلاث وستين وستمائة»، اهـ.

وفرغ من تصنيف جزئه الثَّالث: يوم السَّبت ٦ من شهر ذي الحجَّة سنة ٦٦٣هـ، وعمره وقتها ٣٢ عامًا.

قال الإمام النَّووي ـ كما بخطِّه ـ: «فرغتُ منه: يوم السَّبت سادس ذي الحجَّة سنة ثلاث وستين وستمائة»، اهـ.

وفرغ من تصنيف جزئه الرَّابع: ليلة الخميس ٣ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٤هـ، وعمره وقتها ٣٣ عامًا.

---

(١) هكذا بخطِّ الشَّيخ القاضي شمس الدِّين محمَّد بن عيسى بن محمود ابن المجد البعلي الشَّافعي (المتوفَّى ٧٣٠هـ)، عن حاشية بخطِّ المصنِّف على كتابه «الإرشاد» المختصر منه كتاب «التَّقريب والتَّيسير»، انظر: الوثيقة رقم (١).

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٢).

قال الإمام النَّووي ـ كما بخطِّه ـ: «فرغتُ منه: في ليلة الخميس الثَّالث من المحرَّم سنة أربع وستين وستمائة»، اهـ.

وفرغ من تصنيف جزئه الخامس: يوم الاثنين ٢٨ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٤هـ، وعمره وقتها ٣٣ عامًا، ومات ولم يتمّ الكتاب.

قال الإمام النَّووي ـ كما بخطِّه ـ: «فرغتُ من جمعه: يوم الاثنين الثَّامن والعشرين من محرَّم سنة أربع وستين وستمائة»، اهـ.

*** ٣ ـ «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة وإيضاح حِكَمها واستنباط معانيها البارزة والخفيَّة التي تضمَّنها صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري»**(١):

ابتدأ في تصنيف جزئه الأوَّل: يوم الاثنين ١٦ من شهر رمضان سنة ٦٦٤هـ. **وفرغ من تصنيفه**: يوم الاثنين ٢٣ من شهر رمضان سنة ٦٦٤هـ، فأتمَّ الجزء خلال ٨ أيام تقريبًا، وعمره وقتها ٣٣ عامًا.

قال الإمام النَّووي ـ كما بخطِّه ـ: «ابتدأتُ في جمع هذا الكتاب: يوم الاثنين السَّادس عشر من شهر رمضان سنة أربع وستين وستمائة، بدمشق، حماها الله الكريم وصانها، وسائر بلاد الإسلام وأهله»، اهـ.

وقال ـ كما بخطِّه ـ: «فرغ منه جامعه يحيى النَّواوي عفا الله عنه: يوم الاثنين الثَّالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وستين وستمائة، بدمشق، حماها الله وصانها، وسائر بلاد الإسلام وأهله»، اهـ.

وابتدأ في تصنيف جزئه الثَّاني: يوم الاثنين ٢٣ من شهر رمضان سنة ٦٦٤هـ. **وفرغ من تصنيفه**: يوم الاثنين ١٢ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٦٥هـ، فأتمَّ الجزء خلال ٧ أشهر تقريبًا، وعمره وقتها ٣٤ عامًا.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٣).

قال الإمام النَّووي ـ كما بخطِّه ـ: «ابتدأتُ في هذا الجزء: يوم الاثنين الثَّالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وستين وستمائة، بدمشق، حماها الله وصانها، وسائر بلاد الإسلام وأهله»، اهـ.

وقال ـ كما بخطِّه ـ: «فرغتُ منه: يوم الاثنين الثَّاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة، بدمشق»، اهـ.

وابتدأ في تصنيف جزئه الثَّالث: يوم الاثنين ١٢ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٦٥هـ، ومات ولم يتمَّه.

قال الإمام النَّووي ـ كما بخطِّه ـ: «ابتدأتُ في هذا الجزء: يوم الاثنين الثَّاني عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة، بدمشق، حماها الله وصانها، وسائر بلاد الإسلام وأهله»، اهـ.

* ٤ ـ «**بستان العارفين**» الذي يُسمِّيه كذلك بـ: «**الزُّهد**»[(١)]:

بدأ في تصنيفه: يوم الاثنين ٢٨ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٥هـ[(٢)]، وعمره وقتها ٣٤ عامًا، ومات ولم يتمَّه.

قال الإمام النَّووي: «ابتدأتُ في هذا الكتاب: يوم الاثنين الثَّامن والعشرين من شهر ربيع الأوَّل سنة خمس وستين وستمائة»، اهـ.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٤).

(٢) وَرَدَ هذا التَّاريخ أيضًا في نسخة خطِّيَّة للكتاب محفوظة في مكتبة الحرم المكي رقم (٣٨١٥) [٧٨] أفادني بها مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني، وهناك نسخة أخرى محفوظة في جامعة الملك سعود رقم (٤٨٣٦) أوهمَتْ حاشية فيها عند حرد متنها بخطٍّ مغاير للنَّاسخ أنَّها كُتبت سنة ٦٧١هـ، أي: قبل وفاة المصنِّف بخمس سنين، والصَّواب أنَّها كُتبت: يوم الاثنين ٦ من شهر ذي الحجَّة سنة ٦٩١هـ، ويرجِّح ذلك أنَّ سادس ذي الحجَّة سنة ٦٧١هـ لا يقع إلَّا يوم الجمعة، بخلاف السَّنة الأخرى الذي يوافق الاثنين، والله أعلم.

*** ٥ ـ «التَّرخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزيَّة من أهل الإسلام على جهة البر والتَّوقير والاحترام لا على جهة الرِّياء والإعظام»** الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«**التَّرخيص في القيام**»(١):

فرغ من تصنيفه: آخر يوم السَّبت ٢٢ من شهر جُمادى الأولى سنة ٦٦٥هـ(٢)، وعمره وقتها ٣٤ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ من جمعه: آخر يوم السَّبت الثَّاني والعشرين من جُمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة.

أجزتُ رواية هذا الكتاب لأهل زماني.

كتبه مصنِّفه: يحيى النَّووي، عفا الله عنه، يوم الثُّلاثاء الثَّاني من ذي القعدة سنة خمس وستين وستمائة، وتلفَّظ بالإجازة»، اهـ.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٥).

(٢) هذا هو التَّاريخ الصَّحيح الذي تواطأت عليه جُلّ النُّسخ الخطِّيَّة النَّفيسة القريبة من عهد المصنِّف والتي قوبلت وصحِّحت على أصول معتمدة، مثل: نسخة مكتبة لا له لي، رقم (m - 1482) [٥٦/ب] المنسوخة سنة ٧٢٠هـ، ونسخة المكتبة الظاهرية، رقم (٦٧٠٤) المنسوخة سنة ٧٦٨هـ، ونسخة مكتبة الفاتح، رقم (٤٥٢٢) [١٢٣/أ]، أمَّا ما تفرَّدت به بعض النُّسخ الخطِّيَّةِ ـ مثل: نسخة دار الكتب المصريَّة، رقم (٢٣٠٥٩ ب)، [٢٠/أ]، ونسخة تشستربيتي رقم (٤٢٩٤)، [٢٢/ب]، وغيرهما ـ أنَّه فرغ منه يوم الخميس بعد الظُّهر التَّاسع والعشرين من المحرَّم سنة ٦٦٦هـ، فالظَّاهر أنَّه وَهْمٌ من بعض النُّساخ، ويرجِّح ذلك أنَّه جاء في نسخ نفيسة أخرى إجازة الإمام النَّووي لأهل زمانه في هذا الكتاب كتابةً ولفظًا يوم الثُّلاثاء ٢ من شهر ذي القعدة سنة ٦٦٥هـ، فكيف يصحُّ أن يجيز فيه قبل الفراغ منه؟! ولعلَّه قد ألحق فيه شيئًا بعد ذلك بهذا التَّاريخ، ومن الوهم كذلك ما ورد في «المنهاج السَّوي في ترجمة الإمام النَّووي» (ص٧٣) للسُّيوطي نقلًا عن الإسنوي أنَّ هذا الكتاب وجزء الاستسقاء من أواخر تصانيفه وأمتعها، والصَّواب أنَّه قال ذلك في جزء قسمة الغنائم ومختصره كما سيأتي، والله أعلم.

* ٦ ـ «**التِّبيان في آداب حملة القرآن**» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«**التِّبيان**»[١]:

بدأ في تصنيفه: يوم الخميس ١٢ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٦هـ.
وفرغ منه: صبيحة يوم الخميس ٣ من شهر ربيع الآخر من السَّنة نفسها، فأتمَّه خلال ٢٢ يومًا تقريبًا، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «ابتدأتُ في جمعه: يوم الخميس الثَّاني عشر من شهر ربيع الأوَّل سنة ست وستين وستمائة، والحمد لله ربِّ العالمين»، اهـ.

وقال: «وفرغتُ من نسخه: صبيحة يوم الخميس الثَّالث من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وستمائة»، اهـ.

* ٧ ـ «**مختصر التِّبيان في آداب حملة القرآن**»[٢]:

بدأ في تصنيفه: يوم الخميس ٣ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٦٦هـ، وذلك بعد إتمام أصله (التِّبيان) في اليوم نفسه. **وفرغ منه**: ليلة الثُّلاثاء ٨ من شهر ربيع الآخر من السنة نفسها، فأتمَّه خلال ٦ أيام تقريبًا، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «ابتدأتُ فيه: يوم الخميس الثَّالث من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وستمائة، وفرغتُ من تصنيفه: ليلة الثلاثاء الثَّامن من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وستمائة».

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٦، ٧، ٨).

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٩، ١٠)، وأفادني بالنُّسخة الخطِّيَّة المقدسيَّة القيِّمة مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني، وانتهى من تحقيق هذا «المختصر» وأصله «التِّبيان»، ونُشر الأوَّل ولله الحمد، والثَّاني في طريقه إلى النَّشر، يسَّر الله ذلك، ونفع بهما.

وقال: «أجزتُ روايته لجميع المسلمين، كَتَبَ هذه الإجازة في: رابع عشرين رجب المبارك سنة ست وستين وستمائة»، اهـ.

* ٨ ـ «**حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار**» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«**الأذكار**»[(١)]:

بدأ في تصنيفه: يوم الخميس ٢٤ من شهر رمضان سنة ٦٦٦هـ، **وفرغ منه**: في المحرَّم سنة ٦٦٧هـ، وعمره وقتها ٣٦ عامًا، فأتمَّه خلال ٤ أشهر تقريبًا.

قال الإمام النَّووي: «ابتدأتُ فيه: يوم الخميس الرَّابع والعشرين من شهر رمضان سنة ست وستين وستمائة، أسأل الله الكريم إتمامه عاجلًا على أحسن الوجوه»، اهـ.

وقال: «فرغتُ من جمعه: في المحرَّم سنة سبع وستين وستمائة سوى أحرف ألحقتها بعد ذلك.

وأجزتُ روايته لجميع المسلمين»، اهـ.

* ٩ ـ «**الإيضاح في المناسك**» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«**المناسك**»[(٢)]:

فرغ من تصنيفه: صبيحة الجمعة ١٠ من شهر رجب سنة ٦٦٧هـ[(٣)]، وعمره وقتها ٣٦ عامًا.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١١). (٢) انظر: الوثيقة رقم (١٢).

(٣) هذه هي السَّنة الصَّحيحة التي تواطأت عليها جميع النُّسخ الخطِّيَّة النَّفيسة القريبة من عهد المصنِّف والتي قوبلت وصحِّحت على أصول معتمدة، ومطابقة لليوم والتَّاريخ من السَّنة، أمَّا ما تفرَّدت به النُّسخة الأزهريَّة رقم خصوصي (٢٦٢٤) عمومي (٤٢٣٠٤) [١١٧/ب] المحفوظة بخطِّ داود ابن العطَّار أنَّه فرغ منه سنة ٦٦٦هـ، فهو وهْمٌ منه، ويرجِّح ذلك أنَّ العاشر من رجب هذه السَّنة لا يقع إلَّا يوم الأحد، بخلاف عاشر رجب من السَّنة أعلاه الذي يوافق الجمعة، وهي السَّنة المتَّفق عليها بين سائر النُّسخ، والله أعلم.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ من تصنيفه: صبيحة الجمعة العاشر من رجب سنة سبع وستين وستمائة»، اهـ.

* ١٠ - **«الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات»**(١):

فرغ من تصنيفه: ليلة الأربعاء ٢٠ من شهر شعبان سنة ٦٦٧هـ، وعمره وقتها ٣٦ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ من هذا الكتاب: ليلة الأربعاء العشرين من شعبان سنة سبع وستين وستمائة.

وأجزتُ روايته لجميع المسلمين»، اهـ.

* ١١ - **«الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»** الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ**«الأربعين»**(٢):

فرغ من تصنيفه: ليلة الخميس ٢٩ من شهر جُمادى الأولى ٦٦٨هـ، وعمره وقتها ٣٧ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ منه: ليلة الخميس التاسع والعشرين من جُمادى الأولى سنة ثمان وستين وستمائة»، اهـ.

* ١٢ - **«روضة الطَّالبين ومنهاج المفتين»** الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ**«الرَّوضة»**(٣):

بدأ في تصنيفه: يوم الخميس ٢٥ من شهر شعبان(٤) سنة ٦٦٦هـ،

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١٣). (٢) انظر: الوثيقة رقم (١٤).

(٣) انظر: الوثيقة رقم (١٥، ١٦).

(٤) هذا هو الشَّهر الصَّحيح كما نقله ناسخ «الرَّوضة» عبد الكريم بن أبي بكر بن محمَّد بن محمَّد الشَّافعي في نسخته المحفوظة في المكتبة الظاهرية رقم (٢١٥٢) [١/أ] عن خطِّ المصنِّف وأصله، وجاء في نسخة محفوظة منه في مكتبة آيا صوفيا رقم (١١٨٨) [١/أ]، وهي مقابلة بنسخة قوبل أصلها بنسخة =

وعمره وقتها ٣٥ عامًا، وبدأ في كتاب الوكالة: يوم الجمعة أوَّل شهر ذي الحجَّة سنة ٦٦٧هـ. **وفرغ منه كاملًا**: يوم الأحد ١٥ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٩هـ، وعمره وقتها ٣٨ عامًا، فأتمَّه خلال سنتين و٧ أشهر تقريبًا.

قال الإمام النَّووي: «ابتدأتُ فيه: يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان سنة ست وستين وستمائة.

أسأل الله الكريم إتمامه مصونًا على أحسن الوجوه، وأبركها، وأنفعها، وأعمِّها، وأدومها، ونفعني، ونفعَ مشايخي، ووالدي، وأهلي، وسائر أحبَّتي به»، اهـ.

وقال في أوَّل كتاب الوكالة: «ابتدأت في هذه المجلَّدة: يوم الجمعة أوَّل ذي الحجَّة سنة سبع وستين وستمائة»، اهـ.

وقال: «فرغتُ منه: يوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الأوَّل سنة تسع وستين وستمائة»، اهـ.

= المصنِّف، وكذلك في النُّسخة الأزهريَّة رقم خصوصي (٣١٩٣) عمومي (٦٠٠١٠) [١/أ] التي فُرغ من جزئها الأول سنة ٧٤٣هـ ومقابلة على نسختين، وورد هذا التَّاريخ بعينه في قيد سماع عليه لكتابه «المجموع المبسوط» منقول عن خطِّه، ويرجِّح ذلك أنَّ الخامس والعشرين من رمضان تلك السَّنة لا يقع إلَّا يوم الجمعة، بخلافه في شهر شعبان الذي يوافق الخميس، أمَّا ما ذكره السُّيوطي في «المنهاج السَّوي» (ص٦٤) أنَّه بدأ فيه يوم الخميس ٢٥ من شهر رمضان سنة ٦٦٦هـ، فهو وَهْمٌ منه في نقْل الشَّهر، والله أعلم.



المجموع، مكتبة آيا صوفيا، رقم (١٢٩٥) [٢٤٣/أ]

*** ١٣ ـ «منهاج الطَّالبين»**[١]:

فرغ من تصنيفه: يوم الخميس ١٩ من شهر رمضان سنة ٦٦٩هـ، وعمره وقتها ٣٨ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «قال مختصِرُهُ يحيى: فرغتُ منه: يوم الخميس التَّاسع عشر من شهر رمضان سنة تسع وستين وستمائة، أحسن الله عاقبتها»، اهـ[٢].

*** ١٤ ـ «رياض الصَّالحين من كلام رسول الله ﷺ سيِّد العارفين»** الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«**الرِّياض**»[٣]:

فرغ من تصنيفه: يوم الاثنين ٤ من شهر رمضان سنة ٦٧٠هـ، وعمره وقتها ٣٩ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ منه: يوم الاثنين رابع[٤] شهر رمضان سنة سبعين وستمائة»، اهـ.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١٧).

(٢) ورآه كذلك بخطِّه: ابن الملقِّن كما في «عمدة المحتاج إلى شرح المنهاج» (١/ ٢٢٩)، والسُّيوطي كما في «المنهاج السَّوي» (ص٦٨)، والسَّخاوي كما في «المنهل العذب الرَّوي» (ص٧٦).

(٣) انظر: الوثيقة رقم (١٨).

(٤) هذا هو التَّاريخ الصَّحيح الذي وصلنا بخطِّ تلميذه المجاز منه الجمال داود بن إبراهيم ابن العطَّار (المتوفَّى ٧٥٢هـ) نقلًا عن نسخة أخيه العلَّامة العلاء علي التي قابلها مع المصنِّف ونُسخته وأجازه، وهو المطابق لليوم والتَّاريخ من السَّنة، أمَّا ما ورد في بعض النُّسخ الخطِّيَّة ـ مثل: نسخة مكتبة حسين باشا أمجازاده، رقم (٢٧٩)، [١٦٨/ ب]، ونسخة مكتبة قليج علي باشا، رقم (٧٠٢)، [٢٠٢/ أ]، ونسخة مكتبة آيا صوفيا، رقم (١٨٣٦)، [٢٣٢/ ب]، وغيرها ـ أنَّه فرغ منه في الرَّابع عشر، فهو غلطٌ بيقين، تصحَّفَت فيه «شهر» إلى «عشر»، ويرجِّح ذلك أنَّ الرَّابع عشر من رمضان تلك السَّنة لا يقع إلَّا =

*** ١٥ ـ «الإيجاز في المناسك»**[١]:

فرغ من تصنيفه: في أواخر شهر رمضان سنة ٦٧٠هـ، وعمره وقتها ٣٩ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ منه: في أواخر شهر رمضان سنة سبعين وستمائة»، اهـ.

*** ١٦ ـ «العمدة في تصحيح خلاف التَّنبيه»**[٢]:

فرغ من تصنيفه: صبيحة الجمعة ٢٧ من شهر رجب سنة ٦٧١هـ، وعمره وقتها ٤٠ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ منه: صبيحة الجمعة السَّابع والعشرين من رجب سنة إحدى وسبعين وستمائة»، اهـ.

*** ١٧ ـ «التَّحرير في ألفاظ التَّنبيه»** الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«**ألفاظ التَّنبيه**»[٣]:

فرغ من تصنيفه: يوم الأربعاء ٢٥ من شهر ذي الحجَّة سنة ٦٧١هـ، وعمره وقتها ٤٠ عامًا.

= يوم الخميس، بخلاف الرَّابع منه الذي يوافق الاثنين، وهو اليوم المتَّفق عليه بين سائر النُّسخ، والذي أوقعهم في هذا التَّصحيف هو الاختلاط بين «شهر» و«عشر»، فَهُمَا متشابهتان من حيث الرَّسم وعدد الحروف وشكلها، والله أعلم.

(١) انظر: الوثيقة رقم (١٩)، وأفادني بنسخته الخطِّيَّة ونسخة «المنسك الثَّالث»، و«الخامس» مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق رعد بن منير الحريري، وقد حقَّق «مناسكه السِّتَّ» مع الشَّيخ مهنَّد بن قاسم المسالمة في مجموع طُبع حديثًا.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٢٠)، وقد ذكر ابن قاضي شهبة في «طَبقات الشافعيَّة» (٢/ ١٩٩)، والسَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (ص٧٧) هذا الكتاب من أوائل ما صنَّف، وهذا نقلٌ منهما عن الإسنوي، وقد وَهِما في ذلك، فكلامه إنَّما عن «النُّكت» لا «العمدة» كما سيأتي.

(٣) انظر: الوثيقة رقم (٢١).

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ منه: يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ذي الحجَّة سنة إحدى وسبعين وستمائة.

أجزتُ روايته لجميع المسلمين.

والحمد لله ربِّ العالمين.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد النَّبي وآله وصحبه وسلَّم»، اهـ.

* ١٨ ـ **«المنسك الثَّالث»**[١]:

فرغ من تصنيفه: في شهر رجب سنة ٦٧٣هـ، وعمره وقتها ٤٢ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ منه: في رجب سنة ثلاث وسبعين وستمائة»، اهـ.

* ١٩ ـ **«المنسك الخامس»**[٢]:

فرغ من تصنيفه: يوم الأحد ٢٧ من شهر رجب سنة ٦٧٣هـ، وعمره وقتها ٤٢ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «كتبتُه: يوم الأحد السَّابع والعشرين من رجب سنة ثلاث وسبعين وستمائة»، اهـ.

* ٢٠ ـ **«قسمة الغنائم»**[٣]:

فرغ من تصنيفه: في أوَّل سنة ٦٧٤هـ، وعمره وقتها ٤٣ عامًا.

قال الإمام النَّووي[٤]: «وقد أوضحتُ هذا في جزء جمعتُهُ في قسمة الغنائم، حين دَعت الضَّرورة إليه، في أوَّل سنة أربع وسبعين وستمائة»، اهـ.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٢٢).
(٢) انظر: الوثيقة رقم (٢٣).
(٣) انظر: الوثيقة رقم (٢٤).
(٤) «شرح صحيح مسلم» (١٠/ ٣٣٣)، وستأتي إشارة الإسنوي لذلك.

* ٢١ ـ **«المجموع في شرح المهذَّب»** الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ**«شرح المهذَّب»** و**«المجموع»**[(١)]:

بدأ في تصنيفه: آخر يوم الخميس ٨ من شهر شعبان سنة ٦٦٢هـ، وعمره وقتها ٣١ عامًا، وبدأ في باب الأذان: يوم الأربعاء ٢٧ من المحرَّم سنة ٦٧١هـ، وختم الجنائز: ضحوة يوم عاشوراء سنة ٦٧٣هـ، وفي ذلك اليوم بدأ في كتاب الزَّكاة، وختم باب الإحرام: يوم الاثنين تاسع شوَّال، وفي ذلك اليوم بدأ بباب صفة الحجّ، وختم رُبع العبادات: يوم الاثنين ٢٤ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٧٤هـ، وافتتح كتاب البيع إلى أثناء باب الرِّبا ولم يُعيِّن تاريخًا، وذلك في مدَّة زمنيَّة تزيد على ١٢ سنة تقريبًا.

والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أنَّ تاريخ بدء التَّصنيف المذكور هو لكتابه «المجموع المبسوط» الذي شرح فيه «المهذَّب» شرحًا مبسوطًا جدًّا في ثلاث مجلَّدات كبار، وصل فيه إلى آخر باب الحيض، وفرغ منه إلى الباب المذكور قبل يوم الاثنين ٢٨ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٤هـ، وأمَّا «المجموع المتوسِّط» المتداول فإنَّه ابتدأه في الفترة ما بَين يوم الأحد ١٥ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٩هـ، ويوم الاثنين ٤ من شهر رمضان سنة ٦٧٠هـ.

قال الإمام النَّووي: «ابتدأتُ في هذا المجموع المبارك: آخر يوم الخميس الثَّامن من شعبان سنة اثنين وستّين وستمائة.

والله المسؤول إتمامه على أحسن الوجوه سريعًا»، اهـ.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨).

وقال في آخر باب الجنائز: «فرغتُ منه: ضحوة يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين وستمائة»، اهـ.

وقال عن بدئه في كتاب الزَّكاة: «بدأتُ في هذه المجلَّدة: يوم الاثنين يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

أسألُ اللهَ الكريم إتمام الكتاب سريعًا مصونًا نافعًا مباركًا، آمين»، اهـ.

وقال التَّاج السُّبكي(١): «بدأ في شرح المهذَّب ـ كما رأيتُ بخطِّه ـ: يوم الخميس ثامن شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة، إلَّا أنَّه يقطع عليه فيه العمل، فرأيتُ بخطِّه: ابتدأ في باب الأذان يوم الأربعاء سابع عشري المحرَّم سنة إحدى وسبعين وستمائة، وختم الجنائز: ضحوة يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وفي ذلك اليوم بدأ في كتاب الزَّكاة، وختم باب الإحرام: يوم الاثنين تاسع شوَّال من هذه السَّنة، وفي ذلك اليوم بدأ بباب صفة الحجّ، وختم رُبع العبادات: يوم الاثنين رابع عشري ربيع الأوَّل سنة أربع وسبعين وستمائة، وافتتح البيع إلى أثناء الرِّبا، ومات، ولم يُعيِّن تاريخًا»، اهـ.

*** ٢٢ ـ «صفة الاستسقاء وآدابه»**(٢):

صنَّفه في الفترة ما بين أواخر جُمادى الأولى سنة ٦٦٨هـ(٣) ويوم السَّبت ٢٥ ربيع الآخر سنة ٦٧٥هـ.

---

(١) «ترشيح التَّوشيح وتوضيح التَّرجيح» (ص٦٣٧).

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٢٩).

(٣) لعلَّ الأقرب أنَّه صنَّفه بعد عاشوراء سنة ٦٧٣هـ؛ لأنَّه فرغ في التَّاريخ المذكور من شرح كتاب الجنائز ـ الذي يسبقه كتاب الاستسقاء ـ في كتابه «المجموع»، ولم يُشر إليه على خلاف عادته المعروفة في الإحالة على كُتبه وأجزائه، والله أعلم.

ويظهر ذلك مِن رسالة كتبها يوم الأحد ١١ جُمادى الأولى سنة ٦٦٨هـ إلى نائب السَّلطنة بدمشق يحثُّه فيها على الاستسقاء، ثمَّ ذَكَرَ أنَّ الرِّسالة وصلت لولي الأمر، فأحيا تلك السُّنَّة فترتَّب عليها ترادف أمطار كثيرة وخيرات وفيرة، وأردف تلك الرِّسالة بفصل في صفة الاستسقاء وآدابه ـ وهو هذا ـ، وقد قرأ جميع ذلك عليه تلميذه العلاء ابن العطَّار في يوم السَّبت ٢٥ ربيع الآخر سنة ٦٧٥هـ بالمدرسة الرَّواحيَّة بدمشق(١).

* **٢٣ ـ «منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري»** الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ**«شرح صحيح مسلم»**(٢):

بدأ في تصنيفه: أوَّل يوم الاثنين ٣ من شهر رجب سنة ٦٦٤هـ، وعمره وقتها ٣٣ عامًا، وفرغ إلى آخر كتاب الإيمان: يوم الجمعة ٢ من شهر جُمادى الآخرة سنة ٦٦٦هـ، وفرغ إلى آخر كتاب صلاة المسافرين وقصرها: يوم الأحد ١٥ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٢هـ، وبدأ في كتاب الجمعة في اليوم الذي يليه، وفرغ إلى آخر كتاب الحج: ليلة الاثنين ٣ من شهر رجب سنة ٦٧٤هـ، وفي نهاره بدأ في كتاب النِّكاح، وفرغ إلى آخر كتاب الإمارة: يوم الاثنين ١٥ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٧٥هـ، وفيه بدأ في كتاب الصَّيد والذَّبائح وما يؤكل من الحيوان: أوَّل نهار الاثنين ١٥ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٧٥هـ.

وفرغ منه كاملًا: أوَّل يوم الاثنين ٢٣ من شهر جُمادى الأولى سنة ٦٧٥هـ، وعمره وقتها ٤٤ عامًا، فأتمَّه خلال ١١ سنة تقريبًا.

---

(١) انظر: «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٦٧ ـ ١٧٣).

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥).

قال الإمام النَّووي: «بدأتُ فيه: أوَّل يوم الاثنين ثالث رجب سنة أربع وستين وستمائة»، اهـ.

وقال في آخر كتاب الإيمان: «فرغتُ منه: يوم الجمعة الثَّاني من جُمادى الآخرة سنة ست وستين وستمائة.

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلواته على سيِّدنا محمَّد وآله أجمعين»، اهـ.

وقال في آخر كتاب صلاة المسافرين وقصرها: «فرغتُ منه: يوم الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثنتين وسبعين وستمائة»، اهـ.

وقال في أوَّل كتاب الجمعة: «بدأتُ فيه: أوَّل يوم الاثنين السَّادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثنتين وسبعين وستمائة»، اهـ.

وقال في آخر كتاب الحج: «فرغتُ منه: ليلة الاثنين الثَّالث من رجب سنة أربع وسبعين وستمائة»، اهـ.

وقال في أوَّل كتاب النِّكاح: «بدأتُ فيه: أوَّل يوم الاثنين الثَّالث من رجب سنة أربع وسبعين وستمائة»، اهـ.

وقال في آخر كتاب الإمارة: «فرغتُ منه: يوم الاثنين الخامس عشر من المحرَّم سنة خمس وسبعين وستمائة»، اهـ.

وقال في أوَّل كتاب الصَّيد والذَّبائح وما يؤكل من الحيوان: «ابتدأتُ فيه: أوَّل النَّهار الاثنين الخامس عشر من المحرَّم سنة خمس وسبعين وستمائة.

أسأل الله إتمامه مصونًا سريعًا»، اهـ.

وقال في آخر الكتاب: «فرغتُ منه: أوَّل يوم الاثنين الثَّالث والعشرين من جُمادى الأولى سنة خمس وسبعين وستمائة.

وأجزتُ روايته لجميع المسلمين»، اهـ.

*** ٢٤ ـ «الإملاء شرح حديث إنَّما الأعمال بالنِّيَّات»[١]:**

بدأ في تصنيفه: يوم الخميس ٢٣ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ، وعمره وقتها ٤٥ عامًا تقريبًا، وقبل وفاته بثلاثة أشهر.

قال الإمام النَّووي: «بدأتُ فيه: يوم الخميس الثَّالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وستمائة، بدار الحديث الأشرفيَّة، بدمشق، حماها الله وصانها، آمين»، اهـ.

* * *

ثانيًا:
مصنَّفات الإمام النَّووي التي نصَّ أهل العلم على تأريخها

*** ١ ـ «نُكت التَّنبيه»[٢]:**

من أوائل مصنَّفاته.

قال الإسنوي[٣]: «ومنها: نُكت على مواضع متفرِّقة من التَّنبيه، في مجلَّدةٍ ضخمةٍ، وهي من أوائل ما صَنَّف»، اهـ.

*** ٢ ـ «النِّهاية في الاختصار للغاية»[٤]:**

من أوائل مصنَّفاته.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٣٦). (٢) انظر: الوثيقة رقم (٣٧).

(٣) «المهمَّات في شرح الرَّوضة والرَّافعي» (١/ ٩٧)، انظر: «طبقات الشَّافعيَّة» (٢/ ١٩٩) لابن قاضي شهبة، و«المنهاج السَّوي» (ص٧١ ـ ٧٢) للسُّيوطي، وقال: «وتُسمَّى: التَّعليقة»، و«المنهل العذب الرَّوي» (ص٧٨) للسَّخاوي وسمَّاها: «النُّبذ».

(٤) انظر: الوثيقة رقم (٣٨).

قال ابن الملقِّن[(١)]: «ومما يُعزى إليه: النِّهاية في الفقه، وعندي أنَّها ليست له[(٢)]، وإن كانت له، فلعلَّها ممَّا صنَّفه في أوَّل أمرِهِ»، اهـ.

* ٣ ـ «**التَّنقيح في شرح ألفاظ الوسيط**» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«**شرح الوسيط**»[(٣)]:

من أواخر مصنَّفاته.

قال الإسنوي[(٤)]: «وشرح على الوسيط سمَّاه: التَّنقيح، وصل فيه إلى كتاب شروط الصَّلاة.. كتابٌ جليلٌ من أواخر ما صَنَّف»، اهـ.

* ٤/ ٥ ـ «**قسمة الغنائم**»، و«**مختصره**»[(٥)]:

هما من أواخر مصنَّفاته.

قال الإسنوي[(٦)]: «وفي قسمة الغنائم، وهو مجلَّد مشتمل على نفائس، وقد اختصره أيضًا، وهما من أواخر تصانيفه وأمتعها»، اهـ.

* ٦ ـ «**تحقيق المذهب**» أو «**التَّحقيق**»[(٧)]:

من أواخر مصنَّفاته.

---

(١) «عمدة المحتاج» (١/ ٢٣٢).

(٢) ممَّن صحَّح نسبة الكتاب إليه: التَّقي اللَّخمي في «ترجمته للنَّووي» (ص٥٧)، وابن طيبغا التنكزي وعلَّق عليه، والتَّقي الحصني وشرحه، وممَّن نفى نسبته إليه: التَّقي السُّبكي في «الفتاوى» (١/ ١٥٦)، والإسنوي في «المهمَّات» (١/ ٩٨ ـ ٩٩) وممَّن شكَّك في نسبته إليه: السَّخاوي في «الضَّوء اللَّامع» (٦/ ١٢٤)، (٧/ ١٦)، (١٠/ ٣٤).

(٣) انظر: الوثيقة رقم (٣٩).

(٤) «المهمَّات» (١/ ٩٨)، ونقله عنه السُّيوطي في «المنهاج السَّوي» (ص٧٢)، ونقله السَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (ص٧٩) ولم يصرِّح بنسبته إليه.

(٥) انظر: الوثيقة رقم (٣٩).

(٦) «المهمَّات» (١/ ٩٧)، ونقله عنه السُّيوطي في «المنهاج السَّوي» (ص٧٣).

(٧) انظر: الوثيقة رقم (٤٠).

قال التَّاج السُّبكي[١]: «وأمَّا تحقيق المذهب للنَّووي، فأظنُّه من آخر مصنَّفاته»، اهـ.

* * *

وتتجلَّى لنا ممَّا تقدَّم جُملة جليلة من **عادات الإمام النَّووي في أكثر مصنَّفاته** من حيث تأريخها، **تتلخَّص فيما يلي**:

١ ـ أنَّه يحرص على تدوين تاريخ فراغه في أغلب تصانيفه.

٢ ـ أنَّه يدوِّن تاريخ ابتدائه في بعض تصانيفه، مثل: «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة وإيضاح حِكَمها واستنباط معانيها البارزة والخفيَّة»، و«بستان العارفين»، و«التِّبيان في آداب حملة القرآن»، و«مختصره»، و«حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار»، و«روضة الطَّالبين»، و«المجموع في شرح المهذَّب»، و«منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري»، و«الإملاء شرح حديث إنَّما الأعمال بالنِّيَّات»، وتأثَّر بهذه العادة تلميذه النَّجيب علي بن إبراهيم ابن العطَّار (المتوفَّى ٧٢٤هـ) كما في «تحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين»، و«حكم صوم رجب وشعبان».

٣ ـ أنَّه يدوِّن تاريخ ابتدائه في المجلَّدات والأجزاء أو فراغه منها، مثل: «تلخيص شرح الألفاظ والمعاني ممَّا تضمَّنه صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري»، و«تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة وإيضاح حِكَمها واستنباط معانيها البارزة والخفيَّة»، و«المجموع في شرح المهذَّب»، و«منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري».

---

(١) «ترشيح التَّوشيح وتوضيح التَّرجيح» (ص٦٣٨).

٤ ـ أنَّه يسطِّر مع تاريخ ابتدائه لبعض مصنَّفاته دعوات بإتمامها على أحسن الوجوه وأبركها وأنفعها وأعمِّها وأدوَمِها، مثل: «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار»، و«روضة الطَّالبين»، و«المجموع في شرح المهذَّب»، و«منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري».

٥ ـ أنَّه يسطِّر مع تاريخ ابتدائه لبعض مصنَّفاته أو فراغه منها دعوات طيِّبات لنفسه، ووالديه، وشيوخه، وأهله، وأحبَّته، ومدينته دمشق، وسائر بلاد الإسلام وأهله، مثل: «إرشاد طلَّاب الحقائق إلى معرفة سنن سيِّد الخلائق ﷺ»، و«تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة وإيضاح حِكَمها واستنباط معانيها البارزة والخفيَّة»، و«روضة الطَّالبين»، و«الإملاء شرح حديث إنَّما الأعمال بالنِّيَّات».

٦ ـ أنَّه يجيز لجميع المسلمين من أهل عصره رواية العديد من تصانيفه عنه، مثل: «إرشاد طلَّاب الحقائق إلى معرفة سنن سيِّد الخلائق ﷺ»، و«التَّرخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزيَّة من أهل الإسلام على جهة البر والتَّوقير والاحترام لا على جهة الرِّياء والإعظام»، و«مختصر التِّبيان في آداب حملة القرآن»، و«حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار»، و«الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات»، و«التَّحرير في ألفاظ التَّنبيه»، و«منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري».

٧ ـ أنَّه يحدِّد أحيانًا المدارس الدِّمشقيَّة التي ابتدأ أو فرغ فيها تصنيفه، مثل: «إرشاد طلَّاب الحقائق إلى معرفة سنن سيِّد الخلائق ﷺ» الذي فرغ منه بالمدرسة الرَّواحيَّة، و«الإملاء شرح حديث إنَّما الأعمال بالنِّيَّات» الذي ابتدأ فيه بدار الحديث الأشرفيَّة.

والله تعالى أعلم.

ملحق الوثائق

كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون حسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم آخر الكتاب

فرغ من نسخه يوم السبت لخمس مضين من رمضان المعظم

سنة ثمان وسبعمائة على يد أفقر عباد الله سبحانه وتعالى

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن [illegible] عفا الله عنه

[illegible] الموفق

قرأت جميع هذا الكتاب وهو التقريب والتيسير للنواوي [illegible]

على الشيخ الإمام العالم القدوة الزاهد العابد الورع شهاب الدين [illegible]

[illegible] الإمام العالم العامل محيي الدين يحيى [illegible] الإمام العالم تاج الدين

إسمعيل بن [illegible] الشافعي نفع الله به بإجازته من مصنفه وسماعه من

الشيخ [illegible] العالم القدوة علاء الدين أبي الحسن علي بن داود بن إبراهيم [illegible]

[illegible] وكانت النسخة التي بخط المصنف بيده حال

[illegible] فصحت [illegible] وذلك بمنزل المسمع في المدرسة

[illegible] بدمشق المحروسة في شهر [illegible] سنة ثمان

وسبعمائة [illegible] محمود البعلي الشافعي [illegible]

الوثيقة رقم (١): التَّقريب والتَّيسير، مكتبة تشستربيتي، رقم (٣٢٧١) [٣٨/أ]

الجزء الأول من تلخيص شرح الألفاظ والمعاني
مما تضمنه صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري رحمه الله
جمع يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النووي عفا الله عنه
ولطف به في أموره [illegible] وحياه ووالديه ومشايخه وأحبابه وسائر المسلمين

آخر الجزء الأول يتلوه في الثاني باب وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله
قال جامعه فرغت منه يوم الثلثا الرابع من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وستمائة

آخر الجزء الثاني من تلخيص الألفاظ والمعاني فرغت منه صبيحة
السبت نصف ذي القعدة سنة ثلث وستين وستمائة
يتلوه في الثالث باب العلم قبل القول والعمل
الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه الأكملان على سيدنا محمد والنبيين وآل كل [illegible]

آخر الجزء الثالث من التلخيص فرغت منه يوم السبت [illegible]
يتلوه في الرابع [illegible]
الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد [illegible]

آخر الجزء الرابع من التلخيص فرغت منه في ليلة الخميس الثالث
من المحرم سنة أربع وستين وستمائة
يتلوه في الخامس باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء
الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله

آخر الجزء الخامس من التلخيص في شرح صحيح البخاري فرغت منه [illegible]
يوم الاثنين الثامن والعشرين من محرم سنة أربع وستين [illegible]

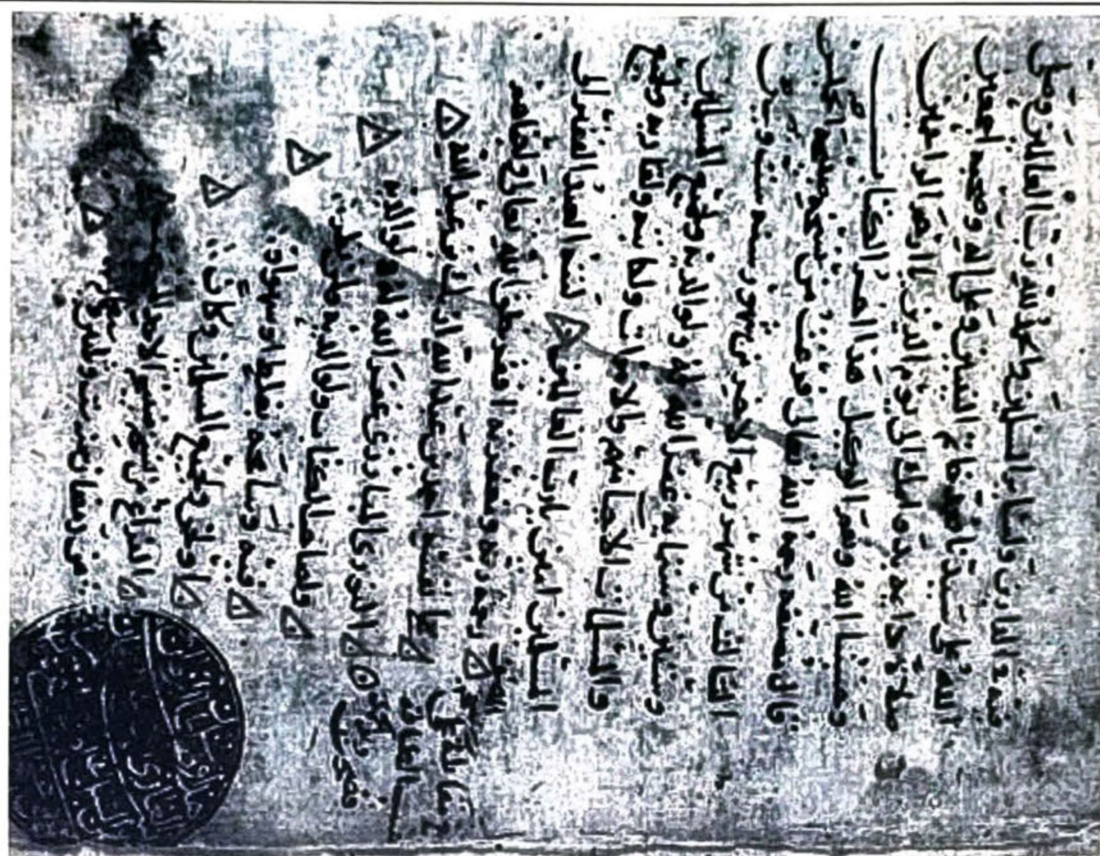
الوثيقة رقم (٢): تلخيص شرح الألفاظ والمعاني، [٥٠/أ]، [٦٨/ب]، [٨٨/ب]، [١٠٨/ب]، [١٢٨/ب]، [١٤٨/أ]

الوثيقة رقم (٣): تلخيص شرح الأحاديث النبوية، [١/أ]، [١٩/ب]، [٢٠/أ]، [٣٩/ب]، [٤١/أ]

الوثيقة رقم (٤): بستان العارفين، دار الكتب المصرية، مجاميع طلعت، رقم (٨٧٦) [٢٥/ب]

الوثيقة رقم (٥): التَّرخيص في القيام، المكتبة البديرية، رقم (٢٤٩) [٨٢/ب]، منسوخ سنة ٧٥٧هـ

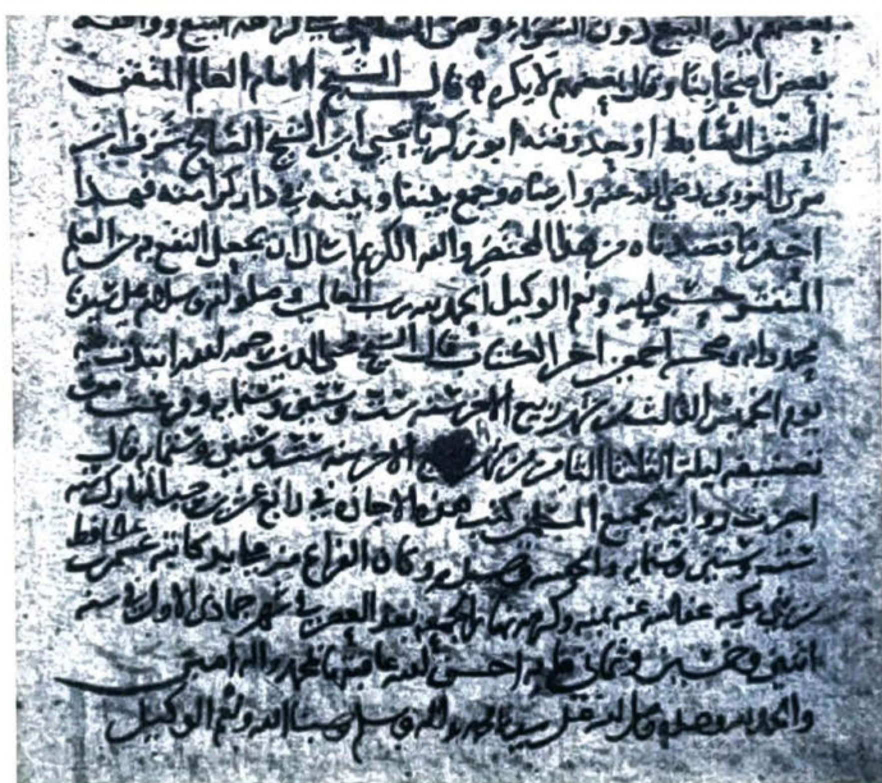
الوثيقة رقم (٦): التبيان، مكتبة لا له لي، رقم (١٠٢) [١/أ]



الوثيقة رقم (٧): التبيان، مكتبة لا له لي، رقم (١٠١) [٥٧/ب]

معانيَ كتبه للقصور وما ذكرته من الظاهر فقصدت به التسهيل لإخواني طلاب العلم
فإنه ينتفع به إن شاء الله تعالى هذا آخر ما تيسر من هذا الكتاب وهو نبذة
مختصرة بالنسبة إلى آداب القراء ولكن حملني على اختصاره ما ذكرته في أول
الكتاب وأنا أسأل الله العظيم النفع العميم به لي ولأحبائي وكل ناظر فيه
وسائر المسلمين في الدارين والحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ
مزيده وصلواته وسلامه الأكملان على سيدنا محمد وعلى آل محمد وأصحابه
أجمعين ووافق الفراغ من نقل هذه النسخة المباركة بعد صلاة الجمعة
[...] حادي عشر شعبان المكرم سنة سبع عشر وثمانمائة
أحسن الله تقضيها في خير وعافية وغفر الله تعالى لكاتبها
ولقارئها وللناظر فيها بمحمد وآله وصحبه والحمد لله كما هو أهله
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل
على يد الفقير أحمد السعدي حامداً ومصلياً ومسلماً
قال المؤلف رحمه الله ابتدأت في جمعه يوم الخميس ثاني عشر ربيع الأول وفرغت
من جمعه وتصحيحه يوم الخميس الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وستمائة رضي الله عنه

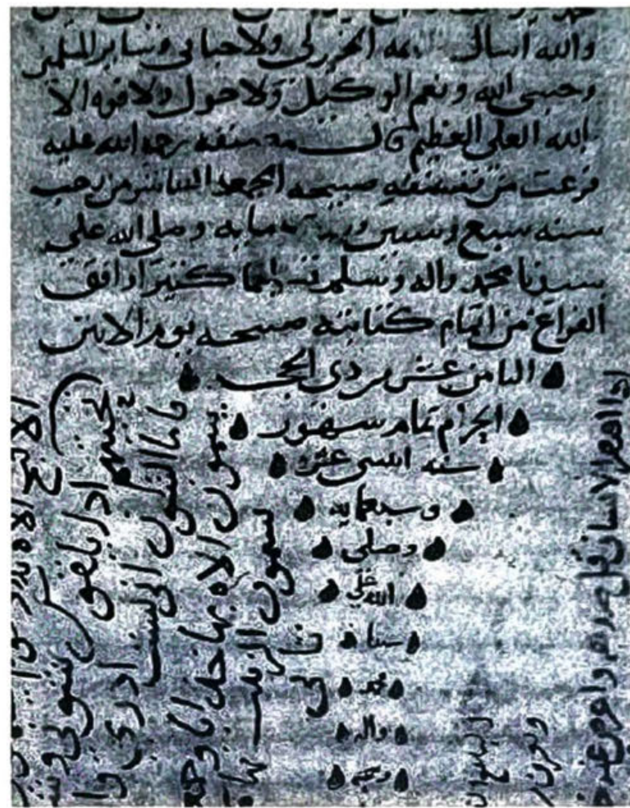
الوثيقة رقم (٨): التبيان، مكتبة الفاتح، رقم (٦٨٤) [١٥٨/ب]


[illegible] بعضهم يلزم البيع دون [illegible]
بعض أصحابنا وقال بعضهم لا يكره * قال الشيخ الإمام العالم المتقن
المحقق الضابط أوحد وقته أبو زكريا يحيى ابن الشيخ الصالح شرف بن
مري النووي رضي الله عنه وأرضاه وجمع بيننا وبينه في دار كرامته فهذا
آخر ما قصدناه من هذا المختصر والله الكريم أسأل أن يجعل النفع به [illegible]
[illegible] حسبي الله ونعم الوكيل الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا
محمد وآله وصحبه أجمعين آخر الكتاب قال الشيخ محيي الدين رحمه الله ابتدأت في
يوم الخميس الثالث من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وستمائة وفرغت من
تصنيفه ليلة الثلاثاء الثامن من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وستمائة قال
أجزت روايته لجميع المسلمين [illegible]
[illegible]
[illegible] في شهر جمادى الأولى سنة
[illegible]
والحمد لله [illegible] حسبنا الله ونعم الوكيل

الوثيقة رقم (٩): مختصر التبيان، مكتبة المسجد الأقصى، رقم (٨٤٧) [١/أ، ١٧/ب]

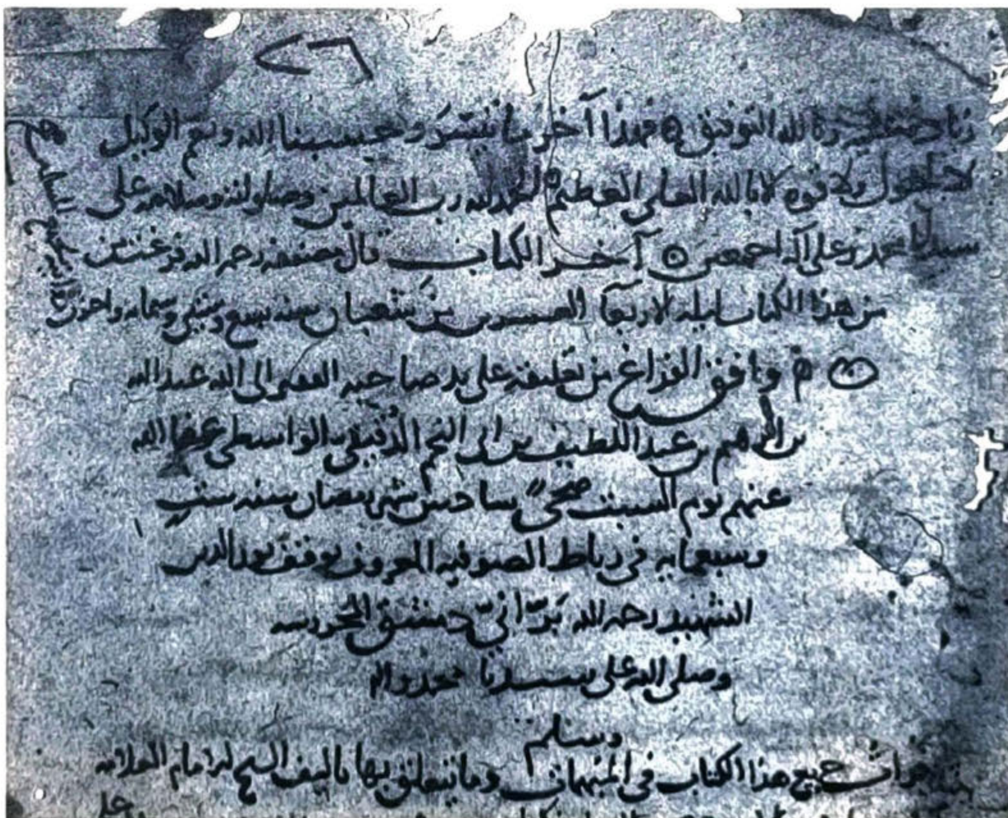
الوثيقة رقم (١٠): مختصر التبيان، المكتبة الظاهرية، رقم (٦٨٣٩ ت) [١٢/ب]

الوثيقة رقم (١١): الأذكار، مكتبة عاطف أفندي، رقم (١٥٢٤)، [١/أ] [٢٤٢/ب]



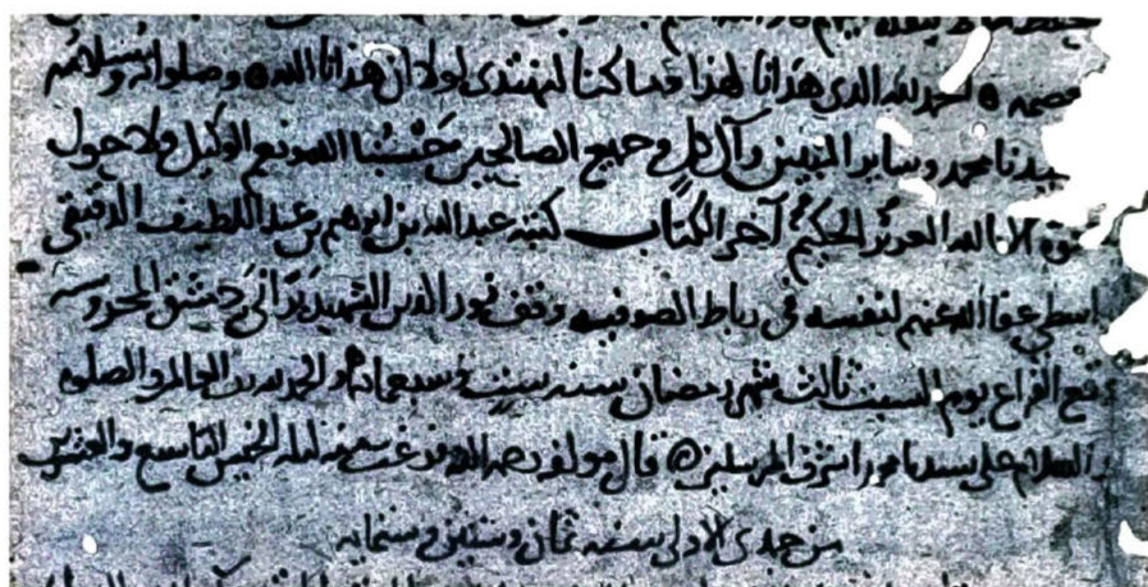
والله أسأل ... الخير لي ولأحبابي وسائر المسلمين
وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم قال مصنفه رحمه الله عليه
فرغت من تصنيفه صبيحة الجمعة الثامن من رجب
سنة سبع وستين وستمائة وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا ووافق
الفراغ من إتمام كتابته صبيحة يوم الاثنين
الثامن عشر من ذي الحجة
الحرام تمام شهور
سنة اثني عشر
وسبعمائة
وصلى
الله على
سيدنا
محمد
وآله
وصحبه

الوثيقة رقم (١٢): الإيضاح، مكتبة آيا صوفيا رقم (١٤٧١) [١٠٢/ب]



... رحمه الله التوفيق هذا آخر ما تيسر وحسبنا الله ونعم الوكيل
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على
سيدنا محمد وعلى آله أجمعين آخر الكتاب قال مصنفه رحمه الله فرغت
من هذا الكتاب ليلة الأربعاء السادس عشر من شعبان سنة سبع وستين وستمائة ...
ووافق الفراغ من تعليقه على يد صاحبه الفقير إلى الله عبد الله
بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن أبي النجم الدنيسري الواسطي عفا الله
عنهم يوم السبت ضحى سادس شهر رمضان سنة ست
وسبعمائة في رباط الصوفية المعروف بوقف نور الدين
الشهيد رحمه الله بمدينة دمشق المحروسة
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم

الوثيقة رقم (١٣): الإشارات، مكتبة المسجد الأقصى، رقم (٦٢) (ف ٩٥) [٢٦/أ]


مصحه ◎ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ◎ وصلواته وسلامه
سيدنا محمد وسائر النبيين وآل كل وجميع الصالحين حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم آخر الكتاب كتبه عبد الله بن إبرهيم بن عبد اللطيف الإفريقي
... عفا الله عنهم لنفسه في رباط الصوفية وقف نور الدين الشهيد براني دمشق المحروسة
ووقع الفراغ يوم السبت ثالث شهر رمضان سنة ستين وسبعماية والحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين ◎ قال مؤلفه رضي الله عنه فرغت منه ليلة الخميس التاسع والعشرين
من جمادى الأولى سنة ثمان وستين وستماية

الوثيقة رقم (١٤): الأربعين، مكتبة المسجد الأقصى، رقم (٦٢) (ف ٩٥) [٣٥/أ]


المجلد الأول من روضة الطالبين
ومنهاج المفتين



الوثيقة رقم (١٥): روضة الطالبين، المكتبة الظاهرية، رقم (٢١٥٢) [١/أ، ٢١٦/ب]

الوثيقة (١٦): روضة الطالبين، مكتبة آيا صوفيا، رقم (١١٩٥) [٢٤٧/أ]

أخر الكتاب
صورة خط مصنفه احسن بحروفه قال
مختصره يحيى فرغت منه يوم الخميس
التاسع عشر من شهر رمضان
سنة تسع وستين وستمائة
احسن الله عاقبتها وحسبنا الله ونعم الوكيل

الوثيقة رقم (١٧): منهاج الطالبين، المكتبة الخالدية، رقم (٨٩٣)، [١٨٨/أ]

الوثيقة رقم (١٨): رياض الصالحين، مكتبة آيا صوفيا، رقم (١٨٣٥)، [٢٦١/ب]

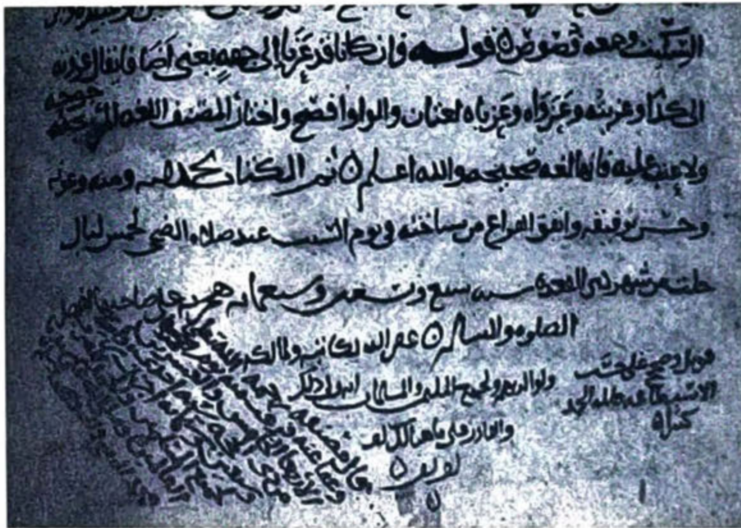
فصلى ودعا وانصرف تلقاء وجهه
ويعفو عنا ويقول اللهم
أسألك ... الحمد برسولك صلى الله عليه وسلم
العفو والعافية في الدنيا والآخرة ه
رب العالمين ه اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد ه
تم الكتاب
... عفا الله عنه فرغت منه في اول

شهر رمضان سنة سبعين وستمائة
... فرغت من تحريره وقت الظهر من يوم الاربعاء
الخامس من شهر شعبان المعظم ...
... من ... وانا العبد الفقير
المحتاج الى رحمة الله تعالى اسمعيل بن محمد
بن اسمعيل بن محمد ابن الشيخ احمد بن علي ...
وعفى له ولوالديه ولمن استغفر لهم

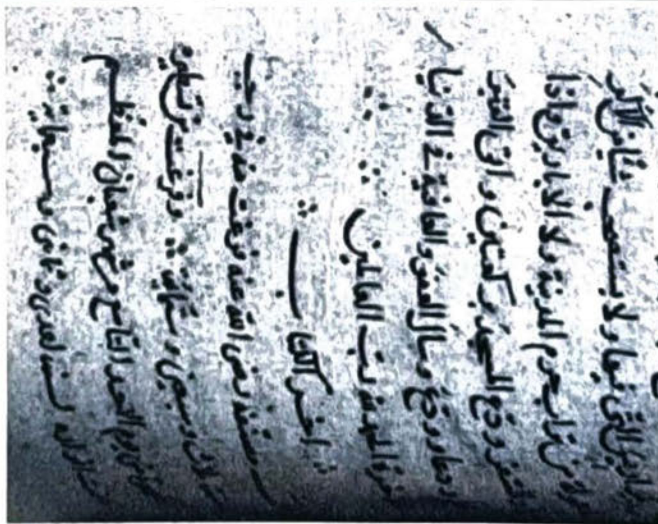
الوثيقة رقم (١٩): الإيجاز، مكتبة الإمام نور الدِّين السَّالمي، رقم (As 60)



الوثيقة رقم (٢٠): مكتبة الأحقاف، رقم (١٨٤)



الوثيقة رقم (٢١): مكتبة الأحقاف، رقم (١٨٤)



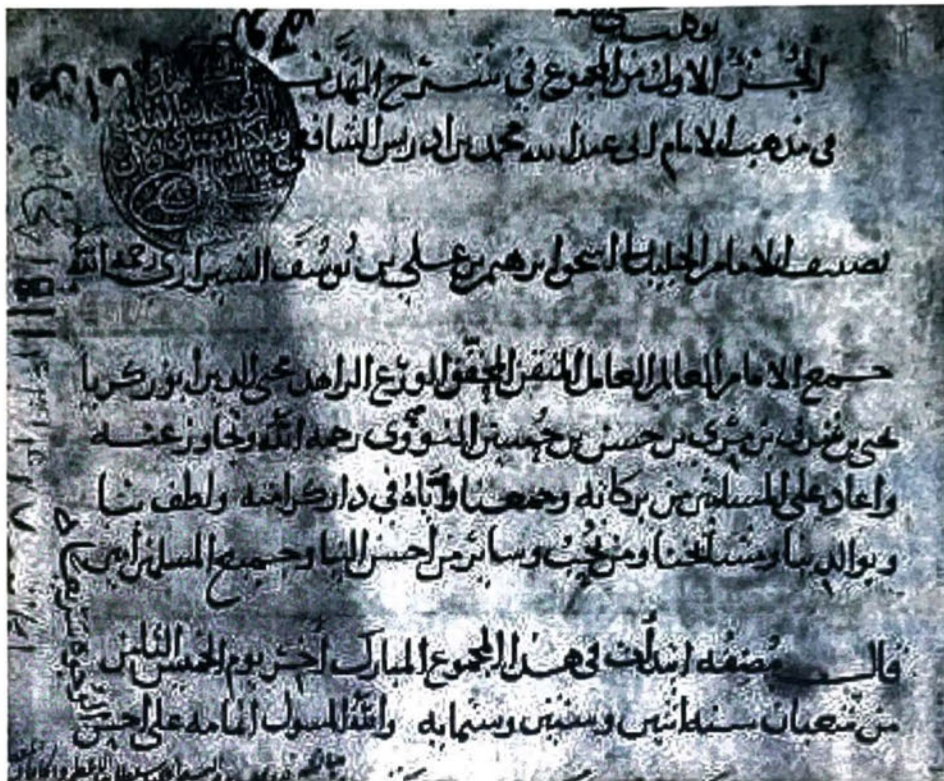
الوثيقة رقم (٢٢): المنسك الثَّالث، مكتبة الإمام نور الدِّين السَّالمي، رقم (AS 60)

اربع اذرع ولا يستلم الجدار ولا يجوز استصحاب
من الاكر وغيرها مما يعمل من تراب حرم المدينة
واذا اراد السفر ودع المسجد بركعتين واتى
فسلم ودعا وودع وسال الله تعالى المغفرة و[illegible]
في الدنيا والاخرة الحمد لله رب العالمين
اخر الكتاب قال مصنفه رضي الله عنه كتبته يوم
الاحد السابع والعشرين من رجب سنة ثلاث
سبعين وستمائة ه وفرغ من تحريره الضوء من يوم
[illegible] من رجب سنة [illegible] ه ه
وانا العبد الضعيف اسمعيل بن محمد [illegible]
غفر الله تعالى له ولوالديه [illegible]
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد سيد المرسلين
واله اجمعين ه

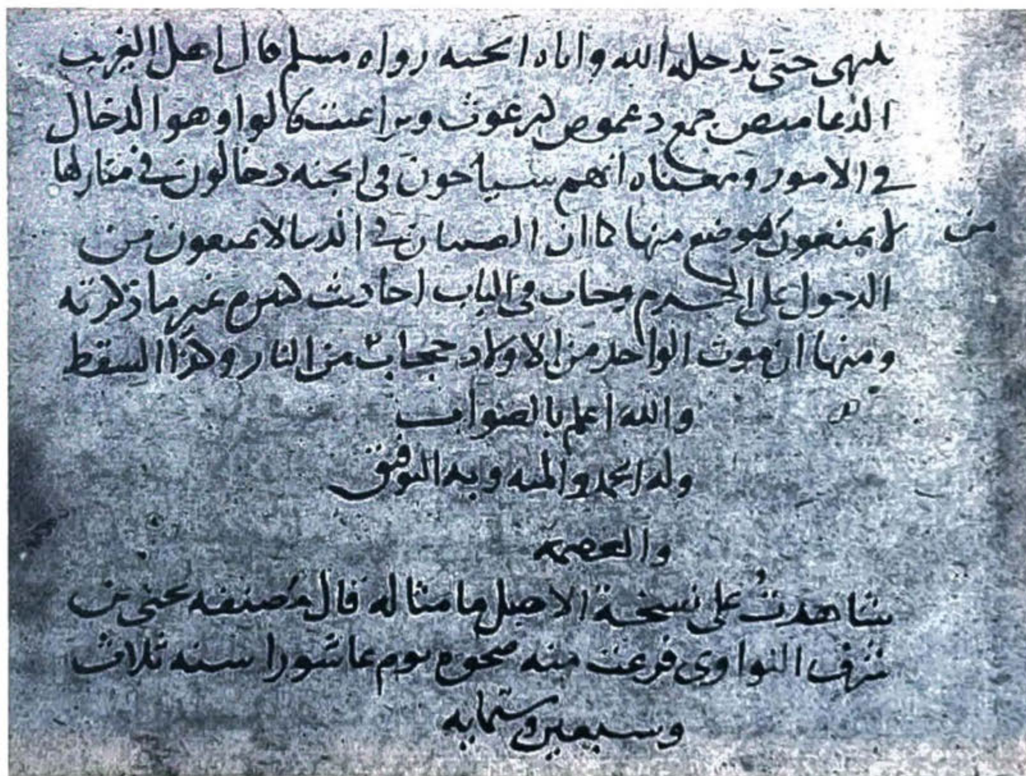
الوثيقة رقم (٢٣): المنسك الخامس، مكتبة الإمام نور الدِّين السَّالمي، رقم (AS 60)

وهذا اصرح بوجوب الخمس في كل الغنايم، ورد على من جهل فزعم انه لا يجب فاغتر به
بعض الناس وهذا المخالف للاجماع وقد اوضحت هذا في جزء جمعته في قسمة الغنايم حين
دعت الضرورة اليه في اول سنة اربع وسبعين وستمائة والله اعلم ه

الوثيقة رقم (٢٤): المجلد الثَّالث من منهاج المحدِّثين، مكتبة آيا صوفيا، رقم (٦٩٩) [٢٣٢/أ]


الجزء الاول من المجموع في شرح المهذب
في مذهب الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي
تصنيف الامام الجليل ابي اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي رحمه الله
جمع الامام العالم العامل المتقن المحقق الورع الزاهد محيي الدين ابو زكريا
يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النووي رحمه الله وتجاوز عنه
واعاد على المسلمين من بركاته وجمع بيننا واياه في دار كرامته ولطف بنا
وبوالدينا ومشايخنا ومن يحب وسائر من احسن الينا وجميع المسلمين امين
قال مصنفه ابتدأت في هذا المجموع المبارك اخر يوم الخميس الثالث
من شعبان سنة اثنين وستين وستمائة والله المسؤول اتمامه على الحسنى

الوثيقة رقم (٢٥): الجزء الأوَّل من المجموع - المبسوط - في شرح المهذَّب، مكتبة آيا صوفيا، رقم (١٢٩٥) [١/أ]

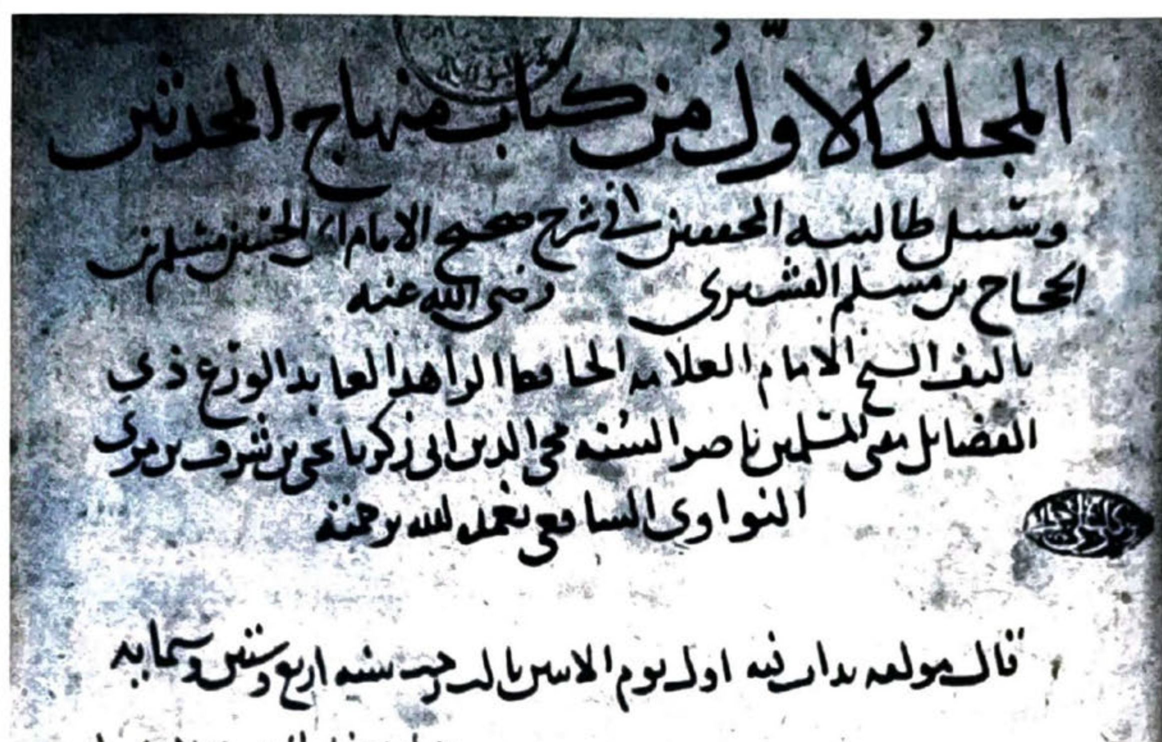

ينتهي حتى يدخله الله واباه الجنة رواه مسلم قال اهل الغريب
الدعاميص جمع دعموص كبرغوث وبراغيث بلا واو وهو الدخال
في الامور ومعناه انهم سياحون في الجنة دخالون في منازلها
لا يمنعون من موضع منها كما ان الصبيان في الدنيا لا يمنعون من
الدخول على الحرم ويجاب في الباب احاديث هي غير ما ذكرته
ومنها ان يموت الواحد من الاولاد حجاب من النار وهذا في السقط
والله اعلم بالصواب
ولله الحمد والمنة وبه التوفيق
والعصمة
شاهدت على نسخة الاصل ما مثاله قال مصنفه يحيى بن
شرف النواوي فرغت منه ضحوة يوم عاشورا سنة ثلاث
وسبعين وستمائة

الوثيقة رقم (٢٦): الجزء الرَّابع من المجموع في شرح المهذَّب، مكتبة أحمد الثَّالث، رقم (١١٣٣) [٣٣٠/ب]

الوثيقة رقم (٢٧): المجلَّد الرَّابع من المجموع، مكتبة تشستربيتي، رقم (٣٣٨٠) [١/أ]

الوثيقة رقم (٢٨): الترشيح على التوشيح، للتاج السبكي، المكتبة الأزهريَّة، رقم خصوصي (٤١٨٧) عمومي (٩٣٨٨٠) فقه شافعي [١١٩/أ]، نسخة نفيسة عليها خطُّ المصنِّف وابن قاضي شهبة

الوثيقة رقم (٢٩): المنهل العذب الرَّوي بخطِّ مصنِّفه السَّخاوي، مكتبة الشيخ زهير الشَّاويش، رقم (١٦٩) [٧٤ ـ ٧٩]



المجلد الاول من كتاب منهاج المحدثين
وسبيل طالبي المحققين في شرح صحيح الامام ابي الحسين مسلم بن
الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله عنه
تاليف الشيخ الامام العلامة الحافظ الزاهد العابد الورع ذي
الفضائل محيي المسلمين ناصر السنة محيي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف بن مري
النواوي الشافعي تغمده الله برحمته

الوثيقة رقم (٣٠): منهاج المحدِّثين، المكتبة السليمية، رقم (١/٨٠١) [٢/أ]



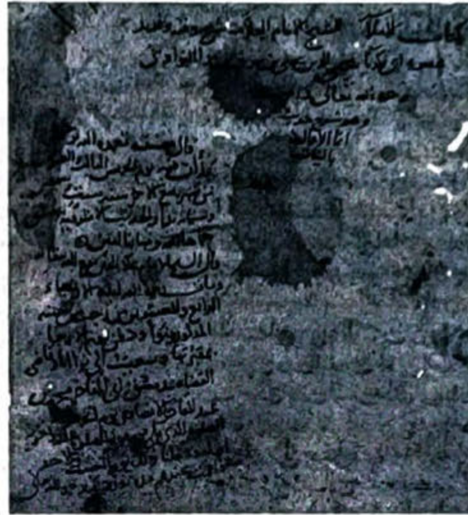
الوثيقة رقم (٣١): منهاج المحدِّثين، مكتبة فيض الله أفندي، رقم (٤٤٠) [٦٣/ب]

الوثيقة رقم (٣٢): الجزء الثَّاني من منهاج المحدِّثين، مكتبة آيا صوفيا، رقم (٦٩٨) [١٥٦/ب]

الوثيقة رقم (٣٣): منهاج المحدّثين، مكتبة الغازي خسروبك، رقم (٤٤٦) [٧٨/أ، ٢٥٦/أ]

الوثيقة رقم (٣٤): المجلد الرابع من منهاج المحدثين، المكتبة الوطنية بباريس، رقم (٥١٢٩)، [١/ب]

الوثيقة رقم (٣٥): الجزء الرَّابع من منهاج المحدِّثين، مكتبة آيا صوفيا، رقم (٧٠٠) [٢٥٥/ب]



الوثيقة رقم (٣٦): الإملاء، مكتبة المسجد الأقصى، رقم (٦٢) (ف ٩٥) [٣٦/أ]

الوثيقة رقم (٣٧): المهمَّات للإسنوي، المكتبة الظاهرية، رقم (٢٣٢٥) [٢/ب]

الوثيقة رقم (٣٨): المنهل العذب الرَّوي بخطِّ مصنِّفه السَّخاوي، مكتبة الشيخ زهير الشَّاويش، رقم (١٦٩) [٢٥]

الوثيقة رقم (٣٩): المهمَّات، المكتبة الظاهرية، رقم (٢٣٢٥)، [٣/أ]

الوثيقة رقم (٤٠): الترشيح على التوشيح، للتاج السبكي، [١١٩/ب]

عبق الزُّهور
فيما صنَّفه الإمام النَّووي حسب الأيَّام والشُّهور

بعد أن وفَّقني الله تعالى للبحث المسمَّى بـ: «التَّرتيب الزَّمني لما صنَّفه الإمام النَّووي» الذي اقتصرتُ فيه على تأريخ مصنَّفاته وفق السَّنوات التي حدَّدها بنفسه، أو نصَّ أهل العلم على أنَّها من أوائل مصنَّفاته أو أواخرها، أحببتُ أن أُتبعه بفرعٍ منه **راعيتُ فيه ترتيبها وفق الأيَّام والشُّهور**(١).

أوَّلًا: مصنَّفات الإمام النَّووي حسب الأيَّام

* ١ - يوم السَّبت:

١) «**إرشاد طلَّاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق ﷺ**» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: «الإرشاد»:

فرغ منه: ظهر يوم السَّبت ١١ من شهر رمضان سنة ٦٦٣هـ، وعمره وقتها ٣٢ عامًا.

---

(١) كتبتُهُ تلبيةً لرغبة أخي العزيز فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني، ومثلُهُ لا أردُّ له طلبًا، بارك الله في جهوده، والتَّذكيرُ بتواريخ الفراغ أو البدء في كتابٍ ما مِن الأفكار البديعة التي تربطنا بتراث أئمَّتنا وحريٌّ أن يُعتَنَى بها، وممَّا وقفتُ عليه في ذلك ما ذكره المؤرِّخ الطَّيِّب بن عبد الله بامخرمة (المتوفى ٩٤٧هـ) في كتابه «قلادة النَّحر في وفيات أعيان الدَّهر» (٥/ ٣٨٥) في حوادث سنة ٦٦٧هـ، حيث قال: «وفيها: فرغ الإمام النَّوويُّ من تأليف كتاب: «الأذكار»»، اهـ.

٢/٣) «تلخيص شرح الألفاظ والمعاني ممَّا تضمَّنه صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري»:

فرغ من تصنيف جزئه الثَّاني: صبيحة يوم السَّبت نصف ذي القعدة سنة ٦٦٣هـ، وعمره وقتها ٣٢ عامًا.

وفرغ من تصنيف جزئه الثَّالث: يوم السَّبت ٦ من شهر ذي الحجَّة سنة ٦٦٣هـ، وعمره وقتها ٣٢ عامًا، ومات ولم يتمَّ الكتاب.

٤) «التَّرخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزيَّة من أهل الإسلام على جهة البر والتَّوقير والاحترام لا على جهة الرِّياء والإعظام» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: **«التَّرخيص»**:

فرغ منه: آخر يوم السَّبت ٢٢ من شهر جُمادى الأولى سنة ٦٦٥هـ، وعمره وقتها ٣٤ عامًا.

*** ٢ ـ يوم الأحد:**

١) «روضة الطَّالبين ومنهاج المفتين» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: **«الرَّوضة»**:

فرغ منه: يوم الأحد ١٥ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٩هـ، وعمره وقتها ٣٨ عامًا.

٢) «المنسك الخامس»:

فرغ منه: يوم الأحد ٢٧ من شهر رجب سنة ٦٧٣هـ، وعمره وقتها ٤٢ عامًا.

٣) «منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: **«شرح صحيح مسلم»**:

فرغ إلى آخر كتاب صلاة المسافرين وقصرها: يوم الأحد ١٥ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٢هـ، وعمره وقتها ٤١ عامًا.

*** ٣ ـ يوم الاثنين:**

١) «تلخيص شرح الألفاظ والمعاني ممَّا تضمَّنه صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري»:

فرغ من تصنيف جزئه الخامس: يوم الاثنين ٢٨ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٤هـ، وعمره وقتها ٣٣ عامًا، ومات ولم يتمَّ الكتاب.

٢/ ٣/ ٤/ ٥/ ٦) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة وإيضاح حِكَمها واستنباط معانيها البارزة والخفيَّة التي تضمَّنها صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري»:

ابتدأ في تصنيف جزئه الأوَّل: يوم الاثنين ١٦ من شهر رمضان سنة ٦٦٤هـ.

وفرغ من تصنيفه: يوم الاثنين ٢٣ من شهر رمضان سنة ٦٦٤هـ.

وابتدأ في تصنيف جزئه الثَّاني في التَّاريخ نفسه، وعمره وقتها ٣٣ عامًا.

وفرغ من تصنيفه: يوم الاثنين ١٢ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٦٥هـ.

وابتدأ في تصنيف جزئه الثَّالث في التَّاريخ نفسه، وعمره وقتها ٣٤ عامًا، ومات ولم يتمَّه.

٧) **«بستان العارفين»** الذي يُسمِّيه كذلك بـ: **«الزُّهد»**:

بدأ فيه: يوم الاثنين ٢٨ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٥هـ، وعمره وقتها ٣٤ عامًا، ومات ولم يتمَّه.

٨) **«رياض الصَّالحين من كلام رسول الله ﷺ سيِّد العارفين»** الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: **«الرِّياض»**:

فرغ منه: يوم الاثنين ٤ من شهر رمضان سنة ٦٧٠هـ، وعمره وقتها ٣٩ عامًا.

٩/ ١٠/ ١١) «المجموع في شرح المهذَّب» (المتوسِّط) الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: **«شرح المهذَّب»** و**«المجموع»**:

فرغ من باب الإحرام يوم الاثنين تاسع شوَّال سنة ٦٧٣هـ، وفي ذلك اليوم بدأ بباب صفة الحجّ، وعمره وقتها ٤٢ عامًا.

وختم رُبع العبادات يوم الاثنين ٢٤ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٧٤هـ، وعمره وقتها ٤٣ عامًا، ومات ولم يتمَّه.

١٢/ ١٣/ ١٤/ ١٥/ ١٦/ ١٧/ ١٨) «منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: **«شرح صحيح مسلم»**:

بدأ فيه: أوَّل يوم الاثنين ٣ من شهر رجب سنة ٦٦٤هـ، وعمره وقتها ٣٣ عامًا.

وبدأ في كتاب الجمعة: يوم الاثنين ١٦ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٢هـ، وعمره وقتها ٤١ عامًا.

وفرغ إلى آخر كتاب الحج: ليلة الاثنين ٣ من شهر رجب سنة ٦٧٤هـ، وفي نهاره بدأ في كتاب النِّكاح، وعمره وقتها ٤٣ عامًا.

وفرغ إلى آخر كتاب الإمارة: يوم الاثنين ١٥ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٧٥هـ، وفي أوَّل نهاره بدأ في كتاب الصَّيد والذّبائح وما يؤكل من الحيوان، وعمره وقتها ٤٤ عامًا.

وفرغ منه: أوَّل يوم الاثنين ٢٣ من شهر جُمادى الأولى سنة ٦٧٥هـ، وعمره وقتها ٤٤ عامًا.

*** ٤ ـ يوم الثُّلاثاء:**

١) «تلخيص شرح الألفاظ والمعاني ممَّا تضمَّنه صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري»:

فرغ من تصنيف جزئه الأوَّل: يوم الثُّلاثاء ٤ من شهر ذي القعدة سنة ٦٦٣هـ، وعمره وقتها ٣٢ عامًا.

٢) «مختصر التِّبيان في آداب حَمَلة القرآن»:

فرغ منه: ليلة الثُّلاثاء ٨ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٦٦هـ، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

*** ٥ ـ يوم الأربعاء:**

١) «الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات»:

فرغ منه: ليلة الأربعاء ٢٠ من شهر شعبان سنة ٦٦٧هـ، وعمره وقتها ٣٦ عامًا.

٢) «المجموع في شرح المهذَّب» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: **«شرح المهذَّب»** و**«المجموع»**:

بدأ في باب الأذان: يوم الأربعاء ٢٧ من المحرَّم سنة ٦٧١هـ، وعمره وقتها ٤٠ عامًا.

٣) «التَّحرير ألفاظ التَّنبيه» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: **«ألفاظ التَّنبيه»**:

فرغ منه: يوم الأربعاء ٢٥ من شهر ذي الحجَّة سنة ٦٧١هـ، وعمره وقتها ٤٠ عامًا.

*** ٦ ـ يوم الخميس:**

١) «**المجموع ـ المبسوط ـ في شرح المهذَّب**» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: «**شرح المهذَّب**» و«**المجموع**»:

بدأ فيه: آخر يوم الخميس ٨ من شهر شعبان سنة ٦٦٢هـ، وعمره وقتها ٣١ عامًا.

٢) «**تلخيص شرح الألفاظ والمعاني ممَّا تضمَّنه صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري**»:

وفرغ من تصنيف جزئه الرَّابع: ليلة الخميس ٣ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٤هـ، وعمره وقتها ٣٣ عامًا.

٣/ ٤) «**التِّبيان في آداب حملة القرآن**» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: «التِّبيان»:

بدأ فيه: يوم الخميس ١٢ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٦هـ.

وفرغ منه: صبيحة يوم الخميس ٣ من شهر ربيع الآخر من السَّنة نفسها، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

٥) «**مختصر التِّبيان في آداب حملة القرآن**»:

بدأ فيه: يوم الخميس ٣ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٦٦هـ، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

٦) «**روضة الطَّالبين ومنهاج المفتين**» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: «الرَّوضة»:

بدأ فيه: يوم الخميس ٢٥ من شهر شعبان سنة ٦٦٦هـ، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

٧) «**حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار**» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: «**الأذكار**»:

بدأ فيه: يوم الخميس ٢٤ من شهر رمضان سنة ٦٦٦هـ، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

٨) «**الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام**» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: «**الأربعين**»:

فرغ منه: ليلة الخميس ٢٩ من شهر جُمادى الأولى ٦٦٨هـ، وعمره وقتها ٣٧ عامًا.

٩) «**منهاج الطَّالبين**»:

فرغ منه: يوم الخميس ١٩ من شهر رمضان سنة ٦٦٩هـ، وعمره وقتها ٣٨ عامًا.

١٠) «**الإملاء شرح حديث إنَّما الأعمال بالنِّيَّات**»:

بدأ فيه: يوم الخميس ٢٣ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ، وعمره وقتها ٤٥ عامًا تقريبًا، وقبل وفاته بثلاثة أشهر.

*** ٧ ـ يوم الجمعة:**

١) «**منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري**» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: «**شرح صحيح مسلم**»:

فرغ إلى آخر كتاب الإيمان: يوم الجمعة ٢ من شهر جُمادى الآخرة سنة ٦٦٦هـ، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

٢) «**الإيضاح في المناسك**» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: «**المناسك**»:

فرغ منه: صبيحة الجمعة ١٠ من شهر رجب سنة ٦٦٧هـ، وعمره وقتها ٣٦ عامًا.

٣) «روضة الطَّالبين ومناهج المفتين» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«الرَّوضة»:

بدأ في كتاب الوكالة: يوم الجمعة أوَّل شهر ذي الحجَّة سنة ٦٦٧هـ، وعمره وقتها ٣٦ عامًا.

٤) «العمدة في تصحيح خلاف التَّنبيه»:

فرغ منه: صبيحة الجمعة ٢٧ من شهر رجب سنة ٦٧١هـ، وعمره وقتها ٤٠ عامًا.

ثانيًا: مصنَّفات الإمام النَّووي حسب الشُّهور

*** ١ ـ شهر الله المحرَّم:**

١/ ٢) «تلخيص شرح الألفاظ والمعاني ممَّا تضمَّنه صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري»:

فرغ من تصنيف جزئه الرَّابع: ليلة الخميس ٣ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٤هـ.

وفرغ من تصنيف جزئه الخامس: يوم الاثنين ٢٨ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٤هـ، وعمره وقتها ٣٣ عامًا، ومات ولم يتمّه.

٣) «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار»:

فرغ منه: في المحرَّم سنة ٦٦٧هـ، وعمره وقتها ٣٦ عامًا.

٤/ ٥/ ٦) «المجموع في شرح المهذَّب» (المتوسِّط):

بدأ في باب الأذان: يوم الأربعاء ٢٧ من المحرَّم سنة ٦٧١هـ، وعمره وقتها ٤٠ عامًا.

وختم الجنائز: ضحوة يوم عاشوراء سنة ٦٧٣هـ، وفي التَّاريخ نفسه بدأ في كتاب الزَّكاة، وعمره وقتها ٤٢ عامًا.

٨/٧) «منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: **«شرح صحيح مسلم»**:

وفرغ إلى آخر كتاب الإمارة: يوم الاثنين ١٥ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٧٥هـ، وفي أوّل نهاره بدأ في كتاب الصَّيد والذَّبائح وما يؤكل من الحيوان، وعمره وقتها ٤٤ عامًا.

*** ٢ ـ شهر ربيع الأوَّل:**

١) «بستان العارفين»:

بدأ فيه: يوم الاثنين ٢٨ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٥هـ، وعمره وقتها ٣٤ عامًا، ومات ولم يتمَّه.

٢) «التِّبيان في آداب حملة القرآن»:

بدأ فيه: يوم الخميس ١٢ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٦هـ، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

٣) «روضة الطَّالبين ومنهاج المفتين»:

فرغ منه: يوم الأحد ١٥ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٩هـ، وعمره وقتها ٣٨ عامًا.

٤) «المجموع في شرح المهذَّب» (المتوسِّط):

ختم رُبع العبادات: يوم الاثنين ٢٤ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٧٤هـ، وعمره وقتها ٤٣ عامًا، ومات ولم يتمَّه.

*** ٣ - شهر ربيع الآخر:**

١/ ٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة وإيضاح حِكَمها واستنباط معانيها البارزة والخفيَّة التي تضمَّنها صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري»:

فرغ من تصنيفه جزئه الثَّاني: يوم الاثنين ١٢ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٦٥هـ، وبدأ في تصنيف جزئه الثَّالث في التَّاريخ نفسه، وعمره وقتها ٣٤ عامًا، ومات ولم يتمَّه.

٣) «التِّبيان في آداب حملة القرآن»:

فرغ منه: صبيحة يوم الخميس ٣ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٦٦هـ، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

٤/ ٥) «مختصر التِّبيان في آداب حملة القرآن»:

بدأ فيه: يوم الخميس ٣ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٦٦هـ.

وفرغ منه: ليلة الثُّلاثاء ٨ من شهر ربيع الآخر من السنة نفسها، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

٦) «منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري»:

فرغ إلى آخر كتاب صلاة المسافرين وقصرها يوم الأحد ١٥ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٢هـ، وبدأ في كتاب الجمعة في اليوم الذي يليه، وعمره وقتها ٤١ عامًا.

٧) «الإملاء شرح حديث إنَّما الأعمال بالنِّيَّات»:

بدأ فيه: يوم الخميس ٢٣ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ، وعمره وقتها ٤٥ عامًا تقريبًا، وقبل وفاته بثلاثة أشهر.

*** ٤ ـ شهر جُمادى الأولى:**

١) «التَّرخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزيَّة من أهل الإسلام على جهة البر والتَّوقير والاحترام لا على جهة الرِّياء والإعظام»:

فرغ منه: آخر يوم السَّبت ٢٢ من شهر جُمادى الأولى سنة ٦٦٥هـ، وعمره وقتها ٣٤ عامًا.

٢) «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»:

فرغ منه: ليلة الخميس ٢٩ من شهر جُمادى الأولى ٦٦٨هـ، وعمره وقتها ٣٧ عامًا.

٣) «منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري»:

فرغ منه: أوَّل يوم الاثنين ٢٣ من شهر جُمادى الأولى سنة ٦٧٥هـ، وعمره وقتها ٤٤ عامًا.

*** ٥ ـ شهر جُمادى الآخرة:**

١) «منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري»:

فرغ إلى آخر كتاب الإيمان: يوم الجمعة ٢ من شهر جُمادى الآخرة سنة ٦٦٦هـ، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

*** ٦ ـ شهر رجب:**

١/٢/٣) «منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري»:

بدأ فيه: أوَّل يوم الاثنين ٣ من شهر رجب سنة ٦٦٤هـ، وعمره وقتها ٣٣ عامًا.

وفرغ إلى آخر كتاب الحج: ليلة الاثنين ٣ من شهر رجب سنة ٦٧٤هـ، وفي نهاره بدأ في كتاب النكاح، وعمره وقتها ٤٣ عامًا.

٤) «الإيضاح في المناسك»:

فرغ منه: صبيحة الجمعة ١٠ من شهر رجب سنة ٦٦٧هـ، وعمره وقتها ٣٦ عامًا.

٥) «العمدة في تصحيح خلاف التَّنبيه»:

فرغ منه: صبيحة الجمعة ٢٧ من شهر رجب سنة ٦٧١هـ، وعمره وقتها ٤٠ عامًا.

٦) «المنسك الثَّالث»:

فرغ منه: في شهر رجب سنة ٦٧٣هـ، وعمره وقتها ٤٢ عامًا.

٧) «المنسك الخامس»:

فرغ منه: يوم الأحد ٢٧ من شهر رجب سنة ٦٧٣هـ، وعمره وقتها ٤٢ عامًا.

* ٧ ـ شهر شعبان:

١) «المجموع ـ المبسوط ـ في شرح المهذَّب»:

بدأ فيه: آخر يوم الخميس ٨ من شهر شعبان سنة ٦٦٢هـ، وعمره وقتها ٣١ عامًا.

٢) «روضة الطَّالبين ومنهاج المفتين»:

بدأ فيه: يوم الخميس ٢٥ من شهر شعبان سنة ٦٦٦هـ، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

٣) «الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات»:

فرغ منه: ليلة الأربعاء ٢٠ من شهر شعبان سنة ٦٦٧هـ، وعمره وقتها ٣٦ عامًا.

*** ٨ ـ شهر رمضان:**

١) «إرشاد طلَّاب الحقائق إلى معرفة سنن سيِّد الخلائق ﷺ»:

فرغ منه: ظهر يوم السَّبت ١١ رمضان سنة ٦٦٣هـ، وعمره وقتها ٣٢ عامًا.

٢/ ٣/ ٤) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة وإيضاح حِكَمها واستنباط معانيها البارزة والخفيَّة»، التي تضمَّنها صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري»:

بدأ في جزئه الأوَّل: يوم الاثنين ١٦ رمضان سنة ٦٦٤هـ، وعمره وقتها ٣٣ عامًا.

وفرغ من جزئه الأوَّل: يوم الاثنين ٢٣ رمضان سنة ٦٦٤هـ، وبدأ في جزئه الثَّاني في التَّاريخ نفسه، وعمره وقتها ٣٣ عامًا.

٥) «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار»:

بدأ فيه: يوم الخميس ٢٤ رمضان سنة ٦٦٦هـ، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

٦) «منهاج الطَّالبين»:

فرغ منه: يوم الخميس ١٩ رمضان سنة ٦٦٩هـ، وعمره وقتها ٣٨ عامًا.

٧) «رياض الصَّالحين من كلام رسول الله ﷺ سيِّد العارفين»:

فرغ منه: يوم الاثنين ٤ من شهر رمضان سنة ٦٧٠هـ، وعمره وقتها ٣٩ عامًا.

٨) «الإيجاز في المناسك»:

فرغ منه: في أواخر شهر رمضان سنة ٦٧٠هـ، وعمره وقتها ٣٩ عامًا.

*** ٩ ـ شهر شوَّال:**

١) «المجموع في شرح المهذَّب» (المتوسِّط):

ختم باب الإحرام: يوم الاثنين ٩ من شهر شوَّال سنة ٦٧٣هـ، وفي ذلك اليوم بدأ بباب صفة الحجّ، وعمره وقتها ٤٢ عامًا.

*** ١٠ ـ شهر ذي القعدة:**

١/ ٢) «تلخيص شرح الألفاظ والمعاني ممَّا تضمَّنه صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري»:

فرغ من تصنيف جزئه الأوَّل: يوم الثلاثاء ٤ من شهر ذي القعدة سنة ٦٦٣هـ.

وفرغ من تصنيف جزئه الثَّاني: صبيحة يوم السَّبت نصف ذي القعدة سنة ٦٦٣هـ، وعمره وقتها ٣٢ عامًا.

*** ١١ ـ شهر ذي الحجَّة:**

١) «تلخيص شرح الألفاظ والمعاني ممَّا تضمَّنه صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري»:

فرغ من تصنيف جزئه الثَّالث: يوم السَّبت ٦ من شهر ذي الحجَّة سنة ٦٦٣هـ، وعمره وقتها ٣٢ عامًا.

٢) «روضة الطالبين ومنهاج المفتين» الذي يسمِّيه اختصارًا بـ«الروضة»:

بدأ في كتاب الوكالة: يوم الجمعة، أوَّل شهر ذي الحجة سنة ٦٦٧هـ، وعمره وقتها ٣٦ عامًا.

٣) «تحرير ألفاظ التَّنبيه»:

فرغ منه: يوم الأربعاء ٢٥ من شهر ذي الحجَّة سنة ٦٧١هـ، وعمره وقتها ٤٠ عامًا.

* * *

*** وفيما تقدَّم عدَّة فوائد، منها:**

١ ـ يُعدُّ استثمار الأعمار وتحرِّي الأزمنة الفاضلة من السَّاعات: كالصَّباح والضُّحى والمساء، والأيَّام: كالاثنين والخميس والجمعة وعاشوراء، والأشهر: كأشهر الحُرُم وأشهر الحج، بالتَّصنيف ونحوه من أفضل الأعمال الصَّالحة التي يتقرَّب بها طالب العلم إلى الله سبحانه، وممَّا ينفعه في دينه ودنياه وآخرته.

٢ ـ أهمِّية العناية بتأريخ التَّصانيف ابتداءً وانتهاءً بالسَّاعة واليوم والشَّهر والسَّنة، فهي ممَّا تُبرز المراحل التي مرَّ بها المصنِّف، وتقوِّي صحَّة النِّسبة إليه، ويُعلم بها المتقدِّم من المتأخِّر من مصنَّفاته ومباحثه وما يترتَّب عليه، وترفع بعض الإشكالات الواردة.

٣ ـ رفعُ همَّة طالب العلم في استمراريَّة عطائه وديمومة بذل العلم النَّافع بالتَّصنيف ونحوه طوال الأيَّام والشُّهور والسِّنين.

٤ ـ الوقوف على شيء من أسرار القَبول الذي كتبه الله تعالى لمصنَّفات الإمام النَّووي، حيث كان مُنكبًّا على التَّصنيف في جُلِّ أوقاته: صباحًا، وضحًى، وظهرًا، وآخر النَّهار، ومساءً، وسائر أيَّام الأسبوع،

والشُّهور ـ سوى صفر ـ، مع شدَّة تحرِّيه لحُسن النِّيَّة فيها، حتَّى قيل: إنَّ تصنيفه بلغ في كلِّ يوم كُرَّاستين أو أكثر، وكان يَكتُبُ حتَّى تكلَّ يدُهُ وتعجِزَ، فيَضَعُ القلمَ، ثمَّ ينشد [الطَّويل]:

لئن كَانَ هذا الدَّمعُ يجرِي صَبابةً على غير ليلى فهو دَمعٌ مُضيَّعُ

قال الشِّهاب الأَذْرَعي (٧٨٣هـ):

«وهذا منه رضي الله عنه من باب قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون: ٦٠ ـ ٦١]، قال الحسن رحمه الله: كانوا يعملون أعمال البرِّ، ويخشون أن لَّا يُتقبَّل منهم»، اهـ[1].

والله تعالى أعلم.



(١) انظر: «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٠٤ ـ ١٠٦).

التِّبيان
لما سمعه الإمام النَّووي أو قُرئ عليه أو صنَّفه في شهر رمضان

إنَّ إحياء مجالس العلم النَّافع قراءةً وسماعًا وتعلُّمًا وتعليمًا، والاشتغال بالتَّحصيل والإفادة والتَّصنيف؛ نصيحةً لعامَّة المسلمين، يُعدُّ من أسمى مراتب الجُود في شهر رمضان المبارك، اقتداءً بالنَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم الذي كان «أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ» [متَّفق عليه].

ومن النَّماذج المشرقة التي وقفتُ عليها في هذا الباب: الإمام مُحيي الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى الحِزَامي النَّووي الدِّمشقي ـ رحمه الله تعالى وإيَّانا ـ الذي حضر مجالس علميَّة خلال شهر رمضان الفضيل، وأقام فيه مجالس قراءة وسماع لمصنَّفاته عليه، وابتدأ فيه أو فرغ من تأليف بعض مصنَّفاته القيِّمة.

أوَّلًا:
من المجالس العلميَّة
التي حضرها في شهر رمضان المبارك

مجلسٌ في سماع «كتاب فضائل شهر رمضان وما فيه من الأحكام والعلم وفضل صُوَّامه والتَّغليظ على من أفطر فيه متعمِّدًا من غير عذر»

للإمام أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين (المتوفَّى ٣٨٥هـ)[١]:

سَمِعَ هذا الكتاب مع جماعة: يوم الثُّلاثاء الخامس من شهر رمضان المبارك سنة ٦٦٢هـ في مجلسٍ واحدٍ بجامع دمشق على: الشَّيخ أبي البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ)، ورواه عنه بسنده المتَّصل إلى المصنِّف، وعمره وقتها ٣١ عامًا.

ثانيًا:
من مجالس العلم والقراءة والسَّماع لمصنَّفاته عليه التي أقامها في هذا الشَّهر المبارك

*** ١ ـ مجلس سماع لكتابه «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»:**

قرأ العلَّامة أبو الحسن علاء الدِّين علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الدِّمشقي (المتوفَّى ٧٢٤هـ) على شيخه الإمام النَّووي جميع كتابه: «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام» ـ المشهور بـ: «الأربعين حديثًا النَّوويَّة» ـ، وذلك: يوم الثُّلاثاء ١٢ من شهر رمضان المبارك سنة ٦٧٣هـ، فحبَّر له طبقة سماع نفيسة مقرونة بالإجازة[٢]، وعمره وقتها ٤٢ عامًا، وهذا نصُّها بحروفها:

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

(٢) من لطائف المصادفات أنَّ الذي نقل لنا هذه الطَّبقة ـ وهو الشَّيخُ مجد الدِّين عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيقِي الواسطي، نقلها من خطِّ الإمام النَّووي على نسخة العلاء ابن العطَّار ـ قد فرغ من نَسخِهِ لكتاب: «الأربعين حديثًا النَّووية» في يوم السَّبت ٣ رمضان سنة ٧٠٦هـ، وقرأه على شيخه ابن العطَّار، وقابله بأصله المسموع على الإمام النَّووي، في مجلس واحد: يوم الأحد ١٤ رمضان سنة ٧٠٦هـ، وأجاز له جميع ما يجوز له روايته.

[نصُّ طبقة السَّماع التي كتبها الإمام النَّووي لتلميذه العلاء ابن العطَّار يوم الثُّلاثاء ١٢ رمضان ٦٧٣هـ](١):

«قَرأَ عَلَيَّ جميعَ هذا الجُزء، صاحبُهُ، كاتبُهُ: الفقيهُ، الفاضلُ، المُحصِّلُ: علاءُ الدِّين، أبو الحَسن، عليُّ بن إبراهيم بن داود الدِّمشقي، المعروف بابن العَطَّار الشَّافعي، وفَّقهُ الله لطاعتهِ، وتولَّاهُ بكرامتهِ، وزيَّنه بالتَّقوى، وجَمعَ لهُ خيراتِ الآخرةِ والدُّنيا، قِراءةً مُجوَّدةً، مُهذَّبةً.

وأَنا مُقابل بنُسختي مَعَهُ، في مجلسٍ واحدٍ، يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستّمائة بالمدرسة الرَّوَاحِيَّة بدمشق، حمَاهَا الله.

وأَجزتُ لهُ رواية كُلّ ما يجوزُ لي تَسميعُهُ.

كَتَبَهُ، مؤلِّفُهُ: يحيى بن شَرَف بن مِرَا بن حَسن بن حُسين بن [محمَّد] بن حِزام النَّواوي، عفا الله عنه، في التَّاريخِ المذكورِ.

والحمد لله ربِّ العالمين.

اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّدٍ، وعلى آل محمَّدٍ، وسلِّم».

*** ٢ ـ مجلس سماع لكتابه «رياض الصَّالحين»:**

سمع العلَّامة علي ابن العطَّار على شيخه الإمام النَّووي جميع كتابه: «رياض الصَّالحين»، بسماعه لبعضه بقراءة الشَّيخ شهاب الدِّين أحمد بن يحيى المالقي، وبقراءته لباقيه، وسمعه جماعة كاملًا، وآخرون

---

(١) انظر: «تشنيف الأسماع بما كتبه الإمام النَّووي لتلاميذه من طباق السَّماع».

بفوات، وذلك في مجالس آخرها: ٢٨ من شهر رمضان سنة ٦٧٤هـ، وعمر شيخه وقتها ٤٣ عامًا، وكتب ابن العطَّار طبقة سماعه عليه ـ كما في نسخةٍ خطِّيَّة منقولة عن نسخة عبد الله بن أحمد بن خليل البانياسي الشَّافعي عن نسخة العلَّامة علي ابن العطَّار التي سمعها وقرأها على المصنِّف، ثمَّ أقرأها بدار السُّنَّة النُّوريَّة بمدينة دمشق ـ، وهذا نصُّها بحروفها:

[نصُّ صورة طبقة سماع رياض الصَّالحين على الإمام النَّووي كتبها ابن العطَّار في ٢٨ رمضان ٦٧٤هـ][١]:

«الحمد لله ربِّ العالمين.

سمعتُ جميع هذا الكتاب ـ وهو: «رياض الصَّالحين» ـ من أوَّله إلى باب بيان جماعة من الشُّهداء.

بقراءة: الفقيه شهاب الدِّين أحمد بن يحيى بن علي بن أحمد المالقي، والباقي بقراءتي على مصنِّفه شيخنا وسيِّدنا الإمام العالم الرَّباني شيخ الإسلام مفتي الشَّام ناصر السُّنة أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَا النَّووي، أعاد الله علينا بركته.

وسمعه جماعة كاملًا، وآخرون بفوات.

وصحَّ ذلك في مُدَّة آخرها: الثَّامن والعشرين من شهر رمضان المعظَّم سنة أربع وسبعين وستمائة بدمشق المحروسة.

كَتَبَهُ: علي بن إبراهيم بن داود الشَّافعي، عُرف بابن العطَّار، عفا الله عنهم».

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

ثالثًا:
من مصنَّفاته القيِّمة التي ابتدأها أو فرغ منها في هذا الشَّهر المبارك(١)

*** ١ ـ «إرشاد طلَّاب الحقائق إلى معرفة سنن سيِّد الخلائق ﷺ»** الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: «**الإرشاد**»:

فرغ من تصنيفه: ظهر يوم السَّبت ١١ رمضان سنة ٦٦٣هـ، وعمره وقتها ٣٢ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ منه: الظُّهر يوم السَّبت حادي عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وستين وستمائة بالمدرسة الرَّواحيَّة بدمشق، حماها الله وصانها وسائر بلاد الإسلام.

أجزتُ رواية هذا الكتاب عنِّي لجميع المسلمين.

أجزتُ روايته لجميع المشتغلين بعلم الحديث أو سماعه.

أجزتُ روايته لجميع المشتغلين بالفقه من الطَّوائف.

كتبه مصنِّفه: يحيى بن شرف النَّواوي، وتلفَّظ بالإجازة، عفا الله عنه، وذلك: يوم الخميس الثَّاني والعشرين من شعبان سنة خمس وستين وستمائة»، اهـ.

*** ٢ ـ «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة وإيضاح حِكَمها واستنباط معانيها البارزة والخفيَّة»** التي تضمَّنها صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري:

ابتدأ تصنيفه: يوم الاثنين ١٦ رمضان سنة ٦٦٤هـ.

---

(١) انظر: «التَّرتيب الزَّمني لما صنَّفه الإمام النَّووي»، و«عبق الزُّهور فيما صنَّفه الإمام النَّووي حسب الأيَّام والشُّهور».

وفرغ من جزئه الأوَّل وابتدأ في جزئه الثَّاني: يوم الاثنين ٢٣ رمضان سنة ٦٦٤هـ، وعمره وقتها ٣٣ عامًا.

قال الإمام النَّووي ـ كما بخطِّه ـ: «ابتدأتُ في جمع هذا الكتاب: يوم الاثنين السَّادس عشر من شهر رمضان سنة أربع وستين وستمائة»، اهـ.

ثمَّ قال في آخر الجزء الأوَّل منه: «فرغ منه جامعه يحيى النَّواوي عفا الله عنه: يوم الاثنين الثَّالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وستين وستمائة»، اهـ.

ثمَّ قال في أوَّل الجزء الثَّاني منه: «ابتدأتُ في هذا الجزء: يوم الاثنين الثَّالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وستين وستمائة»، اهـ.

*** ٣ ـ «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار»** الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: **«الأذكار»**:

ابتدأ تصنيفه: يوم الخميس ٢٤ رمضان سنة ٦٦٦هـ، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «ابتدأتُ فيه: يوم الخميس الرَّابع والعشرين من شهر رمضان سنة ست وستين وستمائة»، اهـ.

*** ٤ ـ «منهاج الطَّالبين»**:

فرغ من تصنيفه: يوم الخميس ١٩ رمضان سنة ٦٦٩هـ، وعمره وقتها ٣٨ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «قال مختصرُهُ يحيى: فرغتُ منه: يوم الخميس التَّاسع عشر من شهر رمضان سنة تسع وستين وستمائة، أحسن الله عاقبتها»، اهـ.

*** ٥ ـ «رياض الصَّالحين من كلام رسول الله ﷺ سيِّد العارفين»**:

فرغ من تصنيفه: يوم الاثنين ٤ رمضان سنة ٦٧٠هـ، وعمره وقتها ٣٩ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ منه: يوم الاثنين رابع شهر رمضان سنة سبعين وستمائة»، اهـ.

*** ٦ ـ «الإيجاز في المناسك»:**

فرغ من تصنيفه: في أواخر شهر رمضان سنة ٦٧٠هـ، وعمره وقتها ٣٩ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ منه: في أواخر شهر رمضان سنة سبعين وستمائة»، اهـ.

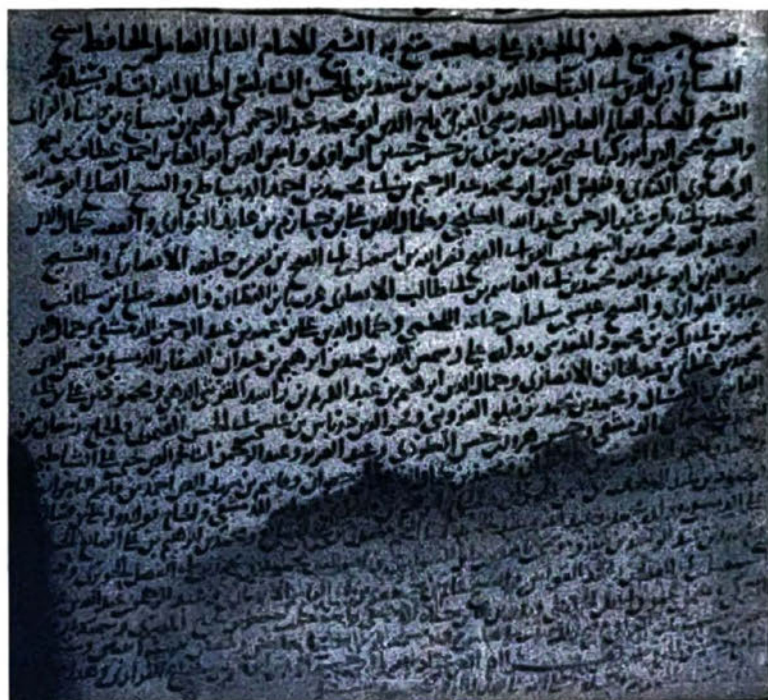
* * *

وهكذا ينبغي للمُسلِم الموفَّق أن يغتنم جميع أوقاته بالعلم النَّافع والعمل الصَّالح لا سيَّما في المواسم المفضَّلة، كما كان شأن علمائنا الرَّبَّانيِّين، جزاهم الله تعالى عنَّا خير الجزاء.

نسأل الله ﷻ أن يجعل سائر أيَّامنا وشهورنا عامرةً بذكره وشكره وحسن عبادته، وأن يجود علينا بما ينفعنا في ديننا ودنيانا وآخرتنا، وأن ينفع بنا ويُجري الخير على أيدينا، بمنِّه وفضله وجوده وكرمه وإحسانه.



ملحق الوثائق



الوثيقة رقم (١): طبقة سماع الإمام النَّووي (لكتاب فضائل شهر رمضان لابن شاهين)، المجاميع العمرية، رقم (٢٠)، [٢٠٣/أ]



شاهدت على الأصل المنقول منه في طبقة السماع ما صورته

الحمد لله رب العالمين

سمعت جميع هذا الكتاب وهو رياض الصالحين من أوله إلى باب بيان جماعة من الشهداء بقراءة الفقيه

شهاب الدين أحمد بن عثمان بن علي بن أحمد المالكي ن والباقي بقراءتي على مصنفه شيخنا وسيدنا الإمام العالم

الرباني شيخ الإسلام مفتي الشام ناصر السنة أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي أعاد الله علينا

بركته وسمعه جماعة كاملا وآخرون بفوات وصح ذلك في مدة آخرها الثامن والعشرين من

شهر رمضان المعظم سنة أربع وسبعين وستمائة بدمشق المحروسة

كتبه علي بن إبراهيم بن داود الشافعي عرف بابن العطار عفا الله عنهم

الوثيقة رقم (٢): رياض الصالحين، مكتبة حسين باشا أمجازاده، رقم (٢٧٩)، [١٦٨/ب]

القول المهذَّب
في مراحل تصنيف كتاب
«المجموع في شرح المهذَّب»(١)

إنَّ أجلَّ مصنَّفات شيخ الإسلام مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي ـ رحمه الله تعالى ـ التي لم يُتمَّها(٢) هو: كتاب «المجموع في شَرْح المهذَّب»(٣)، الذي «شَرَحَ [فيه] رُبع (المهذَّب) في غاية الحُسن والجَودة»(٤)، بل «هو شَرْحٌ للمذهب كلِّه، بل لمذاهب العلماء كلِّهم، وللحديث، وجُمل من اللُّغة، والتَّاريخ، والأسماء.

---

(١) عرضتُ البحث على فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني، فأفادني برأيه السَّديد، جزاه الله خير الجزاء.

(٢) قال بنحوه الإمام الإسنوي في «المهمَّات في شرح الرَّوضة والرَّافعي» (١/ ٩٧).

(٣) هكذا سمَّاه في عدَّة مواضع من كتابه «تلخيص شرح الألفاظ والمعاني ممَّا تضمَّنه صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري»، ويسمِّيه اختصارًا بـ«المجموع»، و«شرح المهذَّب»، كما تَرى بخطِّه في الوثيقة رقم (١) في الملحق، وسمَّاه في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٧٣٩، ٨٥٨): «المجموع من شرح المهذَّب»، وقد طُبعت مقدِّمة الكتاب بشكلٍ مستقلٍّ وجُهد موفَّق عن ستِّ نسخ خطِّيَّة بعناية وتحقيق: فضيلة الشَّيخ المحقِّق محمَّد بن علي بن عبد الرَّحمٰن المحيميد، وبشَّرني أن العناية بالكتاب من أهدافه التي يسعى إليها، وفقَّه الله وسدَّده وجزاه خير الجزاء.

(٤) قاله الذهبي في «سير أعلام النُّبلاء» ـ الجزء الملحق ـ (ص٣٤٢ ـ ٣٤٣).

وهو أصلٌ عظيمٌ في معرفة صحيح الحديث وحَسنه وضعيفه، وبيان عِلله، والجمع بين الأحاديث المتعارضات، وتأويل الخفيَّات، واستنباط المهمَّات»[(١)]، «وهو كتابٌ نفيسٌ، لم يُصنَّف في المذهب على مثل أُسلوبه، وليته أكمله، وانخرم باقي كُتبه، وبهذا الكتاب عُرِف قدره»[(٢)]، «واشتُهر فضله»[(٣)]، «سَلَكَ فيه طريقة وسطة حسنة مُهذَّبة سهلة، جامعة لأشتات الفضائل، وعيون المسائل، ومجامع الأوائل، ومذاهب العلماء، ومفردات الفقهاء، وتحرير الألفاظ، ومسالك الأئمَّة الحفَّاظ، وبيان صحَّة الحديث من سَقمه، ومشهوره من مُكتَّمه، وبالجُملة فهو كتابٌ ما رأيتُ على منواله لأحدٍ من المتقدِّمين، ولا حَذا على مثاله متأخِّر من المصنِّفين»[(٤)]، «أبدع فيه وأجاد وأفاد، وأحسن الانتقاد، وحرَّر الفقه في المذهب وغيره، وحرَّر فيه الحديث على ما ينبغي، والغريب واللُّغة وأشياء مهمَّة لا توجد إلَّا فيه، وقد جَعَلَهُ نُخبةً على ما عَنَّ له، ولا أَعرفُ في كُتب الفقه أَحسن منه، ولو كمل لم يكن له نظيرٌ في بابه»[(٥)]، و«لما احتِيج إلى غيره»[(٦)].

وقد اجتهدتُ في بيان مراحل تصنيفه له، وذلك من خلال القرائن التي تيسَّرت بفضل الله عزَّ شأنه.

---

(١) قاله الإمام النَّووي في مقدِّمة كتابه «المجموع» (١/ ٦).
(٢) قاله ابن الملقن في «عمدة المحتاج إلى شرح المنهاج» (١/ ٢٣٣).
(٣) قاله العثماني في «طبقات الفقهاء الكبرى» (٢/ ٧١١).
(٤) قاله ابن كثير في «طبقات الفقهاء الشَّافعيِّين» (٢/ ٣٤٨)، وانظر: «ترجمة شيخ الإسلام ـ النَّووي ـ» بخطِّ السَّخاوي، المكتبة الخاصَّة للشَّيخ زهير الشَّاويش، رقم (١٦٩) [٣٥].
(٥) قاله ابن كثير في «البداية والنِّهاية» (١٧/ ٥٤٠).
(٦) قاله العثماني في «طبقات الفقهاء الكبرى» (٢/ ٧١١).

مراحل تصنيف كتاب «المجموع في شرح المهذَّب»

صنَّف الإمامُ النَّوويُّ الكتابَ على مراحل ثلاث:

* المرحلة الأُولى:

شَرَحَ الكتاب شرحًا مبسوطًا جدًّا في ثلاث مجلَّدات كبار، وصل فيه إلى آخر باب الحيض، ابتدأَهُ: آخر يوم الخميس ٨ من شهر شعبان سنة ٦٦٢هـ، وعمره وقتها ٣١ عامًا.

واعتنَى بإقرائه، حيث قرأه عليه تلميذه الشَّيخ الفقيه شرف الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن أُميَّة المصري الدِّمشقي الشَّافعي من أوَّله إلى أواخر باب الأحداث التي تنقض الوضوء في (١٥) مجلسًا، وقيَّد الإمام النَّوويُّ له بخطِّه طباق السَّماع عليه لكلِّ مجلس، وكان ابتداؤها: يوم الجمعة ٢٩ من شهر صفر سنة ٦٦٦هـ واستمرَّت إلى: يوم الجمعة ١٧ من شهر رجب سنة ٦٦٧هـ بجامع دمشق، وقابل نُسخته مع الأصل الذي بيد المصنِّف.

وقد عَلِمنا هذا من خلال جزئه الأوَّل الذي وفَّقنا الله تعالى للوقوف عليه في مكتبة آيا صوفيا (١٢٩٥)[١]، وهو من أوَّل الكتاب إلى آخر باب الأحداث التي تنقض الوضوء، ونُسخته الخطِّيَّة منقولة عن نسخة مقروءة عليه وعليها خطُّه بالتَّفاصيل المتقدِّمة.

والذي يظهر أنَّه فرغ من هذا الشَّرح إلى آخر باب الحيض قبل يوم

(١) وَقَفَ على المجلَّد الأوَّل منه أخي فضيلة الشَّيخ رعد بن منير الحريري، وأفادني بنسخته الخطِّيَّة مشكورًا مأجورًا، وأعلن عن عنايته به مع الشَّيخ مهنَّد بن قاسم المسالمة، نسأل الله تعالى لهما التَّوفيق والسَّداد، انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

الاثنين ٢٨ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٤هـ؛ لأنَّه أحال عليه في (٦) مواضع من كتابه «تلخيص شرح الألفاظ والمعاني ممَّا تضمَّنه صحيح الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري» في الجزء الخامس منه الذي فرغ منه في التَّاريخ المذكور[1].

قال الإمام النَّووي[2]: «وقد كنتُ جمعتُ هذا الشَّرح مبسوطًا جدًّا بحيث بلغ إلى آخر باب الحيض ثلاث مجلَّدات ضخمات»، اهـ.

وقال: «ابتدأتُ في هذا المجموع المبارك: آخر يوم الخميس الثَّامن من شعبان سنة اثنين وستِّين وستمائة.

والله المسؤول إتمامه على أحسن الوجوه سريعًا»، اهـ.

*** المرحلة الثَّانية:**

شَرَحَ الكتاب شرحًا متوسِّطًا؛ خشية أن يؤدِّي استمراره في شرحه المبسوط إلى قلَّة الانتفاع به وصعوبة تحصيل نُسخه، فبدأه مجدَّدًا من أوَّله، وبدأ في باب الأذان: يوم الأربعاء ٢٧ من المحرَّم سنة ٦٧١هـ، وختم الجنائز: ضحوة يوم عاشوراء سنة ٦٧٣هـ، وفي ذلك اليوم بدأ في كتاب الزَّكاة، وختم باب الإحرام: يوم الاثنين تاسع شوَّال، وفي ذلك اليوم بدأ بباب صفة الحجّ، وختم رُبع العبادات: يوم الاثنين ٢٤ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٧٤هـ، وافتتح كتاب البيع ووصل إلى أثناء باب الرِّبا دون أن يحدِّد تاريخًا.

قال الإمام النَّووي[3]: «وقد كنتُ جمعتُ هذا الشَّرح مبسوطًا جدًّا بحيث بلغ إلى آخر باب الحيض ثلاث مجلَّدات ضخمات، ثمَّ رأيتُ

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق. (٢) «المجموع» (١/ ٦).
(٣) «المجموع» (١/ ٦).

الاستمرار على هذا المنهاج يؤدي إلى سآمة مطالعه، ويكون سببًا لقلَّة الانتفاع به لكثرته، والعجز عن تحصيل نُسخة منه، فتركتُ ذلك المنهاج، فأسلك الآن طريقة متوسِّطة إن شاء الله تعالى، لا من المطوَّلات المملَّات، ولا من المختصرات المُخِلَّات»، اهـ.

وقال الإمام التَّاج السُّبكي[1]: «بدأ في (شرح المهذَّب) كما رأيتُ بخطِّه: يوم الخميس ثامن شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة، إلَّا أنَّه يقطع عليه فيه العمل، فرأيتُ بخطِّه: ابتدأ في باب الأذان يوم الأربعاء سابع عشري المحرَّم سنة إحدى وسبعين وستمائة، وختم الجنائز: ضحوة يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وفي ذلك اليوم بدأ في كتاب الزَّكاة، وختم باب الإحرام: يوم الاثنين تاسع شوَّال من هذه السَّنة، وفي ذلك اليوم بدأ بباب صفة الحجّ، وختم رُبع العبادات: يوم الاثنين رابع عشري ربيع الأوَّل سنة أربع وسبعين وستمائة، وافتتح البيع إلى أثناء الرِّبا، ومات، ولم يُعيِّن تاريخًا»، اهـ.

والذي يظهر أنَّ تاريخ البدء المذكور هو لـ «المجموع المبسوط» ـ كما تقدَّم ـ، وأمَّا «المجموع المتوسِّط» فيبدو ـ من خلال النَّظر في التَّواريخ السَّابقة، وعاداته في الإحالة على مصنَّفاته التي أرَّخ تصنيفها ـ أنَّه ابتدأه في الفترة ما بَين يوم الأحد ١٥ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٩هـ، ويوم الاثنين ٤ من شهر رمضان سنة ٦٧٠هـ، **وذلك للقرائن التَّالية:**

١ ـ أنَّه أحال في «المجموع المتوسِّط» على كتابه «الأذكار» الذي فرغ من تصنيفه: في المحرَّم سنة ٦٦٧هـ، ولم يذكره في «المجموع المبسوط».

---

(١) «ترشيح التَّوشيح وتوضيح التَّرجيح» (ص٦٣٧).

٢ ـ أنَّه أحال في «المجموع المتوسِّط» على كتابه «الإيضاح في المناسك» الذي فرغ من تصنيفه: صبيحة الجمعة ١٠ من شهر رجب سنة ٦٦٧هـ، ولم يذكره في «المجموع المبسوط».

٣ ـ أنَّه استمرَّ في إقراء كتابه «المجموع المبسوط»، وقابل تلامذته نُسخهم المقروءة عليه معه بأصله إلى يوم الجمعة ١٧ من شهر رجب سنة ٦٦٧هـ.

٤ ـ أنَّه أحال في «المجموع المتوسِّط» على كتابه «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام» الذي فرغ من تصنيفه: ليلة الخميس ٢٩ من شهر جُمادى الأولى ٦٦٨هـ، ولم يُحل عليه ككتاب مستقلٍّ في «المجموع المبسوط»(١).

٥ ـ أنَّه أحال في مقدِّمة «المجموع المتوسِّط» على كتابه «روضة الطَّالبين» الذي اختصره من «شرح الوجيز»، وفرغ من تصنيفه: يوم الأحد ١٥ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٩هـ، ولم يذكره في «المجموع المبسوط».

٦ ـ أنَّه لم يُحل إطلاقًا في «المجموع المتوسِّط» بدءًا من مقدِّمته إلى آخر باب مواقيت الصَّلاة على كتابه «رياض الصَّالحين» الذي فرغ من تصنيفه: يوم الاثنين ٤ من شهر رمضان سنة ٦٧٠هـ، وبهذا يظهر أنَّه صنَّف كتابه الأخير بعد فراغه من الجزء المذكور من «المجموع

---

(١) ذَكَرَ فيه [٥/ب] أنَّه جمع الأحاديث التي عليها مدار الإسلام في أوَّل شرحه لصحيح الإمام البخاري، وكان هذا الجمع في مرحلته الأُولى، ثم مرَّ بمراحل أخرى إلى أن وصل إلى مرحلة جمعها في كتابٍ مستقلٍّ، وفرغ منه في التَّاريخ المذكور أعلاه، كما بيَّنتُ ذلك في «المنح السَّماويَّة في الأربعين حديثًا النَّواويَّة».

المتوسِّط»؛ لأنَّ من عاداته المطَّردة أنَّه يحيل في أقرب مناسبة على مباحث مصنَّفاته المرجعيَّة في الباب، ومع ما يُلاحَظ من: التَّشابه الكبير بين بعض أبواب مقدِّمة «المجموع المتوسِّط» و«رياض الصَّالحين» - وفي الأخير من التَّحريرات والزِّيادات ما ليس في الأوَّل -، ثمَّ تراه لا يُحيل عليها إلَّا أن يُفسَّر بذلك، ولأنَّه لم يبدأ بالإحالة فيه على كتابه «رياض الصَّالحين» إلَّا من باب ستر العورة، ويقع بعد باب الأذان بقليل والذي ابتدأه: يوم الأربعاء ٢٧ من المحرَّم سنة ٦٧١هـ، علمًا بأنَّ كتابه «الرِّياض» أصلٌ في بابه، لا تكاد تجد فيه إحالة منه على مصنَّفاته الأخرى إلَّا على كتابَين: «الأذكار»، و«شرح صحيح مسلم»، وفي مواضع يسيرة جدًّا، إمَّا لبيان معنى أو الإشارة إلى أحاديث وأحكام أخرى لها صلة وثيقة بالكتاب.

وأمَّا إحالاته التي وُجدت في مصنَّفاته الأخرى على كتابه «المجموع» قبل سنة ٦٦٩هـ، فهذه بعضها على «المبسوط»، وبعضها على «المتوسِّط» التي أَلحقها فيها بعد ذلك.

وقد صرَّح بالإلحاق في بعض كُتبه، فقال[1]: «فرغتُ من جَمعه: في المحرَّم سنة سبع وستين وستمائة سِوى أحرفٍ أَلحقتُها بعد ذلك»، اهـ.

وجميع ما فيه من إحالات على كتاب «المجموع» فهي على «المتوسِّط» قولًا واحدًا، أَلحقها فيه فيما بعدُ؛ لأنَّها إحالات على مباحث وَرَدَت بعد باب الأذان الذي ابتدأه سنة ٦٧١هـ كما تقدَّم -.

وقال[2]: «وقد أَلحقتُ في هذا الباب أشياء كثيرة، وبقِيتْ منها

(١) «الأذكار» (ص٦٦٤) في آخره.
(٢) «روضة الطَّالبين» (٢/ ١٤٤) في آخر مسائل الدَّفن.

نفائس ومتمِّمات استقصيتُها في (شرح المهذَّب)، تركتُها؛ لكثرة الإطالة»، اهـ.

وذَكَر نبذًا عن المفتي والمستفتي من «شرحه للمهذَّب»، ثمَّ قال[1]: «فهذا آخر النُّبذ التي يسَّر الله الكريم إلحاقها، وهي وإن كانت طويلة بالنِّسبة إلى هذا المختصر، فهي قصيرة بالنِّسبة إلى ما ذكرتُهُ في (شرح المهذَّب)، وموضع بسطها والزِّيادات والفروع هناك»، اهـ.

*** المرحلة الثَّالثة ـ وهي محتملة ـ:**

جرَّد في كتابه «التَّحقيق» ـ الذي هو من أواخر تصانيفه[2] ـ بشكلٍ مستقلٍّ مختصرٍ غالب ما في «المجموع المتوسِّط» من الأحكام، واعتمد فيه محقَّق المذهب وأرجحه وأقواه، وأحال فيه نصًّا على «المجموع» وعلى «روضة الطَّالبين» الذي أَلحق فيه زيادات منه، وذلك لمن يرغب بالمزيد من البحث والمراجعة والتَّحقيق والتَّدليل والتَّعليل والتَّوضيح والتَّفصيل.

وقد أشار إلى هذه المرحلة عالمان جليلان لهما عناية خاصَّة بمصنَّفاته واطِّلاع يُنبئُ عن خبرة واسعة بها، وتبِعهما آخرون بعد ذلك.

فقال الإمام الإسنوي[3]: «التَّحقيق: وصل فيه إلى أثناء صلاة

(١) «روضة الطَّالبين» (١١/ ١١٨).

(٢) قال الإمام التَّاج السُّبكي في «ترشيح التَّوشيح وتوضيح التَّرجيح» (ص٦٣٨): «وأمَّا (تحقيق المذهب) للنَّووي، فأظنُّه من أواخر مصنَّفاته»، اهـ، ونُشر قريبًا بدراسة وتحقيق أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق محمَّد بن علي بن عبد الرَّحمٰن المحيميد، بارك الله في جهوده.

(٣) «المهمَّات» (١/ ٩٧ ـ ٩٨).

المسافر، ذَكَرَ فيه غالب ما في (شرح المهذَّب) من الأحكام على سبيل الاختصار»، اهـ.

وقال الإمام ابن الملقِّن[1]: «التَّحقيق في الفقه، وهو كتابٌ نفيسٌ، وَصَلَ فيه إلى أثناء صلاة المسافر، وكأنَّه مختصر (شرح المهذَّب)»، اهـ.

* * *

وفي الإلمام بهذه المراحل عدَّة فوائد، منها:

١ ـ معرفة الفترة الزَّمنية التَّقريبية لعدد من مصنَّفاته، وترتيبها من الأقدم إلى الأحدث، والمراحل التي مرَّت بها مع خصائص كلّ مرحلة.

٢ ـ رفع الإشكالات الواردة في بعض مصنَّفاته، كالإحالة في كتبه المتقدِّمة على المتأخِّرة.

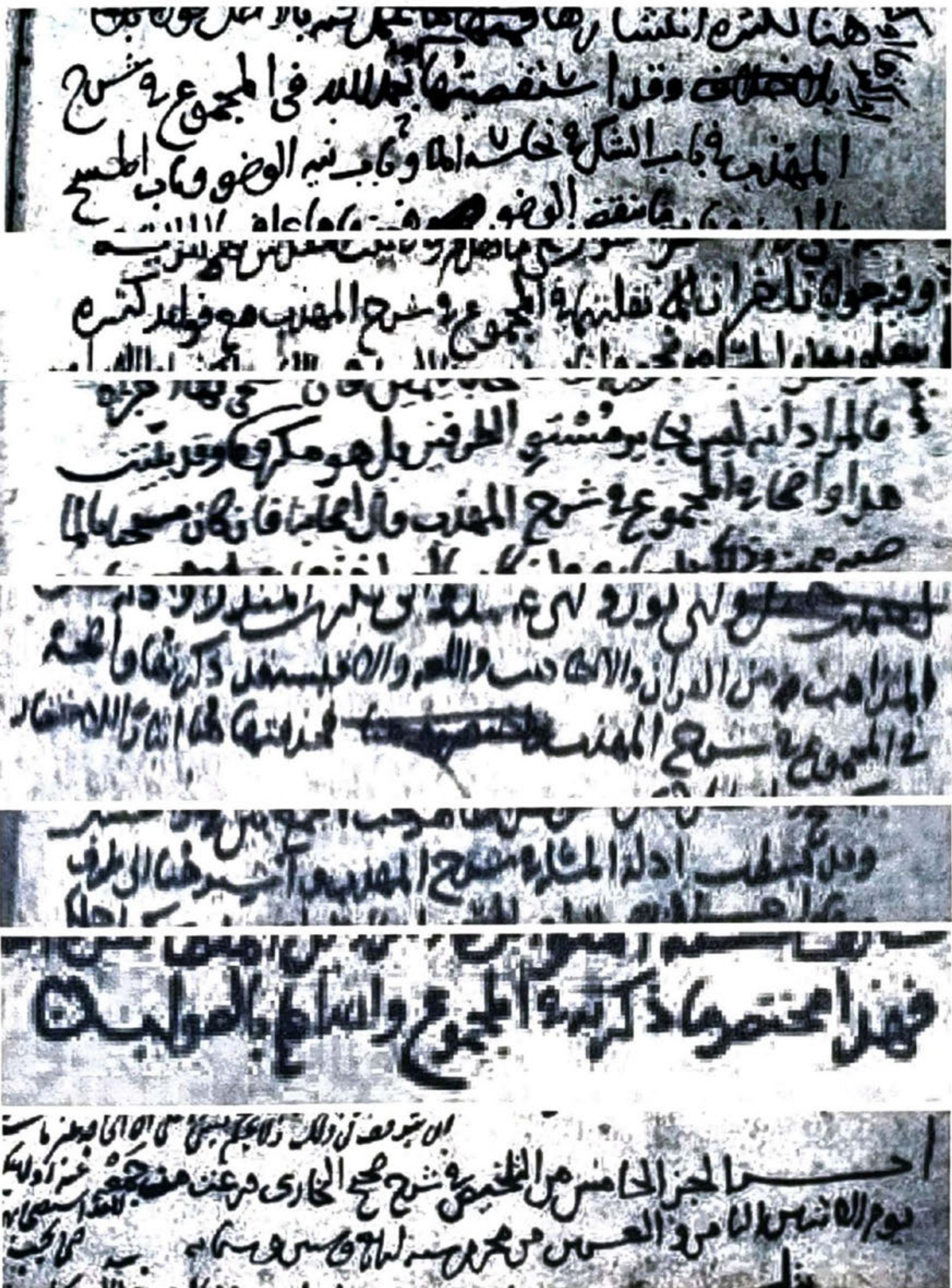
٣ ـ القيام بتتبُّع ودراسة مصنَّفاته التي ذكرها لنفسه في كتبه وأحال عليها، وإلحاقاته التي أضافها في كتبه من مصنَّفاته الأخرى.

والله تعالى أعلم.



(١) «عمدة المحتاج» (١/ ٢٣٣).

ملحق الوثائق



وقد استقصيتها بحمد الله في المجموع في شرح المهذب في باب الشك في نجاسة الماء وباب نية الوضوء وباب المسح

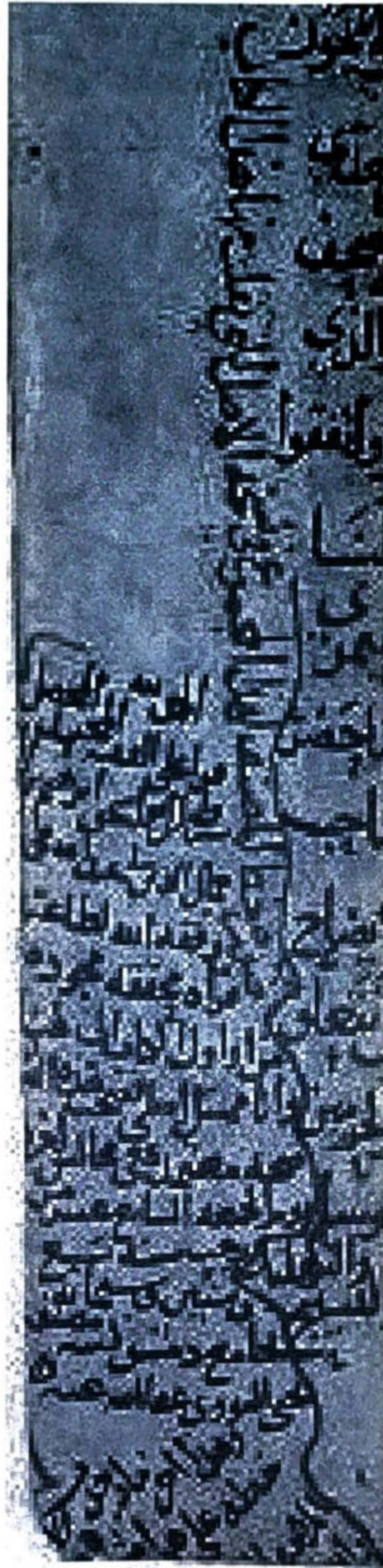
فهذا مختصر ما ذكرته في المجموع والله أعلم بالصواب

آخر الجزء الخامس من التلخيص في شرح صحيح البخاري

الوثيقة رقم (١): الجزء الخامس من (تلخيص شرح الألفاظ والمعاني) بخطِّه [١٣١/ب]، [١٣٧/أ]، [١٣٩/ب]، [١٤٣/ب]، [١٤٤/ب]، [١٤٨/أ]

صفحة عنوان الجزء الأوَّل من (المجموع ـ المبسوط ـ في شرح المهذَّب)

طبقة سماع لكتاب (المجموع ـ المبسوط ـ) على المصنِّف في المجلس الأوَّل منقولة عن خطِّه



طبقة سماع لكتاب (المجموع ـ المبسوط ـ) على المصنِّف في المجلس (١٥) منقولة عن خطِّه

الوثيقة رقم (٢): الجزء الأوَّل من المجموع ـ المبسوط ـ في شرح المهذَّب
مكتبة آيا صوفيا، رقم (١٢٩٥) [١/أ]، [١٤/ب]، [٣٠٦/أ]

تَقيِيد الأفكار
عن كتاب الأذكار

بين أيدينا كتابٌ تُحفةٌ لا يستغني عنه البررة الأخيار، ويفوح عبيره مع اختلاف الأعصار والأمصار، حتَّى صار مَثلًا سائرًا على لسان العلماء الذين عليهم المدار، فقالوا: «بع الدَّار، واشتر (الأذكار)»، و«ليس يَذكرُ من لم يقرأ (الأذكار)»، وذلك من تصنيف شيخ الإسلام مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شَرَف بن مِرَى الحِزَامي النَّووي الدِّمشقي ـ رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً ـ.

وأردتُ أن أحظى بسهم متواضعٍ في تقييد جملةٍ ممَّا يتَّصل به من حيث: عنوانه الصَّحيح، وتأريخ تصنيفه، وموضوعه ومنهجه، وترغيب المصنِّف فيه، وأبرز إحالاته عليه في مصنَّفاته الأخرى، والمصنَّفات التي ذكرها لنفسه فيه وأحال عليها، وعنايته بإقرائه والإجازة فيه، وثناء أهل العلم عليه، وختمته بأنفس نسخه الخطِّيَّة التي وقفتُ عليها.

أوَّلًا: العنوان الصَّحيح للكتاب

سمَّى الإمام النَّووي كتابه بـ: «حِلية الأبرار وشِعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار»(١).

---

(١) كما بخطِّ تلميذه المجاز منه الشَّيخ داود بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار (المتوفى ٧٥٢هـ)، نقلًا عن نسخة أخيه الإمام العلَّامة علاء الدِّين علي ابن العطَّار (المتوفى٧٢٤هـ) التي قابلها مع المصنِّف ونسخته، وأجازه، انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

واختَصرَ عنوانه في موضعٍ إلى: «حِلية الأبرار وشِعار الأخيار في الأذكار».

ويُسمِّيه بـ: «الأذكار»، اختصارًا في مواضع كثيرة، كما سيأتي.

وأمَّا العناوين الأخرى للكتاب، مثل: «الأذكار من كلام سيِّد الأبرار»، و«الأذكار المنتخبة من كلام سيِّد الأبرار»، و«الأذكار من أحاديث المختار»، ونحوها، فالظَّاهر أنَّها من اجتهادات بعض النُّسَّاخ والنَّاشرين.

ثانيًا: تاريخ تصنيف الكتاب(١)

ابتدأ الإمام النَّووي في تصنيف كتابه «الأذكار»: يوم الخميس ٢٤ من شهر رمضان سنة ٦٦٦هـ.

وفرغ من جَمعِهِ: في شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٧هـ، سوى أحرف ألحقها بعد ذلك.

قال الإمام النَّووي: «ابتدأتُ فيه: يوم الخميس الرَّابع والعشرين من شهر رمضان سنة ست وستين وستمائة، أسأل الله الكريم إتمامه عاجلًا على أحسن الوجوه»، اهـ.

وقال (ص٦٦٤): «فرغتُ من جمعه: في المحرَّم سنة سبع وستين وستمائة سوى أحرف ألحقتها بعد ذلك.

وأجزتُ روايته لجميع المسلمين»، اهـ.

وهذا يعني بأنَّه أتمَّ الكتاب خلال أربعة أشهر تقريبًا، وعمره وقتها ٣٦ عامًا.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١).

ثالثًا: موضوع الكتاب، ومنهج الإمام النَّووي فيه

بيَّن ذلك الإمام النَّووي في مقدِّمة كتابه أتمَّ بيان، فقال (ص٢٨ ـ ٣١):

«فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]، فعُلِمَ بهذا أنَّ مِن أفضل ـ أو أفضل ـ حال العبد، حال ذِكرِهِ ربَّ العالمين، واشتغاله بالأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ سيِّد المرسلين.

وقد صنَّف العلماء ﷺ في عمل اليوم واللَّيلة والدَّعوات والأذكار كتبًا كثيرةً معلومةً عند العارفين، لكنَّها مطوَّلة بالأسانيد والتَّكرير، فضَعُفَتْ عنها هِممُ الطَّالبين.

فقَصَدتُ تسهيل ذلك على الرَّاغبين، فَشَرَعتُ في جمع هذا الكتاب مختصِرًا مقاصد ما ذكرتُهُ تقريبًا للمُعتنين، وأَحذفُ الأسانيد في معظمه لما ذكرتُهُ من إيثار الاختصار، ولكونه موضوعًا للمتعبِّدين، وليسوا إلى معرفة الأسانيد متطلِّعين، بل يكرهونه وإن قَصُرَ إلَّا الأقلِّين، ولأنَّ المقصود به معرفةُ الأذكار والعمل بها، وإيضاح مظانِّها للمُسترشدين.

وأَذكُرُ ـ إن شاء الله تعالى ـ بدلًا من الأسانيد ما هو أهم منها ممَّا يُخَلُّ به غالبًا، وهو بيان صحيح الأحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها، فإنَّه ممَّا يفتقر إلى معرفته جميعُ النَّاس إلَّا النَّادر من المحدِّثين، وهذا أهمُّ ما يجب الاعتناء به، وما يُحقِّقهُ الطَّالبُ من جهة الحفَّاظ المتقنين، والأئمَّة الحُذَّاق المُعتمَدين.

وأَضمُّ إليه ـ إن شاء الله الكريم ـ جُملًا من النَّفائس من علم الحديث، ودقائق الفقه، ومهمَّات القواعد، ورياضات النُّفوس، والآداب التي تتأكَّد معرفتُها على السَّالكين، وأَذكُرُ جميعَ ما أذكرُهُ مُوَضَّحًا بحيث يسهلُ فهمه على العوامِّ والمتفقِّهين.

وقد روِّينا في «صحيح مسلم» [٢٦٧٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا**».

فأَرَدتُ مساعدةَ أهل الخير بتسهيل طريقه والإشارة إليه، وإيضاح سلوكه والدَّلالة عليه، وأَذكُرُ في أوَّلِ الكتاب فصولًا مهمَّةً يحتاجُ إليها صاحبُ هذا الكتاب وغيره من المعتنين، وإذا كان في الصَّحابة مَن ليس مشهورًا عند مَن لا يعتني بالعلم، نبَّهتُ عليه، فقلتُ: روِّينا عن فلان الصَّحابيّ؛ لئلا يُشكَّ في صُحبته.

وأَقتصرُ في هذا الكتاب على الأحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي أصول الإسلام وهي خمسةٌ: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، والتِّرمذي، والنَّسائي، وقد أروِي يسيرًا من الكتب المشهورة غيرها، وأمَّا الأجزاء والمسانيد، فلستُ أَنقُلُ منها شيئًا إلَّا في نادر من المواطن، ولا أَذكُرُ من الأصول المشهورة أيضًا من الضَّعيف إلَّا النَّادر مع بيان ضعفه، وإنَّما أَذكُرُ فيه الصَّحيح غالبًا.

فلهذا أَرجُو أن يكون هذا الكتاب أصلًا مُعتمَدًا، ثمَّ لا أَذكُرُ في الباب من الأحاديث إلَّا ما كانت دلالته ظاهرةً في المسألة»، اهـ.

رابعًا: ترغيب الإمام النَّووي في الكتاب، وأبرز إحالاته عليه في مصنَّفاته الأخرى

من عادات الإمام النَّووي أنَّه يرغِّب في مصنَّفاته، ويُحيلُ عليها، وقد بيَّن مقصده من ذلك، فقال[1]:

(١) «بستان العارفين» (ص٦٣)، وانظر: «حاشية ابن حجر الهيتمي على شرح الإيضاح» (ص٢٢٦)، و«الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية» (١/ ٤).

«وربَّما أحلتُهُ على كتاب صنَّفتُهُ أنا، ولا أقصدُ بذلك إن شاء الله تعالى التَّبجُّح والافتخار، ولا إظهار المصنَّفات والاستكثار، بل الإرشاد إلى الخير والإشارة إليه، وبيان مظنَّته والدَّلالة عليه.

وإنَّما نبَّهتُ على هذه الدَّقيقة؛ لأنِّي رأيتُ من النَّاس من يَعيبُ سالك هذه الطَّريقة؛ وذلك لجهالته وسوء ظنِّه وفساده، أو لحسَده وقصوره وعناده، فأردتُ أن يتقرَّر هذا المعنى في ذهن مطالع هذا التَّصنيف؛ ليطهِّر نفسه من الظَّنِّ الفاسد والتَّعنيف.

وأسأل الله الكريم توفيقي لحسن النِّيَّات، والإعانة على جميع أنواع الطَّاعات، وتيسيرها والهداية لها دائمًا في ازدياد حتَّى الممات»، اهـ.

ونجد هذه العادة الجليلة مع كتابه هذا، فقال(١):

«وقد أوضحتُها في (كتاب الأذكار) الذي لا يَستغني طالب الآخرة عن مثله»، اهـ.

وقال(٢): «وقد بيَّنتُها بدلائلها واضحة في آخر (كتاب الأذكار) الذي لا يَستغني متديِّن عن مثله»، اهـ.

وقال(٣): «فصل يتعلَّق بالتَّسمية والأسماء والكنى والألقاب: وقد جمعتُ في هذه الأقسام جُملًا نفيسة في (كتاب الأذكار)»، اهـ.

وقال(٤): «وقد أوضحتُ ذلك بدلائله في (كتاب الأذكار) الذي لا يَستغني طالب الآخرة عن مثله»، اهـ.

وقال(٥): «باب الأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار وعند الأحوال

---

(١) «الإيضاح في المناسك» (ص١٥١).
(٢) «شرح صحيح مسلم» (٤/ ٢٢٦).
(٣) «تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/ ٧٢).
(٤) «المجموع شرح المهذَّب» (٢/ ٣٦).
(٥) «المجموع شرح المهذَّب» (٤/ ٦٤٣).

العارضة، هذا الباب واسعٌ جدًّا، وقد جمعتُ فيه مجلَّدًا مشتملًا على نفائس لا يُستغنى عن مثلها»، اهـ.

وقال[١]: «يستحبُّ الإكثار من الذِّكر أوَّل النَّهار، وآخره، وفي اللَّيل، وعند النَّوم، والاستيقاظ، وفي ذلك أحاديث كثيرة جدًّا مشهورة في الصَّحيحين وغيرهما مع آيات القرآن الكريم، وقد جمعتُ معظم ذلك مهذَّبًا في (كتاب الأذكار)»، اهـ.

وقال[٢]: «وقد أوضحتُ ذلك مع زوائد ونفائس تتعلَّق به في (كتاب الأذكار) الذي لا يَستغني متديِّن عن معرفة مثله»، اهـ.

وقال[٣]: «وقد أوضحتُها مبسوطة في كتاب السَّلام من (كتاب الأذكار)، وهو ممَّا لا يَستغني متديِّن عن مثله»، اهـ.

وقال[٤]: «وقد جمعتُ فيه في (كتاب الأذكار) جُملًا نفيسة موضَّحة بدلائلها من الأحاديث الصَّحيحة مع آيات من القرآن العزيز، وضممتُ إليها مهمَّات متعلّقة بما لا يستغني راغب في الخير عن معرفة مثلها»، اهـ.

وقال[٥]: «وقد أوضحتُ جميع ذلك بدلائله الصَّحيحة المتظاهرة في (كتاب الأذكار)، وفيه ما لا يستغنى عن مثله من أشباهه»، اهـ.

وقال[٦]: «وقد بسطتُ هذه المسألة بشواهدها من الأحاديث

(١) «المجموع شرح المهذَّب» (٣/ ٤٨٨).
(٢) «روضة الطَّالبين» (٢/ ٣٦).
(٣) «روضة الطَّالبين» (٧/ ٢٩).
(٤) «روضة الطَّالبين» (١٠/ ٢٣٣).
(٥) «روضة الطَّالبين» (١٠/ ٢٣٨).
(٦) «التَّلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري» (٢/ ٥٤٤ ـ ٥٤٥).

الصَّحيحة في آخر (كتاب الأذكار)، الذي لا يَستغني متديِّن عن مثله»، اهـ.

وقال[١]: «وقد جمعتُ في ذلك كلّه جملة نفيسة في (كتاب الأذكار)، الذي لا يَستغني طالب الآخرة عن مثله، وذكرتُ فيه كل ما يحتاج إليه ممَّا يتعلَّق به، جامعًا من نصوص الكتاب والسُّنَّة، وأقاويل العلماء»، اهـ.

خامسًا: المصنَّفات التي ذكرها الإمام النَّووي لنفسه في الكتاب وأحال عليها

١ ـ «إرشاد طُلَّاب الحقائق إلى معرفة سُنن خير الخلائق ﷺ»، الذي يُسَمِّيه اختصارًا بـ: «الإرشاد».

٢ ـ «طبقات الفقهاء» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«الطَّبقات».

٣ ـ «تهذيب الأسماء واللُّغات» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«التَّهذيب».

٤ ـ «المجموع في شرح المهذَّب» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«المجموع».

٥ ـ «منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«شرح صحيح مسلم».

٦ ـ «التَّرخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزيَّة من أهل الإسلام على جهة البر والتَّوقير والاحترام لا على جهة الرِّياء والإعظام» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«التَّرخيص في القيام».

٧ ـ «التِّبيان في آداب حملة القرآن» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«التِّبيان».

---

(١) «التَّلخيص» (٢/ ٥٩٦).

* **تنبيه:**

وقفتُ في بعض النُّسخ الخطِّيَّة للكتاب على مصنَّفات أخرى ذكرها لنفسه وأحال عليها، وهي:

*** ١ ـ «شرح صحيح البخاري»**

- **قال في آخر فصل متعلِّق بجلسة الاستراحة:**

«ولا تستحبُّ في سجود التِّلاوة في الصَّلاة، وقد أوضحتُ أمرها في (شرح المهذَّب) بحمد الله تعالى، وفي (شرح البخاري)[1] أيضًا، وليس مقصودي في هذا الكتاب إلَّا بيان الأذكار خاصَّة، والله سبحانه أعلم»، اهـ.



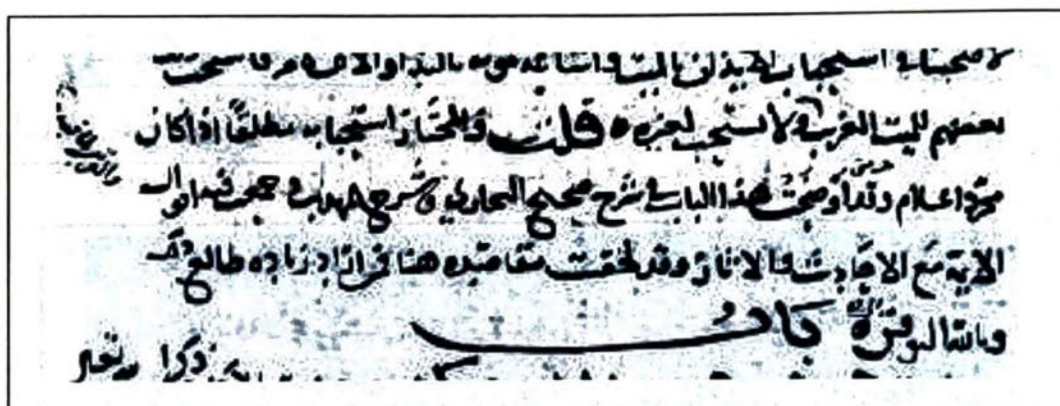
المكتبة الأزهرية، خصوصية (١١٦) عمومية (٢٣٠٢) مجاميع [٢٢/أ]

- **وقال في آخر (باب جواز إعلام أصحاب الميِّت وقرابته بموته وكراهة النَّعي):**

«قلتُ: والمختار استحبابه مطلقًا إذا كان مجرَّد إعلام، وقد أوضحتُ هذا الباب في (شرح صحيح البخاري) و(شرح المهذَّب)، وجمعتُ فيه أقوال الأئمَّة مع الأحاديث والآثار، وقد لخَّصتُ مقاصده هنا، فمن أراد زيادةً طالع ذلك، وبالله التَّوفيق»، اهـ.

---

(١) في بعض النُّسخ: «شرح مسلم»، وهو الأقرب، والله أعلم.


بعضهم للميت الغريب لا تستحب لعجزه. قلت: والمختار استحبابه مطلقًا إذا كان
من أهل الإسلام، وقد أوضحت هذا الباب في شرح صحيح البخاري وفي شرح المهذب [illegible] فيه أقوال
الأئمة مع الأحاديث والآثار، وقد لخصت مقاصده هنا، فمن أراد زيادة طالعه
وبالله التوفيق. باب [illegible]

المكتبة الفرنسية الوطنية رقم (١١٧٧) [٧٤/أ]

• **وقال في أثناء (باب النَّهي عن سبِّ الأموات):**

«وأمَّا الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين، ففيه خلاف للسَّلف، وجاءت فيه نصوص متقابلة، وقد جمعتُ ذلك كلّه مع أقوال العلماء فيه في كتاب الجنائز من (شرح صحيح البخاري) الذي جمعتُهُ، فمن أراد تحقيقه فليطالعه، فإنَّ هذا الكتاب لا يحتمله، ولكن لا أخلّ بأصلِهِ، بل أشيرُ إلى مقصوده إشارةً لطيفةً»، اهـ.


قلت: [illegible] تحرم سب الميت المسلم الذي ليس معلنًا بفسقه، وأما
الكافر والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف، وجاءت فيه نصوص
متقابلة، وقد جمعت ذلك كله مع أقوال العلماء فيه في كتاب الجنائز
من شرح صحيح البخاري الذي جمعته، فمن أراد تحقيقه فليطالعه، فإن هذا الكتاب
لا يحتمله، ولكن لا أخل بأصله، بل أشير إلى مقصوده إشارة لطيفة، وحاصله
أنه ثبت في النهي عن سب الأموات ما ذكرناه في هذا الباب، وجاء في الترخيص

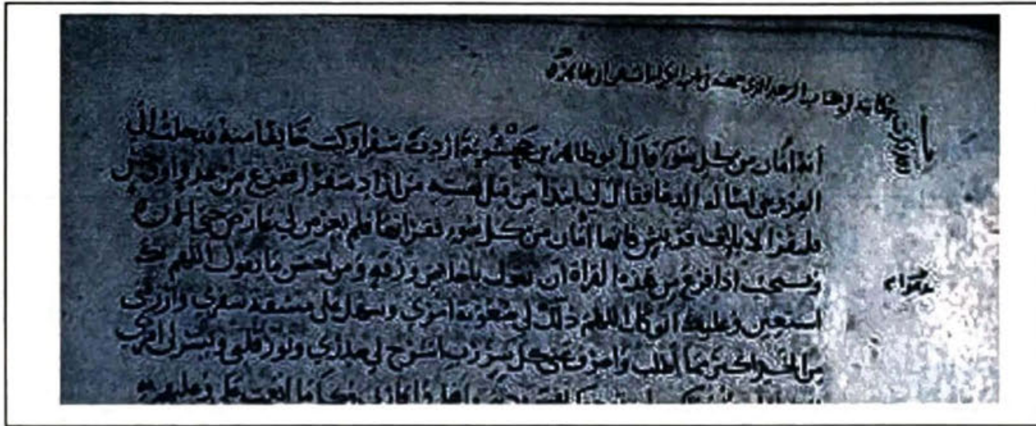
المكتبة الفرنسية الوطنية [٨٠/ب]

※ **٢ ـ «بستان العارفين» الذي يسمِّيه اختصارًا بـ: «الزُّهد»:**

• **قال في أثناء (باب أذكاره عند إرادته الخروج من بيته):**

«ويُستحبُّ أن يقرأ سورة ﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيۡشٍ﴾، فقد قال الإمام السَّيِّد الجليل أبو الحسن القزويني، الفقيه الشَّافعي، صاحب الكرامات الظَّاهرة، والأحوال الباهرة، والمعارف المتظاهرة: إنَّه أمان من كلِّ

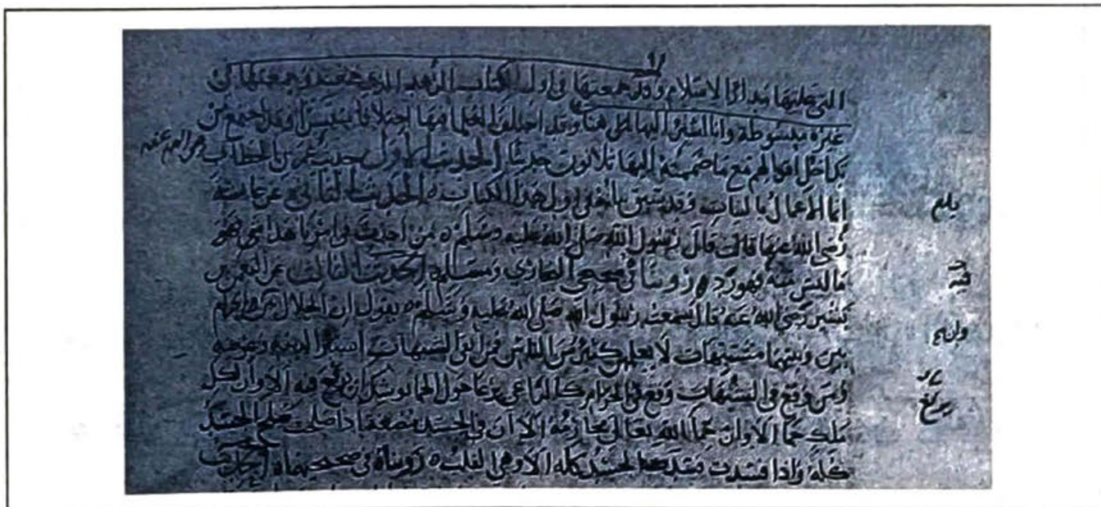
سوء، وقد ذكرتُ حكايته في (كتاب الزُّهد) الذي جمعتُهُ في باب الكرامات عن أبي طاهر»، اهـ.



المكتبة الأزهرية [٧١/ب]

●وقال في آخر فصول الكتاب:

«فهذا آخر ما قصدتُهُ من هذا الكتاب، وقد رأيتُ أن أضمَّ إليه أحاديث تتمُّ محاسن الكتاب بها إن شاء الله تعالى، وهي الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، وقد جمعتُها في أوَّل (كتاب الزُّهد) الذي جمعتُهُ، وجمعتُها في غيره مبسوطة، وأنا أشيرُ إليها ههنا»، اهـ.

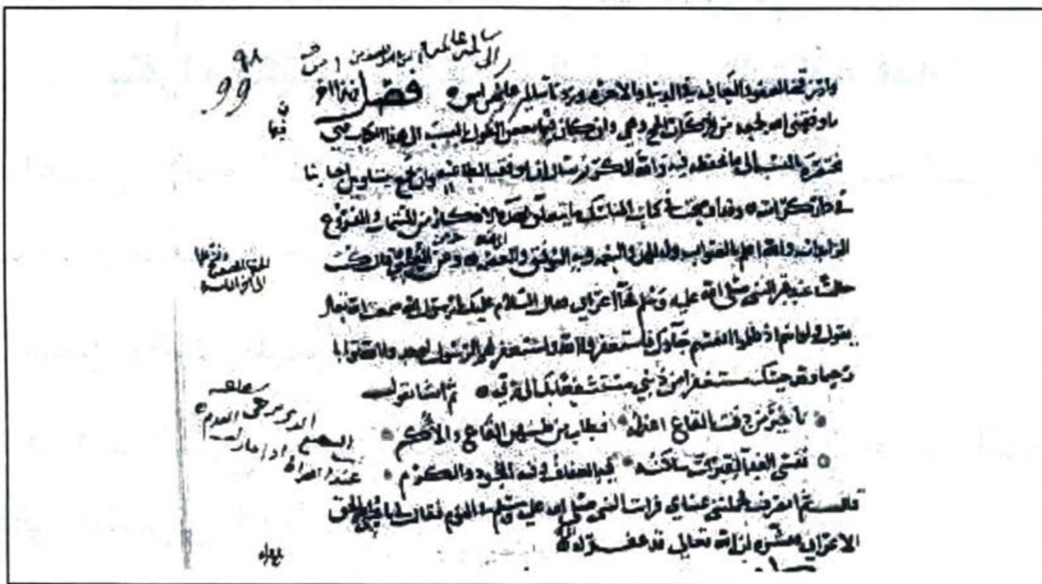


المكتبة الأزهرية [١٣٢/ب]

*** ٣ ـ «الإيضاح في المناسك» الذي يسمِّيه اختصارًا بـ «المناسك»:**

• قال في آخر (كتاب أذكار الحج):

«فصل: فهذا آخر ما وفَّقني الله لجمعِهِ من أذكار الحجِّ، وهي وإن كان فيها بعض الطُّول بالنِّسبة إلى هذا الكتاب، فهي مختصرة بالنِّسبة إلى ما نحفظه فيه، والله الكريم نسأل أن يوفِّقنا لطاعته، وأن يجمع بيننا وبين أحبابنا في دار كرامته، وقد أوضحتُ في (كتاب المناسك) ما يتعلَّق بهذه الأذكار من التتمَّات والفروع الزَّائدات، والله أعلم بالصَّواب، وله الحمد والنِّعمة، وبه التَّوفيق والعصمة»، اهـ.



المكتبة الفرنسية الوطنية [٩٩/أ]

* **أقولُ**: الذي ظهر لي ـ والله أعلم ـ أنَّ الإمام النَّووي كما أَلحَقَ بعض الأحرف في كتابه بعد فراغه من تصنيفه، فإنَّه كذلك ضَرَبَ على مواضع أخرى وحَذَفها منه ـ ومنها هذه ـ، **ويدلُّ على ذلك عدَّة أمور، منها:**

أوَّلًا: أنَّ هذه المواضع لا أَثَرَ لها البتَّة في متن النُّسخ الخطِّيَّة النَّفيسة الثَّلاث التي وقفنا عليها المقروءة على تلميذه الإمام العلاء ابن العطَّار وعليها خطُّه والمقابَلة على نُسخته المقروءة على المصنِّف سنة ٦٧٦هـ

ـ قبل وفاته بشهرين ونصف تقريبًا ـ، إنَّما أَلحقها بعضهم في حواشي بعض هذه النُّسخ بخطوط متأخِّرة مغايرة للأصل لظنِّهم أنَّها سقطت منها.

ثانيًا: أنَّها جاءت في فروع النُّسخ الخطِّيَّة للكتاب التي قُرئت أصولها على المصنِّف قديمًا سنة ٦٦٨ هـ وبعدها بيسير.

ثالثًا: أنَّ نماذج الوثائق أعلاه المتضمِّنة لأمارات الضَّرب والحذف والتي يسَّر الله تعالى الوقوف عليها بعد جردٍ لعدَّة نُسخ خطِّيَّة تعضد ذلك.

سادسًا: عناية الإمام النَّووي بإقراء الكتاب والإجازة الخاصَّة والعامَّة فيه

اعتنى الإمام النَّووي بإقراء كتابه «الأذكار» في مجالس القراءة والسَّماع. **وسمعه منه جماعة، فأجازهم فيه إجازة خاصَّة.**

فممَّن وقفتُ عليهم(١):

* **١ ـ الشَّيخ نجم الدِّين حسن بن هارون بن حسن الهَذَبَاني الدِّمشقي** (المتوفى ٦٩٩هـ):

قرأه عليه في مجالس، آخرها يوم الخميس ٣ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٨هـ بدار الحديث الأشرفيَّة بمدينة دمشق، ثمَّ سمعه مرَّة ثانية في مجالس، آخرها ٣ من شهر جُمادى الأولى سنة ٦٦٩هـ.

---

(١) انظر: «تشنيف الأسماع بما كتبه الإمام النَّووي لتلاميذه من طباق السَّماع»، وأمَّا طبقة سماع الشيخ محمَّد بن غالب بن يونس بن محمَّد بن غالب ابن شعبة الأنصاري الأندلسي الجَيَّاني (المتوفى ٧٠٢هـ) للكتاب عليه التي تفرَّدَت بها نسخة مكتبة فيض الله أفندي بإسطنبول، رقم (١٢٩٣) [٢٠١/ب]، فالصَّواب أنَّها لكتاب «المنهاج»، كما بيَّنتُ ذلك في البحث المذكور.

نصُّ الإجازة الخاصَّة:

«الحمدُ لله ربِّ العالمين.

قَرَأَ عَلَيَّ جميعَ هذا الكتاب، وهو: «حِليةُ الأبرارِ وشِعارُ الأخيارِ في الأذكَارِ»، صاحبهُ، كاتبهُ: الفقيهُ، الفاضلُ، المجتهدُ، المُحصِّلُ، النَّبيهُ، الورعُ، نجمُ الدِّين أبو عليّ حسن بن هارون الهَذَبَاني ثمَّ الدِّمشقيّ الشَّافعيّ، وفَّقه الله الكريمُ لطاعتهِ، وتولَّاهُ بكرامتهِ، وأدامهُ على الخيراتِ، وضاعفَ لديهِ الطَّاعاتِ والمحاسِنَ والمكرُمات، قراءةً صحيحةً، مُحقَّقةً، مُجوَّدةً، مُتقنةً أكملَ إتقانٍ، وأنا مُمسِكٌ أَصلي في حالِ قراءتهِ، في مجالسَ، آخرها: يوم الخميس الثَّالث من شهر ربيع الأوَّل سنة ثمان وستِّين وستّمائة بدارِ الحديثِ الأشرفيَّة بدمشقَ، حَمَاها الله تعالى الكريمُ وصانَها، وسائرَ بلادِ الإسلامِ، وأهلِهِ، آمين.

وأَجَزتُ لهُ روايةَ جميع ما يجوزُ لي روايتُهُ وتَسميعُهُ.

كَتَبَهُ، مُصنِّفُهُ: يحيى بن شَرَف النَّووي، عفا الله عنهُ. والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلواته وسلامه على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله».

«ثمَّ سمعهُ بكمالِهِ: نجم الدِّين أبو عليّ حَسَن، أدامَ الله الكريم لهُ الخيراتِ، وتولَّاهُ بالحسناتِ، وأمدَّهُ في طاعتهِ بالمعُوناتِ، مرَّةً ثانيةً.

وقابلتُ معه نسختَهُ هذه بأَصلي المقابلة المَرْضيَّة المُعتمَدة. وذلك في مجالسَ، آخرها: ثالث جُمادى الأولى سنة تسع وستِّين وستّمائة بدمشقَ المحروسة.

وأَجَزتُ لهُ روايةَ كُلّ ما يجوزُ لي تَسميعُهُ.

وكتبَهُ، مُؤلِّفُهُ: يحيى بن شَرَف النَّووي، عفا الله عنه.

الحمدُ لله ربِّ العالمين. اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّدٍ، وعلى آل محمَّدٍ، وسلِّم».

*** ٢ ـ الشَّيخ شهاب الدِّين محمَّد بن عبد الخالق بن عثمان بن مُزهِر الأنصاري الدِّمشقي** (المتوفى ٦٩٠هـ):

سمعه عليه في مجالس، آخرها يوم الاثنين ٢٤ من شهر ذي القعدة سنة ٦٧٣هـ.

نصُّ الإجازة الخاصَّة:

«قابلتُ جميعَ هذا الكتاب بأَصلي، مع صاحبه، كاتبه: الشَّيخ، الإمام، العالم، الفاضل، العامل، الصَّدر، شهاب الدِّين، أبي عبد الله، محمَّد بن عبد الخالق بن عثمان بن مُزهِر الأنصاري الشَّافعي الدِّمشقي، أدامَ الله لهُ الخيراتِ، وضاعفَ لهُ الحسناتِ، وأمدَّهُ في طاعته بالمعُوناتِ، وتولَّاهُ بالحُسنى، وجمعَ لهُ بين خيراتِ الآخرةِ والأُولى، وجَمعني وإيَّاه وسائر أحبابنا في دارِ كرامتهِ بفضلهِ ورحمتهِ.

فسمعهُ الشَّيخُ الإمامُ شهابُ الدِّين المذكور سماعًا مُتقنًا.

وقابلتُ معهُ نسختهُ هذه مُقابلةً مَرْضِيةً بأصلي، في مجالس، آخرها: يوم الاثنين الرَّابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وستّمئة.

وأَجزتُ لهُ كُلَّ ما يجوزُ لي تَسميعُهُ.

كَتَبَهُ: يحيى بن شَرَف بن مِرَى بن حسن النَّواوي، عفا الله عنه».

٣ ـ الشَّيخ أمين الدِّين سلطان بن سنان بن أبي العلاء التَّنوخي الدِّمشقي الشَّافعي (المتوفَّى ٦٨٤هـ):

سمعه عليه في مجالس، آخرها يوم الثلاثاء ١٢ من شهر جُمادى الأولى سنة ٦٧٦هـ.

نص الإجازة الخاصة:

«الحَمدُ لله ربِّ العالمين.

سَمِعَ عَلَيَّ هذا الكتاب، «كتاب الأذكار»، صاحبُهُ، كاتبُهُ: الشَّيخُ،

الإمامُ، العالمُ، الفاضلُ، الجامعُ لفنون، أمين الدِّين أبو محمَّد سُلطان ابن الشَّيخ الصَّالح سِنان بن أبي العلاء التَّنُوخِي الدِّمشقي الشَّافعي، أَدامَ الله تعالى لهُ الخيراتِ المتظاهراتِ، وتولَّاهُ بالحَسَناتِ المتكاثراتِ، ولَطَفَ بهِ في جميع أمورهِ، وباركَ لهُ في كلِّ أحوالهِ، آمين.

وقابلتُ معهُ بنسختهِ هذه، وأنا مُمسِكٌ أَصلِي في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من جُمادى الأُولى سنة ست وسبعين وستمائة.

وأَجَزتُ لهُ جميع ما يجوزُ لي تَسميعُهُ.

كَتَبَهُ، مؤلِّفُهُ: يحيى بن شَرَف النَّواوي، عفا الله عنهم أجمعين.

الحمدُ لله ربِّ العالمين. وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وآله، وصحبه، وسلَّم».

*** ٤ ـ الشَّيخ شهابُ الدِّين أحمد بنُ محمَّد بن عبَّاس بن جَعْوَان الأَنصاري الدِّمشقي** (المتوفى ٦٩٩هـ):

سمعه عليه في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء ١٢ من شهر جُمادى الأولى سنة ٦٧٦هـ.

نصُّ الإجازة الخاصَّة:

«سَمِعَ عَلَيَّ جميع هذا الكتاب، صاحبُهُ: الفقيهُ، العالمُ، الفاضلُ، المُحصِّلُ، المُعتَنِي: شهابُ الدِّين أبو العبَّاس أحمد ابنُ الشَّيخ الأجلّ كمال الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبَّاس بن جَعْوَان الأَنصاري الدِّمشقي الشَّافعي، أدامَ الله الكريمُ لهُ الخيراتِ، وتولَّاهُ بالحسناتِ، ولَطَفَ بهِ في جميعِ أُمورهِ، وبَاركَ لهُ في كلِّ أحوالهِ.

وقابلَ نُسختَهُ هذه معي، وأَنا مُمسكٌ أَصلي حالَ السَّماعِ، في مجالسَ، آخرها: يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من جُمادى الأُولى سنة ستّ وسبعين وستّمائة، بدمشق المحروسة.

وأجزتُ لهُ كُلَّ ما يجوزُ لي تَسميعُهُ.

كَتَبَهُ، مؤلِّفُهُ: يحيى بن شَرَف النَّووي، عفا الله عنهم.

الحمدُ لله ربِّ العالمين. اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد، وعلى آل محمَّد، وسلِّم».

*** ٥ ـ الشَّيخ علاءُ الدِّين عليّ بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الدِّمشقيّ** (المتوفى ٧٢٤هـ):

سمعه عليه في مجالس، آخرها يوم الثُّلاثاء ١٢ من شهر جُمادى الأولى سنة ٦٧٦هـ.

نصُّ الإجازة الخاصَّة:

«الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ.

سَمِعَ عَلَيَّ جميعَ هَذا الكتاب: «كتاب الأذكار»، صَاحبهُ، كاتبهُ: الفقيهُ، الإمامُ، العالمُ، الفاضلُ، الورِعُ، المُتفَنِّن، علاءُ الدِّين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن داود الدِّمشقيّ الشَّافعيّ، أدامَ الله الكريمُ لهُ الخيراتِ المُتظاهراتِ، وتوَلَّاهُ بالحسناتِ المُتكاثراتِ، ولَطَفَ بِهِ في جميع أمورِهِ، وبَارَكَ لهُ في كلِّ أحوالِهِ.

وقابَلَ نُسختَهُ هذه مَعِي، وأنا مُمسِكٌ بأصلِي في جميع سَماعِهِ.

وذلك في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من جُمادى الأولى سنة ست وسبعين وستمائة.

وأَجَزتُ لَهُ كُلَّ ما يجُوزُ لي تَسميعُهُ.

كَتَبَهُ، مؤلِّفُهُ: يحيى بن شَرَف النَّواوي، عفا الله عنه، آمين.

الحمدُ لله ربِّ العالمين. اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد، وعلى آل محمَّد، وسلِّم».

* **٦ ـ الشَّيخ جمال الدِّين سليمان بن عمر بن سالم الأَذْرِعِي الزُّرَعِي** (المتوفى ٧٣٤هـ)[١].

* **كما أجاز الإمام النَّووي عامَّة المسلمين الذين أدركوا زمانه أن يرووه عنه**، وذلك بناء على تصحيحه لإجازة غير المعيَّن بوصف العموم[٢].

فقال في آخر كتابه (ص٦٦٤):

«وأَجزتُ روايته لجميع المسلمين»، اهـ.

سابعًا: من ثناء أهل العلم على الكتاب

تتابع أهل العلم بالثَّناء على كتاب «الأذكار» بما يفوق الحصر، **فمنهم على سبيل المثال:**

١ ـ قال برهان الدِّين إبراهيم بن عبد الرَّحمٰن ابن الفِركاح الفَزَارِي (٦٦٠هـ ـ ٧٢٩هـ)[٣]: «هذا الكتاب كثيرُ الفوائد، كبيرُ النَّفع، جليلُ القدر، يُحتاج إليه، ويعوَّل عليه، والله المسؤول أن ينفع به في الدُّنيا والآخرة»، اهـ.

٢ ـ وقال تقي الدِّين اللَّخمي (المتوفى ٧٣٨هـ)[٤]: «و(كتاب رياض الصَّالحين) مجلَّد ضخم، و(كتاب الأذكار)، وهما جليلان، لا يَستغني مُسلم عنهما»، اهـ.

---

(١) «ذيل التَّقييد» (٢/ ٣٨٥)، انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

(٢) «إرشاد طلاب الحقائق» (١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٧)، و«التقريب والتيسير» (ص٥٩)، و«روضة الطالبين» (١١/ ١٥٨)، و«نضد الجُمان في إجازات الإمام النَّووي لأهل الزَّمان».

(٣) انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

(٤) «ترجمة الشيخ مُحيي الدين يحيى الحزامي النووي الدمشقي الشافعي» (ص٤٩).

٣ ـ **وقال شمس الدِّين الذَّهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)**[١]: «فعليك يا أخي بتدبِّر كتاب الله، وبإدمان النَّظر في (الصَّحيحين)، و(سنن النَّسائي)، و(رياض النَّواوي)، و(أذكاره)، تفلح، وتنجح»، اهـ.

٤ ـ **وقال عماد الدِّين ابن كثير** (المتوفى ٧٧٤هـ)[٢]: «وقد صنَّف النَّاس في الأذكار المتعلِّقة بآناء اللَّيل والنَّهار: كالنَّسائي، والمعمري، وغيرهما، ومن أحسن الكتب المؤلَّفة في ذلك (كتاب الأذكار) للشَّيخ مُحيي الدِّين النَّووي، رحمه الله تعالى»، اهـ.

٥ ـ **وقال شمس الدِّين العثماني (المتوفى ٨٠٠هـ)**[٣]: «**و(الأذكار)، و(رياض الصالحين)، وهما كتابان عظيمان مُهمَّان**»، اهـ.

٦ ـ **وقال شمس الدِّين السَّخاوي** (المتوفى ٩٠٢هـ)[٤]: «(رياض الصالحين)، و(الأذكار)، قلتُ: وهما جليلان لا يُستغنى عنهما، بل قال الشَّيخ في أثناء النِّكاح من (زوائد الرَّوضة) عن (الأذكار) ما نصُّه: وهو الكتاب الذي لا يَستغني عنه متديِّنٌ، انتهى كلامه»، اهـ.

٧ ـ **وقال الشَّيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني** (المتوفى ١٤٤٠هـ) ـ مُصنِّف «حصن المسلم من أذكار الكتاب والسُّنَّة»، أشهر الكتب المُعاصرة في الأذكار ـ[٥]: «وقد ألَّف العلماء في الذِّكر وفضله والدُّعاء كتبًا عظيمة، ولم يغفلوا هذا الموضوع، بل كتبوا فيه كثيرًا، وعلى رأسهم الإمام النَّووي رحمه الله تعالى، وكتابه عظيم النَّفع في بابه، وقد قيل فيه: بع الدَّار، واشتر الأذكار»، اهـ.

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٤٠).
(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٦/ ٤٣٣).
(٣) «طبقات الفقهاء الكبرى» (٢/ ٧١١).
(٤) «المنهل العذب الروي» (ص٧٣).
(٥) «الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسُّنَّة» (ص٦).

ثامنًا: من أنفس النُّسخ الخطِّيَّة لكتاب «الأذكار»

* **الأولى: نسخةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ في مكتبة تشستربيتي**، رقم (٤٩٦٢).

بخطِّ: الشَّيخ كمال الدِّين أبي المعالي محمَّد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري ابن الزَّمَلْكَانِي الدِّمشقي (٦٦٧هـ ـ ٧٢٧هـ).

سمعها من لفظ أنجب تلامذة المصنِّف: العلَّامة علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار (المتوفى ٧٢٤هـ)، في مجالس آخرها يوم السَّبت ٢٢ من شهر صفر سنة ٦٩٥هـ.

وكتب له بخطِّه أنَّها قوبلت بأصله المقروء على الإمام النَّووي وعليه خطُّه.

وتقع في (٢٣٠) ورقة.

وقد اعتمَدَتْها أصلًا دار المنهاج بجُدَّة، ورمزَتْ لها بـ(الأصل)[1].

* **الثَّانية: نسخةٌ محفوظةٌ في مكتبة تشستربيتي**، رقم (٣٠٤٩).

بخطِّ: الشَّيخ أبي العبَّاس شهاب الدِّين أحمد ابن الأمير زين الدِّين أبي يوسف قراجا بن عبد الله الميداني.

فرغ منها في مدَّة آخرها ٢ من شهر رجب الفرد سنة ٧٠٦هـ.

وقرأها على العلَّامة علي ابن العطَّار في مدَّة آخرها ١٨ من شهر شوَّال سنة ٧٠٦هـ.

وقابلها بأصله المقروء على الإمام النَّووي، وأذن له بروايته عنه وأجازه.

وفيها بلاغات بخطِّه، وعليها حواشي من إملائه.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٣) في الملحق.

وتقع في (٢٧٩) ورقة، سقطت منها الورقة الأولى.

وهي من النُّسخ التي اعتمدَتها دار المنهاج، ورمزَتْ لها بـ(ب)[١].

* **الثَّالثة: نسخةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ في مكتبة عاطف أفندي**، رقم (١٥٢٤).

بخطِّ: الشَّيخ أبي سُليمان جمال الدِّين داود بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار (المتوفى ٧٥٢هـ) ـ وهو ممَّن أجازه المصنِّف ـ.

فرغ منها يوم الخميس ٥ من شهر ربيع الآخر سنة ٧١٢هـ.

وسمعها بقراءة الشَّيخ أبي إسحاق برهان الدِّين إبراهيم بن علي بن إبراهيم المناخلي على أخيه لأبويه العلَّامة علي ابن العطَّار في مجالس آخرها يوم الثُّلاثاء ١٣ من شهر رجب سنة ٧١٢هـ.

وقابلها معه بأصله المقروء على الإمام النَّووي.

وأجاز لهما روايته ورواية ما يجوز له تسميعه.

وفيها بلاغات بخطِّ النَّاسخ وغيره، وبآخرها سماعات.

وتقع في (٢٤٥) ورقة[٢].

* **الرَّابعة: نسخةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ في مكتبة مراد ملا**، رقم (١٢٤٠).

بخطِّ: ساعد بن مسعود العُبيدي الشَّافعي.

فرغ منها يوم الثُّلاثاء ٣ من شهر ذي القعدة سنة ٧٢١هـ، وقابلها على نسخة قوبلت على نسخة المصنِّف.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٤) في الملحق.

(٢) زوَّدني بنسخته الخطِّيَّة مشكورًا مأجورًا أخي الشَّيخ الفاضل المحسن الكريم عادل بن عبد الرَّحيم العوضي، وقمت بدراستها؛ فنُشرت مع مصوَّرتها بدار المقتبس سنة ١٤٤٥هـ. انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

وقد قرأها مالكها الشَّيخ أبو الحسن نور الدِّين علي بن محمَّد بن موسى بن أحمد اليماني الشَّافعي على الشَّيخ المحدِّث أبي بكر تقي الدِّين عتيق بن عبد الرَّحمٰن بن أبي الفتح العُمَري المالكي (المتوفى ٧٢٢هـ) ـ وهو ممَّن أجازه المصنِّف مكاتبةً[١] ـ، بقراءته له على العلَّامة علي ابن العطَّار سنة ٦٩٥هـ، بحق قراءته له على مصنِّفه.

وأجاز العُمري لمالك النُّسخة أن يرويه عنه وجميع ما تجوز له روايته بشرطه عند أهله.

وصحَّح له بخطِّه بأنَّ الكتاب قوبل بأصله المنقول منه، وهو مقابَل بالأصل أصل المؤلِّف.

وجاء فيها أيضًا [١٣٥/أ]، [٢٠٠/ب]: «قوبل أيضًا على نسخة قوبلت على المصنِّف، وأصله بيده، وعليها خطُّه في مواضع كثيرة، وهي مقابلة على المصنِّف مرَّتين مقابلة جيِّدة على حسب الطَّاقة».

وفيها بلاغات بخطِّ العُمري وغيره، وعليها حواشي، وبآخرها سماعات.

وتقع في (٢٠٠) ورقة[٢].



---

(١) كما في طبقة السَّماع بخطِّه بذيل صفحة عنوان النُّسخة: «وأخبرتُهُ به عن مؤلِّفه الشَّيخ الإمام العلَّامة الورع أبي زكريا يحيى بن شرف بن مِرى النَّواوي إجازةً مكاتبةً كتبها إلينا من دمشق»، اهـ، وهو ممَّن يُستدرك على السَّخاوي.

(٢) زوَّدني بنسخته الخطِّيَّة مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن المفيد د. محمَّد بن عبد الله السّريّع، انظر: الوثيقة رقم (٥) في الملحق.

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١)

الوثيقة رقم (٢): الأذكار، مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، رقم (١٧٠٧)

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله
حدثنا الشيخ الإمام العالم العامل الحافظ علاء الدين علي بن إبراهيم
بن داود بن العطار قال أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل العلامة
الزاهد الورع محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن النواوي رحمه الله
تعالى ورضي عنه قال الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر
الأقدار مصرف الأمور مكور الليل على النهار تبصرة لأولي القلوب
والأبصار الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه فأدخله في جملة الأخيار ووفق
من اجتباه من عبيده فجعله من الأبرار وبصر من أحبه فزهدهم في
هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتأهب لدار القرار واجتناب
ما يسخطه والحذر من عذاب النار وأخذوا أنفسهم بالجد في طاعته
وملازمة ذكره بالعشي والإبكار وعند تغاير الأحوال وجميع آناء الليل
والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الأنوار أحمده أبلغ الحمد على
جميع نعمه وأسأله المزيد من فضله وكرمه وأشهد أن لا إله إلا الله العظيم
الواحد الصمد العزيز الحكيم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه
وخليله أفضل المخلوقين وإكرام السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه
عليه وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين أما بعد فقد قال الله
العظيم العزيز الحكيم فاذكروني أذكركم وقال تعالى وما خلقت الجن والإنس

الوثيقة رقم (٣)

العظيم العزيز الحكيم فاذكروني اذكركم وقال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلم بهذا ان من افضل
او افضل حال العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله
بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم
والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند
العارفين لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت
عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على الراغبين
فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا
للمعتنين واحذف الاسانيد في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار
ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسانيد
متطلعين بل يكرهونه وان قصر الا الاقل ولان المقصود
به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح مظانها [illegible]
واذكر ان شاء الله تعالى من الاحاديث [illegible]
عليها وهي ان جميع الاحاديث [illegible]

وجميع ما انعم الله تعالى علينا واسأله سبحانه لنا اجمعين سلوك
سبيل الرشاد والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على
ذلك وغيره من الخير في ازدياد واتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا
التوفيق في الاقوال والافعال للصواب والجري على آثار ذوي البصائر
والالباب انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه متاب حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه
الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه اجمعين كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين

آخر الكتاب

قال مصنفه ابو زكريا يحيى النووي عفا الله عنه فرغت من جمعه في المحرم سنة
سبع وستين وستمائة سوى احرف الحقتها بعد ذلك واجزت روايته
لجميع المسلمين

كتبه العبد الفقير الى عفو مولاه والراجي [illegible] احمد [illegible]
[illegible]

[illegible]

الوثيقة رقم (٤)

كتاب حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار

تصنيف الشيخ الفقيه الإمام الرباني العالم العامل محيي السنة ... المحقق بقية السلف وبركة الخلف شيخ العارفين محيي الدين ... محيي الدين أبي زكريا ... يحيى بن شرف بن مري ... بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامي النووي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الأقدار مصرف الأمور مكور الليل على النهار تبصرة لأولي القلوب والأبصار ...

الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خير خلقه أجمعين ...

الوثيقة رقم (٥)

إتحاف الفالحين
عن كتاب رياض الصَّالحين

إنَّ كتاب «رياض الصَّالحين» من أجلِّ ما صنَّفه الإمام شيخ الإسلام مُحيي الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن شَرَف بن مِرَى الحِزَامي النَّووي الدِّمشقي ـ رحمه الله تعالى ـ حتَّى بلغَت شهرتُهُ آفاق الخافقَين، وتبوَّأت مودَّتُهُ الوجدان والعينَين، ولا يزال يُعتنَى به حفظًا وشرحًا واختصارًا من العلماء الأماجد، ويُتلَى في البيوت والمدارس والمعاهد والمساجد.

هذا الكتاب الذي يتضمَّن «نفحات تربويَّة عبقة الشَّذى فوَّاحة الأريج، تهذِّب الرُّوح، وتسمو بها، وتولد فيها حافزًا قويًّا على التحلِّي بما خُلقت له من العبادة، وتصل بها إلى ما فيه إسعادها وصلاح أمرها؛ وذلك لما اشتمل عليه من ترغيب وترهيب، وطهارات للقلوب وعلاجها، وصيانة الجوارح وتقويم اعوجاجها، وغير ذلك من المقاصد التي يحتاج إليها المكلَّف الفطِن الذي يهمُّه أمر دينه ودنياه وآخرته، فهو كتابٌ تربويٌّ فذٌّ، تناول مختلف جوانب الحياة الفرديَّة والاجتماعيَّة بأسلوبٍ واضحٍ، يُدرك مرماه الخاصُّ والعامُّ، والمثقَّف ومَن دونه، ذلك لأنَّه لغة أفصح الخلق الذي تنزَّل القرآن على قلبه ليكون للعالمين بشيرًا ونذيرًا»[(١)].

وأردتُ أن أتحف المحبِّين له المعتنين به جملةً ممَّا يتَّصل به من

---

(١) مقتبس من مقدّمة «رياض الصَّالحين» (ج ـ د) بتحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد الدّقاق.

حيث: عنوانه الصَّحيح، وتاريخ الفراغ من تصنيفه، وموضوعه ومنهجه، ومصادره الحديثيَّة وشيوخ المصنِّف فيها، والمصنَّفات التي ذكرها لنفسه فيه وأحال عليها، والمصنَّفات الأخرى التي أحال فيها على هذا الكتاب، وعنايته بإقرائه، وثناء أهل العلم عليه، وختمته بوصف نسخة خطِّيَّة نفيسة للكتاب.

أوَّلًا: العنوان الصَّحيح للكتاب

سمَّى الإمام النَّووي كتابه بـ: «رياض الصَّالحين من كلام رسول الله ﷺ سَيِّد العارفين»[1].

واختَصرَ عنوانه في مواضع عدَّة إلى: «رياض الصَّالحين»، وأحيانًا إلى: «الرِّياض»، كما سيأتي.

وأمَّا العناوين الأخرى للكتاب، مثل: «رياض الصَّالحين من كلام سيِّد المرسلين»، و«رياض الصَّالحين من حديث سيِّد المرسلين»، و«رياض الصَّالحين من حديث رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين»، ونحوها، فالظَّاهر أنَّها من اجتهادات بعض النُّسَّاخ والنَّاشرين.

وفي تسميته بذلك: «إشارة إلى أنَّ الصَّالحين ترتاحُ قلوبهم، وتنشرحُ صدورهم للأعمال الصَّالحة المذكورة في هذا الكتاب، كما ترتاحُ القلوب وتنشرحُ الصُّدور في الرِّياض التي هي جمع رَوض، أو رَوضة، وهُمَا البُستان، وهذا كما شبَّه النَّبيُّ ﷺ حِلَقَ الذِّكْرِ بالرِّياض

---

(١) كما بخطِّ تلميذه المجاز منه الشَّيخ داود ابن العطَّار (المتوفى ٧٥٢هـ)، نقلًا عن نسخة أخيه الإمام العلَّامة علاء الدِّين علي ابن العطَّار (المتوفى ٧٢٤هـ) التي قابلها مع المصنِّف ونسخته، وسمعها وقرأها عليه، انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

في قوله ﷺ: «**إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِياضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوْا**»، قالوا: وما رياض الجنَّة يا رسول الله؟ قال: «**حِلَقُ الذِّكْرِ**»، وينبغي أن نَسْرَحَ في هذه الرِّياض، ونَنْتَهِلَ من أعذب الحِياض، ونَذكُرَ من شمائل الصَّالحين ما تنقاد له النُّفوس وترتاض، وتَحيَا به القلوب من الأمراض»[١].

ثانيًا: تاريخ تصنيف الكتاب

ابتدأ في تصنيف الكتاب ـ فيما يظهر ـ بعد شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٧هـ؛ لأنَّه أحال فيه على مواضع ـ ستأتي ـ تقع في كتابه «الأذكار» الذي فرغ منه في التَّاريخ المذكور.

وفرغ من تصنيفه: يوم الاثنين ٤ من شهر رمضان سنة ٦٧٠هـ، وعمره وقتها ٣٩ عامًا.

قال الإمام النَّووي[٢]: «فرغتُ منه: يوم الاثنين رابع شهر رمضان سنة سبعين وستمائة»، اهـ.

ثالثًا: موضوع الكتاب، ومنهج الإمام النَّووي فيه

بيَّن ذلك الإمام النَّووي في مقدِّمة كتابه أتمَّ بيان، **فقال** (ص٣١ ـ ٣٣):

«أمَّا بعد:

فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾﴾ [الذَّاريات: ٥٦ ـ ٥٧].

وهذا تصريحٌ بأنَّهم خُلقوا للعبادة، فحقَّ عليهم الاعتناء بما خُلقوا له، والإعراض عن حظوظ الدُّنيا بالزَّهادة، فإنَّها دار نفاد لا محلُّ

(١) قاله الغزِّي في «حسن التَّنبُّه» (٢/ ٢١٠).
(٢) انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

إخلاد، ومركب عُبور لا منزل حُبور، ومَشرع انفصام لا موطن دوام.

فلهذا كان الأيقاظ من أهلها هم العبَّاد، وأعقل النَّاس فيها هم الزُّهَّاد، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [يونس:٢٤]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

ولقد أحسن القائل:

إنَّ لله عبادًا فُطَنَا ... طَلَّقوا الدُّنيا وخافُوا الفِتَنَا

نَظَروا فيها فلمَّا عَلِمُوا ... أنَّها لَيسَت لِحَيٍّ وَطَنَا

جَعَلُوها لُجَّةً واتَّخَذُوا ... صَالِحَ الأعمالِ فيها سُفُنا

فإذا كان حالُها ما وصفتُهُ، وحالُنا وما خُلقنا له ما قدَّمتُهُ؛ فحقٌّ على المكلَّف أن يذهب بنفسه مذهب الأخيار، ويسلك مسلك أولي النُّهى والأبصار، ويتأهَّب لما أشرتُ إليه، ويهتمَّ لما نبَّهتُ عليه، وأصْوَبُ طريق له في ذلك، وأرشدُ ما يسلكه من المسالك، التَّأدبُ بما صحَّ عن نبيِّنا سيِّد الأوَّلين والآخرين، وأكرم السَّابقين واللَّاحقين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النَّبيِّين.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة:٢]، وصحَّ عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «**والله في عَوْنِ العَبْدِ مَا كَانَ العَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ**»، وأنَّه قال: «**مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أجْرِ فَاعِلِهِ**»، وأنَّه قال: «**مَنْ دَعَا إِلى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ مِثْلُ أُجورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيئًا**»، وأنَّه قال لعليٍّ رضي الله عنه: «**فَوَالله لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ**».

فرأيتُ أن أجمعَ مختصرًا من الأحاديث الصَّحيحة، مشتملًا على ما يكون طريقًا لصاحبه إلى الآخرة، ومحصِّلًا لآدابه الباطنة والظَّاهرة، جامعًا للتَّرغيب والتَّرهيب وسائر أنواع آداب السَّالكين: من أحاديث الزُّهد، ورياضات النُّفوس، وتهذيب الأخلاق، وطهارات القلوب وعلاجها، وصيانة الجوارح وإزالة اعوجاجها، وغير ذلك من مقاصد العارفين.

وألتزمُ فيه أن لَّا أذكرَ إلَّا حديثًا صحيحًا من الواضحات، مضافًا إلى الكُتب الصَّحيحة المشهورات، وأصدِّرَ الأبواب من القرآن العزيز بآيات كريمات، وأوشِّحَ ما يحتاج إلى ضبط أو شرح معنى خفيٍّ بنفائس من التَّنبيهات، وإذا قلتُ في آخر حديث: متَّفق عليه، فمعناه: رواه البخاري ومسلم.

وأرجو ـ إن تمَّ هذا الكتاب ـ أن يكون سائقًا للمُعتني به إلى الخيرات، حاجزًا له عن أنواع القبائح والمُهلِكات.

وأنا سائلٌ أخًا انتَفَعَ بشيءٍ منه أن يدعُوَ لي، ولوالديَّ، ومشايخي، وسائر أحبابنا، والمسلمين أجمعين.

وعلى الله الكريم اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، وحسبيَ الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العزيز الحكيم»، اهـ.

رابعًا: المصادر الحديثيَّة للكتاب، وأسانيده المتَّصلة إلى مصنِّفيها

اعتمد الإمام النَّووي في الكتاب على أمَّهات المصادر الحديثيَّة المشهورة، وجلُّها من مسموعاته على شيوخه بأسانيدهم المتَّصلة إلى

مصنِّفيها[١]، وأُوردُ هُنا أسانيده المتَّصلة التي وقفتُ عليها إلى تلك المصادر؛ «لكونه أوقع في النُّفوس، وأحسن عند الحفَّاظ النُّقَّاد»[٢]، وأَظهر في معرفة شيوخه فيها.

ومصادر الكتاب هي كالتَّالي:

١ ـ «موطَّأ الإمام مالك بن أنس رواية أبي مصعب الزُّهري»:

سمع الكتاب على: الشَّيخ أبي إسحاق رضي الدِّين إبراهيم بن عمر بن مُضر بن محمَّد الواسطي (٥٩٣هـ ـ ٦٦٤هـ)، عن أبي الحسن المؤيَّد بن محمَّد بن علي الطُّوسي، عن أبي محمَّد هبة الله بن سهل بن عُمر السَّيِّدي، عن أبي عثمان سعيد بن محمَّد بن أحمد البَحِيري، عن أبي علي زاهر بن أحمد بن محمَّد السَّرْخَسِي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصَّمد بن موسى الهاشمي، عن أبي مصعب أحمد بن القاسم بن الحارث الزُّهري، عن الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأَصْبَحِي[٣]، فبينه وبين الإمام سبعة.

٢ ـ «مسند الإمام أحمد بن حنبل»:

سمع الكتاب سنة ٦٥٨هـ بدمشق على: الشَّيخ أبي محمَّد شرف الدِّين عبد العزيز بن محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد الأنصاري الدِّمشقي الحَمَوِي الشَّافعي (٥٨٦هـ ـ ٦٦٢هـ)، بسماعه من أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحربي، بسماعه من أبي القاسم هبة الله بن محمَّد بن عبد الواحد بن الحصين، عن أبي علي الحسن بن

---

(١) كما فصَّلتُ ذلك في «الإنباء بما سمعه الإمام النَّوويُّ من الصِّحاح والسُّنن والمسانيد والأجزاء».

(٢) قاله في مقدِّمة كتابه «التَّرخيص» (ص٢٥).

(٣) «الترخيص» (ص٤٢).

علي ابن محمَّد التَّميمي الواعظ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطِيْعِي، عن عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن حنبل، عن أبيه الإمام[1]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

٣ ـ «مسند الإمام الدَّارِمي»:

سمع الكتاب على أجلِّ شيوخه: الشَّيخ أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، عن أبي المُنَجَّا عبد الله بن عمر بن علي ابن اللَّتِّي، عن أبي الوقت عبد الأوَّل بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي، عن أبي الحسن عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن المظفَّر الدَّاوُودي، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه الحَمُّويي السَّرْخَسِي، عن أبي عمران عيسى بن عمر بن العبَّاس السَّمَرْقَنْدِي، عن الإمام أبي محمَّد عبد الله بن عبد الرَّحمٰن بن بَهْرَام الدَّارِمي[2]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

٤ ـ «صحيح الإمام البخاري»:

سمع الكتاب في مدَّة، أوَّلها: يوم الاثنين ٢٢ من شهر ذي القعدة سنة ٦٦٠هـ، وآخرها: يوم الاثنين ١٦ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٦١هـ بجامع دمشق على أجلِّ شيوخه: الشَّيخ أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، عن أبي العبَّاس أحمد بن عبد الله بن عبد الصَّمد السُّلَمِي البغدادي، وأبي عبد الله

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٤/أ ـ ب، ٣٨/ب، ٤١/ب]، و«المنهل العذب الروي» (ص٦٩ ـ ٧٠).

(٢) «الترخيص» (ص٥٢).

الحسين بن المبارك بن محمَّد الزَّبِيدي، قالا: أخبرنا أبو الوقت عبد الأوَّل بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي الصُّوفي، عن أبي الحسن عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن المظفَّر الدَّاوُودي، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه الحَمُّويي السَّرْخَسِي، عن أبي عبد الله محمَّد بن يوسف بن مطر الفِرَبرِي، عن الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري[1]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

٥ ـ «صحيح الإمام مسلم»:

سمع الكتاب بجامع دمشق على: الشَّيخ أبي إسحاق رضي الدِّين إبراهيم بن عمر بن مُضر بن محمَّد الواسطي (٥٩٣هـ ـ ٦٦٤هـ)، عن أبي القاسم أبي بكر أبي الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفُرَاوي، عن أبي جدِّي أبي عبد الله محمَّد بن الفضل بن أحمد الفُرَاوي، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمَّد بن عبد الغافر الفارسي، عن أبي أحمد محمَّد بن عيسى بن عَمْرَوَيه الجُلُودي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن سفيان الفقيه، عن الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج بن مسلم النَّيْسَابُوري[2]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

٦ ـ «سنن الإمام أبي داود السِّجِسْتاني»:

سمع الكتاب على الشَّيخَين: أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٢١/أ، ٢٢/أ، ٣٩/أ]، و«التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري» (١/ ٢٤٣)، و«الترخيص» (ص٢٩ ـ ٣٠)، و«الإملاء» (ص٧٧ ـ ٧٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٨٢٥ ـ ٨٢٦).

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة وإيضاح حِكَمها واستنباط معانيها البارزة والخفيَّة» [٢٢/أ، ٣٤/ب]، و«شرح صحيح مسلم» (١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠)، و«تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/ ٤١٥)، و«التَّرخيص» (ص٣١ ـ ٣٢، ٥٧ ـ ٥٨).

الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، وأبي محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التَّنُوخِي الدِّمشقي الشَّافعي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ)، **قال الأوَّل**: أخبرنا أبو حفص عُمر بن محمَّد بن مُعمَّر بن طَبَرْزَذ المؤدّب، عن أبي البدر إبراهيم بن محمَّد بن منصور الكَرْخِي، وأبي الفتح مُفلح بن أحمد بن محمَّد الدُّومي، **وقال الثَّاني**: أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخُشُوعي، عن أبي محمَّد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُّلَمِي الحدَّاد، قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، قال الكَرْخِي والدُّومي: سماعًا، وقال السُّلَمِي: إجازةً، عن أبي عُمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، عن أبي علي محمَّد بن أحمد بن عمرو اللُّؤلؤي، عن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني[1]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

٧ ـ «سنن الإمام التّرمذي»:

سمع الكتاب على أجلِّ شيوخه: الشَّيخ أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، عن أبي حفص عُمر بن محمَّد بن مُعمَّر بن طَبَرْزَذ المؤدّب، عن أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الكَرُوخي الهروي، عن أبي عامر محمود بن القاسم بن محمَّد الأَزدي، وأبي بكر أحمد بن عبد الصَّمد الغُورَجي، وأبي نصر عبد العزيز بن محمَّد التِّرياقي، وأبي المظفَّر عبيد الله بن علي بن ياسين الدَّهَّان، عن أبي محمَّد عبد الجبَّار بن محمَّد بن عبد الله الجَرَّاحي المَرْوَزي المَرْزُباني، عن أبي العبَّاس محمَّد بن أحمد بن

(١) «الترخيص» (ص٣٢ ـ ٣٣، ٥٣)، و«تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٧/ ب].

محبوب التَّاجر المَرْوَزي المحبوبي، عن الإمام أبي عيسى محمَّد بن عيسى بن سَورة التّرمذي[١]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

٨ ـ **«الشمائل»** للإمام التّرمذي.

٩ ـ **«سنن الإمام النَّسائي»**:

سمع الكتاب بقراءته على: الشَّيخ أبي محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر التَّنُوخي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ)، عن أبي القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين التَّغلبي الدَّوْلعي الكبير، عن أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسين ابن مَحْمُويه اليَزْدي، عن أبي محمَّد عبد الرَّحمٰن بن حَمْد بن الحسن الدُّوْني، عن أبي نصر أحمد بن الحسين بن محمَّد الكسَّار الدِّيْنَوَري، عن أبي بكر أحمد بن محمَّد بن إسحاق السُّنِّي الدِّيْنَوَري، عن الإمام أبي عبد الرَّحمٰن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي[٢]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

١٠ ـ **«سنن الإمام ابن ماجه»**:

سمع الكتاب سنة ٦٦٢هـ على أجلِّ شيوخه: الشَّيخ أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي، عن أبي زرعة طاهر بن محمَّد بن طاهر المقدسي، عن أبي منصور محمَّد بن الحسين بن أحمد المُقَوِّمي إجازةً إن لم يكن سماعًا، عن أبي طلحة القاسم بن

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٧/ب ـ ٣٨/أ]، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣)، و«الترخيص» (ص٣٩ ـ ٤٠، ٥٤)، و«بستان العارفين» (ص١٩٧ ـ ١٩٩).

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٢/أ ـ ب]، و«التَّرخيص» (ص٣٣ ـ ٣٤).

أحمد بن محمَّد القَزْوِيني الخطيب، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطَّان، عن الإمام أبي عبد الله محمَّد بن يزيد ابن ماجه القَزْوِيني[١]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

١١ ـ «صحيح الإمام ابن خزيمة».

١٢ ـ «سنن الإمام الدَّارَقُطْني»:

الكتاب من مسموعاته[٢].

١٣ ـ المستخرج على صحيح البخاري» للإمام الإسماعيلي.

١٤ ـ «معالم السُّنن» للإمام الخطَّابي:

سمع هذا الكتاب على الشَّيخ أبي محمَّد كمال الدِّين إسحاق بن خليل بن فارس الشَّيباني الدِّمشقي الشَّافعي (٥٨٨هـ ـ ٦٥٥هـ)، عن فخر الدِّين أبي منصور عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن الحسن بن هبة الله الشَّافعي، عن عمِّه أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ابن عساكر، عن أبي بكر محمَّد بن أحمد بن حبيب العامري، عن أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الرُّوياني، عن أبي نصر محمَّد بن أحمد البَلْخِي، عن الإمام أبي سُليمان حمْد بن محمَّد بن إبراهيم الخطَّابي[٣].

١٥ ـ «المستدرك على الصَّحيحين».

١٦ ـ «معرفة علوم الحديث» كلاهما للإمام الحاكم النيسابوري.

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٨/أ]، و«الترخيص» (ص٥١).

(٢) نصَّ على ذلك في «الأذكار» (ص٤٦ ـ ٤٧)، يسَّر الله تعالى الوقوف على إسناده إليه.

(٣) «التَّرخيص» (ص٣٦ ـ ٣٧).

١٧ - «**المستخرج على صحيح البخاري**» للإمام البرقاني.

١٨ - «**سنن الإمام البَيْهَقِي**»:

الكتاب من مسموعاته[١].

١٩ - «**الجمع بين الصَّحيحين**»[٢].

٢٠ - «**غريب الجمع بين الصَّحيحين**» كلاهما للإمام الحُميدي:

دَرَس جملة مستكثرة من الكتاب الأوَّل على الشَّيخ أبي إسحاق ضياء الدِّين إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادي الأندلسي الشَّافعي (المتوفى ٦٦٧هـ)[٣].

٢١ - «**إكمال المُعْلِم بفوائد مسلم**».

٢٢ - «**مشارق الأنوار على صحاح الآثار**» كلاهما للإمام عياض.

خامسًا: المصنَّفات التي ذكرها لنفسه في الكتاب وأحال عليها[٤]

من عادات الإمام النَّووي أنَّه يحيل في مصنَّفاته على كتبه الأخرى،

---

(١) نصَّ على ذلك في «الأذكار» (ص٤٦ - ٤٧)، يسَّر الله تعالى الوقوف على إسناده إليه.

(٢) يرى الشَّيخ نظر الفاريابي - كما في «كنوز رياض الصَّالحين» (١/ ٣٦) - أنَّ الإمام النَّووي بجانب اعتماده على المصادر الأساسيَّة اعتمد كثيرًا على مصدرَين أساسيين، وهما: الكتاب أعلاه، - وقد صرَّح به في موضع (ص١٦٣) -، وكتاب «التَّرغيب والتَّرهيب» للإمام المنذري، - ولم يصرِّح به -، وأورد أمثلة على ذلك.

(٣) «تُحفة الطَّالبين» (ص٥٩).

(٤) اقترح عليَّ فضيلة الشَّيخ الجليل المحقِّق د. عبد الحكيم الأنيس - حفظه الله ورعاه - إفراد بحثٍ مستقلٍّ عن المؤلَّفات التي ذكرها الإمام النَّووي لنفسه =

وقد بيَّن مقصده من ذلك، **فقال**(١):

«وربَّما أحلتُهُ على كتاب صنَّفتُهُ أنا، ولا أقصدُ بذلك إن شاء الله تعالى التَّبجُّح والافتخار، ولا إظهار المصنَّفات والاستكثار، بل الإرشاد إلى الخير والإشارة إليه، وبيان مظنَّته والدَّلالة عليه.

وإنَّما نبَّهتُ على هذه الدَّقيقة؛ لأنِّي رأيتُ من النَّاس من يَعيبُ سالك هذه الطَّريقة؛ وذلك لجهالته وسوء ظنِّه وفساده، أو لحسده وقصوره وعناده، فأردتُ أن يتقرَّر هذا المعنى في ذهن مطالع هذا التَّصنيف؛ ليطهِّر نفسه من الظَّنِّ الفاسد والتَّعنيف.

وأسأل الله الكريم توفيقي لحسن النِّيَّات، والإعانة على جميع أنواع الطَّاعات، وتيسيرها والهداية لها دائمًا في ازدياد حتَّى الممات»، اهـ.

أمَّا مصنَّفاته التي أحال عليها في هذا الكتاب، فهُمَا:

١ ـ «حِلية الأبرار وشِعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: «الأذكار»: ذكره في ثلاثة مواضع (ص٤٩٦، ٥١٠، ٥٦٢).

٢ ـ «منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح

= وأحال عليها، ولهذا المبحث عدَّة فوائد، منها: أنَّ العالم يحيل على مؤلَّفاته ويثني عليها وعلى مباحثها من باب بذل النَّصيحة والدّلالة على الفائدة في محلِّها، ومعرفة السَّابق واللَّاحق والرَّاجح والمرجوح والنَّاسخ والمنسوخ، وبيان صحَّة نسبة الكتاب إلى المؤلِّف، وإثبات الاسم الصَّحيح للكتاب كاملًا أو مختصرًا كما سمَّاه المؤلِّف، ومعرفة أسماء بعض المؤلَّفات التي لم نقف عليها أو لم ينسبها إليه أحد، ومقابلة النُّسخة على النُّسخة، وقد شرعتُ فيه، يسَّر الله تعالى إتمامه على خير.

(١) «بستان العارفين» (ص٦٣).

أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«شرح صحيح مسلم»: ذكره في موضع واحد (ص١١٩).

سادسًا: مصنَّفات الإمام النَّووي الأخرى التي أحال فيها على الكتاب

١ ـ «تحرير ألفاظ التَّنبيه» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«ألفاظ التَّنبيه»: ذكره في موضع واحد (ص١٢٧).

٢ ـ «شرح صحيح مسلم»: ذكره في موضعين (٧/ ٤٠٦) و(٩/ ٦٨).

٣ ـ «المجموع شرح المهذَّب» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«المجموع»: ذكره في ثمانية مواضع (٣/ ١٧٨ ـ ١٧٩)، و(٤/ ٣٨٩، ٣٩٥، ٤٨١)، و(٥/ ١٠٦، ١٠٩)، و(٦/ ٢٢٠، ٢٤٧).

٤ ـ «تهذيب الأسماء واللُّغات» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ«التَّهذيب»: ذكره في موضعين (٣/ ١٢٠، ١٧٢).

سابعًا: عناية الإمام النَّووي بإقراء الكتاب

اعتنى الإمام النَّووي بإقراء كتابه في مجالس القراءة والسَّماع، وسمعه منه جماعة، فممَّن وقفتُ على أسمائهم:

١ ـ الشَّيخ، الفقيه، شهاب الدِّين أحمد بن يحيى بن علي بن أحمد المالِقي.

٢ ـ الإمام، العالم، علاء الدِّين علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الدِّمشقي.

صورة طبقة سماع الكتاب على الإمام النَّووي كتبها ابن العطَّار(١):

«الحمدُ لله ربِّ العالمين.

سمعتُ جميع هذا الكتاب ـ وهو: «رياض الصَّالحين» ـ من أوَّله إلى: باب بيان جماعة من الشُّهداء، بقراءة: الفقيه، شهاب الدِّين أحمد بن يحيى بن علي بن أحمد المالِقي، والباقي بقراءتي على مصنِّفه: شيخنا، وسيِّدنا، الإمام، العالم الرَّبَّاني، شيخ الإسلام، مفتي الشَّام، ناصر السُّنَّة، أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَا النَّووي، أعاد الله علينا بركته.

وسَمِعَهُ جماعة كاملًا، وآخرون بفوات.

وصحَّ ذلك في مدَّة، آخرها: الثَّامن والعشرين من شهر رمضان المعظَّم سنة أربع وسبعين وستمائة بدمشق المحروسة.

كَتَبَهُ: علي بن إبراهيم بن داود الشَّافعي، عُرف بابن العطَّار، عفا الله عنهم».

ثامنًا: من ثناء أهل العلم على الكتاب

نجد الثَّناء عليه بين أهل العلم كلمة إجماع، والإقرار بفضله لا تردُّد فيه ولا نزاع، **فمن ذلك ـ على سبيل الذِّكر لا الحصر ـ:**

١ ـ قال تقي الدِّين اللَّخمي (المتوفى ٧٣٨هـ)(٢): «كتاب (رياض الصَّالحين): مجلَّدٌ ضخمٌ، وكتاب الأذكار، وهما جليلان، لا يَستغني مُسلمٌ عنهما»، اهـ.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

(٢) «ترجمة الشَّيخ مُحيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشافعي» (ص٤٩).

٢ ـ وقال شمس الدِّين الذَّهبي (المتوفى ٧٤٨هـ)[١]: «فعلَيكَ يا أخي بتدبُّر كتاب الله، وبإدمان النَّظر في (الصَّحيحَين)، و(سنن النَّسائي)، و(رياض) النَّواوي، و(أذكاره)، تفلح، وتنجح»، اهـ..

٣ ـ وقال شمس الدِّين العُثماني (المتوفى ٨٠٠هـ)[٢]: «و(الأذكار)، و(رياض الصَّالحين)، وهما كتابان عظيمان مُهمَّان»، اهـ.

٤ ـ وقال ابن الوزير اليماني (المتوفى ٨٤٠هـ)[٣]: «فإذا حصلَت لك الخلوة بلُطف الله تعالى، فشمِّر في العمل على موافقة الكتاب والسُّنَّة، وطالع كُتب الصَّالحين بعدهما، وقدِّم الكُتب الصَّحيحة على غيرها، وأحسنُ ما يطالع: كتاب (رياض الصَّالحين) للنَّووي، فإنَّه اقتصر فيه على كتاب الله وسنَّة رسوله الصَّحيحة، ولم يمزجه بشيءٍ من البدع والمذاهب»، اهـ.

٥ ـ وقال شمس الدِّين السَّخاوي (المتوفى ٩٠٢هـ)[٤]: «(رياض الصَّالحين)، و(الأذكار)، قلتُ: وهما جليلان لا يُستغنَى عنهما»، اهـ.

٦ ـ وقال محمَّد بن صالح العُثيمين (المتوفى ١٤٢١هـ)[٥]:

«(رياض الصَّالحين): الكتاب الموافق لاسمه، فإنَّه رياضٌ، رياضٌ لأهل الصَّلاح، فيه من الأحكام الشَّرعية والآداب المرعيَّة ما يزيد به إيمان العبد، ويستقيم به سيره إلى الله ﷻ، ومعاملته مع عباد الله، ولهذا كان بعض النَّاس يحفظه عن ظهر قلب؛ لما فيه من المنفعة العظيمة»، اهـ.

---

(١) «سير أعلام النُّبلاء» (١٩/ ٣٤٠).

(٢) «طبقات الفقهاء الكبرى» (٢/ ٧١١). (٣) «العزلة» (ص٩٩).

(٤) «المنهل العذب الرَّوي» (ص٧٣).

(٥) «شرح رياض الصَّالحين» (٣/ ٤٥٤)، و(٤/ ٢٣٣، ٣٣٣).

وقال: «والحقيقة أنَّ هذا الكتاب (رياض الصَّالحين) كتاب جامعٌ نافعٌ، ويصدق عليه أنَّه رياض الصَّالحين، ففيه من كلِّ زوجٍ بهيجٍ، فيه أشياء كثيرة من مسائل العلم، ومسائل الآداب، لا تكاد تجدها في غيره»، اهـ.

وقال: «(رياض الصَّالحين): كتابٌ شاملٌ عامٌّ، ينبغي لكلِّ مسلم أن يقتنيه، وأن يقرأه، وأن يفهم ما فيه»، اهـ.

تاسعًا: نسخة خطِّيَّة نفيسة للكتاب(١)

لهذا الكتاب المبارك مئات النُّسخ الخطِّيَّة المنتشرة في خزائن مكتبات العالم.

ومن أنفَسِها: نسخةٌ تامَّةٌ مُتقنةٌ محفوظةٌ في مكتبة آيا صوفيا، رقم (١٨٣٥)، وتقع في (٢٦١) ورقة، وفي (٢٦) كراسة ونصف.

كَتَبَها بخطٍّ جيِّدٍ حَسَنٍ مع الفهرست: الشَّيخُ، الفاضلُ، العالمُ، الفقيهُ، المسنِدُ، المعمَّرُ، الثِّقةُ، أبو سُليمان جمال الدِّين داود بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار (٦٦٥هـ ـ ٧٥٢هـ) ـ وهو ممَّن أخذ عن المصنِّف بالإجازة، وله عناية خاصَّة بنسخ كُتبه ـ في مدَّة آخرها: يوم السَّبت ٤ شهر جُمادى الآخرة سنة ٧٢٨هـ بمدينة دمشق.

وقابلها وصحَّحها على أصل أخيه علاء الدِّين علي ابن العطَّار ـ وقد آلت أصوله بعد وفاته إلى أخيه النَّاسخ ـ المسموع على مصنِّفه الإمام النَّووي، في مجالس آخرها: ٥ من شهر الله المحرَّم سنة ٧٢٩هـ.

---

(١) زوَّدني بنسخته الخطِّيَّة مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني، وقمتُ بالتَّعريف بهذه النُّسخة في دراسة مفصَّلة، فنُشرت مع مصوَّرتها بدار المقتبس سنة ١٤٤٤هـ، انظر: الوثيقة رقم (١).

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١): رياض الصالحين، مكتبة آيا صوفيا، رقم (١٨٣٥)، [٥/أ ـ ب، ٢٦١/ب]


شاهدت على الأصل المنقول منه في طبقة السماع ما صورته

الحمد لله رب العالمين

سمعت جميع هذا الكتاب وهو رياض الصالحين من أوله إلى باب بيان جماعة من الشهداء بقراءة الشيخ
شهاب الدين أحمد بن [illegible] بن علي بن أحمد المالكي [illegible] على مصنفه شيخنا وسيدنا الإمام العالم
الرباني شيخ الإسلام مفتي الشام ناصر السنة أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي أعاد الله علينا
بركته وسمعه جماعة كاملا وآخرون بفوات وصح ذلك في مدة آخرها الثامن والعشرين من
شهر رمضان المعظم سنة أربع وسبعين وستمائة بدمشق المحروسة
كتبه علي بن إبراهيم بن داود الشافعي عرف بابن العطار عفا الله عنهم

وفيه قرأت جميع هذا الكتاب وهو رياض الصالحين من أوله إلى آخره على شيخنا وسيدنا الشيخ
الإمام العلامة محيي السنة زين العلماء والمحدثين علاء الدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطار
فسح الله تعالى في مدة حياته [illegible] في حركاته وسكناته بحق سماعه من مصنفه الشيخ الإمام
العالم أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي قدس الله روحه وغفر له في مدة آخرها يوم الاثنين
من شهر المولد ربيع الأول من سنة ست عشرة وسبعمائة بمنزله بدار السنة النورية بدمشق
المحروسة عمرها الله وسائر بلاد المسلمين وسمعه الشيخ الإمام المقرئ شمس الدين أبي عبد الله
محمد بن أحمد بن علي المؤذن بالجامع الأموي كاملا سماعا وإصغاء وقابلت هذه النسخة مع الشيخ المسمع
حال السماع بأصله وأجاز رضي الله عنه لنا أن نروي عنه جميع ما يجوز له روايته وكتبه عبد الله بن
أحمد بن خليل البانياسي الشافعي عفا الله عنهم وعن جميع المسلمين

صح لهم جميع ما ذكر والمقابلة معي بأصلي كتبه علي بن إبراهيم بن داود بن العطار عفا الله عنهم

الوثيقة رقم (٢): رياض الصالحين، مكتبة حسين باشا أمجازاده(١)، رقم (٢٧٩)، [١٦٨/ب]

---

(١) اعتمدَت دار المنهاج بجدَّة في طباعتها للكتاب هذه النُّسخة أصلًا، ووصفتها أنَّها نُقلت من نسخة الإمام ابن العطَّار التي سمعها وقرأها على المؤلِّف، ثمَّ أقرأها للطَّلبة بدار السُّنَّة النُّوريَّة! وفي هذا نظرٌ.
والصَّحيح أنَّ هذه النُّسخة منقولة عن نسخة عبد الله بن أحمد بن خليل البانياسي الشَّافعي عن نسخة العلاء ابن العطَّار، حيث صرَّح النَّاسخ في آخرها [١٦٨/ب] أنَّه شاهد على الأصل المنقول منه في طبقة سماعه صورة طبقة سماع ابن العطَّار على المصنِّف، فنَقَلَها منه، ثمَّ عاد إلى طبقة سماع أصله، فقال: «وفيه: . .» يعني: في أصل البانياسي المنقول منه، فنَقَلَ منه طبقة سماعه على ابن العطَّار، وممَّا جاء فيها: «وقابلتُ هذه النُّسخة مع الشَّيخ المُسمِع حال السَّماع بأصله»، ولا يمكن للنَّاسخ أن ينقل طبقة السَّماع هذه إلَّا من نسخة البانياسي المذكورة، والله أعلم، انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

المِنَحُ السَّماويَّة في الأَربعين حديثًا النَّواويَّة

بين أيدينا كتابٌ جليلٌ مُباركٌ نافعٌ، عظمت منزلتهُ، وارتفعت رتبتهُ، ببركة حُسن نيَّة مُصنِّفِهِ شيخ الإسلام مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شَرَف بن مِرَى الحِزَامي النَّووي الدِّمشقي ـ رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً ـ، فتوالت به العناية، وتتابعت عليه الرِّعاية، حتَّى بات مَن حفظه واستظهره، وشرحَهُ قديمًا وحديثًا ونظمه وقرَّره، أكثر من أن يُحصَر، وأشهر من أن يُذكَر.

وأردتُ أن أحظى بسهم متواضعٍ في تقييد جملةٍ ممَّا يتَّصل به من حيث: مراحل جمع الإمام لأحاديث الكتاب، وعنوانه الصَّحيح، وتاريخ تصنيفه، وموضوعه، ومنهجه فيه، ومصادره الحديثيَّة، وأسانيده المتَّصلة إلى مصنِّفيها، وترغيبه فيه، وإحالته عليه، وعنايته بإقرائه والإجازة الخاصَّة فيه، وختمتُهُ بأنفس نُسخه الخطِّيَّة التي وقفتُ عليها.

أوَّلًا: مراحل جمع أحاديث الكتاب

جَمَعَ الإمامُ النَّوويُّ أحاديث الكتاب على مراحل أربع:

* **المرحلة الأُولى**: بَدَأَ في جَمْع الأحاديث التي عليها مدار الإسلام في أوَّل «شرحه الكبير لصحيح الإمام البخاري» الذي شرع فيه مطلع سنة ٦٦٢هـ أو قبلها، وأشار إلى ذلك في أوَّل كتابه «المجموع ـ المبسوط ـ في شرح المهذَّب»(١)، فقال ـ أثنائه كلامه عن حديث: «إنَّما الأعمال بالنِّيَّات» ـ:

(١) انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

«وهو أحد الأحاديثُ التي عليها مدارُ الإِسلام، وقد جمعتُها مُنقَّحة في أوَّل (شرح صحيح البُخاري) الذي شرعتُ في جَمْعِهِ، أسألُ الله الكريم إتمامَهُ على أحسن الوجوه»، اهـ.

* **المرحلة الثَّانية**: ساق فيها «مجلس الأحاديث الكُلِّيَّة» البالغة عددها (٢٦) حديثًا[١] للإمام ابن الصَّلاح (المتوفَّى ٦٤٣هـ)، وأضاف عليها ثلاثة أحاديث[٢]، فصار مجموعها (٢٩) حديثًا، وذلك في أوَّل كتابه «بُستان العارفين» (ص٧٣ ـ ٩١) الذي بدأ في تصنيفه: يوم الاثنين ٢٨ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٥هـ، وغيره، فقال:

«وممَّا ينبغي الاعتناءُ به: بيانُ الأحاديث التي قيل: إنَّها أصول الإسلام، أو أصول الدِّين، أو عليها مدار الإسلام، أو مدار الفقه، أو العلم، فنذكرُها في هذا الموضع؛ لأنَّ أحدها حديث (الأعمال بالنِّيَّة)، ولأنَّها مهمَّة، فينبغي أن تُقدَّم، وقد اختلف العلماء في عددها اختلافًا كثيرًا، وقد اجتهَدَ في جمعها وتبيينها الشَّيخُ الإمامُ الحافظُ أبو عَمرو عثمان بن عبد الرَّحمٰن المعروف بابن الصَّلاح رحمه الله تعالى، ولا مزيد على تحقيقه وإتقانه، فأنا أنقلُ ما ذَكَرَهُ رَحِمَهُ اللهُ مختصرًا، وأضمُّ إليه ما تيسَّر ممَّا لم يذكره»، ـ فتحدَّث عن أهميَّة عزو الفوائد

---

(١) وأرقامها في كتاب «الأربعين»: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣).

(٢) وأرقامها في كتاب «الأربعين»: (٢٠، ٢١، ٢٢)، ومن عناية الله تعالى بمصنَّفات الإمام النَّووي حتَّى في مراحلها الأُولى: أنَّه اعتُني بهذا الجمع المذكور في مرحلته الثَّانية قراءةً وإجازةً، فهناك قيد سماع لهذه الأحاديث بخطِّ الإمام عمر بن علي ابن الملقِّن من لفظ شيخه زين الدِّين أبي بكر بن قاسم الرَّحبي سنة ٧٤١هـ بحقِّ إجازته من جامعها، انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

لأصحابها، وبركة ذلك، ثمَّ قال: ـ «قال الشَّيخُ أبو عَمرو رَحِمَهُ اللهُ بعد أن حَكَى أقوال الأئمَّة في تعيين الأحاديث التي عليها مدار الإسلام واختلافهم في أعيانها وعددها، فبلغت ستَّة وعشرين حديثًا» ـ فساقها جميعًا، ثمَّ قال: ـ «فهذه الأحاديثُ التي ذكرها الشَّيخُ أبو عَمرو بن الصَّلاح رحمه الله تعالى، وممَّا هو في معناها أحاديث»، اهـ فذكر ما أضافه.

* **المرحلة الثَّالثة**: ساق فيها (٢٩) حديثًا السَّابقة، مع تقديم وتأخير يسير، وأضاف عليها حديثًا واحدًا[١]، فصار مجموعها (٣٠) حديثًا، وذلك في آخر كتابه «الأذكار» (ص٦٥٢ ـ ٦٦٢) الذي بدأ في تصنيفه: يوم الخميس ٢٤ من شهر رمضان سنة ٦٦٦هـ، وفرغ منه: في المحرَّم سنة ٦٦٧هـ، فقال:

«وقد رأيتُ أن أَضُمَّ إليه أحاديث تتمُّ محاسنُ الكتاب بها إن شاء الله تعالى، وهي الأحاديثُ التي عليها مدارُ الإسلام[٢]، وقد اختلفَ العلماءُ

---

(١) ورقمه في كتاب «الأربعين»: (٢٤).

(٢) أُلحقِت هنا زيادة، وهي: (وقد جمعتُها في أوَّل كتاب «الزُّهد» الذي جمعتُه، وجمعتُها في غيره مبسوطةً، وأنا أشيرُ إليها هُنا)، اهـ، وقد تفرَّدت بها بعض النُّسخ الخطِّيَّةِ لكتاب «الأذكار» ـ كالنُّسختَين المحفوظتَين في المكتبة المحموديَّة بالمدينة المنوَّرة رقم (١٧٠٧) [١٤٥/أ] المنسوخة سنة ٧٢٥هـ، والأخرى [١٧٢/أ] المنسوخة سنة ٧٤٧هـ، والنُّسخة المحفوظة في مكتبة نور عثمانية، رقم (٦٤٤) [٢٢٣/أ] المنسوخة سنة ٧٤٣هـ المقابلة على نسخة قُوبلت على أصل المصنِّف بخطِّه، وغيرها ـ، ولم أقف عليها في أغلب النُّسخ وأشهرها وأنفسها.

والذي يظهر لي أنَّ المصنِّف أثبتها في بادئ الأمر ثمَّ ضرب عليها بعد ذلك، فنَسَخَ الكتابَ قومٌ ـ على رأسهم: تلميذه ابن العطَّار وراوية كتبه الذي سمعه عليه قبل وفاته بشهرين ونصف تقريبًا وقابل نسخته معه وأجازه ـ عَلِموا =

فيها اختلافًا منتشرًا، وقد اجتَمَعَ مِن تداخُل أقوالهم مع ما ضَمَمتُهُ إليها ثلاثون حديثًا»، اهـ، فساقها.

* **المرحلة الرَّابعة**: ساق فيها (٣٠) حديثًا السَّابقة، وأضاف عليها (١٢) حديثًا[1]، وأعاد ترتيبها، فصار مجموعها (٤٢) حديثًا، وأفردها في كتابٍ مستقلٍّ.

وبهذا صار مجموع ما أضافه (١٦) حديثًا، وهي: (٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢).

ثانيًا: العنوان الصَّحيح للكتاب

سمَّى الإمام النَّووي كتابه بـ: «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»، كما نصَّ على ذلك في كتابه «التَّلخيص شرح الجامع الصَّحيح للبخاري» (٢/ ٤٦١)، فقال ـ أثناء حديثه عن «بُني الإسلام على خمس» ـ:

«وقد أَدخلتُهُ في كتاب: (الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام)، وهو حقيقٌ بذلك»، اهـ.

وجاء بهذا الاسم في نسختَين مقروءتَين على تلميذه الإمام العلَّامة أبي الحسن علاء الدِّين علي إبراهيم بن داود ابن العطَّار الدِّمشقي

= المضروب عليه من النَّص فاستبعدوه أو أثبتوه كما هو مع تمييزه برمز الضَّرب، بينما نَسَخَهُ آخرون دون تمييز لبعض المضروب عليه من غيره، ومن أبرز الدَّلائل على ذلك: نسخة خطِّيَّة نفيسة منه محفوظة في المكتبة الأزهريَّة ومنسوخة سنة ٨٠١هـ، اعتنَى ناسخها عناية خاصَّة بمقابلتها على عدَّة نُسخ، وأثبَتَ فيها مواضع الفروق والمضروب عليها مع الإشارة إلى ذلك، ومنها هذا الموضع، انظر: الوثيقة رقم (٣) في الملحق.

(١) وأرقامها في كتاب «الأربعين»: (٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢).

(المتوفَّى ٧٢٤هـ)[١].

ويُسمِّيه المصنِّف بـ: «كتاب أو جزء الأربعين»، اختصارًا في مواضع، كما سيأتي.

وأمَّا العناوين الأخرى للكتاب، مثل: «الأربعين النَّوويَّة»، و«الأربعين من الأحاديث النَّبويَّة من كلام خير البريَّة عليه الصَّلاة والسَّلام في قواعد الإسلام ووجوه الأحكام»، ونحوها، فهي من اجتهادات بعض النُّسَّاخ والنَّاشرين.

ثالثًا: تاريخ تصنيف الكتاب

فرغ من تصنيفه: ليلة الخميس ٢٩ من شهر جُمادى الأولى ٦٦٨هـ، وعمره وقتها ٣٧ عامًا.

قال الإمام النَّووي (ص١٤٦)[٢]: «فرغتُ منه: ليلة الخميس التَّاسع والعشرين من جُمادى الأُولى سنة ثمان وستين وستمائة»، اهـ.

رابعًا: موضوع الكتاب، ومنهج الإمام النَّووي فيه

بيَّن ذلك الإمام النَّووي في مقدِّمة كتابه أتمَّ بيان، فقال (ص٩٦ ـ ٩٧):

«ثمَّ مِن العلماء من جَمَعَ الأربعين في أصول الدِّين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزُّهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخُطَب، وكلُّها مقاصدُ صالحة رضي الله عن قاصِديها.

وقد رأيتُ جمعَ أربعين أهمَّ من هذا كلِّه، وهي أربعون حديثًا مشتملةً على جميع ذلك، وكلُّ حديثٍ منها قاعدةٌ عظيمةٌ من قواعد

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٤، ٥) في الملحق.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٤) في الملحق.

الدِّين، قد وَصَفَهُ العلماء بأنَّ مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام، أو ثلثه، ونحو ذلك.

ثمَّ ألتزمُ في هذه الأربعين أن تكون صحيحةً، ومعظمها في صحيحَي البخاري ومسلم، وأذكرُها محذوفة الأسانيد؛ ليسهُلَ حفظها، ويَعُمَّ الانتفاع بها إن شاء الله تعالى، ثمَّ أُتبعها ببابٍ في ضبط خفيِّ ألفاظها»[1]، اهـ.

خامسًا: المصادر الحديثيَّة للكتاب، وأسانيده المتَّصلة إلى مصنِّفيها[2]

اعتمد الإمام النَّووي في الكتاب على أمَّهات المصادر الحديثيَّة المشهورة، وجميعها من مسموعاته على شيوخه بأسانيدهم المتَّصلة إلى مصنِّفيها، لكنَّه أورد الأحاديث فيه محذوفة الأسانيد؛ «ليسهل حفظها، ويعمَّ الانتفاع بها»[3]، وأُوردُ هُنا أسانيده المتَّصلة التي وقفتُ عليها إلى تلك المصادر؛ «لكونه أوقع في النُّفوس، وأحسن عند الحفَّاظ النُّقَّاد»[4]، وأَظهر في معرفة شيوخه فيها.

---

(١) ويظهر بهذا النَّصِّ الصَّريح خطأ بعض الطَّبعات التي حذفت هذا الباب، وهو جزءٌ لا يتجزَّأ من الكتاب يقينًا؛ لوجوده في النُّسختَين النَّفيستَين المقروءتَين على العلامة ابن العطَّار المقابلتَين على نسخته المقروءة على المصنِّف، وتبدو فيه عاداته في تصانيفه كالعناية بضبط الألفاظ، والإحالة عليها كما أحال هنا على «شرحه لصحيح مسلم» في ثلاثة مواضع، وإنَّما جعله منفصلًا في آخر الكتاب حتى يسهل حفظ الأحاديث على انفرادها، وقد حثَّني على هذا التَّنبيه أخي فضيلة الشَّيخ محمَّد بن فهد الأحمد، جزاه الله خير الجزاء.

(٢) أشار عليَّ في إفراد هذا المبحث شقيقي الكبير فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتفنِّن المسنِد د. محمَّد رفيق الحسيني، حفظه الله وجزاه خير الجزاء، وانظر: «الإنباء بما سمعه الإمام النَّوويُّ من الصِّحاح والسُّنن والمسانيد والأجزاء».

(٣) قاله في مقدِّمة كتابه «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام» (ص٩٧).

(٤) قاله في مقدِّمة كتابه «التَّرخيص» (ص٢٥).

ومصادر الكتاب هي كالتَّالي:

١ ـ «موطَّأ الإمام مالك بن أنس، رواية أبي مصعب الزُّهري»:

ذكره في الحديث رقم: (٣٢)، وسمع الكتاب على: الشَّيخ أبي إسحاق رضي الدِّين إبراهيم بن عمر بن مُضر بن محمَّد الواسطي (٥٩٣هـ ـ ٦٦٤هـ)، عن أبي الحسن المؤيَّد بن محمَّد بن علي الطُّوسي، عن أبي محمَّد هبة الله بن سهل بن عُمر السَّيِّدي، عن أبي عثمان سعيد بن محمَّد بن أحمد البَحِيري، عن أبي علي زاهر بن أحمد بن محمَّد السَّرْخَسِي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصَّمد بن موسى الهاشمي، عن أبي مصعب أحمد بن القاسم بن الحارث الزُّهري، عن الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأَصْبَحِي[١]، فبينه وبين الإمام سبعة.

٢ ـ «مسند الإمام أحمد بن حنبل»:

ذكره في الحديث رقم: (٢٧)، وسمع الكتاب سنة ٦٥٨هـ بدمشق على: الشَّيخ أبي محمَّد شرف الدِّين عبد العزيز بن محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد الأنصاري الدِّمشقي الحَمَوِي الشَّافعي (٥٨٦هـ ـ ٦٦٢هـ)، بسماعه من أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحربي، بسماعه من أبي القاسم هبة الله بن محمَّد بن عبد الواحد بن الحصين، عن أبي علي الحسن بن علي ابن محمَّد التَّميمي الواعظ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطِيْعِي، عن عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن حنبل، عن أبيه الإمام[٢]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

---

(١) «الترخيص» (ص٤٢).

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٤/أ ـ ب، ٣٨/ب، ٤١/ب]، و«المنهل العذب الروي» (ص٦٩ ـ ٧٠).

٣ ـ «مسند الإمام الدَّارِمي»:

ذكره في الحديث رقم: (٢٧)، وسمع الكتاب على أجلِّ شيوخه: الشَّيخ أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، عن أبي المُنَجَّا عبد الله بن عمر بن علي ابن اللَّتِّي، عن أبي الوقت عبد الأوَّل بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي، عن أبي الحسن عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن المظفَّر الدَّاوُودي، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه الحَمُّويي السَّرْخَسِي، عن أبي عمران عيسى بن عمر بن العبَّاس السَّمَرْقَنْدِي، عن الإمام أبي محمَّد عبد الله بن عبد الرَّحمٰن بن بَهْرَام الدَّارِمي[1]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

٤ ـ «صحيح الإمام البخاري»:

ذكره في الأحاديث المرقَّمة التَّالية: (١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٦، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤٠).

وسمع الكتاب في مدَّة، أوَّلها: يوم الاثنين ٢٢ من شهر ذي القعدة سنة ٦٦٠هـ، وآخرها: يوم الاثنين ١٦ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٦١هـ بجامع دمشق على أجلِّ شيوخه: الشَّيخ أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، عن أبي العبَّاس أحمد بن عبد الله بن عبد الصَّمد السُّلَمِي البغدادي، وأبي عبد الله الحسين بن المبارك بن محمَّد الزَّبِيدي، قالا: أخبرنا أبو الوقت عبد الأوَّل بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي الصُّوفي، عن أبي الحسن

---

(١) «الترخيص» (ص٥٢).

عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن المظفَّر الدَّاوُودي، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه الحَمُّويي السَّرْخَسِي، عن أبي عبد الله محمَّد بن يوسف بن مطر الفِرَبرِي، عن الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري[1]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

٥ ـ «صحيح الإمام مسلم»:

ذكره في الأحاديث المرقَّمة التَّالية: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧).

وسمع الكتاب بجامع دمشق على: الشَّيخ أبي إسحاق رضي الدِّين إبراهيم بن عمر بن مُضر بن محمَّد الواسطي (٥٩٣هـ ـ ٦٦٤هـ)، عن أبي القاسم أبي بكر أبي الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفُرَاوي، عن أبي جدِّي أبي عبد الله محمَّد بن الفضل بن أحمد الفُرَاوي، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمَّد بن عبد الغافر الفارسي، عن أبي أحمد محمَّد بن عيسى بن عَمْرَوَيه الجُلُودي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن سفيان الفقيه، عن الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج بن مسلم النَّيْسَابُوري[2]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

٦ ـ «سنن الإمام أبي داود السِّجِسْتاني»:

ذكره في الحديث رقم: (٢٨).

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٢١/أ، ٢٢/أ، ٣٩/أ]، و«التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري» (١/ ٢٤٣)، و«الترخيص» (ص٢٩ ـ ٣٠)، و«الإملاء» (ص٧٧ ـ ٧٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٨٢٥ ـ ٨٢٦).

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة وإيضاح حِكَمها واستنباط معانيها البارزة والخفيَّة» [٢٢/أ، ٣٤/ب]، و«شرح صحيح مسلم» (١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠)، و«تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/ ٤١٥)، و«التَّرخيص» (ص٣١ ـ ٣٢، ٥٧ ـ ٥٨).

وسمع الكتاب على الشَّيخَين: أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، وأبي محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التَّنُوخِي الدِّمشقي الشَّافعي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ)، **قال الأوَّل**: أخبرنا أبو حفص عُمر بن محمَّد بن مُعمَّر بن طَبَرْزَذ المؤدّب، عن أبي البدر إبراهيم بن محمَّد بن منصور الكَرْخِي، وأبي الفتح مُفلح بن أحمد بن محمَّد الدُّومي، **وقال الثَّاني**: أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخُشُوعي، عن أبي محمَّد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُّلَمِي الحدَّاد، قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، قال الكَرْخِي والدُّومي: سماعًا، وقال السُّلَمِي: إجازةً، عن أبي عُمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، عن أبي علي محمَّد بن أحمد بن عمرو اللُّؤلؤي، عن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني[1]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

٧ ـ «سنن الإمام التّرمذي»:

ذكره في الأحاديث المرقَّمة التَّالية: (١١، ١٢، ١٨، ١٩، ٢٨، ٢٩، ٤٢).

وسمع الكتاب على أجلِّ شيوخه: الشَّيخ أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، عن أبي حفص عُمر بن محمَّد بن مُعمَّر بن طَبَرْزَذ المؤدّب، عن أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الكَرُوخي الهروي، عن أبي عامر محمود بن

(١) «الترخيص» (ص٣٢ ـ ٣٣، ٥٣)، و«تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٧/ب].

القاسم بن محمَّد الأَزدي، وأبي بكر أحمد بن عبد الصَّمد الغُورَجي، وأبي نصر عبد العزيز بن محمَّد التِّرياقي، وأبي المظفَّر عبيد الله بن علي بن ياسين الدَّهَّان، عن أبي محمَّد عبد الجبَّار بن محمَّد بن عبد الله الجَرَّاحي المَرْوَزي المَرْزُباني، عن أبي العبَّاس محمَّد بن أحمد بن محبوب التَّاجر المَرْوَزي المحبوبي، عن الإمام أبي عيسى محمَّد بن عيسى بن سَورة التِّرمذي[١]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

٨ ـ «سنن الإمام النَّسائي»:

ذكره في الحديث رقم: (١١)، وسمع الكتاب بقراءته على: الشَّيخ أبي محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر التَّنُوخي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ)، عن أبي القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين التَّغلبي الدَّوْلعي الكبير، عن أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسين ابن مَحْمُويه اليَزْدي، عن أبي محمَّد عبد الرَّحمٰن بن حَمْد بن الحسن الدُّوْني، عن أبي نصر أحمد بن الحسين بن محمَّد الكسَّار الدِّيْنَوَري، عن أبي بكر أحمد بن محمَّد بن إسحاق السُّنِّي الدِّيْنَوَري، عن الإمام أبي عبد الرَّحمٰن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي[٢]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

٩ ـ «سنن الإمام ابن ماجه»:

ذكره في الأحاديث المرقَّمة التَّالية: (٣١، ٣٢، ٣٩).

وسمع الكتاب سنة ٦٦٢هـ على أجلِّ شيوخه: الشَّيخ أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٧/ب ـ ٣٨/أ]، و«تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣)، و«الترخيص» (ص٣٩ ـ ٤٠، ٥٤)، و«بستان العارفين» (ص١٩٧ ـ ١٩٩).

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٢/أ ـ ب]، و«التَّرخيص» (ص٣٣ ـ ٣٤).

محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي، عن أبي زرعة طاهر بن محمَّد بن طاهر المقدسي، عن أبي منصور محمَّد بن الحسين بن أحمد المُقَوِّمي إجازةً إن لم يكن سماعًا، عن أبي طلحة القاسم بن أحمد بن محمَّد القَزْوِيني الخطيب، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطَّان، عن الإمام أبي عبد الله محمَّد بن يزيد ابن ماجه القَزْوِيني[1]، فبينه وبين الإمام ستَّة.

١٠ ـ «سنن الإمام الدَّارَقُطْني»:

ذكره في الحديثَين المرقَّمَين التَّاليَين: (٣٠، ٣٢)، والكتاب من مسموعاته[2].

١١ ـ «سنن الإمام البَيْهَقِي»:

ذكره في الحديثَين المرقَّمَين التَّاليَين: (٣٣، ٣٩)، والكتاب من مسموعاته[3].

١٢ ـ «الحجَّة على تارك المحجَّة» للإمام نصر المقدسي:

ذكره في الحديث رقم: (٤١)، وسمع الكتاب على: الشَّيخ أبي محمَّد جمال الدِّين عبد الرَّحمٰن بن سالم بن يحيى الأَنْبَاري الدِّمشقي الحنبلي (المتوفَّى ٦٦١هـ)، عن أبي القاسم عبد الصَّمد بن محمَّد بن أبي الفضل الحَرَسْتَاني الأنصاري، عن أبي الفتح نصر الله بن محمَّد بن

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٨/أ]، و«الترخيص» (ص٥١).

(٢) نصَّ على ذلك في «الأذكار» (ص٤٦ ـ ٤٧)، يسَّر الله تعالى الوقوف على إسناده إليه.

(٣) نصَّ على ذلك في «الأذكار» (ص٤٦ ـ ٤٧)، يسَّر الله تعالى الوقوف على إسناده إليه.

عبد القوي المِصِّيصي، عن المصنِّف[١].

سادسًا:
ترغيب الإمام النَّووي في الكتاب، وإحالاته عليه في مصنَّفاته الأخرى

من عادات الإمام النَّووي أنَّه يرغِّب في مصنَّفاته، ويحيل عليها، وقد بيَّن مقصده من ذلك، فقال[٢]:

«وربَّما أحلتُهُ على كتاب صنَّفتُهُ أنا، ولا أقصدُ بذلك إن شاء الله تعالى التَّبجُّح والافتخار، ولا إظهار المصنَّفات والاستكثار، بل الإرشاد إلى الخير والإشارة إليه، وبيان مظنَّته والدَّلالة عليه.

وإنَّما نبَّهتُ على هذه الدَّقيقة؛ لأنِّي رأيتُ من النَّاس من يَعيبُ سالك هذه الطَّريقة؛ وذلك لجهالته وسوء ظنِّه وفساده، أو لحسَده وقصوره وعناده، فأردتُ أن يتقرَّر هذا المعنى في ذهن مطالع هذا التَّصنيف؛ ليطهِّر نفسه من الظَّنِّ الفاسد والتَّعنيف.

وأسأل الله الكريم توفيقي لحسن النِّيَّات، والإعانة على جميع أنواع الطَّاعات، وتيسيرها والهداية لها دائمًا في ازدياد حتَّى الممات»، اهـ.

ونجد هذه العادة الجليلة مع كتابه هذا، فقال في مقدِّمة كتابه «الأربعين» (ص٩٧): «وينبغي لكلِّ راغبٍ في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث؛ لما اشتمَلَت عليه من المهمَّات، واحتوت عليه من التَّنبيه على جميع الطَّاعات، وذلك ظاهرٌ لمن تدبَّره»، اهـ.

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٥٩) (٢/ ٢٦٩)، و«بستان العارفين» (ص١٥٧).

(٢) «بستان العارفين» (ص٦٣)، وانظر: «حاشية ابن حجر الهيتمي على شرح الإيضاح» (ص٢٢٦)، و«الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية» (١/ ٤).

وقال في خاتمته (ص١٣١ ـ ١٣٢): «فهذا آخر ما قصدتُهُ من بيان الأحاديث التي جَمعَت قواعد الإسلام، وتضمَّنت ما لا يُحصَى من أنواع العلوم في الأصول، والفروع، والآداب، وسائر وجوه الأحكام.

وها أنا أذكرُ بابا مختصرًا جدًّا في ضبط ألفاظها مرتَّبة؛ لئلا يُغلط في شيء منها، وليستغني بها حافظها عن مراجعة غيره في ضبطها، ثم أشرعُ في شرحها إن شاء الله تعالى في كتابٍ مستقلٍّ، وأرجو من فضل الله تعالى أن يوفِّقني فيه لبيان مهمَّات من اللَّطائف، وجُمل من الفوائد والمعارف، لا يستغني مسلم عن معرفة مثلها، ويظهر لمطالعها جزالة هذه الأحاديث، وعظم فضلها، وما اشتمَلت عليه من النَّفائس التي ذكرتُها، والمهمَّات التي وصفتُها، ويعلم بها الحكمة في اختيار هذه الأحاديث الأربعين، وأنَّها حقيقة بذلك عند النَّاظرين»، اهـ.

وقال[(١)]: «قوله ﷺ في حديث الباب: (بُني الإسلام على خمس) إلى آخره، هو حديثٌ عظيمٌ من قواعد الإسلام، وجوامع الأحكام، وقد أدخلتُهُ في كتاب: (الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام)، وهو حقيقٌ بذلك»، اهـ.

وقال[(٢)]: «حديثٌ صحيحٌ، متَّفق على صحَّته، مُجمَعٌ على عظم موقعه وجلالته، وهو إحدى قواعد الإيمان، وأوَّل دعائمه، وآكد الأركان، قال الشَّافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يدخل هذا الحديث في سبعين بابًا من الفقه، وقال أيضًا: هو ثلث العلم، وكذا قاله أيضًا غيره، وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، وقد اختلف في عدِّها، فقيل: ثلاثة، وقيل: أربعة، وقيل: اثنان، وقيل: حديث، وقد جَمعتُها كلّها في

(١) «التَّلخيص» (٢/ ٤٦١).
(٢) «المجموع» (١/ ١٦) أثناء حديثه عن: «إنَّما الأعمال بالنِّيَّات».

جزء الأربعين، فبلغت أربعين حديثًا، لا يَستغنِي مُتديِّنٌ عن معرفتها؛ لأنَّها كلّها صحيحة جامعة قواعد الإسلام في الأصول، والفروع، والزُّهد، والآداب، ومكارم الأخلاق، وغير ذلك»، اهـ.

وقال(١): «هذا الحديث متَّفقٌ على صحَّته، رواه البخاري ومسلم في صحيحَيهما من رواية أمير المؤمنين عمر بن الخطَّاب ﷺ، وهو حديثٌ عظيمٌ، أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، بل هو أعظمها، وهي أربعون حديثًا، قد جَمعتُها في جزء»، اهـ.

وقال(٢): «هذا الحديث رواه البخاري ومسلم من رواية أبي هريرة، وهو بعض حديث طويل، وهو حديثٌ عظيمٌ، كثير الفوائد، وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، وقد جَمعتُها في جزءٍ، فبلغت أربعين حديثًا»، اهـ.

وقال(٣): «رواه البخاري ومسلم من طُرق كثيرة، وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، وقد اختلف في عددها، وقد جَمعتُها في كتاب الأربعين»، اهـ.

وقال(٤): «وهذا الحديثُ أحد الأحاديث التي هي قواعد الإسلام ومباني الأحكام، وقد جَمعتُ منها أربعين حديثًا في جزء»، اهـ.

وقال(٥): «قال محمَّد بن صالح الهاشمي: قال لنا أبو داود: أقمتُ

---

(١) «المجموع» (١/ ٣١١) أثناء حديثه عن: «إنَّما الأعمال بالنيَّات».

(٢) «المجموع» (٣/ ٢٩٤) أثناء حديثه عن: «وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم».

(٣) «المجموع» (٩/ ١٤٩ ـ ١٥٠) أثناء حديثه عن: «إن الحلال بيِّن».

(٤) «شرح صحيح مسلم» (٦/ ٤٦٦) أثناء حديثه عن «إنَّ الله طيِّب لا يقبل إلَّا طيِّبًا».

(٥) «تهذيب الأسماء واللُّغات» (٢/ ٢٢٦).

بطرسوس عشرين سنة، أكتبُ المسند، فكتبتُ أربعة آلاف حديث، ثمَّ نظرتُ، فإذا مدار الأربعة آلاف على أربعة أحاديث، لمن وفَّقه الله تعالى، **فأوَّلها حديث**: «**الحلال بيِّن والحرام بيِّن**»، **وثانيها حديث**: «**إنَّما الأعمال بالنِّيَّات**»، **وثالثها**: «**إن الله طيِّب لا يقبل إلَّا طيِّبًا**»، **ورابعها**: «**من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**»، قلتُ: وقد قيل: مدار الإسلام على حديث: «**الدِّين النَّصيحة**»، وقيل غير ذلك، وقد جَمعتُ كلّ ذلك في كتاب الأربعين»، اهـ.

سابعًا: عناية الإمام النَّووي بإقراء الكتاب والإجازة الخاصَّة فيه

اعتنى الإمام النَّووي بإقراء كتابه «الأربعين» في مجالس القراءة والسَّماع، وسُمع منه، فأجاز فيه إجازة خاصَّة.

فممَّن وقفتُ على نصِّ إجازته لهم فيه(١):

* ١ ـ **تلميذُه**: **ابن العطَّار**، حيث قَرأ عليه الكتاب في مجلسٍ واحدٍ، وذلك: يوم الثُّلاثاء ١٢ من شهر رمضان سنة ٦٧٣هـ بالمدرسة الرَّوَاحِيَّة بمدينة دمشق.

نصُّ الإجازة الخاصَّة:

قَرَأَ عَلَيَّ جَمِيعَ هَذا الجُزء، صاحبُهُ، كاتبُهُ:

---

(١) انظر: «تشنيف الأسماع بما كتبه الإمام النَّووي لتلاميذه من طباق السَّماع»، وأمَّا طبقة السَّماع لكتاب «الأربعين» المحفوظة بخطِّ الإمام النَّووي في خزانة الشَّيخ أبي اليسر عابدين بمدينة دمشق، وعنها صورةٌ في كتاب «الأعلام» (٨/ ١٥٠) للأستاذ الزِّرِكْلي، وعنه في كتاب «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام» (ص٧٩) بعناية شيخنا العلَّامة المحقِّق نظام محمَّد صالح يعقوبي العبَّاسي، فليست لهذا الكتاب يقينًا، كما بيَّنتُ ذلك في البحث المذكور.

الفَقيهُ، الفاضلُ، المُحصِّلُ: علاءُ الدِّين، أبو الحَسن، عليّ بن إبراهيم بن داود الدِّمشقي، المعروف بابن العطَّار الشَّافعي، وفَّقهُ الله لطاعتهِ، وتَولَّاهُ بِكَرامتهِ، وزيَّنهُ بالتَّقوى، وجَمعَ لهُ خَيراتِ الآخرةِ والدُّنيا، قِراءةً مُجوَّدةً مُهذَّبةً، وأنا مُقابل بنُسختي مَعهُ في مجلسٍ واحدٍ، يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستّمائة بالمدرسة الرَّوَاحِيَّة بدمشق، حمَاهَا الله.

وأَجزتُ لَهُ رِواية كلِّ ما يجوزُ لي تَسميعُهُ.

كَتَبَهُ مؤلِّفُهُ: يحيى بن شَرَف بن مِرَا بن حَسن بن حُسين بن محمد بن حِزام النَّواوي، عفا الله عنه، في التَّاريخِ المذكورِ.

والحمدُ لله ربِّ العَالمين. اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّدٍ، وعلى آل محمَّدٍ، وسلِّم.

* ٢ ـ **تلميذُه عليُّ بن محمَّد اليَمَني**، حيث قَرأَ عليه الكتاب في مجلسَين، آخرهما: يوم الأربعاء ٢٤ من شهر شعبان سنة ٦٧٤هـ بمدينة دمشق.

قال الشَّمس السَّخاوي[١]: «وأبو الحسن علي بن محمَّد بن موفَّق بن منصور اليَمَني الشَّافعي، وممَّا قَرأَ عليه: (الأربعون) له، في مجلسَين، ثانيهما: يوم الأربعاء رابع عشري شعبان سنة أربع وسبعين وستمائة بدمشق، وقال الشَّيخ فيما كَتَبَهُ له بخطِّه: (سمع عليَّ هذا الجزء، صاحبُهُ الفقيهُ الصَّالحُ، المُعتني: ـ فلان ـ أدام الله توفيقه، ولطف به في جميع أموره، وبارك الله في أحواله، فسمعَهُ بقراءته وأنا ممسكٌ أصلي لمقابلته)»، اهـ.

---

(١) «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٢٧) وهو يعدِّد الآخذين عنه.

ثامنًا: من أنفس النُّسخ الخطِّيَّة للكتاب

الأُولى: نسخةٌ نفيسةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ في مكتبة المسجد الأقصى المبارك بمدينة القدس ـ حرَّرها الله وحرسها ـ رقم (٦٢) (ف ٩٥)، ضمن مجموع، من [٢٧/أ] إلى [٣٥/أ] في (٩) أوراق.

كتبها: الشَّيخ الفقيه أبو محمَّد مجد الدِّين عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيقِي الواسطي (المتوفَّى بعد ٧٠٦هـ)، وفرغ منها: في ٣ رمضان سنة ٧٠٦هـ، وقرأها على شيخه ابن العطَّار في مجلسٍ واحدٍ في ١٤ من شهر رمضان سنة ٧٠٦هـ، وقابلها معه بأصله المسموع على الإمام النَّووي، وأجازه بجميع ما يجوز له روايته(١).

الثَّانية: نسخةٌ نفيسةٌ تامَّةٌ محفوظةٌ في المكتبة اليعقوبيَّة العبَّاسيَّة بمدينة المنامة من (ص١٨٧ إلى ٢٠٨) في (١١) ورقة.

كتبها: الشَّيخ العالم أبو عبد الله شمس الدِّين محمَّد بن سُليمان بن داود ابن الجوهري (المتوفَّى بعد ٧١٨هـ)، وفرغ منها: في منتصف شهر ذي القعدة سنة ٧١٠هـ، وقرأها على شيخه ابن العطَّار، وقابلها معه بأصله المسموع على الإمام النَّووي، وأجازه(٢).



---

(١) هذه النُّسخة والتي تليها من النُّسخ التي اعتمدها فضيلة الشيخ المحقِّق د. رياض حسين الطائي في تحقيقه للكتاب، انظر: الوثيقة رقم (٤) في الملحق.

(٢) هذه النُّسخة من النُّسخ التي اعتمدها أصلًا فضيلة شيخنا العلَّامة المحقِّق المتفنِّن المسنِد د. نظام محمد صالح يعقوبي العبَّاسي في تحقيقه للكتاب، انظر: الوثيقة رقم (٥) في الملحق.

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١): الجزء الأوَّل من المجموع ـ المبسوط ـ في شرح المهذَّب، مكتبة آيا صوفيا، رقم (١٢٩٥) [٥/ب]

الوثيقة رقم (٢): المجاميع العمرية، رقم (٥٦) [٦/ب، ٧/أ]

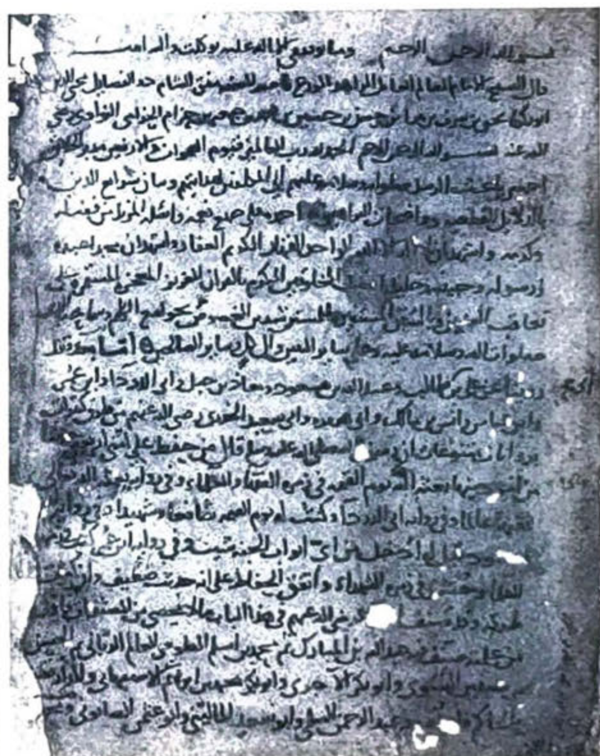
الوثيقة رقم (٣): الأذكار، المكتبة الأزهرية، خصوصية (١١٦) عمومية (٢٣٠٢) مجاميع [١٣٢/ب]

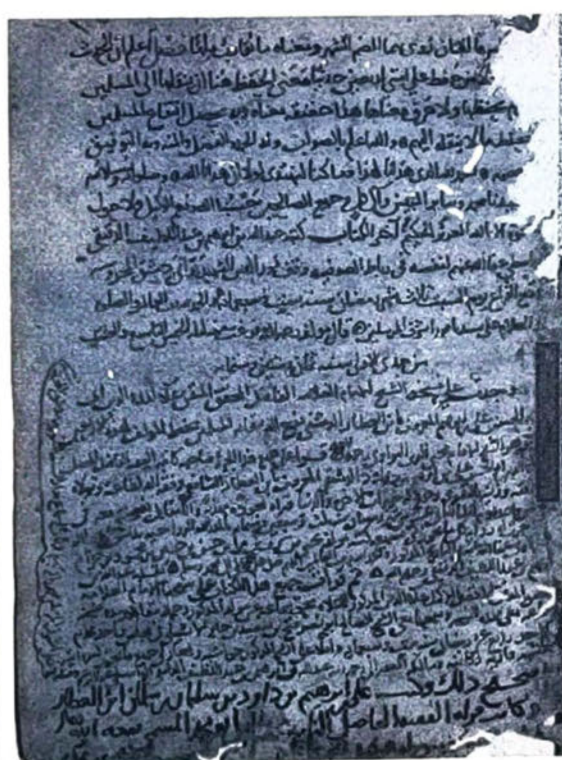


كتاب الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام

محيي الدين ... أبي زكريا يحيى

شرف النواوي ...





الوثيقة رقم (٤)

كتاب الأربعين
في مباني الإسلام وقواعد الأحكام

تصنيف الشيخ الإمام الحافظ المتقن المحقق
محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين
النواوي الشافعي قدس الله روحه ونور ضريحه
ونفع به المسلمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم ويسر بخير
الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والأرضين مدبر الخلائق
أجمعين باعث الرسل صلواته وسلامه عليهم إلى المكلفين لهدايتهم وبيان
شرائع الدين بالدلائل القطعية وواضحات البراهين أحمده على جميع نعمه
وأسأله المزيد من فضله وكرمه وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار
الكريم الغفار وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله أفضل
المخلوقين المكرم بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين
وبالسنن المستنيرة للمسترشدين المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين
صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين وآل كل وسائر الصالحين
أما بعد فقد روينا عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود
ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك وأبي
هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم أجمعين من طرق كثيرات
بروايات متنوعات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على
أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة
الفقهاء والعلماء وفي رواية بعثه الله فقيها عالما وفي رواية

الوثيقة رقم (٥)

المبحث السَّادس

فرائد عن مصنَّفات منسوبة إليه

الإرشاد
إلى مدى صحَّة ما يُنسب للإمام النَّووي من الأحزاب والأوراد

هناك حِزب أو وِرْد أدعية مشهورٌ متداولٌ يُنسب إلى شيخ الإسلام مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي الدِّمشقي ـ تغمَّده الله تعالى بواسع رحمته ـ.

وفي النَّفس شيءٌ من صحَّة نسبة هذا الحِزب إليه؛ وذلك لعدَّة قرائن، منها[1]:

* **أوَّلًا: أنَّ الإمام النَّووي لم يُشر إليه إطلاقًا** في أيّ من مصنَّفاته وأجزائه حتَّى التي هي مظنَّة ذِكره وأقربها مناسبة به، مع أنَّ من عاداته المعروفة المطَّردة الإحالةُ على كُتبه ولو كانت غير تامَّة أو في مسألةٍ مُعيَّنةٍ.

* **ثانيًا: أنَّ الإمام النَّووي** ـ كغيره من الأئمَّة المحقِّقين ـ **من أشدِّ النَّاس تعظيمًا للمأثور وعنايةً به ضبطًا وتحقيقًا وشرحًا**، وأكثرهم دعوةً إلى المواظبة عليه والتزام لفظه وأفضليَّته على غيره وتأكيدًا على أنَّ أفضل أحوال العبد هو الاشتغال به، ولا أدلَّ على ذلك من كتابه الشَّهير

---

(١) عرضتُ البحث على شقيقي الكبير فضيلة الشَّيخ د. محمد رفيق الحسيني، وفضيلة الشَّيخ د. محمَّد بن يوسف الجوراني، وفضيلة الشَّيخ د. محمَّد بن عبد الله السّريّع، فأفادوني بفوائد ثريَّة قيّمة، جزاهم الله خير الجزاء.

المبارك الذي سمَّاه: «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار»، وما سلكه فيه من المنهج العلمي الرَّصين.

قال الإمام النَّووي[١]: «وتقعُ هذه الألفاظ في كتب الفقه مغيَّرة، فاعتمِد ما حقَّقتُهُ، فإنَّ ألفاظ الأذكار يُحافَظ فيها على الثَّابت عن النَّبي صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم»، اهـ.

وذَكَرَ اختلاف العلماء في سبب إنكار النَّبي ﷺ على البراء بن عازب رضي الله عنه وردِّه قوله: «آمنتُ برسولك»، ثمَّ قال[٢]: «واختار المازَرِيُّ وغيره أنَّ سبب الإنكار أنَّ هذا ذِكرٌ ودعاءٌ، فينبغي فيه الاقتصارُ على اللَّفظ الوارد بحروفه، وقد يتعلَّقُ الجزاء بتلك الحروف، ولعلَّه أُوحي إليه ﷺ بهذه الكلمات، فيتعيَّنُ أداؤها بحروفها، وهذا القولُ حَسَنٌ»، اهـ.

وقال[٣]: «فأمَّا المأثور في وقتٍ أو حالٍ ونحو ذلك، فالاشتغالُ به أفضل»، اهـ.

وقال[٤]: «فقد قال الله العظيم العزيز الحكيم: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦]، فعُلِمَ بهذا أنَّ من أفضل أو أفضل حال العبد، حال ذِكرِهِ ربَّ العالمين، واشتغالِهِ بالأذكار الواردة عن رسول الله ﷺ سيِّد المرسلين»، اهـ.

وقال[٥]: «وله أن يدعُوَ بالدَّعوات المأثورة، وله أن يدعُوَ بدعواتٍ يخترِعها، والمأثورة أفضل»، اهـ.

(١) «المجموع» (٣/ ٤٩٥).
(٢) «شرح صحيح مسلم» (١٤/ ٢٨٨).
(٣) «شرح صحيح مسلم» (١٤/ ٣١١).
(٤) «الأذكار» (ص٢٨).
(٥) «الأذكار» (ص١٣٦).

ونَقَلَ كلامًا لابن الصَّلاح، وأقرَّه[١]: «إذا واظبَ على الأذكار المأثورة المثبتة صباحًا ومساءً، وفي الأوقات والأحوال المختلفة ليلًا ونهارًا ـ وهي مُبيَّنة في كتاب: «عمل اليوم واللَّيلة» ـ، كان من الذَّاكرين الله تعالى كثيرًا»، اهـ.

كما نَقَلَ كلامًا للغزالي عن آداب الدُّعاء، وأقرَّه[٢]: «والأَولى أن يقتصر على الدَّعوات المأثورة، فما كلُّ أحدٍ يُحسن الدُّعاء، فيُخاف عليه الاعتداء»، اهـ.

ونَقَلَ عنه ابن علّان كلامًا مهمًّا، فقال ما نصُّه[٣]: «عن المصنِّف أنَّ أوراد المشايخ وأحزابهم لا بأس بالاشتغال بها، غير أنَّ الخير والفضل إنَّما هو في اتِّباع المأثور في الكتاب والسُّنَّة، وهذا ليس كذلك، وفيهما ما يكفي السَّالك في سائر أوقاته»، اهـ.

وأعاد ذكره في موضع آخر، فقال[٤]: «وتقدَّم أوَّل الكتاب عن المصنِّف أنَّ الاشتغال بغير أذكار الكتاب والسُّنَّة لا بأس به، غير أنَّ الخير والفضل إنَّما هو في اتِّباع المأثور في الكتاب والسُّنَّة، وهذا ـ أي: غير أذكارهما ـ ليس كذلك، وفيهما ما يكفي السَّالك في سائر أوقاته»، اهـ.

وأمَّا الحزب المنسوب إليه، ففيه عدَّة إشكالات تتنافى مع ما تقدَّم، منها:

١ ـ أنَّه نُسب إلى الإمام النَّووي أنَّه قال عنه: «مَن واظب على قراءته عند الصَّباح وعند المساء أَمِنَ من الظَّاهر والباطن، الظَّاهر: هم

---

(١) «الأذكار» (ص٣٩). (٢) «الأذكار» (ص٦٣٨).
(٣) «الفتوحات الرَّبَّانيَّة على الأذكار النَّواويَّة» (١/ ١٧).
(٤) «الفتوحات الرَّبَّانيَّة على الأذكار النَّواويَّة» (٧/ ١٩٠ ـ ١٩١).

الإنس، والباطن: هم الجنّ»، اهـ، كما تفرَّد بنقل ذلك عنه: عبد الرَّحمٰن الإسفراييني الآتي ذِكره! وحاشاه أن يقول مثل هذه المقالة التي تُوحي بمضاهاة المأثور والتَّزهيد فيه وادِّعاء أمر غيبي لا يُعلم إلَّا بالوحي.

٢ ـ أنَّ غالب ما فيه من قبيل غير المأثور الذي لم أقف على شواهدَ له في تراث الإمام النَّووي.

٣ ـ أنَّه تضمَّن حديثًا مأثورًا رواه ابن السُّنِّي في كتابه «عمل اليوم واللَّيلة» (٣٤٦) في (باب ما يقول إذا خاف سلطانًا أو شيطانًا أو سبُعًا) عن أنس ﷺ من طريق الرَّاوي أبان بن أبي عيَّاش الذي يراه الإمام النَّووي «ضعيفًا، متروكًا»[1]، وكتابُ ابن السُّنِّي من الكتب التي أثنى عليها في هذا الباب، وهو من مسموعاته على شيخه الحافظ خالد بن يوسف النَّابلسي (المتوفى ٦٦٣هـ)، وصرَّح في كتابه «الأذكار» (ص٤٦) أنَّه سينقل جُملًا منه، ومع ذلك أعرض عن هذا الحديث تمامًا في (باب ما يقول إذا خاف سلطانًا) (ص٢٢٤)، ونَقَلَ فيه حديثًا ذَكره ابن السُّنِّي قبل هذا الحديث مباشرة، ثمَّ أكَّد إعراضه عنه بقوله: «ويستحبُّ أن يقول ما قدَّمناه في الباب السَّابق من حديث أبي موسى»، اهـ.

وقد نصَّ (ص٣١) أنَّ كتابه «الأذكار» أصلٌ معتمدٌ في باب سرد المأثور المعنيِّ به، يذكر فيه الصَّحيح غالبًا، ولا يذكر فيه الضَّعيف إلَّا نادرًا مع بيان ضعفه، فإعراضه عن هذا الحديث ينبئ أنَّه شديد الضَّعف لديه لا يرى العمل به في فضائل الأعمال، فكيف يصحُّ بعد هذا كلِّه أن يذكر في الحزب ما أعرض عنه في الأصل؟!

٤ ـ أنَّه تضمَّن شيئًا من المأثور الذي لم يُلتزم فيه اللَّفظ الوارد بحروفه.

---

(١) «المجموع» (٩/ ٦٩).

* **ثالثًا: أنَّه غريبٌ عن النَّفَس المعهود المعروف عن الإمام النَّووي**، وبعيدٌ عن بيانه وسياقه وأسلوبه، وغير مألوف عنه، وهذا ظاهرٌ لكلِّ ممارسٍ لآثاره، مُديمِ النَّظر فيها، مطَّلعٍ على دعواته وابتهالاته في ثنايا مصنَّفاته ـ يسَّر الله جمعها ونشرها ـ.

* **رابعًا: أنَّ جُلَّ مَن أفرد ترجمته بالتَّصنيف واعتنَى بسرد مصنَّفاته التَّامة والنَّاقصة من أهل العلم لم يذكره ضمنها**، وهم العُمدة في هذا الباب لداعي الاختصاص والتَّتبُّع، كتلميذه الخاص وأعرف النَّاس به وراوية كُتبه: العلاء ابن العطَّار (المتوفى ٧٢٤هـ) في «تحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين»، والتّقي اللّخمي (المتوفى ٧٣٨هـ) في «ترجمة الشَّيخ مُحيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي»، والسِّراج ابن الملقِّن (المتوفى ٨٠٤هـ) في «عمدة المحتاج إلى شرح المنهاج» (١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٤) ـ وذَكَرَ فيه انكباب النَّاس على كتابة مصنَّفاته التَّامة والنَّاقصة حتَّى مختصره للتَّنبيه الذي كَتَبَ منه ورقة ـ، والكمال ابن إمام الكامليَّة (المتوفى ٨٧٤هـ) في «بغية الرَّاوي في ترجمة الإمام النَّواوي»، حتَّى أنَّ الجلال السُّيوطي (المتوفى ٩١١هـ) ـ وهو مَن هو في سعة الاطِّلاع وطول الباع ـ لمَّا سَرَدَ كتبه في «المنهاج السَّوي في ترجمة الإمام النَّووي» ولم يتطرَّق إليه، قال (ص٧٤) ما نصُّه: «هذا ما يحضرني من مصنَّفاته بعد الفَحص»، اهـ، ولهذه العبارة العلميَّة الدَّقيقة منه واستقراره عليها دلالتها عند أهل التَّحقيق.

وإذا كانت القرينة التي اعتمدها الجمال الإسنوي (المتوفى ٧٧٢هـ)[١]، والسِّراج ابن الملقِّن (المتوفى ٨٠٤هـ)[٢] في نفي نسبة بعض

(١) «المهمَّات في شرح الرَّوضة والرَّافعي» (١/ ٩٩).
(٢) «عمدة المحتاج إلى شرح المنهاج» (١/ ٢٣٢).

الكتب إلى الإمام النَّووي هي عدم ذِكر تلميذه ابن العطَّار لها حين عدَّد تصانيفه، وتعقَّبَهَما بعضهم في تلك القرينة، فإنَّ اتِّفاق جميع هؤلاء أهل الاختصاص على عدم ذِكر الحزب من بينها يُعدُّ من أقوى القرائن لإثارة الرِّيبة في نِسْبَتِهِ إليه، ولا يدع مجالًا للتَّعقُّب عليهم.

* * *

• **فإن قيل: قد نَسَبَهُ الشَّمس السَّخاوي** (المتوفى ٩٠٢هـ) **إليه ضمن مصنَّفاته،** فقال في «المنهل العذب الرَّوي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي» (ص٨١) ما نصُّه: «(وحِزْب أدعية)، رأيتُهُ بمكَّة»، اهـ.

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

الأوَّل: أنَّه يسرد في «المنهل العذب الرَّوي» كلّ ما وقف عليه من تصانيف تُنسب إليه من باب الجمع والاستيعاب والتَّقميش سواء صحَّت إليه أم لا، وليس من باب الفَحص والتَّدقيق والتَّفتيش، بدلالة أنَّه أورد بعضها ونَقَل الإشكالات في نسبتها إليه دون أن يجزم برأيه في ذلك، مثل: «مختصر مسلم»، و«مشكلات الوسيط» أو «إيضاح الأغاليط الموجودة في الوسيط»، و«النِّهاية في الاختصار للغاية».

الثَّاني: أنَّ رأيه الصَّريح الذي لا يحتمل غيره هو عدم الجزم بنسبة الحزب للإمام النَّووي، وذلك في ثلاثة كتب من كتبه المتأخِّرة ـ كما سيأتي ـ.

فقال في «إرشاد الغاوي بل إسعاد الطَّالب والرَّاوي للإعلام بترجمة السَّخاوي» (ص٢٢٦)[١] ـ وهو ترجمته الذَّاتيَّة التي لن يُثبت فيها إلَّا رأيه

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

واختياره، وذلك أثناء تعداده لما قُرئ عليه بمكَّة المكرَّمة أثناء مجاورته لها ـ ما نصُّه: «و(أربعي) النَّووي، و(أربعي قضاء الحوائج) للمنذري، و(الحصن الحصين) لابن الجزري غير مرَّة، و(حزب البحر) للشَّاذلي، و(الحِزب) المنسوب للنَّووي، وبعض (المصابيح)، وبعض (تقريب الأسانيد) للعراقي، وجُل (المناسك الكُبرى) لابن جماعة، والبعض من (المدارك) لعياض، ومن (تهذيب الأسماء واللُّغات) للنَّووي، مع نحو النِّصف الأوَّل من (الأذكار) له، مع البعض من (تقريبه)»، اهـ.

وقال في «إرشاد الغاوي» (ص٨٧٨)، و«الضَّوء اللَّامع لأهل القرن التَّاسع» (١/ ٨٦) في ترجمة تلميذه البرهان أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن محمَّد بن إبراهيم المقدَّمي الأُحبُولي الملحاني اليماني الشَّافعي ما نصُّه: «لَقِيَنِي بمكَّة، وقَرَأَ عليَّ: (الحِزب) المنسوب للنَّووي، وسمع [عليَّ] غيره، وأَجَزتُهُ»، اهـ.

وقال أيضًا في «وجيز الكلام في الذَّيل على دول الإسلام» (٣/ ١٢٩٤ ـ ١٢٩٥) ـ وذلك أثناء تعداده لما قُرئ عليه سنة ٨٩٨هـ بالمدينة المنوَّرة أثناء مجاورته لها ـ ما نصُّه: «وبطَيبة: الكثير من (البخاري)، مع جميع (ثلاثيَّاته)، وجميع (صحيح مسلم)، والكثير من (النَّسائي)، وجميع (التّرمذي)، وكذا (الشَّمائل النَّبويةَّ) له غير مرَّة، و(الموطَّأ)، و(مسند الشَّافعي)، و(الشِّفا)، و(العمدة)، و(أربعي النَّووي) ثلاثتها غير مرَّة، و(الحِزب) المنسوب للنَّووي، وجُلّ (الأذكار) له»، اهـ.

فقوله: «(الحزب) المنسوب للنَّووي» عبارةٌ علميَّةٌ نقديَّةٌ دقيقةٌ يعني بها أنَّه ليس له أو مشكوكٌ في نسبته إليه، وخَصَّهُ بها من بين سائر كُتب الإمام النَّووي ـ كما في الموضع الأوَّل والثَّالث ـ ليُؤكِّد ذلك، وقد

استخدم هذه العبارة النَّقديَّة ذاتها في «الضَّوء اللَّامع» في ثلاثة مواضع[١] مع كتاب «النِّهاية في الاختصار للغاية» الذي نَقَلَ هو في «المنهل العذب الرَّوي» عن الجمال الإسنوي (المتوفى ٧٧٢هـ)، والسِّراج ابن الملقِّن (المتوفى ٨٠٤هـ) أنَّه ليس من تصنيف الإمام النَّووي[٢].

وهكذا يظهر أنَّ الشَّمس السَّخاوي يتَّفق مع الذين لم يذكروه، ويزيد عليهم بنَقْدِهِ له، وأنَّ عبارته السَّابقة يعني بها أنَّه رآه بمكَّة المكرَّمة منسوبًا إليه، وبهذا يفسَّر كلامه المجمَل الموهِم الذي في «المنهل» بالمفصَّل الصَّريح الذي في «الضَّوء» و«الإرشاد» و«الوجيز»، ويبدو لي أنَّ رؤيته للحزب وقراءة إبراهيم المقدَّمي له عليه هو موقفٌ واحدٌ حصل أثناء مجاورته الثَّانية لمكَّة المكرَّمة سنة ٨٧٠هـ وقبل تصنيفه لكتاب «المنهل»، وهو يعدُّه من حينها أصلًا منسوبًا إليه.

الثَّالث: لو افترضنا أنَّه نسبه إليه في «المنهل العذب الرَّوي»، فإنَّ

---

(١) قال في «الضَّوء اللَّامع» (٦/ ١٢٤) في ترجمة عمر بن محمَّد بن محمَّد العيني الحموي النَّجَّار المقرئ الشَّافعي: «فحفظ القرآن، و(الملحة)، و(النبيه مختصر التَّنبيه)، و(الغاية) المنسوبة للنَّووي»، اهـ، وقال (٧/ ١٦) في ترجمة محمَّد بن أحمد بن علي ابن المحلِّي السَّمنودي الشَّافعي الرِّفاعي: «فحفظ القرآن عند ابن ناصر الدِّين محمَّد بن محمود العجمي، تلميذ الشَّيخ مظفِّر، وعليه جوَّده، و(النِّهاية) المنسوبة للنَّووي في الفقه»، اهـ، وقال (١٠/ ٣٤) في ترجمة محمَّد بن محمَّد بن يوسف ابن سويدان المنزلي الشَّافعي: «فحفظ القرآن، وصلَّى به، و(الشَّاطبيَّة)، وبعض (عمدة الأحكام)، وجميع التبريزي، و(النِّهاية) المنسوبة للنَّووي، كلاهما في الفقه»، اهـ.

(٢) قال السَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (ص٨٢ ـ ٨٣): «و(الغاية) في الفقه، قال ابن الملقِّن: (وعندي أنَّها ليست له، وإن كانت له، فلعلَّها ممَّا صنَّفَهُ في أوَّل أمره)، وسمَّاها غيره: (النِّهاية في الاختصار للغاية)، وجَزَمَ الإسنوي بأنَّها ليست له»، اهـ.

العُمدة بما أَثبَته بصريح عبارته في ثلاثة كُتب من كتبه المتأخِّرة: «الضَّوء اللَّامع» الذي نَقَلَهُ من المسوَّدة وبيَّضه في ربيع الآخر سنة ٨٩٦هـ، ونَسخَهُ عن خطِّه تلميذه العز عبد العزيز بن عمر ابن فهد الهاشمي المكِّي (٨٥٠هـ ـ ٩٢٠هـ) في مدَّة آخرها يوم الاثنين ربيع الآخر سنة ٨٩٩هـ في منزله بمكَّة المكرَّمة، وانتهى من قراءته عليه في أوائل شعبان من السَّنة، وأجازه والحاضرين، و«وجيز الكلام» (٣/ ١٢٩٤ ـ ١٢٩٥) فيما قُرئ عليه سنة ٨٩٨هـ بالمدينة المنوَّرة، و«إرشاد الغاوي» الذي ذَكَر فيه سماعات ولقاءات وتأريخًا سنة ٩٠١هـ والتي تليها، ونُسخته الخطِّية عليها خطُّه ومحفوظة بخطِّ العز الهاشمي، وأمَّا «المنهل» فقد فرغ من جمعه في جُمادى الأُولى سنة ٨٧٣هـ.

● **وإن قيل: إنَّ الجلال السُّيوطي ذَكَرَ في كتابه**: «نظم العقيان في أعيان الأعيان» (ص١٤١)[١] في ترجمة محمَّد بن أبي بكر الأسيوطي (المتوفَّى ٨٥٩هـ) ما نصُّه: «وقد قَرَأ (الحزب) للشَّيخ مُحيي الدِّين النَّووي على الشَّيخ المربِّي يحيى بن محمَّد الشَّاذلي أخي سيِّدي بن أبي بكر الشَّاذلي، قال: أنبأنا الشَّيخ يوسف العجمي، أنبأنا عبد الرَّحمٰن الإسفراييني، أنبأنا المصنِّف»، اهـ.

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

الأوَّل: أنَّ كتاب «نظم العقيان» وإن كان متأخِّرًا، لكن ما في كتابه «المنهاج السَّوي» هو المعتمد وعليه المعول؛ لأنَّه كتابٌ مخصَّصٌ معنيٌّ بترجمة الإمام النَّووي، لم يسرد فيه من تصانيفه إلَّا بعد فحْصِها ـ كما صَرح بذلك ـ والتَّثبُّت منها والاستقرار عليها، وممَّا يؤيِّد ذلك عدم استدراكه له فيه لاحقًا كما يظهر في نُسَخه الخطِّيَّة الأربع التي رجعتُ إليها.

---

(١) أحالني عليه فضيلة الشَّيخ د. عبد الحكيم الأنيس حفظه الله.

الثَّاني: أنَّه نَقَلَ ذلك فيما وَجَدَهُ من ترجمة غيره له، ويؤكِّد ذلك أنَّ السَّخاوي نقله كذلك بتصرُّف في «الضَّوء اللَّامع» (٧/ ١٧٨)، فقال: «وقرأ (حزب النَّووي) على يحيى بن محمَّد الشَّاذلي أخي أبي بكر الشَّهير»، اهـ.

فهُما ينقلان من مصدرٍ واحدٍ كعادة المؤرِّخين، وهو «عنوان الزَّمان» (٤/ ١٧٧) للبرهان البقاعي (المتوفَّى ٨٨٥هـ) حيث جاء في ترجمته للأُسيوطي أنَّه قال ما نصُّه: «قال: ومن مشايخي: العلَّامة المحقِّق المربِّي الشَّيخ يحيى بن محمَّد الشَّاذلي أخو سيِّدي أبي بكر الشَّاذلي المشهور، قال: قرأتُ عليه (حزب الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّووي)، أنبأنا الشَّيخ يوسف العجمي، أنبأنا الشَّيخ عبد الرَّحمٰن الإسفراييني، أنبأنا المصنِّف»، اهـ[1]، ولَكَ أن تُقارِن حتَّى تتيقَّن من ذلك، وبهذا يبقى فَحْصُ الجلال السُّيوطي وتصريحُ الشَّمس السَّخاوي ـ كما مرَّ بنا ـ مقدَّمان على مجرَّد نقلهما.

الثَّالث: أنَّهما يُشيران بذلك إلى غرابة هذا الإسناد الذي مداره على: يوسف العجمي، عن عبد الرَّحمٰن الإسفراييني، بدلالة أنَّهما لم يذكراه ولا استدركاه في ترجمة الإمام النَّووي، ولم نقف عليه في كتب الأثبات والفهارس والمعاجم المتقدِّمة التي تعتني بالأسانيد المتَّصلة للكتب مع شدَّة عناية مؤلِّفيها برواية مصنَّفات الإمام النَّووي وأجزائه، ولا ذَكَرَهُ السَّخاوي في «المنهل العذي الرَّوي» (ص٢٠٠ ـ ٢٠٥) ضمن مرويَّات شيوخه وغيرهم لها.

• **وإن قيل: إنَّ للحِزب نُسخًا خطيَّة كثيرة في مكتبات العالم جميعها تنسبه إليه.**

---

(١) أفادني به أخي فضيلة الشَّيخ المفيد حمد بن حنيف المُرِّي.

فالجواب عنه من وجهَين:

الأوَّل: أنَّ أغلب هذه النُّسخ الخطِّيَّة ـ إضافة لما وقع فيها من اختلاف كالتَّقديم والتَّأخير والزِّيادة والنَّقص ـ متأخِّرة جدًّا عن عصر الإمام النَّووي والرُّواة عنه من تلاميذه المشاهير، لا يُطمئنُّ إليها في ميزان التَّحقيق العلمي، وأقدم نُسخه الخطِّيَّة التي وقفتُ عليها ترجع إلى أواخر القرن الثَّامن الهجري، أي: بعد وفاته بقرن من الزَّمان! وليس فيها أيّ قرينة معتبرة تُثبت صحَّة نسبته إليه، بخلاف سائر مصنَّفاته التي هي مقابلة على نسخته أو مسموعة على الرُّواة عنه من تلامذته، أو مقابلة على أصولهم المعتمدة، أو منصوص عليها عند جمهور أهل العلم من المعتنين به، أو يظهر فيها بجلاء لكل معتنٍ بتراثه نَفَسُهُ وأسلوبُهُ.

الثَّاني: أنَّ هناك بعض الكتب وُجدت لها نسخ خطِّيَّة قريبة العهد بعصر الإمام النَّووي، نَسَخَها بعض تلامذته ومَن في طبقتهم، ونَسَبَها إليه بعض أهل العلم ممَّن عاصروه أو أتوا بعده بيسير، ومع ذلك جَزَمَ المحقِّقون من أهل العلم بعدم صحَّة نسبتها إليه، مثل: «مشكلات الوسيط» أو «إيضاح الأغاليط الموجودة في الوسيط» الذي نسبه إليه: النَّجم أحمد بن محمَّد ابن الرِّفعة (٦٤٥هـ ـ ٧١٠هـ) في «المطلب العالي في شرح وسيط الغزالي»، والتَّقي محمَّد بن الحسن اللَّخمي (٦٨٠هـ ـ ٧٣٨هـ) في «ترجمة الشَّيخ مُحيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي» (ص٦٠) ووصفه أنَّه كامل في كراريس، والكمال جعفر بن ثعلب الأُدفوي (٦٨٥هـ ـ ٧٤٨هـ) في «البدر السَّافر» (٢/ ١٠٩٠) ووصفه أنَّه لم يكمل، بينما جَزَمَ الجمال الإسنوي (المتوفى ٧٧٢هـ) والسِّراج ابن الملقِّن (المتوفى ٨٠٤هـ) أنَّه ليس من تصنيفه[1]، و«مختصر مسلم»

---

(١) قال الإسنوي في «المهمَّات» (١/ ٩٨ ـ ٩٩) ـ بعد قوله: «ويُنسب إليه تصنيفان =

الذي له عدَّة نسخ، منها: نسخة بخطِّ العلاء علي بن أيُّوب بن منصور المقدسي (٦٦٦هـ ـ ٧٤٨هـ) ـ الذي نصَّ ابن حجر العسقلاني في «المعجم المفهرس» (ص٤٠٤) أنَّه سمع على الإمام النَّووي شيئًا، والسَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (ص٨٧، ١٢٧) و«الضَّوء اللَّامع» (٢/ ١٤١) و«التُّحفة اللَّطيفة» (٢/ ٤١٠) أنَّه تلميذه، وذَكَرَ أنَّه نَسَخَ بخطِّه كتابه «المنهاج» وحرَّره ضبطًا وإتقانًا ـ، وفرغ منها سنة ٧٤٧هـ، وأخرى بخطِّ محمَّد بن عمر بن إبراهيم بن محمَّد، وفرغ منها سنة ٧١٧هـ، ونسبه إليه: التَّقي اللّخمي في «ترجمة الشَّيخ مُحيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي» (ص٥٥) ووصفه أنَّه مجلَّد كبير ضخم، والكمال الأُدفوي في «البدر السَّافر» (٢/ ١٠٨٩)، بينما جَزَمَ السِّراج ابن الملقِّن أنَّه ليس من تصنيفه[١]، فإذا انتَقَدَ المحقِّقون نسبة هذين الكتابَين إليه مع ما ترى من حالهما، فكيف بالنُّسخ الخطِّيَّة ـ المتأخِّرة أو النُّسخة التي في أواخر القرن الثَّامن الهجري ـ للحزب التي ما نَسَبَها ولا جَزَمَ بنسبتها إليه أحدٌ من أهل العلم المتقدِّمين المعتنين به؟!

= لَيسا له» ـ: «**والثَّاني**: (أغاليط على الوسيط) مشتملة على خمسين موضعًا، بعضها فقهيَّة وبعضها حديثيَّة، وممَّن نسب هذا إليه: ابن الرِّفعة في (شرح الوسيط)، فاحذره، فإنَّه لبعض الحمويِّين»، اهـ، وقال ابن الملقِّن في «عمدة المحتاج» (١/ ٢٣٢): «و(مشكلات الوسيط): والظَّاهر أنَّها ليست له، وإن عزاها إليه صاحب (المطلب)، وغيره»، اهـ، وعلَّق على كلامه السَّخاويُّ في «المنهل العذب الرَّوي» (ص٨٢)، فقال: «يعني: كالكمال الأدفوي، فإنَّه سمَّاه في (البدر السَّافر) من تصانيفه مع: (إشكالات على المهذَّب)، وقال: إنَّهما لم يكملا»، اهـ، وتقدَّم التَّنبيه على أنَّه لابن أبي الدَّم الحموي.

(١) قال في «عمدة المحتاج» (١/ ٢٣٢) ـ بعد جزمه في (النِّهاية) أنَّه ليس له ـ: «وكذا (مختصر مسلم)، وكأنَّ مصنِّفه أخذ تراجمه من (شرح صحيح مسلم) له، وركَّب عليها متونه، وعزاه إليه»، اهـ.

• **وإن قيل: إنَّه يُروى بالأسانيد إلى الإمام النَّووي.**

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

ـ الأوَّل: أنَّ هذه الأسانيد معلولةٌ مردودةٌ غير مُسَلَّم بها، لثلاثة أمور:

أوَّلًا: أنَّها ليست أسانيد الحزب، إنَّما هي مركَّبة عليه لم تُعرف إلَّا في القرون المتأخِّرة، وقد رُكِّبت على الحزب أخذًا من الإجازة العامَّة في المصنَّفات الثَّابتة للإمام النَّووي.

فهناك مَن ركَّبها مِن طريق الزَّين عبد الرَّحمٰن بن عمر القِبابي (٧٤٩هـ ـ ٨٣٨هـ)، عن النَّجم محمد بن إسماعيل ابن الخبَّاز (٦٦٧هـ ـ ٧٥٦هـ)، عنه.

ورواية ابن الخبَّاز عن الإمام النَّووي بالإجازة العامَّة لا بالسَّماع، وكذلك رواية القِبابي عن ابن الخبَّاز[١].

وهناك مَن ركَّبها مِن طريق السِّراج عمر بن رسلان البُلقيني (٧٢٤هـ ـ ٨٠٥هـ) عن الجمال يوسف بن عبد الرَّحمٰن المزِّي (٦٥٤هـ ـ ٧٤٢هـ)، عنه.

ورواية البُلقيني عن المِزِّي بالإجازة العامَّة لا بالسَّماع[٢].

وهناك مَن ركَّبها مِن طريق الزَّين عبد الرَّحيم بن الحسين العراقي (٧٢٥هـ ـ ٨٠٦هـ)، عن العلاء علي بن إبراهيم ابن العطَّار (٦٥٤هـ ـ ٧٢٤هـ)، عنه.

وهذا إسناد فيه وهْمٌ؛ لأنَّ العراقي وُلد بعد وفاة ابن العطَّار، **وصوابه:** عن الصَّدر محمَّد بن محمَّد الميدومي (٦٦٤هـ ـ ٧٥٤هـ)،

---

(١) انظر: «الدُّرر الكامنة» (٥/ ١١٩)، و«الضَّوء اللَّامع» (٤/ ١١٤)، و(٦/ ٨٦).
(٢) انظر: «الضَّوء اللَّامع» (٦/ ٨٦).

والتَّاج محمَّد بن أبي بكر بن أبي البركات النُّعماني (المتوفى ٧٥٥هـ)، كلاهما عنه.

ورواية الميدومي والنُّعماني عن الإمام النَّووي بالإجازة العامَّة لا بالسَّماع[1].

والكتاب إذا ثَبَتَت نسبته إلى مصنِّفه جاز أن يُروى بالإجازة العامَّة، أمَّا إذا لم ينسبه إليه جُلّ مترجِميه من المتقدِّمين المعتنين به أو صرَّح بعض هؤلاء أنَّه منسوبٌ إليه دون مخالف له، فينبغي ألَّا يُجزم بنسبته إليه، وأن يُقيَّد بعبارة نحو: (المنسوب) ـ كما قيَّد الشَّمسُ السَّخاوي هذا الحزب ـ، ولا يستقيم أبدًا أن يُروى بالإجازة العامَّة ما لم نتيقَّن من صحَّة نسبته إليه.

ثانيًا: أنَّ هذه الأسانيد المعلولة والمركَّبة التي تنتهي إلى الرُّواة المشاهير عن الإمام النَّووي لم يُعرف عن واحد منهم نسبته إليه؛ فلا يُعوَّل عليها.

ثالثًا: أنَّ بعض هذه الأسانيد تفرَّد بها مَن لم يُذكروا أصلًا ضمن الرُّواة عن الإمام النَّووي؛ ولم نقف لبعضهم على ترجمة.

فهناك مَن يرويه مِن طريق يوسف العجمي، عن عبد الرَّحمٰن الإسفراييني، عنه.

ولم نقف للإسفراييني على ترجمة.

وهناك مَن يرويه مِن طريق النَّاصر منصور بن أحمد المشدالي (٦٣٢هـ ـ ٧٣١هـ)، عنه.

ولم نقف على مَن اعتبر الإسفراييني والمشدالي مِن تلامذة الإمام

---

(١) انظر: «طرح التَّثريب» (١/ ١٠٧، ١٢٤).

النَّووي والرُّواة عنه، حتَّى أنَّ الشَّمس السَّخاوي ـ المطَّلِع على طريق الإسفراييني ـ الذي تتبَّع الآخذين عنه بالسَّماع ثمَّ بالإجازة في «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٢٣ ـ ١٣٣) حسبما وَقَفَ عليه في المطالعة، وأوردهم على ترتيب حروف المعجم، وسمَّى جماعة آخرين نصَّ على حاجتهم كلّهم إلى مزيد تحقيقٍ، لم يذكرهما ضمنهم أصلًا، ممَّا يعني أنَّه ما أَثْبَتَ أحدًا ولا أَعرَضَ عن آخر في هذا الموضع على وجه الخصوص إلَّا بعد التَّحقيق والتَّدقيق، ولذلك فإنَّ تفرُّدهما في حدِّ ذاته دون سائر الرُّواة الثِّقات المشاهير عنه كافٍ في ردِّ تلك الأسانيد ونكارتها.

ـ **الثَّاني: أنَّ المتقدِّمين من أهل العلم** المعتنين برواية المصنَّفات الثَّابتة للإمام النَّووي في الأثبات والفهارس والمعاجم المشتملة على الأسانيد المتَّصلة للكتب **لم يذكروا هذا الحزب في أيٍّ منها**.

ـ **الثَّالث: أنَّ مجرَّد رواية الحزب بالأسانيد لا تُثبت النِّسبة إلى الإمام النَّووي ما لم تكن صحيحة مُسلَّمًا بها**، فقد نَقَلَ الشَّمس السَّخاوي عن محمَّد الأسيوطي أنَّه قرأه على يحيى الشَّاذلي ـ كما تقدَّم ـ مشيرًا إلى إسناده فيه في مصادر أخرى مع تصريحه في الكتاب نفسه وغيره أنَّه منسوبٌ له، بينما اعتَمَدَ هو نفسه في «المنهل العذب الرَّوي» (ص٨٢) في إثبات نسبة كتاب «الأوهام على المهذَّب والوسيط» إلى الإمام النَّووي بناءً على إسنادٍ كالشَّمس مُسلسل بالسَّماع، وذلك بما قَرَأَهُ بخطِّ ولي الدِّين أحمد بن عبد الرَّحيم العراقي (٧٦٢هـ ـ ٨٢٦هـ) أنَّ أحمد بن أيبك الدِّمْياطي (٧٠٠هـ ـ ٧٤٩هـ) سمعه على رافع بن هجرس السَّلَّامي الصُّمَيدي (٦٦٩هـ ـ ٧١٨هـ)، بسماعه من أبي عبد الله محمَّد بن غالب بن يونس بن سعيد الجَيَّاني (٦٢٧هـ ـ ٧٠٢هـ) بسماعه من مصنِّفه، حتَّى عدَّ الجَيَّاني المذكور من تلامذته بناء على ذلك (ص١٢٩).

● **وإن قيل: إنَّه اعتنَى به جماعة شرحًا وقراءةً.**

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

ـ **الأوَّل**: مع كثرة عناية أهل العلم بمصنَّفات الإمام النَّووي إلَّا أنَّنا لم نقف على مَن اعتنَى به مِن القرن السَّابع إلى القرن الحادي عشر الهجري، وجميع هذه الشُّروح متأخِّرة جدًّا من القرن الثَّاني عشر الهجري فما بعده، وإنَّما شرحوه بسبب ظنِّهم أنَّه ثابت عنه، ولم يتبيَّن لهم الإشكالات الواردة في نسبته إليه.

ـ **الثَّاني**: أنَّ هناك كتبًا نُسبت إلى الإمام النَّووي وشُرحت، ومع ذلك نصَّ المحقِّقون من أهل العلم على عدم صحَّة نسبتها إليه، مثل: كتاب «النِّهاية في الاختصار للغاية» المنسوب إليه الذي شَرَحَهُ جماعة من أهل العلم، كالكمال النَّشائي (المتوفى ٧٥٧هـ)، والتَّقي الحِصني (المتوفى ٨٢٩هـ)، والشَّمس العجلوني (المتوفى ٨٣١هـ)[١]، بينما جزم التَّقي السُّبكي (المتوفى ٧٥٦هـ)، والسِّراج ابن الملقِّن (المتوفى ٨٠٤هـ) وغيرهما أنَّه منسوب إليه وليس من تصنيفه[٢].

ـ **الثَّالث**: أنَّ شَرْح أو قراءة بعضهم للحزب لا يُثبت النِّسبة إلى الإمام النَّووي، فقد شَرَحَ الجمال الإسنوي (المتوفى ٧٧٢هـ) كتاب «النِّهاية في الاختصار للغاية» المنسوب إلى الإمام النَّووي، مع جزمه أنَّه

---

(١) قال السَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (ص١١٧): «شَرَحَ (الغاية) المنسوبة له: الجمال الإسنوي، والكمال النَّشائي، والتَّقي الحِصني، والشَّمس محمَّد بن أحمد بن موسى العجلوني»، اهـ.

(٢) قال التَّقي السُّبكي في «الفتاوى» (١/ ١٥٦): «(نهاية الاختصار) المنسوب إلى النَّووي»، اهـ، وقال ابن الملقِّن في «عمدة المحتاج» (١/ ٢٣٢): «وممَّا يُعزى إليه: (النِّهاية) في الفقه، وعندي أنَّها ليست له، وإن كانت له، فلعلَّها ممَّا صنَّفه في أوَّل أمره»، اهـ.

ليس من تصنيفه(١)، وذَكَرَ الشَّمس السَّخاوي - في موضعَين كما تقدَّم - أنَّ أحد تلامذته قرأ عليه هذا الحزب، مع جزمه في الموضع نفسه أنَّه منسوبٌ له.

* * *

ولعلَّ الذي جَمَعَ هذا الحِزب كان يُلقَّب بـ: (مُحيي الدِّين)، ولشهرة الإمام النَّووي بهذا اللَّقب أيضًا نَسَبَهُ إليه بعضهم وهْمًا، أو أراد جامعه إشهاره بين النَّاس فنسبه إليه؛ لما له من قَبول ومكانة بين العامَّة والخاصَّة.

وإن رُمتَ حقيقةَ وِرْدهُ وحِزبهُ المستطاب - الذي ارتضاه - المبني على السُّنَّة والكتاب، فدونك كتابه الجليل «الذي لا يَستغني طالبُ الآخرة [متديِّنٌ] [راغبٌ في الخير] عن مثله»(٢) المسمَّى بـ: «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار» الذي نصَّ في مقدّمته (ص٣١) على أنَّه أصلٌ معتمدٌ في هذا الباب، تحرَّى فيه بيان صحيح الأحاديث وحَسَنها وضعيفها ومنكرها، ولا يذكر فيه الضَّعيف إلَّا نادرًا مع بيان ضعفه، وأنَّ هذا ممَّا يُخَلّ به غالبًا، ويفتقر إلى معرفته جميع النَّاس، وأهمّ ما يجب الاعتناء به، وقد أحال عليه في مصنَّفاته الأخرى، ورغَّب فيه وأثنى عليه، واعتنَى بإقرائه تسع سنوات من سنة تصنيفه له (٦٦٧هـ) إلى سنة وفاته، وأجاز فيه إجازةً خاصَّة وعامَّة.

---

(١) قال في «المهمَّات» (١/ ٩٨ - ٩٩): «ويُنسب إليه تصنيفان لَيسا له: **أحدهما**: مختصرٌ لطيفٌ يُسمَّى: (النِّهاية في الاختصار للغاية)»، اهـ.

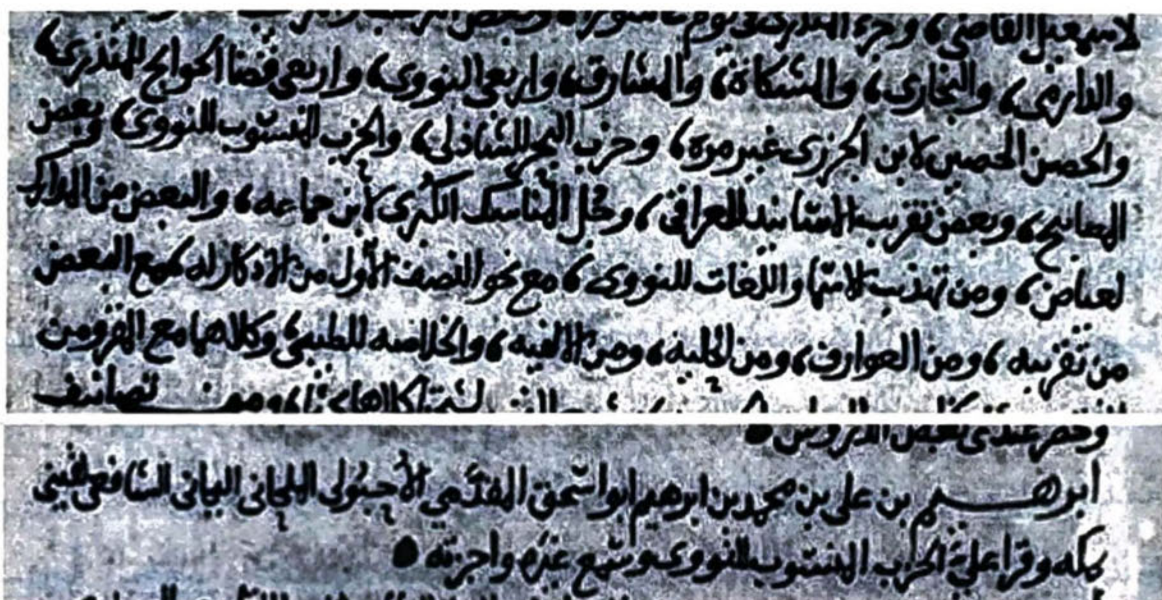
(٢) قاله الإمام النَّووي في «الإيضاح» (ص١٥١)، و«شرح صحيح مسلم» (٤/ ٢٢٦) والمعقوفة الأُولى منه، و«روضة الطَّالبين» (١٠/ ٢٣٣) والمعقوفة الثَّانية منه، انظر: «تقييد الأفكار عن كتاب الأذكار».

ورواه عنه سماعًا عليه المشاهير من تلاميذه، مثل: النَّجم حسن بن هارون بن حسن الهَذَباني (المتوفى ٦٩٩هـ) مرَّتين سنة ٦٦٨هـ والتي تليها، والشِّهاب محمَّد بن عبد الخالق بن عثمان الأنصاري (المتوفى ٦٩٠هـ) سنة ٦٧٣هـ، والأمين سلطان بن سنان بن أبي العلاء التَّنُوخي (المتوفى ٦٨٤هـ)، والشِّهاب أحمد بن محمَّد بن عبَّاس بن جَعوان الأنصاري (المتوفى ٦٩٩هـ)، والعلاء علي بن إبراهيم ابن العطَّار (المتوفى ٧٢٤هـ) ثلاثتهم في مجالس واحدة سنة ٦٧٦هـ، والجمال سليمان بن عمر بن سالم الزُّرَعي (المتوفى ٧٣٤هـ)، وغيرهم، ويُروَى من طريقهم المتَّصل إليه في كتب الأثبات والفهارس والمعاجم المتقدِّمة، ونُسَخُهُ الخطِّيَّة النَّفيسة المقروءة على تلاميذه لا تزال محفوظة، ونُسَخُهُ الأخرى تفوق الحصر ولا تكاد تخلو منها مكتبات العالم.

والله تعالى أعلم.



ملحق الوثائق


لاسمعيل القاضي، وجزء [illegible]
والأربعين، والبخاري، والشفا، والمشكاة، والمشارق، وأربعي النووي، وأربعي قضا الحوائج للمنذري،
والحصن الحصين لابن الجزري غير مرة، وحزب البحر للشاذلي، والحزب المنسوب للنووي، وبعض
المصابيح، وبعض تقريب الأسانيد للعراقي، وجل المناسك الكبرى لابن جماعة، والبعض من [illegible]
لعياض، ومن تهذيب الأسماء واللغات للنووي، مع نحو النصف الأول من الأذكار له، وجميع البعض
من تقريبه، ومن العوارف، ومن الحلية، ومن الألفية، والخلاصة للطيبي وكلاهما مع [illegible]
وحضر عندي بعض الدروس.
ابرهيم بن علي بن محمد بن ابرهيم أبو إسحق [illegible] اليماني الشافعي لقيني
بمكة وقرأ علي الحزب المنسوب للنووي وسمع غيره وأجزته.

الوثيقة رقم (١): (إرشاد الغاوي) للسَّخاوي وعليه خطُّه
بخطِّ تلميذه العز عبد العزيز بن عمر ابن فهد الهاشمي المكِّي (٨٥٠هـ - ٩٢٠هـ)
مكتبة آيا صوفيا (٢٩٥٠) [٦٤/ب، ١٧٩/أ]


إبراهيم بن علي بن محمد بن إبراهيم البرهان أبو إسحاق [illegible] اليماني الشافعي
لقيني بمكة وقرأ علي الحزب المنسوب للنووي وسمع علي غيره وأجزته

الوثيقة رقم (٢): (الضوء اللامع) للسَّخاوي، مكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد

توجيهُ المراصِد
لمدى صحَّة ما يُنسب للإمام النَّووي من المقاصِد[1]

إنَّ كتاب «المقاصد» ينقسم إلى سبعة مقاصد وخاتمة، **الأوَّل**: في بيان عقائد الإسلام وأصول الأحكام، **والثَّاني**: في أحكام الطَّهارة، **والثَّالث**: في أحكام الصَّلاة، **والرَّابع**: في الزَّكاة، **والخامس**: في الصَّوم، **والسَّادس**: في الحجِّ، **والسَّابع**: في أصول طريق التَّصوُّف، **والخاتمة**: في بيان الوصول إلى الله.

وقد نُسِبَ هذا الكتاب إلى الإمام مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي الدِّمشقي (المتوفى ٦٧٦هـ)، **ولا تصحُّ نسبتُهُ إليه قطعًا، وذلك لعدَّة قرائن، منها**[2]:

أوَّلًا: أنَّ الإمام النَّووي لم يُشر إليه إطلاقًا في أيٍّ من مصنَّفاته وأجزائه حتَّى التي هي مظنَّة ذِكره وأقربها مناسبة به، مع أنَّ من عاداته المعروفة المطَّردة الإحالةُ على كُتبه ولو كانت غير تامَّة أو في مسألةٍ مُعيَّنةٍ.

ثانيًا: أنَّه خالٍ تمامًا من عادات الإمام النَّووي واختياراته ومُفرداته

---

(١) عرضتُ البحث على أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني، فأقرَّني وأفاد، كعادته النَّبيلة، جزاه الله خير الجزاء.

(٢) سألني عن ذلك أخي الفاضل أحمد حلبي، وذلك مِن حسن ظنِّه بالعبد الفقير، فكان هذا البحث المتواضع، ومثلُهُ كذلك الجزء المنسوب إليه المسمَّى بـ: «ذِكر اعتقاد السَّلف في الحروف والأصوات»، فإنَّه لا تصحُّ نسبته إليه.

وأساليبه وتعبيراته التي يدركها كلُّ ممارس لمصنَّفاته، كتسمية الكتاب ومراعاة السَّجع فيه غالبًا، وصياغة مقدّمة له تبيِّن منهجه فيه، وتحديد سنة ابتدائه أو الفراغ منه، والإحالة على مصنَّفاته الأخرى، وتكرار الأفكار لفظًا أو معنًى مع زيادة أو اختصار، وغيرها.

ثالثًا: أنَّ كافَّة مَن أَفرد ترجمته بالتَّصنيف مِن أهل العلم المتقدِّمين، واعتنَى بسرد مصنَّفاته مع: تمييز التَّام منها وغير التَّام وتحديد الموضع الذي وصل إليه فيها، وبيان صحيح النِّسبة إليه من غيره، لم يذكروا هذا الكتاب ضمنها، كتلميذه الخاص وأعرف النَّاس به وراوية كُتبه: العلاء ابن العطَّار (المتوفى ٧٢٤هـ) في «تحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين»، والتّقي اللّخمي (المتوفى ٧٣٨هـ) في «ترجمة الشَّيخ مُحيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي»، والسِّراج ابن الملقِّن (المتوفى ٨٠٤هـ) في «عمدة المحتاج إلى شرح المنهاج» (١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٤) ـ وذَكَرَ فيه انكباب النَّاس على كتابة مصنَّفاته التَّامة وغير التَّامَّة حتَّى مختصره للتَّنبيه الذي كَتَبَ منه ورقة ـ، والكمال ابن إمام الكامليَّة (المتوفى ٨٧٤هـ) في «بغية الرَّاوي في ترجمة الإمام النَّواوي»، والجلال السُّيوطي (المتوفى ٩١١هـ) في «المنهاج السَّوي في ترجمة الإمام النَّووي»، والشَّمس السَّخاوي (المتوفى ٩٠٢هـ) في «المنهل العذب الرَّوي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي»، وغيرهم، وهؤلاء هم العُمدة في هذا الباب لداعي الاختصاص والتَّتبُّع وقُرب العهد به، ويُعدُّ اتِّفاقهم جميعًا على عدم ذِكره من بينها مِن أقوى قرائن نفي نسبته إليه، وقد اعتمدها الجمال الإسنوي (المتوفى ٧٧٢هـ)[١] والسِّراج ابن الملقِّن[٢] في نفي نسبة بعض الكتب إليه.

---

(١) «المهمَّات في شرح الرَّوضة والرَّافعي» (١/ ٩٩).

(٢) «عمدة المحتاج إلى شرح المنهاج» (١/ ٢٣٢).

رابعًا: أنَّنا لم نقف على أحدٍ من أهل العلم المتقدِّمين نَقَلَ منه مصرِّحًا بنسبته إليه.

خامسًا: أنَّ مَن يقارن المقصد السَّابع منه مع جزء «أصول الطَّريقة»[1] للشَّيخ أحمد بن أحمد بن محمَّد البرنسي الفاسي المعروف بـ: زَرُّوق (المتوفى ٨٩٩هـ) ـ والذي شَرَحَهُ الشَّيخ محمَّد بن علي الخَرُّوبي (المتوفى ٩٦٣هـ) في كتاب سمَّاه: «النُّبذة الشَّريفة في الكلام عن أصول الطَّريقة» ـ يجد التَّطابق بينهما حَرفًا بحَرف ـ إلَّا في مواضع يسيرة لا تكاد تُذكر ـ، ومَن يعرف الشَّيخ زَرُّوق ومطَّلعٌ على تراثه لا يتردَّد أنَّ الأسلوب أسلوبه الذي لا تُخطئُهُ العَين، ومِثلُهُ لا يَنقُلُ نصًّا طويلًا لغيره فينسبُهُ لنفسِهِ، وعليه لم يبق أمامنا إلَّا جناية السَّرقة العلميَّة صاحَبَها بُهتان في النِّسبة، ولعلَّنا لو تتبَّعنا بقيَّة المقاصد لوجدناها كذلك.

❋ ❋ ❋

• **فإن قيل**: قد نسبه خير الدِّين الزِّرِكْلي (المتوفى ١٣٩٦هـ) إليه، فقال ـ وهو يعدِّد كُتبه ـ ما نصُّه[2]: «(المقاصد ـ ط): رسالة في التَّوحيد»، اهـ.

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

الأوَّل: أنَّه تفرَّد بذلك، وخالف جميع المتقدِّمين والمعتنين بتراثه الذين لم يذكروه، كما تقدَّم.

الثَّاني: أنَّه لا يَسلم من الوهم في نسبة بعض الكتب، فقد نَسَبَ إلى الإمام النَّووي في الموضع نفسه كتاب: «منار الهُدَى في الوقف والابتدا»، وهو قطعًا للأشموني.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١، ٢) في الملحق.

(٢) «الأعلام» (٨/ ١٤٩).

الثَّالث: أنَّه دخل عليه الوهم بسبب تقليده لشُرَّاح الكتاب الذين ذَكَرَ شرحهم له في تراجمهم.

* * *

• **وإن قيل**: إنَّ للكتاب نُسخًا خطيَّة في مكتبات العالم تنسبها إليه.

فالجواب عنه من وجهين:

الأوَّل: أنَّ النُّسخ الخطِّيَّة للكتاب قليلة جدًّا، وجميعها ـ التي وقفتُ عليها ـ متأخِّرة وأقدمها تعود إلى أواخر القرن الثَّاني عشر الهجري (١١٨٢هـ)، أي: بعد وفاته بخمسة قرون وأكثر! ولا يُطمأنُّ إليها في ميزان التَّحقيق العلمي، وليس فيها أيّ قرينة معتبرة تُثبت صحَّة نسبته إليه، بخلاف سائر مصنَّفاته التي هي مقابلة على نسخته أو مسموعة على الرُّواة عنه من تلامذته، أو مقابلة على أصولهم المعتمدة، أو منصوص عليها عند جمهور أهل العلم من المعتنين به، أو يظهر فيها بجلاء لكل معتنٍ بتراثه نَفَسُهُ وأسلوبُهُ.

الثَّاني: أنَّ هناك بعض الكتب وُجدت لها نسخ خطِّيَّة قريبة العهد بعصر الإمام النَّووي، نَسَخَها بعض تلامذته ومَن في طبقتهم، ونَسَبَها إليه بعض أهل العلم ممَّن عاصروه أو أتوا بعده بيسير، ومع ذلك جَزَمَ المحقِّقون من أهل العلم بعدم صحَّة نسبتها إليه، مثل: «مشكلات الوسيط» أو «إيضاح الأغاليط الموجودة في الوسيط» الذي نسبه إليه: النَّجم أحمد بن محمَّد ابن الرِّفعة (٦٤٥هـ ـ ٧١٠هـ) في «المطلب العالي في شرح وسيط الغزالي»، والتَّقي محمَّد بن الحسن اللّخمي (٦٨٠هـ ـ ٧٣٨هـ) في «ترجمة الشَّيخ مُحيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي» (ص٦٠) ووصفه أنَّه كامل في كراريس، والكمال جعفر بن ثعلب الأُدفوي (٦٨٥هـ ـ ٧٤٨هـ) في «البدر السَّافر» (٢/ ١٠٩٠) ووصفه

أنَّه لم يكمل، بينما جَزَمَ الجمال الإسنوي (المتوفى ٧٧٢هـ) والسِّراج ابن الملقِّن (المتوفى ٨٠٤هـ) أنَّه ليس من تصنيفه، و«مختصر مسلم» الذي له عدَّة نسخ، منها: نسخة بخطِّ العلاء علي بن أيُّوب بن منصور المقدسي (٦٦٦هـ ـ ٧٤٨هـ) ـ الذي نصَّ ابن حجر العسقلاني في «المعجم المفهرس» (ص٤٠٤) أنَّه سمع على الإمام النَّووي شيئًا، والسَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (ص٨٧، ١٢٧) و«الضَّوء اللَّامع» (٢/ ١٤١) و«التُّحفة اللَّطيفة» (٢/ ٤١٠) أنَّه تلميذٌ للإمام النَّووي، وذَكَرَ أنَّه نَسَخَ بخطِّه كتابه «المنهاج» وحرَّره ضبطًا وإتقانًا ـ، وفرغ منها سنة ٧٤٧هـ، وأخرى بخطِّ محمَّد بن عمر بن إبراهيم بن محمَّد، وفرغ منها سنة ٧١٧هـ، ونسبه إليه: التَّقي اللّخمي في «ترجمة الشَّيخ مُحيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي» (ص٥٥) ووصفه أنَّه مجلَّد كبير ضخم، والكمال الأُدفوي في «البدر السَّافر» (٢/ ١٠٨٩)، بينما جَزَمَ السِّراج ابن الملقِّن أنَّه ليس من تصنيفه[1]، فإذا انتَقَدَ المحقِّقون نسبة هذين الكتابَين إليه مع ما ترى من حالهما، فكيف بالنُّسخ الخطِّيَّة القليلة المتأخِّرة لكتاب لم ينسبه إليه أحدٌ من أهل العلم المتقدِّمين المعتنين به؟!

* * *

● **وإن قيل**: إنَّه اعتنَى به جماعة شرحًا وتعليقًا، منهم:

١ ـ الشَّيخ علي بن محمَّد سعيد السُّويدي (المتوفى ١٢٣٧هـ) في كتابه: «شرح مقاصد الإمام النَّووي»[2].

---

(١) قال في «عمدة المحتاج» (١/ ٢٣٢) ـ بعد جزمه في (النِّهاية) أنَّه ليس له ـ: «وكذا (مختصر مسلم)، وكأنَّ مصنِّفه أخذ تراجمه من (شرح صحيح مسلم) له، وركَّب عليها متونه، وعزاه إليه»، اهـ.

(٢) انظر: «الأعلام» (٥/ ١٧).

٢ ـ الشَّيخ محمَّد أمين بن علي بن محمَّد سعيد السُّويدي (المتوفى ١٢٤٦هـ)، في كتابه: «قلائد الفرائد في شرح المقاصد»[١].

٣ ـ الشَّيخ إبراهيم بن صبغة الله بن أسعد الحيدري (المتوفى ١٢٩٩هـ)، في كتابه: «إمداد القاصد في شرح المقاصد»[٢].

٤ ـ الشَّيخ محمَّد بن أحمد البيروتي (كان حيًّا قبل ١٣٢٧هـ)، في كتابه: «الزَّوائد على رسالة المقاصد»[٣].

٥ ـ الشَّيخ مصطفى بن مُحيي الدِّين بن مصطفى نجا، في كتابه: «فرائد الفوائد على المقاصد»[٤].

٦ ـ الشَّيخ محمَّد بن محمود الحجَّار (المتوفى ١٤٢٨هـ)، في كتابه: «شرح المقاصد النَّوويَّة».

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

الأوَّل: أنَّه مع كثرة عناية أهل العلم بمصنَّفات الإمام النَّووي إلَّا أنَّنا لم نقف على مَن اعتنَى به مِن المتقدِّمين، وجميع هذه الشُّروح متأخِّرة جدًّا من القرن الثَّالث عشر الهجري فما بعده، وإنَّما شرحوه بسبب ظنِّهم أنَّه ثابتٌ عنه، ولم يتبيَّن لهم هذه الإشكالات الواضحات الواردة في نسبته إليه.

الثَّاني: أنَّ هناك كتبًا نُسبت إلى الإمام النَّووي وشُرحت، ومع ذلك نصَّ المحقِّقون من أهل العلم على عدم صحَّة نسبتها إليه، مثل كتاب:

---

(١) انظر: «هديَّة العارفين» (٢/ ٣٦٤) لإسماعيل البغدادي (المتوفى ١٣٣٩هـ)، و«الأعلام» (٦/ ٤٢).

(٢) انظر: «هديَّة العارفين» (١/ ٤٣)، و«الأعلام» (١/ ٤٤).

(٣) انظر: «معجم المطبوعات العربيَّة والمعرَّبة» (٢/ ١٦٢٧).

(٤) انظر: «الأعلام الشَّرقيَّة» (١/ ٤١٨).

«النِّهاية في الاختصار للغاية» المنسوب إليه الذي شَرَحَهُ جماعة من أهل العلم، كالكمال النَّشائي (المتوفى ٧٥٧هـ)، والتَّقي الحِصني (المتوفى ٨٢٩هـ)، والشَّمس العجلوني (المتوفى ٨٣١هـ)[١]، بينما جزم التَّقي السُّبكي (المتوفى ٧٥٦هـ)، والسِّراج ابن الملقِّن (المتوفى ٨٠٤هـ) وغيرهما أنَّه منسوب إليه وليس من تصنيفه[٢].

الثَّالث: أنَّ شَرْح بعضهم للكتاب لا يُثبت النِّسبة إلى الإمام النَّووي، فقد شَرَحَ الجمال الإسنوي (المتوفى ٧٧٢هـ) كتاب «النِّهاية في الاختصار للغاية» المنسوب إلى الإمام النَّووي، مع جزمه أنَّه ليس من تصنيفه[٣].

والله تعالى أعلم.



(١) قال السَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (١/ ٢٣٢): «شَرَحَ (الغاية) المنسوبة له: الجمال الإسنوي، والكمال النَّشائي، والتَّقي الحِصني، والشَّمس محمَّد بن أحمد بن موسى العجلوني»، اهـ.

(٢) قال التَّقي السُّبكي في «الفتاوى» (١/ ١٥٦): «(نهاية الاختصار) المنسوب إلى النَّووي»، اهـ، وقال ابن الملقِّن في «عمدة المحتاج» (١/ ٢٣٢): «وممَّا يُعزى إليه: (النِّهاية) في الفقه، وعندي أنَّها ليست له، وإن كانت له، فلعلَّها ممَّا صنَّفه في أوَّل أمره»، اهـ.

(٣) قال في «المهمَّات» (١/ ٩٨ ـ ٩٩): «ويُنسب إليه تصنيفان لَيسا له: أحدهما: مختصرٌ لطيفٌ يُسمَّى: (النِّهاية في الاختصار للغاية)»، اهـ.

ملحق الوثائق

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

أصول الطريقة للشيخ الإمام العارف العالم الولي الصالح

سيدي أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد البرنسي الفاسي

عرف زروق رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين

الحمد لله أصول طريقتنا خمسة تقوى الله تعالى في السر والعلانية واتباع
السنة في الأقوال والأفعال والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار والرضى عن الله
في القليل والكثير والرجوع إلى الله في السراء والضراء فتحقيق التقوى بالورع
والاستقامة وتحقيق السنة بالتحفظ وحسن الخلق وتحقيق الإعراض عن الخلق
بالصبر والتوكل وتحقيق الرضى عن الله بالقناعة والتفويض وتحقيق الرجوع إلى
الله بالحمد والشكر وأصول ذلك كله خمسة من حفظ حرمة الله حفظ الله حرمته ومن
حسنت خدمته وجبت كرامته ومن أنفذ عزمه دامت هدايته ومن عظمت النعمة في عينه
شكرها ومن شكرها استوجب المزيد من المنعم حسب وعد الصادق وأصول المعاملات خمس
طلب العلم للقيام بالأمر وصحبة المشايخ والإخوان للتبصر وترك الرخص والتأويلات
للتحفظ وضبط الأوقات بالأوراد للحضور واتهام النفس في كل شيء للخروج من الهوى
والسلامة من العطب والغلط فآفة طلب العلم صحبة الأحداث سنا أو عقلا أو دينا ممن لا
يرجع إلى أصل ولا قاعدة وآفة الصحبة الاغترار والفضول وآفة ترك الرخص والتأويلات
الشفقة على النفس وآفة ضبط الأوقات اتساع النظر في العمل بالفضائل وآفة اتهام
النفس الأنس بحسن أحوالها واستقامتها وأصول ما تداوى به علل النفس خمسة أشياء
تخفيف المعدة بقلة الطعام والالتجاء إلى الله فيما يعرض عند عروضه والفرار من
مواقف ما يخشى الوقوع فيه ودوام الاستغفار مع الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم بخلوة واجتماع وصحبة من يدل على الله أو على أمر الله وهو معدوم ولا تصطفي [illegible]
تزداد به تعريفا قال الشيخ سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه [illegible]

الوثيقة رقم (١): (أصول الطَّريقة) للشَّيخ زَرُّوق،
ضمن مجموع محفوظ في مكتبة المسجد النَّبوي الشَّريف،
رقم (٢٠٢/٨٠)، نُسخ سنة ٩٩١هـ، ويليه شرح الخرُّوبي لها

المقصد السابع في أصول طريق التصوف وهي خمسة تقوى الله في السر والعلانية
واتباع السنة في الأقوال والأفعال والإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار
والرضى عن الله تعالى في القليل والكثير والرجوع إلى الله تعالى في السراء والضراء
فتحقيق التقوى بالورع والاستقامة وتحقيق السنة بالتحفظ وحسن الخلق
وتحقيق الإعراض عن الخلق بالصبر والتوكل وتحقيق الرضى عن الله تعالى
بالقناعة والتفويض وتحقيق الرجوع إلى الله تعالى بالشكر له في السراء والا
لتجاء إليه في الضراء وأصول ذلك كله خمسة علو الهمة وحفظ الحرمة
وحسن الخدمة ونفوذ العزيمة وتعظيم النعمة فمن علت همته ارتفعت رتبته
ومن حفظ حرمة الله حفظ الله حرمته ومن حسنت خدمته وجبت كرامته

ومن نفذت عزيمته دامت هدايته ومن عظم النعمة شكرها ومن شكرها استوجب المزيد
وأصول المعاملات خمسة طلب العلم للقيام بالأمر وصحبة المشايخ والإخوان للتبصر
وترك الرخص والتأويلات للتحفظ وضبط الأوقات بالأوراد للحضور واتهام
النفس في كل شيء للخروج من الهوى والسلامة من العطب فطلب العلم آفته
صحبة الأحداث سناً وعقلاً وديناً ممن لا يرجع إلى أصل ولا قاعدة وآفة الصحبة
الاغترار والفضول وآفة ترك الرخص والتأويلات الشفقة على النفس
وآفة اتهام النفس الأنس بحسن أحوالها واستقامتها وقد قال الله تعالى
﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾ وأصول ما تداوى به علل النفس خمسة
تخفيف المعدة بقلة الطعام والشراب والالتجاء إلى الله تعالى مما يعرض عند عروضه
والفرار من مواقف ما يخشى الوقوع فيه ودوام الاستغفار مع الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم باجتماع الخاطر وصحبة من يدلك على الله تعالى الخاتمة
في بيان طريق الوصول

الوثيقة رقم (٢): (المقاصد): المقصد السَّابع، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود، رقم (٥٥٢٤)

الكلام المبِين فيما يُنسب للإمام النَّووي من شرح الأربعين

إنَّ كتاب «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام» الشَّهير بـ«الأربعين حديثًا النَّووية» من الكتب المباركة النَّافعة التي صنَّفها شيخ الإسلام مُحيي الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي الدِّمشقي ـ تغمَّده الله تعالى بواسع رحمته ـ، ضمَّ فيه جوامع الكَلِم النَّبويِّ التي عليها مدار الإسلام، وخَتَمَه بباب مختصر في ضبط ألفاظها المشكلة وغيرها مرتَّبةً؛ «لئلَّا يُغلط في شيء منها، وليستغني بها حافظها عن مراجعة غيره في ضبطها»[1].

وعَزَمَ على شرح الكتاب كاملًا، فقال[2]: «ثمَّ أَشرعُ في شرحها في كتابٍ مستقلٍّ، وأرجو من فضل الله أن يوفِّقني فيه لبيان مهمَّات من اللَّطائف، وجُمَل من الفوائد والمعارف، لا يستغني مسلمٌ عن معرفة مثلها، ويظهرُ لمطالعها جزالة هذه الأحاديث وعِظَم فضلها، وما اشتملَتْ عليه من النَّفائس التي ذكرتُها، والمهمَّات التي وصفتُها، ويعلَم بها الحكمة في اختيار هذه الأحاديث الأربعين، وأنَّها حقيقة بذلك عند النَّاظرين»، اهـ.

وعلَّق على كلامه هذا تلميذُه الشِّهاب ابن فرْح الإشبيلي (المتوفى ٦٩٩هـ)

(١) قاله الإمام النَّووي في «الأربعين» (ص١٣١).
(٢) «الأربعين» (ص١٣١ ـ ١٣٢).

في أوَّل شرحٍ لكتاب «الأربعين» في خاتمته، فقال[١]: «هذا كلامُه رحمه الله تعالى، وأرجو مِن رحمة الله أنْ يُعطيَه أجر ما كان في أَمَلِهِ، فقد قال ﷺ: **«نيَّةُ المؤمنِ خيرٌ مِن عمله»**، وقد كنتُ رَغبتُ منه رَحِمَهُ اللهُ أن يُعجِّل بما ذَكَرَهُ مِن شَرْحِها، فأَرادَ ذلك، ثمَّ عاقَهُ قدرٌ إلى أن أُدرِجَ إلى رحمة الله تعالى، ثمَّ إنِّي رأيتُ أنْ أَجمعَ على هذه الأربعين شيئًا ممَّا قاله هو وغيره ممَّا هو موجود في كتب الشَّارحين، فجَمعْتُ عليها مِن كلامِه على صحيح مُسلم. . وقد تمَّ بحمد الله، ولكن أين الغمام السَّاكب مِن الجَهام؟! وأين الحسام القاضب مِن الكَهام؟! وأين الثَّرى مِن الثُّريَّا؟! ولكنِّي قد قلتُ إنَّها جهد مقل، ونسأله جلَّت قدرته أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يهدينا إلى صراطه المستقيم، بمنِّه لا ربَّ سواه»، اهـ.

وقد شَرَعَ الإمام النَّوويُّ في شرحه في كتابٍ يُعرف بـ«الإملاء»، حيث أَملَى فيه شَرْح أوَّل حديثٍ منه: «إنَّما الأعمال بالنِّيَّات»، بدأ فيه: يوم الخميس ٢٣ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٦هـ بدار الحديث الأشرفيَّة بدمشق قبل وفاته بثلاثة أشهر، وكان يقصد من هذه الأمالي إتمام شرحه لكتاب «الأربعين» إلَّا أنَّ المنيَّة عاجلتْهُ، فلم يتمَّ منها إلَّا هذا القدر الذي أَملَى بعضه على طلَّابه ووُجِدت تتمَّة بعضه بخطِّه، وبهذا يفسَّر ذِكرُ تلميذه

(١) أفادني بهذه الفائدة النَّفيسة مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني، وقال: «هذا النَّصُّ وغيره ساقطٌ من مطبوع (شرح الأربعين النووية) طبعة دار الغرب، وهو مثبتٌ في النُّسخ الخطية: نسخة بلدية الإسكندرية (و ٧٠/أ)، ونسخة مكتبة مراد ملا ـ اصطنبول (و ١٣٠/ب)، والعمل على تحقيقه تحقيقًا علميًا كاملًا قارب الثُّلث، فنسأل الله الإعانة والتَّوفيق والسَّداد»، اهـ، وانظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

العلاء ابن العطَّار (المتوفى ٧٢٤هـ) لكتاب «الإملاء» في «تحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين» (ص٨٢) ضمن الكتب التي ابتدأها ولم يُتمَّها، على أنَّ شيخه الإمام النَّووي ابتدأ «شرح الأربعين»، فأملَى مجلسًا واحدًا لشرح أوَّل حديث منه، ولم يُقدَّر له إتمام شرح الكتاب كاملًا، والله أعلم[١].

وأمَّا الشَّرح التَّام للكتاب المنسوب إلى الإمام النَّووي، فلا تصحُّ نسبته إليه قطعًا، وذلك لعدَّة قرائن، منها[٢]:

أوَّلًا: أنَّ الإمام النَّووي لم يُشر إليه إطلاقًا في أيّ من مصنَّفاته وأجزائه حتَّى التي هي مظنَّة ذِكره وأقربها مناسبة به، مع أنَّ من عاداته المعروفة المطَّردة الإحالةُ على كُتبه ولو كانت غير تامَّة أو في مسألةٍ مُعيَّنةٍ، وأمَّا قوله في «التَّلخيص شرح الجامع الصَّحيح للبخاري» (٢/ ٧٥٦) أثناء شرحه لحديث: «**أن تعبد الله كأنَّك تراه فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك**»: «فهذا تلخيص مقصوده، وأمَّا بَسْطُهُ ففي شرح كتاب الأربعين»، اهـ، فهذا ممَّا عزم عليه فلم يتيسَّر له ذلك كما تقدَّم، ولا يوجد في الشَّرح المنسوب إليه أيُّ بسط في هذا الموضع، وهذا يُثبت يقينًا أنَّه ليس له.

ثانيًا: أنَّه خالٍ تمامًا من عادات الإمام النَّووي التي يدركها كل ممارس لمصنَّفاته، كتسمية الكتاب ومراعاة السَّجع فيه غالبًا، وصياغة مقدّمة له تبيِّن منهجه فيه، وتحديد سنة ابتدائه أو الفراغ منه، والإحالة

(١) حقَّق ذلك أخي فضيلة الشَّيخ د. محمَّد بن يوسف الجوراني في مقدِّمة تحقيقه لكتاب «الإملاء» (ص٣٣ ـ ٣٦)، فأجاد وأفاد، ثمَّ زاد ذلك تحريرًا وحسمًا.

(٢) سألني عن ذلك فضيلة الشَّيخ قصي عبد الله، وذلك مِن حسن ظنِّه بالعبد الفقير، فكان هذا البحث المتواضع.

على مصنَّفاته الأخرى، بل ورد فيه ما يؤكِّد نفي نسبته إليه، **ففي** شرح الحديث التَّاسع والثلاثين: «**إنَّ الله تجاوز لي عن أمَّتي الخطأ والنِّسيان وما استكرهوا عليه**» ما نصُّه: «وهذا الحديث اشتمل على فوائد وأمور مهمَّة جَمَعْتُ فيها مصنَّفًا لا يحتمله هذا الكتاب»، اهـ، وهذا المصنَّف المشار إليه لم يذكره الإمام النَّووي في أيّ من كتبه ولا نَسَبَهُ إليه أحد.

ثالثًا: أنَّ تلميذَيه الشِّهاب ابن فرْح الإشبيلي (المتوفى ٦٩٩هـ) ـ الذي كان يخصُّه بيومين أسبوعيًّا في شرح الصَّحيحين ـ والعلاء ابن العطَّار (المتوفى ٧٢٤هـ) ـ الملقَّب بمختصَر النَّووي، وهو ممَّن قَرأ عليه «الأربعين» وأجازه فيه، وقُرئ عليه مرارًا، ونُسخ عن نسخته المقروءة على المصنِّف ـ قد ذَكَرَا في شرحهما للأربعين أنَّه لم يتيسَّر لشيخهما ذلك، **فقال الأوَّل**[1]: «وقد كنتُ رغبتُ منه رَحِمَهُ اللَّهُ أن يُعجِّل بما ذَكرَهُ مِن شَرْحِها، فأراد ذلك، ثمَّ عاقَهُ قدرٌ إلى أن أُدرِج إلى رحمة الله تعالى»، اهـ، **وقال الثَّاني**[2]: «وعَزَمَ رحمه الله تعالى على شرحها، وتبيين الحكمة في اختيارها دون غيرها، فلم يُقَدَّر له رحمه الله تعالى ذلك، واخترمته المنيَّة»، اهـ، ولذلك قاما هما بشرحه وفاءً وبرًّا به.

رابعًا: أنَّ كافَّة مَن أفرد ترجمته بالتَّصنيف واعتنَى بسرد مصنَّفاته التَّامة والنَّاقصة من أهل العلم لم يذكره ضِمنها، وهم العُمدة في هذا الباب لداعي الاختصاص والتَّتبُّع، كتلميذه الخاص وأعرف النَّاس به وراوية كُتبه: العلاء ابن العطَّار (المتوفى ٧٢٤هـ) في «تحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين»، والتّقي اللّخمي (المتوفى ٧٣٨هـ) في «ترجمة الشَّيخ مُحيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.
(٢) «شرح الأربعين النَّوويَّة» (ص٣٥)، انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

الشَّافعي»، والسِّراج ابن الملقِّن (المتوفى ٨٠٤هـ) في «عمدة المحتاج إلى شرح المنهاج» (١/ ٢٢٩ ـ ٢٣٤)، والكمال ابن إمام الكامليَّة (المتوفى ٨٧٤هـ) في «بغية الرَّاوي في ترجمة الإمام النَّواوي»، والجلال السُّيوطي (المتوفى ٩١١هـ) في «المنهاج السَّوي في ترجمة الإمام النَّووي»، والشَّمس السَّخاوي (المتوفى ٩٠٢هـ) في «المنهل العذب الرَّوي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي»، وغيرهم، واتِّفاق جميع هؤلاء أهل الاختصاص على عدم ذِكر هذا الشَّرح من بينها يُعدُّ من أقوى القرائن في نفي نسبته إليه.

خامسًا: أنَّ السِّراج ابن الملقِّن ـ الذي له عناية خاصَّة بتتبُّع تصانيفه وتمييز ما هو صحيح النِّسبة إليه من غيره ـ لم يذكره أثناء شرحه لكتاب «الأربعين».

* * *

• **فإن قيل**: قد نسبه النَّجم الطُّوفي (المتوفى ٧١٦هـ) إليه، فقال[1]:

«واعلم أنَّ الشَّيخ مُحيي الدِّين رحمه الله تعالى كان قد وعد في هذه الأربعين أن يضع لها شرحًا يكون لقُفْلها فتحًا، وإنَّه وفَّى بما وعد، وسحَّ سحابه إذ رَعَد.

ورأيتُ هذا الشَّرح مجلَّدًا لطيفًا يكون على التَّقريب والتَّشبيه قدر نصف أو ثلثي التَّنبيه، ولم يتهيَّأ لي أن أطالعه ولا شيئًا منه، فلذلك لم أعرف مقصوده فيه ومغزاه، ولم أحط بمبدأ قوله فيه ومنتهاه»، اهـ.

(١) «التَّعيين في شرح الأربعين» (ص٢ ـ ٣).

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

الأوَّل: أنَّه تفرَّد بذلك، وخالف سائر من ترجموا له فلم يذكروه، بل خالف تلميذَيه: الشِّهاب ابن فرْح الإشبيلي، والعلاء ابن العطَّار، اللَّذَين نصَّا على أنَّه لم يقدِّر لشيخهما ذلك، كما تقدَّم.

الثَّاني: أنَّه من المحال أن يغفل أهل العلم من طلَّاب الإمام النَّووي وغيرهم عن شرحٍ بمثل هذا الحجم، وهم قد اعتنوا بسرد مصنَّفاته التَّامَّة والنَّاقصة والمبيَّضة والمسوَّدة، وميَّزوا ما هو صحيح النِّسبة إليه من غيره، حتَّى قال السِّراج ابن الملقِّن (المتوفى ٨٠٤هـ)[1]: «وأكبَّ النَّاسُ على كتابتها التَّامَّة والنَّاقصة حتَّى أنَّه رحمه الله تعالى شَرَعَ يختصرُ (التَّنبيه)، فكَتَبَ منه ورقةً، فكَتَبَها بعض الفضلاء في زمننا تبرُّكًا به»، اهـ.

الثَّالث: أنَّ النَّجم الطُّوفي نفسه لم يطَّلع عليه! ولعلَّه رآه منسوبًا إليه في صفحة عنوان المجلَّد، وهي أضعف قرائن النِّسبة، أو رأى عليها عبارة نحو «شرح الأربعين للنَّووي» فوَهِمَ أنَّه له، والمقصود بها الكتاب لا الشَّرح، والظَّنُّ به أنَّه لو تصفَّحه واطَّلع عليه لجزم أنَّه ليس له.

* * *

• **وإن قيل**: إنَّه يتضمَّن بعض كلامه الموجود بعينه في مصنَّفاته الأخرى، مثل: «شرح صحيح مسلم»، وباب ضبط ألفاظ الأربعين المشكلة في آخره، وغيرهما.

فالجواب عنه:

أنَّ هذا ممَّا يُثبت أنَّه ليس له؛ لأنَّ من عادة الشُّرَّاح أنَّهم ينقلون عن غيرهم سواء صرَّحوا بذلك أم لا، ويرون النَّقل عن المصنِّف أولى

---

(١) «عمدة المحتاج» (١/ ٢٣٤).

من غيره، وهذا ما صرَّح به تلميذاه: الشِّهاب ابن فرْح الإشبيلي والعلاء ابن العطَّار، **فقال الأوَّل** في خاتمة شرحه[1]: «ثمَّ إنِّي رأيتُ أنْ أجمعَ على هذه الأربعين شيئًا ممَّا قاله هو وغيره ممَّا هو موجود في كتب الشَّارحين، فجَمعتُ عليها مِن كلامِه على صحيح مسلم»، اهـ، **وقال الثَّاني** في مقدّمة شرحه[2]: «وغالب ما أنقلُهُ هو من كلام شيخنا مُحيي الدِّين رحمه الله تعالى من باقي مصنَّفاته المباركات»، اهـ.

* * *

• **وإن قيل**: إنَّ للشَّرح عدَّة نسخ خطيَّة في مكتبات العالم تنسبها إليه.

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

الأوَّل: أنَّ جميع هذه النُّسخ الخطِّيَّة ـ إضافة لما وقع فيها من اختلاف كالتَّقديم والتَّأخير والزِّيادة والنَّقص ـ متأخِّرة جدًّا ترجع إلى القرن الحادي عشر الهجري فما بعده، أي: بعد وفاته بأربعة قرون وأكثر[3]! ولا يُطمَئنُّ إليها في ميزان التَّحقيق العلمي، وليس فيها أيّ

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

(٢) «شرح الأربعين النَّوويَّة» (ص٣٥)، انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

(٣) جاء في «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ـ الحديث وعلومه» (٢/ ٩٥٤) أن هناك نسختان خطِّيَّتان للشرح المنسوب للإمام النَّووي نُسِختا في أوائل القرن التَّاسع الهجري: نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية رقم (٢١٠١ د) سنة ٨١٠هـ، ونسخة مكتبة تشستربيتي رقم (٤٨٤٢) سنة ٨٢٠هـ.
قلتُ: ليس الأمر كذلك، بل الصَّحيح أنَّ نسخة البلدية فُرغ من نسخها نهار السَّبت ٨ من شهر شوال سنة ١٠٢٠هـ بالجامع الأزهر، وهو المطابق لليوم والتَّاريخ والشَّهر من السَّنة، وأمَّا التَّاريخ الآخر الوارد فيها فهو مقحم أو مزوَّر، وفي صفحة عنوانها ما نصُّه: «شرح الأربعين النووية للمؤلِّف، وقيل: لشيخ الإسلام زكريا» وهذا تردُّد في النِّسبة، وأمَّا نسخة تشستربيتي فهو شرْحٌ مختلف =

قرينة معتبرة تُثبت صحَّة نسبته إليه، بخلاف سائر مصنَّفاته التي هي مقابَلة على نسخته أو مسموعة على الرُّواة عنه من تلامذته، أو مقابلة على أصولهم المعتمَدة، أو منصوص عليها عند جمهور أهل العلم من المعتنين به، أو يظهر فيها بجلاء لكل معتنٍ بتراثه نَفَسُهُ وأسلوبُهُ.

الثَّاني: أنَّ هناك بعض الكتب وُجدت لها نسخ خطِّيَّة قريبة العهد بعصر الإمام النَّووي، نَسَخَها بعض تلامذته ومَن في طبقتهم، ونَسَبَها إليه بعض أهل العلم ممَّن عاصروه أو أتوا بعده بيسير، ومع ذلك جَزَمَ المحقِّقون من أهل العلم بعدم صحَّة نسبتها إليه، مثل: «مشكلات الوسيط» أو «إيضاح الأغاليط الموجودة في الوسيط» الذي نسبه إليه: النَّجم أحمد بن محمَّد ابن الرِّفعة (٦٤٥هـ ـ ٧١٠هـ) في «المطلب العالي في شرح وسيط الغزالي»، والتَّقي محمَّد بن الحسن اللّخمي (٦٨٠هـ ـ ٧٣٨هـ) في «ترجمة الشَّيخ مُحيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي» (ص٦٠) ووصفه أنَّه كامل في كراريس، والكمال جعفر بن ثعلب الأُدفوي (٦٨٥هـ ـ ٧٤٨هـ) في «البدر السَّافر» (٢/ ١٠٩٠) ووصفه أنَّه لم يكمل، بينما جَزَمَ الجمال الإسنوي (المتوفى ٧٧٢هـ) والسِّراج ابن الملقِّن (المتوفى ٨٠٤هـ) أنَّه ليس من تصنيفه، و«مختصر مسلم» الذي له عدَّة نسخ، منها: نسخة بخطِّ العلاء علي بن أيُّوب بن منصور المقدسي (٦٦٦هـ ـ ٧٤٨هـ) ـ الذي نصَّ ابن حجر العسقلاني في «المعجم المفهرس» (ص٤٠٤) أنَّه سمع على الإمام النَّووي شيئًا، والسَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (ص٨٧، ١٢٧) و«الضَّوء اللَّامع»

= تمامًا، سطَّرَهُ وكَتَبَهُ: علي بن فاضل بن أبو بكر، وذَكَرَ في المقدّمة أنَّه مختصرٌ في شرح الأربعين للنَّووي، وصرَّح بالنَّقل عنه وعن تلميذه الشِّهاب ابن فرْح الإشبيلي، والله أعلم.

(٢/ ١٤١) و«التُّحفة اللَّطيفة» (٢/ ٤١٠) أنَّه تلميذٌ للإمام النَّووي، وذَكَرَ أنَّه نَسَخَ بخطِّه كتابه «المنهاج» وحرَّره ضبطًا وإتقانًا ـ، وفرغ منها سنة ٧٤٧هـ، وأخرى بخطِّ محمَّد بن عمر بن إبراهيم بن محمَّد، وفرغ منها سنة ٧١٧هـ، ونسبه إليه: التَّقي اللّخمي في «ترجمة الشَّيخ مُحيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي» (ص٥٥) ووصفه أنَّه مجلَّد كبير ضخم، والكمال الأُدفوي في «البدر السَّافر» (٢/ ١٠٨٩)، بينما جَزَمَ السِّراج ابن الملقِّن أنَّه ليس من تصنيفه[1]، فإذا انتَقَدَ المحقِّقون نسبة هذين الكتابَين إليه مع ما ترى من حالهما، فكيف بالنُّسخ الخطِّيَّة المتأخِّرة للشَّرح التي لم ينسبها إليه أحدٌ من أهل العلم المتقدِّمين المعتنين به بل صرَّح أقرب تلميذَيه أنَّه لم يقدِّر له شرحه؟!

الثَّالث: أنَّه جاء في بعض النُّسخ الخطِّيَّة نسبة هذا الشَّرح حرفًا بحرف إلى الشِّهاب أحمد بن عماد بن يوسف الأَقْفَهْسِي (المتوفى ٨٠٨هـ)[2]، وفي نسخ أُخرى إلى الزَّين زكريَّا بن محمَّد بن أحمد الأنصاري (المتوفى ٩٢٦هـ)، وممَّا يرجِّحُ أنَّه للأوَّل: أنَّ الشَّمس السَّخاوي نصَّ أثناء ترجمته له في «الضوء اللامع» (٢/ ٤٨) أنَّه شَرَحَ «الأربعين»، وأنَّ العبارة التي خُتمت بها النُّسخة الملحقة المنسوبة للأوَّل ـ وجُلّ النُّسخ الخطِّيَّة المنسوبة للإمام النَّووي ـ: «وهذا آخر ما يسَّره الله الكريم على سبيل الاختصار»، اهـ هي العبارة ذاتها التي اعتاد الشِّهاب الأَقْفَهْسِي أن يختم بها عددًا من مصنَّفاته، فقال في «القول التَّمام» ما

(١) قال في «عمدة المحتاج» (١/ ٢٣٢) ـ بعد جزمه في (النِّهاية) أنَّه ليس له ـ: «وكذا (مختصر مسلم)، وكأنَّ مصنِّفه أخذ تراجمه من (شرح صحيح مسلم) له، وركَّب عليها متونه، وعزاه إليه»، اهـ.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٣) في الملحق.

نصُّه[1]: «وهذا آخر ما يسَّره الله الكريم من القول التَّمام في آداب دخول الحمَّام»، اهـ، وقال في «القول التَّام» ما نصُّه[2]: «وهذا آخر ما يسَّره الله الكريم من القول التَّام فيما على المأموم والإمام»، اهـ، وقال في «تسهيل المقاصد» ما نصُّه[3]: «وهذا آخر ما يسَّره الله الكريم من تسهيل المقاصد لزوَّار المساجد»، اهـ، وقال في «شرح المشكل» ما نصُّه[4]: «وهذا آخر ما يسَّره الله ﷻ من شرح المشكل على سبيل الاختصار»، اهـ، وهذا لا يدع مجالًا للشَّكِّ أنَّه له.

* * *

ويظهر ممَّا تقدَّم أنَّ شرح الأربعين لا تصحُّ نسبته إلى الإمام النَّووي، والصَّواب أنَّه للشِّهاب الأَقْفَهْسِي.

والله تعالى أعلم.



(١) «القول التَّمام في آداب دخول الحمَّام» (ص١٣٦).

(٢) «القول التَّام في أحكام المأموم والإمام» (ص٢٠١).

(٣) «تسهيل المقاصد لزوَّار المساجد»، المكتبة الأزهرية، رقم خصوصي (١٦٢٥) عمومي (٤٨٦٧٠)، [١٠٢/ب].

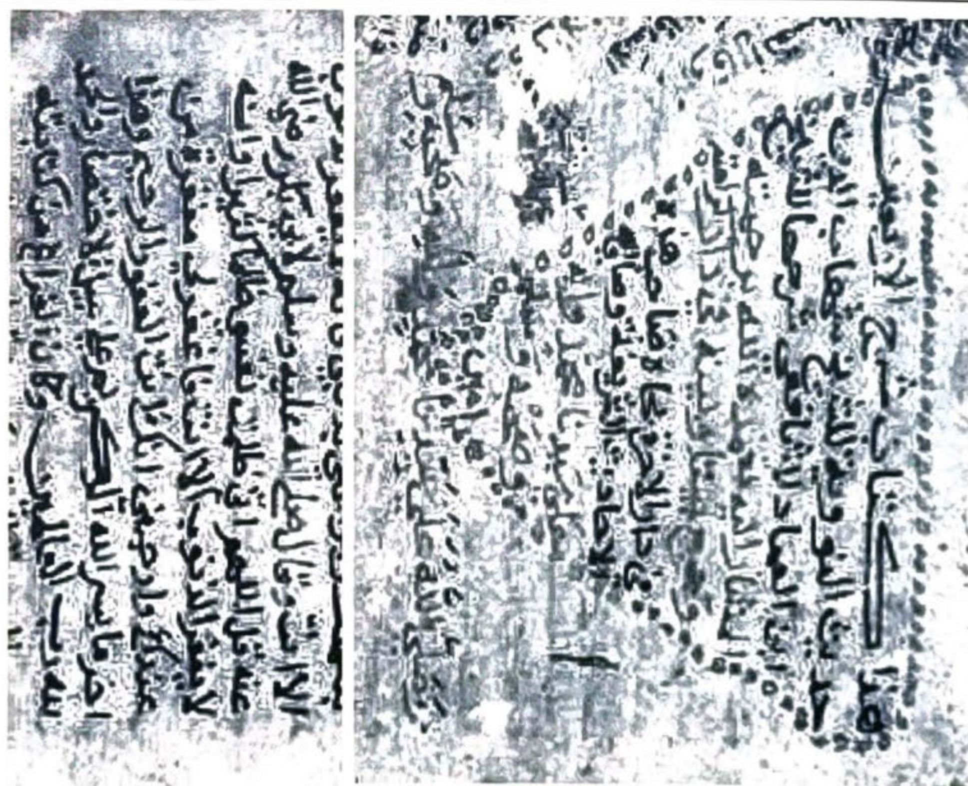
(٤) «شرح المشكل من ألفاظ نظم الاقتصاد» دار الكتب المصرية، رقم (٢١٧) فقه تيمور، [٣٤].

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١): شرح الأربعين، للإشبيلي، مكتبة مراد ملا (٤٣١) [١٢٩/ب، ١٣٠/أ]

من جملة ما جمعه [illegible]
النبوية مما يلهم من الجوامع صلى الله عليه وسلم وعزم رحمه
الله تعالى على شرحها وتبيين الحكمة في اختصارها [illegible]
عنها فلم يقدر له رحمه الله تعالى ذلك واخترمته المنية
وها أنا إن شاء الله تعالى أشرح الأحاديث المذكورة بالألفاظ
واضمنت ابدا بالخطبة التي صدر بها المصنف كتابه بألفاظه
المباركات ثم اذكر كل حديث منها بكماله ثم أكتب تحته
ما قدر لي من الشرح بالألفاظ [illegible] وغالب ما
أنقله هو من كلام شيخنا محيي الدين رحمه الله تعالى مما
بالي مصنفاته المباركات [illegible]
[illegible]

الوثيقة رقم (٢): شرح الأربعين، لابن العطَّار، دار الكتب المصرية (٢٥٣٢١ ب)



الوثيقة رقم (٣): منثور الدرر من كلام خير البشر، للأقفهسي، مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود (٨٨٣٧ خ) [١/أ، ٤٥/ب]

المبحث السَّابع

فرائد عن مسموعاته

الإنباء بما سمعه الإمام النَّوويُّ
من الصِّحاح والمسانيد والسُّنن والأجزاء

هذا بحثٌ يتضمَّن ما وقفتُ عليه من المسموعات الحديثيَّة للإمام مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي الدِّمشقي ـ رحمه الله تعالى ـ من الصِّحاح والمسانيد والسُّنن والأجزاء وكُتب علوم الحديث النَّبوي الشَّريف التي رواها عن شيوخه بأسانيدهم المتَّصلة الصَّحيحة إلى مؤلِّفيها(١).

قال تلميذه العلَّامة العلاء ابن العطَّار(٢):

«فصلٌ في الكُتب التي سمعها: سَمِعَ: «البخاريَّ»، و«مُسلمًا»، و«سُنن»: «أبي داود»، و«التِّرمذيّ»، و«النَّسائيّ» بقراءتِهِ، و«موطَّأ مالك»، و«مُسنَد»: «الشَّافعي»(٣)، و«أحمد بن حنبل»، و«الدَّارِميّ»، و«أبي عوانة

(١) انظر: «تذكرة الحَصِيف بمعجم شيوخ الإمام النَّووي في الحديث النَّبوي الشَّريف».

(٢) «تحفة الطالبين» (ص٦٠ ـ ٦١).

(٣) ساق الرّوداني في «صلة الخلف بموصول السَّلف» (ص٤٥٨ ـ ٤٥٩)، والفاسي في «عيون الموارد السلسلة من عيون الأسانيد المسلسلة» المكتبة المحمودية، رقم (٣٧٦) [٢٧/ب]، ومرتضى الزَّبيدي في «الأمالي» المكتبة الأزهرية، عمومية (٢١٣٤٤) خصوصية (١٢٤٣) [١٧/ب ـ ١٨/أ]، والأيُّوبي في «المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة» (ص٢٦٥ ـ ٢٦٧) المسلسل بالفقهاء الشافعية بأسانيدهم إلى زين الدين العراقي (٧٢٥هـ ـ ٨٠٦هـ)، عن العلاء ابن العطَّار (٦٥٤هـ ـ ٧٢٤هـ)، عن الإمام النووي (٦٣١هـ ـ ٦٧٦هـ)، =

الإِسْفَرَايِينِي»، و«أبي يعلى المَوصِلي»، و«سُنن»: «ابن ماجه»، و«الدَّارَقُطْني»، و«البَيْهَقِي»، و«شرح السُّنَّة» للبَغَوي، و«معالم التَّنزيل» له في التَّفسير، و«كتاب الأنساب» للزُّبير بن بكَّار، و«الخُطب النَّباتيِّة»، و«رسالة القُشَيري»، و«عمل اليوم واللَّيلة» لابن السُّنِّي، و«كتاب آداب السَّامع والرَّاوي» للخطيب، وأجزاء كثيرة غير ذلك، نقلتُ ذلك جميعه من خطِّ الشَّيخ رَحِمَهُ اللَّهُ»، اهـ.

ورَوَى الإمام النَّوويُّ جُلَّ هذه الكُتب بأسانيد في نهايةٍ من العُلوِّ، فقال[1]:

«فجميعُ ما أذكرهُ فيه لي به رواياتٌ صحيحةٌ بسماعاتٍ متَّصلةٍ بحمد الله تعالى إلَّا الشَّاذ النَّادر، فمن ذلك ما أنقُلُهُ من الكتب الخمسة التي هي أصول الإسلام، وهي: «الصَّحيحان»: «للبخاري» و«مسلم»، و«سنن أبي داود»، و«التِّرمذي»، و«النَّسائي»، ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد، والسُّنن، كـ: «موطَّأ الإمام مالك»، وكـ: «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، و«أبي عوانة»، و«سنن ابن ماجه»، و«الدَّارقطني»،

= عن الشَّيخ أبي الحسن وأبي الفضائل كمال الدِّين سلَّار بن الحسن بن عمر بن سعيد الإربلي الحلبي الدِّمشقي الشَّافعي (بعد ٦٠٠هـ ـ ٦٧٠هـ) بإسناده إلى الإمام الشافعي، وهذا الإسناد فيه نظرٌ؛ لأن الزين العراقي وُلد بعد وفاة العلاء ابن العطَّار، وصوابه: عن الصَّدر محمَّد بن محمَّد الميدومي (٦٦٤هـ ـ ٧٥٤هـ)، والتَّاج محمَّد بن أبي بكر بن أبي البركات النُّعماني (المتوفى ٧٥٥هـ)، كلاهما عن الإمام النَّووي، وروايتهما عنه بالإجازة العامَّة لا بالسَّماع، هذا ولم أقف حتَّى الآن على إسناده المتَّصل إلى «مسند أبي يعلى»، و«سنن الدَّارقطني»، و«البيهقي»، فلعلَّ الله تعالى أن يُيسِّر ذلك بمنِّه وكرمه في مقبل الأيَّام.

(١) «الأذكار» (ص٤٦ ـ ٤٧) بعد أن ساق إسناده المتَّصل إلى كتاب «عمل اليوم واللَّيلة» للإمام ابن السُّني.

و«البَيْهَقِي»، وغيرها من الكتب، ومن الأجزاء ممَّا ستراه إن شاء الله تعالى»، اهـ.

وقال[١]: «وهذا الإسناد الذي حَصَلَ لنا ولأهل زماننا ممَّن يشاركنا فيه في نهايةٍ من العُلوِّ بحمد الله تعالى، فبيننا وبين مُسلم ستَّةٌ، وكذلك اتَّفَقَتْ لنا بهذا العدد رواية الكتب الأربعة التي هي تمام الكتب الخمسة التي هي أصول الإسلام، أعني: «صحيحَي»: «البخاري»، و«مُسلم»، و«سنن أبي داود»، و«التّرمذي»، و«النَّسائي»، وكذلك وَقَعَ لنا بهذا العدد: «مُسنَدَا الإمامَين أَبَوَي عبد الله»: «أحمد بن حنبل»، و«محمَّد بن يزيد - أعني: ابن ماجه -» وَوَقَعَ لنا أعلى من هذه الكتب - وإن كانت عاليةً - «موطَّأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس»، فبيننا وبينه رَحِمَهُ اللَّهُ سبعةٌ، وهو شيخ شيوخ المذكورِين كلِّهم، فَتَعلُو روايتنا لأحاديثه برجلٍ، ولله الحمد والمنَّة»، اهـ.

وقال - وهو يخرِّج حديثًا -[٢]: «رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والتّرمذي، والنَّسائي، وابن ماجه، بأسانيدهم عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن ابن حزم، عن عُمر، عن أبي بكر بن عبد الرَّحمٰن. وقد رويتُهُ في كتبهم بالسَّماع المتَّصل كروايتي عن الحافظ عبد القادر، فإنَّ بيني وبين كلٍّ واحد من هؤلاء السِّتَّة ستَّة، وكلّ واحد منهم هو السَّابع. . .»، اهـ.

---

(١) «شرح صحيح مسلم» (١/ ٣٢٩ - ٣٣٠) بعد أن ساق إسناده المتَّصل إلى «صحيح الإمام مُسلم».

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة وإيضاح حِكَمها واستنباط معانيها البارزة والخفيَّة» [٣٧/ ب]. ويقع هذا الكتاب ضمن مجموع خطِّي فريد محفوظ بخطِّ الإمام النَّووي أتحفني به أخي العزيز فضيلة الشَّيخ المحقِّق د. محمَّد بن يوسف الجوراني، جزاه الله خير الجزاء. انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.

وقد استَقيتُ مادَّة هذا البحث من مَعِينِ نُصوصِهِ المنثورة في مصنَّفاته الجليلة المشهورة ـ ورجعتُ إلى نُسخها الخطِّيَّة النَّفيسة إضافةً للمطبوع ما استطعتُ إلى ذلك سبيلًا ـ، وطباقِ السَّماع الفريدة المحفوظة بين طيَّات النُّسخ الخطِّيَّة، ونصوصِ مَن تَرجم له.

١ ـ «**موطَّأ الإمام مالك بن أنس**» (المتوفَّى ١٧٩هـ) رواية أبي مصعب الزُّهري:

سمع هذا الكتاب على الشَّيخ أبي إسحاق رضي الدِّين إبراهيم بن عمر بن مُضر بن محمَّد الواسطي (٥٩٣هـ ـ ٦٦٤هـ)، عن أبي الحسن المؤيَّد بن محمَّد بن علي الطُّوسي، عن أبي محمَّد هبة الله بن سهل بن عُمر السَّيِّدي، عن أبي عثمان سعيد بن محمَّد بن أحمد البَحِيري، عن أبي علي زاهر بن أحمد بن محمَّد السَّرْخَسِي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصَّمد بن موسى الهاشمي، عن أبي مصعب أحمد بن القاسم بن الحارث الزُّهري، عن الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأَصْبَحِي، فبينه وبين الإمام سبعة.

قال[١]: «أخبرنا الشَّيخ أبو إسحاق رَحِمَهُ اللهُ، أنبأنا الإمام مُسند خراسان أبو الحسن المؤيَّد بن محمَّد بن علي الطُّوسي، أنبأنا أبو محمَّد هبة الله بن سهل بن عُمر بن محمَّد بن الحسين، أنبأنا أبو عثمان سعيد بن أبي عمرو محمَّد بن أحمد البَحِيري، أنبأنا الفقيه الزَّاهد أبو علي زاهر بن أحمد السَّرْخَسِي، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصَّمد الهاشمي، أنبأنا أبو مصعب أحمد ابن أبي بكر، حدَّثنا مالك»، اهـ.

---

(١) «التَّرخيص» (ص٤٢).

٢ ـ «صحيح الإمام البخاري» (المتوفَّى ٢٥٦هـ):

سمع هذا الكتاب على جماعة، منهم: الشَّيخ أبو محمَّد وأبو الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، عن أبي العبَّاس أحمد بن عبد الله بن عبد الصَّمد السُّلَمِي البغدادي، وأبي عبد الله الحسين بن المبارك بن محمَّد الزَّبِيدي، قالا: أخبرنا أبو الوقت عبد الأوَّل بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي الصُّوفي، عن أبي الحسن عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن المظفَّر الدَّاوُودي، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه الحَمُّويي السَّرْخَسِي، عن أبي عبد الله محمَّد بن يوسف بن مطر الفِرَبرِي، عن الإمام أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، فبينه وبين الإمام ستَّة.

سمعه عليه في مدَّة، أوَّلها: يوم الاثنين ٢٢ من شهر ذي القعدة سنة ٦٦٠هـ، وآخرها: يوم الاثنين ١٦ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٦١هـ بجامع دمشق، وذلك خلال مدَّة تبلغ ٤ أشهر و٢٤ يومًا تقريبًا.

قال[١]: «وقد اشتهر في هذه البلدان رواية الكتاب عن أبي الوقت، عن أبي الحسن الدَّاودي، عن أبي محمَّد الحَمُّويي، عن الفربري، عن البخاري. ورويتُهُ أنا عن جماعات بالسَّماع والإجازة.

فممَّن سمعتُهُ عليه: الشَّيخ الإمام العالم العامل الورع المفتي شمس الدِّين أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الشَّيخ الصَّالح الإمام المجمع على جلالته أبي عمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي، بسماعه لجميعه على الشَّيخ الإمام شمس الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن عبد الله بن عبد الصَّمد بن عبد الرزَّاق السُّلمي البغدادي، وعلى الشَّيخ

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٢١/أ]، انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

سراج الدِّين أبي عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمَّد بن يحيى الزَّبيدي ـ بفتح الزَّاي ـ، كلاهما عن أبي الوقت»، اهـ.

وقال(١): «وأمَّا شيخنا شمس الدِّين، فقد ذكرنا نسبَه، وهو الإمام العلَّامة ذو الفُنون من أنواع العلوم والمعارف، وصاحب الشَّمائل الرَّضيَّة والمحاسن السَّنيَّة واللَّطائف، وهو إمام الحنابلة في عصرنا بدمشق وسائر نواحي الشَّام، ذو الوجاهة والقبول عند الخواص والعوام، سمعتُهُ ﵁ يقول:

مولدي في الخامس والعشرين من المحرَّم سنة سبع وتسعين وخمس مائة. وكان سماعي الكتاب منه في مدَّة أوَّلها يوم الاثنين الثَّاني والعشرين من ذي القعدة سنة ستين وستمائة، وآخرها يوم الاثنين السَّادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستمائة، بجامع دمشق، حماها الله وصانها وسائر بلاد الإسلام»، اهـ.

وقال(٢): «وقد رويتُها أنا بحمد الله تعالى في غاية العُلوِّ من جهة البخاري وأبي داود وابن ماجه، فأخبرني بها شيخنا شمس الدِّين الإمام، عن السُّلمي والزَّبيدي جميعًا، عن أبي الوقت، عن الدَّاودي، عن الحَمُّويي، عن الفِـرَبري، عن البخاري»، اهـ.

وقال(٣): «وأمَّا شيوخنا الذين سمعناهم عن الزَّبيدي، فمنهم: الإمام، العلَّامة، ذو الفُنون من أنواع العلوم والمعارف، وصاحب الشَّمائل الرَّضيَّة والمحاسن السَّنيَّة واللَّطائف، أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الشَّيخ الصَّالح الإمام المجمع على جلالته وصلاحيته أبي عُمر محمَّد بن أحمد ابن محمَّد بن

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٢٢/أ]، انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.
(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٩/أ]، انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.
(٣) «التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري» (١/ ٢٤٣).

قُدامة المقدسي الحنبلي، وهو إمام الحنابلة في عصرنا بدمشق وسائر نواحي الشَّام، ذو الوجاهة والقَبول عند الخواصِّ والعوام، سمعتُه يقول:

مولدي في الخامس والعشرين من المحرَّم سنة سبع وتسعين وخمسمائة، بارك الله للمسلمين في حياته، ورفع في الفردوس درجاته، وجمع بيننا وبينه في دار كرامته، بفضله ورحمته»، اهـ.

وقال[١]: «أخبرنا الشَّيخ، الإمام، المتَّفق على إمامته وفضله وجلالته، القاضي، أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الشَّيخ الإمام العالم العامل الزَّاهد أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي، ﵁، قال:

أنبأنا أبو العبَّاس أحمد بن عبد الله بن عبد الصَّمد بن عبد الرزَّاق السُّلَمِي البغدادي، وأبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمَّد بن يحيى الزَّبِيدي، قالا: أخبرنا الشَّيخ الصَّالح الزَّاهد أبو الوقت عبد الأوَّل بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي الصُّوفي، أنبأنا الشَّيخ أبو الحسن عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن المظفَّر الدَّاوُودي، أنبأنا أبو محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه الحَمُّويي السَّرْخَسِي، أنبأنا أبو عبد الله محمَّد بن يوسف بن مطر الفِـرَبرِي، أنبأنا الإمام أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري..، وأخبرنا الشَّيخ أبو محمَّد، عن أبي العبَّاس وأبي عبد الله، عن أبي الوقت، عن الدَّاوُدي، عن الحَمُّويي، عن الفِـرَبرِي، عن البخاري»، اهـ.

وقال[٢]: «أخبرنا شيخُنا، الإمام، العلَّامة، جامع المحاسن، أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الإمام أبي عُمر محمَّد المقدسي، ﵁، أنا أبو عبد الله الزَّبيدي، أنا أبو الوقت عبد الأوَّل، أنا أبو الحسن الدَّاوُدي، أنا أبو محمَّد الحَمُّويي، أنا أبو عبد الله الفِـرَبرِي، أنا الإمام أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري»، اهـ.

---

(١) «الترخيص» (ص٢٩ ـ ٣٠).

(٢) «الإملاء» (ص٧٧ ـ ٧٨).

وقال[١]: «أخبرنا شمس الدِّين، قال: أبنا السُّلَمِي والزَّبيدي، قالا: أبنا أبو الوقت، قال: أبنا الدَّاوُدي، قال: أبنا الحَمُّويي، قال: أبنا الفِـرَبرِي، قال: أبنا البخاري»، اهـ.

٣ ـ «صحيح الإمام مسلم» (المتوفَّى ٢٦١هـ):

سمع هذا الكتاب على الشَّيخ أبي إسحاق رضي الدِّين إبراهيم بن عمر بن مُضر ابن محمَّد الواسطي (٥٩٣هـ ـ ٦٦٤هـ)، بجامع دمشق، عن أبي القاسم أبي بكر أبي الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفُرَاوي، عن أبي جدِّي أبي عبد الله محمَّد بن الفضل بن أحمد الفُرَاوي، عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمَّد بن عبد الغافر الفارسي، عن أبي أحمد محمَّد بن عيسى بن عَمْرَوَيه الجُلُودي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن سفيان الفقيه، عن الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج بن مسلم النَّيْسَابُوري، فبينه وبين الإمام ستَّة.

قال[٢]: «وأخبرني العَدل الرِّضَا رَضِيُّ الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عُمَر بن مُضر الواسطي، قال: أنا الإمام ذُو الكُنى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفُرَاوي، قال: أنا الإمام فقيه الحرمين أبو عبد الله محمَّد بن الفضل الفُرَاوِيُّ، أنا أبو الحُسين عبد الغافر الفارسي، أنا أبو أحمد محمَّد بن عيسى الجُلُودي، أنا أبو إسحاق ابراهيم بن محمَّد بن سفيان الفقيه، ثنا أو أنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج»، اهـ.

وقال[٣]: «وأخبرنيه بالسَّماع المتَّصل ـ مثل طريقي من جهة الحافظ

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٨٢٥ ـ ٨٢٦).
(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٢٢/أ]، انظر: الوثيقة رقم (٣) في الملحق.
(٣) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٤/ب]، انظر: الوثيقة رقم (٣) في الملحق.

عبد القادر ـ الشَّيخ الأمين رَضِيُّ الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عُمَر بن مُضر بن فارس الواسطي رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أنا الشَّيخ العالم تاج الدِّين ذُو الكُنى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمَّد الفُرَاوي النيسابوري، قال: أنا أبو جَدِّي الإمام فقيه الحرمين أبو عبد الله محمَّد بن الفضل الصَّاعدي الفُرَاوي، أنا الإمام أبو الحُسين عبد الغافر بن محمَّد بن عبد الغافر الفارسي، أنا الجُلُودي، أنا أبو إسحاق ابراهيم بن محمَّد بن سفيان الفقيه، ثنا أو أنا الإمام مسلم بن الحجَّاج»، اهـ.

وقال[١]: «فصل في بيان إسناد الكتاب، وحال رواته منَّا إلى الإمام مسلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مختصرًا: أمَّا إسنادي فيه: فأخبرنا بجميع صحيح الإمام مسلم بن الحجَّاج رَحِمَهُ اللَّهُ الشَّيخ الأمين العدل الرَّضِي أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مُضر الواسطي رَحِمَهُ اللَّهُ بجامع دمشق، حماها الله وصانها وسائر بلاد الاسلام وأهله، قال: أنا الإمام ذو الكُنى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفُرَاوي، قال: أنا الإمام فقيه الحرمين أبو جدِّي أبو عبد الله محمَّد بن الفضل الفُرَاوي، أنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسي، أنا أبو أحمد محمَّد بن عيسى الجُلُودي، قال: أنا أبو إسحاق ابراهيم بن محمَّد بن سفيان الفقيه، أنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج رَحِمَهُ اللَّهُ.. وحصل لنا في روايتنا لمسلم لطيفةٌ، وهو أنَّه إسنادٌ مسلسلٌ بالنَّيسابوريِّين وبالمعمَّرين، فإنَّ رواته كلَّهم معمَّرون، وكلَّهم نَيسابوريُّون من شيخنا أبي إسحاق إلى مسلم، وشيخُنا وإن كان واسطيًّا، فقد أقام بنَيسابور مدَّة طويلة»، اهـ.

---

(١) «شرح صحيح مسلم» (١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠).

وقال[١]: «أخبرنا أبو إسحاق الواسطي، [أخبرنا منصور الفَرَاوي]، أخبرنا الفَرَاوي، قال: أخبرنا الفارسي، قال: أخبرنا الجُلُودي، أبنا ابن سفيان، قال: أبنا أو ثنا مسلم»، اهـ.

وقال[٢]: «وأخبرناه الشَّيخ العدل الرَّضي أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مُضر التَّاجر الواسطي، أنا الإمام ذو الكُنى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفَرَاوي، أنا الإمام فقيه الحرمين أبو عبد الله محمَّد بن الفضل الفُرَاوي، أنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسي، أنا أبو أحمد محمَّد بن عيسى الجُلُودي، أنا أبو إسحاق ابراهيم بن محمَّد بن سفيان الفقيه، أنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيري النَّيسابوري»، اهـ.

وقال: «وقد ذكره الإمام مسلم بن الحجَّاج في صحيحه تعليقًا، أخبرناه أبو إسحاق، عن منصور، عن الفَرَاوي، عن الفارسي، عن الجلودي، عن ابن سفيان، عن مسلم رَحِمَهُ اللهُ»، اهـ.

٤ ـ **«سنن الإمام أبي داود السِّجِسْتاني»** (المتوفَّى ٢٧٥هـ):

سمع هذا الكتاب على الشَّيخين: أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، وأبي محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التَّنُوخِي الدِّمشقي الشَّافعي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ). **قال الأوَّل**: أخبرنا أبو حفص عُمر بن محمَّد بن مُعمَّر بن طَبَرْزَذ المؤدّب، عن أبي البدر إبراهيم بن محمَّد بن منصور الكَرْخِي، وأبي الفتح مُفلح بن أحمد بن محمَّد

(١) «تهذيب الأسماء واللُّغات» (١/ ٤١٥).
(٢) «التَّرخيص» (ص٣١ ـ ٣٢، ٥٧ ـ ٥٨).

الدُّومي. **وقال الثَّاني**: أخبرنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخُشُوعي، عن أبي محمَّد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُّلَمِي الحدَّاد، قالوا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، قال الكَرْخِي والدُّومي: سماعًا، وقال السُّلَمِي: إجازةً، عن أبي عُمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، عن أبي علي محمَّد بن أحمد بن عمرو اللُّؤلؤي، عن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني، فبينه وبين الإمام ستَّة.

قال(١): «وأمَّا سنن أبي داود، فسمعتُهُ على الشَّيخ الإمام تقي الدِّين بن أبي اليُسر ـ وقد تقدَّم بيان نسبه ـ، عن أبي طاهر الخُشُوعي، عن أبي محمَّد الحدَّاد، عن أبي بكر الخطيب، عن أبي عمر الهاشمي، عن أبي علي اللُّؤلؤي، عن أبي داود»، اهـ.

وقال(٢): «وأخبرناه الشَّيخ أبو محمَّد، أنا الشَّيخ أبو حفص عُمر بن محمَّد بن مُعمَّر بن طَبَرْزَذ المؤدّب، أنا أبو البدر إبراهيم بن محمَّد بن منصور الكَرْخِي، أنا الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي سماعًا، ح، وأخبرناه الشَّيخ الرَّئيس الفاضل أبو محمَّد إسماعيل ابن الشَّيخ الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التَّنُوخي الدِّمشقي الشَّافعي رضي الله عنه، أنا الشَّيخ الثِّقة أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر ابن بركات الخُشُوعي، أنا الشَّيخ أبو محمَّد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُّلَمِي الحدَّاد، أبنا الخطيب البغدادي إجازةً، أنا الفاضل أبو عُمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي،

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٧/ب]، انظر: الوثيقة رقم (٤) في الملحق.

(٢) «التَّرخيص» (ص٣٢ ـ ٣٣، ٥٣).

أنا أبو علي محمَّد بن أحمد اللُّؤلؤي، أنا الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني»، اهـ.

وقال: «أنا الشَّيخ أبو محمَّد، أنا ابن طَبَرْزَذ، أنا أبو الفتح مُفلح بن أحمد بن محمَّد الدُّومي، أنا الخطيب البغدادي، ح، وأنا الشَّيخ تقي الدِّين، أنا الخُشُوعي، أنا الحدَّاد، أنا الخطيب البغدادي، أنا الهاشمي، أنا اللُّؤلؤي، أنا أبو داود السِّجِسْتاني»، اهـ.

٥ ـ «سنن الإمام التّرمذي» (المتوفَّى ٢٧٩هـ):

سمع هذا الكتاب على الشَّيخ أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، عن أبي حفص عُمر بن محمَّد بن مُعمَّر بن طَبَرْزَذ المؤدّب، عن أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أبي سهل الكَرُوخي الهروي، عن أبي عامر محمود بن القاسم بن محمَّد الأَزدي، وأبي بكر أحمد بن عبد الصَّمد الغُورَجي، وأبي نصر عبد العزيز بن محمَّد التِّرياقي، وأبي المظفَّر عبيد الله بن علي بن ياسين الدَّهَّان، عن أبي محمَّد عبد الجبَّار بن محمَّد بن عبد الله الجَرَّاحي المَرْوَزي المَرْزُباني، عن أبي العبَّاس محمَّد بن أحمد بن محبوب التَّاجر المَرْوَزي المحبوبي، عن الإمام أبي عيسى محمَّد بن عيسى بن سَورة التّرمذي، فبينه وبين الإمام ستَّة.

قال[١]: «وأمَّا جامع التّرمذي، فأخبرني به: شيخنا الإمام وحيد العصر شمس الدِّين، إمام الحنابلة بالشَّام ـ وقد تقدَّم نسبه وصفته ـ عن أبي حفص بن طَبَرْزَذ، عن أبي الفتح الكَرُوخي، عن أبي عامر الأزدي

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٧/ب ـ ٣٨/أ]، انظر: الوثيقة رقم (٥) في الملحق.

وأبي بكر الغُوْرجي وأبي نصر التِّرياقي إلى مناقب ابن عبَّاس ومن مناقبه إلى آخر الكتاب عن أبي المظفَّر الدَّهَّان، كلّهم عن أبي محمَّد الجَرَّاحي، عن أبي العبَّاس المحبوبي، عن أبي عيسى التّرمذي»، اهـ.

وقال(١): «أخبرنا الإمام أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن ابن الإمام أبي عمر محمَّد بن أحمد بن قُدامة المقدسي ﷺ، أبنا أبو حفص بن طَبَرْزَد، أبنا أبو الفتح الكَرُوخي، أبنا القاضي أبو عامر، أبنا أبو محمَّد الجَرَّاحي، أبنا أبو العبَّاس المحبوبي، أبنا أبو عيسى التّرمذي»، اهـ.

وقال(٢): «وأنا الشَّيخ أبو محمَّد، أنا أبو حفص بن طَبَرْزَد، أنا الشَّيخ الصَّالح أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكَرُوخي الهروي، أنا الشَّيخ أبو المظفَّر عبيد الله بن علي الدَّهَّان، أنا أبو محمَّد عبد الجبَّار بن محمَّد بن عبد الله بن أبي الجَرَّاح المَرْوَزي المَرْزُباني، أنا أبو العبَّاس محمَّد بن أحمد بن محبوب بن فضيل التَّاجر المَرْوَزي المحبوبي، أنا الإمام أبو عيسى محمَّد بن عيسى بن سَورة التّرمذي»، اهـ.

وقال: «أخبرناه الشَّيخ أبو محمَّد ﷺ، أنا أبو حفص بن طَبَرْزَد، أنا الكَرُوخي، أنا القاضي أبو عامر محمود بن القاسم الأَزدي، وأبو بكر أحمد بن أبي حاتم الغُورَجي، وأبو نصر عبد العزيز بن محمَّد بن علي التِّرياقي، قالوا: أنا أبو محمَّد الجَرَّاحي، أنا أبو العبَّاس المحبوبي، أنا الإمام أبو عيسى التّرمذي»، اهـ.

وقال(٣): «أخبرنا شيخُنا الشَّيخ الإمام القاضي أبو محمَّد

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣).
(٢) «الترخيص» (ص٣٩ ـ ٤٠، ٥٤).
(٣) «بستان العارفين» (ص١٩٧ ـ ١٩٩).

عبد الرَّحمٰن ابن الشَّيخ الإمام الصَّالح أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة، قال: أنا أبو حفص عمر بن محمَّد بن مُعمَّر ابن طَبَرْزَذ، قال: أنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخي، قال: أنا أبو عامر محمود بن القاسم بن محمَّد الأَزدي، وأبو بكر أحمد بن عبد الصَّمد الغُورَجي، وأبو نصر عبد العزيز بن محمَّد التِّرياقي، قالوا: أنا أبو محمَّد عبد الجبَّار بن محمَّد بن عبد الله بن أبي الجَرَّاح الجَرَّاحي، قال: أنا أبو العبَّاس محمَّد بن أحمد بن محبوب المحبوبي، قال: أنا الإمام أبو عيسى محمَّد بن عيسى التِّرمذي»، اهـ.

٦ ـ **«سنن الإمام النَّسائي»** (المتوفَّى ٣٠٣هـ):

سمع هذا الكتاب بقراءته على الشَّيخ أبي محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر التَّنُوخي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ)، عن أبي القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين التَّغلبي الدَّوْلعي الكبير، عن أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسين ابن مَحْمُويه اليَزْدي، عن أبي محمَّد عبد الرَّحمٰن بن حَمْد بن الحسن الدُّوْني، عن أبي نصر أحمد بن الحسين بن محمَّد الكسَّار الدِّيْنَوَري، عن أبي بكر أحمد بن محمَّد بن إسحاق السُّنِّي الدِّيْنَوَري، عن الإمام أبي عبد الرَّحمٰن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي، فبينه وبين الإمام ستَّة.

قال[1]: «أخبرني به شيخنا الإمام العالم الرَّئيس تقي الدِّين أبو محمَّد إسماعيل ابن الإمام العالم بهاء الدِّين أبي إسحاق إبراهيم بن تقي الدِّين أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التنوخي الشَّافعي الدِّمشقي،

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٢/أ ـ ب]، انظر: الوثيقة رقم (٦) في الملحق.

بقراءتي عليه ﷺ، قال: أخبرنا الإمام ضياء الدِّين أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين التَّغلبي الشَّافعي المعروف بالدَّوْلعي الكبير، قال: أخبرنا الشَّيخ الإمام الزَّاهد أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين ابن مَحْمُوْيه اليَزْدي الشَّافعي، قال: أخبرنا الشَّيخ الزَّاهد أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن بن حَمْد بن الحسن بن عبد الرَّحمٰن بن علي بن أحمد بن إسحاق الصُّوفي الدُّوْني، فذكره»، اهـ..

وذكر تكملة الإسناد قبله، فقال: «أنا أحمد بن الحُسين بن محمَّد بن عبد الله بن بَوان الكَسَّار، أنا أبو بكر أحمد بن محمَّد بن إسحاق ابن السُّنِّي الحافظ، أنا أبو عبد الرَّحمٰن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي»، اهـ.

وقال[1]: «وأخبرناه الشَّيخ أبو محمَّد بن أبي اليُسر حفظه الله ورضي عنه، أنا الإمام العالم الورع أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين بن قائد التَّغلبي الشَّافعي المعروف بالدَّوْلعي الكبير، أنا الإمام الزَّاهد أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن أحمد بن الحسين ابن مَحْمُويه اليَزْدي الشَّافعي، أنا الشَّيخ الزَّاهد أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن بن حَمْد بن الحسن ابن عبد الرَّحمٰن بن علي بن أحمد بن إسحاق الصُّوفي الدُّوْني، أنا القاضي أبو نصر أحمد ابن الحسين بن محمَّد بن عبد الله الكسَّار الدِّيْنَوَري، أنا الشَّيخ الإمام أبو بكر أحمد بن محمَّد بن إسحاق السُّنِّي الدِّيْنَوَري، أنا الإمام أبو عبد الرَّحمٰن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النَّسائي»، اهـ.

---

(١) «التَّرخيص» (ص٣٣ ـ ٣٤).

٧ ـ «سنن الإمام ابن ماجه» (المتوفَّى ٢٧٣هـ):

سمع هذا الكتاب سنة ٦٦٢هـ على الشَّيخ أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي، عن أبي زرعة طاهر بن محمَّد بن طاهر المقدسي، عن أبي منصور محمَّد بن الحسين بن أحمد المُقَوِّمي إجازةً إن لم يكن سماعًا، عن أبي طلحة القاسم بن أحمد بن محمَّد القَزْوِيني الخطيب، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطَّان، عن الإمام أبي عبد الله محمَّد بن يزيد ابن ماجه القَزْوِيني، فبينه وبين الإمام ستَّة.

قال(١): «وأمَّا سنن ابن ماجه: فأخبرني به الشَّيخ الإمام شمس الدِّين أيضًا، عن الإمام موفّق الدِّين أبي محمَّد المقدسي، عن أبي زرعة المقدسي، عن أبي منصور المُقَوِّمي إجازةً إن لم يكن سماعًا، عن أبي طلحة القاسم بن أبي المنذر، عن أبي الحسن القطَّان، عن أبي عبد الله بن ماجه»، اهـ.

وقال(٢): «وأنا الشَّيخ شمس الدِّين، أنا الإمام موفّق الدِّين أبو محمَّد، أنا الإمام أبو زرعة طاهر بن محمَّد بن طاهر المقدسي، أنا أبو منصور محمَّد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المُقَوِّمي إجازةً إن لم يكن سماعًا، أنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطَّان، أنا أبو عبد الله محمَّد بن يزيد ـ هو ابن ماجه ـ»، اهـ.

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٨/أ]، انظر: الوثيقة رقم (٧، ٨) في الملحق.
(٢) «الترخيص» (ص٥١).

٨ ـ «مسند الإمام أحمد بن حنبل» (المتوفَّى ٢٤١هـ):

سمع هذا الكتاب سنة ٦٥٨هـ على الشَّيخ أبي محمَّد شرف الدِّين عبد العزيز بن محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد الأنصاري الدِّمشقي الحَمَوِي الشَّافعي (٥٨٦هـ ـ ٦٦٢هـ)، بسماعه من أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد الحربي، بسماعه من أبي القاسم هبة الله بن محمَّد بن عبد الواحد بن الحصين، عن أبي علي الحسن بن علي ابن محمَّد التَّميمي الواعظ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطِيْعِي، عن عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن حنبل، عن أبيه الإمام، فبينه وبين الإمام ستَّة.

قال[١]: «وقد أخبرني به عاليًا بالسَّماع المتَّصل شيخنا الإمام العلَّامة الرَّئيس الصَّدر الكبير شيخ الشُّيوخ شرف الدِّين أبو محمَّد عبد العزيز ابن القاضي الإمام زين الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد بن منصور الأنصاري الشَّافعي الدِّمشقي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ورضي عنه ـ، قراءةً عليه وأنا أسمع بدمشق سنة ثمان وخمسين وستمائة، قال: أخبرنا الشَّيخ الصَّالح أبو محمَّد عبد الله بن أحمد بن أبي المَجْد الحربي قراءةً عليه ببغداد سنة سبع وتسعين وخمس مائة، قال: أخبرنا الشَّيخ الرَّئيس الأمين أبو القاسم هبة الله بن محمَّد بن عبد الواحد بن أحمد بن الحُصَين الشَّيباني، فذكره»، اهـ.

وذكر تكملة الإسناد، فقال[٢]: «قال: حدَّثنا أبو علي الحَسَن بن

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٤/أ ـ ب]، انظر: الوثيقة رقم (٩) في الملحق.

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٤/أ ـ ب]، انظر: الوثيقة رقم (٩) في الملحق.

علي التَّميمي، أبنا أحمد بن جعفر بن حَمدان بن مالك، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدَّثني أَبِي»، اهـ.

وقال[١]: «أخبرني عاليًا بالسَّماع المتَّصل شيخُنا شيخ الشُّيوخ شرف الدِّين رَحِمَهُ اللهُ، عن الحربي، عن ابن الحصين، عن ابن المذهب، فذكره»، اهـ.

وقال[٢]: «وقد رويتُه عاليًا برجل عن شيخنا شرف الدِّين شيخ الشُّيوخ، عن الحربي، عن ابن الحُصَين»، اهـ.

وقال الشَّمس السَّخاوي[٣]: «بل قد رافقه النَّوويُّ ـ يعني: عز الدِّين محمَّد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن الصَّائغ ـ في الأخذ عن بعض شيوخه حتَّى إنَّه كَتَبَ له ثبتًا بسماعه لمسند أحمد على الشَّرف عبد العزيز الأنصاري في سنة ثمان وخمسين»، ثمَّ قال: «وكذا استُفيد ممَّا تقدَّم أنَّه أخذ مسند أحمد عن شيخ الشُّيوخ المذكور»، اهـ.

٩ ـ **«مسند الإمام الدَّارِمي»** (المتوفَّى ٢٥٥هـ):

سمع هذا الكتاب على الشَّيخ أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، عن أبي المُنَجَّا عبد الله بن عمر بن علي ابن اللَّتِّي، عن أبي الوقت عبد الأوَّل بن عيسى بن شعيب السِّجْزِي، عن أبي الحسن عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن المظفَّر الدَّاوُودي،

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣٨/ب]، انظر: الوثيقة رقم (٩) في الملحق.

(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٤١/ب]، انظر: الوثيقة رقم (٩) في الملحق.

(٣) «المنهل العذب الروي» (ص٦٩ ـ ٧٠).

عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويه الحَمُّويي السَّرْخَسِي، عن أبي عمران عيسى بن عمر بن العبَّاس السَّمَرْقَنْدِي، عن الإمام أبي محمَّد عبد الله بن عبد الرَّحمٰن بن بَهْرَام الدَّارِمي، فبينه وبين الإمام ستَّة.

قال[1]: «أنا الشَّيخ أبو محمَّد، أنا الشَّيخ المسنِد أبو المُنَجَّا عبد الله بن عمر بن علي المعروف بابن اللَّتِّي، أنا أبو الوقت، أنا الدَّاوُدي، أنا الحَمُّويي، نا أبو عمران عيسى بن عمر بن العبَّاس السَّمَرْقَنْدِي، أنا الإمام أبو محمَّد عبد الله بن عبد الرَّحمٰن بن بَهْرَام الدَّارِمي السَّمَرْقَنْدِي»، اهـ.

١٠ ـ **«مسند الإمام أبي عوانة الإِسْفَرَايِيني»** (المتوفَّى ٣١٦هـ):

سمع هذا الكتاب سنة ٦٦٥ ـ ٦٦٦هـ على الشَّيخَين: أبي حفص بدر الدِّين عمر بن محمَّد بن أبي سعد الكِرْمَاني (٥٧٠هـ ـ ٦٦٨هـ)، وأبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، **قال الأوَّل**: سماعًا من أبي بكر القاسم بن أبي سعد عبد الله بن عمر الصَّفَّار، **وقال الثَّاني**: إجازةً من الصَّفَّار، وأبي المظفَّر عبد الرحيم بن عبد الكريم السَّمعاني، قال الصَّفَّار: أخبرنا أبو الأسعد هبة الرَّحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيري، عن أبي محمَّد عبد الحميد بن عبد الرَّحمٰن البَحِيري، وقال السَّمعاني: أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمَّد بن الفضل الفُرَاوي، عن أمِّ البنين فاطمة بنت أبي علي الحسن بن علي الدَّقَّاق، قالا: أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمَّد الإِسْفَرَايِيني، عن خال أبيه الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الإِسْفَرَايِيني، فبينه وبين الإمام خمسة.

---

(١) «الترخيص» (ص٥٢).

قال(١): «أخبرناه الشَّيخ الأوحد بدر الدِّين أبو حفص عمر بن محمَّد الكِرْمَاني، أنا أبو بكر القاسم بن أبي سعد الصَّفَّار، أنا أبو الأسعد هبة الرَّحمن بن عبد الكريم القُشيري، أنا أبو محمَّد عبد الحميد بن عبد الرَّحمٰن البَحِيري، أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإِسْفَرَايِيني، أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإِسْفَرَايِيني»، اهـ.

١١ ـ «عمل اليوم واللَّيلة» للإمام ابن السُّنِّي (المتوفَّى ٣٦٤هـ):

سمع هذا الكتاب على الشَّيخ أبي البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابلسي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ)، عن أبي اليمن الكِنْدي، عن أبي الحسن الأنصاري، عن عبد الرَّحمٰن بن الدُّوني، عن أبي نصر ابن الكَسَّار الدِّيْنَوَري، عن الإمام أبي بكر أحمد بن محمَّد بن إسحاق السُّنِّي.

قال(٢): «وقد سمعتُ أنا جميع كتاب ابن السُّنِّي على شيخنا الإمام الحافظ أبي البقاء خالد ابن يوسف بن سعد بن الحسن ﵁، قال: أنا الإمام العلَّامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكِنْدي سنة اثنين وستمائة، قال: أنا الشَّيخ الإِمام أبو الحسن سعد الخير بن محمَّد بن سهل الأنصاري، قال: أنا الشَّيخ الإمام أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن بن حَمْد بن الحسن الدُّوني، قال: أنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمَّد بن الكَسَّار الدِّيْنَوَري، قال: أنا الشَّيخ أبو بكر أحمد بن محمَّد بن إسحاق السُّنِّي ﵁»، اهـ.

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٤٢/ب]، انظر: الوثيقة رقم (١٠، ١١) في الملحق.

(٢) «الأذكار» (ص٤٥ ـ ٤٧).

١٢ ـ «معالم السُّنن» للإمام الخطَّابي (المتوفَّى ٣٨٨هـ):

سمع هذا الكتاب على الشَّيخ أبي محمَّد كمال الدِّين إسحاق بن خليل بن فارس الشَّيباني الدِّمشقي الشَّافعي (٥٨٨هـ ـ ٦٥٥هـ)، عن فخر الدِّين أبي منصور عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن الحسن بن هبة الله الشَّافعي، عن عمِّه أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله ابن عساكر، عن أبي بكر محمَّد بن أحمد بن حبيب العامري، عن أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الرُّوياني، عن أبي نصر محمَّد بن أحمد البَلْخِي، عن الإمام أبي سُليمان حمْد بن محمَّد بن إبراهيم الخطَّابي.

قال[1]: «أنا الشَّيخ القاضي الإمام العالم كمال الدِّين أبو محمَّد إسحاق بن خليل بن فارس الشَّيباني الشَّافعي رضي الله عنه، أنا الشَّيخ الإمام المفتي فخر الدِّين أبو منصور عبد الرَّحمٰن بن محمَّد بن الحسن بن هبة الله الشَّافعي، أنا عمِّي هو الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشَّافعي المعروف بابن عساكر، أنا الفقيه أبو بكر محمَّد بن أحمد بن حبيب العامري، أنا أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الرُّوياني، أنا الصَّاين أبو نصر محمَّد بن أحمد البَلْخِي، أنا الإمام أبو سليمان حمْد بن محمَّد بن إبراهيم الخطَّابي رحمه الله»، اهـ.

١٣ ـ «شرح السُّنَّة» للإمام البَغَوي (المتوفَّى ٥١٦هـ):

سمع هذا الكتاب على الشَّيخ أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ)، عن أبي المجد القَزويني، عن أبي منصور العُطَارِدي الطُّوسي، عن الإمام أبي محمَّد الحسين بن مسعود بن محمَّد البَغَوي.

(١) «التَّرخيص» (ص٣٦ ـ ٣٧).

قال[١]: «وأخبرنا الشَّيخ أبو محمَّد ﷺ، أنا الإمام أبو المجد محمَّد بن الحسين بن أحمد بن الحسين القَزويني، أنا الإمام أبو منصور محمَّد بن أسعد بن محمَّد بن الحسين العُطَارِدي الطُّوسي، أنا الإمام أبو محمَّد الحسين بن مسعود البَغوي رَحِمَهُ اللهُ»، اهـ.

وقال[٢]: «أنا أبو محمَّد، أنا القَزويني، أنا الطُّوسي، أنا الإمام أبو محمَّد البَغَوي»، اهـ.

١٤ ـ «جزء فيه من حديث الإمام وكيع بن الجرَّاح الرُّوَاسي» (المتوفَّى ١٩٧هـ):

سمع هذا الجزء مع جماعة في ٢٧ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٤هـ بدمشق على الشَّيخ أبي محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التَّنُوخِي الدِّمشقي الشَّافعي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ)، عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشي الخُشُوعي، عن أبي محمَّد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السُّلَمِي، عن أبي الحسن طاهر بن أحمد بن علي بن محمود المحمودي، عن أبي الفضل منصور بن نصر بن عبد الرَّحيم الكاغدي السّمرقندي، عن أبي عمرو الحسن بن علي بن الحسن العطَّار، عن إبراهيم بن عبد الله بن عمر العَبسي، عن الإمام وكيع بن الجرَّاح بن مليح الرُّوَاسي[٣].

١٥ ـ «جزء فيه أحاديث أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأنصاري» (المتوفَّى ٢١٥هـ):

سمع هذا الجزء على المشايخ الثَّلاثة: أبي الفضل عماد الدِّين عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمَّد الحَرَسْتَاني الأنصاري الدِّمشقي

---

(١) «الترخيص» (ص٣٧). (٢) «الترخيص» (ص٥٩).

(٣) انظر: الوثيقة رقم (١٢) في الملحق.

(٥٧٧هـ - ٦٦٢هـ)، وأبي البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ - ٦٦٣هـ)، وأبي محمَّد شرف الدِّين عبد العزيز بن محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد الأنصاري الدِّمشقي الحَمَوِي (٥٨٦هـ - ٦٦٢هـ)، عن أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي، عن أبي بكر محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكِي، عن أبي محمَّد عبد الله بن إبراهيم ابن ماسِي، عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَجِّي، عن الإمام أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله بن المثنَّى الأنصاري.

قال[1]: «أخبرنا شيوخُنا الثَّلاثة الأئمَّة: القاضي الإمام بقيَّة المشايخ أبو الفضل عبد الكريم ابن القاضي أبي القاسم عبد الصَّمد بن محمَّد الأنصاري، والإمام الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف، والشَّيخ الإمام ذو الفنون شيخ الشُّيوخ أبو محمَّد عبد العزيز ابن القاضي الإمام أبي عبد الله محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد بن منصور الأنصاري، الدِّمشقيُّون، قالوا: أخبرنا الشَّيخ الإمام أبو اليُمن زيد بن الحسن الكِندي، أخبرنا أبو بكر محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكِي، أخبرنا أبو محمَّد عبد الله بن إبراهيم ابن ماسِي، أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَجِّي، حدَّثنا محمَّد بن عبد الله الأنصاري»، اهـ.

وسمعه كذلك مع جماعة في ٢٧ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٤هـ بدمشق على الشَّيخ أبي محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التَّنُوخِي الدِّمشقي الشَّافعي (٥٨٩هـ - ٦٧٢هـ)، عن

---

(١) «بستان العارفين» (ص١٣٦ - ١٣٧)، انظر: «حديث محمَّد بن عبد الله الأنصاري» (ص٣٢) رقم (٨).

أبي حفص عُمر بن محمَّد بن مُعمَّر بن طَبَرْزَذ المؤدّب، وتاج الدِّين أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي، وأبي الحسن عبد اللَّطيف بن إسماعيل بن أحمد بن محمَّد النَّيسابوري، وأبي القاسم أحمد بن تزمش بن بكتمر بن قزاغلي البغداديين، كلّهم عن أبي بكر محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، به(١).

١٦ ـ «شروط النَّصارى» للإمام ابن زَبْر الرَّبَعي (المتوفَّى ٣٢٩هـ)، وبذيله: «أحاديث عبد الوهَّاب بن أحمد الكِلَابي» (المتوفَّى ٣٩٦هـ):

سمع هذا الجزء على الشَّيخ أبي الفضل شرف الدِّين محمَّد بن محمَّد بن محمَّد التَّيمي البَكري (٥٩٠هـ ـ ٦٦٥هـ)، بقراءته عليه بكلَّاسة جامع دمشق، عن أبي حفص عُمر بن محمَّد بن معمر بن طَبَرْزَد، عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عُمر السَّمَرْقَنْدِي، عن عبد الدَّائم بن الحسن الهلالي، عن أبي الحُسين عبد الوهَّاب بن الحسن بن الوليد الكِلَابي، عن الإمام أبي محمَّد عبد الله بن أحمد ابن زَبْر الرَّبَعي وغيره.

قال(٢): «أخبرنا الشَّيخ، الأمين، المسنِد، أبو الفضل محمَّد بن محمَّد بن محمَّد التَّيمي البَكري بقراءتي عليه بكلَّاسة جامع دمشق، قال: أخبرنا الشَّيخ أبو حفص عُمر بن محمَّد بن معمر بن طَبَرْزَد، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عُمر السَّمَرْقَنْدِي، قال: سمعتُ عبد الدَّائم بن الحسن الهلالي يقول: سمعتُ عبد الوهَّاب بن الحسن الكِلَابي يقول: سمعتُ محمَّد بن خُريم العُقَيلي»، اهـ.

(١) انظر: الوثيقة رقم (١٢) في الملحق.

(٢) «بستان العارفين» (ص١٣٨)، انظر: «شروط النَّصارى» للإمام ابن زَبْر الرَّبَعي (المتوفَّى ٣٢٩هـ) وبذيله «أحاديث عبد الوهَّاب بن أحمد الكِلَابي» (ص٤٧) رقم (٧).

١٧ ـ «المحدِّث الفاصل بين الرَّاوي والواعي» للإمام أبي محمَّد الرَّامَهُرْمُزِي (المتوفَّى ٣٦٠هـ):

سمع هذا الكتاب على الشَّيخ أبي البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ)، بقراءته عليه، عن أبي محمَّد عبد الغني المقدسي، عن أبي طاهر السِّلَفي، عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصَّيرفي، عن أبي الحَسن علي بن أحمد بن علي الفالي، عن أبي بكر أحمد بن إسحاق بن خَرْبان، عن الإمام أبي محمَّد الحسن بن عبد الرَّحمٰن بن خلَّاد الرَّامَهُرْمُزِي.

قال(١): «أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ المتفرِّد في وقته بمعرفة أسماء الرِّجال زين الدِّين أبو البقاء خالد رَحِمَهُ اللَّهُ، بقراءتي عليه، قال: أنبأنا الحافظ أبو محمَّد عبد الغني المقدسي، أنا أبو طاهر السِّلَفي، أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصَّيرفي، أنا أبو الحَسن علي بن أحمد بن علي الفالي ـ هو بالفاء ـ، أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن خَرْبان ـ هو بفتح الخاء المعجمة وإسكان الراء وبالباء الموحدة ـ، أنا أبو محمَّد الحسن بن عبد الرَّحمٰن بن خلَّاد الرَّامَهُرْمُزِي»، اهـ.

١٨ ـ «فوائد أبي محمَّد عبد الله بن إبراهيم بن أيُّوب بن ماسِي البغدادي» (المتوفَّى ٣٦٩هـ):

سمع هذا الجزء مع جماعة في ٢٧ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦٤هـ بدمشق على الشَّيخ أبي محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التَّنُوخِي الدِّمشقي الشَّافعي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ)، عن أبي حفص عُمر بن محمَّد بن مُعمَّر بن طَبَرْزَذ المؤدِّب،

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٢٢/أ]، انظر: الوثيقة رقم (١٣) في الملحق، و«المحدِّث الفاصل» (ص٣٢٥) رقم (٢٠٢).

وتاج الدِّين أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي، وأبي الحسن عبد اللَّطيف بن إسماعيل بن أحمد بن محمَّد النَّيسابوري، وأبي القاسم أحمد بن تزمش بن بكتمر بن قزاغلي البغداديين، كلّهم عن أبي بكر محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكِي، عن أبي محمَّد عبد الله بن إبراهيم ابن ماسِي، عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَجِّي، عن أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الأنصاري(١).

١٩ ـ «كتاب فضائل شهر رمضان وما فيه الأحكام والعلم وفضل صُوَّامه والتَّغليظ على من أفطر فيه متعمِّدًا من غير عذر» للإمام ابن شاهين (المتوفَّى ٣٨٥هـ):

سمع هذا الكتاب مع جماعة في الخامس من شهر رمضان سنة ٦٦٢هـ في مجلس واحد بجامع دمشق على الشَّيخ أبي البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ)، عن أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي، عن أبي محمَّد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ وأخيه أبي عبد الله الحسين، عن أبي الحسين أحمد بن محمَّد بن أحمد بن النَّقُّور، عن أبي القاسم عُبيد الله بن عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن شاهين، عن أبيه الإمام(٢).

٢٠ ـ «الجزء الثَّاني من أمالي الإمام أبي الحُسين محمَّد بن أحمد بن إسماعيل بن عَنْبَس ابن سمعون الواعظ» (المتوفَّى ٣٨٧هـ):

سمع هذا الكتاب مع جماعة في مجلسَين، آخرهما: يوم الثُّلاثاء

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١٢) في الملحق.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (١٤) في الملحق، وأفادني به مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المفيد شبيب بن محمَّد العطيَّة.

٢٠ من شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٦هـ بجامع دمشق على المشايخ الثّلاثة: أبي محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر التَّنُوخي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ)، وأبي إسحاق كمال الدِّين إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن فارس التَّميمي السَّعدي (٥٩٦هـ ـ ٦٧٦هـ)، وأبي عبد الله مجد الدِّين محمَّد بن إسماعيل بن عثمان ابن عساكر الدمشقي (٥٨٧هـ ـ ٦٦٩هـ)، عن أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي، عن أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، عن أبي طالب محمَّد بن علي بن الفتح الحربي العُشاري، عن الإمام أبي الحُسين محمَّد بن أحمد ابن سمعون الواعظ[1].

٢١ ـ **«كتاب الأربعين» للإمام الحاكم النيسابوري** (المتوفَّى ٤٠٥هـ):

سمع هذا الكتاب على الشَّيخ أبي البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ).

قال الشَّمس السَّخاوي[2] ـ أثناء حديثه عن مسموعاته من الأجزاء ـ:

«منها: كما رأيتُهُ بخطِّ الشَّيخ ـ وهو عندي أتبرَّك برؤيته كلّ قليل ـ: كتاب الأربعين للحاكم على الشَّيخ خالد النَّابُلُسِي»، اهـ.

٢٢ ـ **«فوائد الإمام أبي طالب يحيى بن علي بن الطَّيِّب الدَّسْكَرِي عن شيوخه»** (المتوفَّى ٤٣١هـ):

سمع هذا الجزء على الشَّيخ أبي إسحاق ضياء الدِّين إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادي (المتوفَّى ٦٦٧هـ)، بقراءته عليه، عن أبي الحسن علي بن هبة الله الجُمَّيْزِي، عن أبي طاهر السِّلَفي، عن

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١٥) في الملحق.
(٢) «المنهل العذب الروي» (ص٧١).

أبي بكر أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن زَنْجُويه الزَّنْجُوي، عن الإمام أبي طالب يحيى بن علي بن الطَّيِّب الدَّسْكَرِي.

قال[1]: «أخبرنا شيخُنا، الإمام، الصَّالح، الحافظ، المتقن، أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادي، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا الشَّيخ الإمام أبو الحسن علي بن هبة الله الجُمَّيْزِي، أخبرنا الحافظ أبو طاهر السِّلَفي، أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن زَنْجُويه الزَّنْجُوي، أخبرنا أبو طالب يحيى بن علي الدَّسْكَرِي»، اهـ.

٢٣ ـ «الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع» للإمام الخطيب البغدادي (المتوفَّى ٤٦٣هـ):

سمع هذا الكتاب على الشَّيخ أبي محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر التَّنُوخي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ)، عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن بركات الخُشُوعي، عن أبي محمَّد هبة الله بن أحمد الأَكْفَاني، عن الإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي.

---

(١) «بستان العارفين» (ص١٣٩)، وقد جاء في «مشيخة الإمام علي بن هبة الله ابن بنت الجُمَّيْزِي» (المتوفَّى ٦٤٩هـ) (ص١١٥) أثناء ذِكر مسموعاته على شيخه الإمام أبي طاهر السِّلَفي ما نصُّه: (وجزء فيه مِن فوائد أبي طالب يحيى بن علي الدَّسْكَرِي عن شيوخه، أخبرنا به عن أبي بكر أحمد بن محمَّد الزَّنْجُوي عنه)، اهـ، وقد أحال الإمام النَّووي في كتابه المذكور (ص١٣٩ ـ ١٤٠) على الإسناد أعلاه في عدَّة حكايات ساقها عن الإمام معروف الكرخي، ووقفتُ على إحداها في «مشيخة الإمام أبي بكر بن الحسين المراغي» (المتوفَّى ٨١٦هـ) (ص١٩٣)، وهي مرويَّة فيه من طريق ابن بنت الجُمَّيْزِي بهذا الإسناد سواء.

قال[(١)]: «أخبرنا الشَّيخ أبو محمَّد إسماعيل ابن الشَّيخ الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله التنوخي الدِّمشقي الشَّافعي رضي الله عنه، قال: أنا الثِّقة الأمين أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن بركات الخُشُوعي، أنا الشَّيخ الأمين جمال الأمناء أبو محمَّد هبة الله بن أحمد الأَكْفَاني، أنا الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب»، اهـ.

وقال[(٢)]: «أنا الشَّيخ أبو محمَّد رضي الله عنه، أنا أبو طاهر الخُشُوعي، أنا أبو محمَّد الأَكْفَاني، أنا الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي»، اهـ.

وقال[(٣)]: «فقد أنا الشَّيخ أبو محمَّد رضي الله عنه، فقال: أنا الشَّيخ الثِّقة أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخُشُوعي، أنا الشَّيخ الأمين أبو محمَّد هبة الله بن أحمد بن محمَّد الأَكْفَاني، أنا الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب»، اهـ.

٢٤ ـ «اقتضاء العلم العمل» للإمام الخطيب البغدادي (المتوفَّى ٤٦٣هـ):

سمع هذا الجزء على الشَّيخ أبي محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر التَّنُوخي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ)، عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن بركات الخُشُوعي، عن أبي محمَّد هبة الله بن أحمد الأَكْفَاني، عن الإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي.

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٤٥/ب ـ ٤٦/أ]، انظر: الوثيقة رقم (١٦) في الملحق، و«الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع» (١/ ١١٢ ـ ١١٣).
(٢) «التَّرخيص» (ص٥٨)، انظر: «الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع» (١/ ١٨٥).
(٣) «التَّرخيص» (ص٦٩ ـ ٧٠)، انظر: «الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع» (١/ ١٨٥ ـ ١٨٦).

قال[١]: «وأخبرنا الشَّيخ أبو محمَّد إسماعيل بن أبي إسحاق إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر، أنا أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الخُشُوعي، أنا أبو محمَّد هبة الله بن أحمد بن محمَّد الأَكْفَاني، أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ»، اهـ.

٢٥ ـ «الزُّهد والرَّقائق» للإمام الخطيب البغدادي (المتوفَّى ٤٦٣هـ):

سمع هذا الكتاب على الشَّيخ أبي البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ)، عن أبي محمَّد عبد العزيز بن معالي، عن أبي بكر محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، عن الإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي.

قال[٢]: «أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ أبو البقاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أخبرنا أبو محمَّد عبد العزيز بن معالي، أخبرنا القاضي أبو بكر محمَّد بن عبد الباقي الأنصاري، حدَّثنا الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب»، اهـ.

وقال[٣]: «وأخبرنا شيخنا أبو البقاء، أخبرنا أبو محمَّد، أخبرنا أبو بكر، أخبرنا الخطيب»، اهـ.

وقال[٤]: «أخبرنا شيخنا أبو البقاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنا أبو محمَّد، أنا أبو بكر، أنا الخطيب»، اهـ.

---

(١) «بستان العارفين» (ص١٦٧ ـ ١٦٨)، انظر: «اقتضاء العلم العمل» (ص٩٢).

(٢) «بستان العارفين» (ص١١٨)، انظر: «المنتخب من كتاب الزُّهد والرَّقائق» (ص٦٩).

(٣) «بستان العارفين» (ص١١٩ ـ ١٢٠)، انظر: «المنتخب من كتاب الزُّهد والرَّقائق» (ص٧٦ ـ ٧٧، ٧٩).

(٤) «بستان العارفين» (ص١٣٤)، انظر: «المنتخب من كتاب الزُّهد والرَّقائق» (ص٨٢).

وقال(١): «أخبرنا شيخنا الحافظ أبو البقاء رَحِمَهُ اللَّهُ، أنا أبو محمَّد، أنا القاضي أبو بكر، أنا الخطيب أبو بكر»، اهـ.

وقال(٢): «أخبرنا أبو البقاء، أنا أبو محمَّد، أنا أبو بكر، أنا أبو بكر الخطيب»، اهـ.

وقال(٣): «وأخبرنا شيخنا أبو البقاء الحافظ، أنا أبو محمَّد، أنا أبو بكر، أنا الخطيب»، اهـ.

٢٦ ـ «الحجَّة على تارك المحجَّة» للإمام نصر المقدسي (المتوفَّى ٤٩٠هـ):

سمع هذا الكتاب على الشَّيخ أبي محمَّد جمال الدِّين عبد الرَّحمٰن بن سالم بن يحيى الأَنْبَاري الدِّمشقي الحنبلي (المتوفَّى ٦٦١هـ)، عن أبي القاسم عبد الصَّمد بن محمَّد بن أبي الفضل الحَرَسْتَاني الأنصاري، عن أبي الفتح نصر الله بن محمَّد بن عبد القوي المِصِّيصي، عن الإمام أبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي.

قال(٤): «أخبرني أبو محمَّد الأَنْبَاري، قال: أخبرنا الحَرَسْتَاني، قال: أخبرنا أبو الفتح نصر الله، أخبرنا أبو الفتح نصر المقدسي»، اهـ.

---

(١) «بستان العارفين» (ص١٥٨)، انظر: «المنتخب من كتاب الزُّهد والرَّقائق» (ص١٢١ ـ ١٢٢).

(٢) «بستان العارفين» (ص١٥٨)، انظر: «المنتخب من كتاب الزُّهد والرَّقائق» (ص١٢٣).

(٣) «بستان العارفين» (ص١٩٩ ـ ٢٠٠)، انظر: «المنتخب من كتاب الزُّهد والرَّقائق» (ص١٢٨ ـ ١٢٩).

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٥٩)، وأفادني به مشكورًا مأجورًا فضيلة الشَّيخ وليد طراد.

وقال[1]: «فعندي من مصنَّفاته: كتاب الحجَّة على تارك المحجَّة، سمعتُهُ عن الأَنْبَاري، عن القاضي الحَرَسْتَاني، عن أبي الفتح نصر الله بن محمَّد بن عبد القوي، عن الشَّيخ نصر المصنِّف»، اهـ.

وقال[2]: «أخبرنا الشَّيخ الفقيه المسنِد أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن بن سالم الأَنْبَاري رَحِمَهُ اللهُ، أنا القاضي الإمام أبو القاسم عبد الصَّمد بن محمَّد بن أبي الفضل الأنصاري، أنا الإمام أبو الفتح نصر الله بن محمَّد بن عبد القوي المِصِّيصي، أنا الشَّيخ الفقيه الإمام أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي الزَّاهد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ»، اهـ.

٢٧ ـ «جواب المتعنِّت على البخاري» للإمام أبي الفضل ابن القيسراني المقدسي (المتوفَّى ٥٠٧هـ):

سمع هذا الكتاب على الشَّيخ أبي إسحاق ضياء الدِّين إبراهيم بن عيسى بن يوسف المرادي (المتوفَّى ٦٦٧هـ)، عن أبي محمَّد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، عن أبي نِزار ربيعة بن الحسن اليماني، عن أبي موسى الأصبهاني، عن الإمام أبي الفضل محمَّد بن طاهر ابن القيسراني المقدسي مكاتبةً.

قال[3]: «وقد أوضح الحافظ أبو الفضل محمَّد بن طاهر المقدسي رَحِمَهُ اللهُ بيان هذه المسألة، فأخبرنا عنه شيخنا الإمام الحافظ ضياء الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: أنا الحافظ أبو محمَّد عبد العظيم، قال: أنا الحافظ أبو نِزار ربيعة بن

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٦٩).

(٢) «بستان العارفين» (ص١٥٧).

(٣) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [١٨/ب ـ ١٩/أ]، انظر: الوثيقة رقم (١٧) في الملحق.

الحسن اليماني، قال: أنا الحافظ أبو موسى الأصبهاني، قال: كتب إليَّ الحافظ أبو الفضل محمَّد بن طاهر المقدسي»، اهـ.

٢٨ ـ «المستقصى في فضل المسجد الأقصى» للإمام القاسم بن علي ابن عساكر الدِّمشقي (المتوفَّى ٦٠٠هـ):

سمع هذا الكتاب سنة ٦٦٦هـ بجامع دمشق على الشَّيخ أبي محمَّد تقي الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر التَّنُوخي (٥٨٩هـ ـ ٦٧٢هـ)، عن الإمام أبي محمَّد القاسم بن علي ابن عساكر الدِّمشقي.

قال[١]: «وقد صنَّف الحافظ أبو محمَّد القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر الدِّمشقي كتابه المشهور: المستقصَى في شرف الأقصى، أتى فيه بأشياء كثيرة من فضلها وغيره، وقد سمعتُهُ على صاحبه الشَّيخ أبي محمَّد بن أبي اليُسر عن المصنِّف»، اهـ.

وقال التَّاج عبد الوهَّاب الحسيني[٢] ـ عن السَّماعات التي رآها في نسخة مقروءة على المصنِّف ـ: «وطبقة أيضًا على غير مؤلِّفه، وهو الشَّيخ الإمام العالم تقي الدِّين أبو محمَّد إسماعيل ابن الإمام شهاب الدِّين أبي إسحاق إبراهيم بن أبي اليُسر شاكر بن عبد الله بن سليمان التَّنوخي، سمع عليه: الإمام العلَّامة تاج الدِّين عبد الرَّحمٰن ابن الإمام الزَّاهد برهان الدِّين إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري، والإمام مُحيي الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّواوي، وغيرهما، بقراءة: الفقيه العالم المحدِّث شرف الدِّين أحمد ابن الشَّيخ الإمام برهان الدِّين إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري»، اهـ.

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٣١٦)، انظر: «الروض المغرس في فضائل البيت المقدس» (١/ ٧٠ ـ ٧١)، و«المنهل العذب الروي» (ص٧١).

(٢) «الروض المغرس في فضائل البيت المقدس» (١/ ٧٠ ـ ٧١).

وقال الشَّمس السَّخاوي[١] ـ أثناء حديثه عن مسموعاته من الأجزاء ـ: «وأجزاء من كتاب المستقصى في فضل المسجد الأقصى لأبي محمَّد القاسم بن علي بن عساكر على التَّقي إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر في سنة ست وستين وستمائة بجامع دمشق، وما علمتُ أسمعه تامًّا أم لا؟»، اهـ.

أقولُ: ويظهر من كلامه في «التَّهذيب» أعلاه أنَّه سمعه عليه كاملًا، والله أعلم.

٢٩ ـ «مشيخة الإمام أبي اليُمن الكِندي» تخريج الإمام القاسم بن علي ابن عساكر الدِّمشقي (المتوفَّى ٦٠٠هـ):

سمع هذا الكتاب كاملًا على الشَّيخ أبي البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ)[٢]، عن أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدِي.

قال[٣]: «أخبرنا شيخنا الحافظ أبو البقاء خالد رَحِمَهُ اللهُ، قال: أنبا أبو اليُمن الكِندي»، اهـ.

وقال[٤]: «ابن الصَّبَّاغ: صاحب الشَّامل، تكرَّر ذكره في الرَّوضة، هو الإمام أبو نصر عبد السَّيِّد بن محمَّد بن عبد الواحد بن محمَّد بن أحمد بن جعفر، هكذا رُوِّينا نسبه في مشيخة أبي اليُمن الكِندي سماعًا من صاحبه شيخنا أبي البقاء خالد بن يوسف النَّابُلُسِي حافظ عصره وإمامهم في معرفة أسماء الرِّجال»، اهـ.

(١) «المنهل العذب الروي» (ص٧١).
(٢) انظر: «برنامج التجيبي» (ص٢٤٢).
(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٧٣).
(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٦٦٨).

وقال[١]: «أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرِّج بن بكَّار المقدسي النَّابُلُسِي ثمَّ الدِّمشقي ﷺ، أنا أبو اليُمن الكِندي»، اهـ.

وقال[٢]: «أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن المفرِّج بن بكَّار المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي الشَّافعي ﷺ، قال: أخبرنا أبو اليُمن الكِندي»، اهـ.

٣٠ ـ «الكمال في أسماء الرِّجال» للإمام عبد الغني المقدسي (المتوفَّى ٦٠٠هـ):

قرأ هذا الكتاب على الشَّيخ أبي البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ)، عن الإمام أبي محمَّد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي إجازةً.

قال[٣]: «أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ أبو البقاء بقراءتي عليه، قال: أخبرنا الحافظ عبد الغني إجازةً»، اهـ.

وقال[٤]: «أخبرنا شيخنا الحافظ أبو البقاء بقراءتي عليه، أخبرنا الحافظ عبد الغني إجازةً»، اهـ.

وقال تلميذه ابن العطَّار[٥]: «وقرأ على الشَّيخ أبي البقاء خالد بن يوسف بن سعد النَّابُلُسِي الحافظ: كتاب الكمال في أسماء الرِّجال للحافظ عبد الغني المقدسي، وعلَّق عليه حواشي، وضبط عنه أشياء حسنة»، اهـ.

---

(١) «الأذكار» (ص٣٢ ـ ٣٣).
(٢) «بستان العارفين» (ص٦٦ ـ ٦٧).
(٣) «بستان العارفين» (ص١١٦)، انظر: «الكمال في أسماء الرجال» (٥/ ٢١٠ ـ ٢١١).
(٤) «بستان العارفين» (ص١٢٧)، انظر: «الكمال في أسماء الرجال» (٤/ ٢٩٢).
(٥) «تحفة الطالبين» (ص٦٠).

وقال التَّاج السُّبكي[(١)]: «وأمَّا الكمال، فعندي نسخة معتمدة، سمعها النَّوويُّ علي الزَّين خالد الحافظ، وخطُّهما عليها»، اهـ.

٣١ ـ «الأربعين البلدانيَّة المتباينة الأسانيد» للإمام عبد القادر الرُّهاوي (المتوفَّى ٦١٢هـ):

سمع هذا الكتاب على الشَّيخَين: أبي محمَّد جمال الدِّين عبد الرَّحمٰن بن سالم بن يحيى الأَنْبَاري الدِّمشقي الحنبلي (المتوفَّى ٦٦١هـ)، وأبي البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ)، عن الإمام أبي محمَّد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي.

قال[(٢)]: «أخبرني الشَّيخ الإمام جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمٰن بن سالم بن يحيى الأَنْبَاري رَحِمَهُ اللهُ، قراءةً عليه بدمشق، قال: أخبرنا الحافظ أبو محمَّد عبد القادر الرُّهاوي»، اهـ.

وقال[(٣)]: «وأخبرني الأَنْبَاري، أنا الرُّهاوي...»، اهـ.

وقال[(٤)]: «أصبهان: بفتح الهمزة وكسرها، والفتح أشهر وبالباء والفاء، قال صاحب المطالع: قيَّدناها بالفتح عن جميع شيوخنا، قال: وقيَّدها أبو عبيد البكري بالكسر، قال: وأهل المشرق يقولون أصفهان بالفاء، وأهل المغرب بالباء، وهي مدينة عظيمة، قال الإمام الحافظ

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ٤١٠).
(٢) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٤٢/أ]، انظر: الوثيقة رقم (١٨) في الملحق.
(٣) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٤٢/ب]، انظر: الوثيقة رقم (١٨) في الملحق.
(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ٣٠).

أبو محمَّد عبد القادر الرُّهاوي في كتابه الأربعين الذي أخبرنا به عنه صاحباه جمال الدِّين وزين الدِّين: هي من أكبر مدن الإسلام، وأكثرها حديثًا ما خلا بغداد»، اهـ.

وقال[١]: «إنَّما بدأ بالحمد لله، لحديث أبي هريرة ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**كلُّ أمرٍ ذي بال لا يبدأ بالحمد أقطع**»، وفي رواية: «**بحمد الله**»، وفي رواية: «**بالحمد فهو أقطع**»، وفي رواية: «**أجذم**»، وفي رواية: «**لا يُبدأ فيه بذكر الله**»، وفي رواية: «**ببسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم**»، رُوِّينا كلَّ هذه في كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر الرُّهاوي بسماعنا من صاحبه الشَّيخ أبي محمَّد عبد الرَّحمٰن بن سالم الأنباري عنه، ورُوِّيناه فيه أيضًا من رواية كعب بن مالك الصَّحابي رضي الله عنه، والمشهور رواية أبي هريرة»، اهـ.

وقال[٢]: «أخبرنا الشَّيخ الإمام الفاضل جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرَّحمٰن بن سالم بن يحيى الأَنْبَاري ـ رحمه الله تعالى ـ، أنبأنا الحافظ أبو محمَّد عبد القادر الرُّهاوي»، اهـ.

وقال[٣]: «أخبرنا الشَّيخ الفقيه المسنِد أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن بن سالم بن يحيى الأَنْبَاري، قال: أخبرنا الحافظ عبد القادر الرُّهاوي»، اهـ.

وقال[٤]: «أخبرنا الأَنْبَاري، أخبرنا الحافظ عبد القادر الرُّهاوي»، اهـ.

٣٢ ـ «الأحاديث الرُّباعيَّة» للإمام عبد القادر الرُّهاوي (المتوفَّى ٦١٢هـ):

رَوَى آخر هذا الكتاب سماعًا له وأوَّله إجازةً على الشَّيخ: أبي البقاء

(١) «شرح صحيح مسلم» (١/ ٤٢٨).
(٢) «الترخيص» (ص٨٤).
(٣) «بستان العارفين» (ص١٥٠).
(٤) «بستان العارفين» (ص١٥٣).

زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ)، عن الإمام أبي محمَّد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي إجازةً.

قال[١]: «الأحاديث الرُّباعيَّة: وهي التي يرويها أربعة صحابيون بعضهم عن بعض أو أربعة تابعيون، وقد جمعها الحافظ أبو محمَّد عبد القادر الرُّهاوي رَحِمَهُ اللهُ في جُزء، أخبرني بها شيخنا الحافظ زين الدِّين أبو البقاء خالد رَحِمَهُ اللهُ آخرها سماعًا لي، وأوَّلها إجازةً، قال: أخبرني الحافظ عبد القادر الرُّهاوي رَحِمَهُ اللهُ إجازةً»، اهـ.

٣٣ ـ «معرفة أنواع علوم الحديث» للإمام ابن الصَّلاح (المتوفَّى ٦٤٣هـ):

قرأ هذا الكتاب على الشَّيخ أبي حفص فخر الدِّين عمر بن يحيى بن عمر الكَرَجي الشَّافعي (٥٩٥هـ أو ٥٩٩هـ ـ ٦٩٠هـ)، عن الإمام أبي عمرو عثمان بن عبد الرَّحمٰن ابن الصَّلاح الشهرزوري.

قال العَلَم البِرزالي في ترجمة الكَرَجي[٢]: «وقرأ عليه الشَّيخ مُحيي الدِّين النَّواوي: علوم الحديث، لابن الصَّلاح»، اهـ.

٣٤ ـ «كتاب مختصر البسملة» للإمام أبي شامة المقدسي (٥٩٩هـ ـ ٦٦٥هـ):

قَرَأَهُ عليه.

قال الإمام النَّووي[٣]: «فَرَغتُ من كتابته: يوم الثُّلاثاء العاشر

---

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٣١/ب ـ ٣٢/أ]، انظر: الوثيقة رقم (١٩) في الملحق.

(٢) «المقتفي لتاريخ أبي شامة» (٣/ ٢١).

(٣) انظر: الوثيقة رقم (٢٠) في الملحق، والكتابُ محفوظٌ بخطِّ الشَّيخ علي بن أيُّوب بن منصور المقدسي (المتوفى ٧٤٨هـ) نَقَلَهُ من خطِّ الإمام النَّووي، =

من شوَّال سنة اثنتين وستِّين وستّمائة، سمعتُهُ بقراءتي على مُصنِّفه»، اهـ.

٣٥ ـ «تاريخ بغداد» للإمام الخطيب البغدادي (المتوفَّى ٤٦٣هـ):

رَوَى هذا الكتاب إجازةً عن الشَّيخ: أبي البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ)، عن أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدي، عن أبي منصور القزاز، عن الإمام أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي.

قال(١): «أخبرني شيخُنا الإمام الحافظ زين الدِّين أبو البقاء خالد بن يوسف رَحِمَهُ اللهُ إجازةً، قال: أخبرنا تاج الدِّين أبو اليُمن زيد بن الحسن الكندي، قال: أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أنا الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي»، اهـ.

٣٦ ـ «تاريخ دمشق» للإمام ابن عساكر الدِّمشقي (المتوفَّى ٥٧١هـ):

رَوَى هذا الكتاب إجازةً عن الشَّيخ: أبي البقاء زين الدِّين خالد بن يوسف بن سعد المقدسي النَّابُلُسِي الدِّمشقي (٥٨٥هـ ـ ٦٦٣هـ)، عن أبي طالب عبد الله، وأبي منصور يُونس، وأبي القاسم الحسين بن هبة الله بن صَصرى، وأبي يَعلى حمزة، وأبي الطاهر إسماعيل، عن الإمام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدِّمشقي.

قال(٢): «أخبرنا شيخُنا الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف النَّابُلُسِي

= وفرغ منه: يوم الثُّلاثاء ١٨ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٧٠١هـ بكلاسة جامع دمشق. وأفادني به مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني.

(١) «تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة» [٤/ب]، انظر: الوثيقة رقم (٢١) في الملحق.

(٢) «الأذكار» (ص٦٦٠ ـ ٦٦٢)، انظر: «تاريخ دمشق» (١٣٨/٢٦).

ثم الدِّمشقي ـ رحمه الله تعالى ـ قال: أنا أبو طالب عبد الله، وأبو منصور يُونس، وأبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صَصرى، وأبو يَعلى حمزة، وأبو الطاهر إسماعيل، قالوا: أنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ـ هو ابن عساكر ـ «، اهـ، فساقَ إسناده إلى حديث: (**يا عبادي إن حرمتُ الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرَّمًا؛ فلا تظالموا**) كما في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ١٣٨)، ثم قال: «هذا حديث صحيح، رُوِّيناه في صحيح مسلم وغيره، ورجال إسناده منِّي إلى أبي ذرّ ﷺ كلُّهم دمشقيُّون، ودخل أبو ذر رضي الله عنهم دمشق، فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد، منها: صحَّة إسناده ومتنه، وعُلوُّه وتسلسله بالدِّمشقيِّين رضي الله عنهم وبارك فيهم»، اهـ.

وقال[1]: «أخبرنا شيخنا الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف النَّابُلُسِي ثم الدِّمشقي، أنا أبو طالب عبد الله، وأبو منصور يونس، وأبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صَصرى، وأبو يعلى حمزة، وأبو الطاهر إسماعيل، قالوا كلهم: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشَّافعي»، اهـ، فساق إسناده إلى الحديث السَّابق، ثم قال: «هذا حديث صحيح، رواه مسلم في صحيحه، ورجال إسناده منِّي إلى أبي ذر كلُّهم دمشقيُّون. وقد دخل أبو ذر دمشق، فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد، منها: صحَّة إسناده ومتنه، وعُلوُّه وتسلسله بالدِّمشقيِّين ﷺ وبارك فيهم، وهذا في غاية النُّدرة والحُسن، وحصل تعريف أوطان رواته بكلمة واحدة دمشقيُّون»، اهـ، ثمَّ ساق (٢/ ٨١٣ ـ ٨١٥) حديثَين آخرين هُما في «تاريخ دمشق» (١/ ٦١)، و(١٢/ ٦٣) بهذا الإسناد إليه[2].

* * *

(١) «إرشاد طلاب الحقائق» (٢/ ٨٠٧ ـ ٨١٥)، انظر: «تاريخ دمشق» (١/ ٦١) (١٢/ ٦٣) (٢٦/ ١٣٨).

(٢) من مسموعاته غير الحديثيَّة على الشَّيخ أبي محمَّد وأبي الفرج شمس الدِّين =

فهذا ما تيسَّر، ولا ريب أنَّ الإمام النَّووي قد اعتنَى «وأكثرَ مِن رواية الدَّواوين الكِبار»[(١)]، «وأشياء عديدة»[(٢)]، «وأَجزاء كثيرة غير ذلك»[(٣)]، «وكلُّ هذا يدلُّ على مبلغ اجتهاده في التَّحصيل، وأهليَّته بعد ذلك للإمامة في العلم والعمل»[(٤)].

والله تعالى أعلم.



= عبد الرَّحمٰن بن أبي عُمر محمَّد بن أحمد ابن محمَّد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي (٥٩٧هـ ـ ٦٨٢هـ): «ذم الوسواس وأهله للإمام الموفَّق ابن قدامة المتوفى ٦٢٠هـ» بروايته له عن المصنِّف، ونسخَهُ يوم الاثنين ٢٤ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٦١هـ: انظر: الوثيقة رقم (٢٢) في الملحق، وأفادني به مشكورًا مأجورًا فضيلة الشَّيخ محقِّق الجزء حسن بن داود بو قليل.

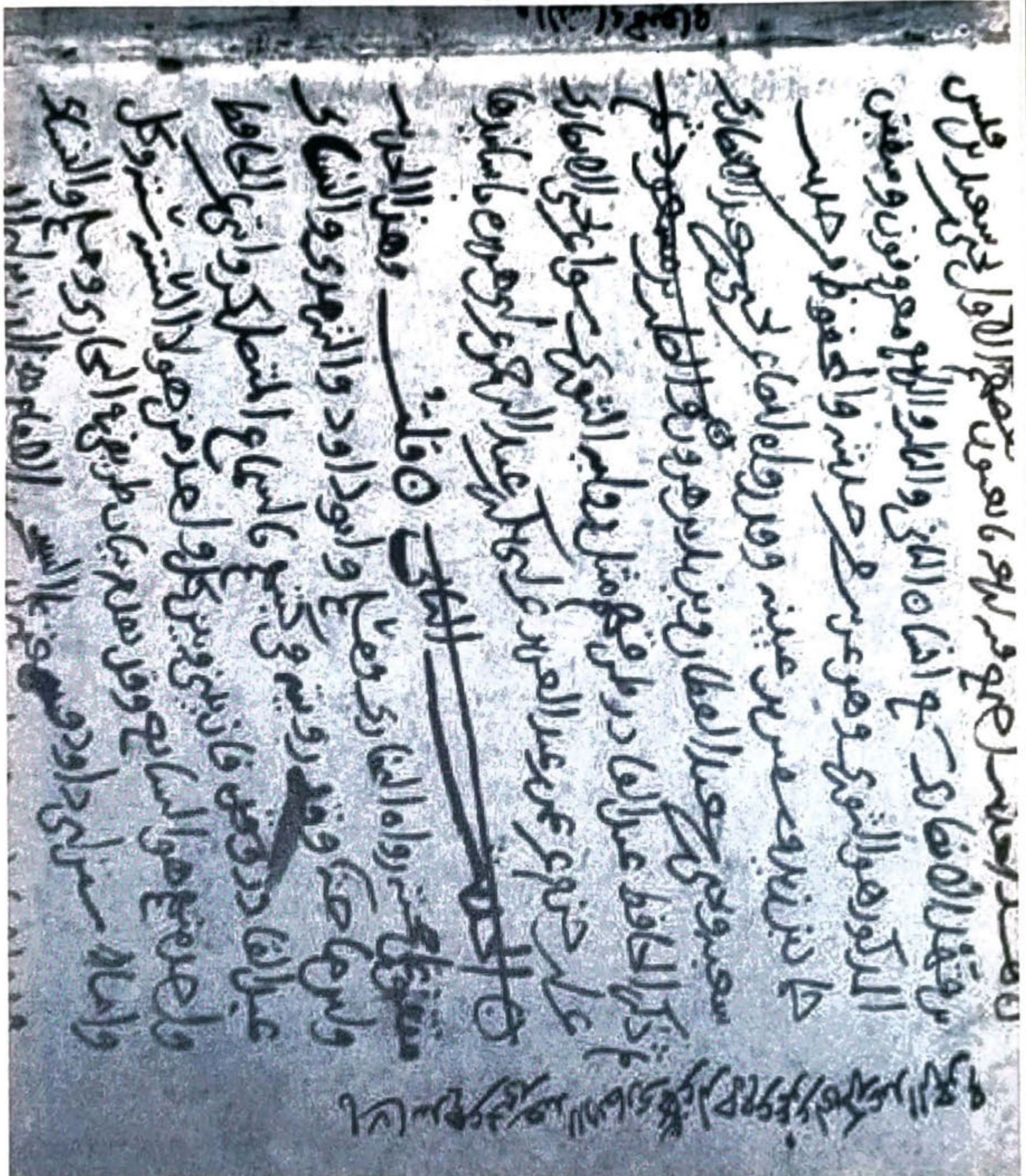
(١) قاله الذَّهبي في «سير أعلام النُّبلاء ـ الجزء المفقود» (ص٣٤١).

(٢) قاله الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٢٧).

(٣) قاله تلميذه ابن العطَّار في «تحفة الطالبين» (ص٦١).

(٤) قاله د. أحمد الحداد في «الإمام النَّووي وأثره في الحديث وعلومه» (ص٣٨).

ملحق الوثائق



الوثيقة رقم (١): (تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة وإيضاح حِكَمها واستنباط معانيها البارزة والخفيَّة) [٣٧/ب] للإمام النَّووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٢): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٢١/أ، ٢٢/أ، ٣٩/أ] للإمام النَّووي بخطِّه

فصل في أحرف يسيرة من نبذ في فضيلة الإسناد ومعرفة علم الرجال وذكر بعض ما ذكره فيه الحفاظ النقاد

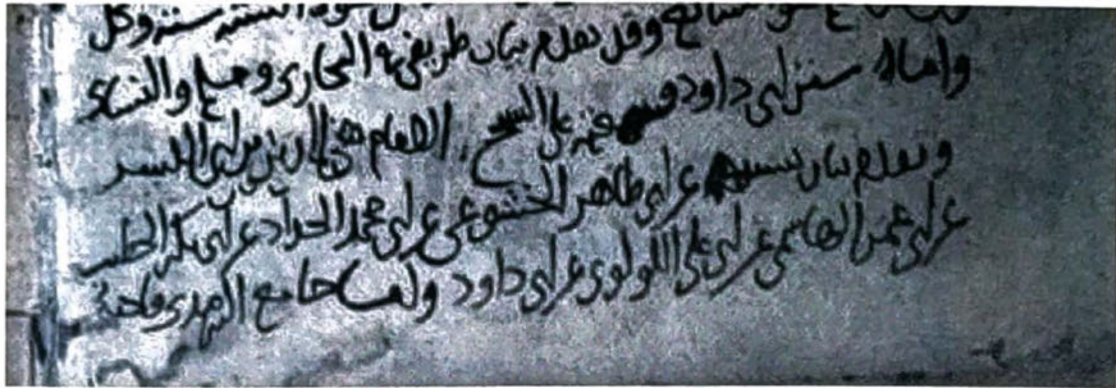
اتفق العلماء على أن الإسناد فضيلة وخصيصة لهذه الأمة زادها الله شرفا لم يشاركها فيه غيرها وقد أكثر العلماء من الكلام في تبيين فضيلة الإسناد [illegible] فنقتصر على أحرف منه منبهين بها على ما سواها أخبرنا القاضي الزكي رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مضر الواسطي رحمه الله أنا الإمام ذو الكنى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي رحمه الله أنا الإمام فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي أنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسي أنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه أنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله [illegible] محمد بن عبد الله [illegible] سمعت عبدان [illegible] سمعت عبد الله بن المبارك يقول

[illegible]

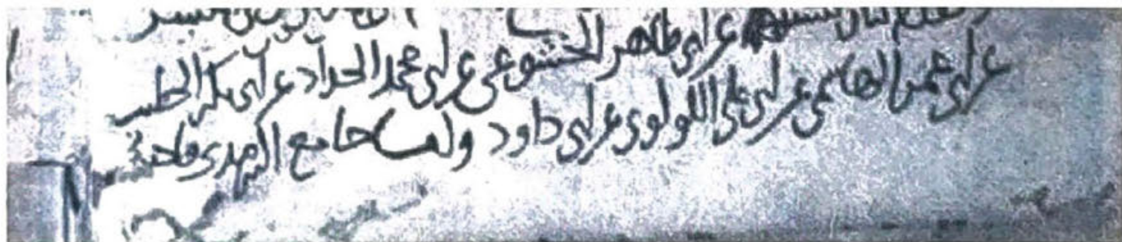
[illegible] الحافظ أبي العلاء ولله الحمد وأخبرنا بالسماع المتصل [illegible] الحافظ عبد الغني [illegible] الشيخ الأمين صلاح الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص عمر بن مضر بن فارس الواسطي رحمه الله أنا الشيخ العالم [illegible] تاج الدين ذو الكنى أبو القاسم أبو بكر أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الفراوي النيسابوري أنا جدي الإمام فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي أنا الإمام أبو الحسين عبد الغافر بن محمد عبد الغافر الفارسي أنا الجلودي أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان أنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج [illegible]

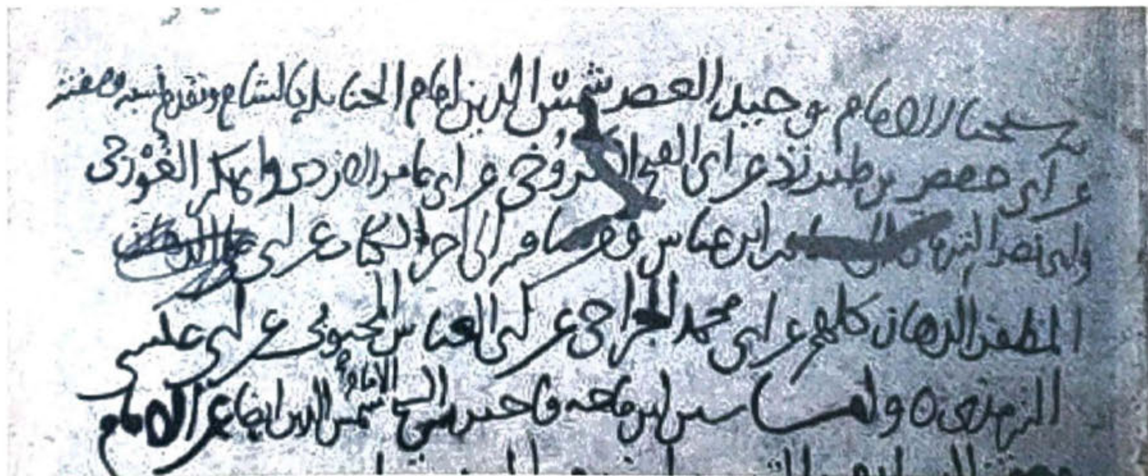
[illegible]

الوثيقة رقم (٣): (تلخيص شرح الأحاديث النَّبويَّة) [٢٢/أ، ٣٤/ب] للإمام النَّووي بخطِّه



الوثيقة رقم (٤): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٣٧/ب] للإمام النَّووي بخطِّه





الوثيقة رقم (٥): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٣٧/ب ـ ٣٨/أ]
للإمام النَّووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٦): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٣٢/أ ـ ب] للإمام النَّووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٧): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٣٨/أ] للإمام النَّووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٨): طبقة سماع الإمام النَّووي لجميع (سنن ابن ماجه)، وعليها تصحيح بخطِّ شيخه الشَّمس ابن أبي عمر المقدسي، دار الكتب المصريَّة، الخزانة التيمورية ـ الحديث، رقم (٥٢٢) المجلَّد الأوَّل [٤٣٦] والمجلَّد الثَّاني [٢٤٢][١].

(١) أفادني بها ـ مشكورًا مأجورًا ـ، أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق صالح بن محمد بن عبد الفتاح الأزهري.

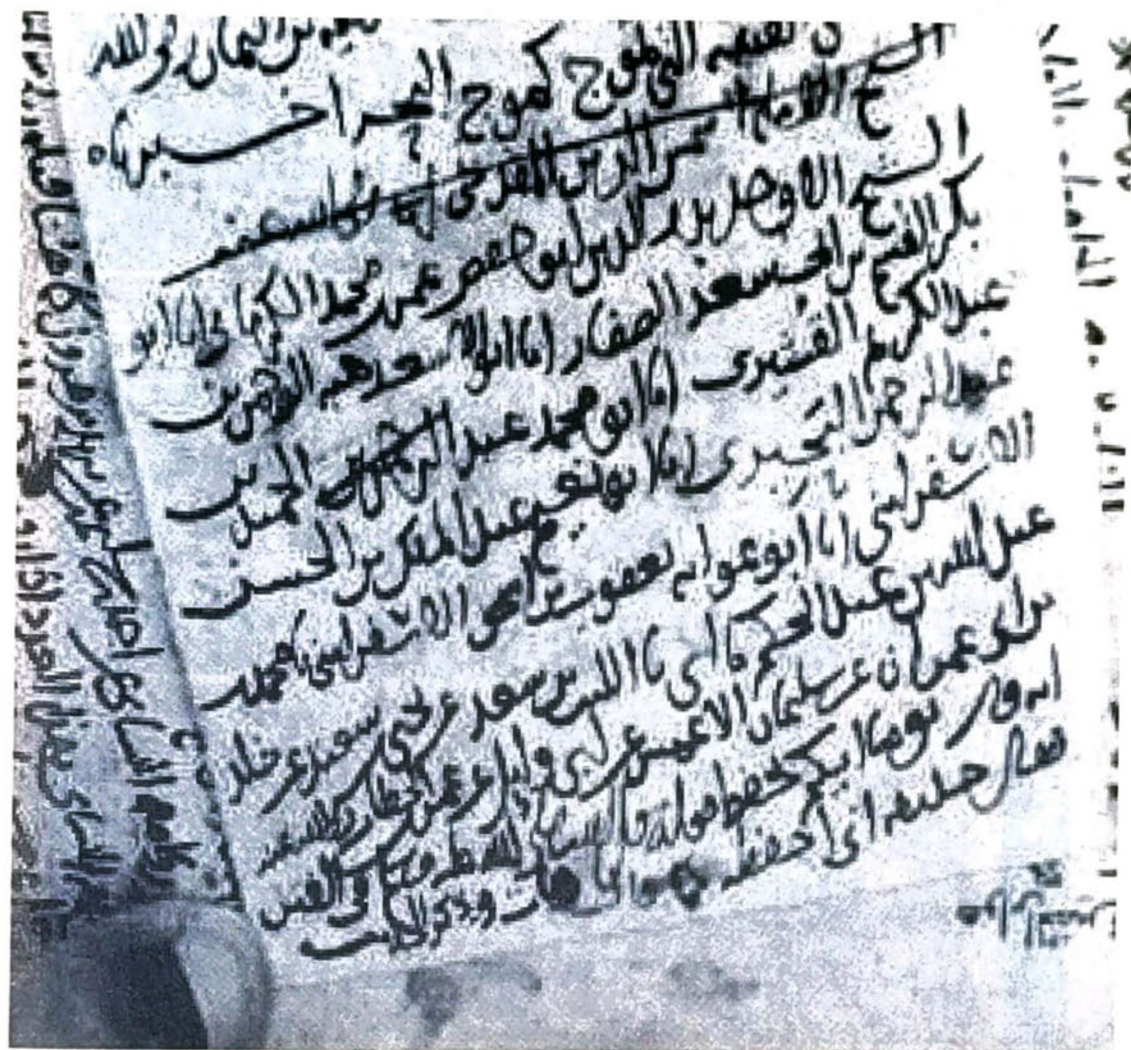
كثير الحسنة ولفظه [illegible] انا وقد اخبرني به عاليا
بالسماع المتصل شيخنا الامام العلامة الرئيس الصدر الكبير
شيخ الشيوخ شرف الدين ابو محمد عبد العزيز بن القاضي الامام
زين الدين ابي عبد الله محمد عبد المحسن بن محمد منصور الانصاري
الشافعي الدمشقي رحمه الله ورضي عنه قال اخبرنا الشيخ الصالح
ابو محمد عبد الله بن احمد بن ابي المجد الحربي قراءة عليه ببغداد سنة
سبع وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ الرئيس الاصيل ابو القسم
هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن الحصين الشيباني فذكره
موقع لهذا الحديث عاليا وكاني سمعته من الحافظ عبد القادر ووقع

الحديث الثالث قال اخبرنا ابو العلا الحسن بن احمد
بن الحسن الهمذاني الحافظ [illegible] عبد القادر [illegible] محمد بن عبد القادر [illegible]
وهبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني قالا اخبرنا ابو علي الحسن
بن علي التميمي انا احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك نا عبد الله بن احمد
بن حنبل حدثني ابي نا [illegible] عن الزهري عن عروة عن زينب [illegible] ام سلمة

اخبرنا [illegible] هذا الحديث [illegible] الاعلا [illegible]
[illegible] عاليا بالسماع المتصل شيخنا شيخ الشيوخ شرف الدين [illegible]
[illegible] عن ابن المذهب فذكره [illegible] الحافظ عبد القادر رحمه الله
الحديث الثالث [illegible] الحافظ عبد القادر اخبرنا
مسعود بن الحسن الثقفي [illegible]

من حديث النسائي [illegible] هنا [illegible]
[illegible] الحافظ عبد القادر [illegible]
[illegible] شرف الدين [illegible] الشيوخ [illegible] عن ابن الحصين فكاني سمعته
[illegible] الحافظ عبد القادر رحمه الله [illegible]
التي ذكرناها [illegible] من طريق مسند الامام احمد بن حنبل
[illegible] النسائي [illegible] ذكرهما

الوثيقة رقم (٩): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٣٤/أ ـ ب، ٣٨/ب، ٤١/ب]
للإمام النَّووي بخطِّه

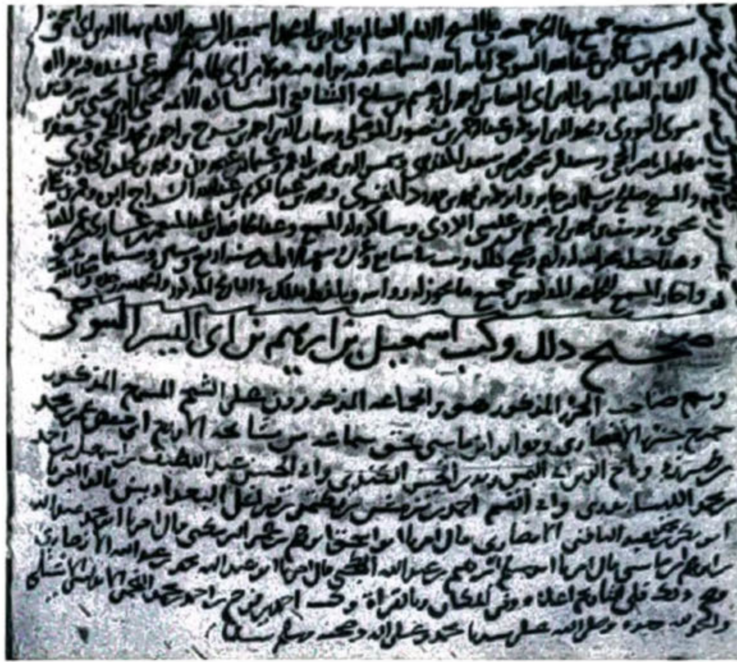


الوثيقة رقم (١٠): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٤٢/ب] للإمام النَّووي بخطِّه

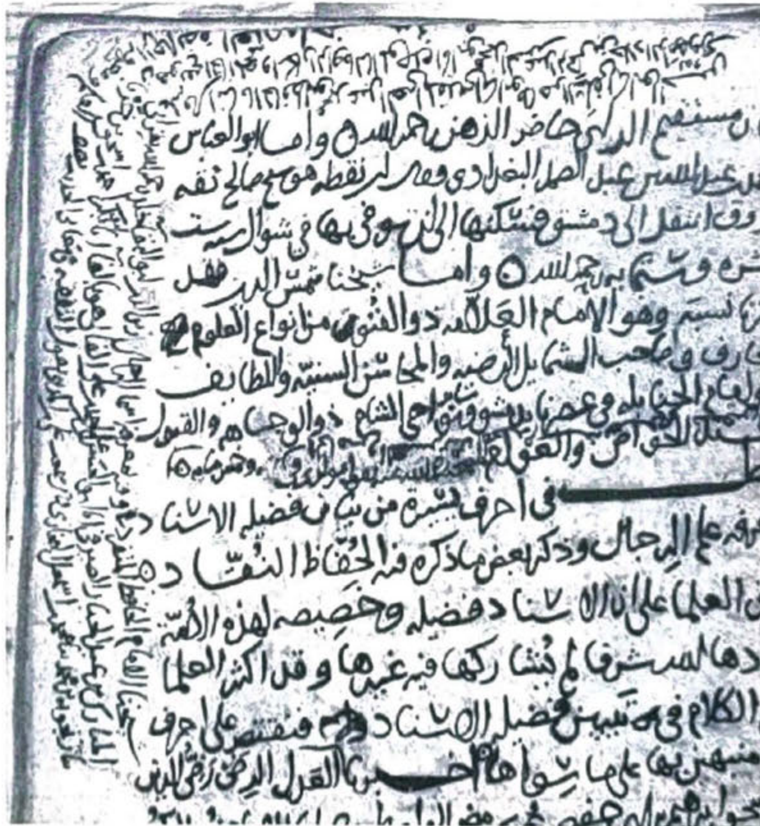
الوثيقة رقم (١/١١): طبقة سماع الإمام النَّووي للسِّفر الخامس من (مسند أبي عوانة) المحفوظ بمكتبة فاضل أحمد باشا، رقم (٤٠٣)، [٢٧١/ب]، وعليها تصحيح بخطِّ شيخه الشَّمس ابن أبي عمر المقدسي



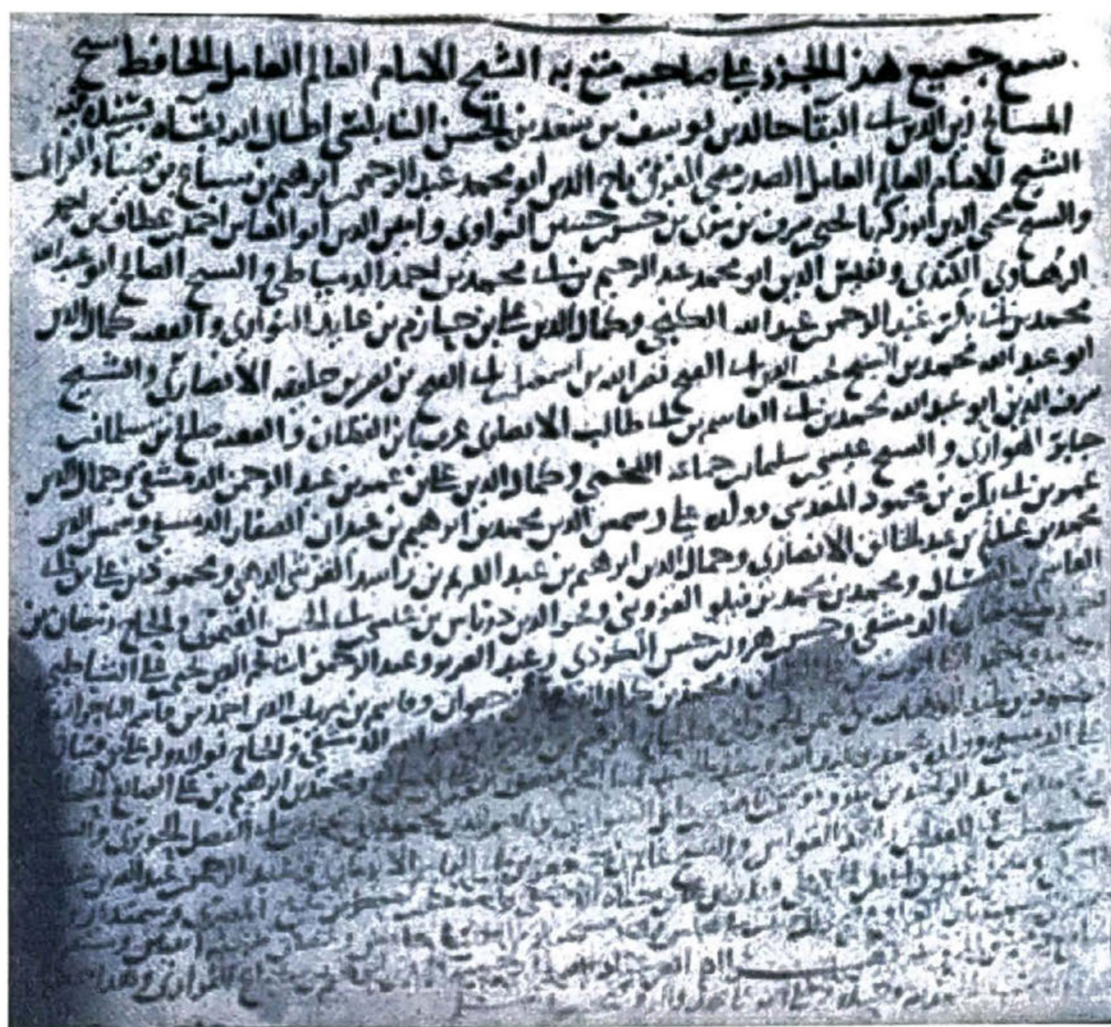
الوثيقة رقم (٢/١١): طبقة سماع الإمام النَّووي للسِّفر السادس من (مسند أبي عوانة) المحفوظ بالزاوية العثمانية بطولقة، الجزائر



الوثيقة رقم (١٢): طبقة سماع الإمام النَّووي (لجزء فيه من حديث الإمام وكيع بن الجرَّاح الرُّؤَاسي) وعليها تصحيح بخطِّ شيخه ابن أبي اليُسر، وبأسفلها طبقة سماعه عليه (لجزء الأنصاري) و(فوائد ابن ماسي) بخط تلميذه أحمد بن فرْح الإشبيلي، المجاميع العمرية، رقم (٣)، [١٣٥/ب]



الوثيقة رقم (١٣): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٢٢/أ] للإمام النَّووي بخطِّه


سمع جميع هذا الجزء على صاحبه سمع به الشيخ الإمام العالم العامل الحافظ شيخ
المشايخ زين الدين أبي البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن النابلسي أطال الله بقاه بسنده فيه
الشيخ الإمام العالم العامل الصدر مفتي الفرق تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري
والشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النواوي وأمين الدين أبو العباس أحمد بن عطاف بن أحمد
الرهاوي الكندي ونفيس الدين أبو محمد عبد الرحيم بن ملك محمد بن أحمد الدمياطي والشيخ الصالح أبو عبد الله
محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله الحلبي وكمال الدين سلار بن حازم بن عايد النواوي والفقيه كمال الدين

الوثيقة رقم (١٤): طبقة سماع الإمام النَّووي

(لكتاب فضائل شهر رمضان لابن شاهين)، المجاميع العمرية، رقم (٢٠)، [٢٠٣/أ]

سمع جميع هذا الجزء وهو الثاني من أمالي أبي الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ
على المشايخ الثلاثة الإمام العلامة الأوحد تقي الدين أبي محمد إسماعيل بن الإمام بهاء الدين أبي
إسحاق إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي والإمام العالم جمال الدين أبي إسحاق
إبراهيم بن الإمام الفقيه الوزير محيي الدين أبي العباس أحمد بن إسماعيل بن فارس التميمي
السعدي والإمام العدل الرضي فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عساكر
الدمشقي بحق سماعهم من الإمام العلامة أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي بسنده
بقراءة الفقيه الإمام العالم المحدث الفاضل بهاء الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ الإمام
برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري [illegible]
تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن [illegible] الزاهد الورع برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن
سباع بن ضياء الفزاري والعلم محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النواوي وأبو
[illegible]

الوثيقة رقم (١٥): طبقة سماع الإمام النَّووي

(للجزء الثاني من أمالي ابن سمعون الواعظ)، المجاميع العمرية، رقم (١٧)، [٤٢/أ]

[illegible]

واحسن نحو هذا كثير مشهور ○

من الشيخ [illegible] ابو محمد اسمعيل

الدمشقي [illegible] ابي اليسر [illegible] عبد الله التنوخي

[illegible] الثقة [illegible] ابو طاهر بركات بن

بن [illegible] بركات الخشوعي انا الشيخ [illegible] جمال الامناء ابو محمد هبة الله

بن احمد الاكفاني انا الفقيه الحافظ ابو بكر الخطيب انا محمد بن احمد بن

محمد بن نعيم الضبي [illegible] محمد بن يوسف [illegible] سمعت [illegible]

ابا عبد الله محمد بن اسمعيل يعني البخاري رحمه الله عنه يقول افضل المسلمين

رجل احيا سنة من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم قد اميتت

فاصبروا يا اصحاب السنن رحمكم الله فانكم اقل الناس ○ قال الخطيب فقول

البخاري رحمه الله ان اصحاب السنن اقل الناس عنى به الحفاظ للحديث

العالمين بطرقه المميزين لصحيحه من سقيمه وقد صدق رحمه الله في قوله

لانك اذا اعتبرت لم تجد بلدا من بلدان الاسلام يخلو من فقيه

او متفقه يرجع اهل مصره اليه ويعولون في فتاويهم عليه وتجد

الامصار الكثيرة خالية من صاحب حديث عارف به مجتهد فيه

وما ذاك الا لصعوبة علمه وعزته وقلة من يحفظ عنه من سامعيه

وكتبته وقد كان العلم وقت البخاري رحمه الله غضا طريا

والارتسام به محبوبا شهيا والدواعي اليه اكثر

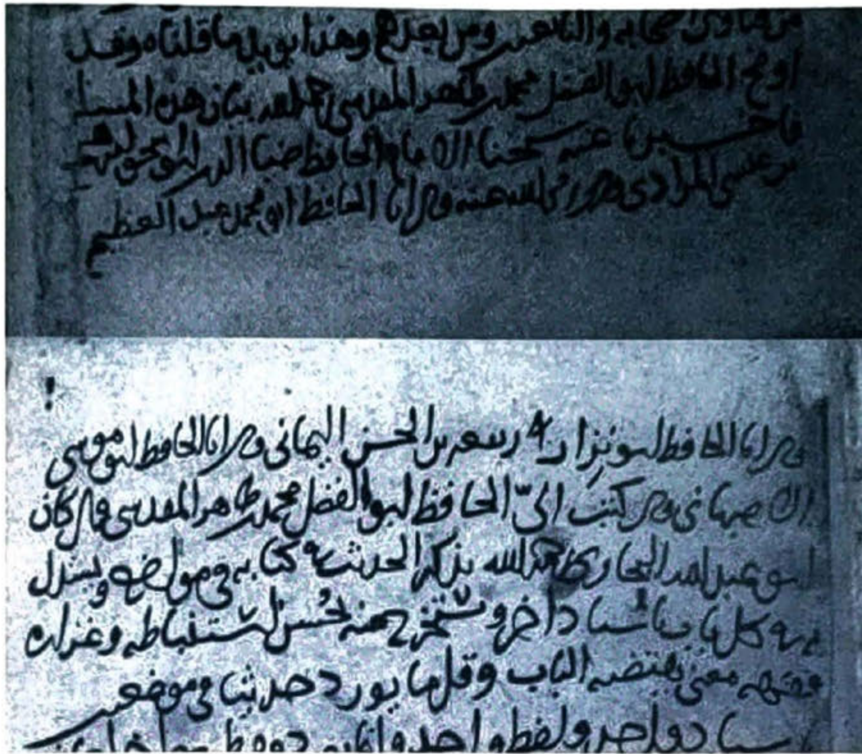
والرغبة فيه اكثر وقال هذا القول الذي حكيناه عنه

فكيف نقول في هذا الزمان مع عدم الطالب وقلة الراغب

وكان الشاعر وصف قلة المتخصصين من اهل زماننا في قوله

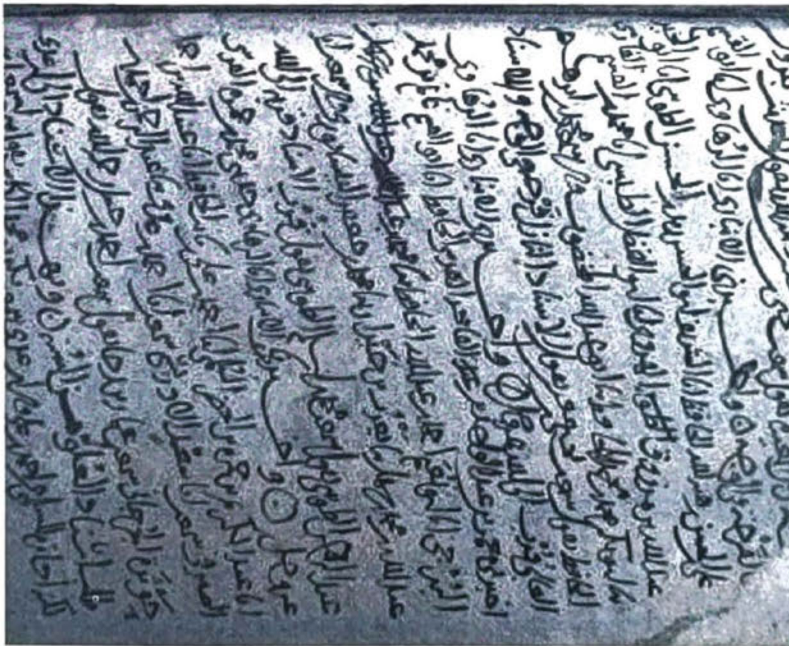
وقد كنا نعدهم قليلا فقد صاروا اقل من القليل ○

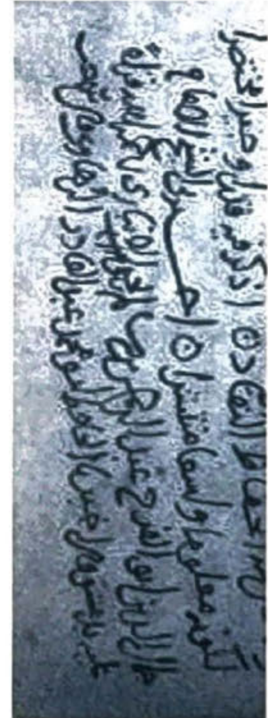
الوثيقة رقم (١٦): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٤٥/ب - ٤٦/أ]
للإمام النَّووي بخطِّه



وقرأت الحافظ أبو نزار ربيعة بن الحسن اليماني وقرأت الحافظ أبو موسى
الأصبهاني ... كتب إلي الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال كان
أبو عبد الله البخاري رحمه الله يذكر الحديث في كتابه في مواضع ويستدل
به في كل باب بإسناد آخر ويستخرج منه بحسن استنباطه وغزارة
فقهه معنى يقتضيه الباب وقلما يورد حديثا في موضع

الوثيقة رقم (١٧): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [١٨/ب ـ ١٩/أ]
للإمام النَّووي بخطِّه

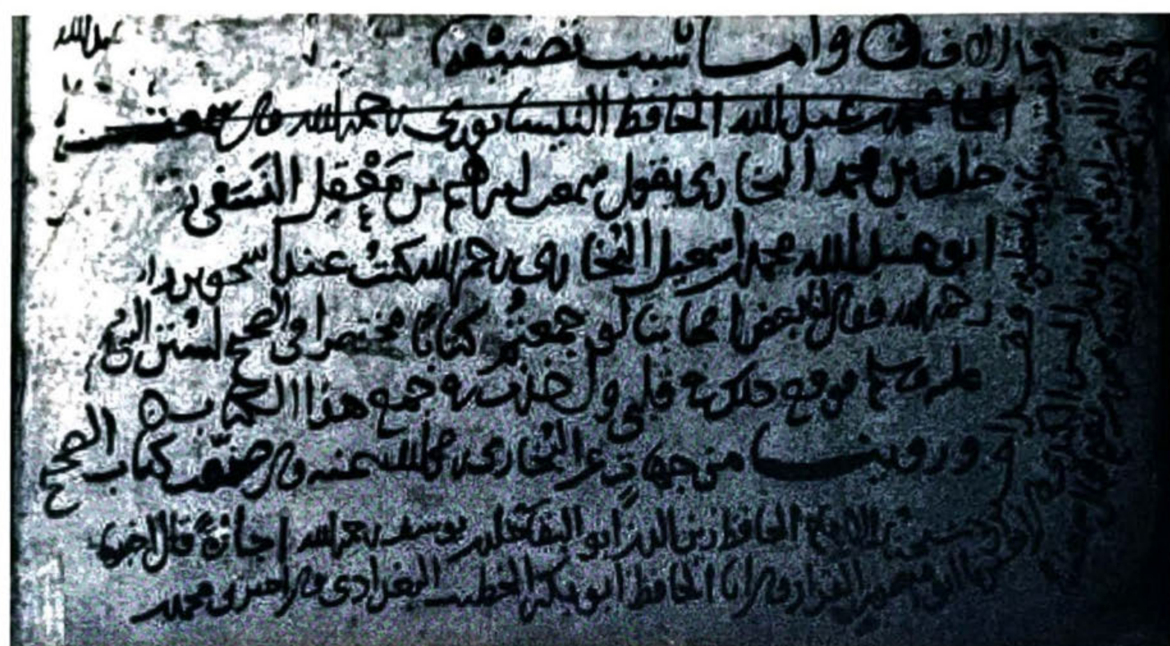




الوثيقة رقم (١٨): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٤٢/أ ـ ب] للإمام النَّووي بخطِّه

الوثيقة رقم (١٩): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٣١/ب ـ ٣٢/أ] للإمام النَّووي بخطِّه

الوثيقة رقم (٢٠): (مختصر كتاب البسملة) لأبي شامة، مكتبة تشستربيتي، رقم (٣٣٠٧) [٤٠٨/أ]



واما سبب تصنيفه
الحاكم ابو عبد الله الحافظ النيسابوري رحمه الله قال سمعت
خلف بن محمد البخاري يقول سمعت ابراهيم بن معقل النسفي
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله كنت عند اسحق بن راهويه
رحمه الله فقال لنا بعض اصحابنا لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنن النبي
صلى الله عليه وسلم فوقع ذلك في قلبي فاخذت في جمع هذا الكتاب
وروينا من جهات عن البخاري رحمه الله ... صنف كتاب الصحيح
... الحافظ ... ابو ... يوسف رحمه الله اجازة قال اخبرنا
... الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي ... محمد

الوثيقة رقم (٢١): (تلخيص شرح الأحاديث النبوية) [٤/ب] للإمام النَّووي بخطِّه

يقول شيخ الاسلام وصفي الانام ابي عبد الله محمد بن ... رحمه الله
قال النواوي رضي الله عنه الحمد لله على فضله المشكور على نعمه حق حمده
وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خير خلقه وعلى اله قال رضي الله عنه فرغت من كتابته
يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وستين وستمائة قال
كتبته من نسخة الاصل التي سمعناها وقابلته ايضا عليها وهي مسموعة
على المصنف رحمه الله من لفظه رضي الله عنه

وكتبه محمد بن موسى بن ايوب الغزي في شهر جمادى الاخرة سنة ... وستمائة

الوثيقة رقم (٢٢): (ذم الوسواس وأهله)، المكتبة الوطنيَّة بتونس، رقم (١٨٤٠٨)

المبحث الثَّامن

فرائد عن إجازاته الخاصَّة والعامَّة

تشنيف الأسماع
بما كَتَبَهُ الإمام النَّوويُّ لتلاميذه من طِباق السَّماع

إنَّ شيخ الإسلام مُحيي الدِّين أبا زكريَّا يحيى بن شَرَف بن مِرَى النَّوَوِي الدِّمشقي ـ رحمه الله تعالى ـ قد اعتنَى بكتابة طِباق السَّماع عليه مقرونة بالإجازة، متأسِّيًا في ذلك بالحُفَّاظ الحُذَّاق المتقنين والأئمَّة الكبار المتقدِّمين.

* وكان من توفيق الله ﷻ أن أعانني على جمع شذراتٍ من هذه الطِّباق المتفرِّقة وفق نُسَخٍ بخطِّه أو منقولة عنه، **ثمَّ قسَّمتُها إلى قسمَين، تندرج تحتهما عدَّة مطالب:**

ـ القسم الأوَّل: كتابة الإمام النَّووي لطباق سماع مصنَّفاته عليه، وفيه خمسة مطالب:

الأوَّل: «كتاب المجموع ـ المبسوط ـ في شرح المهذَّب»، فيه خمسة عشر نموذجًا لتلميذ واحد.

الثَّاني: «كتاب حِلية الأبرار وشِعَار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار»، فيه ستة نماذج.

الثَّالث: «كتاب منهاج الطَّالبين»، فيه نموذج واحد.

الرَّابع: «كتاب الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»، فيه نموذجان.

الخامس: «التَّقريب والتَّيسير لمعرفة سنن البشير النَّذير»، فيه نموذج واحد.

ـ القسم الثَّاني: كتابة الإمام النَّووي لطباق سماع مصنَّفات غيره عليه، وفيه مطلبان:

الأوَّل: «كتاب الوجيز في تفسير القرآن العزيز» للواحدي، فيه نموذج واحد.

الثَّاني: «كتاب الأربعين حديثًا» للهاشمي، فيه نموذج واحد.

*** وتلخَّص عملي في هذه الدِّراسة فيما يلي:**

١ ـ نسختُ طباق السَّماع المخطوطة على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة، ثمَّ قابلتُ المنسوخ بالمخطوط.

٢ ـ جعلتُ النُّسخ الأُولى هي الأصل في حال تعدُّد النُّسخ الخطِّيَّة للطَّبقة الواحدة، وأثبتُّ الاختلاف بينها وبين النُّسخ الأخرى في الحاشية، كما أثبتُّ الزِّيادات والتَّصويبات في النَّص المحقَّق مع الإشارة إلى ذلك.

٣ ـ ترجمتُ للمُجازين، وأحلتُ إلى أهمِّ المترجِمين لهم.

٤ ـ وصفتُ النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة بشكل مفصَّل، وأرفقتُ صورها.

٥ ـ رقَّمتُ طباق السَّماع، وأفردتُ كل طبقة بالدِّراسة على حدة: فأبدأ بترجمة المُجاز، ثمَّ وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة، ثمَّ صورة من النُّسخة الخطِّيَّة، ثمَّ النَّصّ المحقَّق.

٦ ـ أحلتُ إلى أهمِّ المترجِمين لنُسَّاخ طباق السَّماع.

٧ ـ عرَّفتُ بالكتب المسموعة المقروءة عليه من غير مصنَّفاته، وأبرز الأعلام، والمدارس.

٨ ـ ضبطتُ بالشَّكل ما يحتاج إلى ضبط من النَّص.

٩ ـ أضفتُ بعض التَّعليقات والفوائد في الحاشية.

* * *

* **وأشكرُ** ـ بعد الله تعالى ـ: أخي العزيز الشَّيخ الفاضل المُحسِن الكريم أبا عمر عادل بن عبد الرَّحيم العوضي ـ حفظه الله ورعاه ـ على بذله السَّخي بجُلِّ النُّسخ الخطِّيَّة النَّفيسة في هذا المبحث وغيره، والحقيقة أنِّي لم أَر مثله في التَّفاني بذلك خدمةً لأهل العلم وطلبته ومحبِّيه، وحريٌّ بنا أن نقتدي به في هذا الباب، جزاه الله تعالى خير الجزاء، وجعل جميع ذلك في ميزان حسناته.

وأرجو من إخواني من أهل العلم والاختصاص والإفادة أن يولوا هذا الباب مزيدًا من الاهتمام والتَّتبع بحثًا ودراسةً، وأن يتعاونوا فيما بينهم.





القسم الأوَّل



كتابة الإمام النَّووي لطباق سَماع مصنَّفاته عليه

وفيه خمسة مطالب:

الأوَّل: «المجموع ـ المبسوط ـ في شرح المهذَّب».

الثَّاني: «حِلية الأبرار وشِعَار الأَخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار».

الثَّالث: «منهاج الطَّالبين».

الرَّابع: «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام».

الخامس: «التَّقريب والتَّيسير لمعرفة سنن البشير النَّذير».



المطلب الأوَّل

«المجموع ـ المبسوط ـ في شرح المهذَّب»(١)

[١] طباق سماع لكتاب «المجموع ـ المبسوط ـ»

كتبها مصنِّفه الإمام النَّووي سنة ٦٦٦ ـ ٦٦٧هـ لتلميذه: ابن أُميَّة.

• **ترجمة المُجاز: ابن أُميَّة (المتوفى بعد ٦٦٧هـ):**

لم أقف له على ترجمة، ويدلُّ على مكانته العلميَّة: ثناء الإمام النَّووي عليه، وما حلَّاه به من جميل الأوصاف وعَطِر الدُّعاء، فقال:

«الفقيه، الفاضل، الصَّالح، الزَّاهد، الخيِّر، النَّبيه، المجتهد، المحصِّل، المُعتنِي: شرف الدِّين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشَّيخ الإمام العلَّامة جمال الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن أُميَّة المصري ثمَّ الدِّمشقي، الشَّافعي، وفَّقه الله لطاعته، وفَّقه الله لمرضاته، وتولَّاه بكرامته»، ووَصَفَ قراءته ونُسخته، فقال: «قرأ عليَّ من أوَّل هذا الكتاب قراءةً صحيحةً،

---

(١) هذا هو شرحه الكبير المبسوط لكتاب «المهذَّب» الذي وصل فيه إلى آخر باب الحيض في مجلدات ثلاث، كما في مقدمة «المجموع» المتداول (١/ ٦)، وابتدأ تصنيفه: آخر يوم الخميس ٨ من شهر شعبان سنة ٦٦٢هـ، وعمره وقتها ٣١ عامًا، واعتنَى بإقرائه ممَّا يكشف لنا حرصه على إحياء مجالس الإقراء والسَّماع والمقابلة عليه لمصنَّفاته المطوَّلة والمتوسطة والمختصرة، ثمَّ عاد بعد ذلك مرَّة أخرى فشرحه شرحًا متوسِّطًا؛ خشية أن يؤدِّي استمراره في شرحه المبسوط إلى قلَّة الانتفاع به وصعوبة تحصيل نُسخه، انظر: «القول المهذَّب في مراحل تصنيف كتاب المجموع في شرح المهذَّب».

مُتقنةً، مُحقَّقةً، مُجوَّدة، جيِّدة، فصحَّت نسخته صحَّةً معتمدةً»، اهـ، فأنعِم بها من ترجمة.

• وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:

نسخةٌ نفيسةٌ محفوظةٌ في مكتبة آيا صوفيا (١٢٩٥) بإسطنبول، رقم (١٣٨٨)، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «المجموع ـ المبسوط ـ في شرح المهذَّب»، بخطِّ: الشَّيخ أيُّوب بن أيُّوب بن صخر بن أيُّوب بن صخر بن خالد بن وثيق بن أبي الحسن بن بقاء بن مساور العامري الحمصي (المتوفى بعد ٧٤٥هـ)[(١)].

فرغ منها: يوم الاثنين ٢ من شهر ذي القعدة سنة ٧٢٤هـ، وقابلها على نسخة الشَّيخ الفقيه شرف الدِّين أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن أُميَّة المصري الدِّمشقي الشَّافعي، ونَقَلَ ما عليها من بلاغات وطباق سماع للكتاب على مصنِّفه الإمام النَّووي بخطِّه، وذلك في (١٥) مجلسًا: [١٤/ب]، [٣٠/أ]، [٤٤/ب]، [٩٥/ب]، [١١٢/أ ـ ب]، [١٣١/أ]، [١٥١/ب]، [١٧٠/أ]، [٢٠٧/ب]، [٢٢٥/ب]، [٢٤٣/أ]، [٢٦١/أ]، [٢٧٧/أ]، [٢٩٢/ب]، [٣٠٦/أ]، من أوَّل الكتاب إلى أواخر باب الأحداث التي تنقض الوضوء، وكان ابتداؤها من: يوم الجمعة ٢٩ من شهر صفر سنة ٦٦٦هـ واستمرَّت إلى: يوم الجمعة ١٧ من شهر رجب سنة ٦٦٧هـ بجامع دمشق.

---

(١) لم أجد من ترجم له، وقد نَسَخَ كتاب «الاعتقاد الخالص من الشَّكِّ والانتقاد» لعلاء الدِّين ابن العطَّار كما في المجموع المحفوظ بخطِّه في مكتبة كديك أحمد باشا رقم (١٧٥١٧)، وفرغ منه: يوم الثُّلاثاء ٩ من شهر ذي القعدة سنة ٧٤٥هـ، وله عناية بنَسْخ بعض كُتب الإمام تقي الدِّين ابن تيميَّة وفتاويه ورسائله، ولعلَّه من تلامذتهما، وهو مِن رفاق الشَّيخ أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله ابن رُشيِّق المغربي (المتوفى ٧٤٩هـ).

• صور من النُّسخة الخطِّيَّة لطباق سماع المجموع ـ المبسوط ـ في شرح المهذَّب) على الإمام النَّووي منقولة عن خطِّه:

(٢) (١)

[١٤/ب]

[٣٠/أ]

(٣)

[٤٤/ب]

(٤)

[٩٥/ب]

(٥)

[١١٢/أ]

[١١٢/ب]

(٦)

[١٣١/أ]

(٧)

[١٥١/ب]

(٨)

[١٧٠/أ]

(٩)

[٢٠٧/ب]

(١٠)

[٢٢٥/ب]

(١١)

[٢٤٣/أ]

(١٢)

[٢٦١/أ]

(١٣)

[٢٧٧/أ]

(١٤)

[٢٩٢/ب]

(١٥)

[٣٠٦/أ]

• النَّصُّ المحقَّق:

(١) [١٤/ب]

صورة خطّ المصنِّف في نسخة الأصل[(١)]:

«بَلَغَ قراءةً، وتصحيحًا، من أوَّله إلى هُنا، قراءةً مُتقنةً، صاحبهُ: فلان بن فلان، وفَّقه الله لطاعته.

كتبهُ، مصنِّفهُ: يحيى النَّواوي.

يوم الجمعة التَّاسع والعشرين من صفر سنة ست وستين وستمائة».

إبراهيم بن محمَّد [الشَّافعي][(٢)] المصري، وفَّقه الله لطاعته. صحَّ

* * *

(٢) [٣٠/أ]

صورة خطّ مصنِّفه رَحِمَهُ اللهُ في نسخة الأصل:

«قَرَأَ عليَّ هذا أوَّل الكتاب إلى هُنا، صاحبه: الفقيه، شرف الدِّين أبو إسحاق إبراهيم ابن الإمام جمال الدِّين بن أُميَّة، وفَّقه الله لطاعته.

كتبهُ، مصنِّفهُ: يحيى النَّووي، عفا الله عنه.

بعد صلاة الجمعة السَّابع والعشرين من شهر ربيع الأوَّل سنة ست وستين وستمائة».

* * *

---

(١) كَتَب هذه البلاغات والطباق بعد مضي ٤ سنوات من بدئه في تصنيف كتابه «المجموع».

(٢) في الأصل: (القوي)، ولعل الصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين.

(٣) [٤٤/ب]

وجدتُ في الأصل بخطِّ المصنِّف لهذا «المجموع»:

«قَرَأَ عليَّ: الفقيه، الخيِّر، النَّبيه، المجتهد، شرف الدِّين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشَّيخ الإمام جمال الدِّين بن أُميَّة، من أوَّل هذا الكتاب إلى هُنا، وأنا مُمسِكٌ أصلي، قراءةً صحيحةً، متقنةً، محقَّقةً، في مجالس، آخرها: يوم الجمعة الثَّامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وستمائة.

كتبهُ، مصنِّفهُ: [يحيى النَّووي]».

* * *

(٤) [٩٥/ب]

صورة خطّ مصنِّفه:

«بَلَغَ مقابلةً وتصحيحًا ومعارضةً بأصلي معي.

كتبهُ: يحيى النَّواوي، مصنِّفهُ، عفا الله عنه.

يوم الجمعة السَّابع والعشرين من شوَّال سنة [ست][1] وستين وستمائة، بجامع دمشق».

* * *

(٥) [١١٢/أ ـ ب]

صورة خطّ المصنِّف لهذا «المجموع» في هامش الأصل الذي كُتب منها هذا «المجموع»:

«بَلَغَ: الفقيه، الفاضل، شرف الدِّين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشَّيخ

(١) في الأصل: (خمس)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين.

الإمام جمال الدين [أبي] عبد الله بن أُميَّة، قراءةً، وتصحيحًا، من أوَّل الكتاب إلى هُنا، في مجالس، آخرها: يوم السَّبت الثَّالث من جُمادى الآخرة سنة ست وستين وستمائة.

كتبهُ، مصنِّفهُ: يحيى النَّووي».

* * *

(٦) [١٣١/أ]

صورة خطّ المصنِّف لهذا «المجموع» في نسخة الأصل التي كُتب منها:

«بَلَغَ: الفقيه، شرف الدِّين أبو إسحاق إبراهيم ابن الإمام جمال الدِّين أبي عبد الله بن أُميَّة، قراءةً محقَّقةً، من أوَّل الكتاب إلى هُنا، في مجالس، آخرها: يوم السَّبت الثَّامن من جُمادى الآخرة سنة ست وستين وستمائة.

كتبهُ، مصنِّفهُ: يحيى النَّووي».

* * *

(٧) [١٥١/ب]

صورة خطّ المصنِّف لهذا «المجموع» في نسخة الأصل التي نقلتُ منها هذا «المجموع»:

«بَلَغَ قراءةً عليَّ من أوَّل هذا الكتاب إلى هُنا، صاحبهُ: الفقيه، الفاضل، المجتهد، شرف الدِّين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشَّيخ الإمام جمال الدِّين أبي عبد الله بن أُميَّة، الشَّافعي، المصري، ثم الدِّمشقي، قراءةً متقنةً، صحيحةً، في مجالس، آخرها: أواخر جُمادى الآخرة سنة ست وستين وستمائة.

كتبهُ، مصنِّفهُ: يحيى النَّووي».

* * *

(٨) [١٧٠/أ]

صورة خطّ المصنِّف لهذا «المجموع» في نسخة الأصل التي نقلتُ منها هذا «المجموع لمَّا قُرئ عليه:

«قَرَأَ عليَّ جميع هذا الكتاب من أوَّله إلى هُنا، صاحبهُ: الفقيه، الفاضل، الزَّاهد، المجتهد، شرف الدِّين [أبو] إسحاق إبراهيم ابن الشَّيخ الإمام العلَّامة جمال الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن أُميَّة، وفَّقه الله لطاعته، وتولَّاه بكرامته، قراءةً جيِّدةً، في مجالس، [آخرها: . .] السَّادس من رجب سنة ست وستين وستمائة، بدمشق.

كتبهُ، مصنِّفهُ: يحيى بن شرف بن مِرَى بن [حسن][1] بن حسين النَّووي، عفا الله عنه».

* * *

(٩) [٢٠٧/ب]

صورة خطّ المصنِّف لهذا «المجموع» في نسخة الأصل التي كتبتُ منها هذا الكتاب:

«قَرَأَ عليَّ صاحبهُ: الفقيه، المجتهد، المحصِّل، شرف الدِّين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشَّيخ الإمام جمال الدِّين بن أُميَّة، من أوَّل الكتاب إلى هُنا، قراءةً متقنةً، محقَّقةً، مجوَّدةً، في مجالس، آخرها: صبيحة الجمعة الثَّاني عشر من شعبان سنة ست وستين وستمائة.

كتبهُ، مصنِّفهُ: يحيى النَّووي، عفا الله عنه».

* * *

(١) في الأصل: (حُسين)، والصَّواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين.

(١٠) [٢٢٥/ب]

صورة خطّ المصنِّف لهذا «المجموع» في نسخة الأصل التي كتبتُ منها:

«قَرَأَ عليَّ من أوَّل هذا الكتاب إلى هُنا، قراءةً صحيحةً، متقنةً، صاحبهُ، كاتبهُ: الفقيه، المجتهد، الصَّالح، شرف الدِّين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشَّيخ الإمام جمال الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن أُميَّة الشَّافعي، وفَّقه الله لمرضاته، في مجالس آخرها: يوم السَّبت العشرين من شعبان سنة ست وستين وستمائة.

كتبهُ، مصنِّفهُ: يحيى النَّووي، عفا الله عنه».

* * *

(١١) [٢٤٣/أ]

صورة خطّ المصنِّف لهذا «المجموع» في نسخة الأصل التي نقلتُ منها هذا الكتاب:

«قَرَأَ عليَّ جميع هذا الجزء وما قبله من أوَّل الكتاب إلى هُنا، صاحبهُ: الفقيه، النَّبيه، المجتهد، شرف الدِّين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشَّيخ الإمام جمال الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن أُميَّة الشَّافعي، وفَّقه الله لمرضاته، قراءةً صحيحةً، محقَّقةً، متقنةً، وأنا مُمسِكٌ أصلي، في مجالس آخرها: يوم الخميس الخامس والعشرين من شعبان سنة [ست] وستين وستمائة.

كتبهُ، مصنِّفهُ: يحيى النَّووي».

* * *

(١٢) [٢٦١/أ]

صورة خطّ المصنِّف في نسخة الأصل التي نقلتُ منها هذا «المجموع»:

«الحمدُ لله ربِّ العالمين.

قَرَأَ عليَّ جميع هذه الكرَّاسة وما قبلها من أوَّل الكتاب إلى هُنا، صاحبهُ: الفقيه، المجتهد، المحصِّل، شرف الدِّين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشَّيخ الإمام جمال الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن أُميَّة، وفَّقه الله لطاعته، وتولَّاه بكرامته، قراءةً صحيحةً، محقَّقةً، وأنا مُمسِكٌ أصلي في حال قراءته، فتحرَّرت نسخته، في مجالس آخرها: يوم الجمعة الثَّالث من أيَّام التَّشريق سنة ست وستين وستمائة.

كتبهُ، مصنِّفهُ: يحيى النَّووي، عفا الله عنه».

* * *

(١٣) [٢٧٧/أ]

صورة خطّ المصنِّف لهذا «المجموع» في نسخة الأصل التي نقلتُ منها هذا:

«الحمدُ لله ربِّ العالمين.

قَرَأَ عليَّ صاحبهُ: الفقيه، المجتهد، المحصِّل، شرف الدِّين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشَّيخ الإمام جمال الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن أُميَّة، وفَّقه الله لطاعته، قراءةً صحيحةً، محقَّقةً، من أوَّل الكتاب إلى هُنا، في مجالس آخرها: يوم الجمعة الرَّابع من جُمادى الآخرة سنة سبع وستين وستمائة[1]، بدمشق.

كتبهُ، مصنِّفهُ: يحيى النَّووي، عفا الله عنه».

* * *

(١) كَتَب هذه الطباق وعمره وقتها ٣٥/٣٦ عامًا.

(١٤) [٢٩٢/ب]

صورة خطّ المصنِّف لهذا «المجموع» في نسخة الأصل التي نقلتُ منها:

«الحمدُ لله ربِّ العالمين.

قَرَأَ عليَّ من أوَّل الكتاب إلى هُنا، صاحبهُ، كاتبهُ: الفقيه، المجتهد، المعتني، شرف الدِّين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشَّيخ الإمام جمال الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن أُميَّة الشَّافعي، وفَّقه الله لطاعته، قراءةً صحيحةً، محقَّقةً، وأنا مُمسِكٌ أصلي، فصحَّت نسخته صحَّةً معتمدةً، وذلك في مجالس آخرها: يوم الجمعة الخامس والعشرين من جُمادى الآخرة سنة سبع وستين وستمائة.

كتبهُ، مصنِّفهُ: يحيى النَّووي، عفا الله عنه.

الحمدُ لله».

* * *

(١٥) [٣٠٦/أ]

صورة خطّ المصنِّف لهذا «المجموع» في نسخة الأصل التي نقلتُ منها هذا الكتاب:

«الحمد لله.

قَرَأَ عليَّ: الفقيه، المجتهد، المحصِّل، شرف الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن جمال الدِّين أبي عبد الله محمَّد، وفَّقه الله لطاعته، قراءةً محقَّقةً، مجوَّدةً، من أوَّل الكتاب إلى هُنا، وأنا مُمسِكٌ أصلي، فصحَّت هذه النُّسخة صحَّةً معتمدةً، في مجالس، آخرها: يوم الجمعة السَّابع عشر من رجب سنة سبع وستين وستمائة، بجامع دمشق.

كتبهُ، مصنِّفهُ: يحيى النَّووي، عفا الله عنه».

وهذا آخر ما وجدتُ خطّه على هوامش [الأصل المصنَّف المنقول منه]، والله [أعلم].

المطلب الثَّاني
«كتاب حِلية الأبرار وشِعَار الأَخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار»

[٢] طبقة سماع لكتاب «الأذكار»

كتبها مصنِّفه الإمام النَّووي سنة ٦٦٨هـ لتلميذه: حسن الهَذَبَاني.

• ترجمة المُجاز: الهذباني (المتوفى ٦٩٩هـ)[(١)]:

الشَّيخ، الفقيه، الصَّالح، نجم الدِّين أبو علي حسن بن هارون بن حسن الهَذَبَاني الدِّمشقي الشَّافعي.

طلب العلم، وكتبه، وحفظه، وعنده فوائد كثيرة.

وسمع من: ابن عبد الدَّائم، وجماعة، ولم يحدِّث، وتفقَّه على مُحيي الدِّين النَّووي.

وكان ديِّنًا، خيِّرًا، ورعًا، قانعًا، متتبِّعًا، مواظبًا على الطَّاعات.

توفِّي ـ وهو كهل ـ يوم الجمعة تاسع شعبان سنة ٦٩٩هـ، بالمدرسة الأكزيَّة بمدينة دمشق.

• وصف النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة:

* **الأولى**: نسخةٌ محفوظةٌ في مكتبة طوب قابي بإسطنبول، رقم (٣٣٩)،

---

(١) انظر: «المقتفي لتاريخ أبي شامة» (٣/ ٥٢٣)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٩٠٥ ـ ٩٠٦)، و«أعيان العصر» (٢/ ٢٥٥)، و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ١٧٦)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٤٠٨).

ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «الأذكار»، بخطِّ: أبي بكر بن عثمان بن أبي بكر الشَّافعي الشَّهير بابن العجمي، فرغ منها: في ٢٥ من شهر شوال سنة ٧٧٦هـ وتقع الطَّبقة في آخرها [٢٠٠/أ]، في (٦) أسطر، حيث قال ابن العجمي: «نقلتُ من نسخة مكتوب عليها ما صورتُهُ:.. وشاهدتُ بخطِّه أيضًا ما نصُّه: قرأ عليَّ..»، فساقها بحروفها.

* **الثَّانية**: نسخةٌ محفوظةٌ في المكتبة الوطنيَّة الفرنسيَّة، رقم (١١٧٧)، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «الأذكار»، بخطِّ: أبي بكر بن عبد الله النسَّاخ، فرغ منها: يوم الأربعاء ٢٩ من شهر شوال سنة ٨٦٨هـ، وتقع الطَّبقة في آخرها [١٩٥]، في (١١) سطرًا، حيث قال النسَّاخ: «وُجد في الأم المنقول منها ما مثاله: شاهدتُ على الأصل المنقول منه ما مثاله: قرأ عليَّ..»، فساقها بحروفها.

* **الثَّالثة**: نسخةٌ محفوظةٌ في مكتبة طرخان والدة السلطان بإسطنبول، رقم (٢٩٧,٣) ـ (١٨٠)، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «الأذكار»، لمالكها: سلطان محمَّد بن أبي يزيد بن كمال الدِّين القاري التبريزي الشَّافعي[١]، كُتبت في أوائل القرن العاشر تقريبًا، وهي منقولة ومقابلة على نسخة كُتبت سنة ٧٣٥هـ، وتقع الطَّبقة في آخرها [٢٤٠/ب]، في (٩) أسطر، حيث جاء فيها ما نصُّه: «صورة خطِّ الشَّيخ المصنِّف رحمه الله على النُّسخة المنقول منها، ثمَّ المقابل عليها: الحمد لله..»، فساقها بحروفها.

(١) انظر: «الضوء اللامع» (١٠/ ٧٦).

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع للأذكار بخطِّ ابن العجمي نقلها عن الإمام النَّووي:

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع للأذكار بخطِّ ابن النسَّاخ نقلها عن الإمام النَّووي:

• صورة من النُسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع للأذكار بمكتبة طرخان نقلها عن الإمام النَّووي:

صورة خط الشيخ المصنف رحمه الله

على النسخة المنقول منها تم المقابل عليها

الحمد لله رب العالمين . قرأ علي جميع هذا الكتاب وهو حلية
الأبرار وشعار الأخيار في الأذكار، صاحبه الفقيه الفاضل المجتهد
المحصل النبيه الورع نجم الدين أبو علي حسن بن هود الهذباني ثم الدمشقي
الشافعي وفقه الله الكريم لطاعته وتولاه بكرامته وأدامه على الخيرات
وضاعف لديه الطاعات من المحاسن والكرامات قراءة صحيحة محققة
مجودة متقنة أكمل إتقان وأنا ممسك أصلي في حال قراءته في مجالس
آخرها يوم الخميس الثالث من شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وستمائة
بدار الحديث الأشرفية بدمشق حماها الله الكريم وصانها وسائر بلاد
الإسلام وأهله آمين وأجزت له رواية جميع ما يجوز لي روايته وجميع

• النَّصُّ المحقَّق:

«الحمدُ لله ربِّ العالمين[١].

قَرَأَ عَلَيَّ جميعَ هذا الكتاب، وهو: «حِليةُ الأبرارِ وشِعارُ الأخيارِ في الأذكَارِ»، صاحبُهُ، كاتبُهُ[٢]:

الفقيهُ، الفاضلُ، المجتهدُ، المُحصِّلُ، النَّبيهُ، الورعُ، نجمُ الدِّين أبو عليّ[٣] حسن بن هارون الهَذَبَاني ثمَّ الدِّمشقيّ الشَّافعيّ، وفَّقه الله الكريمُ لطاعتهِ، وتولَّاهُ بكرامتهِ، وأدامهُ على الخيراتِ، وضاعفَ لديهِ الطَّاعاتِ والمحاسِنَ والمكرمات[٤]، قراءةً صحيحةً، مُحقَّقةً[٥]، مُجوَّدةً، مُتقنةً أكملَ إتقانٍ.

وأنا مُمسِكٌ أَصلي في حالِ[٦] قراءتهِ، في مجالسَ، آخرها: يوم الخميس الثَّالث من شهر ربيع الأوَّل سنة ثمان وستِّين وستّمائة[٧] بدارِ الحديثِ الأشرفيَّة بدمشقَ، حَمَاها الله تعالى الكريمُ[٨] وصانَها، وسائرَ بلادِ الإسلامِ، وأهلِهِ، آمين.

(١) (الحمد لله رب العالمين) زيادة من نسخة طرخان.
(٢) (كاتبه) سقطت من نسخة طرخان.
(٣) في نسخة ابن العجمي: (أبو عبد الله)، والصَّواب المثبت كما في الإجازة التي تليها، ونسخة المكتبة الوطنية الفرنسية وطرخان.
(٤) في نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية وطرخان: (والكرامات).
(٥) (محققة) زيادة من نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية وطرخان.
(٦) في نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية: (بحال).
(٧) كَتَبَ هذه الطَّبقة وعمره وقتها ٣٧ عامًا بعد مرور سنة وشهرين من تأليفه للكتاب.
(٨) (الكريم) زيادة من نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية وطرخان.

وأَجَزتُ لهُ روايةَ جميع ما يجوزُ لي روايتُهُ وتَسميعُهُ.

كَتَبَهُ، مُصنِّفُهُ: يحيى بن شَرَف النَّووي[١]، عفا الله عنهُ.

والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلواته وسلامه على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله»[٢].

* * *

[٣] طبقة سماع لكتاب «الأذكار»

كتبها مصنِّفه الإمام النَّووي سنة ٦٦٩هـ لتلميذه: حسن الهَذَبَاني.

• وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:

نسخةٌ محفوظةٌ في مكتبة طوب قابي بإسطنبول، رقم (٣٣٩)، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «الأذكار»، بخطِّ: أبي بكر بن عثمان بن أبي بكر الشَّافعي الشَّهير بابن العجمي، فرغ منها في: ٢٥ من شهر شوال سنة ٧٧٦هـ، وتقع الطَّبقة في آخرها [٢٠٠/أ]، في (٣) أسطر، حيث قال ابن العجمي: «نقلتُ من نسخة مكتوب عليها ما صورتُهُ:.. وشاهدتُ بخطِّه أيضًا ما نصُّه: ثمَّ سمعه بكماله..»، فساقها بحروفها.

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأذكار بخطِّ ابن العجمي نقلها عن الإمام النَّووي:

(١) في نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية وطرخان: (النَّواوي).

(٢) في نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية: (وصلواته على سيِّدنا محمَّد وآله)، وسقطت من نسخة طرخان: (رب العالمين.. وعلى آله).

• **النَّصُّ المحقَّق:**

«ثمَّ سمعهُ بكمالهِ: نجم الدِّين أبو عليّ حَسَن، أدامَ الله الكريم لهُ الخيراتِ، وتولَّاهُ بالحسناتِ، وأمدَّهُ في طاعتهِ بالمعُوناتِ، مرَّةً ثانيةً[1].

وقابلتُ معه نسختَهُ هذه بأَصلي المقابلة المرضيَّة المُعتمدة.

وذلك في مجالسَ، آخرها: ثالث جُمادى الأولى سنة تسع وستِّين وستّمائة[2] بدمشقَ المحروسة.

وأَجَزتُ لهُ روايةَ كُلّ ما يجوزُ لي تَسميعُهُ.

وكتبَهُ، مُؤلِّفُهُ: يحيى بن شَرَف النَّووي، عفا الله عنه.

الحمدُ لله ربِّ العالمين. اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّدٍ، وعلى آل محمَّدٍ، وسلِّم».

* * *

[٤] طبقة سماع لكتاب «الأذكار»

كتبها مصنِّفه الإمام النَّووي سنة ٦٧٣هـ لتلميذه: محمَّد الأنصاري.

• **ترجمة المُجاز: محمَّد الأنصاري (٦١٥هـ - ٦٩٠هـ)[3]**

الشَّيخ، الإمام، الفقيه، العالم، المقرئ، العدل، شهاب الدِّين

---

(١) سمع المُجاز الكتاب للمرَّة الأولى بقراءته على الإمام النَّووي: يوم الخميس الثَّالث من شهر ربيع الأوَّل سنة ثمان وستِّين وستّمائة بدار الحديث الأشرفيَّة، أي: قبل سنة وشهرين.

(٢) كَتَب هذه الطَّبقة وعمره وقتها ٣٨ عامًا بعد مرور سنتين وأربعة أشهر من تأليفه للكتاب.

(٣) انظر: «المقتفي لتاريخ أبي شامة» (٣/ ٣٩)، و«تاريخ حوادث الزمان» (١/ ٧٤)، =

أبو بكر محمَّد بن عبد الخالق بن عثمان بن مُزهر الأنصاري الدِّمشقي الشَّافعي.

ولد سنة ٦١٥هـ بمدينة دمشق.

روى عن: عَلَم الدِّين السَّخاوي ـ وكان له اختصاص بخدمته، لازمه، وانتفع به، وروى عنه كتابه: «جمال القرَّاء»، وغيره ـ، والقرطبي، وسمع من جماعة، منهم: إبراهيم الخشوعي، وتاج الدِّين ابن حمويه، وعتيق السَّلَماني، ومكي بن علان، وأحمد بن مسلمة، وابن الصَّلاح، والزَّكي البرزالي.

وسمع «صحيح البخاري» على ثمانية وعشرين شيخًا، منهم: إسماعيل بن أبي اليُسر، وأحمد بن أبي بكر الحموي، ومظفَّر بن عمر الجزري، ونصر الله بن عبد المنعم بن حواري، وأبو بكر بن عمر المقرئ.

وقرأ عليه: شمس الدِّين محمَّد بن أحمد الرقي الحنفي الأعرج، وغيره، وسمع منه «جمال القرَّاء»، وروى عنه سماعًا كتاب «جمال القرَّاء»: الحسين بن يوسف الكفري.

وكان عالمًا فاضلًا، ذاكرًا للرِّوايات، حسن المعرفة، له مشاركة في الفقه والنَّحو.

وكان إمامًا بتربة أم الصَّالح، وشيخ الإقراء بمدرسة الزنجيلي ظاهر دمشق، وكان يُقرئ القراءات السَّبع عن السَّخاوي، ووقف كتبه بدار الحديث الأشرفيَّة.

= و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٧٣)، و«العبر» (٣/ ٣٧٤)، و«معجم شيوخ الذهبي الكبير» (٢/ ٢٠٨)، و«معرفة القراء الكبار» (ص٣٧٨)، و«ذيل التقييد» (١/ ١٥٠)، و«غاية النهاية» (٢/ ١٥٩)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٧٢٧ ـ ٧٢٨).

توفِّي ليلة السَّبت التَّاسع والعشرين من رجب سنة ٦٩٠هـ، عن خمس وسبعين سنة، وصلِّي عليه ظهر السَّبت بجامع دمشق، وصلَّى عليه مرَّة ثانية ظاهر البلد الشيخ زين الدِّين الفارقي، ودُفن بمقابر باب الصَّغير بقرب الصَّحابة.

• وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:

نسخةٌ نفيسةٌ محفوظةٌ في مكتبة الشَّيخ العلَّامة محمَّد زهير الشَّاويش الخاصَّة، رقم (١٦٩)[1]، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام الإمام النَّووي» المشهور بـ: «المنهل العذب الرَّوي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي»، بخطِّ مصنِّفه: الحافظ أبي الخير شمس الدِّين محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن محمَّد السَّخاوي الشَّافعي (٨٣١هـ ـ ٩٠٢هـ)، فرغ منها في: شهر جُمادى الأولى سنة ٨٧٣هـ، وتقع الطَّبقة في (ص٥٠ ـ ٥١) ـ (ص١٢٨) طبعة دار المنهاج بجُدَّة ـ، في (١١) سطرًا، حيث قال السَّخاوي ـ وهو يعدِّد الآخذين عن الإمام النَّووي ـ ما نصُّه:

«والشِّهاب محمَّد بن عبد الخالق بن عثمان بن مُزهر الأنصاري الدِّمشقي المقرئ، وتأخَّرَت وفاته حتَّى مات في سنة تسعين وستمئة، قَرأَ عليه وسَمعَ جميع الأذكار، ووصَفَ قراءته في بعض البلاغات، بالمُتقنة المهذَّبة، ودَعا له في البلاغات بدعواتٍ جمَّةٍ، منها: أدامَ الله نعمه عليه، وأدامَ الله ألطافه به، وأدامَ الله سعادته، وأدامَ الله له الخيرات، ورضي الله عنه، وكَتَبَ له بآخر النُّسخة: قابلتُ جميع هذا الكتاب..»، فساق طبقة السَّماع بحروفها، ثمَّ قال: «قلتُ: ونقلتُ جميع ذلك من خطِّه على نسختِهِ بالأذكار».

---

(١) نشر مصوَّرتها فضيلة شيخنا المحقِّق محمَّد ناصر العجمي.

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأذكار بخطِّ السَّخاوي نقلها من خطِّ الإمام النَّووي:

• **النَّصُّ المحقَّق:**

«قابلتُ جميعَ هذا الكتاب بأَصلي، مع صاحبه، كاتبه:

الشَّيخ، الإمام، العالم، الفاضل، العامل، الصَّدر، شهاب الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الخالق بن عثمان بن مُزهِر الأنصاري الشَّافعي الدِّمشقي، أدامَ الله لهُ الخيراتِ، وضاعفَ لهُ الحسناتِ، وأمدَّهُ في طاعته بالمعُوناتِ، وتولَّاهُ بالحُسنى، وجمعَ لهُ بين خيراتِ الآخرةِ والأُولى، وجَمعني وإيَّاه وسائر أحبابنا في دارِ كرامتهِ بفضلهِ ورحمتهِ.

فسمعهُ الشَّيخُ الإمامُ شهابُ الدِّين المذكور سماعًا مُتقنًا.

وقابلتُ معهُ نُسختهُ هذه مُقابلةً/ مَرضيةً بأصلي، في مجالس، آخرها: يوم الاثنين الرَّابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وستّمئة[1].

وأَجزتُ لهُ كُلَّ ما يجوزُ لي تَسميعُهُ.

كَتَبَهُ: يحيى بن شَرَف بن مِرَى بن حسن النَّواوي، عفا الله عنه».

* * *

[٥] طبقة سماع لكتاب «الأذكار»

كتبها مصنِّفه الإمام النَّووي سنة ٦٧٦هـ لتلميذه: التنوخي.

• **ترجمة المُجاز: أمين الدِّين التَّنُوخي (المتوفى ٦٨٤هـ)[2]**

الشَّيخ، الإمام، العالم، الفقيه، الفاضل، الجامع لعدَّة فنون،

---

(١) كَتَب هذه الطَّبقة وعمره وقتها ٤٢ عامًا بعد مرور ست سنوات وعشرة أشهر من تأليفه للكتاب.

(٢) انظر: «تحفة الطالبين» (ص١٤٦ ـ ١٤٨)، و«المقتفي لتاريخ أبي شامة» (٢/ ٢٩٦)، =

أمين الدِّين أبو محمَّد سلطان بن سِنان بن أبي العلاء التَّنُوخي الدِّمشقي الشَّافعي.

من أصحاب الشَّيخ شرف الدِّين ابن المقدسي.

كان إمام المدرسة الرَّواحيَّة ومُعيدها، وله نظمٌ حسنٌ، منه مرثيَّةٌ في شيخه النَّوويّ.

توفِّي يوم الاثنين ٧ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٦٨٤هـ، ودُفن من الغد بمقابر باب الصَّغير.

• وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:

نسخةٌ نفيسةٌ محفوظةٌ في مكتبة محمَّد الفاتح بإسطنبول، رقم (٦٨٤)، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «الأذكار»، بخطِّ: الشَّيخ أحمد بن فخر السَّعدي، فرغ منها: يوم الخميس ١٨ من شهر ربيع الأوَّل سنة ٨١٧هـ.

وتقع الطَّبقة في آخرها [١٢٧/أ]، في (٦) أسطر.

نَقَلَهُ كما شَاهَدَهُ على أصل منقول من أصلٍ بخطِّ شيخه الشَّيخ أبي عبد الله عماد الدِّين محمَّد بن أحمد بن عثمان بن عيسى بن عُمر بن الخضر الهَكَّارِي الشَّافعي (المتوفَّى ٧٠٨هـ)[١] عن أصل بخطِّ شيخه الشَّيخ أبي عبد الله شمس الدِّين محمَّد بن غالب بن يُونس ابن شُعبة الأنصاري الأندلسي الجَيَّاني الدِّمشقي الشَّافعي (بعد ٦٢٠هـ ـ ٧٠٢هـ)

= وأفادني بترجمته مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المدقِّق جاسم بن محمَّد صالح الكندري، ولفضيلته تحقيقاتٌ واستدراكاتٌ وتعليقاتٌ قيِّمة في التَّاريخ والتَّراجم والطَّبقات على جُملة من الكتب المطبوعة، يسَّر الله تعالى له تنسيقها وجمعها وإفرادها في كتاب مستقلٍّ.

(١) انظر: «المقفى الكبير» (٥/ ١٢٣)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٦٨ ـ ٦٩).

عن خطِّ شيخه المصنِّف، **حيث قال النَّاسخ السَّعدي ما نصُّه**:

«شاهدتُ على أصله المنقول منه ما صورتُهُ: شاهدتُ في أصل سيِّدنا، وشيخنا، الإمام، العالم، الحافظ، القدوة، المحقِّق، الضَّابط، الشَّهيد، عماد الدِّين، صدر القرَّاء والمحدِّثين، أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن عثمان الهَكَّاري الشَّافعي ـ ﷺ وأرضاه، وأكرم مثواه ـ ما مثاله: شاهدتُ في أصل سيِّدنا، الشَّيخ، الإمام، العالم، شمس الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله بن شعبة الأنصاري الجَيَّاني الشَّافعي ـ نفع الله به ـ المنقول منه هذا بخطِّ يده:

قال مصنِّفه يحيى ـ عفا الله تعالى عنه ـ: فرغتُ من جمعه في المحرَّم سنة سبع وستين وستمائة، سوى أحرف ألحقتها بعد ذلك، وأجزتُ روايته لجميع المسلمين، وبخطِّه أيضًا ما مثاله على الأصل المنقول منه: الحمد لله..» فساقه بحروفه.

ثمَّ أتمَّ نقله فقال: «نقله بحروفه: محمَّد الجَيَّاني، لطف الله به، آمين، وكتبه العبد الفقير إلى ربِّه سبحانه، الرَّاجي عفوه ولطفه: محمَّد بن أحمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر الشَّافعي، حامدًا لله تعالى، ومصليًّا على سيِّدنا محمَّد نبيِّه وعبده، وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، وهو يسألُ الله الكريم جزيل نواله، وعميم برِّه وإحسانه، إنَّه هو البرُّ الرَّحيم، وحسبي الله ونعم الوكيل».

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأذكار بخطِّ السَّعدي نقلها عن الإمام النَّووي:

• النَّصُّ المحقَّق:

«الحَمدُ لله ربِّ العالمين.

سَمِعَ عَلَيَّ هذا الكتاب، «كتاب الأذكار»، صاحبُهُ، كاتبُهُ:

الشَّيخُ، الإمامُ، العالمُ، الفاضلُ، الجامعُ لفنون، أمين الدِّين [أبو][1] محمَّد سُلطان ابن الشَّيخ الصَّالح سِنان بن أبي العلاء التَّنُوخِي الدِّمشقي الشَّافعي، أَدامَ الله تعالى لهُ الخيراتِ المتظاهراتِ، وتولَّاهُ بالحَسَناتِ المتكاثراتِ، ولَطَفَ بهِ في جميع أمورهِ، وبارك لهُ في كلِّ أحوالهِ، آمين.

وقابلتُ معهُ بنسختهِ هذه، وأنا مُمسِكٌ أَصلِي في مجالس[2]، آخرها: يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من جُمادى الأُولى سنة ست وسبعين وستمائة[3].

وأَجَزتُ لهُ جميع ما يجوزُ لي [تَسميعُهُ][4].

كَتَبَهُ، مؤلِّفُهُ: يحيى بن شَرَف النَّواوي، عفا الله عنهم أجمعين.

---

(١) في الأصل: (أبي)، والصواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين.

(٢) يتبيَّن بملاحظة تاريخ السَّماع بأنَّ هذه المجالس العلميَّة قد اشترك في حضورها وسماعها كلٌّ من: المذكور أعلاه، وشهاب الدِّين ابن جعوان، وعلاء الدِّين ابن العطَّار، كما سيأتي.

(٣) كتب هذه الطَّبقة بعد مرور تسع سنوات وأربعة أشهر من تأليفه للكتاب، وقبل وفاته بشهرين ونصف تقريبًا، فقد توفي ليلة الأربعاء ثلث الليل الأخير ٢٤ من شهر رجب سنة ٦٧٦هـ عن ٤٥ عامًا حُفَّت بالبركات، وحُفلت بالإنجازات، ومُلئت بالطَّاعات، رحمه الله تعالى وإيَّانا وجمع بيننا وبينه وبين من نحبُّهم في الله في دار كرامته بفضله ومنِّه وجوده ورحمته.

(٤) في الأصل: (أسمعه)، والصواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين.

الحمدُ لله ربِّ العالمين. وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، [و] آله[١]، وصحبه، وسلَّم».

* * *

[٦] طبقة سماع لكتاب «الأذكار»

كتبها مصنِّفه الإمام النَّووي سنة ٦٧٦هـ لتلميذه: شهاب الدِّين ابن جَعْوَان.

- **ترجمة المُجاز: شهاب الدِّين ابن جَعْوَان (المتوفى ٦٩٩هـ)[٢]:**

الشَّيخ، الإمام، المحقِّق، المفتي، الزَّاهد، الورع، شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن عبَّاس بن جَعْوَان الأنصاري الدِّمشقي الشَّافعي.

روى جزء ابن عرفة عن ابن عبد الدَّائم، وسمع مع أخيه الحافظ شمس الدِّين محمَّد كثيرًا، وأقبل على الفقه، فبرع فيه وأفتى، ويُعتمد عليه في نقل مذهب الشَّافعي.

وكان من تلامذة الإمام النَّووي.

كان رجلًا أسمر، تام الشكل، مَهيبًا، متنسكًا، متقشفًا، منقطعًا عن النَّاس.

توفِّي ـ وهو كهل ـ يوم الخميس في بيته في الثَّاني والعشرين من

---

(١) في الأصل: (آله)، والصواب المثبت أعلاه ما بين المعقوفتين.

(٢) انظر: «المقتفي لتاريخ أبي شامة» (٣/ ٥٢٨ ـ ٥٢٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٨٩٥)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٨٦)، و«أعيان العصر» (١/ ٢٢٦، ٣٧٩)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٩)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٣٥)، و«العقد المذهب» (ص٣٧٩)، و«شذرات الذهب» (٧/ ٧٧٦).

شهر شعبان سنة ٦٩٩هـ في المدرسة النَّاصرية بمدينة دمشق، ودُفن عصر النَّهار بمقبرة باب الصَّغير.

• وصف النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة:

الأولى: نسخةٌ محفوظةٌ في المكتبة الوطنيَّة الفرنسيَّة في باريس، رقم: arabe (١١٣٠)، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «الأذكار»، بخطِّ: الشَّيخ محمَّد بن أحمد بن صَفي بن قاسم الغزُولي (٦٩٧هـ ـ ٧٧٧هـ)[١]، فرغ منها: يوم الاثنين ٥ من شهر رمضان سنة ٧٣٧هـ بالقاهرة، وتقع الطَّبقة في آخرها [٢١٤/أ]، في (٥) أسطر، حيث جاء فيها ما نصُّه: «صورة طبقة سماع بخطِّ المؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سمع عليَّ..»، فساقها بحروفها، وهي التي اعتمدها الشَّيخ محمَّد بن أحمد آل رحاب عند نشره لها في شبكة الألوكة.

الثَّانية: نسخةٌ محفوظةٌ في مكتبة طوب قابي بإسطنبول، رقم (٣٣٩)، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «الأذكار»، بخطِّ: الشَّيخ أبي بكر بن عثمان بن أبي بكر الشَّافعي الشَّهير بابن العجمي (المتوفَّى ٧٩٥هـ)[٢]، فرغ منها: في ٢٥ من شهر شوال سنة ٧٧٦هـ وتقع الطَّبقة في آخرها [٢٠٠/أ]، في (٥) أسطر، حيث قال ابن العجمي: «نقلتُ من نسخة مكتوب عليها ما صورتُهُ: شاهدتُ بخطِّ المؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما نصُّه: سمع عليَّ جميع..»، فساقها بحروفها.

---

(١) انظر: «ذيل التقييد» (١/ ٤٦)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٤٦ ـ ٤٧)، و«إنباء الغمر» (١/ ١١٩).

(٢) انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ٥٣٥)، و«إنباء الغمر» (١/ ٤٦٧)، و«المجمع المؤسس» (٣/ ٩٣).

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأذكار بخطٍّ الغزولي نقلها عن الإمام النَّووي:



كتبه عبد الله الفقير إليه محمد بن أحمد بن صفي بن قاسم الغزولي
وفرغ منه يوم الاثنين الخامس من شهر رمضان المعظم قدره
سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة المحروسة الحمد لله وحده

صورة طبقة سماع بخط المؤلف رحمه الله

سمع علي جميع هذا الكتاب صاحبه الفقيه العالم الفاضل المحصل المتقن شهاب الدين
[illegible]



نقلت من نسخة مكتوب عليها ما صورته [illegible] بخط المؤلف رحمه الله ما نصه سمع علي جميع هذا الكتاب صاحبه الفقيه
العالم الفاضل المحصل المتقن شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الشيخ الأجل كمال الدين أبي عبد الله محمد بن عباس بن جعوان الأنصاري الدمشقي الشافعي
أدام الله الكريم له الخيرات ووفقه للحسنات ولطف به في جميع أموره وبارك له في كل أحواله وقابل النسخة بهذه معي وأنا ممسك
أصلي حالة السماع في مجالس آخرها يوم الثلاثاء الثامن عشر من جمادى الأولى سنة ست وسبعين وستمائة بدمشق المحروسة وأجزت
له ما يجوز لي تسميعه كتبه مؤلفه يحيى بن شرف النووي عفا الله عنه الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم ٥

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأذكار بخطٍّ ابن العجمي نقلها عن الإمام النَّووي:

• النَّصُّ المحقَّق:

«سَمِعَ عَلَيَّ جميع هذا الكتاب، صاحبُهُ:

الفقيهُ، العالمُ، الفاضلُ، المُحصِّلُ، المُعتَنِي: شهابُ الدِّين أبو العبَّاس أحمد ابنُ الشَّيخ الأجلّ كمال الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبَّاس بن جَعْوَان الأنصاري الدِّمشقي الشَّافعي، أدامَ الله الكريمُ لهُ الخيراتِ، وتولَّاهُ بالحسناتِ، ولَطَفَ بهِ في جميعِ أُمورهِ، وبَارك لهُ في كلِّ أحوالهِ.

وقابلَ نُسختَهُ هذه معي، وأنا مُمسكٌ أَصلي حالَ السَّماعِ، في مجالسَ، آخرها: يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من جُمادى الأُولى سنة ستّ وسبعين وستّمائة، بدمشق المحروسة.

وأَجزتُ لهُ كُلَّ ما يجوزُ لي تَسميعُهُ.

كَتَبَهُ، مؤلِّفُهُ: يحيى بن شَرَف النَّوويِ، عفا الله عنهم.

الحمد لله ربِّ العالمين. اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد، وعلى آل محمَّد، وسلِّم».

* * *

[٧] طبقة سماع لكتاب «الأذكار»

كتبها مصنِّفه الإمام النَّووي سنة ٦٧٦هـ لتلميذه: ابن العطَّار.

• ترجمة المُجاز: ابن العطَّار (٦٥٤هـ ـ ٧٢٤هـ)[١]:

---

(١) انظر: «معجم شيوخ الذهبي الكبير» (٢/ ٧ ـ ٨)، و«ذيل تاريخ الإسلام» (ص٢٨١ ـ ٢٨٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٩٨)، و«ذيل العبر» (٤/ ٧١)، =

الإمام، العالم، العابد، الحافظ، المحقِّق، الفقيه، المفتي، علاء الدِّين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان ابن العطَّار الدِّمشقي الشَّافعي.

وُلد سنة ٦٥٤هـ.

وسمع من: أحمد بن عبد الدَّائم، وابن أبي اليُسر، ونصر الله بن محمَّد الحنبلي، وعلي بن أحمد المقدسي، والجمال ابن مالك، وغيرهم، وأكثر عن أصحاب الخشوعي وحنبل، وسمع بالحرمين، وبيت المقدس، ونابلس، والقاهرة من كبار علماء الأمصار يزيدون على المئتين، حتى جمع له أخوه لأمِّه بالرضاعة شمس الدِّين الذهبي مشيخة خاصَّة به في مجلَّد.

وصحب شيخه الإمام مُحيي الدِّين يحيى بن شرف النَّووي، فلازمه دون غيره من أوَّل سنة ٦٧٠هـ إلى حين وفاته، وقرأ عليه الفقه والحديث تصحيحًا وعرضًا وشرحًا وضبطًا وتعليقًا، خاصًّا وعامًّا، وقرأ عليه ونسخ الكثير من مؤلَّفاته، وبيَّض منها، حتى صار رَاوية مصنَّفاته، وسُمِّي بـ:

= و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٥٦ ـ ١٥٧)، و«المعين في طبقات المحدثين» (ص٢٣٥)، و«برنامج الوادي آشي» (ص٩١ ـ ٩٢)، و«أعيان العصر» (٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٨)، و«الوافي بالوفيات» (٢٠/ ١٠)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠/ ١٣٠)، و«البداية والنهاية» (١٨/ ٢٥١ ـ ٢٥٢)، و«العقد المذهب في طبقات المذهب» (ص٤٢٨)، و«ذيل التقييد» (٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤)، و«التبيان لبديعة الزمان» (٣/ ١٤٥٧ ـ ١٤٥٩)، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧١)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ٤ ـ ٦)، وغيرهم، ومقدمة «تحفة الطالبين» (ص٢٦ ـ ٣٣)، و«الإيضاح في تحريم الحرير والذهب» (ص٣١ ـ ٩٩)، ومقدمة «أدب الخطيب» (ص٢١؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ـ ٥٩)، ومقدمة «العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام» (١/ ١٣ ـ ٢١)، ومقدمة «أحكام النساء» (١/ ٢٩ ـ ١٣٦).

«مختصَر النَّووي»، أو «المختصَر»، أو «النَّواوي الصَّغير»، وكانت بينهما مودَّةٌ أكيدةٌ، واجتماعٌ دائمٌ، وله مكانة عظيمة خاصَّة عند شيخه النَّووي حيث كان يرفق به، ويُشفق عليه، ويُؤانسه، ويُلاطفه.

وأقبل على العلم دراسة وتدريسًا، واشتغالًا وتصنيفًا، فأجاد وأفاد، وانتفع به العباد والبلاد، فباشر مشيخة المدرسة النورية مدة ثلاثين سنة، ودرَّس بالقوصية بالجامع، وولي مشيخة العلمية، وحدَّث، ونسخ الأجزاء، وكتب الطِّباق، ودار مع الطلبة، وغلب عليه الفقه والحديث، ودرَّس وأفتى سنين، وصنَّف أشياء مفيدة نافعة، مثل: «الاعتقاد الخالص من الشَّكِّ والانتقاد»[(١)]، و«تحفة الطَّالبين في ترجمة شيخنا الإمام النَّووي مُحيي الدِّين»، و«العدَّة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام»، و«أحكام النِّساء»، و«فتاوى الإمام النَّووي» بترتيبه، و«أدب الخطيب»،

---

(١) نشر بعض المعاصرين هذا الكتاب بعنوان: «العقائد»، وادَّعى نسبته إلى الحافظ عماد الدِّين إسماعيل بن عمر بن كثير الدِّمشقي (٧٠١هـ ـ ٧٧٤هـ)، وكَتَبَ على غلافه: (المنسوب خطأً إلى ابن العطَّار)! مخالفًا بذلك بدهيَّات قواعد التَّحقيق العلمي للمخطوطات التي من أهمِّها: جمع النُّسخ الخطِّيَّة المتوفِّرة، ودراستها بعنايةٍ ودقَّةٍ وتجرُّدٍ وموضوعيَّةٍ، ومَن يتتبَّعها سيقف على خمس نُسخ خطِّيَّة نفيسة مُتاحة، جُلُّها مصحَّحة ومقابلة على أُصول منسوخة من نسخة الإمام ابن العطَّار ومقروءة عليه، بل في خاتمة بعضها رواية لـ: «قصيدة الإمام ابن أبي داود السِّجستاني في السُّنَّة» المشهورة بـ: «الحائيَّة» عن شيخَين قبل أن يُولد الحافظ ابن كثير بعُقود ـ وتجد تفصيل ذلك في تحقيقي لمجموع فيه عدَّة أجزاء للإمام ابن العطَّار ضمن لقاء العشر الأواخر سنة ١٤٤١هـ! فهل هناك أدلَّة يقينيَّة أَحكَم من هذه؟! وإنِّي آملُ منه أن يتراجع عن ذلك، وقد أهداني هذا الكتاب المشار إليه لبيان وجه الحقِّ فيه: أخي فضيلة الشَّيخ مؤرِّخ البحرين بدر بن شاهين الذَّوَّادي المتوفَّى بجائحة كورونا سنة ١٤٤٢هـ، أسأل الله تعالى أن يرحمه بواسع رحمته، ويتقبَّله من الشُّهداء، وييسِّر طباعة آثاره وينفع بها الإسلام وأهله.

و«تساعيَّاته»، و«حكم صوم رجب وشعبان»، و«الإيضاح في تحريم الحرير والذَّهب وما يتعلَّق بهما وما يباح»، وغيرها، واشتُهر ذكره بين النَّاس، وأثنى عليه العلماء.

وقد أُصيب بفالج سنة ٧٠١هـ، ولازمه أكثر من عشرين سنة، فلم يمنعه ذلك من استمرار مسيرته العلمية وحضور مجالس العلم والدَّرس، والجمع والجماعات، بل ازداد همَّة وعزيمة، فكان يُحمل في محفّة، ويطاف به، وقوَّاه الله تعالى، فكتب بشماله الدَّواوين، فكان يقول: «ما كتبتُ بها قبل هذا الألم قطُّ، فلله الحمد أن متَّعني بالكتب بها».

سمع منه: البرزالي، والذَّهبي، والتجيبي، والوادي آشي، وابن رافع السلامي، وابن الجوهري، وغيرهم.

توفِّي يوم الاثنين مستهل ذي الحجَّة سنة ٧٢٤هـ، عن سبعين عامًا وشهرين، وصُلِّي عليه بالجامع الأموي، ودُفن بقاسيون في دمشق.

• وصف النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة:

الأولى: نسخةٌ نفيسةٌ محفوظةٌ في مكتبة تشستربيتي بمدينة دبلن الإيرلنديَّة، رقم (٣٠٤٩)، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «الأذكار»، بخطِّ: الشَّيخ أبي العبَّاس شهاب الدِّين أحمد ابن الأمير زين الدِّين أبي يوسف قراجا بن عبد الله الميداني (المتوفى بعد ٧٠٦هـ)، فرغ منها: في ٢ رجب سنة ٧٠٦هـ، وقرأ جميعها على العلامة ابن العطَّار في مدة آخرها ١٨ شوال سنة ٧٠٦هـ، وقابلها بأصله المسموع على الإمام النَّووي، وأذن له بروايته عنه وأجازه، وفيها بلاغات بخطِّه، وتقع الطَّبقة في آخرها، في وجه واحد [٢٧٩/أ]، في (٧) أسطر، نقلها الميداني من خطِّ الإمام النَّووي كما شاهده على نسخة ابن العطَّار التي قابل عليها

نُسخته، فقال: «شاهَدتُ على النُّسخةِ الَّتي قابَلتُ عليهَا نُسختِي هذه ما مثالهُ بخَطِّ مُصنِّفهِ ـ رحمهُ الله تعالى ـ»، فساق طبقة السَّماع بحروفها، ثمَّ قال: «نقلَهُ العبدُ الفقيرُ إلى رحمة ربِّه القدير ـ كما شَاهَدَهُ ـ: أحمد بن قراجا الميداني، عفا الله عنه، وعن والدَيهِ، وعن مشايخهِ، ومَن أحسنَ إليهِ، والمسلمين أجمعين، آمين».

الثَّانية: نسخةٌ نفيسةٌ محفوظةٌ في مكتبة عاطف أفندي بإسطنبول، رقم (١٥٢٤)، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «الأذكار»، بخطِّ: الشَّيخ أبي سُليمان جمال الدِّين داود بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار الشَّافعي (٦٦٥هـ ـ ٧٥٢هـ)[(١)]، فرغ منها: في ٥ ربيع الآخر سنة ٧١٢هـ، وسمع جميعها بقراءة الشَّيخ أبي إسحاق برهان الدِّين إبراهيم بن علي بن إبراهيم المناخلي على أخيه لأبويه العلامة ابن العطَّار في مجالس آخرها ١٣ رجب سنة ٧١٢هـ، وعارضها بأصله المسموع على الإمام النَّووي، وأجاز لهما روايته ورواية ما يجوز له تسميعه، وفيها بلاغات بخطِّ النَّاسخ، وتقع الطَّبقة في أوَّلها، في وجه واحد [I/ب]، في (٨) أسطر، نقلها داود ابن العطَّار من خطِّ الإمام النَّووي كما شاهدها على نسخة أخيه علي ابن العطَّار التي قابل عليها نُسخته، فقال بعد النَّقل: «ومن خطِّه نقلتُ».

الثَّالثة: نسخةٌ نفيسةٌ محفوظة بمكتبة أسعد أفندي بإسطنبول، رقم (٢٦٦)، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «الأذكار»، بخطِّ: محمَّد بن

---

(١) انظر: «معجم شيوخ الذهبي الكبير» (١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧)، و«معجم شيوخ التاج السبكي» (ص١٧٩ ـ ١٨٢)، و«ذيل التقييد» (١/ ٥٢٧ ـ ٥٢٨)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢١٩ ـ ٢٢٠)، و«بذل المجهود في ترجمة الشَّيخ ابن العطَّار داود».

نصر الله بن محمَّد بن باقه العفاري الشَّافعي، فرغ منها: في ١٠ من شهر ذي الحجَّة سنة ٧٧٦هـ، وهي منقولة ومقابلة ومصحَّحة على نسخة بخطِّ الحافظ علم الدِّين القاسم بن محمَّد بن يوسف ابن البِرْزالي الإشبيلي الدِّمشقي (المتوفى ٧٣٩هـ) التي قابلها على نسخة شيخه العلاء ابن العطَّار المقروءة على الإمام النَّووي وعليها خطُّه، وتقع الطَّبقة في آخرها، في وجه واحد [١٥٣/ب]، في (٧) أسطر، حيث قال النَّاسخ ما نصُّه: «نَقَلْتُ هذه النُّسخة مِن نسخةٍ بخطِّ: الشَّيخ، الفاضل، المحدِّث، أبي محمَّد القاسم بن محمَّد بن يوسف ابن البِرْزالي رَحِمَهُ اللهُ، ورَأيتُ في آخرها بخطِّه أيضًا ما صورتُهُ: وَجَدْتُ على نسخة الشَّيخ علاء الدِّين ابن العطَّار ـ وقد قابلتُ نُسختِي هذه بها ـ ما صورتُهُ بخطِّ المؤلِّف..»، فساق طبقة السَّماع بحروفها.

الرَّابعة: نسخةٌ نفيسةٌ محفوظةٌ في دار الكتب الظَّاهرية بدمشق، رقم (٩٧٣١)، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «الأذكار»، كُتبت الطَّبقة بخطِّ مالك النُّسخة: الشَّيخ حُسين بن حسن بن أرسلان الرَّملي الذي قابلها على نسخة شيخه الشَّيخ أبي عبد الله شمس الدِّين محمَّد بن سالم بن عبد النَّاصر الغزِّي (المتوفى ٧٥٥هـ)[١] التي هي بخطِّ أخيه الشَّيخ أبي الرَّبيع عَلَم الدِّين سُليمان (٦٩٠هـ ـ ٧٦٤هـ)[٢] التي قرأها وقابلها على نسخة شيخه العلاء ابن العطَّار، وفرغ من المقابلة: يوم الأربعاء ٢ ربيع الأوَّل سنة ٧٦٦هـ، وتقع الطَّبقة في آخرها، في وجه واحد [٢٦٤/ب]، في (٦) أسطر.

---

(١) انظر: «ذيل ابن العراقي على العبر» (١/ ١٨٩)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ١٨٤).
(٢) انظر: «المعجم المختص بالمحدثين» (ص١٠٥)، و«ذيل ابن العراقي على العبر» (١/ ١٣٩)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣).

ونَقَلَ مالك النُّسخة صورة ما شاهده ونقله شيخه محمَّد بن سالم الغزِّي عن نسخة العلاء ابن العطَّار بخطِّ الإمام النَّووي، ثمَّ قوله: «وكتبه كما شاهده على الأصل: محمَّد بن سالم بن عبد النَّاصر الغزِّي الكِناني الشَّافعي ـ عفا الله عنه ـ».

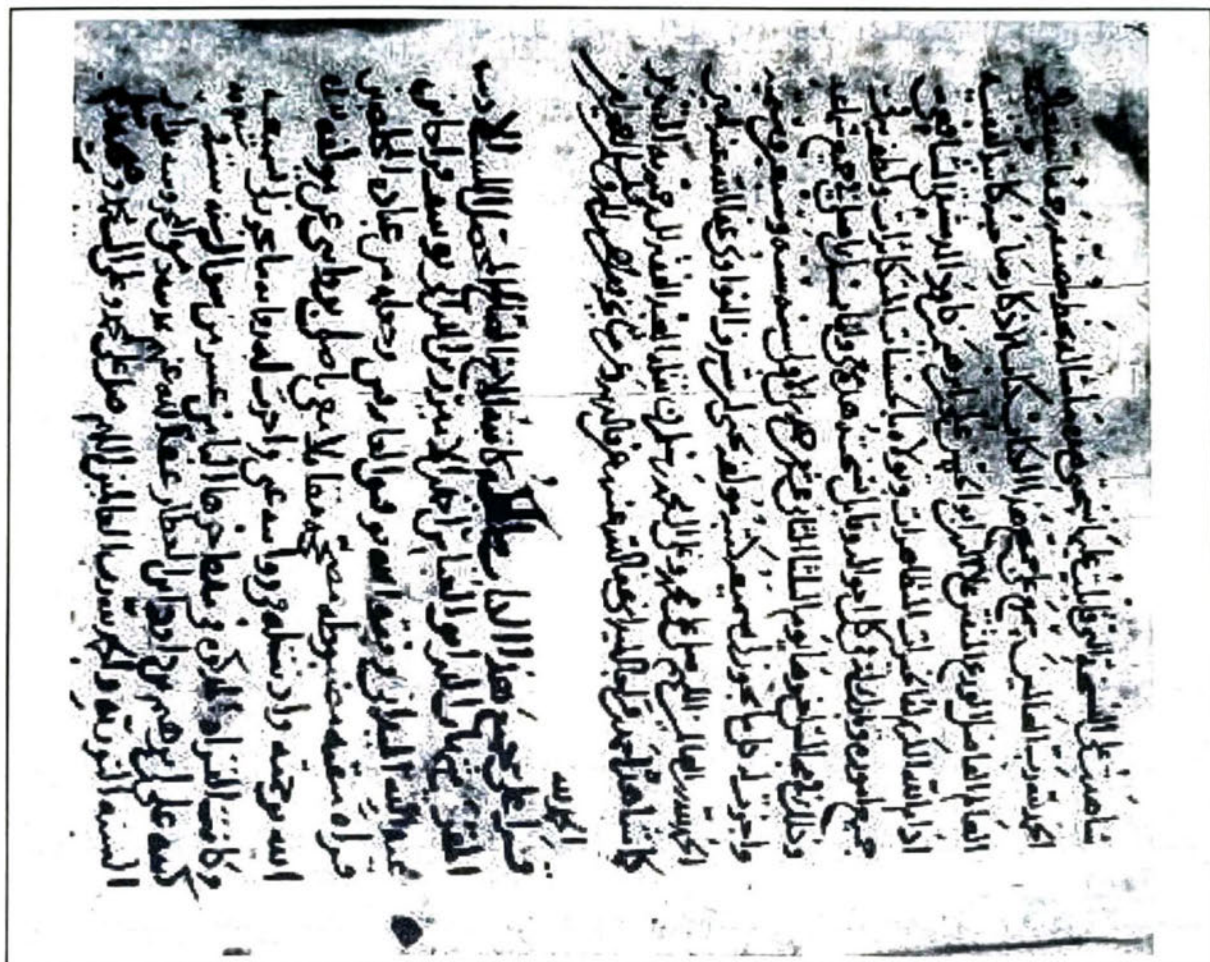
الخامسة: نُسخةٌ نفيسةٌ مختصرةٌ محفوظةٌ في مكتبة تشستربيتي أيضًا، رقم (٤٩٦٢)، من إملاء العلَّامة ابن العطَّار لكتاب «الأذكار»، بخطِّ: الشَّيخ أبي المعالي كمال الدِّين محمَّد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري ابن الزَّمْلَكَاني الشَّافعي (٦٦٧هـ ـ ٧٢٧هـ)[1]، فرغ منها في: ٢٢ صفر سنة ٦٩٥هـ، وقابلها على نسخة شيخه ابن العطَّار المقروءة على الإمام النَّووي وعليها خطُّه.

وتقع الطَّبقة مختصرة في آخرها [٢٢٩/ب]، في سطرين، حيث قال ابن الزَّمْلَكَاني ما نصُّه: «شاهدتُ في الأصل ما مثاله مختصرًا بخطِّ المؤلِّف ﵀: سَمِعَ عَلَيَّ جميعَ هَذا الكتاب: صَاحِبُهُ، كاتبهُ: علاءُ الدِّين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن داود الدِّمشقيّ الشَّافعيّ، وقابَلَ نُسختَهُ هذه مَعِي، وأنا مُمسك أصلِي في جميع سَماعِهِ، وذلك في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من جُمادى الأولى سنة ست وسبعين وستمائة، وأَجَزتُ لَهُ كُلّ ما يجُوزُ لي تَسميعه، كَتَبَهُ، مؤلِّفُهُ: يحيى بن شَرَف النَّواوي»، ثمَّ قال: «نقلَهُ مختصرًا: محمَّد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الشَّافعي».

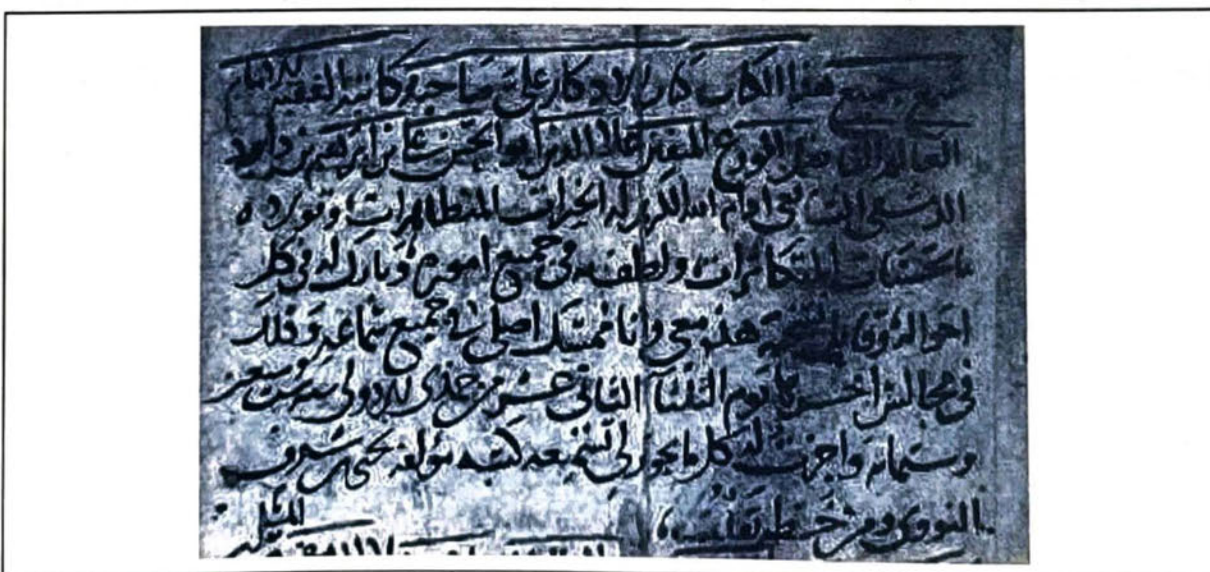
---

(١) انظر: «معجم شيوخ الذهبي الكبير» (٢/ ٢٤٤)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص٢٤٦ ـ ٢٤٧)، و«أعيان العصر» (٤/ ٦٢٤ ـ ٦٢٩)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ١٥١ ـ ١٥٦)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ١٩٠ ـ ٢٠٦)، و«البداية والنهاية» (١٨/ ٢٨٦ ـ ٢٨٨)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٣٢٨ ـ ٣٣١).

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأذكار بخطِّ الميداني نقلها من خطِّ الإمام النَّووي وبذيلها طبقة سماعه على ابن العطَّار بخطِّه:

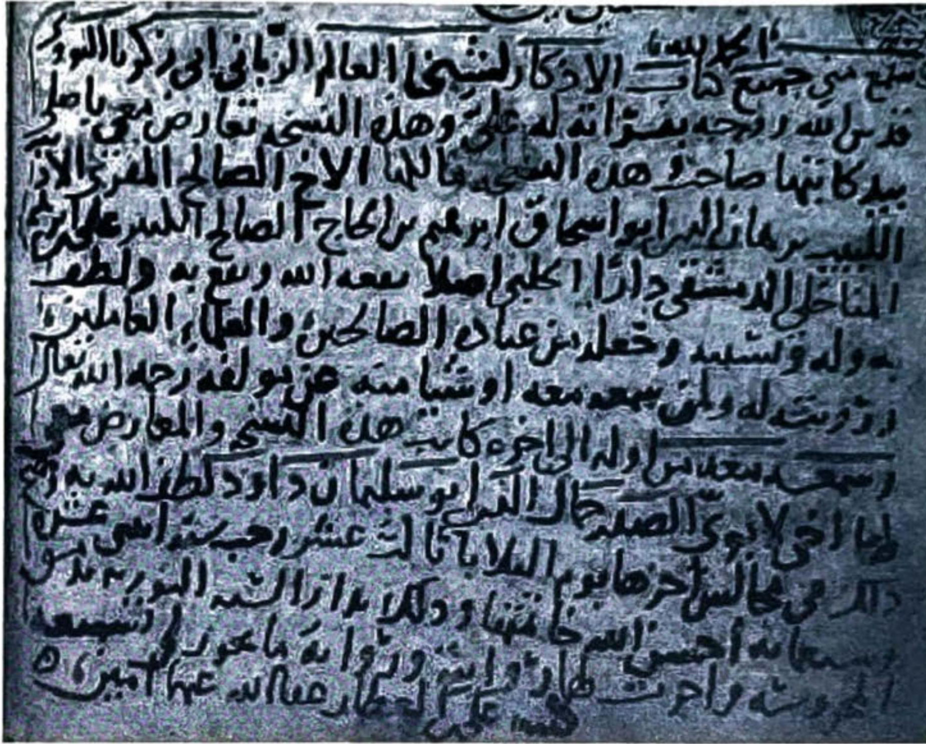


• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأذكار بخطِّ داود ابن العطَّار نقلها من خطِّ الإمام النَّووي:



سمع جميع هذا الكتاب كتاب الأذكار على مصنفه كاتبه [illegible]
العالم الفاضل الورع المتقن علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود
الدمشقي [illegible] أسأل الله الكريم له الخيرات المتظاهرات وتوالي [illegible]
[illegible] المتكاثرات ولطفه في جميع أموره وبارك له في كل
أحواله [illegible] وأنا ممسك أصلي في جميع سماعه وذلك
في مجالس آخرها يوم الثلاثاء الثاني عشر من جمادى الأولى سنة ست وسبعين
وستمائة وأجزت له كل ما يجوز لي تسميعه كتبه مؤلفه يحيى بن شرف
النووي [illegible]

- صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأذكار بخطِّ علي ابن العطَّار لأخيه داود والقارئ:



الحمد لله

سمع مني جميع كتاب الأذكار للشيخ العالم الرباني أبي زكريا النووي

قدس الله روحه بقراءته له علي وهذه النسخة تعارض معي بأصل

بيد كاتبها صاحب هذه النسخة [illegible] الأخ الصالح المقرئ الأديب

اللبيب برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج الصالح [illegible]

المناخلي الدمشقي دارًا الحلبي أصلًا نفعه الله ونفع به ولطف

به وله [illegible] وجعله من عباد الصالحين والعلماء العاملين

وأجزت له ولمن سمعه معه أو شيئًا منه عني وعن مؤلفه رحمه الله تعالى

وسمعه معه من أوله إلى آخره كاتب هذه النسخة والمعارض معي

[illegible] أبو سليمان داود لطف الله به

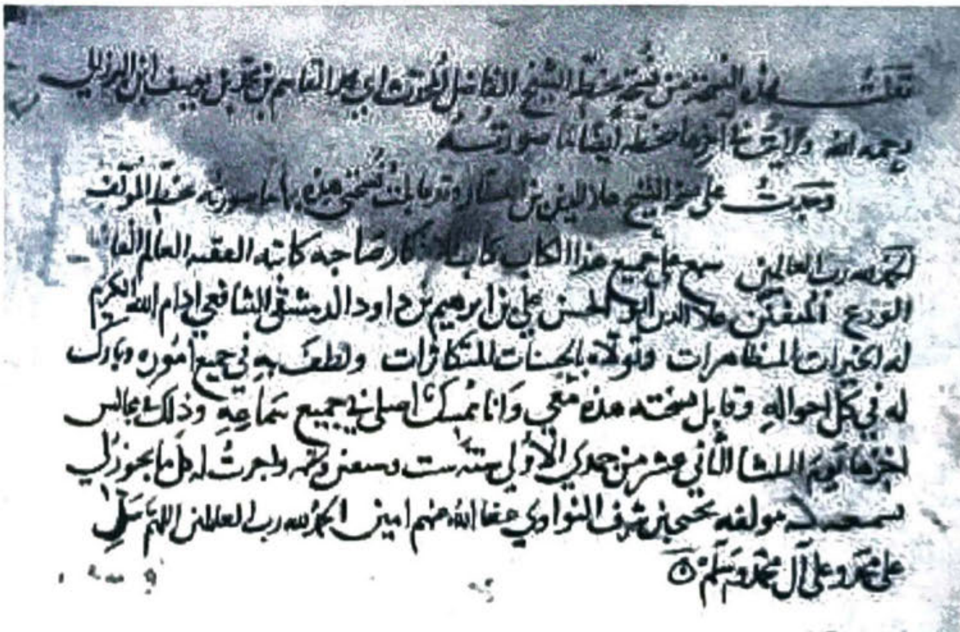
[illegible] أخي لأبوي [illegible] عشر رجب سنة [illegible]

[illegible] الثلاثاء [illegible]

[illegible] أحسن الله [illegible]

[illegible] وأجزت [illegible] علي بن العطار عفا الله عنهما آمين

- صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأذكار بخطِّ محمَّد العفاري نقلها عن الإمام النَّووي:



نقلت [illegible] من نسخة بخط الشيخ الفاضل المحدث أبي القاسم [illegible] بن يوسف [illegible] البرزالي

رحمه الله [illegible]

وجدت على نسخة الشيخ علاء الدين بن العطار [illegible] ما صورته عن المؤلف

الحمد لله رب العالمين سمع علي جميع هذا الكتاب كتاب الأذكار صاحبه كاتبه الفقيه العالم الفاضل

الورع المتقن علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود الدمشقي الشافعي أدام الله الكريم

له الخيرات المتظاهرات وتولاه بالحسنات المتكاثرات ولطف به في جميع أموره وبارك

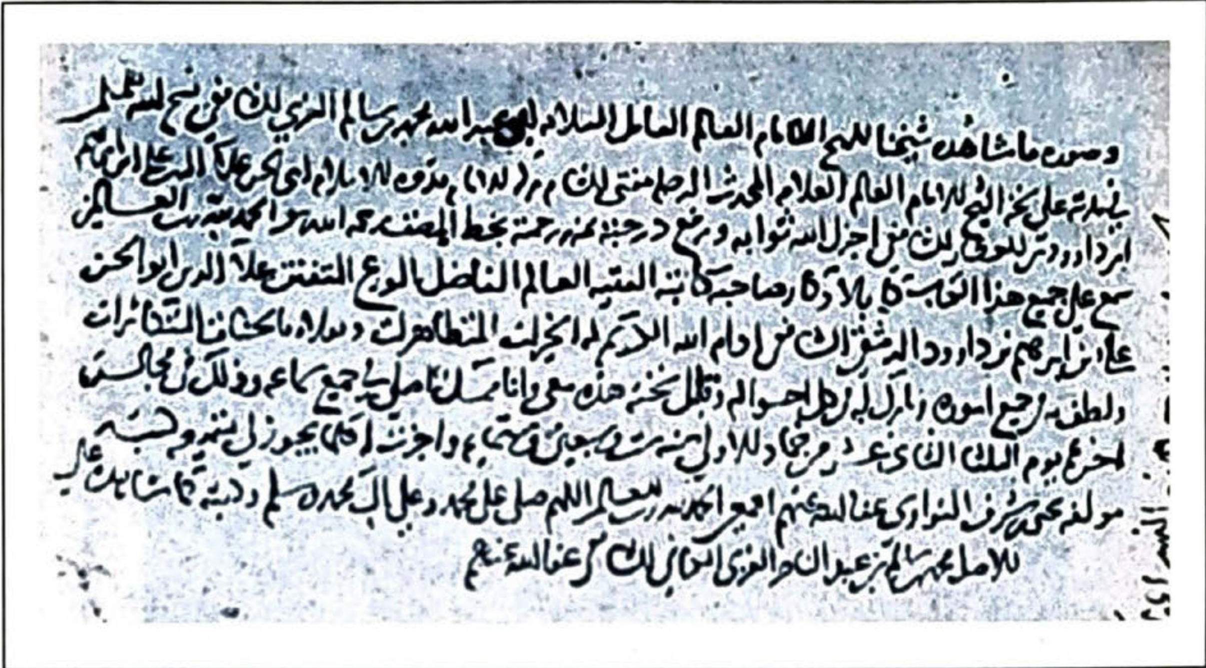
له في كل أحواله وقابل نسخته هذه معي وأنا ممسك أصلي في جميع سماعه وذلك في مجالس

آخرها يوم الثلاثاء ثاني عشر من جمادى الأولى سنة ست وسبعين وستمائة وأجزت له ما يجوز لي

تسميعه مؤلفه يحيى بن شرف النواوي عفا الله عنهم آمين الحمد لله رب العالمين اللهم صل

على محمد وعلى آل محمد وسلم

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأذكار بخطِّ حُسين الرَّملي نقلها عن الإمام النَّووي:


وصورة ما شاهدته بخط شيخنا الشيخ الإمام العالم العامل العلامة أبي عبد الله محمد بن سالم الغزي [illegible] نفع الله بعلمه
[illegible] على نسخة الشيخ الإمام العالم العلامة المحدث الرحلة [illegible] مذكور للإمام أبي زكريا [illegible]
[illegible] بخط المصنف رحمه الله [illegible] الحمد لله رب العالمين
سمع علي جميع هذا الكتاب وهو الأذكار صاحبه كاتبه الفقيه العالم الفاضل الورع المتقن علاء الدين أبو الحسن
علي بن إبراهيم بن داود [illegible] أدام الله الكريم له الخيرات المتظاهرة [illegible]
والطبقة [illegible] جميع [illegible] وذلك في مجالس
آخرها يوم [illegible] عشر من جمادى الأولى سنة ست وسبعين وستمائة، وأجزت له أن يروي عني جميع ما يجوز لي [illegible]
مؤلفه يحيى بن شرف النواوي عفا الله عنه [illegible] الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم [illegible] كما شاهدته على
للإمام محمد بن سالم بن عبد الله الغزي [illegible] عفا الله عنهم

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأذكار بخطِّ ابن الزَّمْلَكاني نقلها باختصار من خطِّ الإمام النَّووي، وعلى اليمين تصحيح للمقابلة على نسخة ابن العطَّار بخطِّه:


[illegible] سوى أحرف ألحقتها بعد ذلك وأجزت [illegible] والله يجمع المسلمين
شاهدت الأصل [illegible] مختصرًا بخط المؤلف رحمه الله
سمع علي جميع هذا الكتاب صاحبه علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن داود [illegible] وقابل [illegible]
[illegible] مجالس آخرها يوم [illegible] عشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وستمائة، وأجزت له [illegible] يحيى
النواوي
نقله مختصرًا [illegible]

• النَّصُّ المحقَّق:

«الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ[(١)].

سَمِعَ عَلَيَّ جميعَ هَذا الكتاب: «كتاب الأذكار»[(٢)]، صَاحبُهُ، كاتبهُ: الفقيهُ، الإمامُ[(٣)]، العالمُ، الفاضلُ، الورعُ، المُتفَنِّن، علاءُ الدِّين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن داود الدِّمشقيّ الشَّافعيّ، أدامَ الله الكريمُ لهُ الخيراتِ المُتظاهراتِ، وتوَلَّاهُ بالحسناتِ المُتكاثراتِ، ولَطَفَ بهِ في جميع أمورهِ، وبَارَكَ لهُ في كلِّ أحوالِهِ.

وقابَلَ نُسختَهُ هذه مَعِي، وأنا مُمسِكٌ بأصلِي[(٤)] في جميع سَماعِهِ.

وذلك في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من جُمادى الأولى سنة ست وسبعين وستمائة.

وأَجَزتُ لَهُ كُلَّ ما يجُوزُ لي تَسميعُهُ.

كَتَبَهُ، مؤلِّفُهُ: يحيى بن شَرَف النَّواوي[(٥)]، ....

---

(١) (الحمد لله رب العالمين) سقطت من نسخة داود ابن العطَّار.

(٢) في نسخة داود ابن العطَّار: (سمعَ جميع هذا الكتاب: كتاب الأذكار عليَّ).

(٣) (الإمام) زيادة من نسخة داود ابن العطَّار.

(٤) في نسخة داود ابن العطَّار، وابن البرزالي: (أصلي).

(٥) في نسخة داود ابن العطَّار: (النَّووي)، وإلى هنا انتهى ما نقله عنه، وختم ذلك بقوله: (ومن خطِّه نَقَلتُ)، وقد كتب له أخوه العلَّامة علي ابن العطَّار طبقة سماعه عليه لكتاب الأذكار هذا نصُّها [٢٤٢/ب]: «الحمدُ لله، سمعَ منِّي جميع كتاب الأذكار لشيخنا، العالم، الربَّاني، أبي زكريا النَّووي، قدَّس الله روحه، بقراءته له عليَّ، وهذه النُّسخة تعارض معي بأصلي بيد كاتبها صاحبُ هذه النُّسخة مالكها: الأخُ، الصَّالحُ، المقرئُ، الأديبُ، اللَّبيبُ، برهان الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج الصَّالح الكبير علي بن إبراهيم المناخلي الدِّمشقي =

عفا الله عنه، آمين[١].

الحمد لله ربِّ العالمين.

اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد، وعلى آل محمَّد، وسلِّم»[٢].



= دارًا الحلبي أصلًا، نفعه الله، ونفع به، ولطف به، وله، وبسببه، وجعله من عباده الصَّالحين، والعلماء العاملين، ورَويتُهُ له ولمن سمعه معه أو شيئًا منه عن مؤلِّفه ـ رحمه الله تعالى ـ، وسمعهُ معه من أوَّله إلى آخره، كاتبُ هذه النُّسخة، والمعارض معي لها: أخي لأبويَّ: الصَّدر جمال الدِّين أبو سليمان داود، لطف الله به، وصحَّ ذلك في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء ثالث عشر شهر رجب سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، أحسن الله خاتمتها، وذلك بدار السُّنَّة النُّوريَّة بدمشق المحروسة، وأجزتُ لهما روايته، ورواية ما يجوزُ لي تسميعهُ، كتبهُ: علي ابن العطَّار، عفا الله عنهما، آمين».

(١) في نسخة ابن البرزالي والرَّملي: (عفا الله عنهم أجمعين).

(٢) قال الميداني بعد نقله لطبقة السَّماع أعلاها: (نقلَهُ العبدُ الفقيرُ إلى رحمة ربِّه القدير ـ كما شَاهَدَهُ ـ: أحمد بن قراجا الميداني، عفا الله عنه، وعن والدَيهِ، وعن مشايخهِ، ومَن أحسنَ إليهِ، والمسلمين أجمعين، آمين)، وقد كتب له العلَّامة ابن العطَّار طبقة سماعه عليه لكتاب الأذكار هذا نصُّها: «الحمدُ لله، قرأَ عليَّ جميع هذا الكتاب، مالكهُ كاتبهُ: الأخُ، الصَّالحُ، المحصِّل، اللَّبيب، الأديب، المقرئ، شهابُ الدِّين، أبو العبَّاسُ، أحمد ابن الأمير زين الدِّين أبي يوسف قراجا بن عبد الله الميداني، وفَّقهُ الله توفيق العارفين، وجعلهُ من عباده المخلصين، قراءةً متقنةً، مضبوطةً، مُصحَّحة، مُقابلًا معي بأصلي، بروايتي عن مؤلِّفه، تغمَّدهُ الله برحمته، وأذنتُ له في روايته عنِّي، وأجزتُ له رواية ما يجوزُ لي تسميعهُ، وكانت القراءة المذكورة في مدةٍ، آخرها: الثَّامن عشر من شوال سنة ست وسبعمائة، كتبهُ: علي بن إبراهيم بن داود ابن العطَّار، عفا الله عنهم، بمدينة دمشق المحروسة بدار السُّنَّة النُّوريَّة، والحمدُ لله ربِّ العالمين، اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّد، وعلى آل محمَّد، وصحبه، وسلِّم».

المطلب الثَّالث
«منهاج الطَّالبين»

[٨] طبقة سماع لكتاب «منهاج الطَّالبين»
كتبها مصنِّفه الإمام النَّووي سنة ٦٧٢هـ لتلميذه: محمَّد الجَيَّاني.

● **ترجمة المُجاز: محمَّد الجَيَّاني (٦٢٧هـ ـ ٧٠٢هـ)[١]:**

الشَّيخ، الإمام، الصَّالح، الزَّاهد، المحدِّث، شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن غالب بن يونس بن محمَّد بن غالب ابن شعبة الأنصاري الأندلسي الجَيَّاني.

ارتحل في طلب العلم، وسمع من: الرَّضي ابن البرهان، وابن عبد الدَّائم، وأحمد بن أبي الخير الحدَّاد، وابن أبي اليُسر، وطبقتهم، وأخذ النَّحو عن ابن مالك.

وتفقَّه على النَّووي، وسمع عليه: منهاج الطَّالبين، والأربعين حديثًا، والأوهام على المهذَّب والوسيط.

ثمَّ جاور بمكَّة المكرمة حتَّى أتاه اليقين.

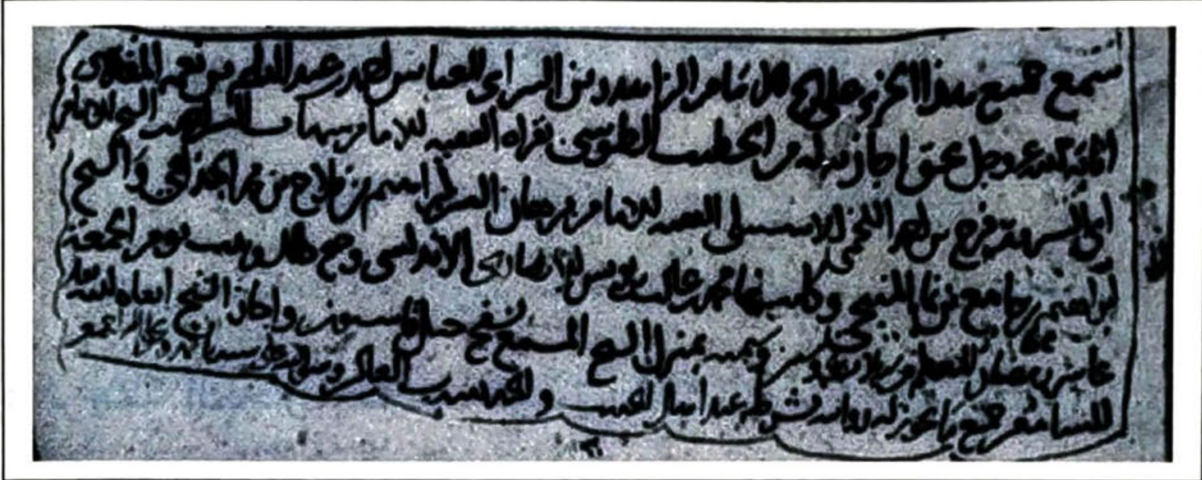
وحدَّث بمشيخة ابن عبد الدَّائم تخريج ابن الظَّاهري، وبالأربعين وغيرها للنَّووي عنه.

---

(١) انظر: «برنامج التجيبي» (ص٨٨، ٨٩، ٩٦، ١٧٠ ـ ١٧١، ٢٣٨ ـ ٢٦٩، ٢٥٨)، و«المعجم المختص بالمحدِّثين» (ص٢٥٣)، و«برنامج الوادي آشي» (ص١٣٧)، و«أعيان العصر» (٥/ ٥١)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٢٢٠)، و«العقد الثمين» (٢/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤)، و«المقفى الكبير» (٦/ ٢٥٣)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣)، و«المنهل العذب الروي» (ص٨٢، ١٢٩)، و«درة الحجال» (٢/ ٣٠٠).

وكان ديِّنًا، ثقةً، ورعًا، كبير الشَّان، منوّر الشَّيبة.

توفِّي في أوَّل شهر الله المحرَّم سنة ٧٠٢هـ على الصَّحيح بمكَّة المكرمة.



نموذج من خطِّه سنة ٦٦٣هـ، المجاميع العمرية، رقم (٩٢)، [١٥/أ]



نموذج من خطِّه سنة ٦٨٢هـ، المجاميع العمرية، رقم (٣٨)، [٧٥/أ]

• وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:

نسخةٌ نفيسةٌ محفوظةٌ في مكتبة جامعة برنستون بالولايات المتَّحدة الأمريكيَّة، رقم (١٣٨٨)، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «منهاج الطَّالبين»، بخطِّ: الشَّيخ أحمد بن القاياتي، فرغ منها في: ٢ شعبان سنة ٧٣٦هـ، وتقع الطَّبقة في آخرها [١٢١/ب]، في (٥) أسطر، نقلها من خطِّ الإمام النَّووي حيث قال ما نصُّه: «بلغ مقابلةً على أصلٍ عليه خطُّ مصنِّفه بآخره ما مثاله: الحمد لله..»، فساقها بحروفها.

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع منهاج الطَّالبين بخطِّ أحمد بن القاياتي نقلها من خطِّ الإمام النَّووي:

آمين آمين آمين آمين

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت

وإليه أنيب

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا

وحسبنا الله ونعم الوكيل

على يد احمد بن القاياتي

• النَّصُّ المحقَّق:

«الحمدُ لله:

سَمِعَ عَلَيَّ جميع هذا الكتاب، بعضه بقراءتي، وبعضه بغيرها، مُعارضًا بأَصلي معي، مُعارضةً مرضيَّةً متقنةً، صاحبهُ، كاتبهُ: الفقيهُ، العالمُ، الفاضلُ، المعتني، المتفنِّنُ، شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن غالب بن يونس الأنصاري الجَيَّاني ثمَّ الدِّمشقي، أدامَ الله له الخيراتِ، وتولَّاهُ بالحسناتِ، وأمدَّهُ في طاعته بالمعُوناتِ.

وذلك في مجالس، آخرها: يوم السَّبت العاشر من ذي القعدة سنة ثنتين وسبعين وستمائة[1].

كتبهُ مختصرهُ: يحيى بن شَرَف النَّووي، عفا الله عنه.

والحمدُ لله ربِّ العالمين. وصلواته وسلامه على سيِّدنا محمَّد، وعلى آل محمَّد، وصحبه».

* * *

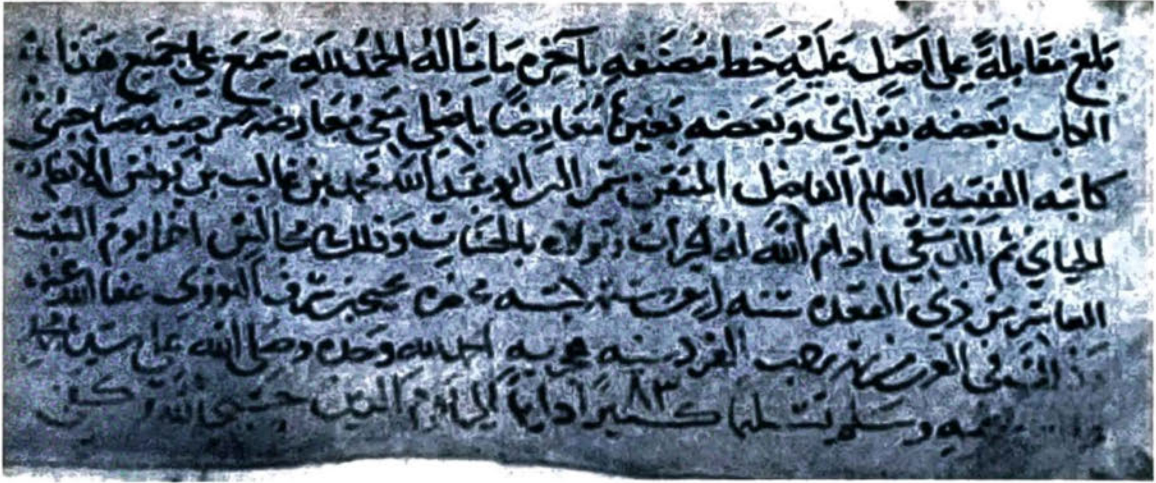
• تنبيه:

تفرَّدت نسخةٌ خطِّيَّةٌ محفوظةٌ لكتاب «الأذكار» في مكتبة فيض الله أفندي بإسطنبول، رقم (١٢٩٣)[2] [٢٠١/ب] بطبقةٍ تُوهم سماعه له.

---

(١) كَتَب هذه الطَّبقة وعمره وقتها ٤١ عامًا بعد مرور قُرابة ثلاث سنوات من تأليفه للكتاب.

(٢) أفادني بنسخته الخطِّيَّة مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني.


بلغ مقابلةً على الأصل عليه خط مصنفه بآخر ما أنا الله الحمد لله سمع علي جميع هذا
الكتاب بعضه بقراءتي وبعضه بغيري معارضًا بأصلي [illegible] صاحبي
كاتبه الفقيه العالم الفاضل المتقن [illegible] أبو عبد الله محمد بن غالب بن يونس الأنصاري
الجياني ثم الدمشقي أدام الله له [illegible] بالحسنات وذلك في مجالس آخرها يوم السبت
العاشر من ذي القعدة سنة أربع [illegible] النووي عفا الله عنه
[illegible] رجب الفرد سنة [illegible] الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
[illegible] وسلم [illegible] كثيرًا [illegible] ٨٣

والصَّواب ـ فيما ظهر لي ـ **أنَّها لكتاب «المنهاج»** لا «الأذكار»، وذلك لعدَّة أمور، منها:

١ ـ أنَّه ليس فيها أيُّ تصريح بذلك.

٢ ـ أنَّ تفاصيلها تتطابق مع طبقة سماعه لكتاب «المنهاج» من حيث: نعته له، ووصفه لسماعه عليه، وتاريخه.

٣ ـ أنَّه نصَّ في مقدّمةِ كتابه «المنهاج» وقيدِ فراغه منه أنَّه مِن اختصاره كما هُنا، بخلاف كتابه «الأذكار» الذي نصَّ في قيد فراغه منه وطباق السَّماع عليه أنَّه من تصنيفه.

٤ ـ أنَّه جاء في نسخةٌ خطِّيَّةٌ محفوظةٌ منه في مكتبة محمَّد الفاتح بإسطنبول، رقم (٦٨٤) [١٢٨] أنَّه يروي الكتاب عن مؤلِّفه إجازةً لا سماعًا، وممَّا يؤكِّد ذلك نَقْلُهُ لطبقة سماع أمين الدِّين التَّنُوخي له دون أدنى ذِكرٍ لسماعه عليه، والله أعلم.

شاهدت على أصله المنقول منه ما صورته: شاهدت في أصل سيدنا وشيخنا الإمام العالم الحافظ
المتقن المحقق الضابط الشهيد عماد الدين ملك القراء والمحدثين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الهكاري
الشافعي رضي الله عنه وأرضاه ما مثاله: شاهدت في أصل سيدنا الشيخ الإمام العالم شمس الدين أبي عبد الله محمد
بن عبد الله [illegible] الأنصاري الحاتي الشافعي نفع الله به المنقول منه هذا الخط [illegible] قال مصنفه يحيى عفا الله تعالى عنه
فرغت من جمعه في المحرم سنة سبع وستين وستمائة سوى أحرف ألحقتها بعد ذلك وأجزت روايته لجميع المسلمين وبخطه
أيضًا ما مثاله على [illegible] أصل المنقول منه الحمد لله سمع علي هذا الكتاب الأذكار صاحبه كاتبه
الشيخ الإمام العالم الفاضل الجامع لفنون أمين الدين محمد سلطان بن الشيخ الصالح سنان [illegible] العلائي الموصلي
الدمشقي [illegible] وفقه الله تعالى للخيرات المتظاهرات ونواله بالحسنات المتكاثرات ولطف به في جميع أموره
وبارك له في كل أحواله آمين وقابل معي بنسخته هذه وأنا ممسك أصلي في مجالس آخرها يوم [illegible] الثاني عشر
من جمادى الأولى سنة سبعين وستمائة وأجزت له جميع ما يجوز لي روايته كتبه مؤلفه يحيى بن شرف النواوي عفا الله عنه الحمد
لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [illegible] محمد [illegible] الحاتي لطف الله به [illegible] الفقير إلى رحمة ربه سبحانه
[illegible] عفى [illegible] محمد [illegible] عثمان [illegible] حامدًا لله مصليًا على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم [illegible] وحسبنا الله ونعم الوكيل [illegible]

ورأيت على أصله المنقول منه أيضًا ما صورته: شاهدت بخط شيخنا عماد الدين محمد رحمه الله تعالى
ما صورته: قرأ علي جميع هذا الكتاب وهو كتاب حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات
والأذكار المستحبة في الليل والنهار تصنيف الشيخ الإمام العلامة وحيد العلامة محيي الدين أبي زكريا
يحيى بن شرف بن مري النووي الشافعي أثابه الله تعالى الجنة وغفر له ولنا ولجميع المسلمين شيخنا الإمام
العالم العابد الناسك [illegible] أبي عبد الله محمد [illegible] الأنصاري الحاتي [illegible] نفع الله تعالى به
وهو ينظر في أصل وأجاز لي بروايته عنه كما أجاز [illegible] رحمه الله تعالى وصح ذلك وهو في مجالس آخرها
يوم الأحد التاسع من شهر رمضان المعظم سنة [illegible] وتسعين وستمائة بالمدرسة المنصورية المجاورة للمسجد الحرام
بمكة شرفها الله تعالى وعظمها والحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا طيبًا كما هو أهله وصلواته على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المطلب الرَّابع
«كتاب الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»

[٩] طبقة سماع لكتاب «الأربعين»

كتبها مصنِّفه الإمام النَّووي سنة ٦٧٣هـ لتلميذه: ابن العطَّار.

- **وصف النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة:**

* **الأولى**: نسخةٌ نفيسةٌ محفوظةٌ في مكتبة المسجد الأقصى المبارك بمدينة القدس ـ حرَّرها الله وحرسها ـ رقم (٦٢) (ف ٩٥)، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»، بخطِّ: الشَّيخ أبي محمَّد مجد الدِّين عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيقِي الواسطي (المتوفى بعد ٧٠٦هـ)[1]، فرغ منها في: ٣ رمضان سنة ٧٠٦هـ.

وقرأ جميعها على شيخه ابن العطَّار في مجلس واحد في ١٤ رمضان سنة ٧٠٦هـ، وقابلها بأصله المسموع على الإمام النَّووي، وأجاز له بجميع ما يجوز له روايته، وتقع الطَّبقة في آخرها في وجه واحد [٣٥/أ]، في (٦) أسطر.

وقد نقلها النَّاسخ الدُّقَيقِي من خطِّ الإمام النَّووي كما وجدها على نسخة ابن العطَّار التي قابل عليها نُسخته، فقال ما نصُّه:

«وجدتُ على نسخة الشَّيخ الإمام العلَّامة الفاضل المحقِّق المتقن

---

(١) انظر: «مجمع الآداب» (٤/ ٤٢٩)، و«المشتبه» (١/ ٢٨٧)، و«أعيان العصر» (٥/ ٥٦١)، و«توضيح المشتبه» (٤/ ٤٠)، و«تبصير المنتبه» (٢/ ٥٧٠).

علاء الملَّة والدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم المعروف بابن العطَّار الدِّمشقي، نفع الله ببقائه المسلمين، بخطِّ المؤلِّف لهذه الأربعين، وهو الشَّيخ الإمام مُحيي الدِّين النَّواوي رَحِمَهُ اللهُ»، فساقَ طبقة السَّماع بحروفها، ثمَّ قال: «نَقَلَهُ: عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيقِي ـ رحمهم الله ـ».

* **الثَّانية**: نسخةٌ نفيسةٌ مختصرةٌ محفوظةٌ في دير الإسكوريال بإسبانيا، رقم (١٧٢٦)، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «برنامج الشَّيخ أبي عبد الله الوادي آشي» المنسوخة في حياته، وتقع الطَّبقة مختصرة في [١٠٨/أ]، في (٣) أسطر.

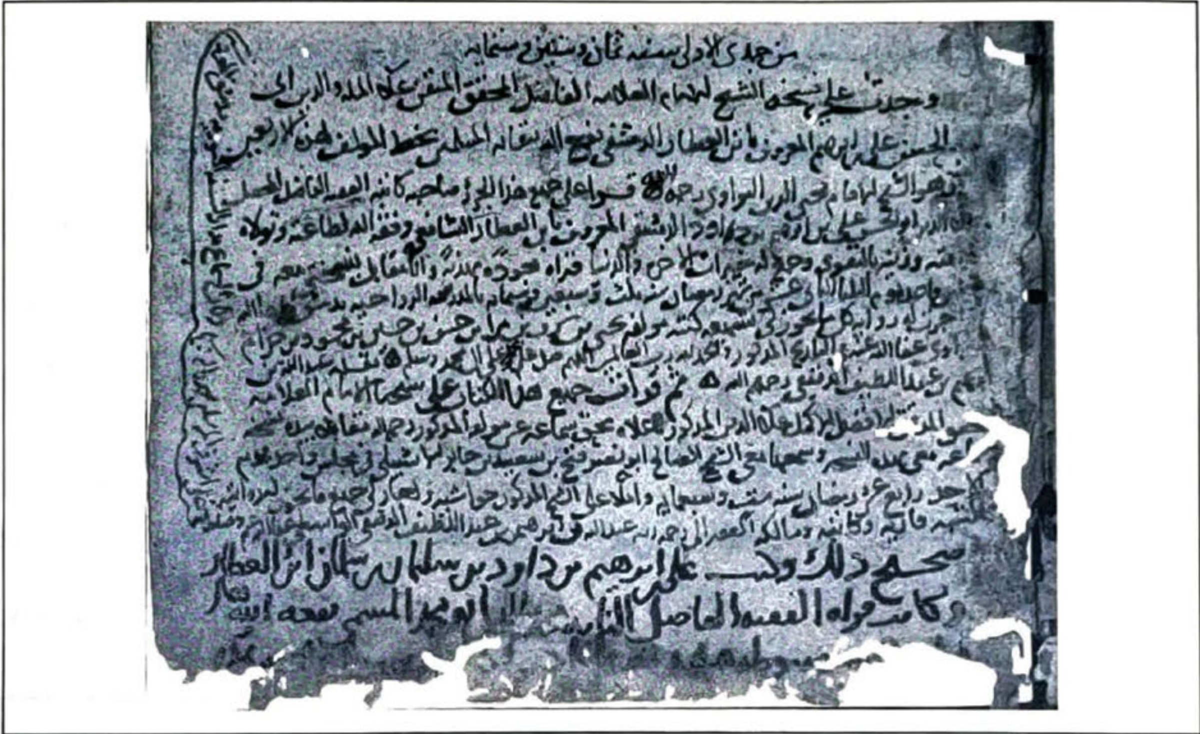
نقلها: الشَّيخ أبو عبد الله شمس الدِّين محمَّد بن جابر بن محمَّد الوادي آشي القيسي الأندلسي المالكي (٦٧٣هـ ـ ٧٤٩هـ)[1] من خطِّ الإمام النَّووي، حيث قال ما نصُّه (ص٢٧١ ـ ٢٧٢) [١٠٧/ب ـ ١٠٨/أ]:

«الأربعُون حديثًا، تخريج الإمام مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَا النَّواوي ـ قرية من قُرى الجولان، من عمالة حوران، من عمالة دمشق ـ، قَرأتُها بدمشق على الشَّيخ علاء الدِّين ابن العطَّار، ويُعرف بابن النَّواوي/الصَّغير؛ لملازمته إيَّاه، وقال مؤلِّفُها ـ ومن خطِّه نَقَلتُ ـ: قَرَأَها عَليَّ قراءةً مجوَّدةً، مهذَّبةً، وهو يُقابل نسخته بنسختي، في مجلسٍ واحدٍ، يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من رمضان ثلاثٍ وسبعين وستمائة، بالمدرسة الرَّواحيَّة بدمشق» فساقها هكذا باختصار.

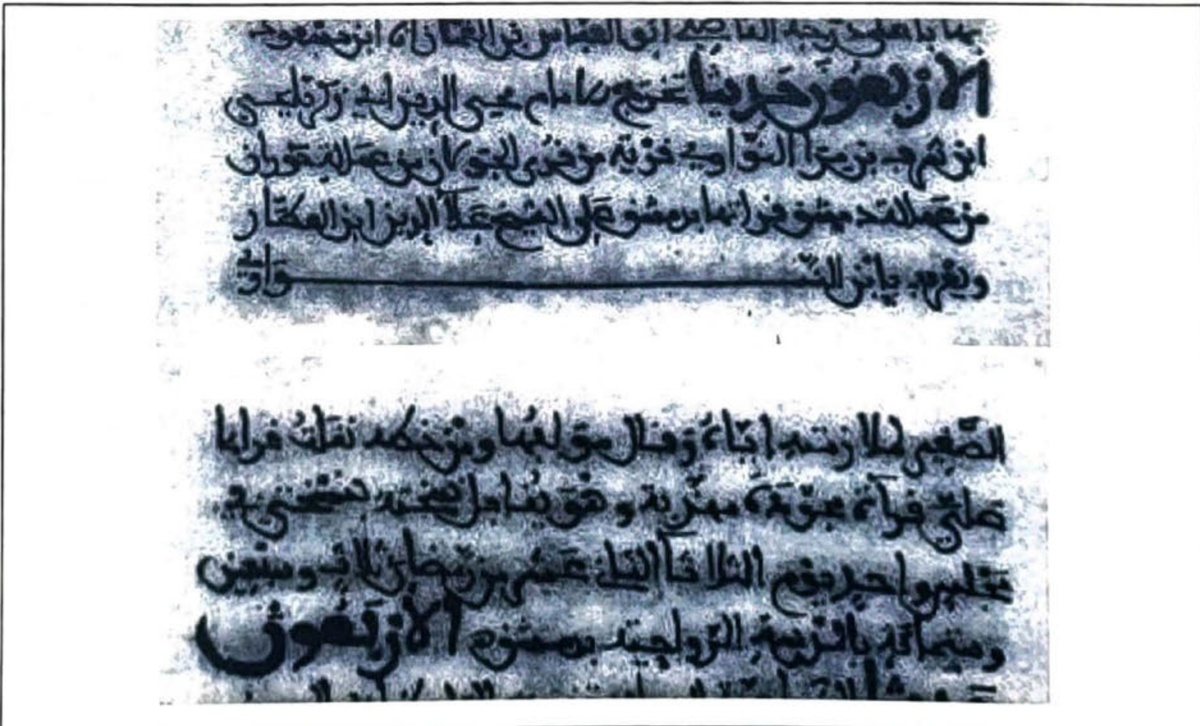
---

(١) انظر: «معجم شيوخ الذهبي الكبير» (٢/ ١٨٠ ـ ١٨١)، و«الإحاطة في أخبار غرناطة» (٣/ ١٢٤ ـ ١٢٦)، و«الديباج المذهب» (٢/ ٢٢٩ ـ ٣٠١)، و«ذيل التقييد» (١/ ١١٣)، و«غاية النهاية» (٢/ ١٠٦)، و«الدرر الكامنة» (٥/ ١٥٢ ـ ١٥٣).

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأربعين بخطِّ الدُّقَيقِي نقلها من خطِّ الإمام النَّووي وبذيلها طبقة سماع الدُّقَيقِي على ابن العطَّار بخطِّه:



• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة المختصرة لطبقة سماع الأربعين نقلها الوادي آشي من خطِّ الإمام النَّووي:



- **النَّصُّ المحقَّق:**

«قَرَأَ عَلَيَّ جميعَ هذا الجُزء، صاحبُهُ، كاتبُهُ:

الفقيهُ، الفاضلُ، المُحصِّلُ: علاءُ الدِّين أبو الحَسن عليّ بن إبراهيم بن داود الدِّمشقي المعروف بابن العطَّار الشَّافعي، وفَّقهُ الله لطاعتهِ، وتولَّاهُ بكرامتهِ، وزيَّنه بالتَّقوى، وجَمعَ لهُ خيراتِ الآخرةِ والدُّنيا، قِراءةً مُجوَّدةً، مُهذَّبةً.

وأنا مُقابل بنُسختي معهُ، في مجلسٍ واحدٍ، يوم الثُّلاثاء الثَّاني عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستّمائة[(١)] بالمدرسة الرَّوَاحِيَّة[(٢)] بدمشق، حمَاهَا الله.

---

(١) كَتَب هذه الطَّبقة وعمره وقتها ٤٢ عامًا بعد مرور قُرابة خمس سنوات من تأليفه للكتاب، وذلك خلال فترة انقطاع تلميذه ابن العطَّار ـ الذي كان يبلغ وقتها ١٩ سنة تقريبًا ـ إلى التَّتلمذ عليه وحده والأخذ عنه التي عبَّر عنها في «تحفة الطَّالبين» (ص٥٣) فقال: «كانت مدَّة صُحبتي له مقتصرًا عليه دون غيره، من أوَّل سنة سبعين وست مئة وقبلها بيسير إلى حين وفاته»، اهـ.

(٢) **المدرسة الرَّواحيَّة**: تقع شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الأموي ولصيقه، شمالي جيرون، وغربي الدولعية، وقِبلي الشريفية الحنبلية، أنشأها في العهد الأيوبي التاجر أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن رواحة الحموي نحو سنة ٦٠٠هـ، ووقفها على الشَّافعية، درَّس بها ابن الصَّلاح، وابن البارزي، وابن الزملكاني، وبهاء الدين السبكي، وأبناؤه: ولي الدين، وبدر الدين، وغيرهم، ولمَّا بلغ الإمام النَّووي ١٩ سنة قدم به والده إلى مدينة دمشق سنة ٦٤٩هـ، فسكن فيها واستمرَّ حتى مات، ولم ينتقل منها حتى بعد ولايته دار الحديث الأشرفيَّة، وكان قوته فيها جراية المدرسة، وبيته فيها لطيفٌ عجيب الحال، اختار الإقامة بها على غيرها لحلِّها، ولا تزال آثار هذه المدرسة باقية إلى اليوم، وبمكانها الآن مدرسة شرعيَّة للبنات كما أفاد فضيلة الشَّيخ محمَّد وائل الحنبلي، انظر: «تحفة الطَّالبين» (ص٤٥ ـ ٤٦)، =

وأَجزتُ لهُ رواية كُلّ ما يجوزُ لي تَسميعُهُ.

كَتَبَهُ، مؤلِّفُهُ: يحيى بن شَرَف بن مِرَا بن حَسن بن حُسين بن [محمَّد](١) بن حِزام النَّواوي، عفا الله عنه، في التَّاريخِ المذكورِ.

والحمد لله ربِّ العالمين. اللَّهُمَّ صلِّ على محمَّدٍ، وعلى آل محمَّدٍ، وسلِّم»(٢).

* * *

= و«المنهل العذب الرَّوي» (ص٥٣ ـ ٥٤، ٦٢)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ١٩٩ ـ ٢٠٧)، و«منادمة الأطلال» (ص١٠٠ ـ ١٠٣)، و«خطط الشام» (٦/ ٧٩)، و«معجم دمشق التاريخي» (٢/ ١٨٤)، وسقطت كلمة (الرَّواحيَّة) من نسخة لاله لي [٣١/ ب].

(١) في الأصل: (محمود)، والصَّواب المُثبت أعلاه ما بين المعقوفتين كما كَتبهُ النَّاسخ الدُّقَيقِي نفسه في بداية نسخه لكتاب «الأربعين» [٢٧/ ب].

(٢) قال النَّاسخ الدُّقَيقِي بعد نقله لطبقة السَّماع أعلاها: (نَقَلَهُ: عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيقِي ـ رحمهم الله ـ، ثمَّ قرأتُ جميع هذا الكتاب على شيخنا الإمام العلَّامة المحقِّق المدقِّق الأفضل الأكمل علاء الدِّين المذكور أعلاه، بحقِّ سماعه عن مؤلِّفه المذكور رحمه الله مُقابلًا بيده نسخة سماعه معي بهذه النُّسخة، وسمعها معي: الشَّيخ الصَّالح أبو نصر فتح بن سعيد بن جابر الإشبيلي، في مجلسٍ واحدٍ يوم الأحد رابع عشر رمضان سنة ست وسبعمائة، وأملى عليَّ الشَّيخ المذكور حواشيه، وأجاز لي جميع ما يجوز له روايته، كَتَبَهُ: قارئه وكاتبه ومالكه: الفقير إلى رحمة ربه: عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقَيقِي الواسطي، عفا الله عنهم، وصلَّى الله على أشرف المرسلين محمَّد وآله وسلَّم، وكان السَّماع بدار السُّنَّة النُّوريَّة بدمشق المحروسة)، وقد كتب له شيخه ابن العطَّار طبقة سماع لكتاب «الأربعين» وإجازة له هذا نصُّها: «صحيحٌ ذلك، وكَتَبَ: علي بن إبراهيم بن داود بن سُليمان بن سلمان ابن العطَّار، وكانت قراءة الفقيه الفاضل النَّابه مجد الدِّين أبو محمَّد المسمَّى، نفعه الله تعالى.. مضبوطةً، مهذَّبة..».

[١٠] طبقة سماع لكتاب «الأربعين»

كتبها مصنِّفه الإمام النَّووي سنة ٦٧٤هـ لتلميذه: علي اليمني.

• **ترجمة المُجاز:**

لم أقف له على ترجمة، ويدلُّ على مكانته العلميَّة: ثناء الإمام النَّووي عليه، وما حلَّاه به من جميل الأوصاف وعَطِر الدُّعاء، فقال: «الفقيهُ، الصَّالحُ، المُعتنِي: أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن موفَّق بن منصور، اليَمَنِي، الشَّافعي، أدامَ الله توفيقَهُ، ولطفَ بهِ في جميعِ أُمورهِ، وباركَ الله في أحوالِهِ»، اهـ، فأنعم بها من ترجمة.

• **وصف النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة:**

اعتمدتُ في ذلك على نسختَين خطِّيَّتين من كتاب «المنهل العذب الرَّوي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي» ـ (ص١٢٧) طبعة دار المنهاج بجُدة ـ، للحافظ أبي الخير شمس الدِّين محمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن محمَّد السَّخاوي الشَّافعي (٨٣١هـ ـ ٩٠٢هـ)[١]:

* **الأولى**: نسخةٌ نفيسةٌ محفوظةٌ في جامعة ييل، رقم (٢٣٤ ـ Landberg)، من ورقة [١] إلى [٦٨]، بخطِّ: الشَّيخ أبي بكر بن رجب بن رمضان الحسيني الشَّافعي (المتوفى ٨٩٧هـ)[٢]، نقلها من نسخة بخطِّ مصنِّفها، وعليها تصحيحات وإلحاقات وبلاغات بخطِّ المصنِّف، وتقع الطَّبقة المختصرة التي نقلها السَّخاوي من خطِّ الإمام النَّووي

---

(١) انظر: «الضوء اللامع» (٨/٢ ـ ٣٢)، و«التحفة اللطيفة» (٢/٥١٣ ـ ٥١٤)، و«النور السافر» (ص١٨ ـ ٢٣)، و«الكواكب السائرة» (١/٥٣ ـ ٥٤)، و«شذرات الذهب» (١٠/٢٣ ـ ٢٥).

(٢) انظر: «الضوء اللامع» (١١/٣١ ـ ٣٢).

في [٢٩/ب] و [٣٠/أ] ، في (٣) أسطر، حيث قال ـ وهو يعدِّد الآخذين عن الإمام النَّووي ـ ما نصُّه: «وأبو الحسن علي بن محمد بن موفَّق بن منصور اليمني الشَّافعي، وممَّا قَرأَ عليه: «الأربعون» له، في مجلسَين، ثانيهما يوم الأربعاء رابع عشري شعبان سنة أربع وسبعين وستمائة بدمشق، وقال الشَّيخ فيما كَتَبَهُ له بخطِّه: سَمِعَ عليَّ هذا الجزء..»، فساق طبقة السَّماع باختصار.

* **الثَّانية**: نسخةٌ محفوظةٌ في الخزانة العامَّة بالرِّباط، رقم (٢٣٥٤ ك)، وهي من مجموعة محمَّد عبد الحي الكتاني ـ فاس، وعنها صورة فيلميَّة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رقم (٩١٨)، في (٦٠) ورقة، بخطِّ: عبد الظَّاهر بن إسماعيل الحريثي، فرغ منها: سنة ١٠٣٢هـ، نقلها من نسخة بخطِّ الشَّيخ عبد القادر بن عبد الوهَّاب بن عبد المؤمن القرشي[1]، مكتوبة سنة ٨٩١هـ، وعليها تصحيحات وإلحاقات بخطِّ مصنِّفها، وتقع الطَّبقة مختصرة في [٢٦/أ]، في (٣) أسطر.

ولا تُوجد هذه الطَّبقة في النُّسخة المحفوظة منه بخطِّ مصنِّفه السَّخاوي؛ لأنَّها من إبرازاته الأُولى.

(١) انظر: «الضوء اللامع» (٤/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧).

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأربعين نقلها السخاوي من خطِّ الإمام النَّووي:

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأربعين بالخزانة العامة بالرِّباط:

الشاغوري بن الخراط وابو الحسن علي بن محمد بن موفق
ابن منصور اليمني الشافعي وممن قرا عليه الاربعين
له في مجلسين ثاني بينهما يوم الاربعا رابع عشر شعبان سنة
اربع وسبعين وستمائة بدمشق وقال الشيخ فيما
كتبه لهم بخطه سمع علي هذا الجزء صاحبه الفقيه الصالح
المعتني فلان ادام الله توفيقه ولطف به في جميع اموره
وبارك له في احواله فسمعه بقراءته وانا ممسك اصلي بمقابلته
والبدر ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة

• النَّصُّ المحقَّق:

«سَمِعَ عَلَيَّ هذا الجُزء، صاحبُهُ:

الفقيهُ، الصَّالحُ، المُعتنِي:/[أبو الحسن عليّ بن محمَّد بن موفَّق بن منصور اليَمَنِي الشَّافعي][(١)]، أدامَ الله توفيقَهُ، ولطفَ بهِ في جميعِ أُمورهِ، وباركَ لهُ في أحوالهِ.

فسمعَهُ بقراءتهِ، وأَنَا مُمسِكٌ أَصلِي لمقابلته، [في مجلسَين، **ثانيهما**: يوم الأربعاء، رابع عشري[(٢)] شعبان سنة أربع وسبعين وستّمائة[(٣)]، بدمشق][(٤)]».



(١) في الأصل: (فلان)، اختصارًا، وأثبتُّ ما بين المعقوفتين كما هي عادة الإمام النَّووي في صياغة طباق السماع.

(٢) في نسخة الرِّباط: (عشر)، والصَّواب المثبت أعلاه.

(٣) كَتَب هذه الطَّبقة وعمره وقتها ٤٣ عامًا بعد مرور قُرابة ست سنوات من تأليفه للكتاب.

(٤) ما بين المعقوفتين ذكره السخاوي قبل الطَّبقة، وأثبتُّهُ هنا كما هي عادة الإمام النَّووي في صياغة طباق السماع.

المطلب الخامس

«التَّقريب والتَّيسير لمعرفة سنن البشير النَّذير»

[١١] طبقة سماع لكتاب «التَّقريب والتَّيسير»

كتبها مصنِّفه الإمام النَّووي سنة ٦٧٤هـ لتلميذه: ابن العطَّار.

• **وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:**

نسخةٌ نفيسةٌ مختصرةٌ جدًّا محفوظةٌ في دير الإسكوريال بإسبانيا، رقم (١٧٢٦)، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لكتاب «برنامج الشَّيخ أبي عبد الله الوادي آشي» المنسوخة في حياته.

وتقع الطَّبقة مختصرة في [١٠٠/ب]، في (٣) أسطر.

نقلها: الشَّيخ أبو عبد الله شمس الدِّين محمَّد بن جابر بن محمَّد الوادي آشي القيسي الأندلسي المالكي (٦٧٣هـ - ٧٤٩هـ) من خطِّ الإمام النَّووي.

وكتب الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم الدُّقيقي الواسطي - في آخر نسخته الخطِّيَّة من «التَّقريب» [٨٠/أ]، المحفوظة في مكتبة المسجد الأقصى المبارك بمدينة القدس - حرَّرها الله وحرسها - رقم (٦٢) (ف ٩٥) - التي فرغ منها في: ٢١ شعبان سنة ٧٠٦هـ - طبقة سماع، هذا نصُّها:

«قرأتُ جميع هذا الكتاب، وهو كتاب «التَّقريب والتَّيسير»، تأليف الإمام العلَّامة أوحد دهره مُحيي الدِّين يحيى بن شَرَف النَّواوي رَحِمَهُ اللَّهُ على الشَّيخ الإمام العلَّامة الأفضل الأكمل الأعلم الأعمل جامع الفضائل

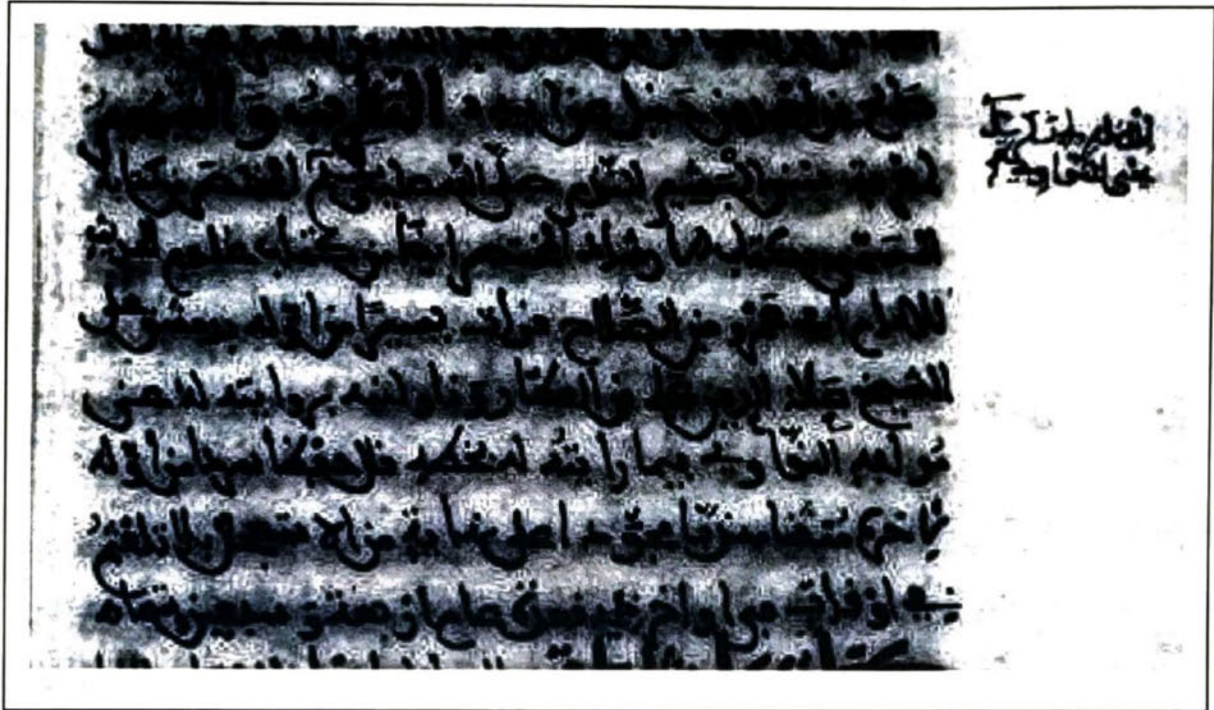
علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود الدِّمشقي المعروف بابن العطَّار الدِّمشقي، أمتع الله بطول بقائه المسلمين، وذلك بحقِّ سماعه من حفظه على مؤلِّفه الإمام مُحيي الدِّين المذكور غير مرَّة، مقابلًا بقراءتي من هذه النُّسخة نسخة سماعه، وخطُّ المؤلِّف له عليها، وهي بيده يقابل بها قراءتي عليه.

وقرأتُ عليه مع الحواشي من إملائه، وصحَّ وثبت في مجالس، آخرها: يوم الثُّلاثاء رابع عشر شوَّال سنة ست وسبعمائة بدار الحديث النَّبوي النُّورية بدمشق المحروسة، وهي منزله.

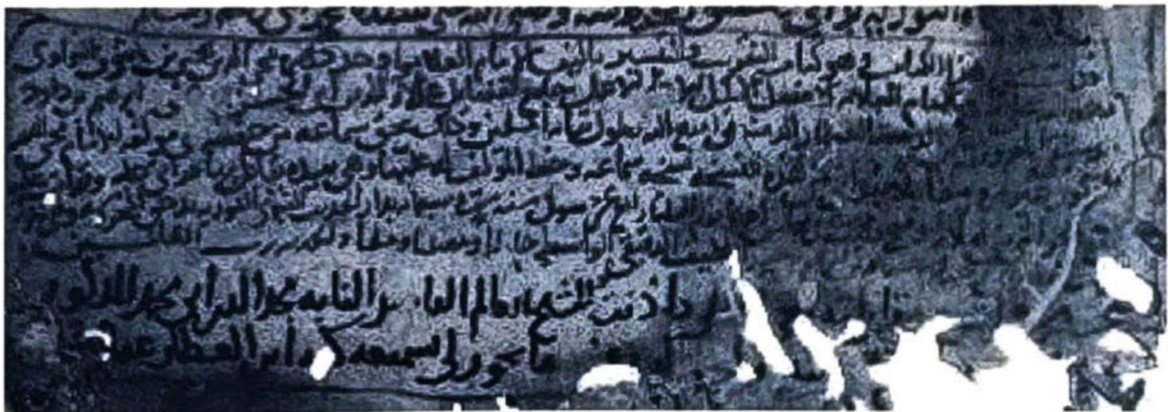
كَتَبَهُ الفقير إلى رحمه ربِّه: عبد الله بن إبراهيم بن عبد اللَّطيف الدُّقيقي الواسطي، حامدًا، ومصلِّيًا، ومسلِّمًا، والحمد لله ربِّ العالمين».

ثمَّ صحَّح شيخه ابن العطَّار سماعه عليه فقال ما نصُّه: «صحيحٌ [ما ذكره من] مقابلته معي بأصلي، وأذنتُ للشَّيخ العالم الفاضل النَّابه مجد الدِّين أبي محمَّد المذكور [روايته، وأجزتُهُ له، وفي] ما يجوز لي تسميعه، كتبهُ: ابن العطَّار، عفا الله [عنه]».

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع التَّقريب نقلها الوادي آشي من خطِّ الإمام النَّووي:



• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع كتاب التَّقريب بخطِّ الدُّقيقي وبذيلها تصحيح ابن العطَّار لسماعه عليه:



• النَّصُّ المحقَّق:

قال الشَّيخ الوادي آشي في «برنامجه» (ص٢٥٦ ـ ٢٥٧):

«التَّقريب والتَّيسير لمعرفة سنن البشير النَّذير ﷺ»: للإمام أبي زكريَّا يحيى النَّواوي المُختصَر من كتابه المسمَّى بكتاب: «الإرشاد»، المختصَر أيضًا من كتاب: «علوم الحديث» للإمام أبي عمرو ابن الصَّلاح.

قَرَأتُ يسيرًا من أوَّله بدمشق على الشَّيخ علاء الدِّين علي بن العطَّار، وناوَلنيه بروايته له عن مؤلِّفه النَّواوي فيما رأيتُهُ له بخطِّهِ، قال:

«حِفظًا[1]، سَرْدًا، مِن أوَّلِهِ لآخرِهِ، مُتقَنًا، مُهذَّبًا، مُجوَّدًا، على نهايةٍ من الاستعجالِ بلا تلعثُمٍ، في أوقاتٍ، في أواخر ذي قعدة عام أربع وسبعين وستّمائة»[2].



(١) قال الدُّقيقي: (بحقِّ سماعه من حفظه على مؤلِّفه الإمام مُحيي الدِّين المذكور غير مرَّة).

(٢) كَتَب هذه الطَّبقة وعمره وقتها ٤٣ عامًا.

 القسم الثَّاني 

كتابة الإمام النَّووي لطباق سماع مصنَّفات غيره عليه

وفيه مطلبان:

الأوَّل: «الوجيز في تفسير القرآن العزيز» للواحدي.

الثَّاني: «الأربعين حديثًا» للهاشمي.

المطلب الأوَّل

[١٢] طبقة سماع أحمد الحَضْرَمي لكتاب «الوجيز» للواحدي على الإمام النَّووي سنة ٦٦٠هـ

• ترجمة المُجاز:

لم أقف له على ترجمة، ويدلُّ على مكانته العلميَّة: ثناء الإمام النَّووي عليه وعلى أبيه، وما حلَّاه به من جميل الأوصاف وعَطِر الدُّعاء، وإجازته له، فقال: «الأخ الصَّالح في الله تعالى: أبو البركات أحمد ابن الشَّيخ المحدِّث أبي الطَّيِّب إسماعيل البَرَكَاتي اليَمَاني الحَضْرَمي، نفعَهُ الله تعالى.. وقد أجزتُهُ بما أخبرنا.. أن يروي عنِّي ما أجزتُهُ به، فهو أهلٌ لذلك، وزيادة»، اهـ، فأنعم بها من ترجمة.

• تعريف موجز بكتاب «الوجيز في تفسير القرآن العزيز» للإمام الواحدي:

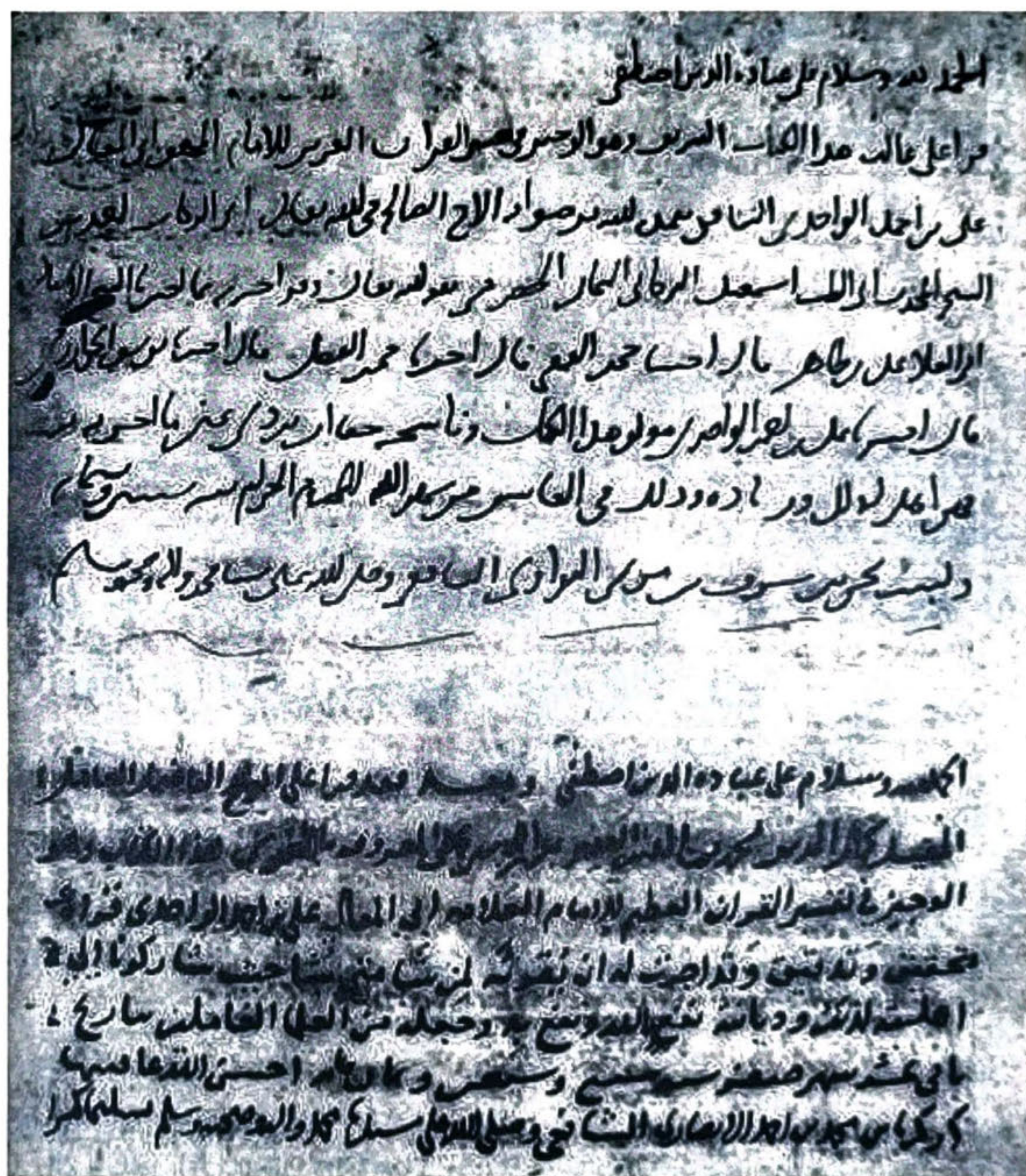
من أقدم المختصرات في التَّفسير، صنَّفه بناء على رغبة طلابه في كتابٍ سهلٍ ميسَّرٍ، يقتصر فيه غالبًا على قول واحد في معنى الآيات المختلف في معناها.

• وصف النُّسخة الخطِّيَّة المعتمدة:

نسخةٌ محفوظةٌ في مكتبة فيض الله أفندي بإسطنبول، رقم (٢٤٧)، وتقع الطَّبقة في آخر كتاب «الوجيز في تفسير القرآن العزيز» للإمام الواحدي، في وجه واحد [٢٦٨/ب]، في (٨) أسطر، منقولة عن الإمام النَّووي، وبذيلها طبقة سماع أخرى لنفس الكتاب سنة ٨٧٧هـ بخطِّ

العلَّامة أبي يحيى زين الدِّين زكريا بن محمَّد بن أحمد الأنصاري الشَّافعي (٨٢٣هـ - ٩٢٦هـ).

• **صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الوجيز، منقولة عن الإمام النَّووي وبذيلها طبقة سماع أخرى بخطِّ العلَّامة زكريَّا الأنصاري:**



الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

قرأ علي [illegible] هذا الكتاب الشريف وهو الوجيز في تفسير القرآن العزيز للإمام [illegible]

[illegible]

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد قرأ علي الشيخ [illegible]

[illegible]

الوجيز في تفسير القرآن العظيم للإمام العلامة أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي [illegible]

[illegible] وقد أجزت له أن يرويه [illegible]

[illegible]

زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري الشافعي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

• النَّصُّ المحقَّق:

«الحمدُ لله، وسَلامٌ على عباده الذين اصطفى.

قَرَأَ عليَّ غالب هذا الكتاب الشَّريف، وهو: «الوجيز في تفسير القرآن العزيز»، للإمام المحقِّق أبي المعالي علي بن أحمد الوَاحِدِي الشَّافعي(١) ـ تغمَّدهُ الله برضوانه ـ:

الأخُ الصَّالحُ في الله تعالى: أبو البَرَكات أحمد ابن الشَّيخ المحدِّث أبي الطَّيِّب إسماعيل البَرَكَاتي اليَمَاني الحَضْرَمي ـ نَفعهُ الله تعالى ـ.

وقد أجزتُهُ بما أخبرنا الشَّيخُ الإمام أبو العلاء علي بن طاهر، قال: أخبرنا محمَّد التَّقي، قال: أخبرنا محمَّد الفضل، قال: أخبرنا يوسف الخُوَارَزْمِي، قال: أخبرنا علي بن أحمد الوَاحِدِي، مؤلِّف هذا الكتاب وناسخه حقًّا، أَن يرويَ عنِّي ما أجزتُهُ به، فهو أهلٌ لذلك، وزيادة.

وذلك في: العاشر من شهر الله المحرَّم الحرام سنة ستين وستمائة(٢).

وكَتَبَهُ: يحيى بن شَرَف بن مِرَى النَّواوِي الشَّافعي.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وآله، وصحبه، وسلَّم».



---

(١) **الواحدي (المتوفى ٤٦٨هـ)**: مفسِّر، عالم بالعربيَّة واللُّغة، انظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٣٩ ـ ٣٤٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ٢٤٠ ـ ٢٤٣).

(٢) كَتَب هذه الطَّبقة وعمره وقتها ٢٩ عامًا.

المطلب الثَّاني

[١٣] طبقة سماع محمَّد الفارسي لكتاب «الأربعين حديثًا» للهاشمي على الإمام النَّووي بخطِّه سنة ٦٦٩هـ

• **ترجمة المُجاز:**

لم أقف له على ترجمة، ويدلُّ على مكانته العلميَّة: ثناء الإمام النَّووي عليه وعلى أبيه، وما حلَّاه به من جميل الأوصاف وعَطِر الدُّعاء، فقال: «الشَّيخُ، الصَّالحُ، الجليلُ، المجتهدُ، ضياءُ الدِّين، أبو عبد الله محمَّد ابن الشَّيخ الصَّالح شمس الدِّين أبي عليّ حسن بن الحُسين الفارسي الشَّافعي، أدامَ الله نعمهُ عليهِ، وضاعفَ الخيراتِ لديهِ، وأدامهُ على طاعتهِ، وتولَّاهُ بكرامتهِ، وجمعَ بيننا وبينهُ في دارِ كرامتهِ، معَ سائرِ أحبابنَا بفضلهِ ورحمتهِ»، اهـ، فأنعم بها من ترجمة.

• **تعريف موجز بكتاب «الأربعين حديثًا» للهاشمي:**

جَمَعَ أبو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي أربعين حديثًا مُسندة في الخُطب والمواعظ والحِكَم، واتَّهمه الحُفَّاظ بوضعها[1]، وقد

---

(١) **الهاشمي (المتوفى بعد ٤٠٠هـ)**: مُتَّهم بالكذب، انظر: «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠) و(١١/ ١٠٦)، و«معجم شيوخ ابن عساكر» (٢/ ١٠٥٣)، و«جزء فيه مقالة الإمام أبي طاهر السَّلَفي عن الأربعين حديثًا الودعانية» (ص٢١٤ ـ ٢١٦) ـ بتحقيقي ـ، و«الضعفاء والمتروكون» (١/ ٣٠٥)، و«الموضوعات» (١/ ١٩٩)، و«المنتظم» (١٧/ ٧١)، و«جزء فيه جواب الإمام المزِّي عن الأربعين حديثًا الودعانية» (ص٢٢٥ ـ ٢٢٦) ـ بتحقيقي ـ، و«تاريخ الإسلام» (٨/ ٦٧٥) و(١٠/ ٧٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٦٧)، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٣، ١٠٣، ١٠٤)، و«المغني في الضعفاء» (١/ ٢٤٦)، و«ديوان الضعفاء» (ص١٥٠)، =

تناوله جماعة من أهل العلم بالرِّواية والقراءة والسَّماع ـ كما في: «فهرسة ابن خير الإشبيلي» المتوفى ٥٧٥هـ (ص٢٠٠)، ونسخة القاسم ابن الطَّيلَسان المتوفى ٦٤٢هـ للأربعين حديثًا الوَدْعَانيَّة [١/ب] إلى [٢/ ب] و[١٤/ب] المحفوظة بمكتبة الأسد الوطنية رقم (١٢٣٦)، وطبقة سماع الإمام النَّووي هذه، و«مشيخة الإمام سراج الدِّين عمر بن علي القزويني» المتوفى ٧٥٠هـ (ص٤٥٥ ـ ٤٥٦) ـ، وذلك من باب الاستيعاب، والجمع، والإفادة، وأنَّه لا يخفَى عليهم حاله.

• وصف النُّسخ الخطِّيَّة المعتمدة:

الأولى: نسخةٌ غاية في النَّفاسة محفوظةٌ بخزانة الشَّيخ أبي اليسر عابدين بمدينة دمشق، وعنها صورةٌ في كتاب «الأعلام» (٨/ ١٥٠) للأستاذ الزِّرِكْلي، وعنه في كتاب «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام» (ص٧٩) بعناية فضيلة شيخنا العلَّامة المحقِّق د. نظام محمَّد صالح يعقوبي العبَّاسي[(١)]، وتقع الطَّبقة في وجه واحد، في (١٣) سطرًا، بخطِّ الإمام النَّووي.

الثَّانية: نسخةٌ محفوظةٌ في دار الكتب المصريَّة بمدينة القاهرة، رقم (١٤٢٢) تاريخ تيمور، لكتاب «ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر»

= و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» (ص١١٢)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ١٠٤)، و«الكشف الحثيث» (ص١٢٢، ٢٤٢)، و«لسان الميزان» (٣/ ٤٧٥، ٥٥٤، ٥٥٧).

(١) استفتح شيخنا بهذه الطَّبقة خلال عنايته بـ«الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام» للإمام النَّووي، تحت: فصل طِباق سماع الأربعين في أثبات المحدثين (ص٢٨)، وفصل في سماعات المحدِّثين لكتاب الأربعين (ص٤١)، وكنتُ أظنُّ الأمر كذلك، حتَّى تبيَّن لي خلافه من خلال النُّسختين الخطِّيَّتين التَّاليتين.

للحافظ أبي عبد الله شمس الدِّين محمَّد بن علي بن محمَّد ابن طُولون الدِّمشقي الصَّالحي الحنفي (٨٨٠هـ ـ ٩٥٣هـ)[1]، وهي منقولة ومقابلة ومصحَّحة على مسوَّدة بخطِّه، حيث ذكر الطَّبقة في وجه واحد [١٢/أ] ـ المطبوع: (ص١٢٨) ـ، في (٥) أسطر، ضمن ما وَقَفَ عليه من خُطوط الأئمَّة، فقال:

«ووجدتُ على جزء «الأربعين حديثًا» تصنيف الشَّريف أبي القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي ـ وقد اتُّهِمَ بوضعها ـ بخطِّ العلَّامة العالم العامل الشَّيخ مُحيي الدِّين أبي زكريا النَّووي الشَّافعي مؤلِّف «المنهاج» ما صُورتُهُ: قَرَأَ عَلَيَّ جميع هذه الأربعين..»، اهـ، فساقه بحروفه بتصرُّفٍ يسيرٍ.

الثَّالثة: نسخةٌ نفيسةٌ محفوظةٌ في جامع لاله لي بإسطنبول، رقم (٣٧٦٧)[2]، ضمن النُّسخة الخطِّيَّة لـ: «جزء فيه أربعون حديثًا للشَّريف أبي القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي: رواية الشَّريف أبي طالب علي بن الحسيني الحسني عنه، رواية الشَّريف أبي طالب الحسين بن مهدي الحسني عنه، رواية الفقيه أبي عبد الله الحسين المقدادي عنه، رواية سيف الإسلام أبي عبد الرَّحمٰن عسكر بن أسامة بن جامع بن مسلم العدوي النصيبني عنه، رواية أحمد بن حمزة بن علي الشَّافعي بالإجازة منه»، بخطِّ: الشَّيخ عبد الرَّحيم بن مصطفى الصَّيرفي، فرغ منها: سنة ١٠٨٦هـ أو ١٠٨٧هـ تقريبًا، وتقع الطَّبقة في آخرها على الحاشية، في

(١) انظر: «الكواكب السائرة» (٢/ ٥١ ـ ٥٢)، و«سلم الوصول» (٣/ ١٥٢)، و«شذرات الذهب» (١٠/ ٤٢٨ ـ ٤٢٩).

(٢) أفادني بنسخته الخطِّيَّة مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق علي بن صالح الصَّمْعاني.

وجه واحد [٣١/ب]، في (١٨) سطرًا متفاوتًا، نقلها من نُسخة «الأربعين حديثًا للهاشمي» الَّتي عليها خطُّ الإمام النَّووي، حيث قال: «وقد اعتمدتُها لِمَا عليها من خطِّ الشَّيخ الوليِّ شيخ الإسلام النَّووي، وقد قال في آخرها ما نصُّه: الحمد لله» فساق طبقة السَّماع عليه مُطابقة حرفًا بحرف لصورة خطِّه التي بين أيدينا.

وممَّا يؤيِّد ابن طُولون وابن الصَّيرفي في تصريحهما بالجزء المقروء عليه المذكور هو أنَّ الإمام النَّووي له عدَّة عادات في طباق سماع مصنَّفاته عليه ـ ومنها: أربعينيَّته ـ من أهمِّها:

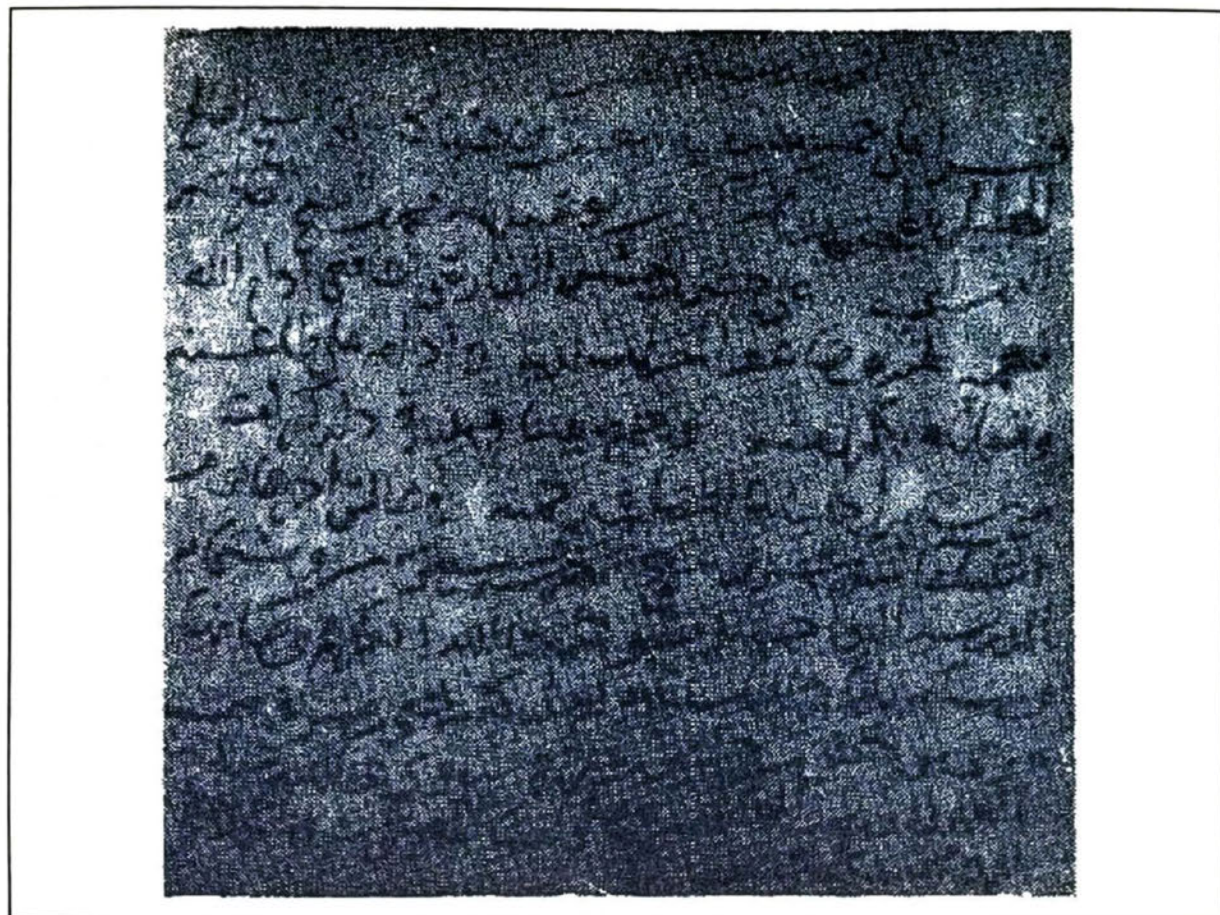
١ ـ أنَّه يُصرِّح فيها بمقابلة النُّسخ بنُسخته وأصله، فمن عباراته: «وأنا مُمسِكٌ أصلِي في حال قراءته»، «وقابلتُ معه نسختَهُ هذه بأصلي المقابلة المرضيَّة المعتمدة»، «وأنا مُقابل بنُسختي معهُ»، «قابلتُ جميع هذا الكتاب بأصلي مع صاحبه كاتبه»، «وقابلتُ معه نسختهُ هذه مقابلةً مرضيَّةً بأصلي»، «وأنا مُمسِكٌ أَصلي لمقابلته»، «وقابلَ نسختهُ هذه معي، وأنا مُمسِكٌ بأصلي في جميع سَماعه»، «وقابلَ نسختهُ هذه معي وأنا مُمسِكٌ أصلي حال السَّماع».

٢ ـ أنَّه يجيز لتلاميذه رواية كل ما يجوز له روايته وتسميعه، فمن عباراته: «وأجزتُ له رواية جميع ما يجوزُ لي روايتهُ وتسميعهُ»، «وأجزتُ لهُ رواية كلِّ ما يجوزُ لي تسميعهُ»، «وأجزتُ له كلّ ما يجوزُ لي تسميعهُ».

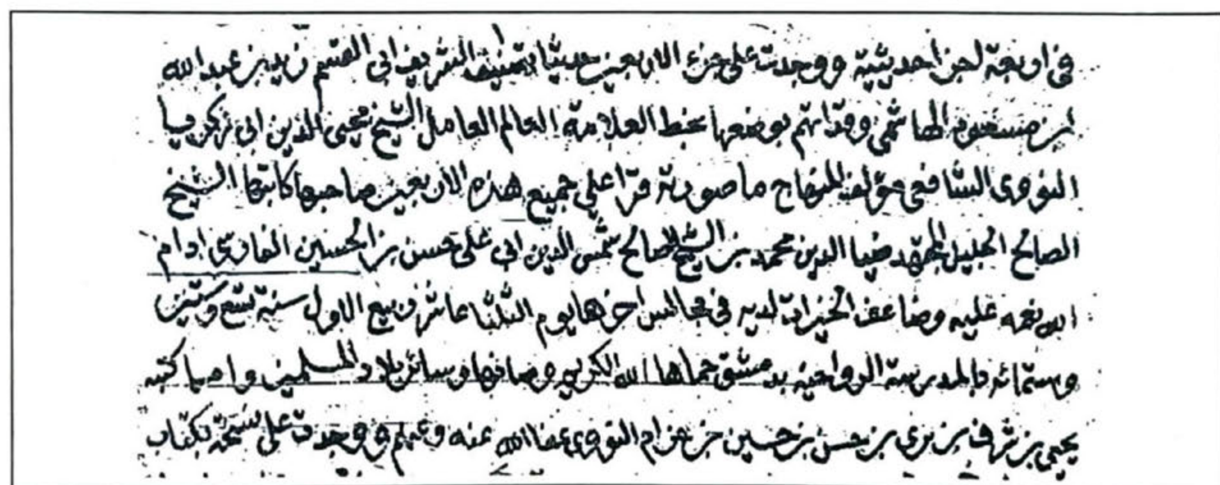
٣ ـ أنَّه يُصرِّح في آخرها أنَّ الكتاب المقروء عليه من تصنيفه وتأليفه، فمن عباراته: «كَتَبَهُ: مصنِّفهُ»، «كَتَبَهُ: مؤلِّفهُ».

وليس في الطَّبقة هذه أيُّ شيءٌ من تلك العادات إطلاقًا، ممَّا يعني أنَّه لا صلة لها بكتابه «الأربعين حديثًا النَّووية»، والله أعلم.

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأربعين للهاشمي على الإمام النَّووي بخطِّه:

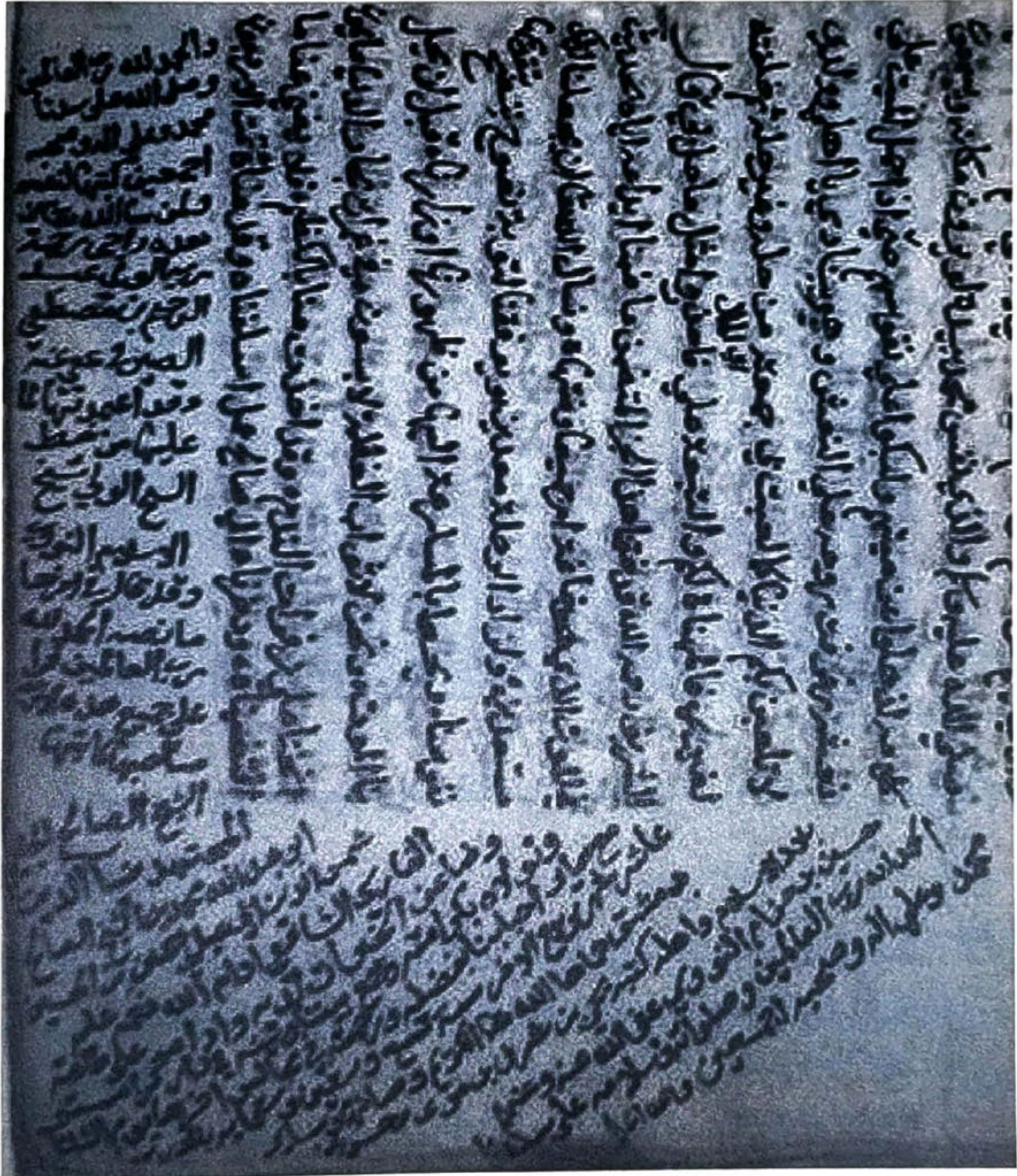


• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة المنقولة من خطِّ ابن طُولون ممَّا وجده بخطِّ الإمام النَّووي:



في أربعين حديثًا نبوية ووجدت على جزء الأربعين حديثًا بتصنيف الشريف أبي القاسم زيد بن عبد الله
بن مسعود الهاشمي وقد أثبتها بوضعها بخط العلامة العالم العامل الشيخ محيي الدين أبي زكريا
النووي الشافعي مؤلف المنهاج ما صورته قرأ علي جميع هذه الأربعين صاحبها كاتبها الشيخ
الصالح الجليل المجود ضياء الدين محمد بن الشيخ الصالح شمس الدين أبي علي حسن بن الحسين الفارسي أدام
الله نعمه عليه وضاعف الخيرات لديه في مجالس آخرها يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأول سنة تسع وستين
وستمائة بالمدرسة الرواحية بدمشق حماها الله الكريم وصانها وسائر بلاد المسلمين وأنا كاتبه
يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام النووي عفا الله عنه وعنهم ووجدت على نسخة لكتاب

• صورة من النُّسخة الخطِّيَّة لطبقة سماع الأربعين للهاشمي بخطِّ عبد الرَّحيم بن مصطفى الصَّيرفي نقلها من خطِّ الإمام النَّووي:



• النَّصُّ المحقَّق:

«الحمدُ لله ربِّ العالمين.

قَرَأَ عليَّ جميع هذه «الأربعين»، صاحبُهَا، كاتبُهَا:

الشَّيخُ، الصَّالحُ، الجليلُ، المجتهدُ، ضياءُ الدِّين أبو عبد الله(١) محمَّد ابن الشَّيخ الصَّالح شمس الدِّين أبي عليّ حسن بن الحُسين الفارسي الشَّافعي(٢)، أدامَ الله نعمهُ عليهِ، وضاعفَ الخيراتِ لديهِ، وأدامهُ على طاعتهِ، وتولَّاهُ بكرامتهِ، وجَمعَ بيننَا وبينهُ في دار كرامتهِ، معَ سائرِ أحبابنَا بفضلهِ ورحمتهِ(٣)، في مجالسَ آخرها: يوم الثُّلاثاء عاشر شهر ربيع الآخر(٤) سنة تسعٍ وستِّين وستّمائة(٥) بالمدرسة الرَّواحِيَّة بدمشق، حَماها الله الكريمُ وصانها، وسائرَ بِلادِ الإسلامِ(٦)، وأهلِهِ.

كَتَبَهُ: يحيى بن شَرَف بن مِرَى بن حسن بن حُسين بن حِزَام النَّوَوِي، عفا الله عنه، وعنهم(٧).

الحمدُ لله ربِّ العالمين. وصلواتهُ وسلامهُ على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله، وصحبه، أجمعين».

❊ ❊ ❊

(١) (أبو عبد الله) سقطت من «ذخائر القصر» [١٢/أ].

(٢) (الشَّافعي) سقطت من «الذخائر» [١٢/أ].

(٣) (وَأَدَامَهُ عَلَى طَاعَتِهِ.. بِفَضلِهِ وَرَحمَتِهِ) سقطت من «الذخائر» [١٢/أ].

(٤) في «الذخائر» [١٢/أ]: (ربيع الأوَّل)، والظَّاهر أنَّه سبق قلم من النَّاسخ، والصَّواب المُثبت أعلاه من خطِّ الإمام النَّووي، ونقله ابن الصَّيرفي عنه.

(٥) كَتَب هذه الطَّبقة وعمره وقتها ٣٨ عامًا.

(٦) في «الذخائر» [١٢/أ]: (المسلمين).

(٧) إلى هنا انتهى نقل ابن طُولون في كتابه «الذخائر» [١٢/أ] لما وَجدهُ بخطِّ الإمام النَّووي.

وتظهرُ في ثنايا تلك الطِّباق الجليلة جُملة من عاداته النَّبيلة، أوجزها فيما يلي:

١ ـ أنَّه يحرص على إحياء مجالس الإقراء والسَّماع والمقابلة عليه سواء لمصنَّفاته أو غيرها حتَّى المراحل الأخيرة من حياته.

٢ ـ أنَّه يُتقن كتابة طِباق السَّماع، ويضبط تفاصيلها الأساسيَّة.

٣ ـ أنَّه يثني على تلاميذه غاية الثَّناء ويزكِّيهم بأوصاف وألقاب علميَّة يعزُّ وجودها في مظانِّ التَّراجم، بل لم نعرف بعضهم إلَّا منها.

٤ ـ أنَّه يحرص على منح الإجازة العلميَّة بشرطها المعتبر لتلاميذه في كلِّ ما يجوز له تسميعه.

٥ ـ أنَّه يتعاهد تلاميذه بدعوات جمَّة عَطِرة، فيترك فيهم آثارًا تربويَّة مباركة مشهودة.

٦ ـ أنَّه يلتزم بدعوات طيِّبات لمدينته دمشق، وسائر بلاد الإسلام وأهله، فيرسّخ بذلك معالم الجسد الواحد للأمَّة الإسلاميَّة.

والله تعالى أعلم.



الوَجازة فيمَن رَوَى عن الإمام النَّووي بالإِجازة

إنَّ الإجازة من طُرق التَّحمُّل والأداء التي تعني: الإذن بالرِّواية لفظًا أو كتابةً، **ولها أنواع عديدة، منها:**

١ ـ أن يُجيز الشَّيخُ مُعيَّنًا لمُعَيَّن: كأن يقول: (أجزتُ فلان بن فلان في الكتاب الفُلاني).

٢ ـ أن يُجيز الشَّيخُ مُعيَّنًا في غير مُعَيَّن: كأن يقول: (أجزتُ فلان بن فلان في جميع مسموعاتي ومرويَّاتي).

٣ ـ أن يُجيز الشَّيخُ لغير مُعيَّن بوصف العُموم: كأن يقول: (أجزتُ المسلمين، أو كلَّ أحد، أو مَن أدرك زماني وعصري، وما أشبه ذلك).

وقد عَمِلَ الإمامُ مُحيي الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن شَرَف بن مِرَى النَّوويُّ الدِّمشقيُّ ـ تغمَّده الله بواسع رحمته ـ بهذه الأنواع كلِّها، كما تقدَّم بيانه بالنِّسبة للنَّوع الأوَّل في: «تشنِيف الأسماع بما كَتبهُ الإمامُ النَّوويُّ لتلاميذه من طِباق السَّماع»، وكما سيأتي بالنِّسبة للنَّوع الثَّالث في «نَضْدُ الجُمان في إجازات الإمام النَّوويِّ لأهل الزَّمان».

وهنا نبيِّنُ النَّوع الثَّاني الذي قرَّره الإمام النَّووي، وعمل به، وجوَّز الرِّواية به، فقال[1]:

«النَّوع الثَّاني: من الإِجازة: إجازةُ معيَّن في غير معيَّن، كقوله:

---

(١) «إرشاد طلاب الحقائق» (١/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣)، وانظر: «روضة الطَّالبين» (١١/ ١٥٨)، و«التَّقريب والتَّيسير» (ص٥٩).

أَجزتُك مسموعاتي أو مرويَّاتي، فالخلاف فيه أقوى وأكثر، والجمهور من المحدِّثين والفقهاء وغيرهم على جواز الرِّواية بها، ووجوب العمل»، اهـ.

ووجدتُ الحافظَ السَّخاوي (المتوفى ٩٠٢هـ) قد اجتَهَدَ في جَمْعِ مَن ثَبَتَ لديه أنَّه يرَوِي عن الإمام النَّووي بالإجازة لا بالسَّماع في كتابه: «المنهل العذب الرَّوي في ترجمة قُطب الأولياء النَّووي»[1]، **فاعتمدتُ عليه، واستدركتُ رقم (٨)، مع الإحالة على المراجع.**

١ ـ شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن أبي بكر بن طيّ بن حاتم بن جَيْش[2] بن بكَّار الزُّبيري المصري (٦٥٠هـ ـ ٧٤٠هـ)، وكانت إجازته له سنة ٦٦٧هـ مِن جمعٍ من المصريِّن والشَّاميِّين[3].

٢ ـ تاج الدِّين أبو نُعيم أحمد بن عُبَيد بن محمَّد بن عبَّاس الإِسْعِرْدِي

---

(١) ابتدأ بالآخذين عنه بالسَّماع أوَّلًا ثمَّ بالإجازة (ص١٢٣ ـ ١٣٠)، ورتَّب كلًّا من السَّامعين عليه والمجازين منه على حِدَة وفق حروف المعجم، وذلك حسب ما وقف عليه في المطالعة، ثمَّ ذكر بعدهم جماعة آخرين نصَّ على حاجتهم كلّهم إلى مزيد تحقيقٍ، فقال (ص١٣١): (ويحتاج كلُّ ذلك لتحقيقٍ)، اهـ، وهذا يدلُّ على تمام تحرِّيه ودقَّته وتثبُّته في هذا الموضع على وجه الخصوص، وحريٌّ بنا أن نتأسَّى به.

(٢) في بعض المراجع: (حَبَش)، وبعضها: (حَنَش).

(٣) «الدُّرر الكامنة» (١/١٢٦)، ويُصحَّح هذا الموضعِ في «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣٠) طبعة دار المنهاج، حيث جعلَهُ المحقِّقُ آخر الرُّواة عنه بالسَّماع، والذي يليه أوَّلهم عنه بالإجازة، فأثبتَهُ هكذا: (والمحدِّثُ الشِّهابُ أحمدُ بن أبي بكر بن طيِّء بن حاتم بن حَبَش بن بكَّار الزُّبيريُّ المصريُّ المقرئُ. ولأبي نُعيم أحمدَ بن التَّقي عُبَيدِ الأَسْعَرْدِيِّ. . منهُ إجازةٌ)، والصَّواب أنَّ السَّخاوي جعلَهُ أوَّل الرُّواة عنه بالإجازة، ثمَّ الذي يليه وفق حروف المعجم، هكذا: (وللمحدِّثِ الشِّهابِ أحمدَ بن أبي بكر بن طي بن حاتم بن جَيْش بن بكَّار الزُّبيريِّ المصريِّ، وأبي نُعيم أحمدَ بن التَّقي عُبَيدِ الإِسْعِرْدِيِّ. . منهُ إجازةٌ)، كما هو مُثبت في نُسختَين خطِّيَّتين نفيستَين، انظر: الوثيقة رقم (١، ٢) في الملحق.

القاهري ـ ويُدعى: بكارًا ـ (٦٥٩هـ ـ ٧٤٥هـ)[(١)].

٣ ـ شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن كُشْتَغْدَى بن عبد الله المُعِزِّي الخَطَائِي ابن الصَّيرفي المصري (٦٦٣هـ ـ ٧٤٤هـ)[(٢)].

٤ ـ أبو الفضل إسحاق بن إبراهيم بن إسحاق بن المظفَّر الوزيري (٦٥٠هـ ـ ٧١٩هـ)[(٣)].

٥ ـ زين الدِّين أبو بكر بن قاسم بن أبي بكر بن عبد الرَّحمٰن الرَّحبي (٦٦٦هـ ـ ٧٤٩هـ)[(٤)].

٦ ـ سيف الدِّين أبو بكر بن محمَّد بن يحيى بن سُنْقُر المعالي[(٥)].

٧ ـ جمال الدِّين أبو سُليمان داود بن إبراهيم داود ابن العطَّار الدِّمشقي (٦٦٥هـ ـ ٧٥٢هـ)، أخي تلميذه العلاء علي[(٦)].

٨ ـ تقي الدِّين أبو بكر عَتيق بن عبد الرَّحمٰن بن أبي الفتح العُمَري المصري (٦٤٧هـ ـ ٧٢٢هـ)[(٧)].

٩ ـ شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن حَيدرة ابن القَمَّاح القرشي المصري (٦٥٦هـ ـ ٧٤١هـ)[(٨)].

---

(١) «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣٠، ٢٠٤).

(٢) «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣٠، ٢٠٤)، و«الضَّوء اللَّامع» (٦/ ١٠١).

(٣) «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣٠).

(٤) «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣٠، ٢٠١ ـ ٢٠٢)، وانظر: الوثيقة رقم (٣).

(٥) «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣٠، ٢٠١ ـ ٢٠٢).

(٦) «ذيل الحسيني على العبر» (٤/ ١٥٩)، و«طرح التَّثريب» (١/ ١٢٤)، و«الدُّرر الكامنة» (٢/ ٢١٩)، و«المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣٠).

(٧) انظر: الوثيقة رقم (٤) في الملحق.

(٨) «المجمع المؤسس» (١/ ١٥٩ ـ ١٦٠)، و«المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣٠، ٢٠٣ ـ ٢٠٤).

١٠ ـ شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الخبَّاز الأنصاري الدِّمشقي (٦٦٧هـ ـ ٧٥٦هـ)[١].

١١ ـ تاج الدِّين فخر الذَّوات أبو عبد الله محمَّد بن أبي بكر عبد الله بن أبي البركات الأكرم النُّعماني المصري (المتوفى ٧٥٥هـ)[٢].

١٢ ـ ناصر الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن كُشْتَغْدَى بن عبد الله المُعِزِّي الخَطَائِي ابن الصَّيرفي المصري (٦٦١هـ ـ ٧٢٩هـ)[٣].

١٣ ـ صدر الدِّين أبو الفتح محمَّد بن محمَّد بن إبراهيم المَيْدُومي المصري (٦٦٤هـ ـ ٧٥٤هـ)[٤].

* **تنبيه:**

من الأوهام التي وقع فيها ابن العماد الحنبلي (المتوفى ١٠٨٩هـ) في هذا الباب قولُهُ في ترجمة الإمام الشَّهير الزَّين عبد الرَّحمٰن بن أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى ٧٩٥هـ)[٥]:

---

(١) «المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدِّين أحمد بن رجب الحنبلي» (ص١٢٤)، و«ذيل التَّقييد» (١/ ٩٨)، و«الدُّرر الكامنة» (٥/ ١١٩)، و«المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣٠)، و«شذرات الذَّهب» (٨/ ٣١٠ ـ ٣١١)، و«السُّحب الوابلة» (٢/ ٨٨٧).

(٢) «ذيل الحسيني على العبر» (٤/ ١٦٥)، و«المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدِّين أحمد بن رجب الحنبلي» (ص١١٨)، و«طرح التَّثريب» (١/ ١٢٤)، و«ذيل التَّقييد» (١/ ١٣٥)، و«الدُّرر الكامنة» (٣/ ٤٠٣)، و«المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣٠)، و«الضَّوء اللَّامع» (٤/ ١١٤)، و«أنشاب الكثب» (٢/ ٦٥٧).

(٣) «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣٠، ٢٠١ ـ ٢٠٢).

(٤) «طرح التَّثريب» (١/ ١٠٧، ١٢٤)، و«مشيخة أبي بكر المراغي» (ص٢٧٣)، و«ذيل التَّقييد» (١/ ٢١٨)، و«المنهل العذب الرَّوي» (ص١٣٠، ٢٠٤).

(٥) «شذرات الذَّهب» (٨/ ٥٧٩)، وعنه في «تسهيل السَّابلة» (٣/ ١٢٠٣).

«وأَجازَهُ ابن النَّقيب، والنَّووي»، اهـ.

أقولُ: سببُ هذا الوهم أنَّه تصرَّفَ في نَقلِهِ لعبارة البرهان ابن مفلح (المتوفى ٨٨٤هـ) حين قال[١]: «وأَجازَهُ ابن النَّقيب، وأَجازَ له النَّووي»، اهـ، والتي أراد بها أنَّ ابنَ النَّقيب الذي أَجازَهُ مُجازٌ من الإمام النَّووي، وأَصلُهَا ما ذَكَرَهُ الشِّهابُ أحمد بن رجب (المتوفى ٧٧٤هـ) أنَّ شيخه الشَّمس ابنَ النَّقيب (المتوفى ٧٤٥هـ) قال له سنة ٧٤٤هـ بالمدرسة الشَّاميَّة البرَّانيَّة[٢]: «قد أَجزتُكَ ولولدك عبد الرَّحمٰن، كما أَجازَني النَّوويُّ، ويَدِي في يَدِهِ»، اهـ.

* * *

فهذا ما وقفتُ عليه، ولا ريب أنَّ الرُّواة عن الإمام النَّووي بهذا النَّوع من الإجازة أكثر من ذلك ـ كما أشار إليه السَّخاوي ـ، ولعلَّ الله تعالى أن يوفِّقنا لمعرفة المزيد منهم مع مراعاة التَّحقيق والتَّدقيق في ذلك.

والله أعلم.



(١) «المقصد الأرشد» (٢/ ٨١).

(٢) «المنتقى من معجم شيوخ شهاب الدِّين أحمد بن رجب الحنبلي» (ص٥٣)، وفي هذا الموقف عدَّة جوانب تربويَّة، منها: حرص الأب في اصطحاب ابنه للقاء أهل العلم والتَّلقِّي عنهم، وعناية الشَّيخ بتلميذه وإظهار محبَّته له في الله ولُطفه به، واستحضار التِّلميذِ إحسانَ شيخه إليه ووفائه له وأثر ذلك عليه في حياته.

ملحق الوثائق

المعتبر انتهى كلام العثماني ٥ والمحدث الشهاب احمد بن ابي بكر بن طي
بن حاتم بن خنيس بن بكار الزبيري المصري ٥ وابي نعيم احمد بن التقي
عبد الرحيم شعوذي ٥ وابي العباس احمد بن كشتغدي المعزي واسحق
ابن ابراهيم بن اسحاق الوزيري ٥ وابي بكر بن قاسم بن ابي بكر الرحبي
والسيف ابي بكر بن محمد بن يحيى بن سنقر الحالي ٥ والعالم داود
ابن ابراهيم بن العطار اخي تلميذه العلاء علي ٥ والشمس ابي عبد الله محمد
بن احمد بن ابراهيم بن حيدره ابن القماح ٥ وابي عبد الله محمد بن المحب
اسماعيل ابن الخباز الماضي ابوه ٥ وابي عبد الله محمد ابن ابي بكر بن البتر كات
النعماني ٥ وناصر الدين محمد ابن كشتغدي اخي الماضي ٥ والصدر
ابي الفتح محمد بن محمد ابن ابراهيم الميدومي ٥ وغيرهم ... اجازة ورايت

الوثيقة رقم (١): مكتبة لاندبيرج الوطنية بألمانيا، رقم (٢٣٤) [٣١/أ] بخطِّ:
أبي بكر بن رجب الحُسيني عن نسخة بخطِّ شيخه السَّخاوي وقرأها عليه وعليها خطُّه

الوثيقة رقم (٢): دار الكتب الوطنية بتونس، رقم (٦٦٦٢) [١٩٤/ب]
عن نسخة بخطِّ السَّخاوي

الوثيقة رقم (٣): قيد سماع ٢٩ حديثًا التي عليها مدار الإسلام في (بستان العارفين) بخطِّ ابن الملقن من لفظ شيخه الرَّحبي سنة ٧٤١هـ بحقِّ إجازته من مصنِّفه الإمام النَّووي وعليها تصحيح بخطِّه، المجاميع العمرية، رقم (٥٦) [٦/ب، ٧/أ]

الوثيقة رقم (٤): قيد سماع (الأذكار) على العُمري بخطِّه بحقِّ إجازته مكاتبةً من مصنِّفه الإمام النَّووي، مكتبة مراد ملا، رقم (١٢٤٠) [١/أ]

نَضْدُ الجُمان
في إجازات الإمام النَّوويِّ لأهل الزَّمان

إنَّ الإجازة من طُرق التَّحمُّل والأداء التي تعني الإذن بالرِّواية لفظًا أو كتابةً، **ولها أنواع عديدة، منها:**

١ ـ **أن يُجيز الشَّيخُ مُعيَّنًا لمُعَيَّن**: كأن يقول: (أجزتُ فلان بن فلان في الكتاب الفُلاني).

٢ ـ **أن يُجيز الشَّيخُ مُعيَّنًا في غير مُعَيَّن**: كأن يقول: (أجزتُ فلان بن فلان في جميع مسموعاتي ومرويَّاتي).

٣ ـ **أن يُجيز الشَّيخُ لغير مُعيَّن بوصف العُموم**: كأن يقول: (أجزتُ المسلمين، أو كلَّ أحد، أو مَن أدرك زماني وعصري، وما أشبه ذلك).

* **وقد عَمِلَ الإمامُ مُحيي الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن شَرَف بن مِرَى النَّوويُّ الدِّمشقيُّ** ـ تغمَّده الله بواسع رحمته ـ **بالنَّوعَين الأوَّلَين**، كما تقدَّم بيانه في: «تشنِيف الأسماع بما كَتبهُ الإمامُ النَّوويُّ لتلاميذه من طِباق السَّماع»، و«الوَجازة فيمَن رَوَى عن الإمام النَّووي بالإجازة».

* **وأمَّا النَّوع الثَّالث**، فقد ذَهَبَ الإمام النَّوويُّ إلى أنَّ الأصحّ جوازه، وعمل به، وجوَّز الرِّواية به، فقال[1]:

(١) «التَّقريب والتَّيسير» (ص٥٩)، وانظر: «إرشاد طلاب الحقائق» (١/ ٣٧٣ ـ ٣٧٧)، و«روضة الطَّالبين» (١١/ ١٥٨).

«الضَّرب الثَّالث: يُجيز غيرَ معيَّنٍ بوصف العُموم؛ كأجزتُ المسلمين، أو كلَّ أحد، أو أهل زماني. وفيه خلافٌ للمتأخِّرين؛ فإن قُيِّد بوصفٍ حاصرٍ فأقربُ إلى الجواز. ومن المجوِّزين: القاضي أبو الطَّيِّب، والخطيب، وأبو عبد الله ابن منده، وابن عتاب، والحافظ أبو العلاء، وآخرون. قال الشَّيخ: ولم نَسمع عن أحدٍ يُقتدَى به الرِّواية بهذه. قلتُ: الظَّاهر من كلام مصحِّحيها جواز الرِّواية بها، وهذا مقتضى صحَّتها، وأيُّ فائدة لها غير الرِّواية بها»، اهـ.

* وذَكَرَ الحافظُ السَّخاويُّ عَمَلَ الإمام النَّوويِّ به في بعض تصانيفه، ورواية بعضهم عنه بهذا النَّوع، فقال(١): «وولدُهُ الوليُّ العراقي حدَّثَ عن اثنين من شُيُوخِهِ ممَّن دَخَلَ في عُموم إجازة النَّوويِّ، وهو أعني: النَّووي رَحِمَهُ اللهُ ممَّن صحَّح جوازها في زيادات الرَّوضة ـ فنقل الكلام أعلاه ـ، وصحَّحه أيضًا في غير الرَّوضة من تصانيفه».

ثمَّ قال: «وعَمِلَ بها النَّوويُّ، فإنَّه قال ـ كما قرأتُهُ بخطِّهِ ـ في آخر بعض تصانيفه: وأجزتُ روايته لجميع المسلمين»، اهـ.

وصرَّح بهذا التَّصنيف المقصود في كتابٍ آخر، فقال(٢): «وكان فراغُهُ من (الأذكار) ـ كما رأيتُهُ بنسخةٍ مقروءةٍ عليه ـ في المحرَّم سنة سبع وستين وستمائة، قال: سوى أحرف ألحقتُها، قال: وأجزتُ روايته لجميع المسلمين، انتهى»، اهـ.

---

(١) «فتح المغيث بشرح ألفيَّة الحديث» (٢/ ٤١٤ ـ ٤١٥)، وذَكَرَ ابنُ العاقولي في «الدِّراية في معرفة الرِّواية» (ص٥٥٠، ٥٩٧، ٦٠٨، ٦٩٥) روايةَ غير واحد عنه بهذا النَّوع، كما أفادني بذلك مشكورًا مأجورًا أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المدقِّق جاسم بن محمَّد صالح الكندري.

(٢) «المنهل العذب الرَّوي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي» (ص٧٤).

* وقد وفَّقني الله تعالى لتتبُّع عدَّة تصانيف للإمام النَّووي أَجازَ روايتها عنه لعموم المسلمين من أهل عصره وزمانه، فدُونك تلك الإجازات بنُصوصها منضودةً مرتَّبةً زمنيًّا.

١ ـ «**إرشاد طلَّاب الحقائق إلى معرفة سنن سيِّد الخلائق ﷺ**» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: «**الإرشاد**»[(١)]:

أجاز روايته عنه لجميع المسلمين والمشتغلين بعلم الحديث وسماعه وبعلم الفقه من أهل عصره: يوم الخميس ٢٢ من شهر شعبان سنة ٦٦٥هـ، وعمره وقتها ٣٤ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ منه: الظُّهر يوم السَّبت حادي عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وستِّين وستمائة بالمدرسة الرَّواحيَّة بدمشق، حماها الله وصانها وسائر بلاد الإسلام.

أجزتُ رواية هذا الكتاب عنِّي لجميع المسلمين.

أجزتُ روايته لجميع المشتغلين بعلم الحديث أو سماعه.

أجزتُ روايته لجميع المشتغلين بالفقه من الطَّوائف.

كتبَهُ، مصنِّفُهُ: يحيى بن شرف النَّواوي، وتلفَّظ بالإجازة، عفا الله عنه.

وذلك: يوم الخميس الثَّاني والعشرين من شعبان سنة خمس وستين وستمائة»، اهـ.

٢ ـ «**التَّرخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزيَّة من أهل الإسلام على جهة البر والتَّوقير والاحترام لا على جهة الرِّياء والإعظام**» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: «**التَّرخيص في القيام**»[(٢)]:

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١).

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٢).

أجاز روايته عنه لجميع المسلمين من أهل عصره: يوم الثُّلاثاء ٢ من شهر ذي القعدة سنة ٦٦٥هـ، وعمره وقتها ٣٤ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ من جمعه: آخر يوم السَّبت الثَّاني والعشرين من جُمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة.

أجزتُ رواية هذا الكتاب لأهل زماني.

كتبَهُ، مصنِّفُهُ: يحيى النَّووي، عفا الله عنه، يوم الثُّلاثاء الثَّاني من ذي القعدة سنة خمس وستين وستمائة.

وتلفَّظ بالإجازة»، اهـ.

٣ ـ «مختصر التِّبيان في آداب حَمَلة القرآن»[١]:

أجاز روايته عنه لجميع المسلمين من أهل عصره: في ٢٤ من شهر رجب سنة ٦٦٦هـ، وعمره وقتها ٣٥ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «ابتدأتُ فيه: يوم الخميس الثَّالث من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وستمائة.

وفرغتُ من تصنيفه: ليلة الثلاثاء الثَّامن من شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وستمائة».

ثمَّ قال: «أجزتُ روايته لجميع المسلمين. كَتَبَ هذه الإجازة:

في رابع عشرين رجب المبارك سنة ست وستين وستمائة»، اهـ.

٤ ـ «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: «الأذكار»[٢]:

أجاز روايته عنه لجميع المسلمين من أهل عصره: في شهر الله المحرَّم سنة ٦٦٧هـ، وعمره وقتها ٣٦ عامًا.

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٣).

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٤).

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ من جمعه: في المحرَّم سنة سبع وستين وستمائة، سوى أحرف ألحقتها بعد ذلك.

وأجزتُ روايته لجميع المسلمين»، اهـ[١].

٥ ـ «الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات»[٢]:

أجاز روايته عنه لجميع المسلمين من أهل عصره: ليلة الأربعاء ٢٠ من شهر شعبان سنة ٦٦٧هـ، وعمره وقتها ٣٦ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ من هذا الكتاب: ليلة الأربعاء العشرين من شعبان سنة سبع وستين وستمائة.

وأجزتُ روايته لجميع المسلمين»، اهـ.

٦ ـ «التَّحرير في ألفاظ التَّنبيه» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ**«ألفاظ التَّنبيه»**[٣]:

أجاز روايته عنه لجميع المسلمين من أهل عصره: يوم الأربعاء ٢٥ من شهر ذي الحجَّة سنة ٦٧١هـ، وعمره وقتها ٤٠ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ منه: يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ذي الحجَّة سنة إحدى وسبعين وستمائة.

أجزتُ روايته لجميع المسلمين»، اهـ.

---

(١) تفرَّدَت نسخة خطِّيَّة محفوظة منه بمكتبة جامعة تورنتو بكندا بزيادةٍ جعلتُها بين معقوفتَين هذا نصُّها: «وأجزتُ روايته [لمن قَرَأَهُ عليَّ أو سَمِعَهُ و] لجميع المسلمين»، اهـ، ثمَّ قال ناسخها: «كذا وجدت على نسخة عليها خطُّ المؤلِّف»، اهـ، والظَّاهر أنَّها مُقحمة وَهْمًا في كلام الإمام النَّووي؛ لأنَّه لا أثر لها في سائر نُسخِهِ الخطِّيَّة النَّفيسة المتقدِّمة التي وقفتُ عليها، كما أنَّها تخالف عاداته المعروفة، والله أعلم.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٥).

(٣) انظر: الوثيقة رقم (٦).

٧ ـ «منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري» الذي يُسمِّيه اختصارًا بـ: **«شرح صحيح مسلم»**[١]:

أجاز روايته عنه لجميع المسلمين من أهل عصره: أوَّل يوم الاثنين ٢٣ من شهر جُمادى الأولى سنة ٦٧٥هـ، وعمره وقتها ٤٤ عامًا.

قال الإمام النَّووي: «فرغتُ منه: أوَّل يوم الاثنين الثَّالث والعشرين من جُمادى الأولى سنة خمس وسبعين وستمائة.

وأجزتُ روايته لجميع المسلمين»، اهـ.

* * *

وتظهرُ في ثنايا تلك الإجازات الجليلة جُملة من عاداته النَّبيلة، ألخِّصها فيما يلي:

١ ـ أنَّه يُجيز لعموم المسلمين من أهل زمانه في فنون العلم المختلفة، كالحديث الشَّريف وعلومه: «إرشاد طلَّاب الحقائق إلى معرفة سنن سيِّد الخلائق ﷺ»، و«الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات»، و«منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري»، والرَّقائق والأذكار والآداب: «التَّرخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزيَّة من أهل الإسلام على جهة البر والتَّوقير والاحترام لا على جهة الرِّياء والإعظام»، و«مختصر التِّبيان في آداب حَمَلة القرآن»، و«حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار»، واللُّغة: «التَّحرير في ألفاظ التَّنبيه».

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٧).

٢ ـ أنَّه يُجيز لعموم المسلمين من أهل عصره، ويخصُّ بالإجازة أحيانًا ـ في الموضع نفسه ـ **المشتغلين ببعض فنون العلم**، كما في «إرشاد طلَّاب الحقائق إلى معرفة سُنن سيِّد الخلائق ﷺ».

٣ ـ أنَّه يُجيز لعامَّة المسلمين من أهل عصره لفظًا وكتابةً، كما في «إرشاد طلَّاب الحقائق إلى معرفة سنن سيِّد الخلائق ﷺ»، و«التَّرخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزيَّة من أهل الإسلام على جهة البر والتَّوقير والاحترام لا على جهة الرِّياء والإعظام».

٤ ـ أنَّه يُجيز لعامَّة المسلمين من أهل عصره مع فراغه من بعض تصانيفه، كما في «حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدَّعوات والأذكار المستحبَّة في اللَّيل والنَّهار»، و«الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات»، و«التَّحرير في ألفاظ التَّنبيه»، و«منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشيري»، **ويُجيز بعد فراغه بفترة في أُخرى**، كما في «إرشاد طلَّاب الحقائق إلى معرفة سنن سيِّد الخلائق ﷺ»، و«التَّرخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزيَّة من أهل الإسلام على جهة البر والتَّوقير والاحترام لا على جهة الرِّياء والإعظام»، و«مختصر التِّبيان في آداب حملة القرآن».

والله تعالى أعلم.



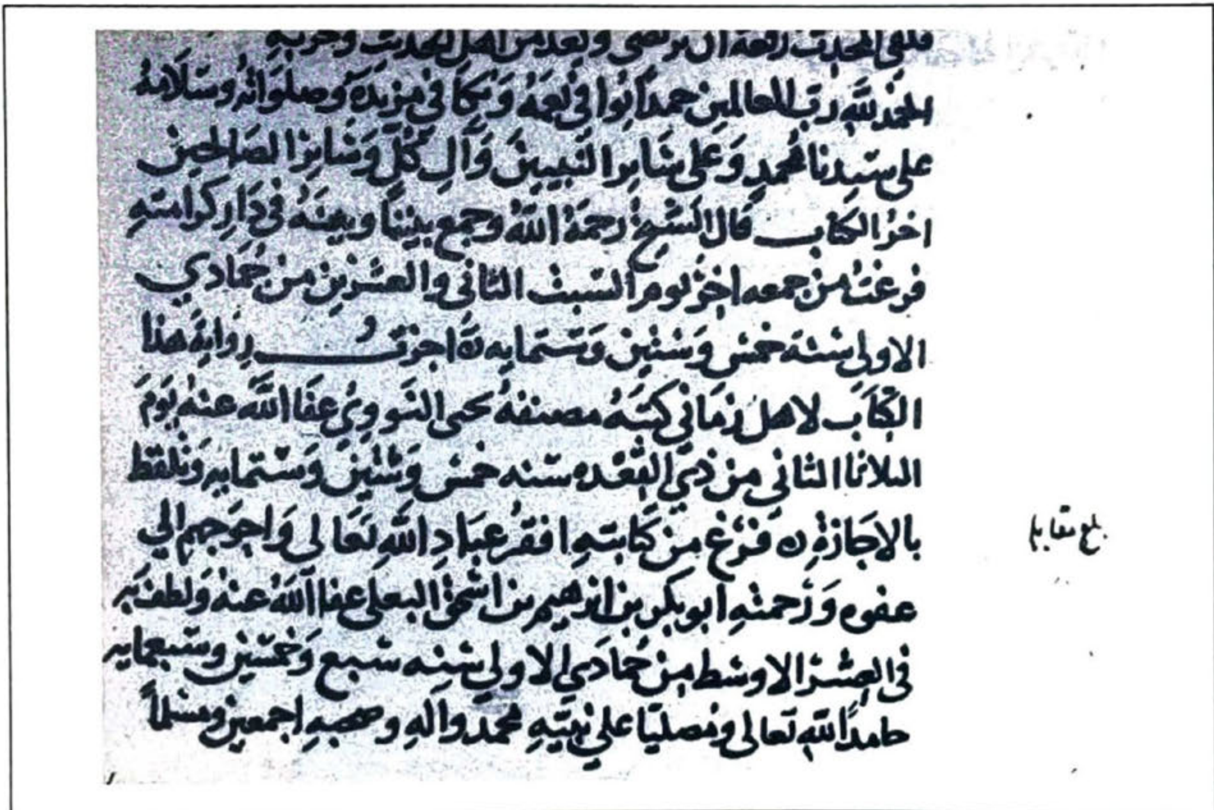
ملحق الوثائق



كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون حسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
اخر الكتاب
فرغ من نسخه يوم السبت لخمس بقين من رمضان المعظم
سنة ثمان وسبعمائة على يد افقر عباد الله سبحانه وتعالى
احمد بن ابرهيم بن محمد بن ادريس بن [illegible] عفا الله عنه

لله الموفق
قرات جميع هذا الكتاب وهو التقريب والتيسير للنواوي [illegible]
الشيخ الامام العالم [illegible] الزاهد العابد الورع [illegible]
[illegible]

الوثيقة رقم (١): التَّقريب والتَّيسير، مكتبة تشستربيتي، رقم (٣٢٧١) [٣٨/أ]



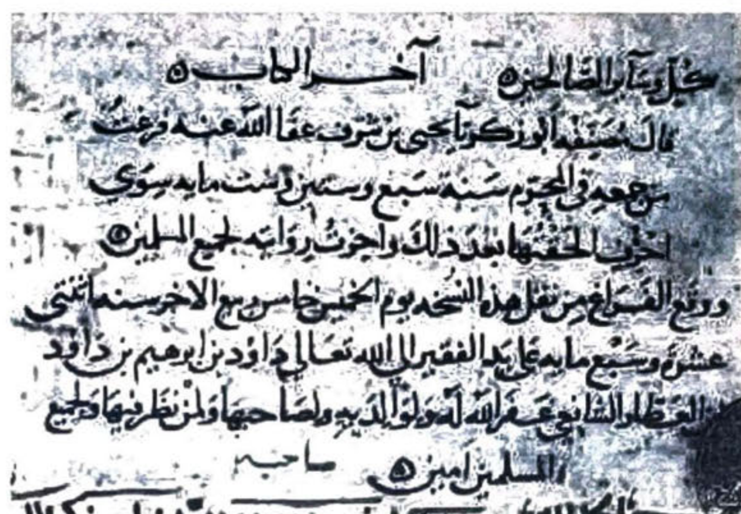
الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده وصلواته وسلامه
على سيدنا محمد وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين
اخر الكتاب قال الشيخ رحمة الله وجمع بيننا وبينه في دار كرامته
فرغت من جمعه اخر يوم السبت الثاني والعشرين من جمادي
الاولى سنة خمس وستين وستمائة ثم اجزت رواية هذا
الكتاب لاهل زماني كتبه مصنفه يحيى النووي عفا الله عنه يوم
الثلاثا الثاني من ذي القعدة سنة خمس وستين وستمائة وتلفظ
بالاجازة ثم فرغ من كتابته افقر عباد الله تعالى واحوجهم الى
عفوه ورحمته ابو بكر بن ابراهيم بن اسحق البعلي عفا الله عنه ولطف به
في العشر الاوسط من جمادي الاولى سنة سبع وخمسين وسبعمائة
حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه محمد واله وصحبه اجمعين ومسلما

بلغ مقابلة

الوثيقة رقم (٢): التَّرخيص، المكتبة البديرية، رقم (٢٤٩) [٨٢/ب]

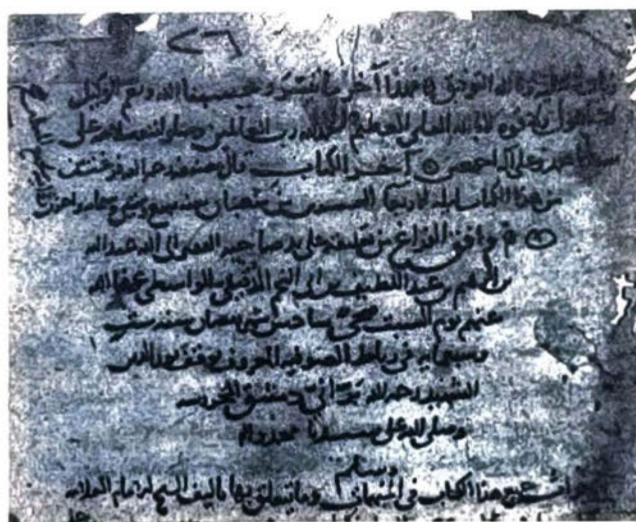


الوثيقة رقم (٣): مختصر التبيان، مكتبة المسجد الأقصى، رقم (٨٤٧) [١٧/ب]

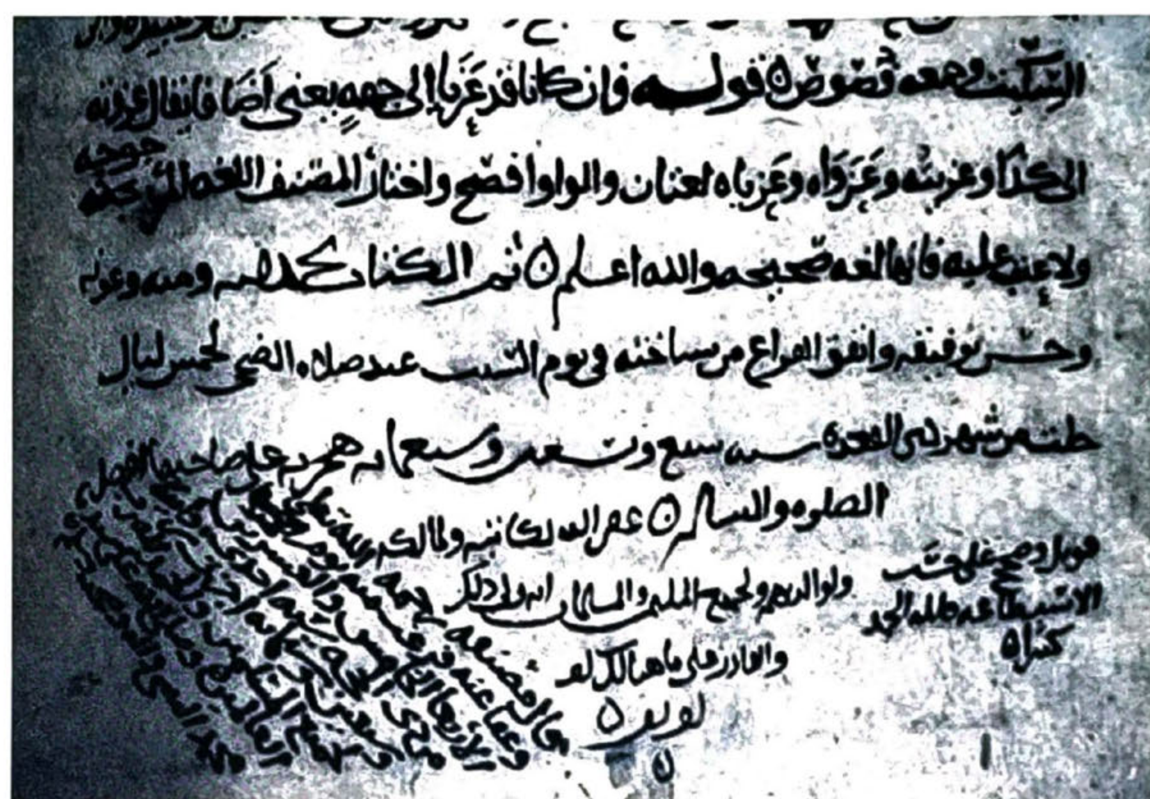


كمل كتاب الصالحين ۞ آخر الكتاب ۞
قال مصنفه أبو زكريا يحيى بن شرف عفا الله عنه فرغت
من جمعه في المحرم سنة سبع وستين وست مائة سوى
أحرف ألحقتها بعد ذلك وأجزت روايته لجميع المسلمين ۞
ووقع الفراغ من نقل هذه النسخة يوم الخميس خامس ربيع الآخر سنة اثنتي
عشرة وسبع مائة على يد الفقير إلى الله تعالى داود بن إبراهيم بن داود
العطار الشافعي غفر الله له ولوالديه ولصاحبها ولمن نظر فيها ولجميع
المسلمين آمين ۞

الوثيقة رقم (٤): الأذكار، مكتبة عاطف أفندي، رقم (١٥٢٤) [٢٤٢/ب]



الوثيقة رقم (٥): الإشارات، مكتبة المسجد الأقصى، رقم (٦٢) (ف ٩٥) [٢٦/أ]


الى الكذا وعزيه وعزاه وعزياه لغتان والواو افصح واختار المصنف اللغة

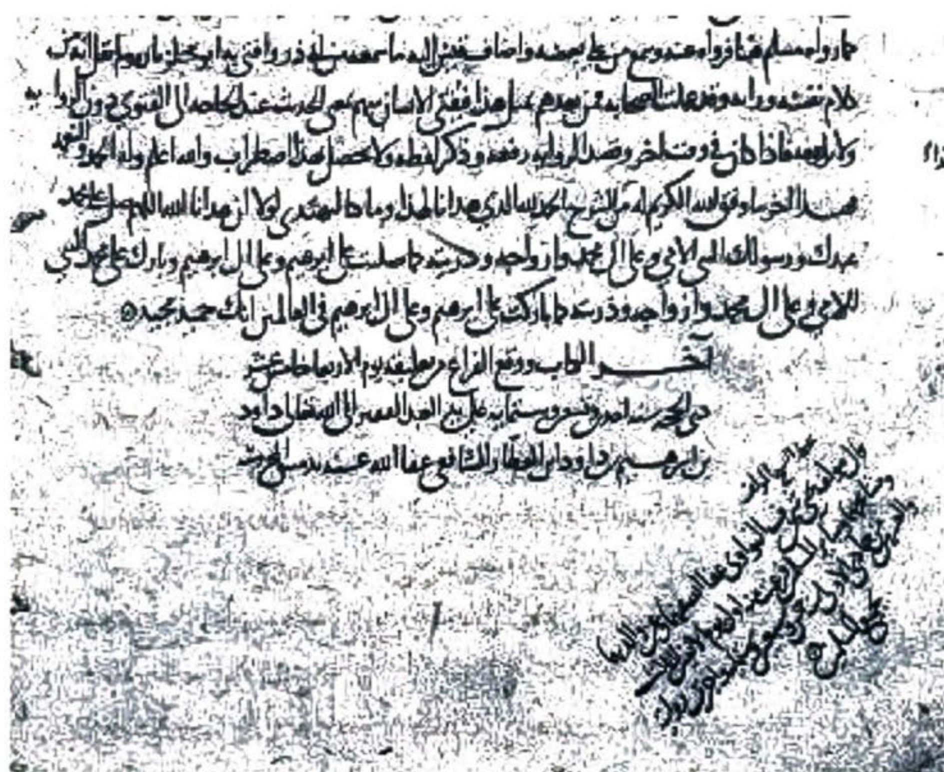
ولا يعتب عليه فانها لغة صحيحة والله اعلم ٥ تم الكتاب بحمد الله ومنه وعونه

وحسن توفيقه واتفق الفراغ من نساخته في يوم السبت عند صلاة الضحى لخمس ليال

خلت من شهر ذي القعدة سنة سبع وتسعين وسبعمائة هجرة على صاحبها افضل

الصلوة والسلام ٥ غفر الله لكاتبه ولمالكه

الوثيقة رقم (٦): مكتبة الأحقاف، رقم (١٨٤)


آخر الباب ووقع الفراغ من تعليقه يوم الاربعا خامس عشر

ذي الحجة سنة اربع وتسعين وستمائة على يد العبد الفقير الى الله تعالى داود

بن ابرهيم بن داود بن العطار الشافعي عفا الله عنه

الوثيقة رقم (٧): الجزء الرَّابع من منهاج المحدِّثين، مكتبة آيا صوفيا، رقم (٧٠٠) [٢٥٥/ب]

المبحث التَّاسع

فرائد متنوعة

هداية الألباب
إلى دعوات الإمام النَّوويِّ لوالدَيه
وعلماء المسلمين وعامَّتهم والأحباب

إنَّ الإمام مُحيي الدِّين أبا زكريَّا يحيى بن شَرَف بن مِرَى النَّووي الدِّمشقي ـ تغمَّده الله تعالى بواسع رحمته ـ قد سطَّر معالم البرِّ والإحسان والوفاء والعرفان للوالدَين والشُّيوخ وعلماء المسلمين وعامَّتهم والأحبَّة في مصنَّفاته من خلال الدُّعاء الجزيل لهم تأصيلًا وتطبيقًا وطلبًا، **وتفصيل ذلك كما يلي:**

أوَّلًا: تأصيله للدُّعاء لهم في مصنَّفاته

قال[١]: «ويقدم على الدَّرس تلاوة ما تيسَّر من القرآن، ثمَّ يبسمل، ويحمد الله تعالى، ويصلِّي ويسلِّم على النَّبي ﷺ وعلى آله، ثمَّ يدعو: للعلماء الماضين من مشايخه، ووالدَيه، والحاضرين، وسائر المسلمين»، اهـ.

وقال[٢]: «ويبتدئ درسه بالحمد لله، والصَّلاة على رسوله ﷺ، والدُّعاء: للعلماء، ومشايخه، ووالدَيه، وسائر المسلمين»، اهـ.

وقال[٣]: «يُستحبُّ للصَّائم أن يدعو في حال صومه بمُهمَّات الآخرة والدُّنيا: له، ولمن يحبّ، وللمسلمين؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه

---

(١) «المجموع» (١/ ٣٣ ـ ٣٤) فيما ينبغي على المعلِّم.
(٢) «المجموع» (١/ ٣٨) فيما ينبغي على المتعلِّم.
(٣) «المجموع» (٦/ ٣٧٥) فيما يستحب للصَّائم.

قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا تردُّ دعوتهم: الصَّائم حتَّى يفطر، والإمام العادل، والمظلوم**»، رواه التّرمذي، وابن ماجه، قال التّرمذي: حديث حسن، وهكذا الرواية (حتَّى) بالتَّاء المثنَّاة فوق، فيقتضي استحباب دعاء الصَّائم من أوَّل اليوم إلى آخره؛ لأنَّه يسمَّى صائمًا في كلِّ ذلك»، اهـ.

وقال(١): «ويُستحبُّ أن يُكثرَ فيها من الدَّعوات بمهمَّات المسلمين، فهذا شعار الصَّالحين، وعباد الله العارفين»، اهـ.

وقال(٢): «يُستحبُّ الإكثار من الدُّعاء في جميع سفره: لنفسه، ولوالدَيه، وأحبابه، وولاة المسلمين، وسائر المسلمين، بمهمَّات أمور الآخرة والدُّنيا؛ للحديث الصَّحيح في سنن أبي داود، والتّرمذي، وغيرهما، عن أبي هريرة ﷺ عن النَّبي ﷺ قال: «**ثلاث دعوات مستجابات، لا شكَّ فيهنَّ: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده**»، وليس في رواية أبي داود على ولده»، اهـ.

وقال(٣): «ويُستحبُّ له الدُّعاء في جميع السفر: لنفسه، وأحبَّائه، والمسلمين»، اهـ.

وقال(٤): «ويدعو: لنفسه، ووالدَيه، وأقاربه، ومشايخه، وأصحابه، وأصدقائه، وأحبابه، وسائر مَن أحسن إليه، وجميع المسلمين، وليحذر كلَّ الحذر من التَّقصير في ذلك كلِّه؛ فإنَّ هذا اليوم لا يمكن تداركه، بخلاف غيره»، اهـ.

---

(١) «الأذكار» (ص٣٢٣) فيما يستحب في ليلة القدر.
(٢) «الإيضاح في المناسك» (ص٧٣ ـ ٧٤) فيما يستحب للمسافر.
(٣) «الإيجاز في المناسك» (ص١٣).
(٤) «الأذكار» (ص٣٣٤) فيما ينبغي في يوم عرفة.

وقال[١]: «وليدع: لنفسه، ولوالدَيه، ومشايخه، وأقاربه، وأصحابه، وأصدقائه، وأحبَّائه، وسائر مَن أحسن إليه، وسائر المسلمين، وليحذر كلَّ الحذر من التَّقصير في شيء من هذا؛ فإنَّ هذا اليوم لا يمكن تداركه، بخلاف غيره»، اهـ.

وقال[٢]: «وليدع: لنفسه، ووالدَيه، وأقاربه، وشيوخه، وأصحابه، وأصدقائه، وأحبابه، وأصدقائه، وسائر مَن أحسن إليه، وسائر المسلمين، وليحذر كلَّ الحذر من التَّقصير في ذلك، فإنَّ هذا اليوم لا يمكن تداركه، بخلاف غيره»، اهـ.

وقال[٣]: «ويدعو: لنفسه، ولوالدَيه، وأهله، ولأحبَّائه، وسائر المسلمين»، اهـ.

وقال[٤]: «ويدعو: لنفسه، ولوالدَيه، وأصحابه، وأحبابه، ومَن أحسنَ إليه، وسائر المسلمين، وأن يجتهد في إكثار الدُّعاء، ويغتنم هذا الموقف الشَّريف»، اهـ.

وقال[٥]: «ثمَّ يتقدَّم إلى رأس القبر، فيقف بين الأسطوانة، ويستقبل القبلة، ويحمد الله تعالى، ويمجّده، ويدعو: لنفسه بما شاء، ولوالدَيه، ومَن شاء من أقاربه، ومشايخه، وإخوانه، وسائر المسلمين»، اهـ.

وقال[٦]: «ثمَّ يتقدَّم إلى رأس القبر، فيقف بين القبر والأسطوانة التي هناك، ويستقبل القبلة، ويحمد الله تعالى، ويمجّده، ويدعو: لنفسه

(١) «المجموع» (٨/ ١١٥).
(٢) «الإيضاح في المناسك» (ص٢١٢). (٣) «الإيجاز في المناسك» (ص٥٩).
(٤) «الأذكار» (ص٣٤٤) فيما يستحب لزائر قبر النبي ﷺ.
(٥) «المجموع» (٨/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥).
(٦) «الإيضاح في المناسك» (ص٣٣٤).

بما أهمَّه وما أحبَّه، ولوالدَيه، ومَن شاء من أقاربه، وأشياخه، وإخوانه، وسائر المسلمين»، اهـ.

ثانيًا: تطبيقه للدُّعاء لهم في مصنَّفاته

قال(١): «جمع الفقير إلى رحمة ربِّه ولطفه: يحيى بن شرف [بن مِرَى] بن حَسن بن حُسين النَّواوي، عفا الله عنه ولطف به في آخرته ودنياه وبوالديه ومشايخه وسائر أحبابه وسائر المسلمين»، اهـ.

وقال(٢): «جمع: يحيى بن شرف بن مِرَا بن حَسن بن حُسين النَّوَوِي، عفا الله عنه ولطف به في أمور آخرته ودنياه وبوالديه ومشايخه وأحبابه وسائر المسلمين»، اهـ.

وقال(٣): «أسأل الله الكريم إتمامه مصونًا على أحسن الوجوه، وأبركها، وأنفعها، وأعمِّها، وأدومها، ونفعي، ونفع مشايخي، ووالدَي، وأهلي، وسائر أحبَّتي به»، اهـ.

وقال(٤): «وقد أكثر العلماء ﵃ التَّصنيف فيها ـ أي: الكتب الفقهيَّة ـ من المختصرات والمبسوطات، وأودعوا فيها من المباحث والتَّحقيقات والنفائس الجليلات، وجميع ما يُحتاج إليه وما يتوقَّع وقوعه ولو على أندر الاحتمالات البدائع وغايات النِّهايات، حتَّى لقد تركونا منها على الجليَّات الواضحات، فشَكَرَ الله الكريم لهم سعيهم وأجزل لهم المثوبات، وأحلَّهم في دار كرامته أعلى المقامات، وجعل لنا نصيبًا من ذلك ومن جميع أنواع الخيرات، وأدامنا على ذلك في ازدياد حتَّى

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (١) بخطِّه. (٢) انظر: الوثيقة رقم (٢) بخطِّه.
(٣) عندما ابتدأ في تصنيف كتابه «روضة الطالبين»، انظر: الوثيقة رقم (٣).
(٤) «المجموع» (١/ ٢ ـ ٣).

الممات، وغفر لنا ما جرى وما يجري منَّا من الزَّلَّات، وفعل ذلك: بوالدينا، ومشايخنا، وسائر مَن نحبُّه ويحبُّنا، ومَن أحسن إلينا، وسائر المسلمين والمسلمات، إنَّه سميع الدَّعوات، جزيل العطيَّات»، اهـ.

وقال[١]: «واستمدادي في كلِّ ذلك وغيره اللُّطف والمعونة من الله الكريم الرَّؤوف الرحيم، وعليه اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، أسأله سلوك سبيل الرَّشاد، والعصمة من أحوال أهل الزَّيغ والعناد، والدَّوام على جميع أنواع الخير في ازدياد، والتَّوفيق في الأقوال والأفعال للصَّواب، والجري على آثار ذوي البصائر والألباب، وأن يفعل ذلك: بوالدينا، ومشايخنا، وجميع مَن نحبُّه ويحبُّنا، وسائر المسلمين، إنَّه الواسع الوهَّاب»، اهـ. وقال[٢]:

«وأرجو الله النَّفع بكلِّ ما ذكرتُهُ وما سأذكره إن شاء الله: لي، ولوالدَي، ومشايخي، وسائر أحبابي، والمسلمين أجمعين، إنَّه الواسع الوهَّاب»، اهـ.

وقال[٣]: «أسأله لطفه والتَّوفيق للطَّريقة المثلى، وجَمع خير الآخرة والأُولى: لي، ولوالدَيَّ، ومشايخي، وجميع مَن أحبُّه، ومَن أحسن إليَّ، وسائر المسلمين، الموجودين منهم والدَّارجين»، اهـ.

وقال[٤]: «وأنا مستمد المعونة والصِّيانة واللُّطف والرِّعاية من الله الكريم ربِّ الأرضين والسَّماوات، مبتهلًا إليه سبحانه: أن يوفِّقني، ووالدَي، ومشايخي، وسائر أقاربي، وأحبابي، ومَن أحسن إلينا بحسن النِّيَّات، وأن ييسِّر لنا أنواع الطَّاعات، وأن يهدينا لها دائمًا في ازدياد حتَّى الممات، وأن يجود علينا برضاه ومحبَّته ودوام طاعته والجمع بيننا

---

(١) «المجموع» (١/ ٦). (٢) «المجموع» (١/ ٧٢).
(٣) «إرشاد طلاب الحقائق» (٢/ ٨١٧). (٤) «شرح صحيح مسلم» (١/ ٣٢٨).

في دار كرامته وغير ذلك من أنواع المسرَّات، وأن ينفعنا أجمعين ومَن يقرأ في هذا الكتاب به وأن يجزل لنا المثوبات، وألَّا ينزع منَّا ما وهبه لنا ومنَّ به علينا من الخيرات، وألَّا يجعل شيئًا من ذلك فتنة لنا وأن يعيذنا من كلِّ شيء من المخالفات، إنَّه مجيب الدَّعوات، جزيل العطيَّات»، اهـ.

وقال[1]: «وأسأل الله الكريم توفيقي لحسن النِّيَّات، والإعانة على جميع أنواع الطَّاعات، وتيسيرها والهداية لها دائمًا في ازدياد حتَّى الممات، وأسأله ذلك: لجميع مَن أحبُّه ويحبُّني لله تعالى، وسائر المسلمين والمسلمات، وأن يجمع بيننا وبينهم في دار كرامته وأعلى المقامات، وأن يرزقنا رضاه وسائر وجوه الخيرات، اعتصمت بالله، استعنت بالله، توكَّلت على الله، ما شاء الله، لا حول ولا قوَّة إلا بالله العلي العظيم، حسبنا الله ونعم الوكيل، اللَّهُمَّ إنِّي أسألك بكلِّ وسيلة، وأتشفَّع إليك بكلِّ شفيع: أن تنفعني، وأحبابي، والمسلمين أجمعين، بهذا الكتاب نفعًا عامًّا بليغًا، يا مَن لا يعجزه شيء، ولا يتعاظمه أمر»، اهـ.

وقال[2]: «رحمه الله، وإيَّاي، ووالدينا، ومشايخنا، ومَن نفعنا، وأصحابنا، ومن أسأنا إليه، وسائر المسلمين، آمين»، اهـ.

وقال[3]: «نسأل الله الكريم المنَّان، ذا العظمة والسُّلطان، والفضل والامتنان، الرَّؤوف الرَّحمن أن يحسن العاقبة لنا، ولوالدينا، ومشايخنا، وأصحابنا، ومَن نحبُّ، والمسلمين أجمعين، آمين»، اهـ.

---

(١) «بستان العارفين» (ص٦٣ ـ ٦٤).
(٢) «بستان العارفين» (ص٢١٨) بعد حديثه عن رؤيا رأى فيها شيخه الشَّمس النَّووي.
(٣) «بستان العارفين» (ص٢٢٠).

وقال(١): «وعلى الله الكريم توكُّلي واعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، أسأله سلوك سبيل الرَّشاد، والعصمة من أحوال أهل الزَّيغ والعناد، والدَّوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد، وأبتهل إليه سبحانه أن يوفِّقني لمرضاته، وأن يجعلني ممَّن يخشاه ويتَّقيه حقَّ تقاته، وأن يهديني لحسن النِّيَّات، وييسِّر لي جميع أنواع الخيرات، ويُعينني على أنواع المكرُمات، ويُديمُني على ذلك حتَّى الممات، وأن يفعل ذلك كلَّه: بجميع أحبابي، وسائر المسلمين والمسلمات»، اهـ.

وقال(٢): «وأنا أسأل الله العظيم أن ينفع به النَّفع العميم: لي، ولأحبابي، وكلِّ ناظر فيه، وسائر المسلمين في الدَّارين»، اهـ.

وقال(٣): «توكَّلتُ على الله، اعتصمتُ بالله، استعنتُ بالله، وفوَّضت أمري إلى الله، واستودعتُهُ: ديني، ونفسي، ووالديَّ، وإخواني، وأحبَّائي، وسائر مَن أحسن إليَّ، وجميع المسلمين، وجميع ما أنعم به عليَّ وعليهم من أمور الآخرة والدُّنيا، فإنَّه سبحانه إذا استُودع شيئًا حَفِظَهُ ونِعمَ الحفيظ»، اهـ.

وقال(٤): «وأنا راجٍ من فضل الله تعالى دعوةَ أخٍ صالحٍ أنتفعُ به، تقرِّبني إلى الله الكريم، وانتفاعَ مسلمٍ راغب في الخير ببعض ما فيه، أكونُ مساعدًا له على العمل بمرضاة ربِّنا، وأستودعُ الله الكريم اللَّطيف الرَّحيم منِّي، ومِن والدَيَّ، وجميع أحبابنا، وإخواننا، ومَن أحسن إلينا، وسائر المسلمين: أدياننا، وأماناتنا، وخواتيم أعمالنا، وجميع ما أنعم الله تَعالى به علينا، وأسألُهُ سبحانه لنا أجمعين سلوكَ سبيل الرَّشاد والعصمة

(١) «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص٣٧ ـ ٣٨).
(٢) «التبيان في آداب حملة القرآن» (ص٢٣٥).
(٣) «الأذكار» (ص٣١).
(٤) «الأذكار» (ص٦٦٣ ـ ٦٦٤).

من أحوال أهل الزَّيغ والعِناد، والدَّوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد، وأتضرَّعُ إليه سبحانه أن يرزقنا التَّوفيق في الأقوال والأفعال للصَّواب، والجري على آثار ذوي البصائر والألباب، إنَّه الكريم الواسع الوهَّاب»، اهـ.

وقال(١): «وأسأل الله الكريم التَّوفيق لحسن النِّيَّات، وتيسير وجوه الطَّاعات، والتَّوفيق للعمل بها متقبّلًا دائمًا في عافية عامَّة حتَّى الممات: لي، ولوالدَي، ومَن أحبُّه، وسائر مَن أحسن إلينا، وجميع المسلمين والمسلمات»، اهـ.

وقال(٢): «واستمدادي المعونة والهداية والتَّوفيق والصِّيانة في جميع أموري من ربِّ الأرضين والسَّماوات، أسأله التَّوفيق لحسن النِّيَّات، والإعانة على جميع أنواع الطَّاعات، وتيسيرها والهداية لها دائمًا في ازدياد حتَّى الممات، وأن يفعل ذلك: بوالدَي، ومشايخي، وأقربائي، وإخواني، وسائر مَن أحبُّه ويحبُّني فيه، وجميع المسلمين والمسلمات، وأن يجود علينا برضاه ومحبّته ودوام طاعته وغير ذلك من وجوه المسرَّات، وألَّا ينزع منَّا ما وهبه لنا ومنَّ به علينا من الموهوبات، وأن ينفعنا أجمعين، وكلّ مَن يقرأ هذا الكتاب به، وأن يجزل لنا العطيَّات، وأن يطهِّر قلوبنا وجوارحنا من جميع المخالفات، وأن يرزقنا التَّفويض إليه والاعتماد عليه والإعراض عما سواه في جميع اللَّحظات»، اهـ.

وقال(٣): «وأسأل الله الكريم أن يكثر النَّفع به: لي، ولوالدَي، ومشايخي، وسائر أحبابنا، والمسلمين والمسلمات»، اهـ.

وقال(٤): «وعلى الله الكريم اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي،

---

(١) «الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات» (ص١٢٩).

(٢) «روضة الطالبين» (١/ ٦).

(٣) «روضة الطالبين» (١٢/ ٣١٥).

(٤) «منهاج الطالبين» (ص٦٦).

وأسأله النَّفع به: لي، ولسائر المسلمين، ورضوانه عنِّي، وعن أحبَّائي، وجميع المؤمنين»، اهـ.

وقال[١]: «وأنا مستمدٌّ من الله الكريم المعونة والصِّيانة واللُّطف والرِّعاية والهداية والوقاية والتَّوفيق لحسن النِّيَّات، وأن يلطف: بي، وبمن أحبُّه ويحبُّني فيه، وبمن أحسن إلينا، وأن ييسِّر لنا أنواع الطَّاعات، وأن يهدينا لها دائمًا في ازدياد حتَّى الممات، وأن يجود علينا برضاه ومحبَّته ودوام طاعته والجمع بيننا في دار كرامته وغير ذلك من أنواع المسرَّات، وأن ينفعنا أجمعين ومَن يقرأ هذا الكتاب وأن يجزل لنا الموهبات، وألَّا ينزع منَّا ما وهبه لنا ومنَّ به علينا من الخيرات، وأن يعيذنا من جميع المخالفات، إنَّه مجيب الدَّعوات، جزيل العطيَّات»، اهـ.

وقال[٢]: «أسأله التَّوفيق لحسن النِّيَّات، وتيسير أنواع الطَّاعات، والهداية لها دائمًا في ازدياد حتَّى الممات، ومغفرة ما ظلمت نفسي به في المخالفات، وأن يفعل ذلك: بوالدَيَّ، ومشايخي، وأهلينا، وأحبابنا، وسائر المسلمين والمسلمات، وأن يجود علينا أجمعين برضاه ومحبَّته ودوام طاعته ويجمع بيننا في دار كرامته وغير ذلك من أنواع المسرَّات، وأن ينفعنا أجمعين بهذا الكتاب ويجمع لنا المثوبات، وألَّا ينزع منَّا ما وهبه لنا ومنَّ به علينا من الخيرات، وألَّا يجعل شيئًا من ذلك فتنة لنا وأن يعيذنا من كلِّ المخالفات، إنَّه سميع الدَّعوات، جزيل العطيَّات»، اهـ.

وقال[٣]: «واستمدادي المعونة والهداية والتَّوفيق والصِّيانة في هذا وجميع أموري من ربِّ الأرضين والسَّماوات، أسأله التَّوفيق لحسن النِّيَّات، والإعانة على جميع أنواع الطَّاعات، وتيسيرها والهداية لها دائمًا

---

(١) «التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري» (١/ ١٨٨ ـ ١٨٩).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٦٩ ـ ٧٠).

(٣) «التنقيح في شرح الوسيط» (١/ ٨١).

في ازدياد حتَّى الممات، وأن يفعل ذلك: بوالدَيَّ، ومشايخي، وأقربائي، وإخواني، وسائر مَن أحبُّه أو يحبُّني فيه، وجميع المسلمين والمسلمات، وأن يجود علينا برضاه ومحبَّته ودوام طاعته وغير ذلك من وجوه المسرَّات، وأن يطهِّر قلوبنا وجوارحنا من جميع المخالفات، وأن يرزقنا التَّفويض إليه والاعتماد عليه في جميع الحالات»، اهـ.

وقال[١]: «وأسأل الله الكريم أن ينفعني به، ووالدَيَّ، ومشايخي، وسائر من أحببتُه وأحبُّه وأحبَّني، أو أحسن إليَّ، ومَن حفظه، أو اعتنى به، وسائر المسلمين، وأن يعين الرَّاغب في حفظه أو تحصيله عليه وعلى سائر وجوه الخيرات، واستودعته الله الذي لا تضيع ودائعه»، اهـ.

وقال[٢]: «رحمه الله تعالى، ورضي عنه، وعن الدنيا، وعنَّا، وعن جميع المسلمين، وعلمائهم»، اهـ.

ثالثًا: طلبه الدُّعاءَ لهم ممَّن انتفع بشيء من مصنَّفاته

قال[٣]: «وأنا سائلٌ أَخًا انتَفعَ بشيء منه أن يدعُوَ: لي، ولوالدَيَّ، ومشايخي، وسائر أحبابنا، والمسلمين أجمعين»، اهـ.

* * *

ويتجلَّى ممَّا تقدَّم: أنَّ هذا من عادات الإمام النَّووي النَّبيلة والتفاتاته الجليلة، فحريٌّ بنا أن نتحلَّى بهذا الخُلُق المتين الذي هو دأب عباد الله الصَّالحين، وشعار الأوفياء المخلصين.

أسأل الله تعالى أن يغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا ولعلماء أمَّتنا وأهلينا وأحبابنا وسائر المسلمين الموجودين منهم والدَّارجين.

---

(١) «التحقيق» (ص٣٢).
(٢) قاله بعد نقله لكلام للماوردي، انظر: الوثيقة رقم (٤).
(٣) «رياض الصالحين» (ص٣٣).

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١): تلخيص شرح الأحاديث النبوية للإمام النَّووي بخطِّه [١/أ]، [٢٠/أ]، [٤١/أ]

الوثيقة رقم (٢): تلخيص شرح الألفاظ والمعاني للإمام النَّووي بخطِّه [٥٠/أ]، [٦٩/أ]، [٨٩/أ]، [١٠٩/أ]، [١٢٩/أ]

الوثيقة رقم (٣): روضة الطالبين، المكتبة الظاهرية، رقم (٢١٥٢) [١/أ]

الوثيقة رقم (٤): نكت التَّنبيه، متحف طوبقبوسراي، رقم (A.1155) [٢٤٠/ب]

دَرُّ السَّحائب
فيما قرَّره الإمام النَّووي في صلاتَيِ النِّصف والرَّغائب

هذا جمعٌ لما تفرَّق من تقريرات الإمام مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي الدِّمشقي ـ تغمَّده الله تعالى بواسع رحمته ـ في مصنَّفاته عن صلاتَي النِّصف من شعبان والرَّغائب، وتحذيره الشَّديد منهما.

*** (١) قال الشَّيخ نجم الدِّين حسن الهَذَباني**(١)(٢):

سُئِلَ شيخنا، الإمام، العالم، العامل، الحافظ، المتقن، المحقِّق، مُحيي الدِّين رضي الله عنه عن فُتيا صورتها:

ما يقولُ السَّادة العلماء أئمَّة الدِّين رضي الله عنهم في صلاة الرَّغائب، وصلاة نصف شعبان الجارية بهما عادة النَّاس الآن، هل صلَّاهما النَّبيُّ ﷺ، أو أحد من الصَّحابة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ، أو صلَّاهما أحد من الأئمَّة الأربعة المشهورين، أعني: الإمام أبا حنيفة، والإمام الشَّافعي، ومالكًا،

---

(١) الهذباني (المتوفى ٦٩٩هـ): حسن بن هارون بن حسن الدمشقي، أثنى عليه شيخه النَّووي في بعض قيود السَّماع، فقال: «الفقيهُ، الفاضلُ، المجتهدُ، المُحصِّلُ، النَّبيهُ، الورعُ»، اهـ، انظر ترجمته في: «المقتفي لتاريخ أبي شامة» (٢/ ١/ ٧٨)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٩٠٥ ـ ٩٠٦)، و«أعيان العصر» (٢/ ٢٥٥)، و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ١٧٦)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ٤٠٨)، و«تشنيف الأسماع بما كتبه الإمام النَّووي لتلاميذه من طباق السَّماع».

(٢) ملحق «الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة» (ص٤٥ ـ ٤٧).

وأحمد بن حنبل، أو أشاروا بصلاتهما؟ وهل ورد فيهما شيء عن النَّبيِّ ﷺ؟ وهل هما موافقتان لمراد الشَّارع أم لا؟ وهل الأَولى فعلهما أو تركهما؟ وهل الوقيد في هاتين اللَّيلتين الخارج عن العادة حرام أو مكروه أو مباح؟ أفتونا مأجورين.

فكَتَبَ في الجواب:

(الحمدُ لله.

هاتان الصَّلاتان لم يصلِّهما النَّبيُّ ﷺ، ولا أحدٌ من الصَّحابة ﭫ، ولا أحد من الأئمَّة الأربعة المذكورين ـ رحمهم الله ـ، ولا أشار أحد منهم بصلاتهما، ولم يفعلهما أحد ممَّن يُقتدى به.

ولم يصحَّ عن النَّبي ﷺ فيهما شيء، ولا عن أحدٍ يُقتدى به، وإنَّما أُحدِثَتا في الأعصار المتأخِّرة، وصلاتهما من البدع المنكرات، والحوادث الباطلات[(١)].

وقد صحَّ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُوْرِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»[(٢)].

وفي «الصَّحيحين» عن عائشة ﭬ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي دِيْنِنَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**»[(٣)].

---

(١) نصَّ على ذلك الفقهاء من المذاهب الأربعة، انظر: «حاشية ابن عابدين» (٢/ ٢٦)، و«شرح الزرقاني على مختصر خليل» (١/ ٥٠١)، و«تحفة المحتاج» (٢/ ٢٣٩)، و«كشاف القناع» (١/ ٤٤٤).

(٢) رواه أحمد (١٧١٤٤، ١٧١٤٥)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).

(٣) رواه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) بلفظ: (في أمرنا)، ورواه البغوي في «شرح السُّنَّة» (١٠٣) بلفظ: (في ديننا).

وفي «صحيح مسلم» أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**»(١).

وينبغي لكلِّ أحدٍ أن يمتنع من هذه الصَّلاة، ويحذر منها، وينفِّر عنها، ويقبِّح فعلها، ويشيع النَّهي عنها.

فقد صحَّ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قال: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ**»(٢).

وعلى العلماء من التَّحذير منها، والإعراض عنها أكثر ممَّا على غيرهم؛ لأنَّهم يُقتدى بهم.

ولا يغترَّنَّ أحدٌ بكونها شائعة يفعلها العوام وشبههم، فإنَّ الاقتداء إنَّما يكون برسول الله ﷺ، لا بما نهى عنه، وحذَّر منه.

وأمَّا إيقاد النَّار وإتلاف الزَّيت الكثير فيه على الوجه المعتاد فمن المنكرات والقبائح المحرَّمات.

وقد صحَّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ «نَهَى عَنْ إِضَاعَةِ المَالِ»(٣)، ومعناه: إخراجه في غير وجهه المأذون فيه، وهذا مِن ذلك.

---

(١) رواه مسلم (١٧١٨)، قال الإمام النَّووي في «شرح صحيح مسلم» (١٠/ ٢٥١ - ٢٥٢): (وهذا الحديث قاعدةٌ عظيمةٌ من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ، فإنَّه صريحٌ في ردِّ كلِّ البدع والمخترعات، وفي الرِّواية الثَّانية زيادةٌ، وهي أنَّه قد يُعاند بعض الفاعلين بدعةً سُبق إليها، فإذا احتُجَّ عليه بالرِّواية الأولى يقول: أنا ما أحدثت شيئًا، فيُحتجُّ عليه بالثَّانية التي فيها التَّصريح بردِّ كلِّ المحدثات، سواءٌ أحدثها الفاعل، أو سُبق بإحداثها.. وهذا الحديثُ ممَّا ينبغي تحفُّظُهُ، واستعمالُهُ في إبطال المنكرات، وإشاعةُ الاستدلال به)، اهـ.

(٢) رواه مسلم (٤٩).

(٣) رواه البخاري (٢٤٠٨)، ومسلم (٥٩٣).

﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [سورة النُّور: ٦٣].

أعاذنا الله من المبتدَعات، وحمانا من ارتكاب المخالَفات، والله أعلم)، اهـ.

* (٢) **وقال**[١]:

(الصَّلاة المعروفة بصلاة الرَّغائب: وهي ثنتا عشرة ركعة، تُصلَّى بين المغرب والعشاء ليلة أوَّل جُمعة في رجب.

وصلاة ليلة نصف شعبان: مائة ركعة.

وهاتان الصَّلاتان بدعتان مذمومتان، ومُنكرتان قبيحتان.

ولا يُغترُّ بذكرهما في كتاب: «قُوت القلوب»[٢]، و«إحياء علوم الدِّين»[٣]، ولا بالحديث المذكور فيهما، فإنَّ كلّ ذلك باطلٌ.

ولا تغترّ ببعض مَن اشتبه عليه حكمهما من الأئمَّة، فصنَّف ورقات في استحبابهما، فإنَّه غالط في ذلك[٤].

وقد صنَّف الشَّيخ الإمام أبو محمَّد عبد الرَّحمٰن بن إسماعيل المقدسي كتابًا نفيسًا في إبطالهما[٥]، فأحسَنَ وأجادَ رَحِمَهُ اللهُ)، اهـ.

---

(١) «المجموع في شرح المهذَّب» (٤/ ٥٦).

(٢) «قوت القلوب» (١/ ٦٢).

(٣) «إحياء علوم الدين» (١/ ٧٥٠ ـ ٧٥٢).

(٤) يعني بذلك: الإمام تقي الدِّين عثمان بن عبد الرَّحمٰن ابن الصَّلاح (المتوفَّى ٦٤٣هـ) الذي صنَّف جزءًا في الردِّ على الإمام عزّ الدِّين بن عبد السَّلام (المتوفَّى ٦٦٠هـ)، فعاد العزُّ وفنَّد الرَّد.

(٥) وهو «الإنصاف فيما وقع في صلاة الرَّغائب من الاختلاف»، وقد ضمَّنه في كتابه: «الباعث على إنكار البدع والحوادث».

* **(٣) وقال**(١):

(باب بيان حُكم الصَّلاتين المسمَّاتين بصلاتَي النِّصف والرَّغائب:

فصلاة الرَّغائب: ثنتا عشرة ركعة في ليلة أوَّل جمعة من رجب.

وصلاة النِّصف: مائة ركعة، ليلة نصف شعبان.

وهما بدعتان مذمومتان، ومُنكرتان، وأشدُّهما ذمًّا الرَّغائب؛ لما فيها من التَّغيير لصفات الصَّلاة، ولتخصيص ليلة الجمعة.

والحديث المرويُّ فيها باطلٌ، شديدُ الضَّعف، أو موضوعٌ(٢).

ولا يُغترُّ بكونهما في «قُوت القلوب»، و«الإحياء»، ولا بمَن اشتبه عليه الصَّواب فيهما، فذكر ورقات في استحبابهما، فإنَّهم غالطون في ذلك، مخالفون لسائر الأمَّة.

---

(١) «خلاصة الأحكام في مهمَّات السُّنن وقواعد الإسلام» (١/ ٦١٥ ـ ٦١٦).

(٢) اتَّفق الأئمَّة الحفَّاظ على وضعه، كابن الجوزي في «الموضوعات» (١٠٠٨)، وابن دِحية في «العلَم المشهور» (٢/ ٤٧٩ ـ ٤٨١)، و«أداء ما وجب» (ص٥٤ ـ ٥٥)، وابن الصَّلاح كما في «المساجلة العلمية» (ص١٥ ـ ١٦، ٤٠ ـ ٤١)، والعز بن عبد السلام في «التَّرغيب عن صلاة الرَّغائب» (ص٤، ١١)، وأبي شامة المقدسي في «الباعث على إنكار البدع والحوادث» (ص١٣٠ ـ ١٣٤)، وابن العطَّار في «حكم صوم رجب وشعبان» (ص٤٤ ـ ٤٥)، وابن تيميَّة في «مجموع الفتاوى» (٢٣/ ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥)، و«اقتضاء الصِّراط المستقيم» (٢/ ١٢١)، والذَّهبي في «تلخيص الموضوعات» (ص١٨٥)، و«تاريخ الإسلام» (٩/ ٢٣٩)، و«سير أعلام النُّبلاء» (٢٣/ ١٤٣)، وابن القيِّم في «المنار المنيف» (ص٨٣ ـ ٨٧)، وابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف» (ص٢٢٨)، والزَّين العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٢٠٢)، و«ذيل ميزان الاعتدال» (ص٢٧٦ ـ ٢٧٧)، وابن حجر العسقلاني في «تبيين العجب» (ص٢١)، والسخاوي في «القول البديع» (ص٣٩٤ ـ ٣٩٥)، و«التحفة اللطيفة» (٢/ ٣٣١)، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» (٢/ ٥٦)، وغيرهم.ـ انظر: «الفوائد المجموعة» (ص٤٧ ـ ٥٠)، و«الآثار المرفوعة» (ص٦٢ ـ ٧٦).

وقد قال النَّبيُّ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

وقال ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

وهاتان مُحدثتان، لا أصل لهما.

والحديث الوارد في «سنن ابن ماجه» وغيره[1] في صلاة النِّصف ضعيفٌ)، اهـ.

* (٤) وقال[2]:

(مسألة: صلاة الرَّغائب المعروفة في أوَّل ليلة جمعة من رجب، هل هي سُنَّة أو فضيلة أو بدعة؟

الجواب:

هي بدعةٌ قبيحةٌ مُنكرةٌ أشدّ إنكار، مُشتملة على مُنكَرات.

فيتعيَّن تركُها، والإعراضُ عنها، وإنكارُها على فاعليها.

وعلى وليِّ الأمر ـ وفَّقه الله تعالى ـ منعُ النَّاس من فعلها، فإنَّه راعٍ، وكلٌّ راعٍ مسؤولٌ عن رعيَّته.

---

(١) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٨٣٧)، وابن ماجه في «السُّنن» (١٣٨٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٤٢) و«فضائل الأوقات» (٢٤)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٨٦٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٩٢٣)، واتَّفق الأئمَّة الحفَّاظ على ضعفه ووهنه، كابن الجوزي، والذهبي في «تلخيص العلل المتناهية» (ص١٨٤ ـ ١٨٥)، والعلائي في «الفتاوى» (ص٦٦ ـ ٦٧)، وابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف» (ص٢٦١)، والزَّين العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٢٠٣)، والبوصيري في «مصباح الزجاجة» (٢/ ١٠)، وغيرهم.

(٢) «المنثورات وعيون المسائل المهمَّات» (ص٥٧ ـ ٥٨).

وقد صنَّف العلماء كتبًا في إنكارها، وذمِّها، وتسفيه فاعليها(١).

ولا تغترّ بكثرة الفاعلين لها في كثير من البلدان، ولا بكونها مذكورةً في «قُوت القلوب»، أو «إحياء علوم الدِّين»، ونحوهِما، فإنَّها بدعةٌ باطلةٌ.

وقد صحَّ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي دِيْنِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**».

وفي «الصَّحيح» أنَّه ﷺ قال: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيس عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**».

---

(١) منها: «التَّرغيب عن صلاة الرَّغائب الموضوعة وبيان ما فيها من مخالفة السُّنن المشروعة» لأبي محمَّد عز الدِّين عبد العزيز بن عبد السَّلام السُّلمي (المتوفى ٦٦٠هـ)، وهو مطبوع، و«الإنصاف فيما وقع في صلاة الرَّغائب من الاختلاف» لأبي شامة شهاب الدِّين عبد الرَّحمٰن بن إسماعيل المقدسي (المتوفى ٦٦٥هـ)، وهو مطبوع، و«مجاورة إبطال الغرائب في مجاوزة إبطال صلاتَي النِّصف والرَّغائب» لقطب الدِّين سَريجا بن محمَّد الملْطي (المتوفى ٧٨٨هـ)، و«تحفة الحبائب بالنَّهي عن صلاة الرَّغائب» لأبي الخير قطب الدِّين محمَّد بن محمَّد بن عبد الله الخَيضِري (المتوفى ٨٩٤هـ) ـ نُشر بتحقيقي ـ، و«التَّقريب للتَّرغيب عن صلاة الرَّغائب الموضوعة وبيان ما فيها من مخالفة السُّنن المشروعة» لأبي عبد الله شمس الدِّين محمَّد بن علي ابن طولون الصَّالحي (المتوفى ٩٥٣هـ)، و«رسالة في الرَّغائب وعدم جوازها بالجماعة» لزين الدِّين ابن نُجيم المصري (المتوفى ٩٦٩هـ)، و«الإيضاح والبيان لما جاء في ليلتَي الرَّغائب والنِّصف من شعبان» لأبي العبَّاس شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد ابن حجر الهَيتَمِي (المتوفى ٩٧٤هـ)، وهو مطبوع، «كراهية الذِّكر وصلاة الرَّغائب» لمحمَّد بن مصطفى الواني (المتوفى ١٠٠٠هـ)، و«ردع الرَّاغب عن الجمع في صلاة الرَّغائب» لنور الدِّين علي بن محمَّد ابن غانم المقدسي (المتوفى ١٠٠٤هـ)، وهو مطبوع، «الرَّدُّ الصَّائب على مصلِّي الرَّغائب» لإبراهيم بن علاء الدِّين الفتياني المقدسي (المتوفى ١٠٢٥هـ)، و«رسالة في الرَّغائب وعدم جوازها بالجماعة» لقاضي زاده (المتوفى ١٠٤٤هـ)، ومن الدِّراسات المعاصرة المفيدة: «إبعاد الرَّاغب عن صلاة الرَّغائب» لفضيلة الشَّيخ محمَّد وائل الحنبلي.

وفي «صحيح مسلم» وغيره أنَّه ﷺ قال: **«كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»**[(١)].

وقد أمرَ الله تعالى عند التَّنازع بالرُّجوع إلى كتابه، فقال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، ولم يأمر باتِّباع الجاهلين، ولا بالاغترار بغلَطاتِ المخطئين، والله أعلم)، اهـ.

* **(٥) وقال**[(٢)]:

(واحتجَّ به[(٣)] العلماء على كراهة هذه الصَّلاة المبتدعة التي تُسمَّى الرَّغائب ـ قاتلَ الله واضعها ومخترعها ـ، فإنَّها بدعةٌ منكرةٌ من البدع التي هي ضلالةٌ وجهالةٌ، وفيها منكراتٌ ظاهرةٌ.

وقد صنَّف جماعةٌ من الأئمَّة مصنَّفات نفيسة في تقبيحها، وتضليل مُصلِّيها، ومبتدعها.

ودلائلُ قُبحها وبُطلانها، وتضليلُ فاعلها، أكثر من أن تُحصر، والله أعلم)، اهـ.

* * *

* **وبهذا يظهر أنَّ الإمام النَّووي قرَّر ما يلي:**

١ ـ أنَّ هاتين الصَّلاتين لم يصلِّهما النَّبيُّ ﷺ، ولا أحد من الصَّحابة ﷺ، ولا أحد من الأئمَّة الأربعة، ولا أشار أحدٌ منهم بصلاتهما، ولم يفعلهما أحدٌ ممَّن يُقتدى به.

٢ ـ أنَّه لم يصحَّ فيهما شيءٌ عن النَّبي ﷺ، ولا عن أحد يُقتدى

---

(١) رواه مسلم (٨٦٧). (٢) «شرح صحيح مسلم» (٧/ ١١٧).

(٣) يعني به: الحديث الذي أخرجه مسلم في «الصَّحيح» (١١٤٤): **«لَا تَخْتَصُّوا لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخُصُّوا يَوْمَ الجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُوْنَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ»**.

به، والحديث المرويُّ في صلاة الرَّغائب باطلٌ موضوعٌ، ودلائل قبحها وبطلانها وتضليل فاعلها أكثر من أن تُحصر.

٣ ـ أنَّ هاتين الصَّلاتين أُحدثتا في الأعصار المتأخِّرة، وهما بدعتان مذمومتان، ومُنكران قبيحان، لا أصل لهما، وأشدّهما ذمًّا الرَّغائب؛ لما فيها من التَّغيير لصفات الصَّلاة، ولتخصيص ليلة الجمعة.

٤ ـ أنَّه يتعيَّن على العلماء التَّحذيرُ منهما، وإشاعةُ النَّهي عنهما، وإنكارُها على فاعلهما، والإعراضُ عنهما أكثر ممَّا على غيرهم؛ لأنَّهم يُقتدى بهم.

٥ ـ أنَّه يتعيَّن على وليِّ الأمر ـ وفَّقه الله تعالى ـ منعُ النَّاس من فعلهما، فإنَّه راع، وكلُّ راع مسؤولٌ عن رعيَّته.

٦ ـ أنَّه ينبغي لكلِّ أحد أن يمتنع منهما، ويحذر منهما، وينفر عنهما، ويقبِّح فعلهما، ويشيع النَّهي عنهما.

٧ ـ ألَّا يغترَّنَّ أحدٌ بغلطات المخطئين فيهما أو فعل الجاهلين، فإنَّهم غالطون في ذلك، مخالفون لسائر الأمَّة، والاقتداء إنَّما يكون برسول الله ﷺ، لا بما نهى عنه، وحذَّر منه.

٨ ـ أنَّ جماعة من الأئمَّة صنَّفوا مصنَّفات نفيسة في تقبيح صلاة الرَّغائب وذمِّها وتضليل مصلِّيها ومبتدعها.

٩ ـ سؤال الله تعالى أن يعيذنا من المبتدَعات، ويحمينا من ارتكاب المخالَفات، داعيًا على واضع صلاة الرَّغائب ومخترعها.

والله تعالى أعلم.



تبييـنُ الأَمْر
في الجواب عمَّا أُشكل في حديث: «رأس الأَمْر»

ذَكَرَ شيخُ الإسلام مُحيي الدِّين أبو زكريَّا يحيى بن شرف بن مِرَى النَّووي (المتوفَّى ٦٧٦هـ) ـ تغمَّده الله تعالى بواسع رحمته ـ في مصنَّفاته: «بُستان العارفين»، و«الأذكار»، و«الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»، و«رياض الصَّالحين» حديثَ الصَّحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه بلفظ: «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ الجِهَادُ**»، واكتَفَى بعزوه إلى «سُنن الإمام التِّرمذي».

مع أنَّ لفظ الحديث في النُّسخ التي بين أيدينا اليوم من «سُنن الإمام التِّرمذي»[1] هكذا:

«**أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟** قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قَالَ: **رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ**».

وظاهرُ هذا اللَّفظ أنَّ ما تحته خطّ سَقَطَ من الإمام النَّووي.

* **والجواب عن ذلك من عدَّة وجوه:**

* **الوجه الأوَّل**: أنَّه تَبِعَ الإمامَ تقي الدِّين أبا عَمرو عثمان بن عبد الرَّحمٰن ابن الصَّلاح (المتوفَّى ٦٤٣هـ) في ذِكر لفظ الحديث

(١) في أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصَّلاة، رقم (٢٦١٦).

وتخريجه كما في «مجلس الأحاديث الكُلِّيَّة»، ويظهرُ ذلك جليًّا من خلال: تتبُّع (٢٦) حديثًا التي نَقَلَها لفظًا وتخريجًا وحُكمًا باختصار عنه في «بُستان العارفين» (ص٧٦ ـ ٩٠)، ومقارنتها بأحاديث «الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام»، وكذلك مِن نقْلِ الإمام شهاب الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن فرْح الإشبيلي (المتوفى ٦٩٩هـ) لجميع تلك الأحاديث عن الإمام ابن الصَّلاح وسَوقه لها في «شرحه للأربعين» وإثباته للَّفظ نفسه[١].

وأشار الإمام سراج الدِّين أبو حفص عمر بن علي ابن الملقِّن (المتوفَّى ٨٠٤هـ) إلى هذا الوجه، فقال[٢]:

«وكأنَّه قَلَّدَ في ذلك: الشَّيخ تقي الدِّين ابن الصَّلاح، فإنَّه قال في كتابه: (بُستان العارفين) ـ ولم يُكمله ـ: (ممَّا ينبغي أن يُعْتَنَى به بيان الأحاديث التي قيل أنَّها أصول الإسلام، أو أصول الدِّين، أو عليها مدار الإسلام، أو مدار الفقه، أو العلم، وقد اختلفت العلماء في عددها اختلافًا كبيرًا، وقد اجتَهدَ في جمعها وتبيينها: ابن الصَّلاح، ولا مزيد على تحقيقه)، فَذَكَرَها إلى أن جاء إلى هذا الحديث، فذكرَهُ بالإسقاط المذكور سواء، فاستفدهُ، فإنَّه يُساوِي رُحلَة، والعجبُ أنَّ أحدًا من شرَّاحه، كابن فرح القرطبي، والفاكهي، وغيرهما، لم يُنبِّهوا عليه، ولله الحمد عليه وعلى جميع نعمه»، اهـ.

❊ **الوجه الثَّاني**: أنَّ الإمامَين ابن الصَّلاح والنَّووي أَثْبَتَا هُنا لفظ «سُنن الإمام ابن ماجه»[٣]، واكتفَيَا بعزوه إلى «سُنن الإمام التِّرمذي» حتَّى

(١) انظر: الوثيقة رقم (١) في الملحق.
(٢) «المعين على تفهُّم الأربعين» (ص٣٤٥ ـ ٣٤٦).
(٣) في أبواب الفتن، باب كفِّ اللِّسان في الغيبة، رقم (٣٩٧٣).

يَنقلَا تصحيحه للحديث، وفاتَهُمَا العزو إلى الأوَّل أو يُحتمل سقوطه، خصوصًا أنَّ الإسناد في سُننهما واحدٌ من أوَّله إلى آخره.

وأشار الإمام ابن الملقِّن أيضًا إلى وجه قريب من هذا، فقال[١]:

«ثمَّ رأيتُ بعد ذلك (سُنن ابن ماجه)، فوجدتُهُ ذَكَرَهُ كما ذَكَرَهُ المصنِّف سواءً، لكنَّه لم يعزه إليه حتَّى يُعتذَر عنه»، اهـ.

* **الوجه الثَّالث**: أنَّ الإمامَين ابن الصَّلاح والنَّووي اختَارَا لفظ «سُنن الإمام ابن ماجه»؛ لأنَّه أنسب لمضمون الأحاديث الكُلِّيَّة الجوامع التي عليها مدار الإسلام وذلك بصورة أعم وأشمل، فقد قَرَنَ الله تعالى الجهاد ـ بمعناه الواسع ـ بالهداية، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾ [العنكبوت:٦٩]، أي: أنَّ مَن بَذَلَ جهده ووُسْعَه في امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ـ ويدخل فيه: جهاد النَّفس والأعداء ـ؛ فقد هُدِيَ إلى طريق الجنَّة وسَلِمَ من النَّار، وبهذا يتحقَّق مقصود السَّائل عمَّا يُدخله الجنَّة ويُباعده من النَّار.

وأشار الإمام نجم الدِّين سُليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطُّوفي (المتوفَّى ٧١٦هـ) إلى هذا الوجه، فقال[٢]:

«قوله: «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ**» إلى آخره؛ لأنَّ الجهاد مقرونٌ بالهداية، بدليل قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾ [العنكبوت:٦٩]، والهداية محصِّلة لمقصود هذا السَّائل، إذ

---

(١) «المعين على تفهُّم الأربعين» (ص٣٤٦).

(٢) «التَّعيين في شرح الأربعين» (ص٢٢٣)، انظر: «التَّبيين في شرح الأربعين» (ص١٤٤)، و«الفتح المبين بشرح الأربعين» (ص٤٨٨)، و«حاشية المدابغي على الفتح المبين» (ص٤٨٦)، و«الفتوحات الرَّبَّانيَّة على الأذكار النَّواويَّة» (٦/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥).

يلزمها: دخول الجنَّة، والمباعدة عن النار، فلا جرم كان الجهاد رأس أمر السَّائل، وعموده، وذروة سنامه»، اهـ.

* **الوجه الرَّابع**: أنَّ الإمامَين ابن الصَّلاح والنَّووي ذَكَرَا هذا اللَّفظ من رواية أو نسخة مُعتمدة أُخرى لـ: «سُنن الإمام التِّرمذي» غير الرِّواية أو النُّسخة المشهورة المتداولة، حيث صرَّح الإمام النَّووي في عدَّة مواضع من مصنَّفاته المختلفة باختلاف نُسَخِها والحُكم على الأحاديث فيها، فاستفاد من نُسَخها المعتمدة ونَقَل وأفاد، وحذَّر من سقيمها فأحسَن وأجاد.

* * *

*** وهناك وجوهٌ أخرى أراها مُستبعدة، وبعضها أشدّ بُعدًا من بعض، منها:**

* **الوجه الأوَّل**: وجود سَقْط في نسخة الإمام النَّووي من «سُنن الإمام التِّرمذي».

وأشار الإمام زين الدِّين أبو الفضل عبد الرَّحيم بن الحسين بن عبد الرَّحمٰن العِرَاقي (المتوفَّى ٨٠٦هـ) إلى هذا الوجه، فقال[١]:

«سَقَطَ من الأربعين للشَّيخ مُحيي الدِّين النَّووي من قوله: «**وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟** قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قَالَ: **رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ**»، وكذا سَقَطَ من «الأذكار»، وسببُ ذلك: سقوطُهُ من نُسختِهِ من التِّرمذي، والله أعلم»، اهـ.

وهذا الوجه كان يمكن التَّسليم به فيما لو كانت لدى الإمام النَّووي

---

(١) في «أماليه» ـ نقله عنه تلميذه الإمام البوصيري (المتوفَّى ٨٤٠هـ) في «حاشيته على الأربعين»، انظر: الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

نسخة واحدة من «سُنن الإمام التِّرمذي»، لكن الذي يظهر جليًّا من صنيعه في عدَّة مواضع من مصنَّفاته المختلفة أنَّه اطَّلع على أكثر من نُسخة، وميَّز بينها، ورجَّح بين الأصول المعتمدة منها من غير المعتمدة، ممَّا يجعلنا نستبعده.

* **الوجه الثَّاني**: أنَّ السَّقط كأنَّما كان بسبب انتقال نَظَر الإمام النَّووي من موضع لآخر، فسَقَطَ منه سطر.

وأشارَ الإمام ابن الملقِّن إلى هذا الوجه، فقال[1]:

«هذا الحديث سَقَطَ منه سطرٌ، لا يستقيمُ الكلام بدونه، وهو ثابتٌ في أصل التِّرمذي، كأنَّ المصنِّفَ انتَقَلَ نَظَرُهُ مِن لفظة إلى أُخرى، وهذا لفظُهُ فيه: «**ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟** قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قَالَ: **رَأْسُ الأَمْرِ: الإسلامُ، وَعَمُودُهُ: الصَّلاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ: الجِهادُ**»، ثُمَّ ذَكَرَ البَاقِي، ولا يستقيمُ الكلام بدون هذه الزِّيادة، فانتَقَلَ نَظَرُهُ من (سنامه) إلى (سنامه)، وقد وَقَعَ له كذلك في كتابه: «الأذكار»»، اهـ.

وهذا الوجه كان يمكن التَّسليم به أيضًا لو لم يقع منه إلَّا في هذا الموضع، لكنَّه ذَكَره بالسِّياق نفسه في أربعة مواضع أُخرى من مصنَّفاته المختلفة ـ كما تقدَّم ـ خلال سنوات متفرِّقة، وهي كالتَّالي: «بُستان العارفين» ـ في موضع ـ الذي بدأ فيه: سنة ٦٦٥هـ، و«الأذكار» ـ في موضعَين ـ الذي فرغ منه: سنة ٦٦٧هـ، و«رياض الصَّالحين» ـ في موضع ـ الذي فرغ منه: سنة ٦٧٠هـ، كما أنَّ الكتب الثَّلاثة الأخيرة قُرِئت عليه مرارًا، وقُوبلت نُسَخها على نُسخته تكرارًا، وسياق الحديث

(١) «المعين على تفهُّم الأربعين» (ص٣٤٥).

في جميعها واحدٌ، ممَّا يجعلنا نستبعده كذلك، وأمَّا ما ذَكَرَهُ عن عدم استقامة الكلام بدون الزِّيادة، فقد تقدَّم الجواب عنه في الوجه الثَّالث.

* **الوجه الثَّالث**: وَقَعَ ذِكر السَّقط في بعض نُسخ «الأربعين»، فيُحتمل أنَّ الإمام النَّووي أَلْحَقَهُ بعد ذلك، ولم ينتبه النُّسَّاخ لذلك، فأسقطوه، أو ألحَقَهُ بعض تلامذته أو غيرهم.

وأشارَ الإمام شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد ابن حجر الهَيْتَمِي (المتوفَّى ٩٧٤هـ) إلى هذا الوجه، فقال[1]:

«ويَقَعُ في بعض نُسخ المتن ذِكر ذلك الإسقاط، فيُحتمل أنَّ المصنِّف تنبَّه له بعدُ فألحَقَهُ، ويُحتمل أنَّه مِن فِعل بعض تلامذته أو غيرهم»، اهـ.

وهذا الوجه مردودٌ قطعًا؛ لأنَّ الإمام النَّووي ذَكَره بالسِّياق نفسه في أربعة مواضع أخرى ـ كما تقدَّم ـ، وَوَرَدَ كذلك في النُّسخ الخطِّيَّة النَّفيسة لهذه المصنَّفات المقروءة على الإمام علاء الدِّين أبي الحسن علي بن إبراهيم ابن العطَّار (المتوفَّى ٧٢٤هـ) ـ راوية كتب الإمام النَّووي الملقَّب بالنَّواوي الصَّغير، أو: مختصَر النَّووي، أو: المختصَر ـ والمنقولة والمقابلة على نسخته، عن نسخة شيخه المصنِّف، والتي قرأها هو أو سمعها عليه وفق التَّواريخ التَّالية: «الأربعين» يوم الثُّلاثاء ١٢ من شهر رمضان سنة ٦٧٣هـ، و«رياض الصَّالحين» في مدَّة آخرها: ٢٨ من شهر رمضان سنة ٦٧٤هـ، و«الأذكار» في مدَّة آخرها: يوم الثُّلاثاء ١٢ من شهر جُمادى الأولى سنة ٦٧٦هـ، ولم يرد الحديث فيها جميعًا إلَّا بهذا السِّياق.

---

(١) «الفتح المبين بشرح الأربعين» (ص٤٨٦)، انظر: «حاشية المدابغي على الفتح المبين» (ص٤٨٦)، و«الفتوحات الرَّبَّانيَّة على الأذكار النَّواويَّة» (٦/ ٣٦٤).

ثُمَّ وقفتُ على نسخة خطِّيَّة لكتاب «الأذكار» أُثبتت فيها الزِّيادة في الحاشية، ونُسبت إلى الإمام ابن العطَّار[١].

حيث قال النَّاسخُ بعدها في **الموضع الأوَّل**: «أَلحَقَهُ الشَّيخُ الإمام ابن العطَّار من كتاب التِّرمذي بعد وفاة المصنِّف، رحمة الله ورضوانه عليهم»، اهـ.

وقال في **الموضع الثَّاني**: «أَلحَقَ الشَّيخُ ابن العطَّار رَحِمَهُ اللهُ بعد موت الشَّيخ من التِّرمذي»، اهـ.

والجواب عن ذلك كالتَّالي:

أوَّلًا: لم أقف على هذا اللَّحَق المنسوب للإمام ابن العطَّار إلَّا في هذه النُّسخة المتأخِّرة المنسوخة سنة ٩٧٥هـ التي تفرَّدت به، ولم يُذكر فيها الأصل المعتمد المقابل عليه.

ثانيًا: أنَّ هذا اللَّحق مخالفٌ لسائر النُّسخ الخطِّيَّة النَّفيسة المحفوظة للكتاب التي نسخها غير واحد خلال فترات زمنيَّة متفاوتة وقرأوها على الإمام ابن العطَّار وقابلوها بأصله المقروء على الإمام النَّووي، وفيها جميعًا بلاغات أو إجازات بخطِّه.

ثالثًا: لو ثَبَتَ هذا اللَّحق عن الإمام ابن العطَّار، فحقُّه أن يُنبَّه عليه في الحاشية لا المتن، كما فعل النَّاسخ هنا.

* * *

* **وأختمُ** بحاشية نفيسة لأحد أهل العلم وقفتُ عليها ضمن نُسخة خطِّيَّة قيِّمة لكتاب «الأذكار» في الموضع نفسه، ردَّ فيها على إلحاق بعضهم لهذه الزِّيادة في المتن، **فقال ما نصُّه** ـ بعدما ساق الزِّيادة في الحاشية ـ[٢]:

---

(١) انظر: الوثيقة رقم (٣) في الملحق.

(٢) انظر: الوثيقة رقم (٤) في الملحق.

«هذا أُلحِقَ بعد مَوتِ المصنِّف مِن كتاب التِّرمذي، فيُقرَأُ كما وَقَعَ، ويُنبَّه عليه»، اهـ.

قلتُ: لله درُّه، وعلى الله أجره، فهذا من أهمِّ أصول التَّحقيق العلمي التي ينبغي مراعاتها والتزامها، وذلك بإثبات النُّصوص التُّراثيَّة كما وَقَعَتْ ـ خصوصًا في النُّسخ الخطِّيَّة النَّفيسة ـ، مع إمكانيَّة التَّنبيه في الحاشية.

ومن المؤسف حقًّا تجاسُر جُلّ القائمين على طبعات: «بُستان العارفين»، و«الأذكار»، و«الأربعين»، و«رياض الصَّالحين» في مخالفة هذا الأصل حين أقحموا هذه الزِّيادة في متونها ـ إلَّا مَن رحم ربِّي ـ، مع عدم ورودها أصلًا في أيِّ نُسخةٍ خطِّيَّةٍ نفيسةٍ مُعتمدة، فإلى الله المشتكَى.

* * *

والخلاصة: أنَّ الإمام ابن الصَّلاح اختار لفظ «سُنن الإمام ابن ماجه»؛ لأنَّه أكثر مناسبة لمضمون الأحاديث الكُلِّيَّة، وعزاه إلى «سُنن الإمام التِّرمذي»؛ لأنَّه رواية أو من نُسخة مُعتمدة أُخرى غير الرِّواية أو النُّسخة المشهورة المتداولة بيننا اليوم(١)، وحتَّى ينقل تصحيحه له، ومع أنَّ إسنادهما واحدٌ فقد فاتَهُ العزو إلى «سُنن الإمام ابن ماجه»، وتَبِعَهُ في ذلك الإمام النَّووي، ولو احتُمِلَ وجود سقطٍ فيه ففي العزو والتَّخريج لا المتن، ويُنبَّه عليه في الحاشية، وبهذا يرتفعُ الإشكال إن شاء الله.

والله تعالى أعلم.

---

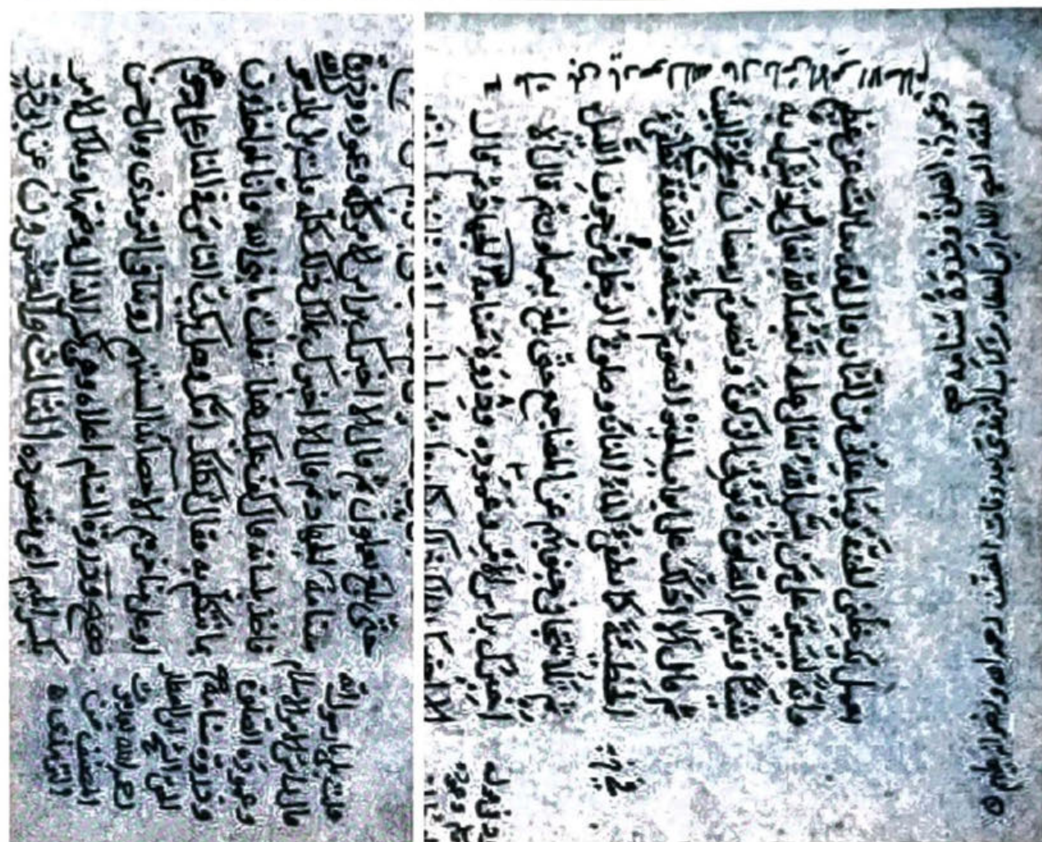
(١) أسعدني أخي فضيلة الشَّيخ المحقِّق المتقن د. محمَّد بن يوسف الجوراني بتعليقه في هذا الموضع، فقال: «بل هو كذلك مختصر في مصنَّفات الإمام ابن الصَّلاح وفق الرِّواية التي اعتمدها والأصول الخطِّيَّة لـ(سُنن الإمام التِّرمذي) التي تحصَّلت عنده، وقد بيَّنتُ ذلك بتتبُّعٍ وفق الأصول الخطِّيَّة، ورَدَدْتُ بمثل ما تَفضَّلْتَ بإبطال زعم السَّقط في (الأربعين)، فالحمد لله على هذا التَّوفيق لكم ولنا»، اهـ.

ملحق الوثائق

الله لا تشرك به شيا وتقيم الصلاه وتوتي الزكاه وتصوم رمضان
وتحج البيت وقال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنه
والصدقة تطفي الخطية كما يطفي الما النار وصلاه الرجل
من جوف الليل ثم تلا تتجافا جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ
يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروه
سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله
قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسان نفسه فقال كف عليك
هذا قال فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم به
فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم
او على مناخرهم الا حصايد السنتهم رواه الترمذي وقال
حديث حسن صحيح ه الثالث والعشرون عن ابي ذر
ومعاذ ابن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله

الوثيقة رقم (١): شرح الأربعين النَّووية للإشبيلي، مكتبة مراد ملا، رقم (٤٣١) [٨/أ]

الوثيقة رقم (٢): الأربعين النَّووية، حاشية بخط البوصيري، مكتبة راغب باشا، رقم (١٤٧٠) [٢٥٢/ب]



الوثيقة رقم (٣): الأذكار، مكتبة نور عثمانية، رقم (٦٤٢) [١٨٣/ب]، [٢٢٦/ب]



الوثيقة رقم (٤): الأذكار، المكتبة الأزهريَّة خصوصية (١١٦) عمومية (٢٣٠٢) مجاميع [١٣٣/ب]

الإشعار بما وُجدَ بخطِّ الإمام النَّوَوِي من الدُّعاءِ والأَشْعار

وقفتُ على دُعاءٍ وشِعرٍ وَجَدَهما الشَّيخ شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن الأمير زين الدِّين أبي يوسف قراجا بن عبد الله الميداني (المتوفى بعد ٧٠٦هـ) بخطِّ الإمام مُحيي الدِّين أبي زكريَّا يحيى بن شَرَف بن مِرَى الحِزامي النَّووي الدِّمشقي (المتوفى ٦٧٦هـ)، وذلك في آخر نُسخَتِهِ التي بخطِّه من كتاب «الأذكار» المحفوظة في مكتبة تشستربيتي بمدينة دبلن الإيرلنديَّة، رقم (٣٠٤٩)، وموضعهما في وجه واحد [٢٧٩/ب].

فقمتُ بنسخهما على الطَّريقة الإملائيَّة الحديثة.

ثمَّ قابلتُ المنسوخ بالمخطوط، وبموطن الشَّاهد من كتاب «المنهل العذب الرَّوي في ترجمة قطب الأولياء النَّووي» المحفوظ بخطِّ مصنِّفه الحافظ شمس الدِّين محمَّد بن عبد الرَّحمٰن السَّخاوي (المتوفى ٩٠٢هـ) في مكتبة الشَّيخ العلَّامة محمَّد زهير الشَّاويش الخاصَّة، رقم (١٦٩)، (ص٤٧، ١١٥ ـ ١١٦) ـ (ص١٢٠ ـ ١٢١، ٢١٧) طبعة دار المنهاج بجُدة ـ، وأثبتُّ الفروق في الحاشية، وذكرتُ شيئًا من الفوائد.

الدُّعاء والشِّعر بخطِّ الميداني وَجَدَهُما بخطِّ الإمام النَّووي

الدُّعاء والشِّعر بخطِّ الحافظ السَّخاوي وُجِدَا بخطِّ الإمام النَّووي

• [النَّصُّ المحقَّق]:

قال الشَّيخ أبو العبَّاس شهاب الدِّين أحمد ابن الأمير زين الدِّين أبي يوسف قراجا بن عبد الله الميداني ـ رحمه الله تعالى ـ:

[وَجَدتُ][1] بخطِّ الشَّيخ الإمام العلَّامة مُحيي الدِّين أبي زكريًا يحيى بن شرف النَّووي ﷺ ما مثالُهُ حرفًا بحرفٍ[2]:

دُعاءٌ جَمَعَهُ: شيخُنا، الإمامُ، الجليلُ، العالِمُ، تقي الدِّين أبو محمَّد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر ﷺ[3]، أَملاهُ علينا: يوم الخميس العشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وستِّين وستمائة[4]:

---

(١) انطمست الكلمة التي بين المعقوفتين في الأصل بسبب الرطوبة، وأثبتُّها كما في فقرة الشِّعر الذي وَجَدَهُ بخطِّه كذلك.

(٢) في نسخة «المنهل العذب الرَّوي» بخطِّ السَّخاوي (ص١١٥): (ووُجد بخطِّه ﷺ ما نصُّه).

(٣) في نسخة «المنهل العذب الرَّوي» بخطِّ السَّخاوي (ص١١٥): (شيخُنا، الإمام، العالم، الجليل، تقي الدين أبو محمَّد بن إبراهيم بن أبي اليُسر)، وهو: مُسنِد الشَّام، محدِّث، أثنى عليه النَّووي في عدد من مصنَّفاته وروَى عنه، وُلد سنة ٥٨٩هـ، وتوفي سنة ٦٧٢هـ، انظر ترجمته في: «مشيخة ابن جماعة» (١/ ٢٠٧ ـ ٢١٦)، و«المقتفي لتاريخ أبي شامة» (١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣)، و«طبقات علماء الحديث» (٤/ ٢٧٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٢٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٨٨)، و«العبر» (٣/ ٣٢٥)، و«المعين في طبقات المحدِّثين» (ص٢١٣)، و«الوافي بالوفيات» (٩/ ٤٤ ـ ٤٦)، و«البداية والنهاية» (١٧/ ٥١٣)، و«ذيل التقييد» (١/ ٤٦١ ـ ٤٦٢)، و«الإنباء بما سمعه الإمام النَّووي من الصِّحاح والمسانيد والسُّنن والأجزاء»، و«تذكرة الحَصِيف بمعجم شيوخ الإمام النَّووي في الحديث النَّبوي الشَّريف»، و«ضم الجواهر المنثورة فيمن أثنى عليهم الإمام النَّووي من شيوخه في مصنَّفاته المشهورة».

(٤) وعمر الإمام النَّووي يومها ٣٢ عامًا.

«إلٰهي، إنَّ حسناتي لا تَنفعُكَ، وسيِّئاتي لا تَضرُّكَ، وأنتَ الغنيُّ عنِّي، وأنا الفقيرُ إليكَ، والفقر إليكَ موجبُ الغِنَى بكَ، إذ في تَأميلكَ بلوغ المأمولِ، وفي قصدكَ نيل السُّولِ، فتقبَّل منِّي ما لا ينفعُكَ، واغفر لي ما لا يضرُّكَ، وارحم فاقتِي، وفقرِي، وضعفِي، وضُرِّي، فإنِّي أستحي أن أسألكَ الجنَّة بحسناتي وأنا لا أرضاها، وأنتَ أَولى بالمغفرةِ بحُبِّكَ العفو عن سيِّئاتِ أخشاها، فالسَّيِّئاتُ منِّي موجبةٌ لعفوكَ عنِّي.

يا مَن وسِعَتْ رحمتُهُ كُلَّ شيءٍ، وغَمَرت نعمتُهُ كُلَّ حَيٍّ، لقد رَبِحَ عبدٌ في معاملته لمن يقولُ: كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ، فشاكِلَتِي ما تَعلم، وشاكلتُكَ أن تَعفُو وتَرحَم. يا مَن سَنَّ الفضلَ والجميلَ، أنتَ حسبِي ونِعم الوكيلُ.

وَجدتُ أيضًا بخطِّه رَحِمَهُ اللهُ[1]: [الطَّويل]

وَأَنْتَ الَّذِي أَرْجُوكَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ ... عَلَيْكَ اعْتِمَادِي فِي جَمِيْعِ النَّوَائِبِ

وَأَنْتَ الَّذِي أَدْعُوكَ سِرًّا وَظَاهِرًا ... أَعِذْنِي بِلُطْفٍ مِنْ جَمِيْعِ المَصَائِبِ

* * *

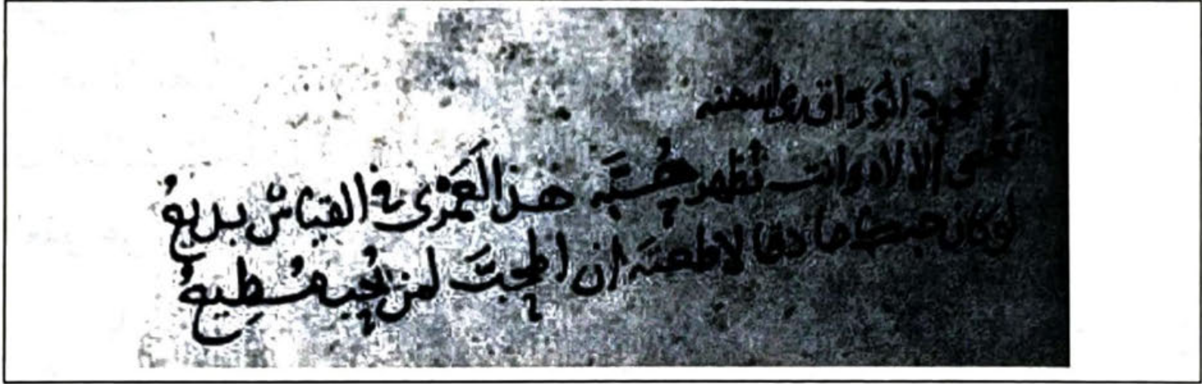
أقولُ: وممَّا وقفتُ عليه من الشِّعر بخطِّه في هذا المعنى[2]:

لمحمود الوَرَّاق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: [الكامل]

(١) في نسخة «المنهل العذب الرَّوي» بخطِّ السَّخاوي (ص٤٧): «ووُجد بحاشِية نسخة من الرَّوضة أنَّه وُجد بخطِّه من الشِّعر»، وفيه: «أَرْجُوهُ»، «أَدْعُوهُ». «سِرًّا وجهرةً أجِرني»، والظاهر أنَّهما من نظم شيخه ابن أبي اليُسر تتمَّةً للدُّعاءِ أعلاه، والله أعلم.

(٢) صدر حديثًا جزءٌ لطيفٌ بعنوان: «الأربعون المُسنَدة برواية الإمام النَّووي»، اعتنى فيه أخي فضيلة الشَّيخ د. محمَّد عيد وفا المنصور بجمع الأحاديث والآثار والأشعار التي ساقها الإمام في مصنَّفاته بأسانيده المتَّصلة إليها، وأبرز جانبًا مهمًّا في اهتمامه بذلك، جزاه الله خير الجزاء.

تَعْصِي الإِلٰهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ... هذا لَعَمْرِي في القِيَاسِ بَدِيْعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لأَطَعْتَهُ ... إِنَّ المُحِبَّ لِمَنْ يُحبُّ مُطِيعُ



تلخيص شرح الألفاظ والمعاني [٥٠/أ] بخطِّه الشَّريف

* * *

* **أقولُ: وفي هذا النَّصِّ عدَّة فوائد، منها:**

• **الفائدة الأولى**: أنَّه يجوز للمسلم في الصَّلاة وغيرها الثَّناء على الله تعالى والدُّعاء بما شاء من أمور الدُّنيا والآخرة ما لم يكن إثمًا، والدُّعاء بالمأثور أفضل، ففي «الصَّحيحين»(١) أنَّ النَّبيَّ ﷺ لما علَّم الصَّحابة التَّشهد، قال: «**ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ، فَيَدْعُو**»، وفي لفظ(٢): «**ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الثَّنَاءِ مَا شَاءَ**»، وفي لفظ آخر: «**ثُمَّ لِيَتَخَيَّر بَعْدُ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ أَوْ مَا أَحَبَّ**».

قال الإمام النَّووي(٣): «وفيه أنَّه يجوز الدُّعاء بما شاء من أمور الآخرة والدُّنيا ما لم يكن إثمًا، وهذا مذهبنا، ومذهب الجمهور»، اهـ، وقال أيضًا(٤): «وله أن يدعوَ بما شاء من أمور الآخرة والدُّنيا، وله أن يدعوَ بالدَّعوات المأثورة، وله أن يدعوَ بدعوات يخترعها، والمأثورة أفضل»، اهـ.

---

(١) «صحيح البخاري» (٨٣٥)، و«صحيح مسلم» (٤٠٢).
(٢) «صحيح البخاري» (٦٣٢٨).
(٣) «شرح صحيح مسلم» (٤/ ٢٩٩).
(٤) «الأذكار» (ص١٣٦).

• **الفائدة الثَّانية**: أنَّ العالم الرَّباني يربِّي طلَّابه على التعلُّق بالله تعالى وحده، واللُّجوء إليه بالدُّعاء والتَّضرُّع، وإظهار تمام الافتقار والتذلُّل بين يديه، ويلقِّنهم ما يعمِّق علاقتهم بربِّهم، ويرشدهم لما فيه صلاح دينهم ودنياهم وآخرتهم.

• **الفائدة الثَّالثة**: أنَّ المتعلِّم الموفَّق يعرف قدر شيوخه، ويذكرهم بخير، ويبذل جهده في ضبط العلم النَّافع في الصُّدور والسُّطور، ويوثِّق تفاصيله، ويعزو الفوائد إلى أصحابها وأهلها.

• **الفائدة الرَّابعة**: أنَّ الشِّعر الذي وُجد بخطِّ الإمام النَّووي وما تضمَّنه من مقامات التَّعبُّد لله ربِّ العالمين ما هو إلَّا ثمرة جليلة من ثمرات ثني الرُّكب عند أهل العلم، والتَّلقِّي عنهم، ولزوم حلقاتهم ودروسهم الجامعة للأدب والمعرفة.

نسأل اللهَ ﷻ أن يعلِّمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علَّمنا، وأن يزيدنا علمًا نافعًا وعملًا صالحًا متقبَّلًا.

*** تنبيه:**

هناك عدَّة أبيات تَمثَّلَ بها الإمام النَّووي، ووُجِدَت بعضها بخطِّه، وهي ليست مِن نظمه.

- **فمنها**: ما وُجد بخطِّ تلميذه العلاء ابن العطَّار أنَّه وَجَدَ بخطِّه: [الطَّويل]

أَمُوتُ ويَبْقَى كُلُّ ما قد كَتبتُهُ ... فَيَا لَيْتَ مَن يقرأ كِتابي دَعَا لِيَا
لَعلَّ إلٰهِي أَنْ يَمُنَّ بلُطفِهِ ... ويَرحَمَ تقصِيرِي وسُوءَ فِعَالِيَا

هذان البيتان لناظمٍ في القرن السَّادس الهجري أو قبله، فقد وَقفتُ عليهما بخطِّ: أمين بن محمَّد بن مسلم بن بايتكين الموقاني بعد فراغه من

نَسْخِ كتاب «عيون المسائل في فروع الحنفيَّة» لأبي اللَّيث السَّمرقندي (المتوفى ٣٧٥هـ): يوم الثُّلاثاء غرَّة شهر رجب سنة ٥٨٨ هـ.

عيون المسائل، مكتبة المتحف العراقي ببغداد، رقم (٢٤٩٠) فقه

ـ ومنها: ما وُجد بخطِّه أيضًا: [الوافر]

جَرَى قَلَمُ القَضَاءِ بِمَا يكونُ   فَسِيَّان التَّحرُّكُ والسُّكُونُ
جُنُونٌ مِنكَ أَنْ تَسْعَى لِرِزقٍ   ويُرزَقُ في غشَاوتِهِ الجَنِينُ

هذان البيتان لأبي الفَرَج علي بن الحسين بن الحسن ابن هِندُو الكاتب (المتوفى ٤٢٣هـ)، ويُرويان لابن الرُّومي (المتوفى ٢٨٣هـ)، ويُرويان لأبي الخير الكاتب الواسطي(١).

(١) انظر: «يتيمة الدهر» (٥/ ١٦٣)، و«خاص الخاص» (ص١١١)، و«أدب الدنيا والدين» (ص٢٢٨)، و«ذيل تاريخ بغداد» (٣/ ٣٥٤)، و«وفيات الأعيان» (٣/ ٢٨٣؛ ٦/ ١٧٢)، و«الدر الفريد» (٦/ ٢١ ـ ٢٢، ٤٣).

قال السَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٢١): «ويُشبه أن يكون ذلك ممَّا تمثَّل به وليس من نظمه، ثمَّ ظهر ذلك، وأنَّهما للماوردي كما عزاهُما إليه ابن كثير في ترجمته»، اهـ، يعني: في «البداية والنِّهاية» (١٥/ ٧٦٣)، وقد وهِمَ في العزو، والصَّواب المثبت أعلاه.

ـ **ومنها:** [الطَّويل]

بَشائرُ قَلبِي في قُدُومِي عَلَيهِمُ ... ويَا لَسُرُورِي يَومَ سَيْرِي إِليهِمُ
وفي رِحلتِي يَصْفُو مَقامِي وحَبَّذا ... مَقَامٌ بِهِ حَطُّ الرِّحال لَدَيهِمُ
ولا زادَ لي إلَّا يقيني بأنَّهُمْ ... لَهُم كَرَمٌ يُغْنِي الوُفُودَ عَلَيهِمُ

هذه الأبيات لأبي عبد الله محمَّد بن بِشر النَّووي، أنشَدَها لنفسِهِ بحضرة الإمام النَّووي، كما قال تلميذه العلاء ابن العطَّار[(١)].

ـ **ومنها:** [الكامل]

خَرِسَ اللِّسَانُ وَكَلَّ عَنْ أَوْصَافِكُمْ ... مـاذا أَقُولُ وَأَنتُمُ مَا أَنتُمُ
الذَّنبُ والتَّقصِيرُ مِنِّي دائمًا ... والعَفْوُ والإِحْسَانُ يُعْرَفُ مِنْكُمُ

هذان البيتان لشيخه تقي الدِّين أبي محمَّد إسماعيل بن إبراهيم ابن أبي اليُسر (المتوفى ٦٧٢هـ)، رواهما عنه تلميذه الشَّرف اليُونيني (المتوفى ٧٠١هـ)[(٢)].

---

(١) قال في «المسلسل بالأوَّليَّة والكلام عليه» (ص٣٦): «أنشَدَنا الشَّيخُ، العارفُ، الفاضلُ، أبو عبد الله محمَّد بن بِشر النَّوَوِي أصلًا رَحِمَهُ اللهُ، في غالب الظَّنِّ بدمشق بحضرة شيخِنا الحافظ أبي زكريَّا يحيى بن شَرَف النَّوَوِي رَحِمَهُ اللهُ لنفسه» فساقها، وقد أحسن السَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٢١) حين حَكَى نسبة هذه الأبيات إليه بصيغة التَّمريض، فقال: «وقيل إنَّه سُمع من الشَّيخ قُرب وفاته، ووُجد في موضع آخر نسبتُها إلى نظمه، وإنَّه ليس له نظم غيرها»، اهـ.

(٢) جاء في «مشيخة شرف الدِّين اليونيني» (ص٩٧) ما نصُّه: «أخبرني شيخُنا أبو محمَّد إسماعيل ابن أبي اليُسر المذكور رَحِمَهُ اللهُ فيما أذن لي في روايته عنه، ممَّا أنشده لنفسه»، اهـ، فساق هذه الأبيات، وانظر: «ذيل مرآة الزمان» (٣/ ٤٥)، و«البداية والنِّهاية» (١٧/ ٥١٣)، وأمَّا ما قاله السَّخاوي في «المنهل العذب الرَّوي» (ص١٢١): «ووجدتُ بخطِّ الشَّرف القُدسي روايةً عن العزِّ ابن جماعة، عن أبيه البدر: أنَّ الشَّيخ أنشده لنفسِهِ بالمدرسة الرَّواحيَّة» اهـ ثمَّ ساقهما، فالصَّواب أنَّه تمثَّل بهما لا سيَّما وأنَّ له عناية بنحو هذا عن شيخه ابن أبي اليُسر.

ثبت المراجع والمصادر

١ ـ **الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**، اللكنوي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، مكتبة الشرق الجديد، بغداد.

٢ ـ **إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة**، صلاح الدين العلائي، تحقيق: مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٣ ـ **أجوبة على مسائل سألها النووي في ألفاظ من الحديث**، ابن مالك النحوي، تحقيق: د. وليد بن خلف العيساوي، مجلة الحكمة، العدد ٣٠، ١٤٢٦هـ.

٤ ـ **إحياء علوم الدين**، الغزالي، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.

٥ ـ **إحياء علوم الدين**، الغزالي، **وبهامشه**: **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار**، الزين العراقي، دار المعرفة، بيروت.

٦ ـ **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، الفاكهي، تحقيق: د. عبد الملك دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٧ ـ **أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب**، ابن دحية الكلبي، تحقيق: محمد زهير الشاويش، تخريج: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

٨ ـ **أدب الدنيا والدين**، الماوردي، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م.

٩ ـ **الأذكار**، النووي، اعتنى به: صلاح الدين محمد مأمون الحمصي وآخرون، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م.

١٠ ـ **الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام**، النووي، عناية: نظام محمَّد صالح يعقوبي العبَّاسي، دار الحديث الكتانية، طنجة، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٢م.

١١ ـ **إرشاد الطُّلاب إلى لفظ اللباب**، الشهاب الغنيمي، من أول الكتاب إلى نهاية الباب الثاني، تحقيق: سليمان عبد العزيز العيوني، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

١٢ ـ **إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق** ﷺ، النووي، تحقيق وتخريج ودراسة: عبد الباري فتح الله السلفي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.

١٣ ـ **إرشاد الغاوي بل إسعاد الطَّالب والرَّاوي للإعلام بترجمة السَّخاوي**، السخاوي، تحقيق: د. سعد فجحان الدوسري، مكتبة أهل الأثر، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.

١٤ ـ **الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات**، النووي، دراسة وتحقيق: د. طه عفان الحمداني، دار البيان، سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

١٥ ـ **الأعلام**، الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

١٦ ـ **الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية**، زكي محمد مجاهد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٣٨هـ = ١٩٩٤م.

١٧ ـ **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ**، السخاوي، تحقيق: سالم بن عمر الظفيري، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ = ٢٠١٧م.

١٨ ـ **أعيان العصر وأعوان النصر**، الصفدي، تحقيق: د. علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

١٩ ـ **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**، ابن تيمية، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة السابعة، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.

٢٠ ـ **اقتضاء العلم العمل**، الخطيب البغدادي، تحقيق: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ.

٢١ ـ **الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين وعمدة الفقهاء والمحدثين وصفوة الأولياء والصالحين**، عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤م.

٢٢ ـ **الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه**، أحمد عبد العزيز قاسم الحداد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٢٣ ـ **الإملاء شرح حديث إنما الأعمال بالنيات**، النووي، تحقيق وتعليق: د. محمد يوسف الجوراني، الذخائر لنشر التراث والدراسات العلمية، عمّان، إسطنبول، الطبعة الثانية، ١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م.

٢٤ ـ **إنباء الغمر بأبناء العمر**، **ابن حجر العسقلاني**، تحقيق: د. حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.

٢٥ ـ **الأنساب**، السمعاني، تحقيق: عبد الرحمٰن المعلمي وآخرون، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م.

٢٦ ـ **أنشاب الكثب في أنساب الكتب**، السيوطي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، أروقة، عمَّان، الطبعة الثانية، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٨م.

٢٧ ـ **الإيجاز في مناسك الحج والعمرة**، النووي، عناية: بسام عبد الوهاب الجابي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

٢٨ ـ **إيضاح بغية أهل البصارة في ذيل الإشارة**، التقي الفاسي، تحقيق: أحمد عبد الستار، مراجعة: أ.د. أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٢م.

٢٩ ـ **الإيضاح في المناسك**، النووي، اعتنى به: عدي محمد الغُبَاري، دار المنهاج، جدَّة، الطبعة الأولى، ١٤٤٣هـ = ٢٠٢١م.

٣٠ ـ **الباعث على إنكار البدع والحوادث**، أبو شامة المقدسي، حققه وعلق عليه: محمد محب الدين أبو زيد، دار مجد الإسلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

٣١ ـ **البداية والنهاية**، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٣٢ ـ **البدر السافر عن أنس المسافر**، الأدفوي، تحقيق: د. قاسم السامرائي ود. طارق طاطمي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

٣٣ ـ **برنامج التجيبي**، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ١٩٨١م.

٣٤ ـ **برنامج ابن جابر الوادي آشي**، تقديم وتحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٣٥ ـ **بستان العارفين**، النووي، اعتنى به: اللجنة العلمية للدراسات والتحقيق العلمي بدار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

٣٦ ـ **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، وعبد العليم الطحاوي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

٣٧ ـ **بغية الراوي في ترجمة الإمام النواوي**، ابن إمام الكاملية، تحقيق: د. عبد الرؤوف الكمالي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.

٣٨ ـ **البهجة الوفية بحجة الخلاصة الألفية**، البدر الغزي، دراسة وتحقيق: حمزة مصطفى حسن أبو توهة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ = ٢٠١٧م.

٣٩ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصِّين، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٣٨٥ ـ ١٤٢٢هـ = ١٩٦٥ ـ ٢٠٠١ م

٤٠ ـ **تاريخ الإسلام ووَفَيات المشاهير والأعلام**، الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٤١ ـ **تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه**، ابن الجزري، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

٤٢ ـ **تاريخ دمشق**، ابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

٤٣ ـ **تاريخ ابن قاضي شهبة**، تحقيق: عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٤هـ.

٤٤ ـ **تاريخ ابن الوردي**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

٤٥ ـ **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت.

٤٦ ـ **التبيان في آداب حملة القرآن**، النووي، عني به: محمد شادي مصطفى عربش، دار المنهاج، جُدة، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.

٤٧ ـ **التبيانُ لبديعة البيان**، ابن ناصر الدين الدمشقي، دراسة وتحقيق: د. عبد السلام الشيخلي وآخرون، دار النوادر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

٤٨ ـ **تبيين العجب بما ورد في فضل رجب**، ابن حجر العسقلاني، تصحيح: عبد الله الغماري، مطبعة المعاهد، القاهرة، ١٣٥١هـ.

٤٩ ـ **التبيين في شرح الأربعين**، العز ابن جماعة، حققه وعلَّق عليه: عبد المجيد جمعة، دار الميراث النبوي، الجزائر، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ = ٢٠١٧م.

٥٠ ـ **تحرير ألفاظ التنبيه**، النووي، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٥١ ـ **تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن**، الحسين بن عبد الرحمٰن الأهدل، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤م.

٥٢ ـ **تحفة الطَّالبين في ترجمة الإمام مُحيي الدين**، ابن العطار، ضبط نصه وعلَّق عليه وخرَّج حديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، عمَّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.

٥٣ ـ **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

٥٤ ـ **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**، ابن حجر الهيتمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٥ ـ **التحقيق**، النووي، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

٥٦ ـ **تحقيقات في ترجمة ابن مالك النَّحوي**، أ.د. سليمان بن عبد العزيز العيوني، مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، العدد الثاني، ذو الحجة ١٤٢٩هـ.

٥٧ ـ **تذكرة الحفاظ**، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

٥٨ ـ **ترجمة شيخ الإسلام قطب الأولياء الكرام الإمام النووي**، السخاوي، مصورة عن نسخة بخطِّه، قدم لها وعرف بها واعتنى بنشرها: محمد بن ناصر العجمي، دار المقتبس، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.

٥٩ ـ **ترجمة الشَّيخ مُحيي الدِّين يحيى الحزامي النَّووي الدِّمشقي الشَّافعي**، التقي اللخمي، تحقيق: عبد الله الحسيني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ = ٢٠١٧م.

٦٠ ـ **الترخيص في الإكرام بالقيام لذوي الفضل والمزية من أهل الإسلام على جهة البر والتوقير والاحترام لا على جهة الرياء والإعظام**، النووي، حققه وخرَّج أحاديثه: كيلاني محمد خليفة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.

٦١ ـ **ترشيح التوشيح وتوضيح الترجيح**، التاج السبكي، تحقيق: د. حسن أبو ستة وعبد الصمد البلوشي، إشراف ومراجعة: حذيفة بن فهد كعك، أسفار لنشر نفيس الكتب والرسائل العلمية، الكويت، ١٤٤٣هـ = ٢٠٢١م.

٦٢ ـ **الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة وبيان ما فيها من مخالفة السنن المشروعة**، عز الدين بن عبد السلام، تحقيق: الألباني، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٦٣ ـ **الترغيب والترهيب**، الأصبهاني، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

٦٤ ـ **تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة** ويليه: **فائت التسهيل**، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين، تحقيق: د. بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٦٥ ـ **تشويق الخلان حاشية على شرح الأجرومية**، محمد معصوم السماراني السفاطوني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٦ ـ **التعيين في شرح الأربعين**، الطوفي، تحقيق: أحمد حَاج محمّد عثمان، مؤسسة الريان، بيروت، المكتبة المكية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

٦٧ ـ **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٦٨ ـ **التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث**، النووي، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٦٩ ـ **التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري**، النووي، تحقيق: نظر الفاريابي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

٧٠ ـ **تلخيص كتاب العلل المتناهية**، الذهبي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

٧١ ـ **تلخيص كتاب الموضوعات**، الذهبي، تحقيق: ياسر بن إبراهيم بن محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

٧٢ ـ **التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ**، أحمد رافع الطهطاوي.

٧٣ ـ **تهذيب الأسماء واللغات**، النووي، أكمله وحقق نصوصه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: عبده علي كوشك، الطبعة الأولى، دار الفيحاء، ودار المنهل، دمشق، ١٤٤٠هـ = ٢٠٢٢م.

٧٤ ـ **توضيح المشتبه**، ابن ناصر الدين الدمشقي، حققه وعلَّق عليه: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.

٧٥ ـ **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

٧٦ ـ **جامع المسائل**، ابن تيمية، تحقيق: محمد عزير شمس، مراجعة: سليمان العمير، محمد الإصلاحي، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.

٧٧ ـ **جزء فيه شروط النَّصارى** للإمام ابن زَبْر الرَّبَعي (المتوفَّى ٣٢٩هـ) وبذيله: **أحاديث عبد الوهَّاب بن أحمد الكِلَابي**، تحقيق: أنس عبد الرحمٰن العقيل، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

٧٨ ـ **الجزء المسلسل الأوَّليَّة والكلام عليه**، العلاء ابن العطار، تحقيق: عبد الله الحسيني، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٤٤٣هـ = ٢٠٢٢م.

٧٩ ـ **جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية**، ابن تيمية، تحقيق: محمد عزير شمس، مراجعة: سعود العريفي، جديع الجديع، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.

٨٠ ـ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي، مكتبة مير محمد، كراتشي.

٨١ ـ **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، السخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.

٨٢ ـ **حاشية ابن حجر الهيتمي على شرح الإيضاح**، دار الحديث، بيروت.

٨٣ ـ **حاشية الخضري على ابن عقيل**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

٨٤ ـ **حديث محمد بن عبد الله الأنصاري**، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

٨٥ ـ **حسن التنبه لما ورد في التشبه**، نجم الدين الغزي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.

٨٦ ـ **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.

٨٧ ـ **حكم صوم رجب وشعبان وما الصَّواب فيه عند أهل العلم والعِرفان وما أُحدث فيهما وما يترتَّب من البدع التي يتعيَّن إزالتُها على أهل الإيمان**، ابن العطار، تحقيق: جاسم الفجي، مكتبة أهل الأثر، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٨٨ ـ **خاص الخاص**، أبو منصور الثعالبي، شرحة وعلَّق عليه: مأمون الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.

٨٩ ـ **خطط الشام**، كرد علي، مكتبة النوري، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.

٩٠ ـ **خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام**، النووي، حققه وخرَّج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٩١ ـ **الدارس في تاريخ المدارس**، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٩٢ ـ **الدِّراية في معرفة الرِّواية**، ابن العاقولي، دراسة وتحقيق: رائدة بنت محمد الشريف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم السُّنَّة وعلومها، الرياض، العام الجامعي ١٤٣٤ ـ ١٤٣٥هـ.

٩٣ ـ **الدرّ الفريد وبيت القصيد**، محمد بن أيدمر المستعمي، تحقيق: د. كامل الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م.

٩٤ ـ **الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، النجم ابن فهد الهاشمي المكي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

٩٥ ـ **درة الحجال في أسماء الرجال**، المكناسي، تحقيق: د. محمد الأحمدي، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.

٩٦ ـ **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة**، المقريزي، حققه وعلّق عليه: د. محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

٩٧ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ابن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.

٩٨ ـ **ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر**، ابن طولون الصالحي، حققه وعلّق عليه: أبو الحسن عبد الله عبد العزيز الشبراوي، دار الرسالة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ = ٢٠٢١م.

٩٩ ـ **الذكر والدعاء والعلاج بالرقي من الكتاب والسُّنَّة**، سعيد القحطاني، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٠٠ ـ **ذيل تاريخ الإسلام**، الذهبي، اعتنى به: مازن سالم باوزير، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

١٠١ ـ **ذيل تاريخ بغداد**، ابن النجّار، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٠٢ ـ **الذيل التام على دول الإسلام للذهبي**، السخاوي، حققه وعلّق عليه: حسن إسماعيل مروة، قرأه وقدم له: محمود الأرناؤوط، مكتبة العروبة، الكويت، دار ابن العماد، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

١٠٣ ـ **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، الفاسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

١٠٤ ـ **ذيل طبقات الحنابلة**، الزين ابن رجب الحنبلي، تحقيق: د. عبد الرحمٰن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ =

٢٠٠٥م.

١٠٥ ـ **ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين**، العبادي، تحقيق وتعليق وتقديم: د. أحمد عمر هاشم، ود. محمد زينهم عزب، مكتبة الثقافة الدينية.

١٠٦ ـ **الذيل على العبر في خبر من غبر**، ابن العراقي، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

١٠٧ ـ **ذيل مرآة الزمان**، القطب اليونيني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثَّانية، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.

١٠٨ ـ **ذيل ميزان الاعتدال**، الزين العراقي، حققه وعلَّق عليه: السيد صبحي السامرائي، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

١٠٩ ـ **رؤوس المسائل وتحفة طلاب الفضائل**، النووي، دراسة وتحقيق: عبد الجواد حمام، دار النوادر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.

١١٠ ـ **الرد على الشاذلي في حزبيه، وما صنفه في آداب الطريق**، ابن تيمية، تحقيق: د. علي العمران، دار عطاءات العلم، الرياض، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.

١١١ ـ **رد المحتار على الدر المختار**، ابن عابدين، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

١١٢ ـ **الرد الوافر على من زعم بأن من سمَّى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر**، ابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ = ١٩٩١م.

١١٣ ـ **رفع الإصر عن قضاة مصر**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

١١٤ ـ **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، النووي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.

١١٥ ـ **الروض المغرس في فضائل البيت المقدس**، التاج عبد الوهاب بن عمر الحسيني، تحقيق ودراسة: عبد الله بن عبد العزيز الشبراوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.

١١٦ ـ **رياض الصالحين من كلام رسول الله ﷺ سيد العارفين**، النووي، اعتنى به: اللجنة العلمية للدراسات والتحقيق العلمي بدار المنهاج، جُدة، الطبعة السابعة، ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م.

١١٧ ـ **رياض الصالحين**، النووي، حققه وخرَّج أحاديثه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، راجعه: شعيب الأرناؤوط، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية.

١١٨ ـ **ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا**، الشهاب الخفاجي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ = ١٩٦٧م.

١١٩ ـ **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، ابن حجر الهيتمي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

١٢٠ ـ **سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد**، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

١٢١ ـ **سد الأرب من علوم الإسناد والأدب**، الأمير الكبير، مطبعة حجازي، الطبعة الثانية.

١٢٢ ـ **سنن الترمذي**، حققه وعلَّق عليه وحكم على أحاديثه: عصام موسى هادي، دار الصديق، الجبيل، الطبعة الأولى.

١٢٣ ـ **سنن أبي داود**، حققه وعلَّق عليه وحكم على أحاديثه: عصام موسى هادي، دار الصديق، الجبيل، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

١٢٤ ـ **سنن ابن ماجه**، حققه وعلَّق عليه وحكم على أحاديثه: عصام موسى هادي، دار الصديق، الجبيل، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.

١٢٥ ـ **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

١٢٦ ـ **سير أعلام النبلاء** ـ الجزء المفقود، الذهبي، حققه وخرَّج أحاديثه: خيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

١٢٧ ـ **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، محمد بن عبد الله بن حميد النجدي، حققه وقدم له وعلَّق عليه: بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.

١٢٨ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، تخريج الأحاديث: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

١٢٩ ـ **شرح الأربعين النووية**، ابن العطار، تحقيق وتعليق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

١٣٠ ـ **شرح ألفية ابن مالك**، البدر الغزي، تحقيق: د. أحمد عنتر أمين الصاوي زنتوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م.

١٣١ ـ **شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**، محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن، الرياض، ١٤٢٦هـ.

١٣٢ ـ **شرح الزرقاني على مختصر خليل**، ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني، ضبطه وصحَّحه: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.

١٣٣ ـ **شرح السُّنَّة**، البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

١٣٤ ـ **شعب الأسانيد في رواية الكتب والمسانيد**، الكازروني، حققه وعلَّق عليه: عبد الله بن عبد العزيز الشبراوي، دار الرسالة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.

١٣٥ ـ **شعب الإيمان**، البيهقي، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد، ومختار الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م.

١٣٦ ـ **صحيح البخاري المسمَّى: الجامع المسند الصَّحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، محمد بن إسماعيل البخاري، تشرَّف بخدمته والعناية به: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، جُدة، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

١٣٧ ـ **صحيح مسلم المسمَّى: المسند الصَّحيح المختصر من السُّنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ**، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تشرف بخدمته والعناية به: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، جدة، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٣م.

١٣٨ ـ **صلة الخلف بموصول السلف**، الرُّوداني، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

١٣٩ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٤٠ ـ **طبقات الأولياء**، ابن الملقن، تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

١٤١ ـ **طبقات الشَّافعيَّة**، الإسنوي، تحقيق: عبد الله الجبوري، دار العلوم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ = ١٩٨١م.

١٤٢ ـ **طبقات الشَّافعيَّة**، تقي الدين ابن قاضي شهبة، اعتنى بتصحيحه وعلَّق عليه ورتب فهارسه: د. الحافظ عبد العليم خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.

١٤٣ ـ **طبقات الشَّافعيَّة الصُّغرى**، التاج السبكي، حققه وعلَّق عليه: مُحيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

١٤٤ ـ **طبقات الشَّافعيَّة الكبرى**، التاج السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م.

١٤٥ ـ **طبقات علماء الحديث**، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

١٤٦ ـ **طبقات الفقهاء الشافعيين**، ابن كثير، تحقيق: أنور الباز، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

١٤٧ ـ **طبقات الفقهاء الكبرى**، العثماني، تحقيق: مُحيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

١٤٨ ـ **طرح التثريب في شرح التقريب**، الزين العراقي، وابنه: الولي العراقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٤٩ ـ **العبر في خبر من غبر، ويليه: ذيول العبر**، الذهبي، والحسيني، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

١٥٠ ـ **العزلة**، ابن الوزير اليماني، قسم التحقيق بدار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

١٥١ - **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، التقي الفاسي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

١٥٢ - **العقد المذهب في طبقات حملة المذهب**، ابن الملقن، تحقيق: أيمن نصر الأزهري وسيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

١٥٣ - **العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور**، ابن دحية، دراسة وتحقيق: طارق طاطمي وآخرون، دار الأمان، الرباط، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م.

١٥٤ - **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، ابن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

١٥٥ - **عمدة المحتاج إلى شرح المنهاج**، ابن الملقن، تحقيق: خالد محمود الرباط، وآخرون، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م.

١٥٦ - **الفتاوى الفقهية الكبرى**، ابن حجر الهيتمي، المكتبة الإسلامية.

١٥٧ - **فتاوى التقي السبكي**، دار المعرفة، بيروت.

١٥٨ - **فتاوى العلائي أو الفتاوى المستغربة**، دراسة وتحقيق: عبد الجواد حمام، دار النوادر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.

١٥٩ - **فتاوى الإمام النووي المسمَّاة بالمسائل المنثورة أو المنثورات وعيون المسائل المهمَّات**، ترتيب: ابن العطار، تحقيق وتعليق: محمد الحجار، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

١٦٠ - **فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب**، البدر حسن بن علي الفيومي، دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م.

١٦١ - **الفتح المبين بشرح الأربعين**، ابن حجر الهيتمي، اعتنى به: أحمد جاسم محمد المحمد وآخرون، دار المنهاج، جُدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٨م.

١٦٢ - **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، السخاوي، دراسة وتحقيق: د. عبد الكريم الخضير ود. محمد آل فهيد، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٦٣ ـ **الفتح الودودي على المكودي**، أحمد بن محمد بن حمدون ابن الحاج، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ = ١٩٩٢م.

١٦٤ ـ **الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**، ابن علان الصديقي، جمعية النشر والتأليف الأزهرية.

١٦٥ ـ **فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب**، سليمان بن عمر الجمل، دار الفكر.

١٦٦ ـ **فضائل الأوقات**، البيهقي، تحقيق: عدنان القيسي، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٦٧ ـ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**، الشوكاني، تحقيق: عبد الرحمٰن المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٨ ـ **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط** ـ الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله، مؤسسة آل البيت، عمّان، ١٩٩١م.

١٦٩ ـ **الفوائد المنتقاة من تحقيقات الدُّكتور عبد الرَّحمٰن العثيمين لتراجم الحنابلة وشيء من سيرته**، ماجد حماد السليماني، العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.

١٧٠ ـ **فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح**، محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق وشرح: د. محمود يوسف فجال، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء البحوث، دبي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

١٧١ ـ **قلادة النحر في وَفَيات أعيان الدهر**، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الهِجراني الحضرمي، عُني به: بو جمعة مكري وخالد زواري، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٨م.

١٧٢ ـ **قوت القلوب في معاملة المحبوب**، أبو طالب المكي، المطبعة الميمنية، مصر، ١٣١٠هـ.

١٧٣ ـ **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع**، السخاوي، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.

١٧٤ ـ **القول التَّام في أحكام المأموم والإمام**، الأقفهسي، تحقيق وتعليق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة.

١٧٥ ـ **القول التَّمام في آداب دخول الحمَّام**، الأقفهسي، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

١٧٦ ـ **كشاف القناع عن متن الإقناع**، البهوتي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٧ ـ **الكمال في أسماء الرجال**، عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، دراسة وتحقيق: د. شادي محمد آل نعمان، شركة غراس، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.

١٧٨ ـ **كنوز رياض الصَّالحين**، جماعة من أهل العلم بإشراف أ.د حمد بن ناصر العمار، دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.

١٧٩ ـ **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، السيوطي، دار المعارف، بيروت.

١٨٠ ـ **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**، التقي ابن فهد الهاشمي المكيّ، وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

١٨١ ـ **لطائف المعارف فيما للمواسم من الوظائف**، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: ياسين السواس، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

١٨٢ ـ **مجموع فيه: ذكر مشايخ الإمام ابن العطَّار الدِّمشقي الشَّافعي**، ابن الجوهري، **ويليه: فتاوى لابن العطار، وروايته لقصيدة الإمام ابن أبي داود السجستاني في السُّنَّة**، تحقيق ودراسة: عبد الله الحسيني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ = ٢٠١٩م.

١٨٣ ـ **المختصر في أخبار البشر**، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة الأولى.

١٨٤ ـ **مشيخه شرف الدِّين اليونيني**، تخريج: محمد بن أبي الفتح البعلبكي، تحقيق: د. عمر عبد السلام التَّدْمري، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

١٨٥ ـ **مشيخة قاضي القضاة شيخ الإسلام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن جماعة**، تخريج: علم الدين البرزالي، دراسة وتحقيق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

١٨٦ ـ **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، ابن تغري بردي، حققه ووضع حواشيه: د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.

١٨٧ ـ **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣١هـ.

١٨٨ ـ **المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

١٨٩ ـ **معنى قول الإمام المطّلبي إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي**، التقي السبكي، حققه وخرَّج أحاديثه: كيلاني محمد خليفة، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى.

١٩٠ ـ **المنتخب من كتاب الزهد والرقائق**، الخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق وتعليق: أ.د عامر حسن صبري التميمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

١٩١ ـ **المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي**، السيوطي، تحقيق: د. محمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

١٩٢ ـ **منهاج الطالبين وعمدة المفتين**، النووي، عني به: محمد محمد طاهر شعبان، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

١٩٣ ـ **المنتقى من معجم شيوخ أحمد بن رجب الحنبلي**، انتقاء: عبد الرحمٰن ابن رجب، تحقيق: عبد الله الكندري، شركة غراس، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٦م.

١٩٤ ـ **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، وآخرون، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

١٩٥ ـ **معرفة خطوط الأعلام في المخطوطات العربيَّة**: قواعد ونماذج، د. محمَّد بن عبد الله السّريِّع، دار المقتبس، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.

١٩٦ ـ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

١٩٧ ـ **مجمع الآداب في معجم الألقاب**، ابن الفوطي، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٩٨ ـ **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمٰن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ ـ ١٤١٥هـ = ١٩٩٢ ـ ١٩٩٤م.

١٩٩ ـ **المجموع شرح المهذب**، النووي، يليه: تكملة السبكي والمطيعي، دار الفكر.

٢٠٠ ـ **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.

٢٠١ ـ **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي**، الرامهرمزي، تحقيق: محمد محب الدين أبو زيد، دار الذخائر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.

٢٠٢ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، اليافعي، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٢٠٣ ـ **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**، ابن النجار، انتقاء: ابن الدمياطي، حققه وعلَّق عليه: محمد مولود خلف، أشرف عليه وراجعه: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٢٠٤ ـ **مسند أحمد بن حنبل**، حققه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.

٢٠٥ ـ **المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم**، الذهبي، تحقيق: علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٩٦٢م.

٢٠٦ ـ **مشيخة الإمام سراج الدِّين عمر بن علي القزويني**، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٢٠٧ ـ **مشيخة الإمام علي بن هبة الله ابن بنت الجميزي**، تخريج: رشيد الدين العطار، حققه وقدم له وعلَّق عليه: أ.د عامر حسن صبري التميمي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، البحرين، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ = ٢٠٢١م.

٢٠٨ ـ **مشيخة الإمام أبي بكر بن الحسين المراغي**، تخريج: جمال الدين المراكشي، تحقيق: محمد صالح المراد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٢٠٩ ـ **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، البوصيري، تحقيق: محمد الكشناوي، دار العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢١٠ ـ **معجم دمشق التاريخي للأماكن والأحياء والمشيَّدات ومواقعها وتاريخها كما وردت في نصوص المؤرخين**، قتيبة الشهابي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٩م.

٢١١ ـ **معجم الشيوخ**، التاج السبكي، تخريج: شمس الدين الصالحي، تحقيق: د. بشار عواد وآخرون، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م

٢١٢ ـ **معجم الشيوخ**، ابن عساكر، تحقيق: د. وفاء تقي الدين، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٢١٣ ـ **معجم الشيوخ الكبير**، الذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٢١٤ ـ **المعجم المختص بالمحدِّثين**، الذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢١٥ ـ **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، يوسف بن إليان بن موسى سركيس، مطبعة سركيس، مصر، ١٣٤٦هـ = ١٩٢٨م.

٢١٦ ـ **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٢١٧ ـ **المُعِين على تفهم الأربعين**، ابن الملقن، دراسة وتحقيق: د. دغش العجمي، مكتبة أهل الأثر، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

٢١٨ ـ **المعين في طبقات المحدثين**، الذهبي، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمّان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢١٩ ـ **المغني في الضعفاء**، الذهبي، تحقيق: د. نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر، ١٩٩٤م.

٢٢٠ ـ **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، البرهان ابن مفلح، تحقيق: د. عبد الرحمٰن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٢٢١ ـ **المقتفي لتاريخ أبي شامة**، البرزالي، تحقيق: د. عبد الرحمٰن العثيمين ود. تركي آل سعود ود. بشار عواد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.

٢٢٢ ـ **المقفى الكبير**، المقريزي، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

٢٢٣ ـ **منادمة الأطلال ومسامرة الخيال**، ابن بدران، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

٢٢٤ ـ **المنار المنيف في الصحيح والضعيف**، ابن القيم، تحقيق: يحيى الثمالي، إشراف: بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٢٢٥ ـ **المناهل السلسلة في الأحاديث المسلسلة**، الأيوبي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

٢٢٦ ـ **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

٢٢٧ ـ **منهاج المحدِّثين وسبيل طالبيه المحقِّقين في شرح صحيح أبي الحسين: مسلم بن الحجَّاج القُشيري**، النووي، حققه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: د. مازن محمد السرساوي، دار المنهاج القويم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م.

٢٢٨ ـ **المنهل العذب الرَّوي في ترجمة قطب الأولياء النووي**، السخاوي، اعتنى به: عدي محمد الغباري، دار المنهاج، جُدة، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ = ٢٠٢٠م.

٢٢٩ ـ **المهمَّات في شرح الروضة والرافعي**، الإسنوي، اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي أحمد بن علي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.

٢٣٠ ـ **الموضوعات من الأحاديث المرفوعات**، ابن الجوزي، حقق نصوصه وعلَّق عليه: د. نور الدين بن شكري، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٢٣١ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م.

٢٣٢ ـ **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، الدَّميري، اعتنى به: أحمد جاسم المحمد وآخرون، دار المنهاج، جُدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٢٣٣ ـ **نظم اللآلي بالمائة العوالي**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.

٢٣٤ ـ **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله ﷻ من التوحيد**، عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م.

٢٣٥ ـ **النور السافر عن أخبار القرن العاشر**، العيدروس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٢٣٦ ـ **الوافي بالوفيات**، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢٣٧ ـ **الوجيز في تفسير القرآن العزيز**، الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

٢٣٨ ـ **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام**، السخاوي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.

٢٣٩ ـ **الوسيط في المذهب**، وبهامشه: **التنقيح في شرح الوسيط**، النووي، **شرح مشكل الوسيط**، ابن الصلاح، **شرح مشكلات الوسيط**، الحموي، **تعليقة موجزة على الوسيط**، ابن أبي الدم، حققه وعلّق عليه: أحمد محمود إبراهيم، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

٢٤٠ ـ **الوَفَيات**، ابن رافع السلامي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، وصالح مهدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

٢٤١ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

٢٤٢ ـ **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٤٣ ـ **يتيمة الدَّهر في محاسن أهل العصر**، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.



المحتويات

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة